



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

جمال القرآن وكمال الأثر

تصنيف العلامة العالم المشهور

الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد الشافعي

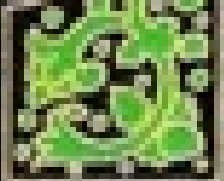
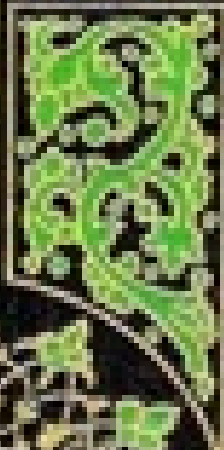
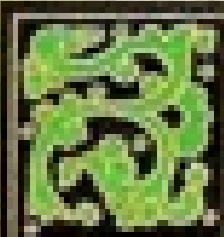
٥٥٨ - ٦٤٣ هـ

تأليف العلامة المشهور

مروان العطيبة و محمد حسين خراي

المجلد ١

دار الفکر للطباعة والنشر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمال القراءة و كمال الاقراء

كاتب:

علم الدين ابى الحسن على بن محمد السخاوى

نشرت فى الطباعة:

دارالبلاغه

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٧	جمال القراء و كمال الإقراء المجلد ١
١٧	اشارة
١٧	الجزء الأول
١٧	مقدمه المحقق
١٧	اشارة
١٨	تمهيد
١٨	اشارة
١٩	(أ) تعريف علوم القرآن:
١٩	(ب) أهم المصنفات فى علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر السخاوى:
٢٣	(ج) أثر كتاب (جمال القراء ..) فىمن جاء بعده من المؤلفين:
٢٤	القسم الأول
٢٥	الباب الأول حياة المؤلف
٢٥	اشارة
٢٥	(أ) اسمه و كنيته و لقبه «٢»:
٢٥	اشارة
٢٥	* نسبته:
٢٧	(ب) مولده:
٢٧	(ج) أسرته:
٢٨	(د) شيوخه و مدى تأثره بهم:
٢٨	اشارة
٢٨	أولاً:
٢٩	ثانياً: شيوخه فى الحديث:

- ٣١ ثالثا: شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين للمادة العلمية:
- ٣٢ مدى تأثيره بشيوخه:
- ٣٢ (ه) تلاميذه و مدى تأثيرهم به:
- ٣٢ اشارة
- ٣٣ أولا: تلاميذه فى القراءات:
- ٣٤ ثانيا: تلاميذه فى الحديث:
- ٣٧ ثالثا: تلاميذه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التى أخذوها عنه:
- ٣٨ مدى أثر السخاوى فى تلاميذه:
- ٤٠ (و) مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه:
- ٤٢ (ز) - استقلاله العلمى:
- ٤٣ (ح) مذهبه:
- ٤٤ (ط) مؤلفاته:
- ٤٤ اشارة
- ٤٤ [١] - مؤلفاته فى القراءات:
- ٤٤ * الإفصاح و غاية الانشراح فى القراءات السبع «١»
- ٤٥ * فتح الوصيد فى شرح القصيد «٥»
- ٤٥ * مراتب الأصول و غرائب الفصول:
- ٤٦ [٢] - و له فى التفسير:
- ٤٦ * تفسير القرآن الكريم الى آخر سورة الكهف:
- ٤٦ [٣] - و له فى إعجاز القرآن:
- ٤٦ * الإفصاح الموجز فى إيضاح المعجز:
- ٤٦ [٤] - و له فى عد آى القرآن:
- ٤٦ * أقوى العدد فى معرفة العدد:
- ٤٦ [٥] - و له فى رسم المصحف:

- ٤٦ * الوسيلة الى شرح العقيلة «٦»:
- ٤٧ [٦]- و له في متشابه القرآن:]
- ٤٧ * هداية المرتاب و غاية الحفاظ و الطلاب:
- ٤٨ [٧]- مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم:]
- ٤٨ * التبصرة في صفات الحروف و أحكام المد:
- ٤٨ * روضة الدرر و المرجان في تجويد القرآن:
- ٤٨ * عمدة المفيد و عدة المجيد «٥» في معرفة لفظ التجويد:
- ٤٩ * منهج التوفيق الى معرفة التجويد و التحقيق:
- ٤٩ [٨]- و له في فضائل القرآن:]
- ٤٩ * منازل الإجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم:
- ٤٩ [٩]- و له في النسخ:]
- ٤٩ * الطود الراسخ في المنسوخ و الناسخ:
- ٥٠ [١٠]- و له في الوقف و الابتداء:]
- ٥٠ * علم الاهتداء في معرفة الوقف و الابتداء:
- ٥٠ [١١]- و له في المكي و المدني:]
- ٥٠ * نثر الدرر في ذكر الآيات و السور:
- ٥٠ [١٢]- و له في علوم القرآن:]
- ٥٠ * جمال القراء و كمال الإقراء:
- ٥٠ * رسالة في علوم القرآن:
- ٥٠ [١٣]- و له في الحديث:]
- ٥٠ * الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة:
- ٥١ * شرح مصابيح السنة للبعوى:
- ٥١ [١٤]- مؤلفاته في السيرة النبوية:]
- ٥١ * أرجوزة في أسماء النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

- ٥١ * أرجوزة في سيرة النبي صلى الله عليه و آله و سلم:
- ٥١ * ذات الأصول في مدح الرسول - صلى الله عليه و آله و سلم:-
- ٥١ * ذات الأصول و القبول في مفاخر الرسول - صلى الله عليه و آله و سلم:-
- ٥١ * ذات الدرر في معجزات سيد البشر:
- ٥٢ * شكوى الاشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق:
- ٥٢ * القوائد السبع في المدائح النبوية:
- ٥٢ [١٥]- و له في الفقه:
- ٥٢ * أرجوزة في الفرائض:
- ٥٣ * تحفة الناسك في معرفة المناسك (مناسك الحج).
- ٥٣ [١٦]- و له في العقيدة:
- ٥٣ * القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة (تائية).
- ٥٣ * الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد:
- ٥٣ [١٧]- و له في الفقه:
- ٥٣ * ذات الحلل و مهأة الكلل:
- ٥٤ [١٨]- مؤلفاته في النحو:
- ٥٤ * سفر السعادة و سفير الإفادة:
- ٥٤ * المفضل شرح المفصل «١»:
- ٥٥ * منير الدياجي في شرح الأحاجي «١»:
- ٥٥ * نظم الضوابط النحوية:
- ٥٥ * تنوير الظلم في الجود و الكرم:
- ٥٦ * عروس السمر في منازل القمر:
- ٥٦ * كتاب تحفة الفراض و طرفة تهذيب المرتاض:
- ٥٦ * لواقح الفكر في اخبار من غير:
- ٥٦ * المشهور في أسماء الأيام و الشهور:

- ٥٦ * المفخرة بين دمشق و القاهرة:
- ٥٧ (ى) - أهم أعماله:
- ٥٧ (ك) - وفاته:
- ٥٨ الباب الثانى
- ٥٨ الفصل الأول «توثيق الكتاب»
- ٥٨ اشارة
- ٥٨ أ) تحقيق عنوان الكتاب:
- ٥٨ ب) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه:
- ٥٩ ج) وصف النسخ الخطية و بيان النسخة التى جعلتها أصلا:
- ٥٩ اشارة
- ٥٩ النسخة الأولى:
- ٦٠ النسخة الثانية:
- ٦٠ - النسخة الثالثة:
- ٦٠ - النسخة الرابعة:
- ٦١ الفصل الثانى منهج المؤلف فى تصنيف كتابه
- ٦١ اشارة
- ٦١ أ- المصادر التى اعتمد عليها المؤلف فى تصنيف كتابه:
- ٦١ اشارة
- ٦١ القسم الأول: المصنفات:
- ٦١ اشارة
- ٦١ أولا: كتب التفسير: و تتمثل فيما يأتى:
- ٦٢ ثانيا: كتب القراءات: و تتمثل فيما يأتى:
- ٦٢ ثالثا: الناسخ و المنسوخ:
- ٦٣ رابعا: مصادره فى الحديث و فضائل القرآن و أخلاق أهله:

- ٦٣ خامسا: كتب العدد و المصاحف: و تتمثل فيما يأتي:
- ٦٤ سادسا: كتب الفقه: و تتمثل فيما يأتي:
- ٦٥ سابعا: كتب النحو و غريب الحديث: و تتمثل فيما يأتي:
- ٦٥ القسم الثاني: العلماء:
- ٦٦ ب- مشتملات الكتاب:
- ٦٦ اشارة:
- ٦٧ العلم الأول نثر الدرر في ذكر الآيات و السور
- ٦٧ العلم الثاني في الجزء الاول الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز
- ٦٨ العلم الثالث منازل الإجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم
- ٦٩ العلم الرابع في الجلد الاول تجزئة القرآن
- ٦٩ العلم الخامس في الجلد الثاني أقوى العدد في معرفة العدد
- ٧٠ العلم السادس في الجلد الثاني ذكر الشواذ
- ٧٠ العلم السابع في الجلد الثاني الطود الراسخ في المنسوخ و الناسخ
- ٧٠ اشارة:
- ٧١ أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ و عدمه
- ٧٦ القسم الثاني التحقيق
- ٧٨ نثر الدرر في ذكر الآيات و السور
- ٧٨ ذكر أول ما نزل «١» من القرآن
- ٧٨ اشارة:
- ٩٠ سورة الفاتحة
- ٩٢ سورة الأعراف
- ٩٣ سورة الأنفال
- ٩٣ سورة يونس
- ٩٤ سورة هود

- ٩٥ سورة إبراهيم
- ٩٦ سورة النحل
- ٩٦ سورة الإسراء
- ٩٨ سورة الكهف
- ٩٩ سورة مريم
- ٩٩ سورة الحج
- ١٠١ سورة الفرقان
- ١٠٢ سورة الشعراء
- ١٠٢ سورة القصص
- ١٠٣ سورة العنكبوت
- ١٠٤ سورة لقمان
- ١٠٤ سورة السجدة
- ١٠٥ سورة سبأ
- ١٠٥ سورة الزمر
- ١٠٦ سورة غافر
- ١٠٦ سورة الشورى
- ١٠٧ سورة الجاثية
- ١٠٨ سورة الأحقاف
- ١٠٩ سورة القتال
- ١٠٩ سورة ق
- ١١٠ سورة النجم
- ١١٠ سورة الرحمن
- ١١١ سورة الواقعة
- ١١٢ سورة المجادلة

- ١١٢ سورة الصف و الجمعة و التغابن
- ١١٣ سورة القلم
- ١١٣ سورة المرسلات
- ١١٤ سورة المطفيين
- ١١٥ سورة القدر
- ١١٥ سورة البينة
- ١١٥ سورة الزلزلة
- ١١٦ سورة العاديات
- ١١٦ سورة الماعون
- ١١٧ سورة الإخلاص
- ١١٨ المعوذتان
- ١١٩ تنزلات القرآن
- ١٢٦ أسماء القرآن
- ١٢٦ ١- القرآن:
- ١٣١ ٢- و من أسمائه: الفرقان «٢»:
- ١٣٥ ٣- و من أسمائه: الكتاب:
- ١٣٨ ٤- و من أسمائه: الذكر.
- ١٣٨ ٥- و من أسمائه: الوحي.
- ١٣٩ ٦- و من أسمائه: التنزيل «٦»:
- ١٣٩ ٧- و من أسمائه: القصص «٢»:
- ١٣٩ ٨- و من أسمائه: الروح:
- ١٤٠ ٩- و من أسمائه: المثاني «٣»:
- ١٤٠ ١٠- الهدى
- ١٤٠ ١١- و البيان

- ١٢- و التبيان «٨»، ١٤٠
- «تعدد أسماء السور» «١» أسماء الفاتحة ١٤٢
- «أقسام القرآن بحسب سوره» ١٤٤
- معنى السورة و الآية ١٤٩
- ألقاب «١» سور القرآن «٢» ١٥٣
- الإفصاح الموجز فى إيضاح المعجز ١٥٨
- منازل «١» الاجلال و التعظيم فى فضائل القرآن العظيم ١٦٨
- اشارة ١٦٨
- ذكر «١» فاتحة الكتاب ١٧٢
- سورة البقرة ١٧٦
- اشارة ١٧٦
- ما جاء فى آية الكرسي ١٧٩
- الآيتان فى آخر سورة البقرة ١٨٢
- سورة آل عمران ١٨٤
- سورة النساء ١٨٦
- سورة المائدة ١٨٧
- سورة الأنعام ١٨٨
- فضل (سورة الأعراف) ١٨٨
- براءة و النور ١٩٠
- سورة هود ١٩١
- سورة يوسف ١٩٢
- سورة بنى اسرائيل ١٩٢
- الكهف و الزمر ١٩٢
- سورة الإسراء ١٩٥

- ١٩٥ الكهف و مريم
- ١٩٦ سورة طه و يس
- ١٩٦ سورة الحج
- ١٩٧ سورة النور
- ١٩٩ سورة السجدة و يس
- ٢٠١ الحواميم
- ٢٠٣ سورة الواقعة
- ٢٠٤ سورة الملك
- ٢٠٤ فضائل سور متفرقة
- ٢١٤ باب فضل بعض الآيات
- ٢١٤ اشارة
- ٢١٩ فضل حملة القرآن
- ٢٢٦ ذكر معانى القرآن التى نزل عليها
- ٢٢٧ ذكر السبعة الأحرف
- ٢٢٨ ذكر تأليف القرآن
- ٢٤٠ ذكر تلاوة القرآن و فضلها و صورتها
- ٢٤٠ اشارة
- ٢٤٦ البكاء و الدعاء عند قراءة القرآن
- ٢٤٩ ذكر ترتيب القراءة و تزيين الصوت بها
- ٢٥٢ القراءة بصوت متوسط مع عدم الخلط فى الآيات، و جواز الكلام أثناء القراءة للفائدة
- ٢٥٤ جواز قراءة القرآن بغير وضوء
- ٢٥٦ فضل حامل القرآن و متعلمه و معلّمه و ما يطالب به حملة القرآن و كيف كان قراء السلف و الصدر الأول
- ٢٥٦ اشارة
- ٢٦٤ ذكر فضل قيام حامل القرآن به

- ٢٦٦ في كم يختم القارئ القرآن
- ٢٧١ ذكر الوعيد الشديد لمن نسي القرآن
- ٢٧٣ ذكر سؤال الله تعالى بالقراءة و خشيته
- ٢٧٨ ذكر آداب حملة القرآن و فضلهم
- ٢٧٨ اشارة
- ٢٨٧ آداب التلاوة
- ٢٩٠ ذكر ختم القرآن
- ٢٩٢ تجزئة القرآن
- ٢٩٢ اشارة
- ٣٠٨ ذكر أنصاف الأسداس
- ٣٠٩ و أما أنصاف الأسباع
- ٣١٠ و أما أجزاء خمسة عشر
- ٣١١ ذكر أجزاء أربعة و عشرين
- ٣١٢ ذكر أجزاء سبعة و عشرين لصلاة القيام
- ٣١٥ ذكر أجزاء ثمانية و عشرين «١» (و هي أرباع الأسباع) «٢»
- ٣١٦ ذكر أجزاء ستين
- ٣٢٤ ذكر أنصاف الأحزاب «١»
- ٣٢٨ ذكر أرباع أجزاء الستين
- ٣٢٨ اشارة
- ٣٢٩ ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز
- ٣٣١ ابتداء الربع الثاني من القرآن
- ٣٣٣ الربع الثالث من القرآن العزيز
- ٣٣٥ الربع الرابع من القرآن العزيز
- ٣٣٨ أجزاء القرآن لمن يريد حفظه في عام

تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية ٣٦٥

جمال القراء و كمال الإقراء المجلد ١

إشارة

عنوان و نام پديدآور : جمال القراء و كمال الإقراء /
تالیف علم الدين ابى الحسن على بن محمد السخاوى ؛ حققه و علق عليه و عمل فهارسه ر . عبد الكريم الزبيدى .
مشخصات نشر : بيروت : دارالبلاغه، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م = ١٣٧٢ .
مشخصات ظاهري : ج
وضعت فهرست نویسی : در انتظار فهرست نویسی (اطلاعات ثبت)
شماره كتابشناسی ملی : ٢١٢٤١٢١

الجزء الأول

مقدمة [المحقق]

إشارة

الحمد لله العزيز الوهاب، أنزل على عبده الكتاب، هدى و ذكرى لأولى الألباب، و الصلاة و السلام على سيد الأحياء، نبينا محمد-
صلّى الله عليه و سلّم - النبي الأمي المبعوث بالحق و الصواب، الشافع المشفع يوم الحساب، و على آله و صحابته و من تبعهم بإحسان
إلى يوم المآب.

أما بعد: فإن علوم القرآن الكريم أرفع العلوم قدرا، و أشرفها ذكرا، و الاشتغال بها من أجل الأعمال و أفضل القربات، لأنها تتعلق
بخدمه كتاب الله تعالى، و قد كان القرآن الكريم موضع عناية من النبي صلّى الله عليه و سلّم و صحابته الكرام، و من تبعهم من
العلماء الأجلاء الذين عكفوا عليه يدرسونه و يستخرجون كنوزه، فأولوه عناية فائقة، فاعتنوا بتفسيره و بيان أساليبه و بلاغته، إلى غير
ذلك، و تناولوا كثيرا من نواحيه بالبحث و التوضيح، و تنافسوا في هذا الميدان الفسيح، و أفنوا أعمارهم في تصنيف الكتب التي
تخدم هذا القرآن العظيم، و هم بهذا يكونون قد أدوا واجبهم نحوه، كل بحسب ما أوتي من العلم، فخلقوا لنا تراثا علميا تزخر به
المكتبات في أنحاء المعمورة، و كلها تدل على العناية بهذا الدستور الإلهي الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ...
(١).

و معظم هذا التراث لا زال مخطوطا ينتظر من ينفذ عنه الغبار، و يخرج إخراجا سليما، بحيث يكون في متناول طلاب العلم و
المعرفة، و بخاصة طلاب الدراسات العليا.

و من أجل هذه المخطوطات ما يسمى في اصطلاح المتأخرين ب «علوم القرآن»، و انى أحمد الله سبحانه و تعالى الذى وفقنى لتحقيق
كتاب من خيره الكتب التى صنف فى علوم (١) سورة فصلت (٤٢).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٨

القرآن، ألا- و هو «جمال القراء و كمال الإقراء» لموضوع بحثى، و هو لعلم الدين السخاوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ، و قد كنت أحد
خريجى كلية القرآن الكريم و الدراسات الإسلاميه، و كنت شغوفاً فى حبي لكتاب الله تعالى و معرفه علومه، و منّ الله علىّ بالالتحاق
بشعبه التفسير و علوم القرآن من قسم الدراسات العليا، و كان عملى فى مرحله الماجستير فى موضوع «عبد الرحمن الثعالبي و منهجه
فى التفسير» فأردت أن أجمع بين الحسينين، الموضوع و التحقيق، فاخترت هذا الكتاب و هو كتاب مهم و مفيد، إذ تناول فيه مؤلفه

أنواعاً من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، كمعرفة المكي والمدني، والكلام على إعجاز القرآن وفوائده، وكيفية تأليفه، وتجزئته و عدد آياته وسوره، وذكر الشواذ، وناسخ القرآن ومنسوخه، وغير ذلك، وهي موضوعات مهمة، كلها تتعلق بالقرآن الكريم. فألفيته جديراً بالاهتمام والتحقيق، وبخاصة أن مؤلفه علم الدين السخاوي الذي أجمع المؤرخون له على جلاله قدره، فشد هذا من أزرى وشجعتني على اختيار هذا الموضوع، ولا شك أن العمل في مجال تحقيق التراث، مجال فيه مشقة وتعب، وفي الوقت نفسه فيه لذة وسعادة، وإن بعض من لم يمارس عمل التحقيق ويكابد مشقته، يظن أنه عمل سهل وميسور، ويظن أنه مجرد إزالة الغبار عن كتاب مغمور ونسخه وإخراجه، والواقع أن تحقيق كتب التراث يحتاج إلى وقت وجهد كبير، ويتمثل ذلك في التعليق على بعض المسائل المهمة، وإيضاح القضايا العلمية التي تحتاج إلى إيضاح، وعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية، وترجمة الأعلام.. إلى غير ذلك، مما يخدم النص، ويخرجه إلى طلاب العلم والمعرفة بثوب يليق به، وهذا ما حاولت أن أسلكه في تحقيق هذا الكتاب، وقد كانت مهمتي شاقه، إذ أن الكتاب يشتمل على عدة علوم، كل علم يكاد يكون علماً مستقلاً بذاته ويحتاج إلى متخصص، وحسبي أنني اجتهدت وبذلت طاقتي فإن أصبت فالحمد لله الذي وفقني للصواب، وإن أخطأت، فكل بني آدم خطاء، والله الموفق والهادي إلى سواء الصراط، وهو حسبي ونعم الوكيل.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٩

تمهيد

إشارة

وقد ضمنته ما يأتي:

(أ) تعريف علوم القرآن.

(ب) أهم المصنفات في علوم القرآن منذ عصر التدوين حتى عصر علم الدين السخاوي.

(ج) أثر كتاب «جمال القراء فيمن جاء بعده من المؤلفين».

وقبل الشروع في الحديث عن هذه القضايا أقول وبالله التوفيق: لقد كان الصحابة-رضي الله عنهم- عرباً خلصاً، يتذوقون الأساليب الرفيعة ويفهمون ما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات. فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن، سألوا عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبيّن لهم ما خفى عليهم، لأن الله آتاه الكتاب وعلمه ما لم يكن يعلم، فلم تكن الحاجة ماسة إلى وضع تأليف في «علوم القرآن» في عهده صلى الله عليه وسلم «١».

وظلت علوم القرآن تروى بالتلقين والمشافهة على عهده صلى الله عليه وآله وسلم ثم على عهد الشيخين أبي بكر وعمر-رضي الله عنهما- وفي خلافة عثمان-رضي الله عنه- بدأ اختلاط العرب بالأعاجم، فأمر عثمان أن يجتمعوا على مصحف إمام، وأن تنسخ منه مصاحف للأمصار، وأن يحرق الناس كل ما عداها «٢».

وقد شكلت لجنة لهذا العمل الجليل برئاسة زيد بن ثابت-رضي الله عنه- فوضعت (١) انظر مناهل العرفان ٢٩/١، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١١٩، والشيخ مناع القطان ص ٩.

(٢) وسيأتي بيان هذا الموضوع-ان شاء الله- في هذا الكتاب عند كلام السخاوي على تأليف القرآن ص ٣٠٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٠

لها منهجا اتبعته في رسم الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة صحيحة، وبهذا تكون هذه اللجنة قد وضعت الأساس لعلم رسم القرآن «١».

و «علوم القرآن» كلمة شاملة تعم كل ما يتعلق بالقرآن الكريم. و هذا موضوع واسع، و بحر لا ساحل له.

يقول الزركشى (ت: ٧٩٤هـ) (و علوم القرآن لا تنحصر، و معانيه لا تستقصى ..

و مما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث «٢» (١٥).

إذن فلم تكن علوم القرآن قد اتخذت وضعاً مستقلاً في العصور الإسلامية الأولى و إنما وردت متفرقة في روايات المحدثين، و أقوال العلماء و مقدمات كتب التفسير (كالطبري و الحوفي و الزمخشري و ابن عطية و القرطبي ..) «٣».

و هناك بعض العلماء ألفوا كتباً في موضوعات مختلفة تتصل بالقرآن الكريم في جانب من جوانبه المتعددة، و كانت طريقتهم استقصاء جزئيات القرآن، ثم جمعت هذه المباحث تحت عنوان «علوم القرآن» «٤».

(أ) تعريف علوم القرآن:

هذا اللفظ مركب إضافي، و له جزآن، مضاف و هو «علوم»، و مضاف إليه و هو «قرآن». و له معنيان، معنى باعتباره مركباً إضافياً، و معنى باعتباره «علماً».

أما المعنى الأول: فيراد بكلمة «علوم»- و هو المضاف-: كل علم يخدم القرآن الكريم، و يتصل به، و يستند إليه، و ينتظم ذلك علم التفسير، و علم أسباب النزول، و علم إعجاز القرآن، و علم النسخ و المنسوخ، و علم إعراب القرآن و علم القراءات، و علم عد الآي و فواصلها، و علم الرسم العثماني، و علم الدين من فقه و توحيد و غيرهما، و علم العربية من نحو و بلاغة و سواهما. (١) راجع مناهل العرفان ١/ ٣٠، و مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٠، و في رحاب القرآن ١/ ١٥٢.

(٢) البرهان ١/ ٩.

(٣) انظر مقدمة الإتقان ٧/ ١.

(٤) راجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٦.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١١

و يراد بكلمة «القرآن» و هو المضاف إليه: الكتاب المقدس المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم المتعبد بتلاوته «١».

و المعنى الثاني: يراد به أن لفظ «علوم القرآن»: نقل من هذا المعنى الإضافي، و جعل «علماً» على الفن المدون، و أصبح مدلوله «علماً» غير مدلوله مركباً إضافياً «٢».

و يمكن تعريفه باعتباره «علماً» بأنه المباحث المتعلقة بالقرآن من ناحية مبدأ نزوله، و كيفية هذا النزول، و مكانه و مدته، و من ناحية جمعه و كتابته في العصر النبوي، و عهد أبي بكر و عثمان، و من ناحية إعجازه و ناسخه و منسوخه، و محكمه و متشابهه، و أقسامه و أمثاله، و من ناحية ترتيب سوره و آياته و ترتيله و أدائه إلى غير ذلك «٣».

و إنه لمن الصعب الجزم بتحديد أول من جمع هذه العلوم في كتاب واحد «٤». إلا أن الشيخ عبد العظيم الزرقاني يذكر أن أول من أَلَّف في علوم القرآن هو علي بن إبراهيم بن سعيد المشهور بالحوفي المتوفى سنة ٤٣٠ هجرية. حيث صنّف كتابه «البرهان في علوم القرآن» «٥».

هذا ما يراه الزرقاني- رحمه الله- و لكن بالاطلاع وجدت أن هناك من أَلَّف في علوم القرآن من قبل الحوفي كالواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ حيث صنّف كتابه «الرغيب في علم القرآن» و ابن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ الذي أَلَّف كتابه «الحواري في علوم القرآن» و غيرهما ممن سيأتي ذكرهم في الفقرة التالية.

(ب) أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر السخاوي:

لقد تتبع المصنفات التي تحمل هذا العنوان «علوم القرآن» أو كلمة نحوها منذ عصر التدوين إلى عصر السخاوي، و رجعت في ذلك إلى كثير من مصنفات علوم القرآن، و الفهارس العامة و المخطوطات، و ظفرت بالكتب التالية: و سارتبها حسب وفيات مؤلفيها، مع الإشارة إلى المطبوع منها أو المخطوط، و ما وجدت إلى ذلك سيلا: (١) انظر من علوم القرآن ص ٥، ٦، و في رحاب القرآن ٢ / ٨، ٧.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر مناهل العرفان ١ / ٢٣، ٢٧، و مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص ١٥، و التبيان في علوم القرآن للشيخ علي الصابوني ص ٦.

(٤) لمحات في علوم القرآن ص ٩٧.

(٥) مناهل العرفان ١ / ٣٥.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٢

[١] الرغيب في علم القرآن: لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ذكره ابن النديم «١». و هو مخطوط «٢».

[٢] الحاوي في علوم القرآن: لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ قال ابن النديم: كبير، سبعة و عشرون جزءا «٣». و كذلك قال إسماعيل باشا البغدادي «٤».

و ذكره الزركلي «٥»، و الدكتور محمد سالم محيسن «٦»، دون أن يذكر عدد الأجزاء، و هو مخطوط «٧».

[٣] عجائب علوم القرآن: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ، تكلم فيه مؤلفه على فضائل القرآن، و نزوله على سبعة أحرف، و كتابة المصاحف، و عدد السور و الآيات و الكلمات «٨». و هو مخطوط «٩».

و ذكره الدكتور محمد سالم محيسن بعنوان «في علوم القرآن «١٠»». و توجد منه نسخة في مجلد في مكتبة البلدية بالإسكندرية، مكتوبة بقلم نسخ واضح سنة ٦٥١ هـ بخط علي بن إبراهيم بن محمد (٣٥٩٩ ج) قال المفهرس: و قد أخذنا نسبة هذا الكتاب إلى ابن الأنباري من أوائل فصوله «١١» ١ هـ.

[٤] الشافي في علم القرآن: تأليف يونس بن محمد بن إبراهيم الوفراوندي، ذكره ابن النديم «١٢» و هو مخطوط «١٣»، و ذكره كذلك ياقوت الحموي «١٤». (١) الفهرست ص ١٤٤.

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢.

(٣) الفهرست ص ٢١٤.

(٤) هدية العارفين ٢ / ٢٦.

(٥) الأعلام ٦ / ١١٥.

(٦) في رحاب القرآن ٢ / ١٢.

(٧) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠١.

(٨) انظر مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٢.

(٩) انظر الأعلام ٦ / ٣٣٤.

(١٠) في رحاب القرآن ٢ / ١٢.

(١١) فهرس مكتبة بلدية الإسكندرية علم تفسير القرآن ص ٢٠.

(١٢) الفهرست ص ١٢٨، و انظر طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٨٥.

(١٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢.

(١٤) معجم الأدباء ٢٠ / ٦٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٣

[٥] الشامل في علم القرآن: لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٠ هـ. ذكره ابن النديم «١»، و هو مخطوط «٢».

[٦] المختزن في علوم القرآن: لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٣٤ هـ «٣». و هو عظيم جدا «٤».

[٧] إمام التنزيل في علم القرآن: تأليف الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ و هو مخطوط «٥».

[٨] الأنوار في علم القرآن: لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المتوفى سنة ٣٦٢ هـ ذكره ابن النديم «٦»، و الزركلى بعنوان «الأنوار في تفسير القرآن» «٧».

[٩] الآمد في علوم القرآن: تأليف عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدى المتوفى سنة ٣٨٧ هـ و هو مخطوط «٨».

[١٠] الاستغناء في علوم القرآن: لأبي بكر محمد بن على بن أحمد الأدفوى المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ذكره أبو شامة «٩»، و الدكتور صبحى الصالح «١٠»، و أستاذنا الدكتور محمد سالم محيسن «١١». و هو مخطوط، قال الزركلى: يقع في مائة جزء، رأى منها صاحب «الطالع السعيد» «عشرين مجلدا» «١٢» هـ.

[١١] التنبيه على فضل علوم القرآن: لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ. (١) الفهرست ص ٢١٥.

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣.

(٣) هكذا نص ابن فرحون على أن وفاته كانت سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة و فى بعض المصادر (٣٢٤ هـ).

(٤) انظر الديباج المذهب فى أعيان المذهب ص ١٩٥.

(٥) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩.

(٦) الفهرست ص ٤٩.

(٧) الأعلام ٦ / ٨١.

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩.

(٩) انظر المرشد الوجيز ص ١١٨.

(١٠) مباحث فى علوم القرآن ص ١٢٢.

(١١) فى رحاب القرآن ٢ / ١٢.

(١٢) الأعلام ٦ / ٢٧٤، و انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٤

ذكره كل من الزركشى «١»، و السيوطى «٢»، و نقل عنه.

[١٢] البرهان فى علوم القرآن: لأبي الحسن على بن إبراهيم بن سعيد الحوفى المتوفى سنة (٤٣٠ هـ) يوجد من هذا الكتاب أجزاء كثيرة مخطوطة «٣».

و أفاد الزرقانى أنه ظفر فى دار الكتب المصرية بهذا الكتاب، و هو يقع فى ثلاثين مجلدا، و الموجود منه خمسة عشر مجلدا، غير مرتبة و لا متعاقبة .. إلخ.

قال: و قد رأيت يعرض الآية الكريمة بترتيب المصحف، ثم يتكلم عليها من علوم القرآن «٤» .. إلخ.

[١٣] البيان فى علوم القرآن: لأبى عامر فضل بن إسماعيل الجرجانى المتوفى فى حدود سنة ٤٤٥ هـ، ذكره حاجى خليفة «٥»، و إسماعيل باشا البغدادى «٦».

[١٤] البيان الجامع لعلوم القرآن: لأبى داود سليمان بن نجاح المقرئ المتوفى سنة ٤٩٦ هـ ذكره الذهبى و الزركلى، و قال: يقع فى

ثمانمائة جزء «٧».

[١٥] رسالة في علوم القرآن: لأبي محمد جعفر بن أحمد بن السراج المتوفى سنة ٥٠٠ هـ مخطوط في الظاهرية رقم ٥٩٨٧ ضمن مجموع «٨».

[١٦] جواهر القرآن: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ضمنها الكلام على أنواع علوم القرآن .. طبع عدة طبعات «٩».

[١٧] مقدمتان في علوم القرآن: مقدمه ابن عطية المتوفى سنة ٥٤٢ هـ، و مقدمه المباني طبع في مصر- مكتبة الخانجي سنة ١٣٩٢ هـ بتحقيق آرثر جعفرى. (١) انظر البرهان في علوم القرآن ١/ ١٩٢.

(٢) انظر الاتقان في علوم القرآن ١/ ٢٢.

(٣) راجع فهرس معهد المخطوطات العربية ص ٢٢-٢٤، و فهرس علوم القرآن في مركز البحث العلمى- جامعة أم القرى ١/ ٤١-٥١، و الأعلام للزركلى ٤/ ٢٥٠، و معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩.

(٤) مناهل العرفان ١/ ٣٤-٣٥، و فى الطبعة التى بين يدي توفى الحوفى سنة ٣٣٠ هـ و هو خطأ.

(٥) كشف الظنون ١/ ٢٦٣.

(٦) هدية العارفين ١/ ٨١٩.

(٧) انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٥١، و الأعلام للزركلى: ٣/ ١٣٧.

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص: ٤٠٢.

(٩) انظر فهرس المكتبة الأزهرية مجلد ١/ ١٧٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٥

[١٨] فنون الأفتان فى عجائب علوم القرآن: و يسمى: فنون الأفتان فى عيون علوم القرآن- لابن الجوزى طبع فى المغرب-الدار البيضاء- سنة ١٩٧٠ م بتحقيق أحمد الشرقاوى «١».

[١٩] المجتبى فى علوم تتعلق بالقرآن: لابن الجوزى، له نسخ كثيرة فى دار الكتب الخديوية و دار الكتب المصرية «٢».

[٢٠] مختصر فنون الأفتان فى علوم القرآن: لابن الجوزى، مخطوط، منه نسخ خطية فى دار الكتب الخديوية، و دار الكتب المصرية، و مكتبة الغازى حسر و بك فى يوغسلافيا «٣».

[٢١] المدهش فى علوم القرآن و الحديث: لابن الجوزى، نشره محمد السماوى- بغداد- مطبعة الآداب سنة ١٣٤٨ هـ، و فى بيروت- المؤسسة العالمية سنة ١٩٧٨ م «٤».

[٢٢] المغنى فى علوم القرآن: لابن الجوزى «٥».

[٢٣] نهاية التأميل فى علوم التنزيل: لأبى حفص عمر بن الخطيب المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، مخطوط، الخزانة التيمورية رقم ٤٧١ «٦».

[٢٤] رسالة فى علوم القرآن: للسخاوى على محمد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ «٧».

هذا بالإضافة إلى كتابه «جمال القراء و كمال الإقراء» الذى نحن بصدد الحديث عنه، ثم جاء بعد ذلك أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هجرية- تلميذ السخاوى-، فوضع كتابا فى علوم القرآن سماه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز».

ثم جاء الزركشى المتوفى سنة ٧٩٤ هـ، فألف كتابه «البرهان فى علوم القرآن»، (١) و راجع لمحات فى علوم القرآن ص ٩٧ و مباحث فى علوم القرآن للدكتور: صبحى الصالح ص ١٢٤، و معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٢، و مؤلفات ابن الجوزى ص ١٣٠، و فى رحاب القرآن: ٢/ ١٣. و قد طبع فى القاهرة عام ١٤٠٧ هـ بتحقيق استاذنا الدكتور عبد الفتاح عاشور.

كما طبع أيضا فى البشائر الإسلامية بتحقيق الدكتور: حسن ضياء الدين العتر.

- (٢) انظر مؤلفات ابن الجوزى ص ١٥٨، و معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح ص ١٢٤.
- (٣) انظر مؤلفات ابن الجوزى ص ١٦٢.
- (٤) معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٥، و انظر مؤلفات ابن الجوزى ص ١٤٢.
- (٥) انظر مؤلفات ابن الجوزى ص ٦٢، ١٧١.
- (٦) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٥.
- (٧) سيأتى الكلام عنها- ان شاء الله- عند الحديث عن مؤلفات السخاوى.
- جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٦
- و تبعه جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ فوضع كتابه «الإتقان فى علوم القرآن» ثم تتابع العلماء بعد ذلك فى وضع مصنفات، معظمها على هيئة مباحث متصلة بعلوم القرآن «١».

ج) أثر كتاب (جمال القراء ..) فيمن جاء بعده من المؤلفين:

من يقرأ تاريخ العلماء يجد أن كثيرا منهم استفاد ممن سبقهم، و أفاد من جاء بعدهم، و هذا أمر مشاهد و معروف، و مما لا شك فيه أن لشخصية المؤلف و مكانته العلمية دورا كبيرا فى إفادة من جاء بعده.

و الإمام السخاوى شخصية علمية كبيرة اشتهر فى البيئه التى نشأ فيها، و فى المجتمع الذى مكث يقرئ فيه نيفا و أربعين عاما، إذ كان الناس فى إقبال شديد على تعلم أنواع العلوم، و بخاصة علوم القرآن الكريم، ثم إن كثيرا منهم ترك هذا الفن لصعوبة مسلكه و تشعب معلوماته، فظلت شخصية السخاوى محدودة لدى المتخصصين فى علم القراءات، بل إن كثيرا من طلاب العلم عند ما يذكر له السخاوى، لا ينصرف ذهنه إلّا إلى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ، و بناء على هذا ظلت مؤلفات إمامنا السخاوى مغمورة محبوسة فى المكتبات تنتظر من ينفض الغبار عنها و يخرجها إلى طلاب العلم و المعرفة، و قد وجدت بعض العلماء كأبى شامة و ابن الجزرى و السيوطى و غيرهم من السابقين نقل عن (جمال القراء ..) بعض الفوائد، كما وجدت أيضا بعض العلماء المعاصرين من أفاد من هذا الكتاب، مثل شيخنا عبد الفتاح القاضى - رحمه الله تعالى - و أستاذنا الدكتور محمد سالم محيسن - حفظه الله تعالى -.

و لا شك أن هذا النقل و الإفادة من كتب السابقين يعتبر دليلا واضحا على أهميتها.

و تلميحا للفائدة سأشير إلى بعض العلماء الذين استفادوا من كتاب (جمال القراء ..):

[١] أفاد الشيخ أبو شامة من كتاب «جمال القراء ..» فى أماكن متعددة من كتابه (المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز)، فقد أفاد منه عند كلامه على كيفية نزول القرآن، و تلاوته، و ذكر حفظه فى ذلك الزمان. قال: قال الشيخ أبو الحسن فى كتابه (جمال القراء ..) فى ذلك:- أى فى إنزاله إلى سماء الدنيا- تكريم بنى آدم «٢» الخ. (١) راجع مباحث فى علوم القرآن للدكتور صبحى الصالح ص ١٢٥، و الشيخ مناع القطان ص ١٤.

(٢) المرشد الوجيز ص ٢٧.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٧

و كان أحيانا يتكلم على القضية، ثم يقول: و قد تكلم على ذلك شيخنا أبو الحسن - رحمه الله - ببعض ما ذكرناه «١».

* و عند كلامه عن كتابة القرآن و جمعه، كان من كلامه: أن أبا بكر - رضى الله عنه - قال لعمر بن الخطاب و زيد بن ثابت: «أفعدوا على باب المسجد، فمن جاءكم بشاهدين على شىء من كتاب الله تعالى فاكتباه» هـ.

ثم قال أبو شامة: قال الشيخ أبو الحسن فى كتابه (جمال القراء ..): و معنى هذا الحديث - و الله أعلم - «من جاءكم بشاهدين على

- شئ من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلا فقد كان زيد جامعا للقرآن «٢» .. «١» هـ.
- [٢] كما نوه المحقق ابن الجزري بهذا الكتاب و أثنى عليه و نقل منه في كتابه النشر، و قد رواه بإسناده إلى المؤلف ضمن الكتب التي ذكر كيفية روايته لها «٣».
- [٣] و اقتبس منه أحمد بن محمد القسطلاني عند كلامه عن حكم القراءة الشاذة، قال: و قد أجمع الأصوليون و الفقهاء و غيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن ... صرح بذلك الغزالي و ابن الحاجب .. و السخاوي في (جمال القراء ..) «٤».
- [٤] و اقتبس منه البدر العيني عند شرحه لحديث بدء الوحي، قال: و قال السخاوي:
- ذهبت عائشة - رضي الله عنها - و الأكترون إلى أن أول ما نزل أقرأ باسم ربك إلى قوله: ما لم يعلم «٥» «٦» .. الخ.
- [٥] و الإمام السيوطي يعتبر من المكثرين من النقل عن السخاوي المتأثرين به تأثرا واضحا في كتابه (الاتقان في علوم القرآن)، حيث نقل عنه في أماكن كثيرة، و عزا ذلك إلى (جمال القراء ..):
- * فهو يعد (جمال القراء) من الكتب التي اعتمد عليها «٧». (١) المصدر السابق ص ٢٦.
- (٢) المصدر السابق ص ٥٥، و راجع ص ١٧٢١٢٣، ٢٠٨، ٢٠٨.
- (٣) انظر النشر ١/ ١٨، ٩٧، ٢٦٦.
- (٤) لطائف الاشارات ص ٧٢، ٧٣.
- (٥) سورة العلق (١-٥).
- (٦) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ١/ ٦٢.
- (٧) الاتقان ١/ ١٨.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٨
- * و أفاد منه عند كلامه عن الآيات المستثناة من المكي و المدني.
- * و عند كلامه عن الحضري و السفري، و عن النهاري و الليلي.
- * و عند كلامه عن (ما تكرر نزوله)، و عند كلامه عن كيفية إنزال القرآن الكريم.
- * و كذلك عند حديثه عن أسماء السور، و عن تقسيمات القرآن بحسب سوره.
- * و عند جمعه و ترتيبه، و عدد سوره و آياته و كلماته و حروفه «١» .. الخ.
- و أفاد منه كل من:
- [٦] الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي «٢».
- [٧] و الشيخ محمود بن عبد الله الآلوسي «٣».
- [٨] و شيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله «٤» -.
- [٩] و أستاذنا الدكتور محمد سالم محيسن «٥». (١) انظر الاتقان ١/ ٥٥، ٦٠، ٦١، ١٠٣، ١١٩، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٦، ١٩٧.
- (٢) اتحاف فضلاء البشر ص ١٩.
- (٣) روح المعاني ١٠/ ٤١.
- (٤) تاريخ المصحف الشريف ص ٤٦، و من علوم القرآن ص ٤٤.
- (٥) في رحاب القرآن ١/ ٢٤٩، ٢٦١، و القراءات و أثرها في علوم العربية ١/ ٢٧.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٩

الباب الأول حياة المؤلف

إشارة

«١» و قد ضمنت ما يأتي:

أ) اسمه وكنيته و لقبه «٢»:

إشارة

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس «٣» (١) وردت ترجمة السخاوي في المراجع الآتية:
 * إشارة التعيين ص ٢٣١ * الأعلام ٤ / ٣٣٢ * انباه الرواة ٢ / ٣١١ * بغية الوعاة ص ٣٤٩ * تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣٢ * تلخيص مجمع الآداب ١ / ٦٠٤ * حسن المحاضرة ١ / ٤١٢ * خزائن الأدب ٢ / ٥٢٩ * دول الإسلام ٢ / ١٤٩ * الذيل على الروضتين ص ١٧٧ * الرسالة المستطرفة ص ٦٢ * روضات الجنات ص ٤٧٠ * سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٢٢ * شذرات الذهب ٥ / ٢٢٢ * طبقات الشافعية لاسنوي ٢ / ٦٨ * طبقات الشافعية للسبكي ٨ / ٢٩٧ * طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٢ / ١١٦ * طبقات المفسرين للدوادى ١ / ٤٢٩ * طبقات المفسرين للسيوطي ص ٧٢ * العبر في خبر من خبر: ٥ / ١٧٨ * غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٥٦٨ * القاموس الإسلامى ٣ / ٢٨٠ * القلائد الجوهريه ص ٢٣٨ * كشف الظنون ١ / ٥٩٣ * المختصر في أخبار البشر ٣ / ١٧٤ * مرآة الجنان ٤ / ١١٠ * معجم الأدباء ١٥ / ٦٥ * معجم البلدان ٣ / ١٩٦ * معجم المؤلفين ٧ / ٢٠٩ * معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٣١ * النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٤ * هدية العارفين ١ / ٧٠٨ * الوافي بالوفيات ٢٢ / ٦٤ * وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٠

(٢) المراد بالكنية ما كان في أوله أب أو أم، و باللقب ما أشعر بمدح أو ذم. انظر شرح ابن عقيل ١ / ١١٩.

(٣) بفتح الغين و تشديد الطاء المهملة، و بعد الألف سين مهملة، طبقات النجاة لابن قاضي شهبه ٢ / ١٨٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٠

الهمداني المصري السخاوي الشافعي.

* كنيته: أبو الحسن باتفاق من ترجم له.

و قد وردت آثار تحت على التكني، و ترغب في إشاعتها، و لا سيما إذا كانت الكنية غريبه، و لا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنى بها في عصره، فإنه يطير بها ذكره في الآفاق، و تتهادى أخباره الرفاق «١» ..

* و لقبه: (علم الدين) باتفاق المترجمين له.

و اللقب إن دلّ على ما يكره المدعو به كان منهيًا، و أما إذا كان حسنا فلا ينهى عنه، و ما زالت الألقاب الحسنه في الأمم كلها من العرب و العجم، تجرى في مخاطباتهم و مكاتباتهم من غير تكبير «٢».

* نسبته:

نسبه بعض المترجمين إلى همدان «٣»، و همدان: قبيلة من اليمن «٤» قال ابن حزم:

و همدان هو ابن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ «٥» ه. و سبأ هو ابن يشجب بن

يعرب بن قحطان «٦». وقد اشتهرت نسبه ب (السخاوى) بفتح السين المهملة و الخاء المعجمة، و بعدها ألف، هذه النسبة إلى (سحا)، و هى بليدة بالغربية من أعمال مصر «٧»، و قياسه (سخوى)، لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى «٨». و هذا المكان يسمى الآن بكفر الشيخ «٩».

و كثيرا ما يلتبس صاحبنا علم الدين السخاوى المقرئ المجود المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (١) البحر المحيط ٨ / ١١٣.
(٢) المصدر السابق ٨ / ١١٣.

(٣) بفتح الهاء و سكون الميم و فتح الدال المهملة و بعد الألف نون. انظر اللباب ٣ / ٣٩١.

(٤) انظر الانساب للسمعاني ٥ / ٦٤٧.

و ينسب اليها كثير من العلماء منهم علم الدين السخاوى صاحب الترجمة تبصير المنتبه ٤ / ١٤٦١.

(٥) جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٢.

(٦) المصدر نفسه ص ٤٨٤. و راجع اللباب مع اختلاف يسير ٣ / ٣٩١.

(٧) و هى من فتوح خارجه بن حذافة، بولاية عمرو بن العاص، حين فتح مصر ايام عمر- رضى الله عنه. معجم البلدان ٣ / ١٩٦.

(٨) وفيات الأعيان: ٣ / ٣٤١، و انظر الانساب للسمعاني ٧ / ١٠٠.

(٩) القاموس الاسلامى ٣ / ٢٨٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢١

بشمس الدين السخاوى المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ لاشتهار كل منهما. و قد اشترك مع الإمام السخاوى فى هذه النسبة جماعة من قبله و من بعده، و هم:

[١] زياد بن المعلى أبو أحمد «السخاوى» توفى ب «سحا» سنة ٢٥٥ هـ «١».

[٢] أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوى بن المعلى «السخاوى» الحنفى فقيه أديب ناشر شاعر خطيب، له مصنفات فى فروع الفقه، توفى بدمشق سنة ٦٢٩ هـ «٢».

[٣] على بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة الكندى (السخاوى) المالكى شرف الدين، أبو الحسن، أديب نحوى شاعر، حفيد إبراهيم بن جبارة شيخ علم الدين السخاوى- الآتى ترجمته- إن شاء الله تعالى- توفى سنة ٦٣٢ هـ «٣».

[٤] نصر الله بن عبد الرحمن بن مكارم الأنصارى «السخاوى» الحنفى أبو الفتح فقيه، توفى بدمشق سنة ٦٣٣ هـ «٤».

[٥] محمد بن أبى الكرم عز الدين الحنفى (السخاوى)، كان نائبا فى الحكم زمن الجمال المصرى قاضى القضاء إلى أن مات سنة ٦٤٧ هـ «٥».

[٦] على بن عبد الحميد (السخاوى)، حافظ زمانه، و واحد أوانه، ولى القضاء بدمشق نيفا و سبعين يوما، و أدركه الأجل فمات سنة ٧٥٦ هـ «٦».

[٧] مساعد بن سارى بن مسعود المصرى (السخاوى) الشافعى، فرضى، سكن دمشق، و توفى بها سنة ٨١٩ هـ «٧».

[٨] محمد بن الحسن بن على (السخاوى)، فاضل، من آثاره (بضاعة الموجود) كان حيا سنة ٨٤٦ هـ «٨». (١) اللباب فى تهذيب الانساب ٢ / ١٠٩، و معجم البلدان ٣ / ١٩٦.

(٢) ايضاح المكنون ١ / ١٥٩، و معجم المؤلفين ٨ / ٤٧.

(٣) بغية الوعاة ص ٣٢٩، و هدية العارفين ١ / ٧٠٧، و معجم المؤلفين ٧ / ٣٤.

(٤) هدية العارفين ٢ / ٤٩٣، و معجم المؤلفين ١٣ / ٩٦.

(٥) الذيل على الروضتين ص ١٨٢.

(٦) درة الحجال في أسماء الرجال (٣/ ٢٤٧).

(٧) الضوء اللامع ١٠/ ١٥٥، و شذرات الذهب (٧/ ١٤٣) و معجم المؤلفين (١٢/ ٢٢٣).

(٨) ذكره اسماعيل باشا البغدادي في ايضاح المكنون (١/ ١٨٥) و رضا كحالة في معجم المؤلفين (٩/ ٢٠١).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٢

[٩] محمد بن محمد بن محمد الأنصاري (السخاوي) بدر الدين المصري الشافعي، له (شرح تنقيح اللباب) توفي سنة ٨٦٩ هـ «١».

[١٠] محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان شمس الدين، أبو الخير (السخاوي) و هو أشهرهم في هذه النسبة كما قلت - فقيه محدث مؤرخ - توفي سنة ٩٠٢ هـ «٢».

[١١] محمد بن محمد (السخاوي) مؤلف (تخميس طي البردة و تلخيص نثر الوردة) «٣».

[١٢] عبد القادر بن علي (السخاوي) الشافعي، له (الرسالة العثمانية، او السخاوية في علم الحساب) «٤».

[١٣] عبد المعطي بن أحمد بن محمد (السخاوي) المدني، مفسر فقيه مؤرخ، من آثاره تفسير القرآن، و سماء (فتح المجيد) في ستة أسفار كان حيا حوالي سنة ٩٦٠ هـ «٥».

(ب) مولده:

اختلف المترجمون في تاريخ مولده، فمنهم من قال: ولد سنة ثمان أو تسع و خمسين و خمسمائة «٦».

و قال ابن خلكان: ولد سنة ثمان و خمسين و خمسمائة «٧».

و قد تابع ابن خلكان كل من السيوطي «٨»، و ابن الغوطي «٩»، و الزركلي «١٠»، و رضا كحالة «١١». (١) هدية العارفين (٢/ ٢٠٤).

(٢) الضوء اللامع (٨/ ٢) و شذرات الذهب (٨/ ١٥) و الرسالة المستطرفة (ص ٦٣) و معجم المؤلفين (١٠/ ١٥٠).

(٣) انظر: القاموس الاسلامي ٣/ ٢٨٠.

(٤) معجم المطبوعات العربية ١/ ١٠١٤.

(٥) نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص ١٨٨) و معجم المؤلفين (٦/ ١٧٦).

(٦) و من هؤلاء الذهبي في معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣١، و ابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٦٨، و الداودي في طبقات المفسرين (١/ ٤٣٠).

(٧) وفيات الأعيان (٣/ ٣٤٠).

(٨) طبقات المفسرين (ص ٧٢).

(٩) تلخيص مجمع الآداب (١/ ٦٠٤).

(١٠) الاعلام (٤/ ٣٣٢).

(١١) معجم المؤلفين (٧/ ٢٠٩).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٣

(ج) أسرته:

لم تسعفنا المصادر بذكر شيء ذي بال عن أسرة الإمام السخاوي فلم نجد لها ذكرا في كتب التراجم و الطبقات، إلّا ما ذكره أبو شامة -

تلميذ السخاوى- إذ قال:- فى حوادث سنة ثلاث و عشرين و ستمائة- و فيها توفى شمس الدين محمد ابن شيخنا علم الدين السخاوى- رحمه الله- بدمشق، و دفن بالجبل «١» ا هـ.
و كذلك ذكر أبو شامة- عند ترجمته لأحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي- أحد تلاميذ السخاوى- أن أحمد هذا تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوى، فولدت له، و ماتت هى و ولدها قديما.
قال: ثم بقى عندنا مدة عمره، و خلف كتبا و ثروة، و وقف داره على فقهاء المالكية «٢» هذا كل ما وقفت عليه فيما يتعلق بأسرته. و الله تعالى أعلم.

(د) شيوخه و مدى تأثيره بهم:

إشارة

بدأ السخاوى طلب العلم فى سن مبكرة فى بلدة (سخا) «٣» مسقط رأسه، فحفظ القرآن «٤» و تلقى مبادئ الفقه المالكي، ثم رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ، و بعد ذلك توجه إلى القاهرة و تلقى فيهما العلم على خيرة العلماء «٥» ثم انتقل إلى دمشق «٦»، و جلس إلى أئمتها الأعلام، فأخذ كثيرا من العلوم، و برز فى فنون شتى، و بخاصة علم القراءات و ما يتعلق بها.
و بناء على هذا يمكننى أن أصنف شيوخه الذين أخذ عنهم إلى ما يأتى:
أولاً: شيوخه فى القراءات.
ثانياً: شيوخه فى الحديث.
ثالثاً: شيوخه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التى أخذها منهم. (١) الذيل على الروضتين (ص ١٤٨).
(٢) المصدر نفسه (ص ٢٣٥).
(٣) تقدم انها بليدة بالغربية من اعمال مصر.
(٤) اغفلت المصادر التى وقفت عليها ذكر شيخ السخاوى فى حفظ القرآن الكريم.
(٥) انظر مقدمة سفر السعادة.
(٦) انظر معجم الأدباء (١٥/٦٦).
جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٤

أولاً:

شيوخه فى القراءات:

[١]- داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت، أبو البركات البغدادي، ولد سنة ٥٤٢ هـ، روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم المبارك ابن الحسن الشهرزورى، روى القراءات عنه أبو الحسن السخاوى، ولد ببغداد و مات بدمشق، توفى سنة (٦١٦ هـ) «١».
[٢]- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المولود سنة ٥٢٠ هـ التاجر المقرئ النحوى الحنفى، شيخ القراء و النحاة بدمشق، قرأ القرآن تلقيناً على أبي محمد سبط الخياط، و له نحو سبع سنين.
قال الذهبي: و هذا نادر، و أندر منه أنه قرأ بالروايات و هو ابن عشر حجج، و ما علمت هذا لأحد أصلاً، قرأ على كثير من المشايخ، و تفقه على مذهب الإمام أحمد و كان حسن الاخلاق، متبحراً فى عدة علوم.
قرأ عليه القراءات علم الدين السخاوى و غيره، و سمع منه خلق لا يحصون، توفى سنة (٦١٣ هـ) «٢».

قال ابن كثير: قال السخاوي: كان عنده- يعنى شيخه الكندى- من العلوم ما لا يوجد عند غيره .. إلى أن قال: وقد مدحه السخاوي بقصيدة حسنة اه «٣».

وقال ابن الجزرى: قرأ السخاوي على أبى اليمن الكندى القراءات الكثيرة، وأخذ عنه النحو واللغة والأدب اه «٤».

وقال أبو شامة: قال السخاوي فى شرح المفصل: لقيت جماعة من أهل العربية منهم الشيخ أبو اليمن الكندى رحمه الله و كان عنده فى هذا الشأن ما لم يكن عند غيره، وأخذت عنه كتاب سيويه، و قرأت عليه كتاب الإيضاح لأبى على «٥» مستشراحا، وأخذت عنه كتاب اللمع لأبى الفتح «٦» و كان واسع الرواية، وافر الدراية اه «٧». (١) غاية النهاية (١/ ٢٧٨).

(٢) معرفة القراء (٢/ ٥٨٦) و غاية النهاية (١/ ١٩٧) و انظر: شذرات الذهب (٥/ ٥٤).

(٣) البداية و النهاية (١٣/ ٧٨).

(٤) غاية النهاية (١/ ٥٦٩).

(٥) هو: أبو على الفارسى، ستأتى ترجمته فى هذا الكتاب ان شاء الله.

(٦) هو: أبو الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ هـ. الاعلام (٤/ ٢٠٤).

(٧) الذيل على الروضتين (ص ٩٥).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٥

[٣]- غياث بن فارس بن مكى، الأستاذ أبو الجود اللخمي المنذرى المصرى، المولود سنة ٥١٨ هـ الفرضى النحوى العروضى الضرير،

شيخ القراء بديار مصر، كان دينا فاضلا بارعا فى الأدب. قرأ عليه خلق كثير منهم علم الدين السخاوي، توفى سنة (٥٦٥ هـ) «١».

[٤]- القاسم بن فيرة «٢» بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد و أبو القاسم الرعينى الشاطبى الضرير، ولد سنة ٥٣٨ هـ، أحد الأعلام، قرأ ببلده القراءات و أتقنها، ثم ارتحل إلى شاطبة، فعرض بها القراءات على مشايخها، و ارتحل ليحج، فسمع من أبى طاهر السلفى و غيره، و استوطن مصر، و اشتهر اسمه و بعد صيته، و قصده الطلبة من النواحي، و كان إماما علامة ذكيا، كثير الفنون منقطع النظر، رأسا فى القراءات حافظا للحديث، بصيرا بالعربية، واسع العلم، و قد سارت الركبان بقصيدته «حز الأمانى» فى القراءات، قرأ عليه بالروايات عدد كبير، منهم أبو الحسن على بن محمد السخاوي، قال ابن الجزرى: و هو من أجل أصحابه. اه، توفى سنة ٥٩٠ هـ «٣».

ثانيا: شيوخه فى الحديث:

[١]- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السلفى «٤»، حافظ الإسلام، و أعلى أهل الأرض إسنادا فى الحديث و

القراءات، مع الدين و الثقة و العلم، ولد سنة ٤٧٢ هـ و قيل غير ذلك، و توفى سنة ٥٧٦ هـ، نص ابن الجوزى على أن السخاوي سمع من

السلفى بمصر «٥». (١) معرفة القراء (٢/ ٥٨٩) و غاية النهاية (٢/ ٤) و سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٧٣) و حسن المحاضرة (١/ ٤٩٨).

(٢) ضبطه الداودى: بكسر الفاء و سكون الياء المثناة من تحت و تشديد الراء و ضمها، و هو بلغة الرطانة من أعاجم الاندلس، و معناه

بالعربى الحديد. اه طبقات المفسرين (٢/ ٤٤) كما ضبطها كذلك معظم الذين ترجموا له.

(٣) معرفة القراء (٢/ ٥٧٣) و غاية النهاية (٢/ ٢٠) و الديباج المذهب (ص ٢٢٤) و سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٤١) و مرآة الجنان (٣/

٤٦٧) و الأعلام (٥/ ١٨٠).

(٤) قال ابن خلكان: و نسبته الى جده (سلفه) بكسر السين المهملة و فتح اللام و الفاء- و هو لفظ أعجمى، و معناه بالعربى: ثلاث

شفاه، لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة، فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية .. اه وفيات الأعيان (١/ ١٠٧).

و انظر ترجمته فى سير اعلام النبلاء (٢١/ ٥) و غاية النهاية (١/ ١٠٢) و تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٨) و ميزان الاعتدال (١/ ١٥٥) و

الرسالة المستطرفة (ص ٦١) و الاعلام (١/ ٢١٥).

(٥) غاية النهاية (١ / ٥٦٩).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٦

و قد ذكره السخاوى عند كلامه على فضل سورة (يس).

قال: حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى الأصبهاني رحمه الله ... الخ «١».

كما ذكره أيضا عند كلامه عن آداب حملة القرآن و فضلهم، فقد ساق بالسند عن شيخه هذا إلى الطبراني إلى الحسين بن علي بن أبي طالب: (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة) و سيأتي إن شاء الله في موضعه «٢».

[٢]- إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران أبو الطاهر المصري المسند الصالح العابد، حدث عنه السخاوى و ابن الحاجب و غيرهما توفي سنة (٥٩٦ هـ) «٣».

[٣]- حنبل بن عبد الله بن الفرغ بن سعادة الرصافي الحنبلي، روى مسند أحمد بالسند عن مصنفه، و خرج من بغداد، و استقدمه ملوك دمشق إليها، فسمع الناس بها عليه المسند، نص ابن الجزرى على أن السخاوى سمع منه، رجع إلى بغداد و توفي بها سنة (٦٠٤ هـ) «٤».

[٤]- عبد الخالق بن فيروز الجوهري أبو المظفر الهمداني الواعظ أكثر الترحال، حدث عنه السخاوى عند كلامه عن (منازل الإجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم)، ذكر فاتحة الكتاب «٥».

قال: حدثنا أبو المظفر ... و ساق السند إلى الإمام النسائي، و كذلك عند كلامه على فضائل آية الكرسي، قال: حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري بالسند المتقدم، و كلما أذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد .. الخ «٦».

قال الذهبي: لم يكن ثقة و لا مأمونا اه «٧».

[٥]- القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ المحدث الفاضل بهاء الدين، (١) انظر (ص ٢٦٠) من هذا الكتاب.

(٢) انظر (ص ٣٦٣) من هذا الكتاب.

(٣) له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٢١ / ٢٦٩) و التكملة لوفيات النقلة (٢ / ٢٤٢) و شذرات الذهب (٤ / ٣٢٣).

(٤) انظر: البداية و النهاية (١٣ / ٥٥) و غاية النهاية (١ / ٥٦٩) و العبر (٥ / ١٠) و شذرات الذهب (٥ / ١٢).

(٥) انظر (ص ٢٢٥) من هذا الكتاب.

(٦) انظر (ص ٢٣٥) من هذا الكتاب.

(٧) انظر ميزان الاعتدال (٢ / ٥٤٣) و العبر في خبر من غير (٤ / ٢٨٢).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٧

أبو محمد بن عساكر الدمشقي المولود سنة ٥٢٧ هـ، مصنف (فضائل القدس) كان محدثا صدوقا، متوسط المعرفة، و أبوه أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر مؤلف (تاريخ دمشق) المشهور.

ذكر السخاوى شيخه القاسم هذا في آخر كلامه على الناسخ و المنسوخ قال: سمعت كتاب «الناسخ و المنسوخ» لهبة الله بن سلامة من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ ... الخ «١»، كما نص ابن الجزرى على أن السخاوى سمع من القاسم هذا «٢» توفي سنة (٦٠٠ هـ).

[٦]- محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي أبو عبد الله ولد سنة ٥٠٧ هـ، حدث عنه السخاوى أثناء كلامه عن فضل حامل القرآن ... إلخ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي رحمه الله، و ساق بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لقد أتى علينا حين ... الخ» و سيأتي - إن شاء الله - في موضعه (ص ٣٥٨) و هو من بيت القرآن و الحديث و الصلاح، توفي سنة (٦٠١ هـ) «٣».

[٧]- محمد بن يوسف بن علي الإمام شهاب الدين أبو الفضل الغزنوي المولود سنة ٥٢٢ هـ المقرئ الفقيه الحنفي، نزيل القاهرة، قرأ القراءات على أبي محمد سبط الخياط، و حدث ببغداد و الشام و مصر و تصدر للإقراء، قرأ عليه الإمامان علم الدين السخاوي و جمال الدين بن الحاجب و غيرهما، توفي سنة (٥٩٩ هـ) «٤».

ذكره السخاوي عند كلامه عن «نثر الدرر في ذكر الآيات و السور».

قال: حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - و ساق بسنده إلى الترمذي إلى أنس بن مالك (ص ١١٢). و ذكره أيضا عند كلامه على فضائل القرآن (ذكر فاتحة الكتاب)، قال: و عن (١) انظر (ص ٩٠٣) من هذا الكتاب. (٢) غاية النهاية (١ / ٥٦٩).

و انظر: ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤ / ١٣٦٧) و سير أعلام النبلاء (٢١ / ٤٠٥) و الرسالة المستطرفة (ص ٣٦).

(٣) راجع ترجمته في شذرات الذهب (٥ / ٦).

(٤) انظر: ترجمته في معرفة القراء الكبار (٢ / ٥٧٩) و غاية النهاية (٢ / ٢٨٦) و طبقات المفسرين للداودي (٢ / ٢٩١) و شذرات الذهب (٤ / ٣٤٣) و حسن المحاضرة (١ / ٤٩٨).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٨

الترمذي بالإسناد المتقدم - و كلما أذكره عنه فهو بهذا الإسناد الذي ذكرته عن الغزنوي (ص ٢٣٠).

ثالثا: شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين للمادة العلمية:

[١]- إبراهيم بن جبارة السخاوي أبو إسحاق.

قال ابن الشعار: قرأ:- أي علم الدين السخاوي - على أبي إسحاق السخاوي.

اه «١» و لم يشتهر هذا الشيخ، إذ إنني لم أجد له ذكرا في كتب التراجم، و الله أعلم.

[٢]- إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف، أبو طاهر الزهري العوفي الاسكندراني المالكي، المولود سنة ٤٨٥ هـ، إمام عصره و فريد دهره، و عليه مدار الفتوى مع الورع و الزهد و كثرة العبادة «٢». سمع السخاوي منه في الاسكندرية «٣» توفي سنة (٥٨١ هـ).

[٣]- عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري المقرئ النحوي الشافعي المولود سنة ٤٩٠ هـ أخذ عنه علم الدين السخاوي و غيره توفي سنة ٥٨١ هـ «٤».

[٤]- عمر بن محمد بن معمر بن يحيى المعروف بأبي حفص بن طبرزد «٥» البغدادي، سمع الكثير و أسمع، قدم مع حنبل بن عبد الله دمشق، فسمع أهلها عليهما، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه و عاد إلى بغداد و توفي بها سنة (٦٠٧ هـ) «٦».

[٥]- هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الخزرجي المعروف بالبوصيري «٧» المولود سنة ٥٠٦ هـ، أبو القاسم، كان أدبيا كاتباً، له سماعات عالية، و لم يكن في آخر عصره (١) انظر: ملحق وفيات الأعيان (٧ / ٣٢٢) و كذلك تلخيص مجمع الآداب (١ / ٦٠٥).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٤ / ١٣٣٦) و سير أعلام النبلاء (٢١ / ١٢٢) و شذرات الذهب (٤ / ٢٦٨) و مرآة الجنان (٣ / ٤١٩) و حسن المحاضرة (١ / ٤٥٢).

(٣) غاية النهاية (١ / ٥٦٩).

(٤) معرفة القراء (٢ / ٥٥٢) و انظر: غاية النهاية (١ / ٥١٢) و حسن المحاضرة (١ / ٤٩٦).

(٥) قال الأصمعي: (طبرزد) و طبرزل و طبرزن: ثلاث لغات معربات، و هو السكر - بضم السين و فتح الكاف المشددة. اه مختار الصحاح (ص ٣٨٧) (طبرزد) و وفيات الأعيان (٣ / ٤٥٣).

(٦) انظر: البداية و النهاية (١٣/٦٦) و غاية النهاية (١/٥٦٩) و وفيات الأعيان (٣/٤٥٢).

(٧) بضم الباء الموحدة و سكون الواو و كسر الصاد المهملة و سكون الياء المثناة من تحتها و بعدها راء- بليدة بأعمال البهنسا من صعيد مصر. اه، وفيات الأعيان (٦/٦٨).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٩

مثله، سمع الكثير، و رحلوا إليه من البلاد، نص ابن الجزرى على أن السخاوى سمع من البوصيرى فى مصر «١» و كان يسمّى (سيد الأهل) لكن هبة الله أشهر، توفى سنة ٥٩٨ هـ «٢».

مدى تأثيره بشيوخه:

قد كان لشيوخ السخاوى الأثر الواضح فى ثقافته، إذ انعكست ثقافتهم عليه انعكاسا واضحا، و من خلال دراستى لحياة السخاوى العلمية، وجدته قد تأثر ببعض شيوخه تأثرا واضحا. و هذه أمثلة لذلك:

أولا: تأثر السخاوى بشيخه «الشاطبى» فى التصنيف، و دليل ذلك أنه أول من شرح قصيدته المعروفة بالشاطبية، كما قام بشرح منظومته المسماة ب «عقيلة أتراب القصائد» فى رسم القرآن «٣».

ثانيا: تأثيره ببعض شيوخه فى الإقراء، إذ منهم من عكف للإقراء، كشيخه أبى اليمن الكندى و كذلك غياث بن فارس الذى كان شيخ الإقراء بديار مصر، فتبعهم السخاوى، و مكث نيفا و أربعين عاما يقرئ الناس و تخرج به عدد لا يحصيهم إلا الله «٤».

ثالثا: من شيوخه من كان رأسا فى العربية كشيخه أبى اليمن الكندى، الذى خلف كثيرا من المؤلفات، منها مائة و ثلاثة و أربعون مجلدا فى اللغة «٥» فلازمه السخاوى، و تلقى عنه كتاب سيبويه و غيره، و وجد عنده ما لم يجد عند غيره، فاقتدى به السخاوى و عمل شرحا للمفصل للزمخشري، و سماه «المفصل شرح المفصل» و ألف كتابين كذلك فى اللغة، أحدهما سماه «سفر السعادة و سفير الإفادة» و الآخر «منير الدياجى فى شرح الأحاجى» «٦».

قال الصفدى: و كان- يعنى السخاوى- أقعد بالعربية من شيخه الكندى «٧» اه. (١) غاية النهاية (١/٥٦٩).

(٢) وفيات الأعيان (٦/٦٧) و سير اعلام النبلاء (٢١/٣٩٠) و انظر: مرآة الجنان (٣/٤٠٩).

(٣) و سيأتى- ان شاء الله- الكلام على هذا عند الحديث عن مؤلفاته.

(٤) كما سيأتى قريبا- ان شاء الله- عند الحديث عن تلاميذه.

(٥) كما سبق عند الحديث عن النهضة العلمية.

(٦) انظر: مؤلفات السخاوى فيما يأتى.

(٧) انظر الوافى بالوفيات (٢٢/٦٦).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٠

من هذا كله نخرج بصورة واضحة جلية عن مدى تأثير السخاوى بشيوخه، و اقتفائه آثارهم فى التصنيف و الإقراء.

ه) تلاميذه و مدى تأثيرهم به:

إشارة

تصدر الإمام السخاوى- رحمه الله- إلى تعليم القراءات القرآنية و غير ذلك من العلوم الشرعية، و قد أخذ عنه جمع غفير لا يمكن

حصرهم، فقد ذكر بعض من ترجم له أنه مكث يقرئ الناس نيفا و أربعين سنة، فقرأ عليه خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى «١». وليس هذا غريبا، فإن السخاوى كان بحرا فى علوم شتى، و قصده طلاب العلم ينهلون من علمه، و يأخذون منه القراءات و التفسير و الحديث و الفقه و اللغة و غير ذلك، إلا أن الذين ترجموا لهؤلاء التلاميذ كالذهبي و ابن الجزرى نصوا على من تلقى عنه القراءات، لأنه اشتهر بهذا، و هذا لا يمنع ان يكون هؤلاء التلاميذ أنفسهم الذين تلقوا عنه القراءات، تلقوا عنه - أيضا - علوما أخرى. و هناك عدد قليل من هؤلاء التلاميذ نص العلماء على أنهم رووا عنه الحديث، أو سمعوا منه دون تصريح بالعلوم التى سمعوها. و بناء على هذا فسأقوم بالترجمة الموجزة لمن وقفت على ترجمته فى كتب التراجم و الطبقات، مبتدئا بالذين تلقوا عنه القراءات لأنهم - كما قلت - هم الأكثرية الغالبة، ثم الذين تلقوا عنه الحديث، ثم الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التى أخذوها عنه:

أولا: تلاميذه فى القراءات:

- [١]- إبراهيم بن أبى الحسن المخزومي «٢»، قرأ على السخاوى، و روى عنه «٣»، قال ابن الجزرى: قرأ عليه ختمه. اه «٤».
- [٢]- إبراهيم بن داود بن ظاهر بن ربيعة، الإمام أبو إسحاق الفاضلى العسقلانى، ثم الدمشقى إمام حاذق مشهور، ولد سنة ٦٢٢ هـ قرأ على السخاوى، و لزمه ثمانى (١) انظر: العبر فى خبر من غبر للذهبي (٥/ ١٧٨) و البدايه و النهايه (١٣/ ١٨١).
- (٢) لم أقف على تاريخ وفاته.
- (٣) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٣٢).
- (٤) غاية النهاية فى طبقات القراء (١/ ٥٧٠).
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣١
- سنين، نقل عنه كثيرا، قال الذهبي: جمع عليه سبع ختمات للسبعة، و حمل عنه الكثير من التفسير و الأدب و الحديث. اه توفى سنة ٦٩٢ هـ «١».
- [٣]- أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء، الإمام شرف الدين أبو العباس الفزارى البدرى، المقرئ النحوى الشافعى، خطيب جامع دمشق، ولد سنة ٦٣٠ هـ.
- قال الذهبي: قرأ القرآن لنافع و ابن كثير و أبى عمرو فى عدة ختمات على الشيخ علم الدين السخاوى، و سمع عليه الكثير، و على غيره، توفى سنة (٥٧٠٥) «٢».
- قال ابن الجزرى: و ذكر الحافظ الذهبي أنه قرأ على السخاوى لأبى عمرو أيضا، و لم يذكر عاصما، و الظاهر أنه وهم، فإنى وقفت على إجازة من الفزارى، فلم أره أسند قراءة أبى عمرو عنه. اه «٣».
- [٤]- أحمد بن سليمان بن مروان، ابن البعلبكي، شهاب الدين العالم الأديب، أحد عدول القضاة الضعفاء. قرأ على السخاوى بثلاث روايات «٤» و عرض عليه الشاطبية، و رواها مرات عدة، توفى سنة (٧١٢ هـ) «٥».
- [٥]- أحمد بن عبد الله بن الزبير الإمام شمس الدين أبو العباس الخابورى ثم الحلبي، المقرئ الشافعى، خطيب جامع حلب، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوى و غيره، و تقدم فى الفقه و العربية و تصدر للإقراء ببلده، اشتهر ذكره، و قرأ عليه جماعة، كان من كبار المقرئين توفى بحلب سنة (٦٩٠ هـ) «٦».
- [٦]- أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي الصقلى ثم الدمشقى المقرئ الأديب. قال الذهبي: لزم السخاوى مدة، و اتقن القراءات و سمع من القاسم بن عساكر و طائفة، و قرأ الكثير على السخاوى و طبقته. اه «٧».
- (١) غاية النهاية (١/ ١٤) و انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٠٣).
- (٢) معرفة القراء (٢/ ٧١٤).

(٣) غاية النهاية (١/ ٣٣).

(٤) لم تبيين المصادر الروايات التي قرأ بها.

(٥) معرفة القراء (٢/ ٧٣٢) و انظر: غاية النهاية (١/ ٥٨).

(٦) معرفة القراء (٢/ ٧٠٥) و انظر: غاية النهاية (١/ ٧٣) و العبر (٥/ ٣٦٦) و شذرات الذهب (٥/ ٤١١).

(٧) العبر (٥/ ٢٧٦) و انظر: شذرات الذهب (٥/ ٣١٥).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٢

و وصفه أبو شامة بقوله: رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - و كان تزوج ابنته، فولدت له و ماتت هي و ولدها قديما، ثم بقي عندنا مدة عمره و خلف كتباً كثيرة و ثروة، و وقف داره على فقهاء المالكية، صليت عليه إماماً سنة (٦٦٣ هـ) اه «١».

[٧]- أحمد بن محمود القلانسي، قرأ على السخاوي و روى عنه «٢».

[٨]- إسماعيل بن عثمان بن المعلم الرشيد أبو الفداء الحنفي، إمام عالم، قال الذهبي: و كان من كبار أئمة العصر، قرأ بالروايات على السخاوي، قال: و لو أراد لما عجز عن إقراءها، لكنه كان ضيق الخلق، فلم يقدر على الأخذ منه، و اعتلّ بأنه تارك، و هو آخر من قرأ القراءات على السخاوي، توفي بالقاهرة سنة (٧١٤ هـ) «٣».

[٩]- إسماعيل بن مكتوم صدر الدين الدمشقي، الشيخ المسند المعمر، قال الذهبي: ذكر لي أنه قرأ ختمه على السخاوي، و سمع من غيره، توفي سنة (٧١٠ هـ) «٤».

[١٠]- الياس بن علوان بن ممدود ركن الدين المقرئ الملقن، قرأ على السخاوي، و تصدر للإقراء بجامع دمشق زماناً، يقال: ختم عليه أكثر من ألف نفس، توفي سنة (٦٧٣ هـ) «٥».

[١١]- أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد - أو رشيد الدين - إمام حاذق مصدر ماهر، قرأ على السخاوي، و رحل إلى الاسكندرية، فقرأ على مشايخها، توفي سنة (٦٧٣ هـ) و قد عاش نيف على التسعين «٦».

[١٢]- جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي الزبيعي المعروف بابن الدبوقا، أبو دبوقا الدمشقي الحزاني المقرئ، ولد سنة ٦٢١ هـ. قدم إلى دمشق و قرأ بها القراءات على السخاوي، ثم أضر في أواخر عمره فجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي. (١) الذيل على الروضتين (ص ٢٣٥).

(٢) معرفة القراء (٢/ ٦٣٢) و انظر: غاية النهاية (١/ ٥٧٠) و لم أقف على سنة وفاته.

(٣) معرفة القراء (٢/ ٧٣٢) و غاية النهاية (١/ ١٦٦) و انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٦٢).

(٤) معرفة القراء (٢/ ٧٣٣) و انظر: غاية النهاية (١/ ٥٧٠).

(٥) معرفة القراء (٢/ ٦٨٦) و انظر: غاية النهاية (١/ ١٧١) و الوافي بالوفيات (٩/ ٣٧٣).

(٦) غاية النهاية (١/ ١٨١) و انظر: معرفة القراء (٢/ ٦٧٦).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٣

قال الذهبي: و روى الحديث عن السخاوي. اه، توفي سنة (٦٩١ هـ) «١».

[١٣]- الحسن بن الخلال، سمع من السخاوي و قرأ عليه «٢».

[١٤]- الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح أبو علي الأزدي الصقلي، إمام زاهد كبير القدر، قرأ على السخاوي القراءات، و هو من جلة أصحابه، و سمع الكثير، و أجاز له المؤيد الطوسي، و كان ورعاً مخلصاً متقللاً من الدنيا، توفي بدمشق سنة (٦٦٩ هـ) «٣».

[١٥]- خضر بن عبد الرحمن بن خضر، سديد الدين أبو القاسم الحموي المقرئ، قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي، و تصدر

يلده للإقراء، و عمر دهرًا، و كان عارفاً بالفن، توفي سنة (٦٨١ هـ) «٤».

[١٦]- دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي ضياء الدين أبو الفضائل الشافعي المقرئ ولد سنة ٦١٧ هـ، قدم دمشق و قرأ القراءات على السخاوي، و كان فقيهاً مقرئاً عالماً مجموع الفضائل، قال الذهبي: و هو ممن أدركناه من أصحاب السخاوي، توفي سنة (٦٩٦ هـ) «٥».

[١٧]- صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الملقب بالضياء، الأسعدي الأصل الفارقي المولد، الدمشقي الدار، المصري الوفاء، إمام جامع الحاكم بالقاهرة شيخ ماهر، قرأ السبع على السخاوي و ابن الحاجب و روى «الشاطبية» عن السخاوي، و عن السيد عيسى، توفي بعد الثمانين و ستمائة «٦».

[١٨]- عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي الزواوي، ولد سنة ٥٨٩ هـ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، إمام بارع، صالح محقق فقيه ثقة، قدم (١) انظر: غاية النهاية (١/١٩٤) و معرفة القراء (٢/٧٠٦) و العبر (٥/٣٧٢) و شذرات الذهب (٥/٤١٨). (٢) غاية النهاية (١/٥٧٠) و لم أقف على سنة وفاته.

(٣) انظر: معرفة القراء (٢/٦٧٥) و غاية النهاية (١/٢١٩) و العبر في خبر من غير (٥/٢٩١) و شذرات الذهب (٥/٣٢٨) و مرآة الجنان (٤/١٧١).

(٤) معرفة القراء (٢/٦٨٧) و انظر: غاية النهاية (١/٢٨٧).

(٥) معرفة القراء (٢/٧١٣) و انظر: غاية النهاية (١/٢٧٨) و شذرات الذهب (٥/٤٣٥).

(٦) غاية النهاية (١/٣٣٢).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٤

مصر و هو شاب فقرأ على مشايخها بالاسكندرية. ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة و ستمائة، فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي، و باشر مشيخة الإقراء الكبرى بالترية الصالحية، بعد أبي الفتح- أحد تلاميذ السخاوي-، مع وجود أبي شامة، فانتهدت إليه رئاسة الإقراء بالشام، توفي سنة (٦٨١ هـ) «١».

[١٩]- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بأبي شامة- لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة- الشيخ الإمام الحجة الحافظ ذو الفنون، قرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة و ستمائة، و كتب و ألف، و كان أوحد زمانه، صنّف الكثير في أنواع من العلوم، و منها كتاب «الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز» توفي سنة (٦٦٥ هـ) «٢».

[٢٠]- عبد الواحد بن كثير المصري ثم الدمشقي، جمال الدين المقرئ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي، و ترك و نسي، توفي سنة (٦٩٦ هـ) «٣».

[٢١]- عيسى بن علي بن كجا بن إسماعيل أبو الروح سيف الدين الحلبي ثم البعلبكي الحنفي المقرئ الموجود الماهر، تلا- بالسبع بحلب على الشيخ أبي علي الفاسي، و بدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة ست و ثلاثين و ستمائة، و تولى بعلبك فأقرأ بها، و بقي إلى بعد التسعين و ستمائة «٤».

[٢٢]- أبو المحاسن بن الخرقى، ذكره ابن الجزرى ضمن الذين قرءوا على السخاوي و سمعوا منه «٥».

[٢٣]- محمد بن أحمد العقيلي القلانسي الكاتب، الرئيس العام زين الدين، قال الذهبي: قرأ القراءات على السخاوي، و عرض عليه «القصيد» سمعتها عليه، و كان حسن السمع.. توفي سنة (٦٩٨ هـ) «٦». (١) غاية النهاية (١/٣٨٦) و انظر معرفة القراء (٢/٦٧٦) و العبر (٥/٣٣٦) و مرآة الجنان (٤/١٩٧) و البداية و النهاية (١٣/٣١٨) و شذرات الذهب (٥/٣٧٤).

(٢) انظر: غاية النهاية (١/٣١٥) و معرفة القراء (٢/٧٦٣) و شذرات الذهب (٥/٣١٨) و مرآة الجنان (٤/١٦٤).

(٣) معرفة القراء (٢/٧٣٠) و غاية النهاية (١/٤٧٧) و البداية و النهاية (١٣/٣٧١).

(٤) غاية النهاية (١/٦١٢).

(٥) غاية النهاية (١ / ٥٧٠) و لم أقف على سنة وفاته.

(٦) معرفة القراء (٢ / ٧٣٠) و انظر: غاية النهاية (٢ / ٩٤).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٥

[٢٤]- محمد بن الحسين بن رزين بن موسى أبو عبد الله العامري الحموي الشافعي، ولد سنة ٦٠٣ هـ، قاضي القضاء، شيخ الإسلام تقي الدين .. أخذ الفقه عن ابن الصلاح و القراءات عن السخاوي .. و العربية عن ابن يعيش، تفقه به عدة أئمة، و انتفعوا بعلمه و هديه و سمعته و ورعه رحمه الله، و توفي سنة (٦٨٠ هـ) «١».

[٢٥]- محمد بن عبد الخالق بن مزهر الإمام شهاب الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي، قرأ القراءات على السخاوي، و روى الحديث و كان عالما فاضلا، ذا كرا للروايات، حسن المعرفة، له مشاركة في الفقه و النحو، توفي سنة (٦٩٠ هـ) «٢».

[٢٦]- محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة أبو عبد الله الدمشقي، المعروف بابن الدمياطي، مقرئ عارف ثقة، قرأ القراءات مفردا في عشر ختمات، و جامعا في ختمه على أبي الحسن السخاوي، و اخص به و سمع منه و من غيره، و كان حسن الأخلاق، جلس للاقراء احتسابا في جامع دمشق، تلا عليه أبو عبد الله الذهبي و غيره، ولد في حدود العشرين و ستمائة، و توفي سنة (٦٩٣ هـ) «٣».

[٢٧]- محمد بن عبد الكريم بن علي أبو عبد الله التبريزي، ثم الدمشقي الملقب بنظام الدين، مقرئ معمر مسند، حفظ القرآن، و سافر به والده إلى مصر، فقرأ على شيوخها، ثم قدم دمشق فتلا السبع على السخاوي سنة ٦٣٥ هـ، و كان حسن الأخذ متواضعا، له حلقة إقراء بالجامع ثم انقطع، و وقع في الهرم - رحمه الله - ولد في حدود العشر و ستمائة و توفي سنة (٧٠٤ هـ) «٤».

[٢٨]- محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الشافعي الإمام النحوي، ولد سنة ٥٩٨ هـ، إمام زمانه في العربية، قدم دمشق فأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، و سمع منه و من غيره، قال ابن الجزري: و قد شاع عند كثير من منتحلي العربية ان ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية و لا في القراءات، و ليس كذلك، بل قد أخذ العربية في بلده عن ثابت بن خيار .. و أخذ عن (١) العبر (٥ / ٣٣١) و شذرات الذهب (٥ / ٣٦٨).

(٢) معرفة القراء (٢ / ٧٠٦) و انظر: غاية النهاية (٢ / ١٥٩) و العبر (٥ / ٣٧٠).

(٣) معرفة القراء (٢ / ٧٠٧) و غاية النهاية (٢ / ١٧٣) و انظر: العبر (٥ / ٣٧٩) و شذرات الذهب (٥ / ٤٢٤).

(٤) معرفة القراء (٢ / ٦٩٦) و غاية النهاية (٢ / ١٧٤).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٦

السخاوي العربية و القراءات ... و توفي سنة (٦٧٢ هـ) «١».

[٢٩]- محمد بن عثمان بن سليمان أبو عبد الله الزرزارى الإربلى الرهاوي، حافظ ثقة مقرئ خير، تلا بالسبع على السخاوي بدمشق، و على غيره بالقاهرة و الاسكندرية، توفي سنة (٦٨٨ هـ) «٢».

[٣٠]- محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شمس الدين الأنصاري، الدمشقي، شيخ القراء بعد السخاوي بالتربة الصالحية، و كان من أجل أصحابه، قرأ عليه القراءات السبع أفرادا و جمعا، توفي سنة (٦٥٧ هـ) «٣».

[٣١]- محمد بن قيمان بن بشر الطحان الحاج أبو عبد الله الدمشقي، مقرئ، تلا- بالسبع على الإمام السخاوي أفرادا، و كان معه إجازة، توفي سنة (٧٠٢ هـ) «٤».

[٣٢]- المهذب بن أبي الغنائم التنوخي، العدل الكبير، زين الدين، المولود سنة ٦١٨ هـ «٥».

[٣٣]- يعقوب بن بدران بن منصور، التقى أبو يوسف الدمشقي، ثم المصري، المعروف بالجرائدي، إمام مقرئ، كان شيخ وقته بالديار المصرية، أخذ القراءات على الإمام السخاوي و غيره، ولد بعد الستمائة بدمشق، و توفي بالقاهرة سنة (٦٨٨ هـ) «٦».

[١]- إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري أبو إسحاق الزاهد الواعظ، روى عن السخاوى، و سكن القاهرة، و كان لكلامه وقع فى القلوب لصدقه و إخلاصه، و صدعه (١) غاية النهاية (٢/ ١٨٠) و انظر العبر (٥/ ٣٠٠) و الوافى بالوفيات (٣/ ٣٥٩) و له ترجمة فى شذرات الذهب (٥/ ٣٣٩) و الاعلام (٦/ ٢٣٣).

(٢) غاية النهاية (٢/ ١٩٦).

(٣) غاية النهاية (٢/ ٢١١، ١/ ٥٦٩) و انظر معرفة القراء (٢/ ٦٧٠) و الذيل على الروضتين (ص ٢٠٢).

(٤) معرفة القراء (٢/ ٧٣١) و غاية النهاية (٢/ ٢٣٣).

(٥) العبر فى خبر من غير (٥/ ٣٦٠) و شذرات الذهب (٥/ ٤٠٧).

(٦) غاية النهاية (٢/ ٣٨٩) و العبر (٥/ ٣٦٠) و انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٩٠) و شذرات الذهب (٥/ ٤٠٧) و حسن المحاضرة (١/ ٥٠٤).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٧

بالحق، و كان شافعيًا، سمع الحديث من أبي الحسن السخاوى، و قدم القاهرة، و حدث بها، فسمع منه أبو حيان و غيره، توفى سنة (٦٨٧ هـ) «١».

[٢]- محمد بن يوسف بن البرزالي، الإمام العدل الكبير بهاء الدين قرأ بالروايات على جده علم الدين القاسم .. و حدث عن السخاوى و جماعة، توفى سنة (٦٩٩ هـ) «٢».

ثالثاً: تلاميذه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه:

[١]- إبراهيم بن على بن النصير، قال الذهبي: و هو آخر من بقى من الذين سمعوا على السخاوى اه «٣».

[٢]- أحمد بن أحمد بن نعمه بن أحمد شرف الدين أبو العباس الشافعي، خطيب دمشق و مفتيها، و شيخ الشافعية بها، أجاز له أبو على بن الجواليقي و طائفة، و سمع من السخاوى و ابن الصلاح، و تفقه على ابن عبد السلام و غيره، و برع فى الفقه و الأصول و العربية، و كان متواضعًا متنسكًا، توفى سنة (٦٩٤ هـ) «٤».

[٣]- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، موفق الدين أبو العباس الكواشى - قلعة من بلاد الموصل - المولود سنة ٥٩٠ هـ، الشافعي المقرئ المفسر الزاهد، بقيه الأعلام، قرأ على والده، و قدم دمشق، و أخذ عن السخاوى و غيره، و تقدم فى معرفة التفسير و القراءات و العربية، توفى سنة (٦٨٠ هـ) «٥».

[٤]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء، ولد سنة ٦٢٤ هـ، العلامة، الإمام المفتى، فقيه الشام، تاج الدين الفزارى البدرى المصرى الأصل الدمشقى الشافعي، سمع من السخاوى و غيره، و سمع منه ابن تيمية و غيره، و انتهت إليه رئاسة المذهب، و محاسنه كثيرة، توفى سنة (٦٩٠ هـ) «٦». (١) انظر: ترجمته فى وفيات الأعيان (٦/ ١٤٧) و شذرات الذهب (٥/ ٣٩٩).

(٢) معرفة القراء (٢/ ٧٣٨) و انظر: غاية النهاية (٢/ ٢٨٧).

(٣) معرفة القراء (٢/ ٦٣٢) و غاية النهاية (١/ ٥٧٠) لم أقف على سنة وفاته.

(٤) انظر: العبر فى خبر من غير (٥/ ٣٨١).

(٥) معرفة القراء (٢/ ٦٨٥) و انظر غاية النهاية (١/ ١٥١) و شذرات الذهب (٥/ ٣٦٥) و طبقات المفسرين للداودى (١/ ١٠٠)، و العبر فى خبر من غير (٥/ ٣٢٧).

(٦) فوات الوفيات (٢/ ٢٦٣) و شذرات الذهب (٥/ ٤١٣) و انظر مرآة الجنان (٤/ ٢١٨).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٨

[٥]- عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو محمد البغدادي، شيخ القراء ببغداد، إمام عارف و أستاذ محقق، زاهد ثقة ورع، قرأ القراءات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي ... و روى بالإجازة عن أبي الفرج بن الجوزي و أبي الحسن السخاوي، توفي سنة (٦٧٦ هـ) «١».

[٦]- عبد الله بن يحيى أبو عبد الله الجمال الجرائدي، المحدث المتقن نزيل دمشق، روى عن أبي الخطاب بن دحية و السخاوي و خلق، و كتب الكثير، و صار من أعيان الطلبة، من العبادة و التواضع، توفي سنة (٦٨٢ هـ) «٢».

[٧]- محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر، الشيخ مجد الدين، أبو عبد الله بن الظهير الإبلي الحنفي الأديب، المولود سنة ٦٠٢ هـ، سمع بدمشق من السخاوي و غيره، و روى عنه أبو شامة و الدمياطي - تلميذا السخاوي - و غيرهما، ولد بإربل، و توفي بدمشق سنة (٦٧٧ هـ) «٣».

[٨]- محمد بن الخيسى (العز) قال أبو شامة: شاب من المشتغلين بالعلم المحصلين له، المجتهدين فيه، من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي و أعزهم عليه - رحمه الله - شهدت الصلاة عليه و شيعته «٤» . ا . ه .

[٩]- محمد بن علي بن منصور اليمنى المعروف بابن الحجازي، قال أبو شامة: كان من فضلاء الشبان - هو و أبوه - من أصحاب شيخنا أبي الحسن - أي السخاوي - المختصين به، و دفن بجبل قاسيون سنة ٦٤٣ هـ - رحمه الله . ا . ه . «٥».

[١٠]- المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي، زين الدين أبو البركات، ولد سنة ٦٣١ هـ، أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً و فروعاً، مع التبهر في العربية و النظر و البحث و كثرة الصيام و الصلاة و الوقار و الجلالة، سمع من السخاوي و جماعة توفي سنة (٦٩٥ هـ) «٦» . (١) غايه النهاية (٣٨٧ / ١) و انظر معرفة القراء (٢ / ٦٦٥) و شذرات الذهب (٥ / ٣٥٣).

(٢) العبر في خبر من غير (٥ / ٣٣٨) و شذرات الذهب (٥ / ٣٧٦).

(٣) فوات الوفيات (٣ / ٣٠١) و العبر (٥ / ٣١٦) و شذرات الذهب (٥ / ٣٥٩).

(٤) الذيل على الروضتين (ص ١٧٦) و لم يذكر أبو شامة سنة وفاة محمد بن الخيسى هذا.

(٥) الذيل على الروضتين (ص ١٧٦).

(٦) شذرات الذهب (٥ / ٤٣٣).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٩

[١١]- موهوب بن عمر الجزري ثم المصري الشافعي صدر الدين ولد سنة ٥٩٠ هـ، أخذ عن السخاوي و ابن عبد السلام و غيرهما، و كان إماماً علامة عابداً، و كان بارعاً في المذهب، و من فضلاء زمانه «١».

قال أبو شامة: كان رفيقنا في الاجتماع عند الشيخ علم الدين السخاوي ا هـ، توفي سنة (٦٦٥ هـ) «٢».

[١٢]- يحيى بن فضل الله بن السيسى شرف الدين، إمام المدرسة الصالحية، قال أبو شامة: و كان من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي رحمه الله - بدمشق، و هو أول من أمّ بدار الحديث الأشرفية في زماننا، ثم أنتقل إلى القاهرة، فأقام بالمدرسة النجمية، و كان عنده تعصب و كرم و له قراءة حسنة، توفي سنة (٦٦١ هـ) «٣».

مدى أثر السخاوي في تلاميذه:

مما تقدم يتبين لنا جليا أنه قد تتلمذ على الإمام السخاوي عدد كثير من طلبة العلم و بخاصة في علم القراءات، و قد سلك كثير منهم مسلك شيخه و اقتفى أثره في الإقراء و التأليف - فمنهم من صنّف في القراءات، تأثرا بشيخه مثل (أبي شامة) إذ شرح قصيدة الشاطبي المسماة «حرز الأمانى» كذلك، و سمي شرحه «إبراز المعانى في حرز الأمانى» «٤» و كذلك قام بشرحها الشيخ يعقوب بن بدران تقي

الدين الدمشقي، المعروف بابن الجرائدي، اقتصر فيه على حل مشكلاته، و سَمَاهُ «كشف الرموز» «٥». قال الذهبي: و نظم في القراءات أبياتا كثيرة، حل فيها رموز القراءات، و جعلها بدل الأبيات المرموزة في «الشاطبية» تسهيلا على الطلبة، اه «٦».

و منهم من روى أكثر من ثلاثين كتابا في القراءات، كالشيخ عبد الصمد ابن أحمد «٧».

- و كذلك قام ابن مالك باختصار «الشاطبية» سَمَاهُ «حوز المعاني في اختصار حرز (١) شذرات الذهب (٥/ ٣٢٠).

(٢) الذيل على الروضتين (ص ٢٤٠).

(٣) الذيل على الروضتين (ص ٢٢٨).

(٤) كشف الظنون (١/ ٦٤٧) و انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٧٣).

(٥) كشف الظنون (١/ ٦٤٧).

(٦) معرفة القراء (٢/ ٦٩٠).

(٧) انظر معرفة القراء (٢/ ٦٦٧).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٠

الأماني» «١» و صَنَّفَ أيضا في القراءات قصيدة مرموزة في قدر «الشاطبية» «٢».

- و هذا أبو عبد الله محمد بن القفال الشاطبي - تلميذ السخاوي - عمل شرحا على «عقيلة أتراب القصائد» «٣» التي شرحها شيخه كذلك و سَمَى السخاوي شرحه «الوسيلة إلى شرح العقيلة» «٤».

- و منهم من صَنَّفَ في علوم القرآن كالشيخ أبي شامة الذي أَلَّفَ كتابه القيم «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز». و قد أفاد في مواطن كثيرة من كتاب «جمال القراء ..» لشيخه السخاوي «٥»، و كذلك الشيخ عبد السلام الزواوي حيث صَنَّفَ في عدد الآي و الوقف و الابتداء «٦».

- و منهم صَنَّفَ في التفسير كالشيخ أحمد بن يوسف الكواشي، سَمَاهُ «التلخيص» ضمَّنه القراءات أيضا «٧».

و هو بهذا متأثر بشيخه السخاوي إذ عمل تفسيراً للقرآن الكريم، وصل فيه إلى سورة الكهف، و توفي قبل أن يتمه، من وقف عليه عرف قدر الرجل «٨».

- و منهم من قام بشرح بعض مصنفات شيخه، كما فعل الشيخ أبو شامة أخصَّ تلاميذ السخاوي إذ شرح «القصائد السبع النبوية» التي نظمها شيخه «٩»، و سَمَاهُ «كتاب شرح المدائح النبوية» و يعد هذا الشرح من أول مؤلفاته «١٠».

- و منهم من أَلَّفَ في النحو كالشيخ أبي شامة إذ أَلَّفَ كتاب «المقدمة» «١١»، و كذلك (١) كشف الظنون (١/ ٦٤٩).

(٢) الوافي بالوفيات (٣/ ٣٥٩) و انظر: الحياة العقلية (ص ٩٧).

(٣) كشف الظنون (٢/ ١١٥٩).

(٤) كما سيأتي - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته.

(٥) كما سبق عند الكلام عن اثر كتاب «جمال القراء». فيمن جاء بعده.

(٦) انظر معرفة القراء (٢/ ٦٧٧) و الحياة العقلية (ص ١٧٣).

(٧) كشف الظنون (١/ ٤٨٠).

(٨) و سيأتي - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته.

(٩) معرفة القراء (٢/ ٦٧٣).

(١٠) انظر (ص ٥٦) من هذا البحث.

(١١) معرفة القراء (٢/ ٦٧٤).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤١

ابن مالك الذى تلقى عن السخاوى القراءات و النحو، و قد أَلَف كتاب «الفوائد» فى النحو، اختصر التسهيل منها «١».

- كما تصدّر بعضهم للإقراء ببلده كالشيخ أحمد بن عبد الله الخابورى ثم الحلبي، و الشيخ الياس بن علوان، حيث ختم عليه أكثر من ألف نفس- كما سبق- و الشيخ جعفر بن القاسم، و الشيخ خضر بن عبد الرحمن الحموى، و الشيخ عبد السلام الزواوى الذى باشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحيه، و انتهت إليه رئاسة الإقراء- كشيخه السخاوى- و الشيخ عيسى بن على الحلبي الذى أقرأ فى بعلبك، و الشيخ محمد بن عبد العزيز الذى جلس للإقراء احتسابا فى جامع دمشق، و كذلك الشيخ الدمياطى جلس طرفى النهار يقرئ الجماعة احتسابا «٢»، و كذلك الشيخ محمد بن على بن موسى أبو الفتح شيخ الإقراء بعد شيخه السخاوى بالتربة الصالحيه و غيرهم، إلى غير ذلك مما قام به تلاميذ السخاوى من خدمة للعلم، إذ برعوا فى أنواع من العلوم سوى ما تقدم كالحديث و الفقه و التاريخ، و من هذا يتبين مدى تأثيرهم بشيخهم و اقتنائهم أثره.

(و) مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه:

عاصر الإمام السخاوى الكثيرين من علماء عصره، و تقدم عليهم فى كثير من الميادين العلمية، و اعترف له المؤرخون المعاصرون له و اللاحقون بالصلاح و التقوى، و وصفوه بأنه كان مقرئا، مجودا، متكلما، مفسرا، محدثا، فقيها، أصوليا، أدبيا، لغويا، نحويا، شاعرا ... و فيما يلى نماذج من ثناء العلماء عليه:

أولا: ثناء المعاصرين له:

[١]- فهذا ياقوت الحموى يترجم له فى معجم الأدباء، ثم يقول: و كتبت هذه الترجمة سنة تسع عشرة و ستمائة (١٩٦٩ هـ) و هو بدمشق كهل يحيا «٣» ...

و قال أيضا فى كتابه معجم البلدان: .. و بدمشق رجل من أهل القرآن و الأدب، و له فيهما تصانيف، اسمه على بن محمد السخاوى، حى فى أيامنا، و هو أديب فاضل دين، يرحل إليه للقراءة عليه ... اه «٤». (١) كشف الظنون (٢/ ١٣٠١).

(٢) معرفة القراء (٢/ ٧٠٨).

(٣) معجم الأدباء (١٥/ ٦٦).

(٤) معجم البلدان (٣/ ١٩٦).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٢

[٢]- و قال ابن خلكان: ثم انتقل السخاوى إلى مدينة دمشق، و تقدّم بها على علماء فنونه و اشتهر، و كان للناس فيه اعتقاد عظيم .. و رأيت بدمشق، و الناس يزدهمون عليه فى الجامع، لأجل القراءة، و لا تصح لواحد منهم نوبة إلّا بعد زمان، و رأيت مرارا يركب بهيمة، و هو يصعد إلى جبل الصالحيه، و حوله اثنان «١» و ثلاثة، و كل واحد يقرأ ميعاده فى موضع غير الآخر، و الكل فى دفعة واحدة، و هو يرد على الجميع، و لم يزل مواظبا على وظيفته إلى أن توفى اه «٢».

[٣]- و قال القفطى: و استوطن دمشق، و تصدّر بجامعها للإقراء و الإفادة، فاستفاد الناس منه، و أخذوا عنه، و صنّف فى علم القراءات، و شرح قصيدة شيخه فى القراءات شرحا وافيا كافيا، و نقل عنه، و شرح المفصل للزمخشري شرحا حسنا، و طوى الألفاظ، أراد به وجه الله تعالى، فالنفوس تقبله، و هو مقيم على حالته فى الإفادة بدمشق فى زماننا هذا، و هى سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة (٦٣٢ هـ) «٣».

[٤]- كما وصفه تلميذه أبو شامة بقوله: «.. علامة زمانه و شيخ عصره و أوانه ...» اه «٤».

ثانيا: ثناء العلماء اللاحقين به:

و هم كثيرون، أذكر كلام بعضهم على سبيل المثال، وفيه ما يكفى لأن معظم كلام غير هؤلاء إنما يعد تكرارا لما كتبه الأولون.
[١]- ترجم له الذهبي فقال: كان السخاوى إماما علامة مقرئا محققا، و نحويا علامة، مع بصره بمذهب الشافعي - رضى الله عنه - و معرفته بالأصول، و اتقانه للغه، و براعته فى التفسير، و أحكامه لضروب الأدب، و فصاحته فى الشعر، و طول باعه فى النثر، مع الدين و المروءة، و التواضع و أطراح التكلف، و حسن الأخلاق، و وفور الحرمة، و ظهور الجلالة، و كثرة التصنيف .. إلى أن قال: و قد كان الشيخ علم الدين من أفراد العالم، و من أذكىء بنى آدم، حلو النادرة، مليح المحاوره ... اه «٥».

[٢]- و قال السبكي: كان فقيها يفتى الناس، و إماما فى النحو و القراءات (١) هكذا و لعل الصواب: أو ثلاثة.

(٢) وفيات الأعيان (٣/ ٣٤٠).

(٣) انباه الرواه (٢/ ٣١١).

(٤) الذيل على الروضتين (ص ١٧٧) و سيأتى - ان شاء الله - بقيه كلامه عند ذكر وفاة السخاوى.

(٥) معرفة القراء الكبار (٢/ ٤٣٢).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٣

و التفسير، قصده الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه، و له المصنفات الكثيرة، و الشعر الكثير، و كان من أذكىء بنى آدم ... اه «١».
[٣]- و قال ابن كثير: شيخ القراء بدمشق، ختم عليه ألوف من الناس، و كان قد قرأ على الشاطبى المتوفى سنة ٥٩٠ هـ و شرح قصيدته و له شرح المفصل، و له تفاسير و تصانيف كثيرة، و مدائح فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كانت له حلقة بجامع دمشق، و ولى مشيخة الإقراء بتربه أم الصالح و بها كان مسكنه ... اه «٢».

[٤]- و وصفه ابن الجزرى بقوله: كان إماما علامة محققا مقرئا مجودا، بصيرا بالقراءات و عللها، إماما فى النحو و اللغه و التفسير و الأدب أتقن هذه العلوم اتقاننا بليغا، و ليس فى عصره من يلحقه فيها، و كان عالما بكثير من العلوم غير ذلك، مفتيا أصوليا مناظرا، و كان - مع ذلك - دينا خيرا متواضعا، مطرح التكلف، حلو المحاضرة، حسن النادرة، حاد القريحة، من أذكىء بنى آدم، وافر الحرمة، كبير القدر، محببا إلى الناس، ليس له شغل إلّا العلم و الإفادة، أقرأ الناس نيفا و أربعين سنة بجامع دمشق .. ثم بتربه الصالح، و لأجله بنيت، و بسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات اه «٣».

[٥]- و نعتة السيوطى بقوله: طويل الباع فى الادب، مع التواضع فى الدين، و المودة و حسن الخلق، من أفراد العالم، و أذكىء بنى آدم مليح المحاوره، حلو النادرة، حاد القريحة، مطرح التكلف اه «٤».

و من ينعم النظر فيما قاله هؤلاء العلماء فى حق الإمام السخاوى يظهر له جليا:

- أنه لم يكن مقرئا مجودا فحسب، بل كان إلى جانب ذلك مفسرا، كما ذكر مترجموه أن له تفسيرا وصل فيه إلى سورة الكهف «٥».
و قد ذكره كل من السيوطى و الداودى ضمن علماء التفسير فى طبقاتهما.

- و إلى جانب كونه مقرئا مجودا مفسرا، كذلك كان محدثا فقد روى الحديث عن (١) طبقات الشافعية (٨/ ٢٩٧).

(٢) البداية و النهاية (١٣/ ١٨١).

(٣) غاية النهاية فى طبقات القراء (١/ ٥٦٩).

(٤) بغية الوعاة (ص ٣٤٩).

(٥) و سيأتى - ان شاء الله - عند الكلام عن مؤلفاته.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٤

مجموعة من شيوخه، و كذلك روى عنه بعض تلامذته، إضافة إلى ذلك فقد جعله الإمام الذهبى من العلماء المحدثين «١».

- كما كان - رحمه الله - لغويا نحويا بارعا، و مما يدل على ذلك أن القفطى ترجم له فى كتابه «أنباه الرواة على أنباه النحاة» و السيوطى فى «بغية الوعاة فى أخبار النحاة»، كما ترجم له عبد الباقي اليمنى فى كتابه «إشارة التعيين فى تراجم النحاة و اللغويين» (٢).
 - كما كان السخاوى فقيها على مذهب الإمام الشافعى، نصّ على ذلك الذين ترجموا له، و منهم الأسنوى و السبكى فى طبقات الشافعية، و قد جعله السيوطى ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا بمصر (٣).
 و الخلاصة أن الإمام السخاوى كان علما لا يباريه أحد فى علمه رحمه الله.

(ز) - استقلاله العلمى:

إن الناظر فى كتاب (جمال القراء ..) و بخاصة كلام السخاوى فيه على الناسخ و المنسوخ، يتضح له جليا شخصيته الواضحة، حيث إنه - رغم اعتماده على مصادر عدة - لم يكن مجرد ناقل فحسب، بل إنه سلك مسلك النقد لكثير من الآراء التى نقلها عن العلماء، و الدليل على ذلك ما يأتى:

* فعند كلامه عن إنصاف الأحزاب قال: نصف التاسع و الخمسين فى المطففين:

إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [المطففين: ٢] هكذا ذكروا، و هو غلط، بل النصف و إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) و قيل آخرها.

* و قال: الموضع الحادى و العشرون: قوله عز و جل: فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا (٥) [النساء: ٧١] قالوا: هو منسوخ بقوله عز و جل و مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً [التوبة: ١٢٢] قال: و ما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عزّ و جلّ ا هـ.
 ثم أخذ يعلل لذلك و يرد على قولهم.

* و فى الموضع الثلاثين من سورة النساء عند قوله تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ (١) انظر: كتاب المعين فى طبقات المحدثين (ص ٢٠٢).

(٢) انظر المصدر المذكور (ص ٢٣١).

(٣) انظر حسن المحاضرة (١/ ٤١٢).

(٤) التكوير (٤) انظر (ص ٤٣٤).

(٥) النساء (٧١) انظر (ص ٤٣٠).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٥

الْأَشْفَلِ مِنَ النَّارِ [النساء: ١٤٥] قال: زعموا أنه منسوخ بقوله عزّ و جلّ: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا .. (١) قال: متعجبا من قولهم - فما أدرى أى الأمرين أعجب، إدخال النسخ فى الأخبار، أو جعل الاستثناء نسخا؟!.

* و عند قوله سبحانه: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ... إلى قوله: كُلٌّ مَرْصِدٍ (٢)، حكى قول القائلين بأن هذه الآية نسخت مائة و أربعا و عشرين آية، ثم نسخت بقوله عزّ و جلّ فى آخرها: فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ لم يرتض هذا القول، بل رده بقوله: و لا يقول مثل هذا ذو علم، إنما هو خبط جاهل فى كتاب الله ا هـ.

* و عند قوله تعالى: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٣)، يقول السخاوى: قال بعضهم: هذه الآية نصفها محكم، و نصفها منسوخ، قال: و هذا كأنه نوع من اللعب ا هـ.

* و من هذا القبيل قوله: إن سورة مريم ليس فيها من المنسوخ شىء، قال: و قال قوم: إن قوله عزّ و جلّ: وَ أَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ (٤)، نسخ بآية السيف، قال: و هذا من أعجب الجهل، أ ترى أنه لما نزلت آية السيف بطل إنذاره و تذكيره بيوم القيامة؟!.

* و كذلك عند قوله سبحانه: اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ (٥) قال: قال ابن حبيب: هو منسوخ بقوله عزّ و جلّ: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٦) ثم

قال: و ليس هذا بمنسوخ كما ذكر .. و كيف يظن من له تحصيل أن قوله عزّ و جلّ: اَعْمَلُوا مَا سِئْتُمْ تَفْوِيض؟ و هذا قول مظلم كيف ما تدبرته ازداد ظلمة، و مما فيه أنه كان لنا أن نعمل ما سئنا من غير مشيئة الله تعالى ثم نسخ بأننا لا نشاء شيئا إلا أن يشاء الله، و هذا ضرب من الهديان ا هـ.

* و كذلك فعل عند قوله تعالى: فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا «٧» حيث نقل القول بنسخها بقوله تعالى بعدها وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَقَلَهُ عَنْ ابْنِ سَلَامَةَ، ثم (١) النساء (١٤٦) انظر (ص ٦٨٠).

(٢) التوبة (٥) و انظر (ص ٧٢١).

(٣) الحجر (٩٤) و انظر (ص ٧٤٠).

(٤) مريم (٣٩) و انظر (ص ٧٥٦).

(٥) فصلت (٤٠) و انظر (ص ٨١٣).

(٦) الانسان (٣٠) و انظر (ص ٨٩٣).

(٧) الانسان (٢٩) انظر (ص ٨٩٣).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٦

قال: و هذا ضرب من الجهل عظيم، فإنه عزّ و جلّ لم يطلق المشيئة للعبيد، ثم حجزها عنهم و نسخها، و إنما أعلم أن العبد إذا شاء أمرا من صلاح أو ضلال، فلا يكون ذلك إلا أن يشاء الله، و هذا وعيد و تهديد ... الخ.

* و عند قوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ «١» نجده ينقل عن الضحاك قوله بأنها منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم و تبليغهم الرسالة و وعظهم ا هـ. و لم يسلم بهذا القول، بل فنده و دحضه بقوله: و يلزم من هذا أنه أمر في هذه الآية بترك التبليغ للرسالة، ثم أرسل بعد ذلك، فنسخ ما كان أمر به من ترك الرسالة و الإنذار، و هذا لم يكن قط ...

إلخ ثم ذكر وجهه نظره و ما يراه صحيحا في معنى الآية.

* و عند قوله تعالى: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ... «٢»

الآية. نجد السخاوى ينقل قول هبة الله بن سلامة بأنها منسوخة بما بعدها، و هو قوله تعالى: إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ، ثم يعقب على هذا بقوله: و هذا كلام ساقط و أخذ يعلل لذلك ..

* و كان أحيانا ينقل بعض التفسيرات لبعض الأحاديث، ثم يقول: و كل هذه الأقوال غير مستقيمة، ثم يأخذ في التعليل لاعتراضه، مبينا وجهه نظره فيقول:

أما قول أبي عبيد ...، فتأويل لا دليل عليه.

و أما قول الأصمعي ...، فذلك خلاف ما جاء في الأخبار الصحاح.

و أما قول من قال كذا ...، فذلك أيضا غير صحيح.

و أما قول من قال كذا ...، فكلام لا معنى تحته «٣».

و هكذا كان- رحمه الله- يجول بفكره، و يرد على بعض الأقوال بأسلوب مهذب مقنع.

و هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على كثرة علمه و قوة شخصيته و رجاحة عقله.

(ج) مذهبه:

كان للبيئه التي نشأ فيها السخاوى و ترعرع في أحضانها أثر في اتباع مذهب الإمام (١) الذاريات (٥٤) و انظر (ص ٨٤٣).

(٢) الممتحنه (٨) انظر (ص ١٦٧).

(٣) انظر (ص ٢٨٩).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٧

مالك- رضى الله عنه- إذ يظهر أن الشيوخ الذين تلقى عنهم مبادئه الأولى، كانوا يتبعون هذا المذهب، قال ابن الشعار: كان السخاوى مالكي المذهب، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي «١».

وقد سبق أثناء الكلام عن ثناء العلماء عليه، أن الأسنوى و السبكي قد أثريا على الإمام السخاوى و عداه من أعيان المذهب الشافعي، و كان مما قاله الأسنوى: كان فقيها مفتيا على مذهب الإمام الشافعي «٢».

وقال الذهبي- أثناء ترجمته للسخاوى- كان بصيرا بمذهب الشافعي- رضى الله عنه- «٣». و سبق كذلك أن السيوطى ترجم له ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا فى مصر «٤».

ط مؤلفاته:

إشارة

ذكرت لنا كتب التراجم و الطبقات مؤلفات السخاوى فى فنون القراءات العربية و غير ذلك، و مشاركتة فى كثير من العلوم بقسط يجعله فى مقدمة علماء عصره المبرزين، قال الذهبي: و له تصانيف سائرة متقنة «٥» ا هـ.

وقد ذكر الذين ترجموا للسخاوى جملة من كتبه، و تأليفه و أشادوا بها و أثنوا عليها ثناء عاطرا، و كان لها القبول الحسن، مما يكشف عن مكانة السخاوى العلمية وسعة اطلاعه و طول باعه، فى كثير من الميادين التى خاض غمارها و أدلى بدلوه فى معينها، و قد تعددت مؤلفاته، و تنوعت مضامينها، فمن كتب القراءات و علوم القرآن و التفسير، إلى كتب الحديث و النحو و اللغة إلى كتب السيرة و القصائد النبوية إلى غير ذلك.

وقد حاولت- قدر المستطاع- جمع شتات تلك المؤلفات المتفرقة، و رتبها ترتيبا موضوعيا، ثم رتبت كتب كل موضوع ترتيبا هجائيا، مبينا إن كانت مطبوعة أو مخطوطة و أماكن وجودها كلما تيسر لى ذلك. (١) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧/ ٣٢٢) و راجع الحياة العقلية (ص ١٠٤).

(٢) طبقات الشافعية للأسنوى (٢/ ٦٨) و انظر الوافى بالوفيات (٢٢/ ٦٥).

(٣) معرفة القراء (٢/ ٦٣٢).

(٤) حسن المحاضرة (١/ ٤١٢).

(٥) العبر فى خبر من غير (٥/ ١٧٨).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٨

[١]- مؤلفاته فى القراءات:

* الإفصاح و غاية الانشراح فى القراءات السبع «١».

ذكره حاجى خليفة بهذا العنوان «٢».

و كذلك إسماعيل باشا البغدادى «٣»، إلّا أنهما ذكرا بدل «الانشراح»: «الإشراح»، و لعله خطأ. و توجد منه نسخة فى مكتبة أحمد

الثالث بتركيا تحت رقم ١٦٦، نسخها محمد بن أحمد الدميري بتاريخ ٧٤٧ هـ بخط معتاد، عدد الأوراق ١٨٧ عدد الأسطر ٢١ «٤».

* فتح الوصيد في شرح القصيد «٥».

نوه المؤلف بذكر هذا الكتاب في كتابه «علم الاهتداء في معرفة الوقف و الابتداء» عند كلامه عن اليباءات قال: و قد كنت نظمت هذه اليباءات في «فتح الوصيد «٦»، و ذكره ابن الشعار «٧»، و الذهبي «٨»، يقول أبو شامة- تلميذ السخاوي- في مقدمته كتابه «إبراز المعاني من حرز الأمانى»: ... إنما شهر «حرز الأمانى» بين الناس و شرحها و بين معانيها و أوضحها، و نبه على قدر ناظمها، و عرف بحال عالمها، شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقيه مشايخ المسلمين أبو الحسن علي بن محمد هذا الذي ختم به الله العلم ... إلخ «٩». كما روى هذا الشرح «فتح الوصيد» ابن الجزرى بسنده عن الإمام الرشيد إسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفى- تلميذ السخاوي- أخبرنا المؤلف سماعا و قراءة و تلاوة «١٠». (١) في فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى: (.. فى القراءات العشر).

(٢) كشف الظنون (١/ ١٣٢).

(٣) هدية العارفين (١/ ٧٠٨).

(٤) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى (٢/ ٢٥) و رقمه فى المركز ٥٥٣.

(٥) و هى القصيدة المسماة ب «حرز الأمانى و وجه التهاني» فى القراءات السبع، و هى المشهورة بالشاطبية، و أبياتها ألف و مائة و ثلاثة و سبعون بيتا، أبدع فيها ناظمها كل الابداع، فصارت عمدة الفن، و عليها شروح كثيرة، ذكرها حاجى خليفة فى كشف الظنون (١/ ٦٤٦-٦٤٩). «و قد سارت الركبان بهذه القصيدة، و حفظها خلق لا يحصون، و خضع لها فحول الشعراء، و كبار البلغاء، و حذاق القراء ..)، انظر معرفة القراء (٢/ ٥٧٤).

(٦) انظر الكتاب المذكور (ص ٦٣١) بتحقيق الدكتور على حسين البواب ملحق بجمال القراء.

(٧) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧/ ٣٢٢).

(٨) معرفة القراء (٢/ ٦٣٢).

(٩) إبراز المعاني من حرز الأمانى ص ٧.

(١٠) النشر فى القراءات العشر (١/ ٦٣).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٩

و فى موضع آخر قال ابن الجزرى: و له من الكتب شرح الشاطبية، و سماه «فتح الوصيد» فهو أول من شرحها، بل هو- و الله أعلم- سبب شهرتها فى الآفاق، و إليه أشار الشاطبى بقوله: «يقبض الله لها فتى يشرحها «١»» ه. هذا و توجد منه نسخة فى المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٥، و أخرى فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٤٦، و ثالثة فى المكتبة الخالدية بالقدس الشريف رقم (١) «٢» و رابعة فى مكتبة شتسرتى تحت رقم ٣٩٢٦ «٣».

* مراتب الأصول و غرائب الفصول:

ذكره حاجى خليفة، و قال: إنه فى القراءة «٤»، و إسماعيل باشا البغدادي «٥». و قد تكلم المؤلف فى هذا الكتاب عن فضل القراءة، و ذكر الأحاديث فى ذلك و تعرض لأسانيد القراءة، و الطرق التى أخذ كل قارئ قراءته من خلالها، و تحدث عن طبقات القراء، مع التعريف، بأولئك القراء، و تعرض لتفنيد بعض الشبهات الواردة على بعض القراء أو القراءات .. إلخ.

و الكتاب مطبوع بالآلة الكاتبة بالأردن، حققه الشيخ محمد عصام مفلح القضاة، أحد خريجي كلية القرآن الكريم و الدراسات

الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، و نال به محققه درجة «الماجستير» من الجامعة الأردنية- قسم أصول الدين شعبه التفسير، كما طبع أيضا ملحقا بكتاب «جمال القراء» بتحقيق الدكتور على حسين البواب.

[٢]- و له في التفسير:

* تفسير القرآن الكريم الى آخر سورة الكهف:

في أربعة مجلدات، مات- رحمه الله- قبل إتمامه «٦».

قال ابن الجزري:- وهو يعدد مصنفات السخاوى- و كتاب التفسير وصل فيه إلى (١) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٥٧٠)، و انظر كشف الظنون: (١/ ٦٤٧) و الاعلام (٤/ ٣٣٢).

(٢) انظر فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى (٢/ ٢٠٥، ٢٠٦).

(٣) معجم الدراسات القرآنية (ص ٤٣٨).

(٤) كشف الظنون (٢/ ١٦٥٠).

(٥) هدية العارفين (١/ ٧٠٨).

(٦) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٤) و معرفة القراء (٢/ ٦٣٣) و معجم الأدباء (١٥/ ٦٦)، و طبقات الشافعية للأسنوى (٢/ ٦٨) و

كشف الظنون (١/ ٤٤٨) و هدية العارفين (١/ ٧٠٨).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٥٠

الكهف، في أربعة أسفار، من وقف عليه (علم مقدار هذا الرجل، ففيه من النكت و الدقائق و اللطائف ما لم يكن في غيره ... «١») ا ه و قد أشار أبو شامة إلى هذا التفسير، و سماعه في حلقة شيخه السخاوى «٢».

[٣]- و له في إعجاز القرآن:

* الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز:

ذكر إسماعيل باشا البغدادي «٣»، و هو جزء من «جمال القراء ..».

[٤]- و له في عد آي القرآن:

* أقوى العدد في معرفة العدد:

ذكره حاجي خليفة و قال: إنه في القراءة «٤»، و ليس كذلك، و ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوى «٥»، و هو جزء من «جمال القراء ..».

[٥]- و له في رسم المصحف:

* الوسيلة الى شرح العقيلة «٦»:

نوه بذكر هذا الكتاب أبو شامة، قال: أخبرنا شيخنا أبو الحسن في كتاب «الوسيلة» عن شيخه الشاطبي بإسناده الى ابن وهب، قال: سمعت مالكا يقول: (إنما أَلَفَ القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم ..) «٧» ا ه.

و ذكره ابن الشعار «٨»، و ابن الجزرى «٩»، و السيوطى ضمن مراجعه التى اعتمد (١) غاية النهاية (١ / ٥٧٠).

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ١٧٥.

(٣) هدية العارفين (١ / ٧٠٨).

(٤) كشف الظنون (١ / ١٤٠).

(٥) هدية العارفين (١ / ٧٠٨).

(٦) و هى نظم المقنع للدانى، منظومه رائيه فى رسم المصحف للامام الشاطبى، و لها شروح اخرى منها شرح لأبى عبد الله محمد بن القفال- تلميذ السخاوى- انظر كشف الظنون (٢ / ١١٥٩) و قد سارت الركبان بهذه القصيدة المسماة (عقيلة أتراب القصائد)، و حفظها خلق لا يحصون و خضع لها فحول الشعراء، و كبار البلغاء، و حذاق القراء ..).

انظر معرفة القراء ٢ / ٥٧٤.

(٧) المرشد الوجيز ص ٤٦.

(٨) انظر ملحق وفيات الاعيان ٧ / ٣٢٢.

(٩) غاية النهاية ١ / ٥٧٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٥١

عليها فى الاتقان «١»، و إسماعيل باشا البغدادي «٢». أوله الحمد لله الذى بدأ الخلق .. «٣». توجد منه عدة نسخ: فى دار العلوم- ديوبند- بخط عبد الرحمن حبشاني، فى ٢٤٠ صفحة «٤».

و نسخة فى مكتبة الأحمدي، تقع فى ٩٣ صفحة «٥» و صورته الجامعة الإسلامية.

و نسخة فى دار الكتب المصرية رقم ٦٦ قراءات «٦».

و نسخة فى المكتبة المحمودية- مكتبة الملك عبد العزيز، الرقم العام ٥٠ و الرقم الخاص ٢٢٣، تقع فى مجلد واحد، تاريخ الخط ١٠٨٩ هـ ٢٠ * ١٤، عدد الصفحات ١٤٨، و منه نسخة كذلك عليها تصحيحات و تعليقات فى مكتبة عارف حكمت، رقم المجموعة ٢٨٨ التصنيف ٨٠ مجاميع. انتهى من نسخها محمد بن محمد القارى التبريزى الشهير بشيخى عام ٩٢٨ هـ خط فارسى تقع فى «١١٢» صفحة ٢٧ س ٢٥ * ١٨ م.

[٦]- و له فى متشابه القرآن:]

*** هداية المرتاب و غاية الحفاظ و الطلاب:**

و هى منظومة فى متشابه كلمات القرآن، مرتبة على حروف المعجم، تقع فى «٤٢٥» بيتا كما بينها الناظم. يقول فى مطلعها:

قال السخاوى على ناظما .. (كان له الله الرحيم راحما) ا ه، ذكرها الزركشى فى البرهان، عند كلامه عن المتشابه، قال: (و قد صنف فيه جماعة، و نظمه السخاوى «٧») ا ه.

و ذكرها كذلك حاجى خليفة «٨»، و إسماعيل باشا البغدادي «٩». (١) انظر الاتقان ١ / ٢٠.

(٢) هدية العارفين ١ / ٧٠٩.

(٣) كشف الظنون ٢ / ١١٥٩.

(٤) فهرس مخطوطات دار العلوم.

(٥) انظر فهرس مكتبات الوقفية- مكتبة الأحمدي (١ / ١٤٨).

(٦) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى (٢/ ٣٤٦).

(٧) البرهان في علوم القرآن (١/ ١١٢).

(٨) كشف الظنون (٢/ ٢٠٤١) وفيه بدل «علم الدين» علاء الدين. خطأ.

(٩) هدية العارفين (١/ ٧٠٩).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٥٢

توجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة بخط مغربي، كتبها عبد الله سالم بن عبد الرحمن بن علي المشاط الجزوري، و فرغ من كتابتها في أواسط الحجّة سنة ١١١٢ هـ، و مسطرتها ١٦ سطرا ١٧ * ٢١ سم، ضمن مجموعة من ورقة (٩٢-١٠٥) (٢٥٣٤٢ ب) «١». و منه نسخة في مكتبة عارف حكمت الرقم العام (١٦٤) و الخاص (٨٠) عدد الرسائل (٣٦) بخط محمد محنت ردة المؤذن، نسخة مذهبة بخط نسخ جميل (٣٧ صفحة، ١٨ * ١١ م ١٣ س).

و توجد منه نسخة كذلك في مكتبة السود بحمص - سورية رقم (٥١) «٢».

و في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية صورتان منه (ميكروفلم) إحداهما عن مكتبة برلين بألمانيا الغربية رقم (١١٥٣) خطت بتاريخ (٩٥٩ هـ) عدد الأوراق (١٢)، و عدد الأسطر (٢١)، و الأخرى في برلين برقم (١١٤٩). و الكتاب طبع في مصر طبعه حجريه سنة ١٣٠٦ هـ «٣».

و قد قام بشرحها الأستاذان الفاضلان الدكتور/ محمد سالم محيسن و الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل، و سميها «التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في متشابهات الآيات القرآنية»، و نشرته المكتبة المحمودية التجارية - ميدان الأزهر بمصر، ط الأولى دون تاريخ.

[٧] - مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم:

* التبصرة في صفات الحروف و أحكام المد:

ذكره بروكلمن «٤».

* روضة الدرر و المرجان في تجويد القرآن:

مخطوط في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، يقع في ثلاث وراقات ضمن مجموع (٤٦-٤٨)، مسطرتها ١٣، توجد منه نسخة ميكروفلم في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٣٩٧.

* عمدة المفيد و عدة المجيد «٥» في معرفة لفظ التجويد:

نظم في التجويد، عدد أوراقه ست وراقات «٦». (١) فهرس المخطوطات في دار الكتب (٣/ ١٨٨).

(٢) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/ ٣٣٨).

(٣) انظر معجم المطبوعات العربية (١/ ١٠١٥) و الأعلام (٤/ ٣٣٢).

(٤) تاريخ الأدب العربي ص ٧٢٧ من الذيل.

(٥) هكذا سماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١١٧١ / ٢.

(٦) انظر فهرس المجاميع في المكتبة الظاهرية، مكتوب بخط اليد، و مصور دون ترقيم للصفحات.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٥٣

وهي منظومة نونية، تقع في أربعة و ستين بيتا، قدم لها الناظم بالحديث عن حقيقة التجويد، ثم انتقل إلى المقصد الأهم فيها وهو مخارج الحروف، و ما يجب الاحتراز فيه .. و تحدث عن صفات الحروف، و ختم الناظم قصيدته بالحديث عن وجوب الترتيل و تجنب اللحن «١».

ذكر حاجي خليفة أن المصنف شرحها شرحا مختصرا.

قال: و شرحها أيضا الإمام إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقاعي الحموي المتوفى سنة ٦٧٠ هـ، و شمس الدين أحمد بن محمود الأديب الحكيم المقرئ، أوله:

(الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم و الذكر الحكيم ..) «٢» الخ.

و من هذا الشرح نسخة في التيمورية رقم ٢٦٦.

و له شرح آخر مخطوط أيضا في التيمورية رقم ٢٤٣ لشارح مجهول «٣».

كما قام بشرح هذه المنظومة الحسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ و سماه «المفيد في شرح عمدة المجيد».

و قد طبع هذا الشرح في مكتبة المنار بالزرقاء-الأردن عام ١٤٠٧ هـ (في جزء صغير). بتحقيق الدكتور/ على حسين البواب.

و أخيرا قام أستاذنا الدكتور/ عبد العزيز القاري بشرح هذه القصيدة، مع قصيدة أبي مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥ هـ.

و طبع هذا الشرح عام ١٤٠٢ هـ في دار مصر للطباعة (في جزء صغير).

* منهاج التوفيق الى معرفة التجويد و التحقيق:

ذكره حاجي خليفة، و سماه «منهاج التوفيق في القراءة» «٤»، و إسماعيل باشا البغدادي «٥».

أوله: التجويد: مصدر جود تجويدا، إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ .. إلخ و آخره: ... و روى عن أبي حنيفة أنه (كان يقرأ القرآن في

ركعة ..). (١) انظر مقدمة المفيد في شرح عمدة المجيد ص ١٠، بتحقيق الدكتور على حسين البواب.

(٢) كشف الظنون ١ / ١١٧٢ و راجع ٢ / ١٩٨٤ من المصدر نفسه.

(٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٥١٠.

(٤) كشف الظنون ٢ / ١٨٧١.

(٥) هدية العارفين ١ / ٧٠٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٥٤

توجد منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود، الرقم العام ٢ / ٨٥٠ م (ص ١١٥-١٣٣) يقع في عشر ورقات، عدد الأسطر ١٩، خط نسخ

معتاد، لعله من القرن الثامن الهجري «١».

و قد طبع الكتاب المذكور بتحقيق الدكتور على حسين البواب ملحقا «بجمال القراء».

[٨]- و له في فضائل القرآن:

* منازل الإجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم:

ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي «٢»، و هو جزء من «جمال القراء ...».

[٩]- و له في النسخ:

* الطود الراسخ في المنسوخ و الناسخ:

ذكره ضمن مؤلفات السخاوى، إسماعيل باشا البغدادي «٣». و هو جزء من «جمال القراء ..».

[١٠] - و له في الوقف و الابتداء:

* علم الاهتداء في معرفة الوقف و الابتداء:

توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية، تقع في ٥٥ صفحة ضمن مجموع (١٧١ - ٢٢٥)، و تحتفظ الجامعة الاسلامية - المكتبة المركزية بصورة منه ميكروفلم تحت رقم «٢٤٠١» ٤.

[١١] - و له في المكي و المدني:

* نثر الدرر في ذكر الآيات و السور:

ذكره حاجي خليفة، قال: نثر الدرر في القراءة للسخاوى «٥». و ليس هو في القراءة، كما ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوى «٦» و هو جزء من «جمال القراء ..».

[١٢] - و له في علوم القرآن:

* جمال القراء و كمال الإقراء:

موضوع البحث، و سيأتى الكلام عنه مفصلاً - إن شاء الله تعالى - (١) انظر معجم مصنفات القرآن الكريم: ٣ / ٢٥٩.

(٢) هدية العارفين: ١ / ٧٠٨.

(٣) المصدر السابق: ١ / ٧٠٨.

(٤) و قد طبع ضمن كتابه «جمال القراء ..» ملحقاً به بتحقيق الدكتور على حسين البواب.

(٥) كشف الظنون: ٢ / ١٩٢٧.

(٦) هدية العارفين: ١ / ٧٠٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٥٥

* رسالته في علوم القرآن:

توجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم ٧٦٥٩ ضمن مجموع، رقم الفن ٢٥٨ مجاميع / تفسير و علوم القرآن، بخط معتاد، غير معروف ناسخه، تقع في ثلاث ورقات، ١٨ سطراً «١».

[١٣] - و له في الحديث:

* الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة:

ذكره حاجي خليفة «٢»، و إسماعيل باشا البغدادي «٣». كما ذكره الكتاني ضمن الكتب التي ألفت في الأحاديث المسلسلة، و هي التي تتابع رجال إسنادها على صفة أو حالة «٤».

*** شرح مصابيح السنة للبغوي:**

ذكره إسماعيل باشا البغدادي «٥».

[١٤] - مؤلفاته في السيرة النبوية:

*** أرجوزة في أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم.**

ذكره ياقوت الحموي «٤»، وصلاح الدين المنجد «٧».

*** أرجوزة في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم:**

ذكره ياقوت الحموي «٨»، وصلاح الدين المنجد «٩».

*** ذات الأصول في مدح الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -:**

ذكره إسماعيل باشا البغدادي «١٠».

*** ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -:**

ذكره إسماعيل باشا البغدادي «١١».

وصلاح الدين المنجد «١٢».

*** ذات الدرر في معجزات سيد البشر:**

ذكره إسماعيل باشا البغدادي «١٣». (١) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١/ ٩٢، وانظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢.

(٢) كشف الظنون: ١/ ٦١٧.

(٣) هدية العارفين ١/ ٧٠٨.

(٤) الرسالة المستطرفة ص ٦٢، وراجع مقدمة تحفة الأحوذى للمباركفوري ١/ ٩٥.

(٥) هدية العارفين ١/ ٧٠٨.

(٦) معجم الأدباء ١٥/ ٦٦.

(٧) معجم ما ألفت عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ص ٣٧.

(٨) معجم الأدباء ١٥/ ١٦.

(٩) معجم ما ألفت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ص ١٠٢.

(١٠) هدية العارفين ١/ ٧٠٨.

(١١) هدية العارفين ١/ ٧٠٨.

(١٢) معجم ما ألفت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ص ٢٠٨.

(١٣) هدية العارفين ١/ ٧٠٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٥٦

* شكوى الاشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق:

ذكره إسماعيل باشا البغدادي «١»، و صلاح الدين المنجد «٢».

* القوائد السبع في المدائح النبوية:

نص أبو شامة على شرحه لهذه القوائد النبوية- لشيخه السخاوي- و سماه «كتاب شرح المدائح النبوية» «٣». و يعد هذا الشرح أول مؤلفاته، كما ذكر ذلك في كتابه «الذيل على الروضتين» «٤». و قد نظم بعضهم مؤلفات أبي شامة في أبيات، و منها هذا الكتاب: «شرح الصدور بشرحه لقوائد ... نبوية في قبضه أو بسطه». و هذا الشرح يقع في مجلد «٥»، كما ذكر ذلك الذهبي «٦»، و ابن الجزري «٧» و حاجي خليفة «٨»، و أحمد بدوي «٩». و كتاب «القوائد السبع» للسخاوي، ذكره أيضا إسماعيل باشا البغدادي «١٠». و بروكلمن «١١». و صلاح الدين المنجد «١٢»، و رمز له الزركلي بأنه مخطوط «١٣». قال الصفدي: و للسخاوي مدائح في النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ «١٤».

[١٥]- و له في الفقه:

* أرجوزة في الفرائض:

ذكره عبد الباقي اليميني في إشارة التعيين «١٥». (١) المصدر السابق.
 (٢) معجم ما أَلْفَ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ ص ٣٣١.
 (٣) المرشد الوجيز ص ٢٥.
 (٤) المصدر المذكور ص ٣٩.
 (٥) الذيل على الروضتين ص ٤٠.
 (٦) معرفة القراء ٢ / ٦٧٣.
 (٧) غاية النهاية ١ / ٥٧٠.
 (٨) كشف الظنون ٢ / ١٣٢٧.
 (٩) الحياة العقلية ص ١٠٧.
 (١٠) هدية العارفين (١ / ٧٠٨).
 (١١) تاريخ الأدب العربي (الذيل ص ٤٥٧).
 (١٢) معجم ما أَلْفَ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ ص ٣٣٤.
 (١٣) الأعلام للزركلي (٤ / ٣٣٢).
 (١٤) الوافي بالوفيات (٢٢ / ٦٦).
 (١٥) المصدر المذكور ص ٢٣٢.
 جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٥٧

* تحفة الناسك في معرفة المناسك (مناسك الحج).

ذكره ابن الشعار «١»، و إسماعيل باشا البغدادي، و قال: إنه يقع في أربعة مجلدات «٢».

[١٦] - و له في العقيدة:

* القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة (تأية).

ذكرها الصفدي «٣»، و إسماعيل باشا البغدادي «٤».

* الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد:

(أرجوزة في أصول الدين). ذكره الصفدي «٥»، و إسماعيل باشا البغدادي «٦»، و حاجي خليفة. و قال: هي منظومة للشيخ علم الدين السخاوي .. شرحه السيوطي «٧». كما ذكره الزركلي و قال إنه مخطوط «٨». قال السيوطي: «وضعت عليه شرحا لطيفا «٩»» ١ هـ.

[١٧] - و له في الفقه:

* ذات الحلل و مهأة الكلل:

ذكره ابن الشعار «١٠»، و الصفدي «١١». توجد منه نسخة ميكروفلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نسخت بتاريخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف - عدد الأوراق ٣٨ «١٢». و هي قصيدة للمؤلف (١) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧/ ٣٢٢). (٢) هدية العارفين (١/ ٧٠٨). (٣) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/ ٦٦). (٤) هدية العارفين (١/ ٧٠٨). (٥) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/ ٦٦). (٦) هدية العارفين (١/ ٧٠٨). (٧) كشف الظنون (٢/ ١٥٢٣). (٨) الأعلام (٤/ ٣٣٢). (٩) بغية الوعاة ص ٣٤٩. (١٠) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧/ ٣٢٢). (١١) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/ ٦٦). (١٢) سجل حصر الميكروفلم ص ٩ رقم التسلسل ١٨٥ بخط اليد. جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٥٨
فيما اتفق لفظه و اختلف معناه، و هي في الحقيقة جزء من كتاب «سفر السعادة و سفير الإفادة» و سيأتي الحديث عنه - إن شاء الله تعالى -، صدر المصنف هذه القصيدة بقوله:

وهذه ذات الحلل و مهاء الكلل، تفر بالألفاظ المؤتلفة، و تسر بالمعاني المختلفة .. الخ، و عدد أبياتها ثلاثة و أربعون بيتا و مائتا بيت (٢٤٣)، يقول في مطلعها:

بحمد الله رب العالمينا و رب العرش أبدأ مستعينا

و يقول في ختامها:

و حسبي جود ربي و التجائي اليه لما أومل أن يكونا

[١٨] - مؤلفاته في النحو:

* سفر السعادة و سفير الإفادة:

معظم الذين ترجموا للسخاوي ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته.

قال الصفدي: و هو كتاب كثير الفوائد في اللغة العربية «١» هـ. افتتحه المؤلف بقوله: هذا كتاب «سفر السعادة و سفير الإفادة»، يتحفك بالمعاني العجيبة، و يقفك على الأسرار الغامضة الغريبة ... شرحت فيه معاني الأمثلة و مبانيها المشككة، و أودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء و تناظر العلماء، و ختمته بأغرب نظم و أسناه، فيما اتفق لفظه و اختلف معناه «٢». و أضفت إلى الأبنية ألفاظا مستطرفة، واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة، و رتبت الأبنية على الحروف مستعينا بالله المنان الرؤوف «٣» هـ.

و للكتاب عدة نسخ خطية استغنى عن ذكرها، حيث قد ذكر ذلك من قام بتحقيقه، فقد قام بتحقيقه أحمد بن عبد المجيد هريري، نال به درجة «الدكتوراه» من كلية الآداب، جامعة القاهرة عام ١٩٧٨ م «٤». كما قام بتحقيقه أيضا محمد أحمد الدالي، نال به درجة «الماجستير» من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٤٠٢ هـ «٥». (١) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢.

(٢) و هو الكتاب المسمى ب «ذات الحلل و مهاء الكلل» و قد سبق قريبا.

(٣) سفر السعادة ص ٣، ٤ بتحقيق الدالي.

(٤) انظر ذخائر التراث العربي الاسلامي ط الأولى عام ١٤٠١ هـ.

(٥) و طبع في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ في ثلاثة أجزاء الثالث فهارس.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٥٩

* المفضل شرح المفصل «١»:

ذكره الذهبي «٢»، و الصفدي «٣»، و ياقوت الحموي «٤»، و أبو الفداء «٥»، و الأسنوي «٦»، و ابن الشعار «٧».

قال القفطي: شرحه - يعني المفصل - شرحا حسنا، و طيء الألفاظ أراد به وجه الله تعالى، فالنفوس تقبله، إذ لم يعتمد فيه القعقة الأعجمية، و لا التقاسيم المنطقية «٨» .. هـ.

و قال ابن الجزري: «و هو كتاب نفيس في أربعة أسفار «٩» ... هـ.

و قال حاجي خليفة: - أثناء تعداده للذين شرحوا كتاب «المفصل» للزمخشري، و شرحه علم الدين السخاوي أيضا في أربعة مجلدات «١٠» .. هـ.

قال الزركلي: في أربعة أجزاء، منه نسخة كتبت سنة ٦٣٢ هـ، عليها إجازة بخط المؤلف، مؤرخة سنة ٦٣٨ هـ، في دار الكتب، تصويرا عن أحمد الثالث (٣١٥٨) كما في المخطوطات المصورة ١/ ٣٩٧ «١١». (١) المفصل في النحو للزمخشري، أوله: الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية، ... الخ جعله على أربعة أقسام:

الأول في الأسماء، و الثاني في الأفعال، و الثالث في الحروف، و الرابع في المشترك من أحوالها، ثم اختصره و سماه «الأنموذج».

- وقد شرحه كثير من العلماء، ممن عاصر السخاوى، و من قبله و من بعده. أنظر كشف الظنون ٢ / ١٧٧٤ - ١٧٧٧.
- كما قام بنظمه العلامة أبو شامة - تلميذ السخاوى -.
- انظر الذيل على الروضتين ص ٤٠، و معرفة القراء ٢ / ٦٧٤، و طبقات الشافعية للسبكي ٨ / ١٦٥.
- (٢) سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٢٤.
- (٣) الوافى بالوفيات ٢٢ / ٦٦.
- (٤) معجم الأدباء: ١٥ / ١٦.
- (٥) المختصر فى تاريخ البشر ٣ / ١٧٤.
- (٦) طبقات الشافعية ٢ / ٦٨.
- (٧) ملحق وفيات الأعيان ٧ / ٣٢٢.
- (٨) انباه الرواة ٢ / ٣١١.
- (٩) غايه النهاية ١ / ٥٧٠.
- (١٠) كشف الظنون: ٢ / ١٧٧٥، كذا أربع مجلدات. و الصواب: أربعة مجلدات.
- (١١) الأعلام للزركلى: ٤ / ٣٣٢.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٦٠.

* منير الدياجى فى شرح الأحاجى «١»:

ذكره المؤلف فى كتابه «سفر السعادة» باب الكاف عند الكلام عن «كميت» .. قال: و قد ذكرناه فى «تنوير الدياجى «٢».

و ذكره كذلك ابن الشعار، بهذه التسمية «٣»، أى بالمعنى مختصراً، و ذكره الذهبى «٤»، و ابن الجزرى «٥».

و سمّاه السيوطى: «شرح أحاجى الزمخشري النحوية». قال: (و هو من أجل الكتب فى موضوعه، و التزم أن يعقب كل أحجيتين بلغزين من نظمه «٦» اهـ.

أشار الزركلى إلى أنه مخطوط. قال: رأيت فى خزانه محمد سرور الصبان بجده، و على النسخة خط المؤلف «٧». و توجد منه نسخة مصورة بالميكروفلم فى جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلامية باسم «تنوير الدياجى فى تفسير الأحاجى» «فى القراءه»!! تاريخ النسخ ٦٣٩هـ - أى فى أواخر عهد المصنف، تقع فى ١٦٥ ورقة «٨».

* نظم الضوابط النحوية:

ذكره بروكلمن «٩». و منه نسخة بدار الكتب رقم ١٦٠٤ نحو «١٠».

[١٩] - مؤلفاته فى موضوعات متعددة:]

* تنوير الظلم فى الجود و الكرم:

ذكره حاجى خليفة «١١»، و إسماعيل باشا البغدادي «١٢». (١) الأحاجى: جمع «أحجية» كأضحية، كلمة مخالفة المعنى، و هو علم يبحث فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر و تطبيقها عليها، إذ لا يتيسر أدراجها بمجرد القواعد المشهورة .. اهـ

كشف الظنون ١ / ١٣.

قال حاجى خليفة: و للعلامة الزمخشري تأليف لطيف فى هذا الفن سماه «المحاجات» و للشيخ علم الدين السخاوى شرح هذا المتن «

ه المصدر نفسه.

(٢) سفر السعادة ص ٤٥٠.

(٣) ملحق وفيات الأعيان ٧ / ٣٢٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٢٤. و معرفة القراء ٢ / ٦٣٣.

(٥) غاية النهاية ١ / ٥٧٠.

(٦) بغية الوعاة ص ٣٤٩، و انظر كشف الظنون ١ / ١٣.

(٧) الاعلام ٤ / ٣٣٢.

(٨) سجل حصر الميكروفلم رقم التسلسل ٤١٥ بخط اليد.

(٩) تاريخ الأدب العربي «الذيل ص ٧٢٨.

(١٠) انظر الحياة العقلية ص ١٠٧.

(١١) كشف الظنون ١ / ٥٠١.

(١٢) هدية العارفين ١ / ٧٠٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٦١

* عروس السمر في منازل القمر:

(نونية). ذكره الصفدى «١»، و إسماعيل باشا البغدادي «٢».

و شرحه أبو شامة- تلميذ السخاوى «٣».

* كتاب تحفة الفراء و طرفة تهذيب المرتاض:

ذكره الصفدى «٤» و نقله عنه صاحب روضات الجنات، دون كلمة «تهذيب «٥» كما ذكره أيضا إسماعيل باشا البغدادي، دون كلمة «تهذيب «٦».

* لوائح الفكر في اخبار من غير:

انفرد بذكره إسماعيل باشا البغدادي «٧».

* المشهور في أسماء الأيام و الشهور:

ذكره الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا .. [التوبة: ٣٦] قال: «فصل» ذكر الشيخ علم الدين السخاوى فى جزء جمعه سمّاه: «المشهور فى أسماء الأيام و الشهور» أن المحرم سمى بذلك لكونه شهرا محرما ... و هكذا أخذ ابن كثير فى سرد أسماء الشهور و الأيام مع التعليل لكل تسمية، معتمدا على هذا الكتاب للسخاوى «٨».

* المفخرة بين دمشق و القاهرة:

ذكره ابن الجزرى «٩»، و حاجى خليفه «١٠»، و الزركلى «١١»، و أحمد بدوى ثم قال: (و كم كان بودنا أن لو ظفرنا بهذا الكتاب، لنرى فيه صورة صادقة لهاتين المدينتين فى ذلك العصر «١٢») ه. (١) الوافى بالوفيات ٢٢ / ٦٦.

- (٢) هدية العارفين ١ / ٧٠٨.
- (٣) الذيل على الروضتين ص ٤٠.
- (٤) الوافي بالوفيات ٢٢ / ٦٦.
- (٥) المصدر المذكور ص ٤٧٠.
- (٦) هدية العارفين ١ / ٧٠٨.
- (٧) هدية العارفين ١ / ٧٠٨.
- (٨) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٥٤.
- (٩) غاية النهاية ١ / ٥٧٠.
- (١٠) كشف الظنون ٢ / ١٧٥٨.
- (١١) الاعلام ٤ / ٣٣٢.
- (١٢) الحياة العقلية ص ١٠٧.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٦٢

(ي) - أهم أعماله:

سبق أن قلت إن الإمام السخاوي بدأ طلب العلم في سن مبكرة منذ نعومة أظفاره، و أنه رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ، أى و هو في سن الرابعة عشرة من عمره، ثم توجه إلى القاهرة.

* و هناك سكن بمسجد ب (القرافة) «١» يؤم الناس فترة من الزمن «٢».

* كان يعلم أولاد الأمير ابن موسك «٣»، و انتقل معه إلى دمشق «٤».

* و حج سنة ٥٩٨ هـ «٥» هـ.

* قال ابن الجزرى: (أقرأ الناس نيفا و أربعين سنة بجامع دمشق «٦») «١» هـ.

(ك) - وفاته:

أجمعت المصادر التي وقفت عليها على أن وفاته كانت سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث و أربعين و ستمائة.

إلا ما ذكره إلبان سركيس من أن وفاته كانت سنة (٦٥٣ هـ) و هو خطأ. قال أبو شامة في حوادث سنة ٦٤٣ هـ: «- واصفا جنازة شيخه السخاوي، و ما كان عليها من هيبه و جلاله و إخبات- و في ليلة الأحد ثانی عشر جمادى الآخرة، توفى شيخنا علم الدين أبو الحسن على بن محمد السخاوي- رحمه الله- علامة زمانه، و شيخ عصره و أوانه، (١) القرافة- بالفتح-: خطه بالفسطاط من مصر .. بها قبر الامام الشافعى- رحمه الله- و فيها مدرسة للفقهاء الشافعية، ينسب اليها قوم من المحدثين. معجم البلدان ٤ / ٣١٧.

(٢) معجم الأدباء ١٥ / ٦٦، و انظر الحياة العقلية ص ١٠٥.

(٣) أما الأمير ابن موسك، فهو عماد الدين بن موسك بن حسكو، كان من خيار الأمراء الأجواد، حج مع الملك المعظم ابن العادل سنة ٦١١ هـ ثم سجن و مات متأثرا بجراحه- رحمه الله- سنة ٦٤٤ هـ، انظر البداية و النهاية ١٣ / ٧٣، ١٨٣.

و أما موسك فهو الأمير عز الدين ابن خال السلطان صلاح الدين و هو من أكابر أقبائه، و مقدمى كتائبه، و كان للقرآن حافظا، و

على الاحسان محافظا، و لقضاء الناس ملاحظا ... توفي بدمشق سنة ٥٨٥ هـ.

انظر الروضتين في أخبار الدولتين ٢ / ١٥٠.

(٤) انظر معجم الأدباء ١٥ / ٦٦.

(٥) انظر ملحق وفيات الأعيان ٧ / ٣٢٢، و تلخيص مجمع الآداب ١ / ٦٠٥.

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٥٦٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٦٣

بمنزله بالتربة الصالحية، و صَلَّى عليه بعد الظهر بجامع دمشق .. إلى أن قال: و فقد الناس بموته علما كثيرا، و منه استفدت علوما جممة،

كالقراءات و التفسير، و علوم فنون العربية، و صحبته من شعبان سنة أربع عشرة- أي و ستمائة- ...

رحمه الله و جمع بيننا و بينه في جنته آمين «١» ا هـ. (١) انظر الذيل على الروضتين ص ١٧٧.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٦٤

الباب الثاني

الفصل الأول «توثيق الكتاب»

إشارة

و قد ضمنته ما يأتي:

(أ) تحقيق عنوان الكتاب:

من الأدلة الواضحة التي لا- شك فيها أن مؤلفه سمّاه «جمال القراء و كمال الإقراء» و هو كذلك بهذا العنوان في كل النسخ التي حصلت عليها.

و معظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين و المؤرخين، سمّوه بهذا الإسم إلا أن بعض العلماء تصرفوا في هذه التسمية. أمثال الصفدي «١»، و ابن قاضي شهبه «٢»، فسّمّاه (جمال القراء و تاج الإقراء).

(ب) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب (جمال القراء ..) إلى مصنفه علم الدين السخاوي، و قد سبق عند الكلام عن أثر هذا الكتاب في من جاء بعده من المؤلفين أن الشيخ أبا شامة- تلميذ السخاوي- و المحقق ابن الجزري و العلامة السيوطي قد نقلوا من هذا الكتاب في مواضع من كتبهم، مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه.

قال عنه ابن الجزري: .. و هو غريب في باب، جمع أنواعا من الكتب .. إلخ ثم ذكر كيفية روايته لهذا الكتاب بإسناده إلى السخاوي «٣».

و قال عنه في موضع آخر: (فيه عدة مصنفات، و هو من أجل الكتب «٤») ا هـ. (١) الوافي بالوفيات ٢٢ / ٦٦.

(٢) طبقات الشافعية ٢ / ١١٧.

(٣) النشر في القراءات العشر ١ / ٩٧.

(٤) غاية النهاية: ١/ ٥٧٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٦٥

و وصفه حاجي خليفة بقوله: و هو كتاب لطيف جامع في فنه، جمع فيه أنواعا من الكتب «١» .. إلخ.
و مما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه: أن جميع العناوين التي وجدت على النسخ الخطية التي حصلت عليها، تثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف.

ج) وصف النسخ الخطية و بيان النسخة التي جعلتها أصلا:

إشارة

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ:-

النسخة الأولى:

كانت هذه النسخة هي أول نسخة حصلت عليها في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية، و تحمل رقم (٤٦٥٠) و هذا الرقم واضح في آخر النسخة، أما في أولها فلم يظهر الصفر لسوء التصوير.

و هذه النسخة التي جعلتها أصلا مصورة عن الخزانة الملكية بالمغرب، عليها تعليقات و تصحيحات قيمة بخط الناسخ، تقع في ٩٣ ورقة من الحجم الكبير، «النسخة عتيقة بخط مشرقى جميل شكّلت فيه بعض الكلمات، آخرها: و لا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي و لا غيره، و لا بد في ذلك من النقل و الله أعلم. وقع الفراغ من كتابتها في الثاني و العشرين من ذى القعدة عام (٧٣٣ هـ) و لم يذكر فيها اسم الناسخ».

و كتب على اليسار: «بلغ مقابلة بحسب الطاقة»، و في الورقة الأولى من النسخة تقييد بخط أحمد بن علي الحسيني، يفيد قراءته للكتاب جميعه على أحد شيوخه. مقاسها ٢، ٢٤* ٣، ١٨ سم و عدد الأسطر (٢٥ سطرا) ١ هـ «٢».

- كتب على وجهها: ملك الفقير محمد بن قر الحنفي الدمشقي الأزهرى، غفر الله له و لوالديه ...

- و قد ذكر اسم الكتاب و اسم مؤلفه:

ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم: الله الموفق لما يشاء، اللهم وفقنا لما يرضيك عنا، الحمد لله رب العالمين و صلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين و على آله و صحبه (١) كشف الظنون ١/ ٥٩٣.

(٢) أنظر فهرس الخزانة الحسينية بالقصر الملكي «بالرباط» المجلد السادس الفهرس الوصفى لعلوم القرآن الكريم، تصنيف محمد العربي الخطابي.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٦٦

أجمعين، أما بعد، فقد قرأت جميع هذا الكتاب- و هو (جمال القراء و كمال الإقراء) تصنيف الإمام العلامة الأستاذ الحبر الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوى، تغمده الله برحمته، و أسكنه بجوحة جنته على سيدنا و شيخنا ... العالم شيخ الإقراء، العامل صاحب الفوائد، شيخ الأنام، مفتى الإسلام شيخ الإقراء بقيه السلف الصالحين، قاضى القضاء، شرف الدين الكفرى الحنفى، متع الله الإسلام و المسلمين بطول حياته، و أفاض علينا من بركته و بركة أسلافه.

و أخبرنى أنه قرأه من لفظه على الشيخ الإمام العالم شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغنى ... الحنفى.

و أخبره أنه سمعه على الشيخ الإمام العالم شهاب الله أبي بكر بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الأنصارى، بقراءته على مصنفه الشيخ الإمام العلامة، علم الدين السخاوى، قدس الله روحه و نور ضريحه. و أجاز لى أن أرويه عنه و جميع ما يجوز له روايته.

و كتبه أحمد بن علي بن محمد بن إسرائيل بن أحمد الحسيني، حامدا لله و مصليا على نبيه محمد و على آله و صحبه و سلم، و حسبنا الله و نعم الوكيل. و كملت القراءة لهذا الكتاب في أواخر سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة، (فله الحمد و المنه) ا ه. و قد جعلت هذه النسخة أصلا في التحقيق و رمزت لها ب (ت).

النسخة الثانية:

مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق، و تحمل رقم (٩٠٣٥) (ف ٢٣). و هي نسخة قديمة مقروءة و مصححة، فقد بعض أوراقها، و أصابها الرطوبة، و أضرت بها، مما ترتب على ذلك تأكل أسافل بعض الأوراق. خطها نسخ قديم جيد مشكول، من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجري، عناوين الموضوعات و أسماء السور مكتوب بخط كبير، و عليها بعض التصحيحات الجيدة، تقع في ١١٣ ورقة، عدد الأسطر ١٩ سطرا مقاس ٢٥*١٧، في أوائلها قيد مطالعة بتاريخ ٩٦٤ ه كتبه أحمد بن يوسف العدوي «١». و عليها تملكات أكثرها لا يقرأ. و قد حصل فيها خلط و تقديم و تأخير عند الكلام عن أرباع أجزاء ستين، و بينت ذلك في موضعه. و حصل فيها سقط كبير، حيث (١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٣ وضع الدكتور عزت حسن. دمشق ١٣٨١ ه.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٦٧

سقطت الأوراق التي تشمل الكلام على النسخ و المنسوخ من سورة الشورى إلى سورة المزمل، بالرغم من تسلسل أرقام الصفحات، و قد بينت ذلك أيضا في موضعه، و الله الموفق، و قد رمزت إلى هذه النسخة ب (ظ) اختصارا لكلمة (ظاهرة قديمة) تميزا لها عن النسخة الثانية الظاهرية المتأخرة عنها و التي سيأتي الحديث عنها.

– النسخة الثالثة:

من مصورات دار الكتب المصرية، رقم الميكروفيلم ١٩١٦، تقع في ١٤٨ ورقة عدد الأسطر ٢٣ سطرا. عدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين ٨- ١٠ كلمات. و خطها عادي مقروء، شكلت فيها بعض الكلمات، و قد يكون التشكيل أحيانا خطأ. لم تميز فيها العناوين و أسماء السور بخط بارز. كتبت بعض العناوين في الحاشية، و عليها تعليقات نادرة. كتبت هذه النسخة محمد بن موسى بن عمران سنة ٥٨٤٣ ه، ثلاث و أربعون و ثمانمائة. و قد قمت برحلة علمية إلى القاهرة، و صورت هذه النسخة في دار الكتب المصرية. و قد رمزت إلى هذه النسخة ب (د) اختصارا لكلمة (دار الكتب المصرية).

– النسخة الرابعة:

و هي مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق و تحمل رقم ٣٣٣ (٤٤ قراءات) و قد تفضل الأستاذ سعيد عبد الله المحمّد الأستاذ بجامعة أم القرى بإعطائي صورة منها جزاء الله خيرا. و خطها عادي، كتبها علي بن محمد بن رمضان من قرية بيت تول سنة ٩٧٣ ه تقع في ١٢٢ ورقة عدد الأسطر ٢١، مقاسها ٥، ٢١*٥، ١٥ سم. و كتبت العناوين و أسماء السور و رؤوس الفقر بخط كبير «١». إلا أن بعض هذه العناوين أصيبت بالطمس أثناء التصوير. و قد سقطت منها ورقة (٧٠) و تكررت فيها ورقة (٧٣). و عليها بعض التعليقات الدالة على المقابلة. كتبت في وجهها ترجمة موجزة للمؤلف السخاوي، منقولة من وفيات الأعيان لابن خلكان. و قد رمزت إلى هذه النسخة ب (ظ) اختصارا لكلمة (ظاهرة). (١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٢ وضع الدكتور عزت حسن دمشق

١٣٨١ هـ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٦٨

الفصل الثاني منهج المؤلف في تصنيف كتابه**إشارة**

و قد ضمنته ما يأتي:

أ- المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه:**إشارة**

لا شك أن للمصادر دورا رئيسيا هاما بالنسبة لكل مؤلف، و قد تبين لي - بعد إمعان النظر في كتاب (جمال القراء ..) - أن السخاوى - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة، استقى منها مادته العلمية، إضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه، و بما أن السخاوى قد اعتمد في تصنيف كتابه هذا على قدر كبير من المصادر التي لها قيمتها العلمية، كما أنه تتلمذ على مجموعة كبيرة من خيرة العلماء، أمثال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) وغيره؛ أقول: لقد كان لهذا الأثر البارز في مصنفات السخاوى، و قد ظهر ذلك جليا في كتابه هذا (جمال القراء ...) و من يقرأ هذا الكتاب يتضح له صدق ما ذكرته، و قد كان السخاوى - رحمه الله - يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم و بمؤلفاتهم، كما أنه كان في بعض الأحيان يصرح باسم المؤلف دون أن يذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه، و بناء على هذا فيمكنني أن أقسم مصادره التي اعتمد عليها في تصنيف هذا الكتاب قسمين: مصنفات، ثم علماء:

القسم الأول: المصنفات:**إشارة**

لقد تتبعت منقولاته، و قيدت تلك الكتب التي نقل منها، و صنفتها حسب موضوعاتها إلى سبعة أصناف، بدءا بكتب التفسير، فالقراءات، فالناسخ و المنسوخ، فالحديث - و يدخل فيه فضائل القرآن و أخلاق أهله - فالعدد و المصاحف، فكتب الفقه، ثم النحو و غريب الحديث.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٦٩

أولا: كتب التفسير: و تتمثل فيما يأتي:

- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (١١٠-٢٠٩ هـ). أفاد منه السخاوى في مواضع من كتابه، فيما يتعلق بتفسير بعض الألفاظ، كتفسير كلمة (الفرقان) و (الكتاب) عند كلامه عن أسماء القرآن، و كتفسيره لكلمة (الشكر) بفتح السين و الكاف «١».

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠ هـ) لم يصرح السخاوى بذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه، و انما اكتفى بقوله: قال الطبري، أو و اختاره الطبري، و بهذا يقول الطبري، و نحو ذلك من العبارات التي استعملها في افادته من هذا التفسير «٢».

و قد كان أحيانا يورد كلامه على سبيل الرد عليه، كما فعل عند حديثه عن الشواذ «٣».

- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨ هـ). نقل عنه السخاوى فى بعض المواضع، عند كلامه على الناسخ و المنسوخ، و لكنه لم يسلم له بما نقله عنه، بل كان يعترض على كلامه و يرده، و يعلل لذلك الرد، بما يراه مناسباً لمعنى الآية «٤».

ثانياً: كتب القراءات: و تتمثل فيما يأتى:

- البيان فى القراءات السبع: لأبى طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبى هاشم (٢٧٩-٣٤٩ هـ) أفاد منه السخاوى عند كلامه عن الشواذ، حيث قال: قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم: و قد نبغ نابغ فى عصرنا هذا .. إلى أن قال: و أبو طاهر عبد الواحد هذا، إمام من أئمة القرآن، و هو صاحب ابن مجاهد ا ه «٥».

ثالثاً: الناسخ و المنسوخ:

- الناسخ و المنسوخ: لأبى القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر الضرير البغدادى (المتوفى (١) انظر: (ص ١٦٧، ١٦٩، ١٧٤). (٢) انظر: (ص ٦٠٢، ٦٢٧، ٦٣٧).

(٣) انظر: (ص ٥٧١).

(٤) انظر: (ص ٦٣١، ٧٦٩).

(٥) انظر: (ص ٥٧٥).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٧٠

سنه ٤١٠ هـ) أفاد منه السخاوى عند كلامه على الناسخ و المنسوخ قائلاً: قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة كذا ... «١» ثم قال: وهبة الله هذا رجل صالح، و قد سمعت كتابه من أبى محمد القاسم بن على بن الحسن بن هبة الله الحافظ- رحمه الله- و ساق السند إلى المصنف «٢».

- الايضاح لناسخ القرآن و منسوخه و معرفه أصوله و اختلاف الناس فيه: لأبى محمد مكى بن أبى طالب، و اسم أبى طالب (حموش) بن محمد (٣٥٥-٤٣٧ هـ) أفاد منه السخاوى عند كلامه على الناسخ و المنسوخ، بالتصريح أحياناً، و بغير ذلك أحياناً أخرى فنجده مثلاً- يقول: قال بعض مؤلفى الناسخ و المنسوخ: .. كذا ثم يختمه بقوله: و هذا سياق قول مكى بن أبى طالب فى كتابه المسمى ب (الموضح «٣» فى الناسخ و المنسوخ).

و عند قوله تعالى: وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سِئَامًا [الفرقان: ٦٣] نجد السخاوى يطيل النفس فيها فيذكر أقوال العلماء، و يختم كلامه بقوله: و قال مكى فى هذه الآية: إن هذا- و إن كان خبراً- فهو من الخبر الذى يجوز نسخه ... الخ.

و فى موضع آخر نجد السخاوى أثناء حديثه عن قوله تعالى: وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ [البقرة: ٢٣٣] نجده يذكر الأقوال الواردة فيها، ثم يختم كلامه بقوله: و قيل الوارث: الصبى، لأنه وارث الأب، فعليه النفقة من ماله، قال ذلك الضحاك، و اختاره الطبرى، و قال مكى: و هو قول حسن ... ا ه.

و لم يقبل السخاوى هذا الاستحسان، بل علق عليه بقوله: و ما أراه كما قال:

ا ه.

و كان أحياناً ينقل عنه دون عزو، لكن يتصرف فى بعض العبارات، و يلخص أو يزيد، و هذا كثير «٤». (١) انظر: (ص ٨٣١) و راجع كذلك (ص ٨٩٩).

(٢) انظر: (ص ٩٠٣).

(٣) هكذا ذكره بهذا الاسم، وقد أوضحت ذلك في مكانه.

(٤) راجع على سبيل المثال كلامه على قوله تعالى: وَيَسْتَلْؤُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ... الآية (٢١٩) من سورة البقرة، و قارنه بما في الايضاح (ص ١٦٧) و كذلك راجع الموضوع (الثامن و العشرين) من سورة النساء، و كلام السخاوى فى ذلك و قارنه بما فى الايضاح (ص ٢٣٢-٢٤٥).

و الموضوع العاشر من سورة الأنعام من هذا الكتاب و قارنه بالايضاح (ص ٢٤١-٢٤٢) و هلم جزًا.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٧١

رابعاً: مصادره فى الحديث و فضائل القرآن و أخلاق أهله:

و تتمثل فيما يأتى:

- سنن الترمذى: لأبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى (٢٠٩-٢٧٩ هـ) نقل منه السخاوى فى مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبى الفضل الغزنوى، قال: حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوى- رحمه الله- و ساق السند إلى أبى عيسى الترمذى. ثم بعد ذلك كان السخاوى كلما أورد حديثاً من سنن الترمذى، قال: حدثنا الغزنوى- رحمه الله- بإسناده المتقدم إلى أبى عيسى الترمذى- رحمه الله «١».

- فضائل القرآن: لأبى عبيد القاسم بن سلام الأنصارى (١٥٧-٢٢٤ هـ) اعتمد عليه السخاوى اعتماداً كبيراً عند كلامه عن (منازل الإجلال و التعظيم فى فضائل القرآن العظيم) ناقلاً أحياناً و مقتبساً أحياناً أخرى، فيقول مثلاً: و روى أبو عبيد القاسم- رحمه الله-، ثم اختصر هذه العبارة بقوله: أبو عبيد، حدثنا .. و يسوق السند إلى آخره، و أحياناً كان لا يذكر السند بل يكتفى بقوله: و روى أبو عبيد عن ابن مسعود مثلاً و هذا كثير «٢». و كان أحياناً لا يصرح بالنقل عن أبى عبيد، و لكن بالرجوع إلى فضائل القرآن: تبين لى ذلك.

- فضائل القرآن: لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى (٢١٥-٣٠٣ هـ) أفاد منه السخاوى فى مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبى المظفر الجوهرى، قال: حدثنا أبو المظفر عبد الخالق ابن فيروز الجوهرى- رحمه الله- و ساق السند إلى النسائى .. ثم بعد ذلك اكتفى بهذه العبارة: و بالإسناد عن النسائى ... الخ قال: و كلما اذكره عن النسائى، فهو بهذا الإسناد «٣».

- أخلاق أهل القرآن: لأبى بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى المتوفى سنة (٣٦٠ هـ) لم يصرح السخاوى بالنقل من هذا الكتاب، و إنما اكتفى بقوله: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحى- رحمه الله- و ساق السند إلى أبى بكر الأجرى، بسنده إلى عمر بن الخطاب- رضى الله عنه «٤». ثم قال فى موضع آخر بعد ذلك: و عن الأجرى- رحمه الله- بإسنادنا المتقدم، قال محمد بن الحسين: ينبغى لمن علمه الله القرآن ... الخ. (١) انظر: (ص ١١٣، ٢٣٧).

(٢) انظر: (ص ٢٣٣، ٢٤٤).

(٣) انظر: (ص ٢٢٥، ٢٣٥).

(٤) انظر: (ص ٣٥٩).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٧٢

و نقل نصاً طويلاً فى آداب حملة القرآن، و ما ينبغى أن يكونوا عليه من الصفات الحميدة، و الأخلاق الفاضلة «١».

خامساً: كتب العدد و المصاحف: و تتمثل فيما يأتى:

- المصاحف: لأبى بكر عبد الله بن أبى داود سليمان السجستاني (٢٣٠-٣١٦ هـ) اعتمد السخاوى على هذا الكتاب اعتماداً كبيراً عند كلامه على (تأليف القرآن) بسنده عن شيخه أبى المظفر الجوهرى، قال: حدثنى أبو المظفر عبد الخالق الجوهرى رحمه الله- و ساق

السند إلى المصنّف ... إلخ «٢».

ثم اقتصر السخاوى فى كلامه على هذا الموضوع على قوله: قال عبد الله ...

و يسوق السند إلى آخره «٣».

- البيان فى عد آى القرآن: لأبى عمرو بن عثمان بن سعيد الدانى (٣٧١-٤٤٤ هـ) أفاد منه السخاوى عند كلامه على (تجزئة القرآن) فمن ذلك قوله: و أما أنصاف الأسباع، فحدثنى أبو القاسم شيخنا- رحمه الله- يعنى الشاطبى- قال: حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن هذيل، ثنا أبو داود، ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى- رحمه الله- ...

و ذكرها «٤» و كذلك عند كلامه عن أجزاء أربعة و عشرين، قال: قال أبو عمرو الدانى- رحمه الله- و بها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد- رحمه الله- ... و ذكرها «٥».

أما عند الكلام على (أقوى العدد فى معرفة العدد) فلم يصرح السخاوى بالنقل عن أبى عمرو الدانى، بل لم يصرح بالنقل عن أحد من علماء أهل العدد، بالرغم من تقريره بأن الاختلاف فى العدد شبيه باختلاف القراءات، أى أن كلا منهما راجع إلى النقل و التوقيف.

و الذى ينعم النظر فى كلامه عن (العدد) و يقارنه بما فى كتاب (البيان) للدانى يجد أنه اعتمد عليه، و إن كان هناك خلاف يسير فى بعض الأماكن، و بخاصة أن الكتاب بين يديه، و قد صرح بالنقل منه عند كلامه على (تجزئة القرآن) و الله أعلم. (١) انظر: (ص ٣٦٨).

(٢) انظر: (ص ٣٠٠).

(٣) انظر: (٣٠١).

(٤) انظر: (ص ٤٠٥).

(٥) انظر: (ص ٤١١).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٧٣

سادسا: كتب الفقه: و تمثل فيما يأتى:

إشارة

- الأم: لأبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى (١٥٠-٢٠٤ هـ) أفاد منه السخاوى عند كلامه على (أقوى العدد فى معرفة العدد) دون تصريح بالنقل من كتاب «الأم» و لكن بالرجوع إليه تبيّن ذلك، و كانت إفادته من هذا الكتاب عند كلامه على سورة الفاتحة، و إختلاف أهل العدد فى البسملّة.

قال: قال الشافعى- رضى الله عنه- حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز ... و ساق السند إلى أنس بن مالك أنه قال: (صلى معاوية بالمدينة ... و ذكره) «١».

و أفاد منه كذلك أثناء كلامه على الناسخ و المنسوخ فى سورة النور «٢».

- الوجيز فى فقه الإمام الشافعى:

لأبى حامد محمد بن محمد الغزالى (٤٥٠-٥٠٥ هـ) لم يفد منه السخاوى إلّا فى موضع واحد دون تصريح باسم الكتاب، و ذلك أثناء كلامه على دعوى النسخ فى قوله تعالى: وَ حُذِّبِيكَ ضِيْعًا فَاصْرَبْ بِهِ وَ لَا تَحْنُثْ حيث ذكر ما قاله الإمام مالك و الشافعى فى هذه الآية، معتمدا فى ذلك على ما كتبه مكى بن أبى طالب فى الإيضاح إلى أن قال: قال أبو حامد:- أى الغزالى- إذا قال: لا ضربنك مائة خشبة، حصل البر بالضرب بشمراخ عليه مائة من القضبان ... إلى آخر ما قاله «٣».

سابعاً: كتب النحو و غريب الحديث: و تتمثل فيما يأتي:

- الكتاب:

لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب ب (سيبويه) (١٤٨ - ١٨٠ هـ) أو نحو ذلك.

الذي ظهر لي أنّ السخاوي قد أفاد من هذا المصدر إمّا بطريق مباشر، أو غير مباشر، و مما ترجح عندي أنّه نقله مباشرة من كتاب سيبويه، هو ما ذكره عند الحديث عن دعوى نسخ قوله تعالى: وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً «٤» حيث قال: و تكلم في ذلك سيبويه، و لم يتكلم في شيء من النسخ و المنسوخ إلّا في هذه .. إلخ «٥».

و مما هو واضح أنّه نقله بطريق غير مباشر، هو عند كلامه على أسماء القرآن، حيث قال: و من أسمائه (الكتاب) ...

قال أبو علي: - أي الفارسي - الكتاب: مصدر (كتب). قال: و دليل ذلك: (١) انظر: (ص ٥٠٦).

(٢) انظر: (ص ٧٦٦).

(٣) انظر: (ص ٨٠٧).

(٤) الفرقان (٦٣).

(٥) انظر: (ص ٧٧٥).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٧٤

انتصابه عمّا قبله في قوله تعالى: كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ .. «١» قال: فمذهب سيبويه في هذا النحو أنّه لما قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ... «٢» دل هذا الكلام على كتب عليكم ... إلخ «٣».

- غريب الحديث:

لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) نقل عنه السخاوي في موضع واحد فقط، و هو تفسيره لمعنى الأوراد المنهى عنها ... إلخ «٤» و لم يصرح باسم المصدر، و لكن بالرجوع إلى غريب الحديث وجدت الكلام بنصه.

- المسائل الحلبيات:

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وجدت السخاوي يفيد منه عند كلامه عن أسماء القرآن و اشتقاقها، دون تصريح باسم الكتاب الذي رجع إليه «٥».

و قد كان أحياناً يتعقب أبا علي الفارسي، و يرد على بعض آرائه كقوله مثلاً: و هذا سهو من أبي علي، أو و هذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح، مع التعليل لذلك، و كقوله: و القول بكذا أرجح من قول أبي علي .. «٦».

القسم الثاني: العلماء:

قلت فيما سبق: إنّ السخاوي اعتمد في تصنيف كتابه - إضافة إلى المصنفات السابق ذكرها - على بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أفاد منها، فيقول مثلاً: قال فلان، كما فعل عند كلامه على (نثر الدرر في ذكر الآيات و السور)، إذ نقل عن أبي مسلم الخراساني ترتيب السور المكيّة و المدنيّة، و المختلف فيها، التي قيل: إنها مكيّة، و قيل:

إنها مدنيّة، و ما أدخل من المدني في المكي، و ما أدخل من المكي في المدني ... و هكذا «٧».

و لطاء الخراساني كتاب في التفسير، و كتاب في النسخ و المنسوخ كلاهما مخطوط، توجد أوراق من التفسير، و جزء من النسخ و

المنسوخ في الظاهرية «٨» فالله أعلم على أيهما اعتمد السخاوى - رحمه الله.
و كذلك عند كلامه على (تجزئة القرآن). (١) النساء (٢٤).

(٢) النساء (٢٣).

(٣) انظر: (ص ١٧٣).

(٤) انظر: (ص ٣١٩).

(٥) انظر: (ص ١٦٤، ١٦٦).

(٦) انظر: (ص ١٦٧، ١٧٥).

(٧) انظر: (ص ١٠٦ - ١٥١).

(٨) كما ذكر ذلك الزركلى فى الأعلام (٢٣٥ / ٤).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٧٥

قال السخاوى: قال ابن المنادى: و قد قسّم القرآن العزيز على مائة و خمسين جزءا، عمل ذلك بعض أهل البصرة ... هـ «١».
و بالرجوع إلى مؤلفات ابن المنادى نجد أن من مؤلفاته: كتاب إختلاف العدد «٢» و فضائل القرآن، و أفواج القراء، و ناسخ القرآن و منسوخه، و لا يوجد من هذه الكتب إلّا أسماؤها مبثوثة فى بطون المصنفات «٣» فالله أعلم بمطّان ذلك.
و كما نقل - مثلا - عن القاضى إسماعيل بن إسحاق ما يقرب من صفتين، و ذلك عند كلامه عن نسخ قوله تعالى: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل «٤».
هذه هى المصادر التى اعتمد عليها السخاوى فى كتابه (جمال القراء ...)، و من هذا يتبين للقارئ أن السخاوى قد تنوعت مشاربه التى تضيع منها، و استقى من معينها مادته العلمية، إضافة إلى أنّه كان أحيانا يلخص و يقتبس و يتصرف فى العبارات - كما قلت -
و أحيانا كان يعمم كلامه، و لا يخص أحدا بالذكر، فيقول: قال قوم: كذا ...
قال بعض العلماء: كذا ... و نحو ذلك من العبارات التى تنبئ أنّه كان يقرأ و يحاول أن يلم بالموضوع، ثم يصوغه بأسلوبه الخاص -
رحمه الله -.

ب - مشتملات الكتاب:

إشارة

صدر السخاوى كتابه (جمال القراء ..) بمقدمة مختصرة بين فيها أنّ كتاب الله عز و جلّ أجلّ الكتب حيث نطق بمصالح الأمة فى دينها و دنياها، قال: و فى هذا الكتاب - يعنى (جمال القراء ...) - من العلوم ما يشرح الأبواب و يفرح الطلاب، و ينيلهم المنى، و يفيدهم الغنى، و يريحهم من العناء، و يمنحهم ما دعت إليه الحاجة بأيسر الاعتناء، فهو كاسمه (جمال القراء و كمال الإقراء) هـ. (١)
انظر (ص ٤٥٣).

(٢) ذكره ابن النديم فى الفهرست (٥٨).

(٣) انظر مقدمه متشابه القرآن لابن المنادى تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان (ص ١٥، ١٦).

(٤) الحشر (٧) و انظر: (ص ٨٦١).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٧٦

ثم قسمه - رحمه الله - إلى سبعة علوم رئيسة، كل علم يكاد يكون موضوعا مستقلا بذاته «١»، و يغلب على تصنيفه هذه العلوم أسلوب المتقدمين، مع قلة التفرعات و التقسيمات و التفصيلات.

و هذه العلوم هي: (١) بل إن بعض من ترجم للسخاوى كصاحب «هدية العارفين» عد هذه العلوم مؤلفات مستقلة، كما بينت ذلك أثناء الكلام عن مؤلفاته.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٧٧

العلم الأول نثر الدرر في ذكر الآيات و السور

تكلم فى هذا العلم عن أول ما نزل، و آخر ما نزل، و قال: إن العلماء ذكروا بأنه إنما نزل أولاً صدر اقرأ باسم ربك الذى خلق ... إلى قوله ... علم الإنسان ما لم يعلم «١».

ثم ساق رواية عطاء الخراسانى فى ترتيب السور المكية و المدنية، حيث بلغت السور المكية خمسا و ثمانين سورة (٨٥) و بلغت السور المدنية ثمانيا و عشرين سورة، ذكر منها ستا و عشرين سورة سردا، ثم استطرد فى الحديث عن سورة (الفتح) مبيّنا مكان نزولها، و بعد ذلك ذكر السورتين الباقيتين من السور المدنية، و هما سورتا المائدة و التوبة.

ثم ذكر الخلاف الوارد فى سورة الفاتحة هل هى مكية أو مدنية؟ و رجع مكيتها، ثم انتقل إلى ذكر بعض السور المكية و ما نزل منها بالمدينة و العكس بادئا بسورة الأعراف و منتهيا بسورة الماعون.

و تعرض كذلك لذكر السور المختلف فيها، و التى قيل: إنها مكية و قيل: إنها مدنية، مع الترجيح لما يراه راجحا بادئا بسورة الصف، و منتهيا بالمعوذتين، قال:

فهذا جميع المختلف فى تنزيه ذكرته و ما لم أذكره من السور فلا- خلاف فيه «٢» و قال أثناء كلامه على سورة الإخلاص و عطاء الخراسانى يروى جميع ما ذكره عن ابن عباس ... اه. (١) الآيات الخمس الأولى من سورة العلق.

(٢) و لعله يقصد ما ورد فى رواية عطاء الخراسانى، و إلّا فقد ورد خلاف فى بعض السور التى لم يتعرض لذكرها، و قد نبهت على ذلك فى موضعه.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٧٨

- و تحدث عن كيفية إنزال القرآن، و أنه نزل كله جملة واحدة فى رمضان إلى سماء الدنيا، و ذكر بعض الحكم من إنزاله جملة إلى سماء الدنيا.

و بهذه المناسبة تطرّق- رحمه الله- إلى الحديث عن الليلة المباركة التى أنزل فيها القرآن، و عن فضلها و فضل تحريها، و متى ينبغى أن يتحراها المسلم كى ينال فضلها.

- ثم انتقل إلى الحديث عن أسماء القرآن، فذكر له ثلاثا و عشرين اسما «١» معللا لبعضها بالآيات القرآنية و أشعار العرب، و كلام أهل اللّغة.

- ثم تحدث عن أسماء السور و ذكر لبعض السور أكثر من اسم، و أثناء ذلك تعرض لتقسيم القرآن بحسب سورته إلى السبع الطول و المثانى و المثين و المفصل.

- و تعرض كذلك لذكر معنى الآية و السورة داعما أقواله بالأدلة و الشواهد النحوية، ثم عاد إلى ذكر ألقاب سور القرآن سورة سورة إلى آخره. (١) و معظم هذه الاسماء التى ذكرها إنما هى فى الحقيقة أوصاف للقرآن الكريم، و قد ذكره ذلك فى موضعه.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٧٩

العلم الثانى فى الجزء الاول الإفصاح الموجز فى إيضاح المعجز

تحدث تحت هذا العنوان عن قضية الإعجاز، و كيف أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب، و هم أهل اللسان و البيان، و هم الفصحاء البلغاء فتحدهم أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو بسورة قصيرة، فعجزوا، بالرغم من وجود أسباب المعارضة، و كان عجزهم دليلاً على أن القرآن من عند الله، و قد وقع التحدى لهم بنظمه و معناه، و كذلك فإن أسلوب القرآن جاء مخالفاً لمعهود كلام البشر سواء كان شعراً أو نثراً أو سجعا، فإن كلام البشر - و إن كان قد صدر من فصيح بليغ - فإنه إذا طال يظهر فيه التفاوت و الاختلاف و الإخلال ...

أما القرآن الكريم كله فإنك لا تجد فيه ذلك التفاوت و الاختلاف، و لما عجزوا عن معارضته لجأوا إلى القتال، و بذل الأموال و العتاد ثم أورد المؤلف تساؤلاً و أجاب عليه، و مضمونه:

فإن قيل: فأى فائدة فى تكرير القصص و الأنباء؟

ثم أجاب على هذا التساؤل، و ذكر عدة فوائد فى ذلك، و أقام الأدلة و البراهين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق عند أهل الحق، و أما المعتزلة، فإنهم يقولون: إن القرآن مثل كلام المخلوقين .. فرد عليهم بأدلة نقلية و عقلية ..

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٨٠

العلم الثالث منازل الإجلال و التعظيم فى فضائل القرآن العظيم

- ذكر تحت هذا العنوان ما ورد فى فضائل القرآن الكريم جملة، ثم ما ورد فى فضائل بعض السور، و كذلك ما ورد فى فضائل الآيات كآية الكرسي و الآيتين من آخر البقرة، و ما ورد فى أوائل سورة الكهف و آخرها ... الخ.

- و تحدث عن فضل حملة القرآن، و عن المعانى التى نزل عليها القرآن.

- و أردف ذلك بذكر الأحرف السبعة.

- و انتقل إلى الحديث عن تأليف القرآن، أى ترتيب سوره و آياته، و كتابته فى الصحف و المصاحف.

- ثم تحدث عن فضل تلاوة القرآن الكريم و بيان كيفيتها .. و عن النهى عن قراءة القرآن منكوساً، و عن قراءته بالحن أهل الفسق و أهل الكتابين، و استطرد فى ذكر قراءة القرآن بالحزن و البكاء و تزيين الصوت بالقراءة.

- و تحدث عن جواز قراءة القرآن بغير وضوء ما لم يكن جنباً، و عن جواز قراءة القرآن بالسر و الجهر.

- ثم عقد باباً تحت عنوان (فضل حامل القرآن و متعلمه و معلمه و ما يطالب به حملة القرآن، و كيف كان قراء السلف و الصدر الأول) تحدث فيه عن فضل من حفظ القرآن فاستظهره و عمل به، و عن فضل من تعلم القرآن و علمه، و عن جواز تعليم أولاد أهل

الذمة القرآن، و أورد الآثار التى تنهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو، و أن الله تعالى يرفع بهذا القرآن أقواماً و يضع آخرين، و أنه ينبغي لمن أعطى القرآن أن لا ينظر إلى

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٨١

سواه، و أن لا يمد عينيه إلى ما أعطى غيره من حطام الدنيا، فإن ما عند الله خير و أبقى و أنه لا يجوز الاستخفاف بالقرآن بقراءة بعض الآيات على سبيل المزاح، و قيام حامل القرآن به، و النهى عن توسده و النوم عنه ...

- ثم تكلم عن المدة التى يستحب لقارئ القرآن أن يختمه فيها، و ذكر آثاراً كثيرة فى ذلك تدل على أن فى الأمر سعة.

- ثم ذكر آثاراً فيها تهديد و وعيد لمن أوتى القرآن أو سورة منه أو آية فنسى ذلك، عن قصد أو تهاون، و أنه ينبغي لقارئ القرآن أن يسأل الله تعالى به، و لا يرائى بقراءته، و أن يقتدى بالسلف الصالح حيث كانوا يقرءون القرآن و لا يصعقون، و لا يغشى عليهم، و

إنما كانوا يبكون و تلين جلودهم و قلوبهم إلى ذكر الله.

- و تكلم عن آداب حملة القرآن، و أنه لا ينبغي المراء فيه، و أن حملة القرآن هم عرفاء أهل الجنة، فينبغى إكرامهم.

و اختتم حديثه عن هذا الموضوع بذكر فضل ختم القرآن و فضل من حضر ختمه، و أورد بعض الآثار في ذلك عن السلف، و بين أنهم كانوا يحرصون على حضور ختم القرآن و الدعاء عنده.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٨٢

العلم الرابع في الجلد الأول تجزئة القرآن

تحدث فيه عن معنى (الحزب و الورد) و ذكر الأدلة على أن الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلم و الصحابة- رضوان الله عليهم- كانوا يحزبون القرآن و يجزئونه، ثم تكلم عن عدد حروف القرآن- و ذكر أقوال العلماء في ذلك- و تكلم عن نصف القرآن و أثلاثه و أرباعه و أخماسه و أسداسه و أسباعه و أثمانه و تساعه و أعشاره.

- ثم انتقل إلى الحديث عن أنصاف الأسداس، و أنصاف الأسباع، قال: و أما أجزاء خمسة عشر فداخله في أجزاء ثلاثين و أجزاء ستين، و سأذكرها- إن شاء الله تعالى- فتعرف منها أجزاء خمسة عشر. اه.

- و تحدث عن أجزاء ستة عشر، و أجزاء أربعة و عشرين، و نقل عن أبي عمرو الداني قوله: و بها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد- رحمه الله.

- و ذكر أجزاء سبعة و عشرين لصلاة القيام، ثم أجزاء ثمانية و عشرين، ثم أجزاء ستين، و نقل عن أبي عمرو الداني قوله: و هذه الأجزاء- أي أجزاء ستين- أخذتها عن غير واحد من شيوخنا، و قرأت عليهم بها. اه. ثم ذكر تلك الأجزاء عن أبي عمرو الداني، و إذا كان هناك من يخالفه ذكر قوله بعبارة: و قال غير أبي عمرو كذا، أو عبارة نحوها.

قال: و أما أجزاء ثلاثين، فداخله في هذه الأجزاء- أي أجزاء ستين- كل جزءين منها جزء من ثلاثين، و كذلك أجزاء خمسة عشر، كل أربعة أجزاء: جزء من خمسة عشر، و كذلك العشرة، كل ستة منها جزء من عشرة، قال: و انما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم، لأن الذي ذكرته على عدد الحروف، و هذه الأجزاء على الكلمات، و لهذا يجيء بعضها أطول من بعض، و كذلك أجزاء عشرين، كل ثلاثة أجزاء من ستين، جزء من

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٨٣

عشرين، و كذلك أجزاء أربعين، كل حزب و نصف من الستين، جزء من أربعين. اه.

- ثم انتقل إلى ذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين، و هي أجزاء مائة و عشرين.

- ثم عقد باباً لذكر أرباع أجزاء الستين، و ذكر في كل جزء من أجزاء الستين الربع الأول و الربع الثالث فقط.

قال: لأنَّ الربعين الآخرين قد ذكرتهما، أمّا الربع الثاني فإنه نصف الحزب، و قد ذكرته، و أمّا الربع الرابع، فهو رأس الحزب، و قد ذكرته .. قال: و كان شيخنا أبو القاسم- يعنى الشاطبي- رحمه الله يأخذ بذلك على من يجمع القراءات، فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام ... اه.

قال: و قد قسم القرآن الكريم إلى مائة و خمسين جزءاً، و لم أراني أطول الكتاب بذكره، و كذلك قسم على ثلاثمائة و ستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن، فإذا حفظ كل يوم جزءاً، حفظ القرآن في سنه، و قد حفظ القرآن بهذه التجزئة بعض العلماء، و حفظوا بها أبناءهم، و هي تجزئة مباركة ...

- ثم أخذ في سرد هذه الأجزاء من أول القرآن إلى آخره مبيّناً موضع كل جزء.

- و اختتم حديثه عن هذا الموضوع بفوائد تلك التجزئة- أي التجزئة إلى (٣٦٠) جزءاً.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٨٤

العلم الخامس في الجلد الثاني أقوى العدد في معرفة العدد

ذكر تحت هذا الموضوع أقسام عدد آي القرآن، و نسبة كل عدد إلى أهله، و من روى عنه ذلك العدد من الصحابة- رضى الله عنهم- أو غيرهم ثم استعرض سورة القرآن سورة سورة، فإذا وجد خلاف بين علماء العدد ذكره و إذا لم يوجد قال: سورة كذا ليس فيها خلاف- أو عبارة نحوها- و هي كذا آية، و هكذا إلى آخر القرآن، و توسع في كلامه على سورة «الفاتحة» و ذكر الخلاف في البسملة هل هي آية منها أم لا؟ و بناء على ذلك الخلاف هل يجهر فيها في الصلاة أم لا؟ و أجاب على ذلك.

و قد وقع منه سهو في بعض المواضع، نبهت عليه في موضعه، معتمدا على كلام العلماء السابقين له و اللاحقين في هذا الشأن. ثم اختتم كلامه على هذا العلم بذكر العدد الإجمالي لآي القرآن عند أهل الكوفة و المدني الأخير و المدني الأول، و أهل البصرة و أهل الشام و عدد حروف القرآن و كلماته.

و مما قاله: و قد عدوا كلمات كل سورة و حروفها، و ما أعلم لذلك من فائدة، و لأن ذلك إن أفاد، فإنما يفيد في كتاب يمكن الزيادة و النقصان منه، و القرآن لا يمكن ذلك فيه.

ثم أورد تساؤلا، و هو: ما الموجب لاختلافهم في عدد الآي؟

و أجاب عليه بقوله: النقل و التوقيف، و لو كان ذلك راجعا إلى الرأى لعدّ الكوفيون (الر) آية، كما عدوا (الم) ... الخ. و هذا شبيه باختلاف القراءات، و هو راجع إلى النقل، و الله أعلم.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٨٥

العلم السادس في الجلد الثاني ذكر الشواذ

ذكر فيه معنى (الشاذ) من حيث اللغة:

قال: و كفى بهذه التسمية تنبيها على انفراد الشاذ و خروجه عما عليه الجمهور.

اه.

ثم استطرده في ذكر الآثار و النصوص عن بعض العلماء التي تنفر عن الأخذ بالشاذ، قال: و إذا كان القرآن هو المتواتر، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر. اه.

ثم أورد شبهة و أجاب عليها، و هي أن الإمام الطبري قال: إن عثمان- رضى الله عنه- إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ...

و أجاب على ذلك بقوله: إن هذا الذي ادعاه- من أن عثمان- رضى الله عنه- إنما كتب حرفا واحدا من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز و جل- لا- يوافق عليه و لا- يسلم له، و ما كان عثمان- رضى الله عنه- يستجيز ذلك ... إلى آخر ما قاله في رده على هذه الدعوى.

ثم ذكر أن هناك من ظهر ببدعته و خالف جمهور المسلمين، و حاد عن الطريق الصحيح، فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق خط المصحف ... إلخ فقراءته به جائزة في الصلاة و في غيرها، فأخذ للتأديب و الرجوع عن بدعته و الإقلاع عنها.

و حفظ الله كتابه من لفظ الزائفين و شبهات الملحدين، و لله الحمد و المنة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٨٦

العلم السابع في الجلد الثاني الطود الراسخ في المنسوخ و الناسخ

هذا الموضوع يعد من أنفس الموضوعات التي تناولها السخاوى فى هذا الكتاب إذ تناول فيه- بتوسع- كثيرا من قضايا النسخ، كتعريف الناسخ و المنسوخ، و حكمه النسخ، و الفرق بينه و بين التخصيص و الاستثناء و ضابط المكي و المدني- لما يترتب على ذلك، حيث إن الناسخ لا يكون إلّا مدنيا، و أما نسخ المكي للمكي، فهو أمر مختلف فيه لم يحصل الاتفاق عليه-

و ذكر أن النسخ لا يكون إلّا فى الأحكام و لا يكون فى الأخبار «١» لأن خبر الله حق، فلا يجوز و لا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه.

- ثم شرع فى ذكر بعض القضايا التي ادعى غيره فيها النسخ، و يرى إنه ما كان ينبغي ذكر تلك المواضع ضمن القضايا التي اختلف فيها العلماء.

- ثم بدأ يستعرض القرآن سورة سورة، فيذكر ما فى كل سورة من ناسخ و منسوخ، و إذا لم يوجد فى السورة ناسخ و لا منسوخ، قال: سورة كذا ليس فيها نسخ، أو عبارة نحوها، و هكذا إلى آخر القرآن، مرتبا السور و الآيات حسب ترتيب المصحف إلّا فى بعض المواضع كان يقدم موضعا على آخر فى السورة نفسها، و قد بينت ذلك فى مواضعه.

- و حاول أن يسلك مسلك البسط و المناقشة لكثير من قضايا النسخ، فما رآه غير صالح للنسخ، رده على قائله، و فنده، و ما رآه قد ورد فيه الخلاف المعتبر ذكر ذلك (١) و هناك أمور أخرى أيضا لا يدخلها النسخ، و قد تعرض لها السخاوى و غيره، كالتهديد و الوعيد و التخصيص و الاستثناء و ما كان عليه عمل أهل الجاهلية و غير ذلك مما سيأتى بيانه فى موضعه- إن شاء الله.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٨٧

الخلاف، و وقف موقفا محايدا، و ما رآه معتمدا على الدليل و البرهان، و إنه داخل فى الناسخ و المنسوخ، وقف إلى جانبه مؤيدا إياه بالأدلة، و قد يسوق فى الآية عدة أقوال، ثم يقول: و قد سقت هذه الأقوال ليعلم أن القول بالنسخ ظن لا يقين.

- و قد تبين لى من أسلوبه فى إيراد كثير من قضايا النسخ، أنه كان يحكى أقوال العلماء مجرد حكاية، و ليس راضيا عن كثير منها، و لذلك نجده عند ما وصل إلى سورتي الفتح و الحجرات يقول: و لم يذكروا فى (الفتح و لا الحجرات) شيئا من المنسوخ، فلتهنهما العافية!!

- و كان- رحمه الله- حريصا على استيفاء شروط النسخ، فما كان من قبيل الأخبار و الوعد و الوعيد و التنديد و التهديد، لم يقبل القول فيه بالنسخ بحال، و ردّ على القائلين بذلك، و رماهم بعدم التحصيل و المعرفة «١».

- و حاول أن يقتفى أثر السلف فى كثير من قضايا النسخ، و أن يعتذر عما ورد عن بعضهم من إطلاق النسخ على بعض القضايا، و قال: إنهم يريدون بالنسخ غير ما نريده نحن- هذا إن صح ذلك عنهم- و أما القول بالنسخ على اصطلاح المتأخرين فلا يصح و لا يجوز بالظن و الاجتهاد.

أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ و عدمه

إشارة

رأيت معظم من أُلّف فى الناسخ و المنسوخ، يعتقدون بابا لأنواع سور القرآن من حيث اشتغال بعضها على الناسخ و المنسوخ، و بعضها على الناسخ فقط، و بعضها على المنسوخ، و خلّو البعض الآخر من ذلك كله، و يعدون السور التي تدرج تحت كل نوع منها، و رأيت الامام السخاوى- رحمه الله- لم يفعل ذلك.

و نظرا لأهمية هذه القضية و كثرة الخلاف حولها، فقد تبعت كلامه، و تبين لى- بعد الاستقراء لكلامه حول النسخ- أن سور القرآن تنقسم إلى أربعة أقسام، سواء كان القول بالنسخ صحيحا و ثابتا، أو ضعيفا و مردودا: (١) و قد ذكرت بعض تلك العبارات عند

الحديث عن قوة شخصيته (ص ٤٤).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٨٨

القسم الأول: سور فيها ناسخ و منسوخ، و هي ثلاث عشرة سورة:

١- البقرة ٢- آل عمران ٣- النساء ٤- النور ٥- المائدة ٦- الانفال ٧- التوبة ٨- النحل ٩- الاسراء ١٠ الاعراف ١١- المجادلة ١٢- الممتحنة ١٣- المزمل

القسم الثاني: سور فيها منسوخ و ليس فيها ناسخ، و هي ثمان سور:

١- الانعام ٢- يونس ٣- هود ٤- الجاثية ٥- الحشر ٦- القلم ٧- المعارج ٨- الطارق

القسم الثالث: سور ادعى في بعض آياتها النسخ، و ليس الأمر كذلك، و هي سبع و أربعون (٤٧) سورة:

١- يوسف ٢- الرعد ٣- إبراهيم ٤- الحجر ٥- الكهف ٦- مريم ٧- طه ٨- الانبياء ٩- الحج ١٠- المؤمنون ١١- الفرقان ١٢- الشعراء ١٣- النمل ١٤- القصص ١٥- العنكبوت ١٦- الروم ١٧- لقمان ١٨- السجدة ١٩- الأحزاب ٢٠- سبأ ٢١- فاطر ٢٢- يس ٢٣- الصافات ٢٤- سورة ص ٢٥- الزمر ٢٦- غافر ٢٧- فصلت ٢٨- الشورى ٢٩- الزخرف ٣٠- الدخان ٣١- الأحقاف ٣٢- محمد صلى الله عليه و سلم ٣٣- سورة ق ٣٤- الذاريات ٣٥- الطور ٣٦- النجم ٣٧- القمر ٣٨- الواقعة ٣٩- المدثر ٤٠- القيامة ٤١- الإنسان ٤٢- عبس ٤٣- التكويد ٤٤- الغاشية ٤٥- التين ٤٦- العصر ٤٧- الكافرون
جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٨٩

القسم الرابع سور ليس فيها ناسخ و لا منسوخ:

هناك سور صرح السخاوى عند ما وصل إلى الحديث عنها بأنه ليس فيها نسخ، أو عبارة نحوها «١» و هذه السور هي:

١- الفاتحة ٢- الفتح ٣- الحجرات ٤- الرحمن ٥- الحديد ٦- الصف ٧- الجمعة ٨- المنافقون ٩- التغابن ١٠- الطلاق ١١- التحريم ١٢- الملك ١٣- الحاقة ١٤- نوح ١٥- الجن ١٦- المرسلات ١٧- النبأ ١٨- النازعات ١٩- الانفطار ٢٠- المطففين ٢١- الانشقاق ٢٢- البروج ٢٣- الأعلى ٢٤- الفجر ٢٥- البلد ٢٦- الشمس ٢٧- الليل ٢٨- الضحى ٢٩- الشرح ٣٠- العلق ٣١- القدر ٣٢- البينة ٣٣- الزلزلة ٣٤- العاديات ٣٥- القارعة ٣٦- الهاكم ٣٧- الهمزة ٣٨- الفيل ٣٩- قريش ٤٠- الماعون ٤١- الكوثر ٤٢- النصر ٤٣- المسد ٤٤- الاخلاص ٤٥- الفلق ٤٦- الناس

آية السيف

و مما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن «آية السيف»- و هي قوله تعالى: ... فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ... «٢» الآية- نقل المصنف الأقوال التي قيل: إن هذه الآية ناسخة لغيرها من الآيات، كآيات الصبر، و الأمر بالإعراض عن المشركين و ما شاكل ذلك، و قد كان السخاوى- رحمه الله- يشتد أحياناً في الرد على بعض العلماء (١) سوى أنه ورد في ثنايا حديثه عن بعض مواضع من السور ذكر لبعض آيات من هذا القسم، فعلى سبيل المثال قال عند كلامه عن الموضع التاسع من سورة آل عمران: قوله عزّ و جلّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ الْآيَةَ (١٠٢) قال قتادة: هي منسوخة بقوله عزّ و جلّ: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ الْآيَةَ (١٦) من سورة التغابن.
(٢) التوبة (٥).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٩٠

القائلين بالنسخ في كثير من الآيات و بخاصة ما يتعلق بآية السيف، التي جعلها بعضهم ناسخة لمائة و أربع و عشرين آية «١». و قد تتبعنا الآيات التي حكاها السخاوي - نقلا عن العلماء - على أنها منسوخة بآية السيف، فوجدتها في ثمانية و مائة موضع (١٠٨)، و

تتميما للفائدة فهذا بيان المواضع التي قيل: انها منسوخة بآية السيف:

- ١- وَ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوا ... [البقرة: ١٩٠].
- ٢- وَ لَا تُفَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوا فِيهِ ... [البقرة: ١٩١].
- ٣- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ... [البقرة: ٢١٧].
- ٤- وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ... [آل عمران: ٢٠].
- ٥- ... إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [آل عمران: ٢٨].
- ٦- وَ إِنْ تَصَبَّرُوا وَ اتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ... [آل عمران: ١٨٦].
- ٧- فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا [النساء: ٦٣].
- ٨- وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا [النساء: ٨٠].
- ٩- ... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ... [النساء: ٨١].
- ١٠- فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَ حَرِّصِ الْمُؤْمِنِينَ ... [النساء: ٨٤].
- ١١- إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ [النساء: ٩٠].
- ١٢- سَتَجِدُونَ آخَرِينَ ... [النساء: ٩١].
- ١٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ... [المائدة: ٢].
- ١٤- فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ [المائدة: ١٣].
- ١٥- مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ [المائدة: ٩٩].
- ١٦- قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ [الأنعام: ٦٦].
- ١٧- وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَ لَهْوًا [الأنعام: ٧٠].
- ١٨- ... قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [الأنعام: ٩١].
- ١٩- ... وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [الأنعام: ١٠٤].
- ٢٠- وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ [الأنعام: ١٠٦].
- ٢١- وَ مَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ [الأنعام: ١٠٧]. (١) راجع كلام السخاوي في هذا (ص ٧٢١).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٩١

٢٢- وَ لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [الأنعام: ١٠٨].

٢٣- قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتَتِكُمْ [الأنعام: ١٣٥].

٢٤- فَذَرْهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ* [الأنعام: ١١٢، ١٣٧].

٢٥- قُلِ انتظروا إِنَّا مُنتظرونَ [الأنعام: ١٥٨].

٢٦- إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ [الأنعام: ١٥٩].

٢٧- وَ أَمْلِي لَهُمْ ... [الأعراف: ١٨٣].

٢٨- خُذِ الْعَفْوَ [الأعراف: ١٩٩].

٢٩- قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [الأنفال: ٣٨].

٣٠- وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ [الأنفال: ٤١].

٣١- وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ ... [الأنفال: ٧٢].

٣٢- فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ [التوبة: ٢].

٣٣- ... إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [التوبة: ٧].

٣٤- ... لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ ... [يونس: ٢٠].

٣٥- وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلكُمْ عَمَلُكُمْ [يونس: ٤١].

٣٦- وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ [يونس: ٤٦].

٣٧- أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [يونس: ٩٩].

٣٨- فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ...

[يونس: ١٠٨].

٣٩- وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [يونس: ١٠٩].

٤٠- إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ [هود: ١٢].

٤١- وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ... [هود: ١٢١].

٤٢- فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ [الرعد: ٤٠].

٤٣- ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ... [الحجر: ٣].

٤٤- فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [الحجر: ٨٥].

٤٥- لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ * [الحجر: ٨٨].

٤٦- وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ [الحجر: ٨٩].

٤٧- فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [النحل: ٨٢].

جمال القراء وكمال الإقراء، ج ١، ص: ٩٢

٤٨- وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [النحل: ١٢٥].

٤٩- وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [النحل: ١٢٧].

٥٠- وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا [الإسراء: ٥٤].

٥١- وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ [مريم: ٣٩].

٥٢- فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا [مريم: ٧٥].

٥٣- فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ... [مريم: ٨٤].

٥٤- فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [طه: ١٣٠].

٥٥- قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا [طه: ١٣٥].

٥٦- وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ [الحج: ٦٨].

٥٧- فَذَرُّهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ [المؤمنون: ٥٤].

٥٨- ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [المؤمنون: ٩٦].

٥٩- فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ [النور: ٥٤].

- ٦٠- وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا [الفرقان: ٦٣].
- ٦١- ... وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ [النمل: ٩٢].
- ٦٢- وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ... [القصص: ٥٥].
- ٦٣- وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [العنكبوت: ٤٦].
- ٦٤- قُلْ إِنَّمَا آيَاتُ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ [العنكبوت: ٥٠].
- ٦٥- فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [الروم: ٦٠].
- ٦٦- وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ [لقمان: ٢٣].
- ٦٧- فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُتَنظِرُونَ [السجدة: ٣٠].
- ٦٨- وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ [الأحزاب: ٤٨].
- ٦٩- قُلْ لَا تُسْئَلُونَ عَمَّا أَجْرْنَا [سبأ: ٢٥].
- ٧٠- إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ [فاطر: ٢٣].
- ٧١- فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ [يس: ٧٦].
- ٧٢- فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ... [الصفات: ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩].
- ٧٣- اضْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ [ص: ١٧].
- ٧٤- إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ [ص: ٧٠].
- جمال القراء وكمال الإقراء، ج ١، ص: ٩٣
- ٧٥- اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [الزمر: ٣٩].
- ٧٦- وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ [الزمر: ٤١].
- ٧٧- فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ * [غافر: ٥٥، ٧٧].
- ٧٨- ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [فصلت: ٣٤].
- ٧٩- وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ [الشورى: ٦].
- ٨٠- لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ [الشورى: ١٥].
- ٨١- وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ [الشورى: ٣٩].
- ٨٢- ... وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ... إِلَىٰ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا الْبَلَاغُ [الشورى: ٤٦- ٤٨].
- ٨٣- فَذَرُهُمْ يُخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ [الزخرف: ٨٣].
- ٨٤- فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [الزخرف: ٨٩].
- ٨٥- فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ [الدخان: ٥٩].
- ٨٦- فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْمِ مِنَ الرُّسُلِ [الاحقاف: ٣٥].
- ٨٧- فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ... [محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ٤].
- ٨٨- فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ [ق: ٣٩].
- ٨٩- وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ [ق: ٤٥].
- ٩٠- فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ [الذاريات: ٥٤].
- ٩١- قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ ... [الطور: ٣١].

- ٩٢- وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ [الطور: ٤٨].
- ٩٣- فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ [الطور: ٤٥].
- ٩٤- فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا [النجم: ٢٩].
- ٩٥- فَتَوَلَّى عَنْهُمْ [القمر: ٦].
- ٩٦- لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ [المتحنة: ٨].
- ٩٧- سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ [القلم: ٤٤].
- ٩٨- فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ [القلم: ٤٨].
- ٩٩- فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا [المعارج: ٥].
- ١٠٠- فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ... [المعارج: ٤٢].
- ١٠١- وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا [المزمل: ١٠].
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٩٤
- ١٠٢- وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ [المزمل: ١١].
- ١٠٣- ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا [المدثر: ١١].
- ١٠٤- فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ [الإنسان: ٢٤].
- ١٠٥- فَمَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمَهُمْ رُؤَيْدًا [الطارق: ١٧].
- ١٠٦- لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ [الغاشية: ٢٢].
- ١٠٧- أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ [التين: ٨].
- ١٠٨- لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ الْكَافِرُونَ [٦].
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٩٥

القسم الثاني التحقيق

- و قد ضمنته أهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق و تتلخص فيما يأتي:
- أخرجت النص المحقق وفقا لما أراده مؤلفه.
 - قارنت بين النسخ، و ذكرت الفروق بينها، مبينا الزيادة منها في الهامش.
 - عزوت جميع الآيات القرآنية إلى أماكنها بذكر اسم السورة و رقم الآية فيها.
 - إذا أورد المصنف آية فيها كلمة قرآنية مخالفة لقراءة حفص فإنى أشير إلى ذلك، و أبين القراءات فيها.
 - خرّجت الأحاديث النبوية و الآثار من كتب السنّة و غيرها كلما تيسر لى ذلك.
 - قمت بالحكم على بعض الأحاديث و الآثار صححة و ضعفا، معتمدا فى ذلك على كلام علماء هذا الشأن كالحافظ ابن كثير، و ابن الجوزى، و الذهبى و ابن حجر و غيرهم.
 - خرّجت الأبيات الشعرية و عزوتها إلى قائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلا.
 - شرحت بعض غريب الألفاظ، و علّقت على مشكل العبارات معتمدا على أمهات كتب اللغّة.
 - عرّفت ببعض البلدان التي تحتاج فى نظرى إلى تعريف.
 - ترجمت لكل الأعلام الواردة فى المتن ما وجدت إلى ذلك سبيلا.

- قمت بإتمام معظم نصوص الآيات التي اكتفى المؤلف بإيراد جزء منها و هي كثيرة جدا ليسهل على القارئ فهم المراد من النص القرآني.

- ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردها مؤيدا له أو معترضا عليه، مسترشدا بأراء العلماء الأفاضل قدماء و محدثين.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٩٦

- رجعت في توثيق بعض النصوص إلى الكتب التي استقى منها المؤلف، و كذلك إلى الكتب التي اقتبس مؤلفوها شيئا من الكتاب المحقق.

- ترك المؤلف التنبيه على بعض المسائل العلمية- و هي نادرة- فقامت ببيان ذلك من خلال كلام العلماء في كل مسألة على حدة، و هذا لا ينقص من قدر المؤلف- رحمه الله-.

- هناك الكثير من الموضوعات العلميّة التي عرضها المؤلف تتطلب تجليتها، و خدمة للنص كنت أقوم بتجليتها هذه الموضوعات مبينا أهميتها و اعتناء العلماء بها.

- وثقت أهم القضايا العلميّة التي اشتمل عليها الكتاب- و هي كثيرة و متعددة- من المصادر المعنيّة في ذلك.

- قمت بعمل فهرس عامه للكتاب، و تشمل ما يأتي:

أ) فهرس الآيات القرآنية.

ب) فهرس الأحاديث النبوية و الآثار.

ج) فهرس الأعلام.

د) فهرس الأشعار.

هـ-) فهرس البلدان و الأماكن.

و) فهرس المصادر و المراجع.

ز) فهرس الموضوعات.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٩٧

الوجه الأول من نسخة الأصل (ت).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٩٨

الوجه الأول من نسخة (ظق).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٩٩

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل (ت).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين «١» الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه، و أشرقت سطور الكتب بوصفه فيها و رسمه، و كانت البداءة بحمده كافله بالتمام، ضامنه بلوغ الغاية فيما يراد من الأمور و يرام، أحمله مستعينا به على تيسير ما أحاوله، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عم الأنام نائله «٢»، و أشهد أن محمدا صلي الله عليه و سلم عبده الذي بعثه رحمة لعباده، و رسوله الذي اتضحت السبل بهدايته و إرشاده، أيده بكتابه المبين، الذي ظهرت معجزاته و بهرت «٣» آياته، و قهرت ذوى العناد بيناته، صلى الله عليه و على آله و صحبه الذين نصرت بهم ألوية الحق و راياته.

هذا و إنّ أجل ما بأيدي هذه الأمة كتاب ربّها الناطق بمصالح «٤» دينها و دنياها، الواصف «٥» لها مرآشد أولاهها و عقباها، و إنّ أشرف العلوم ما كان منه بسبيل، و أجل الرسوم فنونه [الذي «٦» هي أعلى الدرجات في التقديم و التفصيل، و في هذا الكتاب من علومه ما

يشرح الألباب و يفرح الطلاب، و ينيلهم المنى و يفيدهم الغنى، و يريحهم من (١) فى ظق: رب يسر، و فى «د» و «ظ»: اللهم يسر يا كريم.

(٢) يقال: نلته أنيله و أناله نيلا و نالا و نالة: أصبته، و أنلته اياه و أنلت له و نلته، و التيل و النائل: ما نلته. القاموس المحيط: ٤/ ٦٣.

(٣) البهر: - بسكون الهاء: - الاضاءة، و منه بهر القمر: أضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب.

القاموس المحيط: ١/ ٣٩٢، و مختار الصحاح: ٦٧.

(٤) فى «د» و «ظ»: بمصايح.

(٥) فى «د» و «ظ»: الموضح.

(٦) فى بقیة النسخ: التى، و هو الصواب.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٠١

العناء، و يمنحهم ما دعت اليه الحاجة لهم «١» بأيسر الاعتناء، فهو كاسمه «جمال القراء و كمال الإقراء» أعان الله عبده الضعيف على إنهائه، و منّ عليه بإجابة دعائه، و صلى الله على سيد أصفیائه، و خاتم رسله و أنبيائه، و على آله و أصحابه المفضلين فى أرضه و سمائه. (١) كلمة (لهم) ليست فى بقیة النسخ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٠٢

نثر الدرر فى ذكر الآيات و السور

ذكر أول ما نزل «١» من القرآن

إشارة

أول ما نزل من القرآن فى قول عائشة «٢» - رضى الله عنها- و مجاهد «٣» و عطاء بن (١) لا- شك ان نزول القرآن الكريم أحدث انقلابا عجيبا فى البشرية حيث كان معجزة باهرة قاهرة سرت فى الامم، و حولت مجراها، ففى هذا التعبير بالنزول: يعطى قوة فوق ما يتصوره البشر، فهو يصور الهبوط من أعلى إلى أسفل و يربط السماء بالأرض، و فى هذا عناية بهذا الانسان و رعاية له حتى يترعع و يبلغ أشده، يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى: ما ملخصه: و من فوائد الإمام بأول ما نزل و آخره:

(أ) تمييز الناسخ من المنسوخ.

(ب) معرفة تاريخ التشريع الإسلامى، و مراقبة سيره التدريجى ...

(ج) إظهار مدى العناية التى أحيط بها القرآن الكريم، حتى عرف فيه أول ما نزل و آخر ما نزل، كما عرف مكينة و مدتيه ...

(د) الوصول من خلال ذلك إلى حكمه الإسلام و سياسته فى أخذه الناس بالهودة و الرفق .. الخ.

مناهل العرفان: ١/ ٩٢.

و راجع فى رحاب القرآن الكريم ١/ ٥٢ للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) عائشة بنت أبى بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقا، و أفضل أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم، إلّا خديجة ففىها خلاف شهير، ماتت سنة سبع و خمسين على الصحيح. التقريب ٢/ ٦٠٦، و انظر:

الأعلام ٣/ ٢٤٠، و صفة الصفوة: ٢/ ١٥، و الفكر السامى: ١/ ٢٤٦.

(٣) مجاهد بن جبر- بفتح الجيم و سكون الموحدة- يكنى أبا الحجاج، تابعى، مفسر من أهل مكة، أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات (٢١- ١٠٤ هـ) أنظر: صفة الصفوة ٢/ ٢٠٨، و ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٩، و التقريب و الأعلام ٥/ ٢٧٨، و مشاهير علماء

الأمصار: ٨٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٠٣

يسار «١» و عبيد بن عمير «٢»، و أبي رجاء العطاردي «٣»: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ [العلق: ١] قالت عائشة- رضى الله عنها-: (أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه و سلم من الوحي الرؤيا الصادقة، كانت تجيء مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء فكان بحراء «٤» يتحنث «٥» فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق «٦» فقال: يا محمد أنت رسول الله، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «فجئت لركبتي «٧»، ثم تزحفت يرجف فؤادي فدخلت»- يريد على خديجة «٨»- فقلت: زملوني، حتى ذهب عنى الروع، ثم أتاني فقال: يا محمد أنت رسول الله، فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل، فتبدى لى حين هممت بذلك فقال: يا محمد أنا جبريل و أنت رسول الله (١) عطاء بن يسار الهلالي المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل صاحب مواعظ و عبادة، مات سنة أربع و تسعين و قيل بعد ذلك. التقريب: ٢٣ / ٢ و راجع تاريخ الثقات للعجلي: ٣٣٤، و مشاهير علماء الأمصار: ٦٩ و الميزان ٧٧ / ٣.

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي (أبو عاصم) تابعي ثقة، و كان قاضي أهل مكة، ولد في عهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و مات سنة ثمان و ستين. راجع الكنى و الأسماء للإمام مسلم بن الحجاج: ١ / ٦٠٦، و مشاهير علماء الأمصار: ٨٢، و التقريب ١ / ٥٤٤، و تاريخ الثقات ٣٢١ و صفة الصفوة ٢ / ٢٠٧.

(٣) أبو رجاء عمران بن تميم العطاردي، أدرك زمن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و توفي سنة خمس عشرة و مائة، و يقال:

عمران بن ملحان، و عمران بن عبد الله. أنظر: الكنى و الأسماء للإمام مسلم ١ / ٣١٥، و التقريب ٢ / ٨٥.

(٤) حراء: ككتاب يذكّر و يؤنث، فإن أنث لم يمنع: جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه و آله و سلم. القاموس ٤ / ٣١٨، و مختار الصحاح: ١٣٣، و راجع عمدة القارئ: ١ / ٤٨.

(٥) تحنث: تعبد و اعتزل الأصنام، مثل تحنث / مختار الصحاح: ١٥٩، و القاموس: ١ / ١٧١، و المتحنث: النافض عن نفسه الحنث / المفردات للراغب الأصفهاني: ١٣٣، و قد شرحها السخاوي في نهاية الحديث.

(٦) بكسر الجيم أى بغته، كما فى فتح البارى ١ / ٢٣، و عمدة القارئ ١ / ٥٤.

(٧) فى «د» و «ظ»: فجئت بركبتي. و فى الطبرى: فجئت لركبتي و أنا قائم ٣٠ / ٢٥١.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤) فجئت منه فرقا، و يقال: جئت، قال الكسائى ت ١٨٩ هـ: المجثوث و المجثوث: المرعوب الفزع اه. غريب الحديث ١ / ٣١٥، و أنظر اللسان ٢ / ١٢٦، و المفردات للراغب: ٨٨.

(٨) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأولى، و كانت أسن منه بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة فى بيت شرف و يسار، و كانت ذات مال كثير و تجارة تبعث بها إلى الشام، و لما بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كانت أول من أسلم من الرجال و النساء، توفيت رضى الله عنها فى السنة الثالثة قبل الهجرة. صفة الصفوة ٧ / ٢، و الأعلام: ٢ / ٣٠٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٠٤

فقال: اقرأ فقلت ما أقرأ؟ فأخذنى فغتنى «١» ثلاث مرات حتى بلغ منى الجهد، فقال:

أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فقرأت، فأتيت خديجة فقلت: لقد أشفقت على نفسي، و أخبرتها «٢» خبرى، فقالت: أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، و الله إنك لتصل الرحم، و تصدق الحديث، و تؤدى الأمانة و تحمل الكل «٣»، و تقرى الضيف، و تعين «٤» على نوائب الحق، قال: ثم انطلقت «٥» بى إلى ورقة بن نوفل بن أسد «٦» فقالت «٧»:

اسمع من ابن أخيك، فسألنى فأخبرته، فقال: هذا الناموس الذى أنزل على موسى بن عمران، ليتنى أكون فيها جذعا، ليتنى أكون حيا

حين يخرجك قومك، قلت «٨»: أخرجني هم؟ قال: (نعم، إنه لم يجيء رجل قط بما جئت به إلما عودي، ولئن أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً) «٩». (١) سيشرحها السخاوي في نهاية هذا الحديث.

(٢) في ظق: فأخبرتها.

(٣) يقول النووي: الكل: بفتح الكاف، وأصله الثقل، ومنه قوله تعالى: وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاةٍ النحل: ٧٦، ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك، وهو من الكلال، وهو الإعياء. شرح النووي ٢/ ٢٠١، وأنظر عمدة القارئ ١/ ٥٠.

(٤) في بقيه النسخ: و تصبر.

(٥) في «د» و «ظ»: ثم انطلق. وهو خطأ.

(٦) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، من قريش حكيم جاهلي اعتزل الأوثان قبلي الإسلام، وامتنع من أكل ذبائحها وتنصر، وقرأ كتب الأديان أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة. توفي سنة ١٢ قبل الهجرة أو نحوها. أنظر: الإصابة ١٠/ ٣٠٤ رقم ٩١٣٢، والأعلام ٨/ ١١٤.

(٧) في «ظ»: فقلت.

(٨) في «د» و «ظ»: فقلت.

(٩) أنظر البخاري، كتاب بدء الوحي ١/ ٣، و كتاب التعبير باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي.

الرؤيا الصادقة ٨/ ٦٧، و مسلماً كتاب الايمان باب بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢/ ١٩٧.

و هذا هو أحد الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وهو الراجح والصواب عند جمهور العلماء من السلف والخلف.

أنظر شرح النووي على مسلم ٢/ ١٩٩، و لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٧/ ١٤٣، دار الفكر- بيروت.

و هذا القول ذكره الطبري بإسناده إلى عائشة و من ذكر معها ٣٠/ ٢٥٢ وكذلك السيوطي في الاتقان ١/ ٦٨. و في الدر المنثور ٨/ ٥٦٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٠٥

و معنى «١» فغتنى: من قولهم غتته في الماء إذا أعطه «٢»، و غته بالأمر: إذا كده، و معنى يتحنث: يتجنب الحنث كالأصنام و نحوها، و الحنث: الذنب و الاثم و مثل ذلك تأثم إذا تجنب الاثم.

قالت: قال رسول الله «٣» صلى الله عليه وآله وسلم: «ثم كان أول ما نزل على من القرآن بعد اقرأ باسم ربك: ن والقلم و ما يسطرون* ما أنت بنعمة ربك بمجنون حتى قرأ الى «٤» فسبصرو و يبصرون [القلم: آية ١، ٥]، و يا أيها المدثر قم فأنذر [المدثر:

١، ٢]، و الضحى و الليل إذا سجي «٥» [الضحى: ١، ٢]، و العلماء على أنه انما أنزل «٦» عليه من اقرأ باسم ربك إلى قوله علم الإنسان ما لم يعلم «٧» ثم نزل باقياها بعد يا أيها المدثر و يا أيها المزمل.

و قال جابر بن عبد الله «٨»: يا أيها المدثر أول القرآن نزولاً «٩». و الأكثر على ما (١) من هنا إلى قوله: إذا تجنب الاثم. ساقط من «د» و «ظ».

(٢) و معنى «غطني»- بالغين المعجمة و الطاء المهملة-: عصرني و ضمنى، يقال: غطه و غته و ضغطه و عصره و خنقه و غمزه، كله بمعنى واحد.

أنظر: شرح مسلم للنووي ٢/ ١٩٩، و عمدة القارئ ١/ ٥٠، و راجع القاموس المحيط:

٢/ ٣٩٠، و مختار الصحاح: ٤٧٦، و المصباح المنير ٤٤٩.

(٣) في «د» و «ظ»: قال صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) (إلى) ليست في «د» و «ظ».

(٥) ذكر حديث عائشة بسنده اليها الطبري في تفسيره ٣٠ / ٢٥١، وكذلك القرطبي نقل هذا القول عن عائشة ٢٠ / ١١٨. و يقول السيوطي: أخرج ابن الأنباري في المصاحف عن عائشة قالت: كان أول ما نزل عليه بعد أقرأ باسم ربك ن والقلم، ويا أيها المدثر، والضحي أنظر: الدر المنثور ٨ / ٥٦٢.

(٦) في بقیة النسخ: انما نزل.

(٧) العلق: ١-٥.

وقد جاء تحديد ذلك بخمس آيات في رواية مسلم ٢ / ٢٠٠، و وقع في صحيح البخاري ١ / ٣، إلى قوله وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ، وهو مختصر وفي رواية مسلم زيادة، وهي من الثقة مقبولة كما يقول الزركشي. أنظر البرهان ١ / ٢٠٦.

قلت: وقد وقع في الرواية الاخرى من صحيح البخاري في كتاب التعبير حتى بلغ ما لم يعلم وبهذا تتفق مع رواية مسلم.

(٨) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، غزا تسع عشرة غزوة و كانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي، يؤخذ عنه العلم، توفي سنة ٧٨ هـ. أنظر: صفة الصفة ١ / ٦٤٨، والأعلام ٢ / ١٠٤.

(٩) وهو القول الثاني من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل وهو مرجوح كما ذكر ذلك جمهور العلماء، ولا

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٠٦

قدمته، وليس في قول جابر ما يناقضه، لأن المدثر من جملة ما نزل أول القرآن.

وقال عطاء «١» بن أبي مسلم الخراساني «٢»:

٢- «٣» نزلت يا أيها المرمل قبل يا أيها المدثر.

٣- بعد ن والقلم وما ينسطرون.

٤- ثم نزلت يا أيها المدثر.

٥- ثم ثبت يدا أبي لهب.

٦- ثم إذا الشمس كورت.

٧- ثم سبح اسم ربك الأعلى.

٨- ثم والليل إذا يعشى

٩- ثم والفجر.

١٠- ثم سورة الضحي.

١١- ثم ألم نشرح.

١٢- ثم العصر «٤». أحب أن أستطرد في ذكر الأدلة والجمع بينها، فمن رام ذلك فليرجع إلى شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩، ٢٠٧، و البرهان للزركشي ١ / ٢٠٦، والاتقان للسيوطي ١ / ٦٩، وتفسير ابن كثير ٤ / ٤٤٠، عند تفسير سورة المدثر.

(١) عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبيه عبد الله وقيل ميسرة، مفسر، له تفسير توجد أوراق منه، وله النسخ والمنسوخ يوجد جزء منه، كلاهما في الظاهريه، كما أفاد ذلك الزركلي، أنظر: الأعلام ٤ / ٢٣٥ وفيه عطاء بن مسلم وهو مخالف لما ذكر المترجمون له، توفي سنة خمس و ثلاثين ومائة. أنظر ترجمته في الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٦٧، والميزان ٣ / ٧٣، والتقريب ٢ / ٢٣، و طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٨٥، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ١ / ٤٠٩، والأعلام:

٤ / ٢٣٥.

(٢) يقول السيوطي في الإتقان ١ / ٢٦: وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله ابن أبي جعفر الرازي، أنبأنا

عمرو بن هارون، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه عن ابن عباس، قال: كانت إذا أنزلت فاتحة السورة بمكة كتبت مكية، ثم يزيد الله فيها ما شاء، و كان أول ما أنزل من القرآن: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ثُمَّ ن .. ثم ذكرها إلى آخرها، كما ذكرها السخاوي.

(٣) الرقم الأول: هو لسورة العلق المتقدم ذكرها.

(٤) في د: ثم سورة و العصر، و هذه العبارة ساقطة من ظ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٠٧

١٣- ثم سورة العاديات.

١٤- ثم الكوثر.

١٥- ثم أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ.

١٦- ثم أَرَأَيْتَ الَّذِي «١».

١٧- ثم قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ.

١٨- ثم الفيل. ١٩- ثم سورة الفلق.

٢٠- ثم سورة الناس. ٢١- ثم قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

٢٢- ثم سورة النجم. ٢٣- ثم عَبَسَ وَ تَوَلَّى.

٢٤- ثم إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

٢٥- ثم وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا. ٢٦- ثم وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ.

٢٧- ثم وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ. ٢٨- ثم سورة قريش.

٢٩- ثم القارعة. ٣٠- ثم القيامة.

٣١- ثم وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ. ٣٢- ثم و المرسلات.

٣٣- ثم ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ. ٣٤- ثم لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ.

٣٥- ثم الطارق. ٣٦- ثم الانشقاق «٢».

٣٧- ثم ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ.

٣٨- ثم سورة الأعراف. ٣٩- ثم سورة الجن.

٤٠- ثم يس. ٤١- ثم الفرقان.

٤٢- ثم الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

٤٣- ثم سورة مريم - عليها السلام -.

٤٤- ثم سورة طه. ٤٥- ثم الواقعة.

٤٦- ثم الشعراء. ٤٧- ثم النمل.

٤٨- ثم القصص. ٤٩- ثم سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ. (١) ساقط من كل النسخ، و قد ألحقتها في هذا الموضع اعتمادا على البرهان ١/

١٩٣، و الإتقان ١/ ٢٧، ٧٢، و لباب التأويل للخازن ١/ ١٠، و غيرها من المصادر و هي كثيرة.

(٢) ذكر السيوطي في الإتقان ١/ ١٥٧، أن لها اسمين «اقتربت»، و (القمر)، و ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها تدعى في التوراة «المبيضة» و أنكره.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٠٨

٥٠- ثم سورة يونس - عليه السلام -.

- ٥١- ثم سورة هود- عليه السلام-.
- ٥٢- ثم سورة يوسف- عليه السلام-.
- ٥٣- ثم الحجر. ٥٤- ثم الانعام.
- ٥٥- ثم وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا. ٥٦- ثم سورة لقمان.
- ٥٧- ثم سورة سبأ. ٥٨- ثم الزمر «١».
- ٥٩- ثم المؤمن «٢». ٦٠- ثم حم السجدة.
- ٦١- ثم الشورى. ٦٢- ثم الزخرف.
- ٦٣- ثم الدخان. ٦٤- ثم الجاثية.
- ٦٥- ثم الأحقاف. ٦٦- [«٣»] وَ الدَّارِيَاتِ ذُرُوءًا.
- ٦٧- ثم الغاشية. ٦٨- ثم الكهف.
- ٦٩- ثم النحل. ٧٠- ثم سورة نوح.
- ٧١- ثم سورة إبراهيم. ٧٢- ثم سورة الأنبياء.
- ٧٣- ثم سورة «٤» فَذُ أفلحَ الْمُؤْمِنُونَ.
- ٧٤- ثم الم السجدة.
- ٧٥- ثم سورة الطور «٥». ٧٦- ثم سورة الملك.
- ٧٧- ثم الحاقة. ٧٨- ثم المعارج.
- ٧٩- ثم النبأ. ٨٠- ثم «٦» النازعات.
- ٨١- ثم إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ.
- ٨٢- ثم إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ.
- ٨٣- ثم الم عُلِّيَّتِ الرُّومُ «٧». ٨٤- ثم العنكبوت. (١) في د: ثم سورة الزمر.
- (٢) في د: ثم سورة المؤمن.
- (٣) هكذا في الأصل بدون (ثم) و هي موجودة في بقیة النسخ.
- (٤) كلمة (سورة) ليست في بقیة النسخ.
- (٥) في د، ظ: ثم سورة و الطور.
- (٦) في د، ظ: ثم و النازعات.
- (٧) الى هنا انتهى ما في البرهان ١/ ١٩٣، و يظهر انه اعتمد على السخاوى في ذلك.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٠٩

٨٥- ثم سورة المطففين «١».

قال عطاء بن أبى مسلم: و كانوا إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكية، و يزيد الله عزّ و جلّ فيها ما شاء «٢» بالمدينة «٣».

قال عطاء: ثم كان أول ما أنزل الله عزّ و جلّ بالمدينة:

١- سورة البقرة. ٢- ثم الأنفال.

٣- ثم آل عمران. ٤- ثم الأحزاب.

٥- ثم الامتحان. ٦- ثم النساء.

- ٧- ثم إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا.
- ٨- ثم الحديد. ٩- ثم سورة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
- وقال غير عطاء: هي مكية، و هي بالمدني أشبه.
- ١٠- ثم الرعد. ١١- ثم سورة الرحمن عزّ وجلّ. ثم قال الزركشي: و اختلفوا في آخر ما نزل بمكة، فقال ابن عباس: العنكبوت، و قال الضحاك، و عطاء: المؤمنون.
- و قال مجاهد: وَيُلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ، فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة، و عليه استقرت الرواية عن الثقات، و هي خمس و ثمانون سورة اه.
- (١) قال محمد بن علي الأنماري: حدثنا محمد بن حاتم الجوزجاني و غيره قالوا: أخبرنا إبراهيم بن يوسف قال: حدثنا عمر بن هارون عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال: أول ما نزل بمكة و ما أنزل منه بالمدينة الأول فالأول- و كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكية ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة- فكان أول ما نزل: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ثم ذكرها الى آخرها و قال: فهذه ما أنزلت بمكة، و هي خمس و ثمانون سورة.
- قال: ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة، ثم سورة الأنفال و ذكرها الى آخرها إلّا أن في هذا الجدول الذي ذكر في هذه الرواية لم تذكر سورة المائدة و التوبة و الفتح و الصف، و قد ذكر السور الثلاث في رواية أخرى إلّا سورة الصف فلم تذكر في الروايتين، و لعلها سقطت سهواً، لأنه قال:- أي أبو سهل الأنماري- فهذه الروايات كما ترى قد اتفقت على أن جميع سور القرآن مائة و ثلاث عشرة سورة، و لم يذكر في شيء منها فاتحة الكتاب في العدد، و لا في أنها مكية أو مدنية و لا متى أنزلت...» اه. مقدمتان في علوم القرآن ص ١٣. و سيأتي- إن شاء الله- كلام المصنّف عليها و أن الراجح أنها مكية، و يأتي كذلك كلام أبي سهل الأنماري أنها في رأيه أول سورة من القرآن نزلت بمكة.
- (٢) في د، ظ: ما يشاء.
- (٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٤٠، و الإتيان: ١/ ٢٦ معزوا إلى ابن عباس، و راجع فتح القدير ٥/ ٢٦٦، عند أول تفسير سورة القلم.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١١٠
- ١٢- ثم هَلْ أَتَى ١٣- ثم الطلاق.
- ١٤- ثم لم يكن. ١٥- ثم الحشر.
- ١٦- ثم إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ.
- ١٧- ثم النور. ١٨- ثم الحج.
- قال عطاء بن أبي مسلم و غيره: إنّها مدنية.
- و قال بعضهم: فيها مدني و مكى و سفري.
- قال عطاء بن أبي مسلم:
- ١٩- ثم المنافقون. ٢٠- ثم المجادلة.
- ٢١- ثم الحجرات. ٢٢- ثم التحريم.
- ٢٣- ثم الجمعة. ٢٤- ثم التغابن.
- ٢٥- ثم الصف. ٢٦- ثم الفتح «١». (١) هذه جملة ما ذكره السخاوي من السور المكية و المدنية، مرتبة حسب نزولها و هي ٨٥ مكية+ ٢٦ مدنية ١١١ مائة و إحدى عشرة سورة و يبقى ثلاث سور هي الفاتحة و المائدة و التوبة.

أما المائدة و التوبة فسيذكرهما عقب حديثه عن سورة الفتح، و أما الفاتحة فسيذكر الخلاف فيها بعد ذلك أيضا، مع ترجيحه أنها مكية.

و أقول: إنّه لم يرد عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم شيء في بيان المكي و المدني. لأن الرعيل الأول من الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا في حاجة الى بيان ذلك، لأنهم كانوا يعايشون الوحي و من ينزل عليه، فعرفوا زمانه و مكانه، و ليس بعد العيان بيان! فهم إذا المعول عليهم في معرفة المكي و المدني، و كذلك كبار التابعين. و هم لا شك متفاوتون في معرفة ذلك، فقد يبلغ هذا ما لا يبلغ ذاك. و بناء على ذلك لم تتفق الرواية عنهم في ترتيب السور المكية و المدنية. راجع في هذا: البرهان ١ / ١٩١، و الإتقان: ١ / ٢٣، و مناهل العرفان: ١ / ١٩٦، و تاريخ المصحف ١٠١.

و من هنا كان الاختلاف في عدد السور المكية و المدنية و ترتيب نزولها فهذا الامام السخاوي - كما رأينا - يذكر لنا ما بلغه في ذلك عن عطاء الخراساني، و هو من الطبقة الصغرى من التابعين، اي من الخامسة، كما صنّفهم ابن حجر في التقريب ١ / ٥، و هو رواه عن ابن عباس كما تقدم قريبا.

و هذان الإمامان الخازن في تفسيره ١ / ١٠، و الزركشي في برهانه ١ / ١٩٣، يذكران ما بلغهما عن الثقات في ذلك دون تعيين لمن روي عنهم.

و من بعدهما الإمام جلال الدين السيوطي في إتقانه ١ / ٧٢ ينقل لنا ما رواه أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيص في ذلك في جزئه المشهور بسنده إلى جابر بن زيد. ت ٩٣ هـ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١١١

قال عطاء بن أبي مسلم و غيره: إنها مدنية «١».

و روى عن البراء بن عازب «٢» أنها نزلت بالحديبية «٣» «٤».

و قال الشعبي «٥»: - أيضا - نزلت بالحديبية.

و أصاب صَلَّى الله عليه و آله و سلّم في تلك الغزوة ما لم يصب في غيرها.

أ- بويح «٦» له بيعة الرضوان.

ب- و غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر.

ج- و ظهرت الروم على فارس، فسر «٧» المؤمنون بتصديق كتاب الله. و هي رواية اخرى غير الرواية التي تقدم ذكرها عن عطاء الخراساني عن ابن عباس، و هي الموافقة لما ذكره السخاوي.

(١) قال القرطبي، بإجماع ١٩ / ٢٥٩.

(٢) هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري، استصغره الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يوم بدر فرده، ثم غزا معه في خمس عشرة غزوة، و توفي سنة ٧٢ هـ. الكنى و الأسماء للإمام مسلم ١ / ٥٨٠، و التقريب لابن حجر ١ / ٩٤.

(٣) الحديبية: كدويبية - و قد تشدد - قرية قرب مكة، سميت ببئر فيها. لسان العرب ١ / ٣٠٢، و القاموس ١ / ٥٥، و هي التي بايع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم عندها أصحابه تحت شجرة هناك على أن لا يفروا، و كانت في ذي القعدة سنة ست.

راجع خبير هذه الغزوة في صحيح البخاري ٥ / ٦١، و سيرة ابن هشام: ٢ / ٣٠٨، و زاد المعاد ٣ / ٢٨٦، و البداية و النهاية لابن كثير ٤ / ١٦٦.

(٤) راجع صحيح البخاري ٥ / ٦١، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية، و تفسير الطبري ٢٦ / ٧١.

يقول الشوكاني: و هذا لا ينافي الإجماع على كونها مدنية، لأن المراد بالسور المدنية: النازلة بعد الهجرة من مكة ٥ / ٤٣.

قلت: وهذا أحد الأقوال التي قيلت في تعريف المكي والمدني وهو أجمعها وأرجحها.

الثاني: إن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة.

الثالث: إن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة. أنظر البرهان ١/١٨٧، والإتقان ١/٢٣، وتاريخ المصحف ٩٨، وفي رحاب القرآن الكريم ١/٦٣.

(٥) أبو عمرو عامر بن شراحيل - بفتح المعجمة - وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل الحميري الكوفي تابعي جليل القدر وافر العلم. (٢١-١٠٥ هـ) مع خلاف شديد في سنة مولده ووفاته. أنظر التقريب: ١/٣٨٧، وراجع مقدمة تحفة الأحوذى ١/٤٥٦-٤٥٩، والاعلام للزركلي ٣/٢٥١.

(٦) في د، ظ: بأن بويج.

(٧) هكذا، وفي بعض كتب التفسير التي وقفت عليها (فرح) والمعنى بينهما متقارب، فالفرح بمعنى

جمال القراء وكمال الإقراء، ج ١، ص: ١١٢

د- وأطعموا نخيل خبير.

ه- وبلغ الهدى محله «١».

ولما رجع صلى الله عليه وآله وسلم «٢» من الحديبية بلغه عن رجل من أصحابه أنه قال: ما هذا بفتح! لقد صدونا عن البيت، وصد «٣» هدينا «٤». فقال «٥» النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «بئس الكلام هذا بل هو أعظم الفتوح، قد رضى المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح «٦»، ويسألوكم القضية «٧»، ويرغبوا إليكم في الأمان، وقد رأوا منكم ما كرهوا «٨».

وقيل: نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انا فتحنا لك) مرجعه من الحديبية «٩». حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي «١٠» - رحمه الله - نبا «١١» عبد الملك بن أبي القاسم السرور، وقد يطلق الفرغ على البطر كقوله تعالى لا تفرح إن الله لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ القصص:

(٧٦) انظر، اللسان ٢/٥٤٢، ومختار الصحاح ٤٩٥.

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن تعبير السخاوى ب (سر) أدق من (فرح) من حيث المعنى.

(١) قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي ... وذكره ٧١/٢٦ وراجع القرطبي ١٦/٢٦٠، وقال ابن حجر في الفتح: ٧/٤٤٢ وروى سعيد بن منصور بسند صحيح عن الشعبي ... وذكره.

وأنظر الدر المنثور: ٧/٥٠٩، والفتوحات الإلهية ٤/١٠٦.

(٢) في د، ظ: ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) في د، ظ: وضل هدينا.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ١٦/٢٦٠، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/٥٠٩.

(٥) في د، ظ: وقال، وهو خطأ.

(٦) راح منك معروفًا، وأروح: وجد الفرحة بعد الكرب، اللسان ٢/٤٥٩.

(٧) يقال: قضى بينهم قضية وقضايا، والقضايا: الأحكام واحدها قضية، والقضاء: يطلق على الحكم والفصل، وقد وقع ذلك بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين أهل مكة في الحديبية، أنظر لسان العرب: ١٥/١٨٦.

(٨) عزاه السيوطي إلى البيهقي عن عروة - رضى الله عنه - الدر المنثور ٧/٥٠٩، وانظر تفسير القرطبي ١٦/٢٦٠ والفتوحات الإلهية ٤/١٥٦.

(٩) أنظر أسباب النزول للواحدى ص ٢١٦، وزاد المسير ٧/٤١٨، وتفسير القرطبي ١٦/٢٥٩، ولباب النقول في أسباب النزول ص

٦٧٦.

(١٠) بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحنفي المقرئ - أحد شيوخ السخاوي - (٥٢٢ - ٥٩٩ هـ) شذرات الذهب ٤ / ٣٤٣، و معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٧٩، و طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٩١.

(١١) في د، ظ: قال: نبا عبد الملك.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١١٣

الهروي «١» عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي «٢» عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي «٣» عن أبي العباس محمد بن أحمد المحجوبي «٤» عن أبي عيسى الترمذي «٥» نبا عبد بن حميد «٦» نبا عبد الرزاق «٧» عن معمر «٨» عن قتادة «٩» عن (١) عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل الهروي، حدث ب (جامع الترمذي) عن القاضي أبي عامر الأزدي وغيره (٤٦٢ - ٥٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٧٣.

(٢) أبو عامر محمود بن القاسم بن القاضي الهروي الشافعي، راوى (جامع الترمذي) عن الجراحي و كان عفيفا زاهدا (٤٠٠ - ٤٨٧ هـ) شذرات الذهب ٣ / ٣٨٢، و طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٣٢٧، و للأسنوي ١ / ٩٤.

(٣) أبو محمد عبد الجبار بن عبد الله الجراحي روى (جامع الترمذي) عن المحجوبي، و هو ثقة صالح - إن شاء الله - كما قال العماد الحنبلي، أنظر: شذرات الذهب ٣ / ١٩٥.

(٤) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحجوبي المروزي راوى (جامع الترمذي) عنه، و كانت رحلته إليه في خمس و ستين و مائتين، و هو ابن ست عشرة سنة، و سماعه صحيح. توفي سنة ٣٤٦ هـ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧.

يقول ابن الأثير: ١ / ١٩٣، و من طريقه روينا كتابه الجامع. اه و يقول صاحب تحفة الأحوذى: قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير في برنامجه: روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيما علمته: أبو العباس محمد بن احمد محبوب.

و ذكر البقية ١ / ٣٦٠، و أنظر البداية و النهاية ١١ / ٧١.

(٥) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة - بفتح السكون -.. الترمذي الحافظ المشهور، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في الحديث (٢٠٠ - ٢٧٩ هـ) التقريب ٢ / ١٩٨، و الميزان ٣ / ٦٧٨، و جامع الأصول ١ / ١٩٣، و فيه ولد سنة تسع و مائتين (كما في الأعلام ايضا ٦ / ٣٢٢). و راجع ترجمته بتوسع في البداية و النهاية لابن كثير ١١ / ٧١، و في مقدمة تحفة الأحوذى ١ / ٣٣٧.

(٦) عبد بن حميد بن نصر الإمام الحافظ الثقة و قيل اسمه عبد الحميد (ت ٢٤٩ هـ). التقريب: ١ / ٥٢٩، و طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٧٤، و الرسالة المستطرفة: ٥٠.

(٧) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني من حفاظ الحديث، الثقات (١٢٦ - ٢١١ هـ).

أنظر ترجمته في: ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٨، تاريخ الثقات: ٣٠٢ و الكنى و الأسماء للإمام مسلم ١ / ١٢٦، و فيه الحميدى بدل الحميرى و التقريب ١ / ٥٠٥، و طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٠٢، و الرسالة المستطرفة ٣١، و الأعلام للزركلى ٣ / ٣٥٣.

(٨) معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي، فقيه حافظ للحديث متقن من أهل البصرة ولد و اشتهر فيها و سكن اليمن (٩٥ - ١٥٣ هـ).

الكنى و الأسماء للإمام مسلم ٢ / ٦٢٥، و الجرح و التعديل ٨ / ٢٥٥، و الميزان ٤ / ١٥٤، و التقريب ٢ / ٢٦٦، و الأعلام: ٧ / ٢٧٢.

(٩) قتادة بن دعامة السدوسي البصري، أحد الاعلام الحفاظ، من صغار التابعين و من كبار الفقهاء و المفسرين (ت: ١١٧ هـ).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١١٤

أنس «١» قال: أنزلت «٢» على النبي صلى الله عليه و آله و سلم لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ مِنْهُ مِنَ الْحَدِيثِ «٣».

قال أبو عيسى الترمذي: و حدثنا محمد بن بشار «٤» نبا محمد بن خالد بن عثمان «٥» نبا مالك بن أنس «٦» عن زيد بن أسلم «٧» عن أبيه «٨» قال: سمعت عمر بن الخطاب «٩» ميزان الاعتدال، ٣ / ٣٨٥، و البداية و النهاية ٩ / ٣٢٥، و طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٤٧، و

الفكر السامى ١/ ٣٠٠.

(١) أنس بن مالك بن النضر النجارى الخزرجى الانصارى أبو ثمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و خادمه ت ٩٣ هـ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين.

صفة الصفوة ١/ ٧١٠، والتقريب ١/ ٨٤، والأعلام: ٢/ ٢٤.

(٢) فى د، ظ: نزلت.

(٣) هكذا ذكره السخاوى مختصراً، وقد ذكره بطوله البخارى: ٥/ ٦٦، كتاب المغازى باب غزوة الحديبية، وفى كتاب التفسير، باب إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ٦/ ٤٤، و مسلم كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية ١٢/ ١٤٣، و الترمذى فى التفسير ٩/ ١٤٨، باب و من سورة الفتح.

(٤) محمد بن بشار بن عثمان بن داود العبدى البصرى المعروف ب «بندار» من حفاظ الحديث الثقات (١٦٧-٢٥٢ هـ). الجرح و التعديل ٧/ ٢١٤، و الميزان ٣/ ٤٩٠، والتقريب ٢/ ١٤٧، والأعلام ٦/ ٥٢.

(٥) محمد بن خالد بن عثمان الحنفى البصرى صدوق يخطئ كما يقول ابن حجر فى التقريب ٢/ ١٥٧ و انظر، الجرح و التعديل: ٧/ ٢٤٣.

(٦) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبجى الحميرى، إمام دار الهجرة و أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة مولده و وفاته فى المدينة (٩٣-١٧٩ هـ). أنظر ترجمته فى:

صفة الصفوة ٢/ ١٧٧، و الفهرست لابن النديم: ٢٨٠، و جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ٤٣٥-٤٣٦، و البداية و النهاية لابن كثير ١٠/ ١٨٠ و الديباج المذهب فى أعيان المذهب: ١٨، و طبقات المفسرين للداودى ٢/ ٢٩٤، و الرسالة المستطرفة: ١١، و الأعلام: ٥/ ٢٥٧.

(٧) زيد بن أسلم العدوى العمري أبو أسامة، أو أبو عبد الله فقيه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦ هـ، الكنى و الأسماء للإمام مسلم ١/ ١٠٤، و علماء مشاهير الأمصار: ٨٠، والتقريب ١/ ٢٧٢، و طبقات المفسرين للداودى ١/ ١٨٢، و الأعلام للزركلى ٣/ ٥٦.

(٨) أسلم مولى عمر بن الخطاب مدنى ثقة من كبار التابعين (ت ٨٠ هـ) و قيل: بعد سنة ستين، تاريخ الثقات للعجلي: ٦٣، و التقريب: ١/ ٦٤.

(٩) عمر بن الخطاب بن نفيل - بنون و فاء-، مصغرا- العدوى أمير المؤمنين أشهر من أن يعرّف، و مناقبه كثيرة، استشهاد- رضى الله عنه- فى ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين، و ولى الخلافة عشر سنين و نصفاً.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١١٥

يقول: «كنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض أسفاره فكلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسكت، ثم كلمته فسكت، فحركت راحلتى، ففتحيت فقلت: ثكلتك «١» أمك يا ابن الخطاب نزلت «٢» رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات، كل ذلك لا يكلمك ما أخلقك أن ينزل فيك قرآن! فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ «٣» فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا ابن الخطاب لقد أنزل الله «٤» على هذه الليلة سورة ما أحب أن لى بها ما طلعت عليه الشمس إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا «٥»».

و الحديثان صحيحان، و معنى نزلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لححت عليه، يقال: فلان لا يعطى حتى ينزر، اى يلح عليه «٦».

و قال المسور بن مخرمة «٧»: نزلت بين مكة و المدينة «٨». راجع: الكنى و الأسماء للإمام مسلم: ١/ ٢٠٠، و صفة الصفوة: ١/ ٢٦٨ و تاريخ الثقات للعجلي ٣٥٦، و التقريب: ٢/ ٥٤، و قد كتب فى سيرته و مناقبه مؤلفات أنظرها فى: الأعلام للزركلى: ٥/ ٤٥.

(١) الثكل: الموت و الهلاك، و يستعمل فى فقدان المرأة ولدها، اللسان: ١١/ ٨٨، و هى كلمة تقولها العرب للإنكار و لا- تريد

حقيقتها.

الفتح: ٧/ ٤٤٦، ٨/ ٥٨٣.

(٢) نزلت - بفتح النون و بالزاي بعدها راء- بالتخفيف و التثقيل، و التخفيف أشهر، و النزول: الإلحاح في السؤال، و كأنه عليه الصلاة و السلام أدب عمر رضى الله عنه بالسكوت عن جوابه حينما ألح عليه.

راجع اللسان ٥/ ٢٠٣، و فتح البارى ٧/ ٤٥٣، و تحفة الأحوذى: ٩/ ١٤٨.

(٣) فى الترمذى: يصرخ بى قال فجئت: ٩/ ١٤٨.

(٤) لفظ الجلالة ليس فى الترمذى، و لا فى بقیة النسخ.

(٥) أنظر: صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن ٦/ ١٠٤، باب فضل سورة الفتح، و ٥/ ٦٧ كتاب المغازى باب غزوة الحديبية و ٦/ ٤٣

كتاب التفسير باب إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، و سنن الترمذى ٩/ ١٤٧، فى التفسير، باب و من سورة الفتح، و الموطأ كتاب الرقائق باب فضل إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ... ٢/ ٤٣٣.

(٦) راجع كذلك اللسان ٥/ ٢٠٣، و القاموس المحيط: ٢/ ١٤٦.

(٧) المسور بن مخرمة بن نوفل .. الزهرى، له و لأبيه صحبة، ت ٦٤ هـ التقريب: ٢/ ٢٤٩، و صفة الصفوة: ١/ ٧٧٢.

(٨) أنظر المستدرک للحاکم ٢/ ٤٥٩ كتاب التفسير، و سيرة ابن هشام: ٢/ ٣٢٠، و الدر المنثور:

٧/ ٥٠٧.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١١٦

قال عطاء بن أبى مسلم: ثم نزلت.

٢٧- سورة المائدة. ٢٨- ثم سورة التوبة «١».

و عن ابن عباس «٢» رحمه الله «٣»: «أول شىء نزل من سورة التوبة لَقَدْ نَصِرَ كُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ «٤» ثم أنزلت السورة كلها بعد ذلك» «٥».

فخرج النبى صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ إلى تبوك «٦»، و تلك آخر غزوة غزاها النبى صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ، و قيل: آخر ما أنزل عليه صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُؤْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ «٧» «٨». (١) القول بأن آخر سورة نزلت سورة «براءة» ذكره البخارى ٥/ ١٨٥، كتاب التفسير، باب يستفتونك، و باب قوله: بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ٥/ ٢٠٢ و ذكره مسلم فى كتاب الفرائض ١١/ ٥٨، كلاهما عن البراء بن عازب. و ذكر الواحدى فى كتابه أسباب النزول ص ٧ بسنده:

«... آخر سورة نزلت فى المدينة براءة، اه».

و المراد- لا شك بعضها أو معظمها، لأن غالبها نزل فى غزوة تبوك و هى آخر غزواته صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ. أنظر فتح البارى ٨/ ٣١٦، و فى البرهان للزركشى ١/ ١٩٤؛ ثم التوبة، ثم المائدة، و منهم من يقدم المائدة على التوبة، و قرأ النبى صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ المائدة فى خطبة حجة الوداع و قال: «يا أيها الناس إن آخر القرآن نزولا سورة المائدة، فأحلوا حلالها و حرّموا حرامها» اه.

ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢/ ٢ موقوفا على عائشة رضى الله عنها، و كذلك السيوطى فى الدر المنثور ٣/ ٣، و فى الاتقان ١/ ٧٩.

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى أبو العباس، حبر الأمة الصحابى الجليل، ولد بمكة فى السنة الثالثة قبل الهجرة، و نشأ فى بدء عصر النبوة، فلازم النبى صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ و كف بصره فى آخر عمره، فسكن الطائف و توفى بها سنة ٦٨ هـ.

أنظر صفة الصفوة ١/ ٧٤٦، و معرفة القراء الكبار ١/ ٤٥، و الإصابة ٦/ ١٣٠، و الأعلام: ٤/ ٩٥.

(٣) فى د، ظ: رضى الله عنهما، و هى أليق. و هكذا يقال فى كل ما يماثله.

(٤) التوبة (٢٥).

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره ٣/٣٨٨، و ابن كثير ٢/٣٤٣، و السيوطي في الدر: ٤/١٥٨، و الإتقان ١/٧٥، كلهم ذكروه موقوفا على تلميذ ابن عباس مجاهد.

(٦) كانت في شهر رجب سنة تسع، و كانت في زمن عسرة من الناس، و جذب من البلاد، و حين طابت الثمار، و الناس يحبون المقام في ثمارهم و ظلالهم، و كان عليه الصلاة و السلام قلما يخرج في غزوة إلا كنى عنها، و وري غيرها، إلا ما كان من غزوة تبوك لبعث الشقة و شدة الزمان. راجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢/٥١٥، و البداية و النهاية لابن كثير ٣/٥، المجلد الثالث، و زاد المعاد ٣/٥٢٦.

(٧) البقرة (٢٨١).

(٨) ذكره الطبري بأسانيد من عدة طرق عن ابن عباس ٣/١١٤، و ذكره الواحدى بإسناده الى

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١١٧

فبقى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ (بعدها) «١» تسعة أيام «٢»، ثم قبض، وَ نزلت الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ «٣» في يوم عرفة، في يوم جمعة «٤»، وَ عاش النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ بعدها إحدى وَ ثمانين ليلة «٥».

سورة الفاتحة

(٦) و قال أبو هريرة «٧»، و مجاهد و الزهري «٨»، و عطاء بن يسار، و عبيد الله بن ابن عباس كذلك ٨، أسباب النزول، و راجع الأول التي قيلت في آخر ما نزل من القرآن، في البرهان: ١/٢٠٦ النوع العاشر، و الإتقان ١/٧٧، النوع الثامن، و قد أوصلها الزرقاني إلى عشرة أقوال. أنظر المناهل ١/٩٦.

يقول ابن حجر في الفتح: ٨/٣١٦، و أصح الأقوال في آخريه الآية قوله تعالى وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ اه.

و راجع تاريخ المصحف: ٩٦، و في رحاب القرآن ٥١.

(١) في بقيه النسخ: فبقى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ (بعدها) تسعة أيام.

(٢) راجع فتح الباري ٨/٢٠٥، كتاب التفسير باب وَ اتَّقُوا يَوْمًا ..* و الدر المنثور ٢/١١٦، و الإتقان: ١/٧٨، و مناهل العرفان ١/١٠٣.

(٣) المائدة (٣).

(٤) أنظر: صحيح البخارى ١/١٦، كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان و نقصانه، و مسلم ١٨/١٥٣، أول كتاب التفسير، و سنن الترمذى:

٨/٤٠٧، كتاب التفسير، باب و من سورة المائدة، و تفسير الطبري ٦/٧٩-٨٤، و القرطبي: ٦/٦١، و ابن كثير ٢/١٣، و فتح الباري ٨/

٢٧٠، و الدر المنثور ٣/١٧، و الإتقان: ١/٥٢.

(٥) بعض المصادر المتقدم ذكرها نصت على تحديد المدّة التي عاشها عليه الصلاة و السلام بعد حجة الوداع التي نزلت فيها تلك الآية المشار إليها، و هي إحدى و ثمانون ليلة، كالطبري و السيوطي في الدر.

(٦) هذه العناوين التي بين القوسين زيادة على الأصل، زدناها تيسيرا للقارئ و الباحث.

(٧) أبو هريرة الدوسى الصحابى الجليل، أكثر الصحابة حفظا للحديث، اختلف في اسمه و اسم أبيه اختلافا كثيرا، و الأكثر على أنه عبد الرحمن بن صخر ت ٥٧هـ، و قيل غير ذلك.

الكنى و الأسماء للإمام مسلم ٢/٨٨٩، و صفة الصفوة ١/٦٨٥، و معرفة القراء للذهبي ١/٤٣، و التقريب: ٢/٤٨٤، و الأعلام: ٣/٣٠٨.

(٨) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أول من دون الحديث و أحد أكابر الحفاظ و الفقهاء، تابعى مدنى (٥٨-١٢٤هـ).

الكنى و الاسماء للإمام مسلم ١/١١٤، و تاريخ الثقات: ٤١٢، و صفة الصفوة ٢/١٣٦، و التقريب: ٢/٢٠٧، و الأعلام ٧/٩٧.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١١٨

عبد الله بن عمر «١»: (نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة) اه.

و الأكثر على خلاف ذلك «٢».

قال أبو العالية «٣»: (لقد أنزلت و لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي «٤»، و ما أنزل من (١) عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، ثقة ت ١٠٦ هـ.

الكنى و الاسماء ١/ ١٣٥، و تاريخ الثقات ٣١٧، و مشاهير علماء الأمصار ٦٥، و التقريب ١/ ٥٣٥.

و هو هكذا في النسخ، أما في المحرر الوجيز لابن عطية فهو: عبد الله بن عبيد بن عمير ١/ ٩٩، و كذلك في البحر المحيط: ١/ ١٦، و ترجمه هذا الأخير في صفة الصفوة ٢/ ٢١٤، فلي تأمل.

(٢) و الصحيح أنها مكية، و قد قال بعض العلماء إن القول بأنها مدنية بعد هفوة من مجاهد رحمه الله.

يقول ابن حجر في الفتح ٨/ ١٥٩، و أغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لأبي هريرة و الزهري و عطاء بن يسار. اه.

راجع هذه المسألة بتوسع في المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٩٩، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ١١٥، و تفسير ابن كثير: ٨/ ١ و البحر المحيط: ١/ ١٦، و الدر المنثور ١/ ١١، و الإتيان في علوم القرآن ١/ ٣٠، و روح المعاني للآلوسي ١/ ٣٣، و الجمل على الجلالين

٤/ ٦١٤، و تاريخ المصحف للشيخ عبد الفتاح القاضى ١٠٧ و فى رحاب القرآن الكريم للدكتور محمد سالم محيسن ١/ ٦٣.

بل إن أبا سهل الأنمارى مال إلى أنها أول سورة نزلت بمكة فقد ذكر قولين أحدهما يفيد أنها مكية و الآخر يفيد أنها مدنية، ثم قال: و قد وقع عندي ما هو أوجب من هذه الأحاديث كلها، و أقرب إلى المعنى المحتمل أن أول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب ثم اقرأ باسم ربك، و هذا عندي أشبه بالمعنى لجهتين:

إحداهما: أنها سميت أم الكتاب لأنها أقدم ما أنزل و أوله، كما سميت مكة أم القرى لأنها أقدمها، و سميت فاتحة الكتاب لأن الكتاب فتح بها. أى ابتدئ النزول بتلك السورة.

و الأخرى: أن بها تفتتح القراءة فى الصلاة، و تنى فى كل ركعة و ليس من السور سورة بتلك المنزلة، فيحتمل أن يكون تركهم ذكر نزولها و عدّها فى عدد السور لشهرتها، و لأنها لا تخفى على أحد منزلتها بذلك على ما ذهبنا إليه .. اه. مقدمتان فى علوم القرآن ص ١٣.

(٣) أبو العالية: رفيع - بالتصغير - ابن مهران الرياحى، ثقة بصرى من كبار التابعين ت: ٩٠ هـ، و قيل ٩٣ هـ.

الكنى و الأسماء ١/ ٦٢١، و الميزان ٢/ ٥٤، و التقريب: ١/ ٢٥٢، و تاريخ الثقات: ٥٠٣، و طبقات المفسرين للداودى ١/ ١٧٨، و معرفة القراء للذهبي ١/ ٦٠.

(٤) الحجر (٨٧).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١١٩

الطول شىء «١»، يريد أن سورة الحجر نزلت قبل البقرة و آل عمران و النساء و المائدة «٢».

و قال أبو ميسرة «٣»: (أول ما أقرأ جبريل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاتحة الكتاب إلى آخرها «٤») اه. (١) ذكره الطبرى بإسناده إلى أبى العالية ١٤/ ٥٥، و أنظر: روح المعانى ١٤/ ٧٨.

يقول ابن حجر: ٨/ ١٥٨ - عند شرحه لحديث أبى سعيد بن المعلى (كنت أصلى فى المسجد ...) إلى أن قال: (ألم تقل لأعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن؟) قال: «الحمد لله رب العالمين» هى «السبع المثانى و القرآن العظيم الذى أوتيته» يقول ابن حجر: و فى هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى و لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي هى الفاتحة اه.

و يقول عند تفسير هذه الآية: و قد روى الطبرى بإسنادين جيدين عن عمر ثم عن على قال:

السبع المثاني فاتحة الكتاب ...

و بإسناد حسن عن ابن عباس كذلك، و من طريق جماعة من التابعين اه. ٣٨٢ / ٨، و راجع الطبري ١٤ / ٥٤. و هناك قول آخر مشهور أيضا عن ابن عباس بأن المراد بالسبع المثاني السبع الطول، روى ذلك عنه بإسناد قوى كما يقول ابن حجر ٨ / ٣٨٢، و لا مانع - كما يقول ابن كثير ٢ / ٥٥٧، من وصف غير الفاتحة بالسبع المثاني اه. يقول الألوسي - ما ملخصه؛ و قد لهج الناس بالاستدلال على مكيتها بآية الحجر، و هي مكية لنص العلماء و الرواية عن ابن عباس، و الأقوى: الاستدلال بالنقل عن الصحابة الذين شاهدوا الوحي و التنزيل، لأن ذلك موقوف أولا على تفسير السبع المثاني بالفاتحة، - و هو و إن كان صحيحا ثابتا في الأحاديث -، إلا أنه قد صح أيضا عن ابن عباس و غيره تفسيرها بالسبع الطوال. و لا مانع أن يمن الله بالشىء قبل ايتائه، مع أن الله قد امتن عليه صلى الله عليه و آله و سلم بأمر قبل ايتائه إياها .. روح المعاني ١ / ٣٣، و راجع ١٤ / ٧٨، من نفس المصدر، أما القرطبي فقد أجاب عن هذا بأن الله تعالى أنزله الى سماء الدنيا ثم أنزله نجوما أنظر تفسيره ١٠ / ٥٥.

(٢) تفسير السخاوى لقول أبى العالبي في اختصار، و إلّا فالسبع الطول تبدأ من (البقرة) و تنتهي الى آخر (الأعراف) ثم (براءة) و قيل (يونس) على خلاف في ذلك.

راجع القرطبي ١٠ / ٥٤، و ابن كثير ٢ / ٥٥٧، و فتح الباري ٨ / ٣٨٢ و الجمل على الجلالين ٢ / ٥٥٤.

(٣) أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي ثقة عابد، ت: ٦٣ ه الكنى و الاسماء للإمام مسلم ٢ / ٨٢٤، و الجرح و التعديل: ٦ / ٢٣٧ و التقريب ٢ / ٧٢، و صفة الصفوة ٣ / ٣٢.

(٤) هذا هو القول الثالث من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن و قد تقدم القول بأن أول ما نزل على الاطلاق صدر سورة العلق. يقول الزمخشري، - عند أول تفسيره للفاتحة، و لما ذا قدم الاسم على الفعل في التسمية و آخر عند الأمر بالقراءة؟ يقول: هناك تقديم الفعل أوقع، لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم. اه. ١ / ٣٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٢٠

و قال ابن عباس: (نزلت بمكة بعد يا أيها المدثر ثم نزلت تبت يدا «١» أبي لهب «٢») اه.

سورة الأعراف

و زعم مقاتل بن سليمان «٣» أن الأعراف نزلت «٤» منها بالمدينة قوله عزّ و جلّ: وَ شِئْلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ «٥» إلى قوله سبحانه من ظهورهم ذرياتهم «٦» «٧» قال: و باقيها مكى «٨». و قال عند تفسير سورة العلق - أكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم. اه. ٤ / ٢٧٠. و قد ردّ عليه ابن حجر في الفتح: ٨ / ٧١٤، حيث قال: و الذى ذهب أكثر الأئمة اليه هو الأول، و أما الذى نسبه إلى الأكثر فلم يقل به إلّا عدد أقل من القليل بالنسبة الى من قال بالأول.

و راجع البرهان ١ / ٢٠٧، و الإقتان ١ / ٧٠، و الفتح: ٨ / ٦٧٨ عند تفسير سورة المدثر، و ٧١٩ عند تفسير سورة العلق.

و روح المعاني ١ / ٣٣ (في الهامش) حيث قال: - معلقا على كونها من أول ما نزل من القرآن - فقد روينا عن أبى ميسرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان اذا برز سمع مناديا ... الحديث اه. و قد ذكر السيوطى بأن رجاله ثقات إلّا أنه مرسل ١ / ٧١ و قال الزركشى - نقلا - عن كتاب الانتصار لأبى بكر الباقلانى - هذا الخبر منقطع ١ / ٢٠٧، و أنظر أسباب النزول للواحدى: ١٠. و بناء على ذلك فإنى أميل الى ما مال إليه ابن حجر و غيره بأن أول ما نزل على الاطلاق صدر سورة العلق. كما تقدم.

(١) الى هنا ينتهى نص الآية في د، ظ.

- (٢) و هي الرواية التي ذكرها السيوطي عن جابر بن زيد، وقد تقدم ذكرها عند الحديث عن السور المكيّة والمدنيّة.
- (٣) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني المفسر، من أعلام المفسرين و من المتروكين في الحديث، ت ١٥٠ هـ.
- فهرست ابن النديم ٢٥٣، و الميزان ١٧٣ / ٤، و طبقات المفسرين للداودي ٣٣٠ / ٢، و التقريب ٢ / ٢٧٢، (و فيه توفي سنة خمس و مائة و لعله خطأ مطبعي) و الأعلام ٧ / ٢٨١.
- (٤) في بقیة النسخ؛ نزل منها. و هو الصواب.
- (٥) الأعراف (١٦٣).
- (٦) هي هكذا في النسخ بالجمع و هي قراءة نافع و أبي عمرو و ابن عامر و أبي جعفر و يعقوب، و قراءة الباقيين بالافراد و هم ابن كثير و الكوفيون. النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٧٣، و المهذب في القراءات العشر ١ / ٢٥٨.
- (٧) الأعراف (١٧٢).
- (٨) اختلف المفسرون في عدد الآيات المدنيات في هذه السورة فقول: آية و هي وَ سَيَلُّهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ .. و قيل ثلاث، و قيل خمس آيات، و قيل ثمان آيات.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٢١

سورة الأنفال

و كذلك قال في الأنفال وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا «١» نزلت بمكة، و باقيها مدني «٢».

سورة يونس

و قال «٣»: يونس مكية إلما آيتين فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك ... «٤» و التي تليها نزلنا «٥» بالمدينة «٦». انظر: معالم التنزيل للبغوي ١٧٢ / ٢، و الجامع للقرطبي ١٦٠ / ٧، و الكشاف ٦٥ / ٢، و الخازن: ١٧٢ / ٢، و تفسير أبي السعود ٢٠٩ / ٣ و فتح القدير للشوكاني ١٨٧ / ٢، و البحر المحيط ٢٦٥ / ٤، و الدر المنثور ٤١٢ / ٣، و البرهان ٢٠٠ / ١، و الإتيان ٣٩ / ١، و مناهل العرفان ١٩٩ / ١.

(١) الأنفال (٣٠).

(٢) ذكره ابن جرير ٢٣٠ / ٩ بسنده إلى عكرمة، ثم قال: قال ابن جريج قال مجاهد: هي مكية اه، و انظر الدر المنثور ٣ / ٤، ٥٢. قال القرطبي: ٣٦٠ / ٧ مدنية بدرية في قول الحسن و عكرمة و جابر و عطاء.

و قال ابن عباس: هي مدنية إلما سبع آيات، من قوله تعالى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى آخر السبع آيات. اه.

و قد ذكر أبو حيان ٤٥٥ / ٤، قول ابن عباس هذا، ثم قال: و قال مقاتل: غير آية واحدة، و هي وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الآية نزلت في قصة وقعت بمكة، و يمكن أن تنزل الآية بالمدينة في ذلك. اه و هذا ما يفهم من كلام الزمخشري ١٥٤ / ٢، أن الآية مدنية، فإنه لما فتح الله عليه صلى الله عليه و آله و سلم: ذكره مكر قريش به حين كان بمكة ليشكر نعمه الله عزّ و جلّ في نجاته من مكرهم، و استيلائه عليهم، و ما أتاح الله له من حسن العاقبة. اه.

و راجع مفاتيح الغيب للفخر الرازي ١٥٥ / ١٥، و معالم التنزيل للبغوي ٢ / ٣، على هامش تفسير الخازن.

و أقول: ان تعبير السخاوي بقوله: زعم مقاتل، يظهر منه عدم الموافقة و بخاصة في قوله تعالى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا حيث إن كثيرا من المفسرين صرحوا بأن الأنفال كلها مدنية لم يستثن منها شيء. ثم أن الزركشي في البرهان ٢٠٢ / ١، لم يستثن هذه الآية عند حديثه عن الآيات المكية في السور المدنية.

أما السيوطي فإننا نجده يردّ على مقاتل زعمه ذلك.

انظر الإتيقان ١ / ٣٩، و أسباب النزول له ٣٧٨، على هامش الجلالين و على هذا فإنني أرجح أنها كلها مدنية دون استثناء لما تقدم و الله أعلم.

(٣) أي مقاتل بن سليمان.

(٤) يونس (٩٤ - ٩٥).

(٥) في ظ؛ نزلت. و هو خطأ.

(٦) قاله القرطبي ٨ / ٣٠٤، و عزاه إلى مقاتل، و هو موافق لما ذكره السخاوي، و انظر فتح القدير ٢ / ٤٢١.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٢٢

و قال الكلبي «١»: «و مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ «٢».

نزلت بالمدينة في قوم من اليهود، و باقيها مكى «٣».

وقيل: نزل من أولها إلى أربعين آية بمكة، و باقيها نزل بالمدينة «٤». و قال ابن عباس و عبد الله بن الزبير «٥»: نزلت بمكة «٦».

سورة هود

و قال مقاتل: في سورة هود ثلاث آيات نزلت بالمدينة، و باقيها مكى «٧»: «الأولى فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ «٨» ... «٩». (١) محمد بن السائب الكلبي الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب ارتضوا أقواله في التفسير، أما الحديث فعنده مناكير، بل كذبوه. ت ١٤٦ هـ، انظر: الفهرست: ١٣٩، و الميزان ٣ / ٥٥٦، و طبقات الداودي ٢ / ١٤٩، و الأعلام ٦ / ١٣٣.

(٢) يونس (٤٠).

(٣) ذكر هذا القرطبي و عزاه الى الكلبي ٨ / ٣٠٤، و ذكره الفخر ١٧ / ٢، و لم يعزه، و الخازن و عزاه إلى ابن عباس، و لم ينص على أنها نزلت في اليهود. لباب التأويل ٣ / ١٤١.

(٤) ذكره القرطبي ٨ / ٣٠٤.

و قد نقل السيوطي في الإتيقان ١ / ٤٠ هذه الأقوال الثلاثة و عزاه إلى «جمال القراء» للسخاوي، و هذا يعتبر تأكيداً لما ذكره السخاوي. ثم أن الألويسي ١١ / ٥٨ نقل عن السخاوي القول الأخير، و الذى ترجح لى و ملت إليه أنه استثنى منها ثلاث آيات فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ .. إلى آخرهن و ذلك لكثرة الرواية في ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما.

انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازي ١٧ / ٢، و الجامع للقرطبي ٨ / ٣٠٤ و البحر المحيط:

٥ / ١٢١، و تفسير الخازن ٣ / ١٤١، و على هامشه معالم التنزيل للبعوي، و فتح القدير للشوكاني ٢ / ٤٢١.

(٥) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، فارس قريش في زمنه، و أول مولود في المدينة بعد الهجرة، بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ، ت ٧٣ هـ انظر: صفة الصفوة ١ / ٧٦٤، و الاصابة ٦ / ٨٣، و الجرح و التعديل ٥ / ٥٦، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم ١ / ١١٣، و التقريب ١ / ٤١٥، و الأعلام للزركلى ٤ / ٨٧.

(٦) أي دون استثناء كما حكى ذلك القرطبي ٨ / ٣٠٤ عن الحسن و عكرمة و عطاء و جابر، و انظر: فتح القدير ٢ / ٤٢١، و روح المعاني ١١ / ٥٨ هذا و لم يستثن منها الزركشى شيئاً. راجع البرهان ١ / ٢٠٠.

(٧) نقل قول مقاتل: أبو حيان في البحر ٥ / ٢٠٠، و الخازن في تفسيره ٣ / ١٧٦.

و ذكره السيوطي في الإتيقان دون عزو ١ / ٤٠، و قال: دليل الآية الثالثة ما صح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر. اه و سيأتى قريباً أن هذا هو الراجح.

(٨) كلمه (بعض) ليست في بقية النسخ.

(٩) هود (١٢). فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ... الآية.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٢٣

و الثانية أَوْلَيْتَكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ .. «١» نزلت في عبد الله بن سلام «٢» و أصحابه، و قوله إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ «٣» ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ «٤» نزلت «٥» في نبهان التمار «٦». (١) هود (١٧) أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيئَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَ رَحْمَةً

(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي صحابي، قيل: انه من نسل يوسف بن يعقوب - عليهما السلام - أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه و آله و سلم المدينة، ت ٤٣ هـ.

صفة الصفوة ١/ ٧١٨، و الإصابة ٦/ ١٠٨، و الاستيعاب ٦/ ٢٢٨، على هامش الإصابة، و الاعلام ٤/ ٩٠.

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

(٤) هود: ١١٤.

(٥) كلمه (نزلت) ساقطة من د.

(٦) لم أجد من ترجم لنبهان التمار حسب اطلاعي، و قد ذكره ابن حجر في الإصابة ١٠/ ١٤٠، و ذكر قصته و ضعفها - كما سيأتي قريباً - هذا و قد جاءت أحاديث كثيرة و بألفاظ مختلفة بالنسبة لسبب نزول هذه الآية.

و خلاصتها: أن رجلاً أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فذكر ذلك له، كأنه يسأله عن كفارتها، فأنزل الله عليه وَ أَمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ وَ زَلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، فقال الرجل: يا رسول الله ألى هذه؟ قال: «هى لمن عمل بها من أمتي» اه انظر:

صحيح البخارى ٥/ ٢١٤، كتاب التفسير باب قوله وَ أَمِ الصَّلَاةَ ..*، و راجع جامع الاصول ٢/ ١٩٦.

و فى معظم الأحاديث التى وردت فى ذلك لم تعين اسم الرجل الذى نزلت بسببه الآية. و الذين ذكروا اسمه اختلفوا فيه:

فقال ابن كثير: ٢/ ٤٤٣، و عن ابن عباس: انه عمرو بن غزيرة الأنصارى التمار. و قال مقاتل: هو أبو نفيل عامر بن قيس الأنصارى، و ذكر الخطيب البغدادي: أنه أبو اليسر كعب بن عمرو. اه.

و يقول ابن حجر فى الفتح: ٨/ ٣٥٦، و قد جاء أن اسمه كعب بن عمرو و هو أبو اليسر - بفتح التحتانية و المهملة - الأنصارى ...

و ذكر بعض الشراح فى اسم هذا الرجل: نبهان التمار، و قيل: عمرو بن غزيرة.

و قيل: أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزيرة.

و قيل عامر بن قيس.

و قيل: عباد.

إلى أن قال: و أقوى الجميع أنه أبو اليسر و الله أعلم. اه.

و قد ذكر الترمذى ٨/ ٥٣٨ فى إحدى روايات الحديث انه أبو اليسر و سمّاه كعب بن عمرو، و زاد صاحب تحفة الأحوذى: ابن عباد السلمى الأنصارى، صحابى بدرى جليل. اه.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٢٤

سورة إبراهيم

و قال فى «١» إبراهيم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا .. «٢» هذه الآية مدنية «٣». و كذلك الطبرى ١٢/ ١٣٧ ذكر القصة بسنده

الى أبي اليسر، و نقلها عنه ابن كثير.
 و قد جاء فى معالم التنزيل للبغوى ٣/ ٢١٠، على هامش لباب التأويل للخازن أن اسم أبى اليسر عمرو بن غزیه الأنصارى.
 و كذلك فى الكشاف للزمخشري ٢/ ٢٩٧، و لم يذكر غيرة.
 و هذا القول و هم كما يقول ابن حجر فى الفتح ٨/ ٣٥٦.
 و أما قصة نبهان التمار التى ذكرها السخاوى عن مقاتل فى نزول الآية فقد ذكر هذا القول أبو حيان فى البحر ٥/ ٢٠٠، و اقتصر عليه فى ذكر سبب نزول الآية.
 و مما تقدم يتبين للقارئ أن هذا القول مرجوح، و أيضا فإن ابن كثير ذكر عن مقاتل أنه قال: هو أبو نفيل عامر بن قيس الانصارى، و هذا خلاف ما ذكر عنه السخاوى و أبو حيان.
 و إذا ما انتقلنا الى ابن حجر فى كتابه الاصابة ١٠/ ١٤٠، فإننا نجده يدحض هذا القول و يردّه قائلا: ذكر مقاتل بن سليمان فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ الْآيَةَ، آل عمران ١٣٥ هو نبهان التمار، أخته امرأة ...
 إلى أن قال: و هكذا أخرجه عبد الغنى بن سعيد الثقفى فى تفسيره عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مطولا، و مقاتل متروك، و الضحاك لم يسمع من ابن عباس و عبد الغنى و موسى هالكان ... اه.
 و قد أورد ابن حجر فى الفتح ٨/ ٣٥٦ نحو هذا ثم قال: و هذا- و إن ثبت- حمل على واقعة أخرى، لما فى السياقين من المغايرة. اه و الله أعلم.

(١) أى مقاتل بن سليمان.

(٢) إبراهيم (٢٨).

(٣) ذكر هذا القول الطبرى ١٣/ ٢٢٢ يأسناده إلى عطاء بن يسار، و استثنى بعض العلماء آيتين أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا .. و التى بعدها. انظر: البرهان ١/ ٢٠٠ دون عزو، و الإتيان ١/ ٤٠، و عزاه إلى قتادة، و الدر المنثور ٥/ ٣، و عزاه إلى ابن عباس نقلا عن النحاس فى تاريخه.

و عزاه هذا القول أيضا إلى ابن عباس: الشوكانى ٣/ ٩٢.

و استثنى القرطبي ٩/ ٣٣٨، و أبو حيان ٥/ ٤٠٣، ثلاث آيات أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا .. إلى آخرهن، و عزوا هذا القول إلى ابن عباس و قتادة.

و لعل هذا هو الصحيح، لأن الآيات الثلاث مرتبطة ببعضها لفظا و معنى. و الله أعلم.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٢٥

سورة النحل

و قال الكلبي: النحل مكية، غير أربع آيات.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ... «١» «٢».

و الثانية وَ إِنَّ عَاقِبَتُمْ ... و ما يليها إلى آخر السورة «٣»، و وافقه مقاتل «٤». و زاد خامسة وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوِيَّةً .. «٥».

سورة الإسراء

و قال الكلبي: في سورة سُبحَانَ ...

آيات مدنيات، قوله عَزَّ و جَلَّ: وَ إِن كَادُوا لَيَسْتَفْزُؤُنَكَ .. «٦» نزلت حين جاءه (١) النحل (١١٠).

(٢) و من الذين قالوا: إن هذه الآية مدنية الواحدي في أسباب النزول ١٦٢ و القرطبي ١٠ / ٦٥، و أبو حيان ٥ / ٤٧٢، و الثعالبي في الجواهر الحسان ٢ / ٣٢٤، و الألوسي في روح المعاني ١٤ / ٢٤٠.

(٣) النحل (١٢٦ - ١٢٨).

(٤) أورد السيوطي عدة روايات عن ابن عباس و أبي هريرة و الشعبي تدل على أن الآيات الثلاث من آخر سورة النحل مدنية.

راجع الإتيان ١ / ٢٤ عند كلامه على معرفة المكي و المدني. و ١ / ٤١ عند كلامه على ما استثنى من المكي و المدني، و ١ / ٥٤ عند كلامه عن الحضري و السفري.

و انظر: الدر المنثور ٥ / ١٠٧.

و يعد هذا مؤيدا لكلام السخاوي القائل بأن الثلاث الآيات من آخر سورة النحل مدنية.

و أما الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث و هي وَ إِن عَاقَبْتُمْ ... فقد قال القرطبي ١٠ / ٢٠١، أطبق جمهور أهل التفسير إن هذه الآية مدنية، نزلت في شأن التمثيل بحمزة في يوم أحد، و كذلك قال الثعالبي في تفسيره ٢ / ٣٢٧.

(٥) النحل (١١٢).

و قد ذكر هذا القول عن مقاتل الخازن في تفسيره ٤ / ٦٥، و تابعه صاحب الفتوحات الإلهية ٢ / ٥٥٦، لكن أبو حيان ٥ / ٥٤٢ يرجح أنها مكية بدليل سياق الآية التي بعدها، و هي قوله تعالى وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ ...

و منشأ الخلاف في كونها مكية أو مدنية مبنى على تحديد المراد بالقرية التي ضربها الله مثلا، هل هي مكة أم المدينة أم أى قرية دون تعيين. و حمل الآية على العموم أظهر لأنه يعم جميع متناولاتها، و مكة و المدينة يدخلان دخولا أوليا.

راجع في هذا التفسير الطبري ١٤ / ١٨٦. و القرطبي ١٠ / ١٩٤، و البحر المحيط: ٥ / ٥٤٢، و الجواهر الحسان ٢ / ٣٢٤، و فتح القدير ٣ / ١٩٩.

(٦) الإسراء (٧٦) وَ إِن كَادُوا لَيَسْتَفْزُؤُنَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٢٦

و قد ثقيف، و حين قالت اليهود: ليست هذه بأرض الأنبياء «١».

و قوله وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ .. «٢».

و زاد مقاتل: وَ إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ .. «٣».

و قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا «٤» إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ .. «٥». (١) هذه الآيات التي ذكرها السخاوي و قال: انها مستثناة من سورة الإسراء، ذكرها الإمام القرطبي بتمامها ١٠ / ٢٠٣.

و كذلك الشوكاني ٣ / ٢٠٥.

و قال القرطبي عند تفسير قوله تعالى وَ إِن كَادُوا لَيَسْتَفْزُؤُنَكَ .. هذه الآية مدنية ...

و ذكر مقالة اليهود معزوة الى ابن عباس ..

و قيل: أنها مكية.

قال مجاهد و قتادة: نزلت في هم أهل مكة بإخراجه ..

و هذا أصح، لأن السورة مكية، و لأن ما قبلها خبر عن أهل مكة، و لم يجر لليهود ذكر. اه و راجع تفسير الطبري ١٥ / ١٣٢، و ابن كثير

٣ / ٥٣ و راجع كذلك أسباب النزول للسيوطي ص ٤٧٦.

و من هذا يظهر ان الآية مكية، خصوصا و أن أبا حيان ٣/٦، و الألوسى ٢/١٥ حكيا الاجماع بالقول بمكية السورة كلها، و إن كانا قد ذكرا الآيات التي قيل انها استثنت و منها الآيات التي ذكرها السخاوى.

(٢) الإسراء (٨٠).

روى الترمذى بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمكة، ثم أمر بالهجرة، فنزلت وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ... الآية اه. سنن الترمذى ٥٧٤/٨ يقول السيوطى فى أسباب النزول: ٤٨٠، بعد ذكره الحديث الترمذى و هذا صريح فى أن الآية مكية.

و أخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه. اه.

(٣) الإسراء (٦٠).

و ممن قال: أن الآية مدنية اصحاب المصنفات الآتية:

القرطبى فى تفسيره ٢٠٣/١٠، و أبو حيان ٣/٦، و الشوكانى ٢٠٥/٣ و الألوسى ٢/١٥، و الخازن ١٠٤/٤، و السيوطى فى الاتقان ١/٤١.

(٤) حرفت فى «د» الى «يؤمنوا».

(٥) الاسراء (١٠٧).

و انظر المصادر السابقة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٢٧

سورة الكهف

و قال بعضهم فى الكهف: مدنية «١» قوله عزَّ و جلَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ [عَلَى «٢» عَبْدِهِ الْكِتَابَ .. إِلَى قَوْلِهِ وَلَا لِيَأْبَائِهِمْ ... «٣» و قوله عزَّ و جلَّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا «٤». و قال ابن عباس: «نزلت الكهف بمكة بين هل أتاك حديث الغاشية «٥» (١) هكذا فى الأصل. و فى بقية النسخ: مدنى. و هو الصواب.

(٢) ساقطة من الاصل.

(٣) الكهف (١-٥).

و قد استثنى بعض المفسرين من أول السورة الى الآية الثامنة (صعيدا جرزا).

يقول القرطبى: ٢٤٦/١٠ ... روى عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة الى قوله (جرزا).

و كذلك قال أبو حيان ٩٥/٦، و الألوسى ١٩٩/٥ و عزوا هذا القول إلى مقاتل، و ذكره السيوطى فى الاتقان ١/٤١ دون عزو.

و هناك بعض المفسرين لم يستثن منها شيئا بل يرى أنها كلها مكية كالبعوى ١٥٥/٤، و كذلك الخازن و أيضا الزمخشري ٤٧١/٢.

و قال القرطبى: هى مكية فى قول جميع المفسرين، هذا هو الاصح اه. و كذلك قال الثعالبي ٣٦٦/٢ و نقله الشوكانى عن القرطبى: ٣/٢٦٨ و اختار هذا أبو عمرو الدانى كما نقله عنه الألوسى ١٩٩/٥.

و هذا هو الظاهر من سياق السورة و هو الصحيح إن شاء الله تعالى.

(٤) الكهف (٣٠).

هكذا ذكر السخاوى الآية بتمامها.

و لم أقف على من نصَّ على استثناء هذه الآية.

و قال أبو حيان: ٩٥/٦ السورة مكية ...

إلّا ما روى عن مقاتل أنه قال: هي مكّية، إلّا من أولها الى (جززا) و من قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. الآيتين فمدنى فى اه بتصرف يسير و قد صرح بعض العلماء بأن قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إلى آخر السورة مدنى ١٠٧-١١٠. انظر الإتيقان ١/ ٤٢، و روح المعانى ١٥/ ١٩٩، و قد عزاه الألوسى الى مقاتل، و هذا مخالف لما ذكره السخاوى عن مقاتل فى هذه الآية. و بما أن كلام أبى حيان الذى نقله عن مقاتل لا يفهم منه صراحة ان الآية المستثناة هى التى ذكرها السخاوى و التى بعدها. فإن الذى ظهر لى- و الله أعلم- أن الآية المقصودة إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ..* هى التى فى آخر السورة، و إن كان السخاوى قد أتم الآية التى ذكرها، فلعله سهو منه و الله أعلم.

(٥) الغاشية (١).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٢٨
و النَّحْلِ «١»، و كذلك قال الحسن «٢» و عكرمة «٣».

سورة مريم

و قيل فى مريم: هى مكّية غير آية السجدة «٤».

سورة الحج

و قال مقاتل: نزل من سورة الحج يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ... إلى قوله (١) هكذا ذكرها السخاوى كما تقدم عند حديثه عن ترتيب السور المكّية فانظرها رقم (٦٨) بين الغاشية و النحل. (ص ١٠٨).

و هى كذلك فى البرهان ١/ ١٩٣، و الإتيقان ١/ ٢٦-٢٧، و قد ذكر السيوطى- فى النوع السابع عند كلامه عن معرفة أول ما نزل- ذكر عن بعض العلماء رواية فى ترتيب السور و قال: «... ثم الغاشية ثم الكهف ثم الشورى، ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل ... الخ. إلّا أنه لم يرتض هذا الترتيب و قال: هذا سياق غريب، و فى هذا الترتيب نظر. اه ١/ ٧٣.

(٢) الحسن بن يسار البصرى أبو سعيد تابعى فقيه فصيح شجاع له مواقف حميدة مع الولاة (٢١- ١١٠ هـ).

انظر: صفة الصفوة: ٣/ ٢٣٣، و الميزان ١/ ٥٢٧، و طبقات المفسرين للداودى ٢/ ١٥٠، و الأعلام ٢/ ٢٢٦.

(٣) عكرمة بن عبد الله البربرى المدنى أبو عبد الله، مولى ابن عباس عالم بالتفسير، توفى نحو سنه ١٠٥ هـ.

انظر ميزان الاعتدال ٣/ ٩٣، و التقريب ٢/ ٣٠، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٣٨٦، و الأعلام ٤/ ٢٤٤.

(٤) آية السجدة التى فى سورة مريم هى قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ... الآية (٥٨).

قال القرطبى: ١١/ ٧٢ سورة مريم مكّية بإجماع. اه و قال الثعالبى: ٣/ ٢ هذه السورة مكّية بإجماع، إلّا السجدة منها فقيل انها مكّية و قيل مدنية.

اه.

و قد نقل أبو حيان عن مقاتل أن آية السجدة مدنية.

و هو موافق لما ذكره السخاوى و مؤيد له، انظر: البحر ٦/ ١٧٢.

و ممن قال: ان آية السجدة مدنية دون عزو:

السيوطى فى الإتيقان ١/ ٤١ و صاحب الفتوحات الإلهية: ٣/ ٥٠، و الصاوى فى حاشيته على الجلالين ٣/ ٣٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٢٩

وَلَكِنَّ «١» عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ «٢» نزل «٣» في غزوة بني المصطلق «٤» ليلا «٥»، قال: و نزل بالمدينة منها أيضا مَنْ كَانَ يَظُنُّ ... «٦» الآية. و سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ ... «٧» نزلت في عبد الله بن أنس بن خطل «٨». (١) في د، ظ: (إن عذاب الله شديد) خطأ. (٢) الحج (١-٢).

(٣) (نزل) ساقط من د، ظ.

(٤) غزوة بني المصطلق، و تسمى المريسيع، بلغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أن بني المصطلق يجمعون له، فلما سمع بهم خرج اليهم، حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل، و انتصر المسلمون عليهم نصرا مؤزرا و غنموا مغانم كثيرة.

و كانت سنة خمس للهجرة على الصحيح.

انظر: هذا في زاد المعاد ٣/ ٢٥٦ تحقيق شعيب و عبد القادر الأرناؤوط.

و راجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢/ ٢٨٩، و البداية و النهاية ٤/ ١٥٧ و فتح الباري ٧/ ٤٢٨، و مرويات غزوة بني المصطلق للدكتور إبراهيم قريبي ٨٩ فما بعدها.

(٥) جاء في سنن الترمذى ٩/ ٩ عن عمران بن حصين بسندين: ان أول السورة نزل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و هو في سفر، و لم يعين الترمذى هذا السفر، و قد صرَّح به السخاوى و أبو حيان ٦/ ٣٤٩ و نقله عنه صاحب الفتوحات الإلهية ٣/ ١٥١، بأنها نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق و ذكره الخازن في تفسيره ٥/ ٣، و كذلك السيوطى في الدر ٦/ ٦ عن ابن عباس.

(٦) الحج (١٥) مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ. لم أجد من نص على أن هذه الآية مدنية، و لكن يفهم ذلك من سبب نزولها حيث ذكر بعض العلماء أنها نزلت في نفر من أسد و غطفان، قالوا نخاف أن الله لا ينصر محمدا فينقطع الذى بيننا و بين حلفائنا من اليهود فلا يمروننا.

راجع تفسير الطبرى ١٧/ ١٢٨، و الخازن: ٥/ ٦، و الثعالبي ٣/ ٧٤ و الألوسى ١٧/ ١٢٧ إلا أن فيه ... و قيل: نزلت في اعراب من أسلم و غطفان.

و قد نسب الفخر الرازى ٢٣/ ١٦، القول بأنها نزلت في بني أسد و غطفان الى مقاتل، و هو يعزز ما ذكره السخاوى عن مقاتل. (٧) الحج: (٢٥).

و تمامها وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ نُدْفَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، لأن هذا اللفظ من الآية هو المقصود بقوله نزلت في عبد الله بن خطل. (٨) نسب هذا الى مقاتل الفخر الرازى ٢٣/ ٢٥.

و عزاه السيوطى فى أسباب النزول ص ٥١٥ على هامش الجلالين، و فى الدر المنثور ٦/ ٢٧، الى ابن عباس، و كذلك الشوكانى ٣/ ٤٤٩، و كلاهما سماه عبد الله بن أنيس.

و فى السيرة لابن هشام ٢/ ٤٠٩، ٤١٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٣٠

و أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ .. «١» وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ .. «٢»، وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ... «٣» نزلت فى أهل التوراة «٤». و الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. و التى قال ابن اسحاق:- اثناء ذكره للذين أمر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بقتلهم- و عبد الله بن خطل، رجل من بنى تيم بن غالب .. الخ. ثم ذكر سبب قتله و خلاصته أنه قتل ثم ارتد عن الاسلام، و قد أمر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بقتله و إن وجد متعلقا بأستار الكعبة اه. و انظر صحيح البخارى ٢/ ٢١٦ كتاب جزاء الصيد، باب دخول الحرم و مكة بغير إحرام، و شرحه فتح الباري ٤/ ٦٠، و صحيح مسلم بشرح النووي ٩/ ١٣١، كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير إحرام و سنن أبى داود ٣/ ١٣٥، كتاب الجهاد باب قتل الأسير .. الخ و سنن الترمذى ٥/ ٣٤١ أبواب الجهاد باب ما جاء فى المغفر.

هذا وقد اختلف في اسم ابن خطل فقي، عبد العزى، وقيل: هلال وقيل، عبد الله، وهذا الأخير هو الصحيح، انظر: فتح الباري: ٤/٦٠، ٦١.

(١) الحج (٣٩) أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا .. الآية.

روى الترمذى ١٥/٩ بسنده عن ابن عباس قال: لما أخرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجُوا نَبِيَهُمْ، لِيَهْلِكَ فَانزَلَ اللهُ تَعَالَى أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ ... الآية.

و راجع تفسير الطبرى ١٧/١٧٢، و أسباب النزول للواحدي: ١٧٧، و للسيوطى ٥١٦ على هامش الجلالين، و راجع كذلك روح المعانى ١٧/١٦١ بفتح القدير ٣/٤٥٧.

يقول القرطبي: ١٢/٦٨ و هى أول آية نزلت فى القتال اه.

(٢) الحج (٤٠) وَلَوْ لَا دَفَعَ اللهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ ... و إذا تقرر أن قوله تعالى أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ .. نزل بالمدينة فصله قوله سبحانه بعدها وَ لَوْ لَا - دَفَعَ اللهُ النَّاسَ .. واضحة لأن فيه تحريضا على القتال المأذون فيه، فكأنه لما قيل أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ .. قيل: فليقاتل المؤمنون، فلولا- القتال و تسليط الله تعالى المؤمنين على المشركين فى كل عصر و زمان لهدمت متعبداتهم و لذهبوا شذرا مذرا، و هذا- أى شدة ارتباط الآيتين ببعضهما- يرجح كون الآية مدنية، و الله أعلم، راجع فى هذا روح المعانى للأوسى ١٧/١٦٢.

(٣) الحج (٥٤).

وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ .. الآية.

(٤) يقول القرطبي: ١٢/٨٧ و لِيَعْلَمِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ .. أى من المؤمنين، و قيل: أهل الكتاب اه.

و لم أجد غير القرطبي من المفسرين - حسب اطلاعى - من أشار إلى أنها نزلت فى أهل التوراة، او نص على مدنيته.

و إنما بالاستقراء وجدت علماء أهل التفسير يذكرون هذه الآية ضمن آيات أربع مما استثنى من سورة الحج على أنها مكية، تبدأ من قوله تعالى وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ... الآيات ٥٢-٥٥.

و قد نسب القرطبي ١٢/١ هذا القول إلى ابن عباس و قتادة و الضحاك. و نسبة إلى قتادة أبو حيان ٦/٣٤٩، و السيوطى فى الدر ٦/٣، و الإتيان ١/٣٢، و كذلك الأوسى فى روح المعانى

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٣١

بعدها «١». و عن ابن عباس: كلها مكية «٢»، إلا السجدين «٣».

و أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ .. و التى بعدها «٤».

سورة الفرقان

و قال ابن عباس و قتادة: الفرقان مكية إلا قوله وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ ١٧/١١٠. و هذا كله مخالف لما ذكره السخاوى - رحمه الله - و منه يتضح أن الآية فيها الخلاف، و يبدو أن الراجح كونها مكية، نظرا لكثرة القائلين بذلك. و الله تعالى أعلم.

(١) الحج (٥٨-٥٩).

... ثُمَّ قَاتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِيُرْزَقَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا .. الآيتين. لم أفهم على من نص على مدنيته هذه الآية وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...

و لكن بالرجوع إلى ما ذكره العلماء من سبب نزولها، يمكن أن يقال إنها مدنية، و يدل على ذلك ما يلى:

يقول الإمام الطبرى ١٧/١٩٤ «ذكر أن هذه الآية نزلت فى قوم من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، اختلفوا فى حكم من مات فى سبيل الله، فقال بعضهم: (سواء المقتول منهم و الميت) اه أى حتف أنفه-.

ثم يقول الطبري: و قال آخرون: المقتول أفضل، فأنزل الله هذه الآية على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم يعلمهم استواء أمر الميت فى سبيله و المقتول فيها فى الثواب عنده. اه.

و انظر: تفسير الفخر الرازى ٥٧/٢٣، و القرطبي ٨٨/١٢ و أبى حيان ٣٨٣/٦، و الثعالبي ٨٦/٣، و السيوطى: ٧١/٦ و الألوسى ١٧/١٨٨.

(٢) أى سورة الحج.

(٣) السجدتان هما قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ .. الآية ١٨ و قوله سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا .. الآية ٧٧ و استثناء السجدتين عن ابن عباس يعد رواية أخرى سوى ما تقدم عنه. و بعد الانتهاء من الكلام عن سورة الحج، يفهم مما تقدم أن هذه السورة وقع فيها خلاف شديد بين العلماء فمنهم من قال بأنها مكية إلا بعض الآيات فهى مدنية.

و منهم من قال: بل هى مدنية إلا بعض الآيات فهى مكية، و قد قال القرطبي: ١/١٢ هنا كلاما حسنا، و خلاصته ما يلى:
قال الجمهور: السورة مختلطة، منها مكى و منها مدنى. و هذا هو الاصح، لأن الآيات تقتضى ذلك.

و راجع الإتيان ٣٢/١، و البحر المحيط: ٣٤٩/٦، و فتح القدير ٣/٤٣٤، و روح المعانى ١١٠/١٧، و الجمل على الجلالين ٣/١٥٠ و حاشية الصاوى عليه ٩٢/٣.

(٤) تقدم الحديث عنهما قريبا.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٣٢

إلها «١» ... إلى «٢» آخر الثلاث «٣».

سورة الشعراء

و قيل فى الشعراء: هى مكية، إلا قوله عزّ و جلّ وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ... «٤» إلى آخرها «٥».
قال مقاتل: و لإقوله: «أو لم تكن «٦» لهم آية .. الآية «٧».

سورة القصص

و قال مقاتل فى القصص الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ .. إلى قوله عزّ و جلّ (١) كلمة (إلها) ليست فى د. و ظق.

(٢) (الى) ساقط من ظ.

(٣) الفرقان (٦٨-٧٠).

ذكر هذا بنصه القرطبي ١/١٣ و أبو حيان ٦/٤٨٠، و ذكرا عن الضحاك عكس ما روى عن ابن عباس و قتادة أى أنها مدنية إلا الثلاث الآيات المذكورات.

و نقل السيوطى فى الإتيان ١/٣٢ عن ابن الفرس إنها مكية فى قول الجمهور، و مدنية فى قول الضحاك، أى دون استثناء.

و ما روى عن الضحاك - لا شك - قول مرجوح.

و فى تصورى أنه خطأ من النساخ، و الله أعلم.

(٤) الشعراء (٢٢٤-٢٢٧)

(٥) ذكر هذه الآيات المستثناة البغوى فى تفسيره ٥/٩٢ و الزمخشري ٣/١٠٤، و الرازى ٢٤/١١٨ و أبو السعود ٦/٢٣٣، دون عزو و

عزاه القرطبي ١٣/٨٧ إلى ابن عباس و قتادة و مقاتل، و عزاه أبو حيان ٧/٥ إلى ابن عباس و قتادة و عطاء.

وقال السيوطي في الإتيان ١/ ٢٤، ٤٢: «الشعراء مكئية إلاً خمس آيات من قوله تعالى وَ الشُّعْرَاءُ .. إلى آخر السورة اه. وبالرجوع إلى ما قرره أهل العدد وجدت أن هذه الآيات التي اعتبرها السيوطي خمسا هي أربع آيات، وهذا مما أثار الدهشة عندي، نظرا لأن السيوطي لا يخفى عليه مثل هذا الحكم ولا أدري من أين جاء هذا الخطأ هل هو من النساخ أو من دور الطباعة؟ وقد وافق السيوطي في هذا الشوكاني:

٩٢/٤، و سيأتي إن شاء الله مزيد لهذا في موضعه من «جمال القراء».

(٦) في لفظ (تكن) قراءتان سبعيتان، بناء التانيث لابن عامر الشامي مع رفع التاء في (آية)، و بياء التذكير و نصب (آية) للباقيين. انظر التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٤٤٨، و النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/ ٣٣٦.

(٧) الشعراء (١٩٧) ذكر هذا عن مقاتل القرطبي ١٣/ ٨٧، و أبو حيان ٧/ ٥، و حكاها السيوطي في الإتيان ١/ ٤٢ عن ابن الفرس، و ذكره كذلك أبو السعود ٦/ ٢٣٣ دون عزو.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٣٣

لا تَبْتَغِي الجَاهِلِينَ «١» مدني «٢».

وقوله إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ .. «٣» نزلت بالجحفة «٤» قبل الهجرة «٥».

سورة العنكبوت

وقال قتادة: من أول العنكبوت إلى قوله عزَّ و جلَّ وَ لِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لِيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ «٦» مدني، و باقيها مكئي «٧». (١) القصص: (٥٢-٥٥).

(٢) و قد وافق المؤلف كل من السيوطي في الإتيان ١/ ٤٢. و كذلك البغوي ٥/ ١٣٣، و الخازن، و نسبه القرطبي ١٣/ ٢٤٧، و أبو حيان ٧/ ١٠٤، و الثعالبي ٣/ ١٧٠، و الشوكاني ٤/ ١٥٧، و الألوسي ٢٠/ ٤١، إلى مقاتل، و أما الزركشي في البرهان ١/ ٢٠١ فلم يستثن سوى الآية الأولى.

و مما تقدم يتبين أن رأى المؤلف صحيح نظرا لموافقته لغيره من المؤلفين.

(٣) القصص: (٨٥).

(٤) جحف الشيء يجحفه جحفا: قشره، و الجحف و المجحفة: أخذ الشيء و اجترافه، و أجحف به أى ذهب به، و الجحفة: موضع بين مكة، و المدينة على اثنين و ثمانين ميلا من مكة، و كانت تسمى مهيعه، فنزل على أهلها سيل فأجحفهم، فسميت جحفة، و هى ميقات أهل الشام.

لسان العرب: ٩/ ٢١، و القاموس المحيط: ٣/ ١٢٥. و مختار الصحاح: ٩٣، و المصباح المنير: ٩١.

(٥) قال البغوي: ٥/ ١٣٣، نزلت بين مكة و المدينة. اه و كذلك الخازن، و يقول السيوطي في الإتيان: ١/ ٥٥- عند حديثه عن الحضري و السفري- يقول: من السفري إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ .. نزلت بالجحفة في سفر الهجرة، كما أخرجه ابن ابى حاتم عن الضحاك. اه.

و من هذا نفهم أن هؤلاء العلماء المذكورين مؤيدون للمؤلف فى رأيه بمدئية هذه الآية. و الله أعلم.

و راجع تفسير القرطبي ١٣/ ٣٤٧، و أبى حيان ٧/ ١٠٤، و الثعالبي ٣/ ١٧٠، و الألوسي ٢٠/ ٤١، و البرهان ١/ ١٩٧.

(٦) العنكبوت: (١-١١).

(٧) رواه ابن جرير ١٣٣/ ٢٠ بسنده إلى قتادة ... أنه قال: و هذه الآيات العشر مدئية إلى ها هنا- أى من أول السورة إلى وَ لِيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ- و سائرهما مكئي. اه.

و نسب البغوى هذا القول إلى الشعبي. انظر تفسيره ١٥٧ / ٥ على هامش الخازن و كذلك ذكره الخازن دون عزو، و نسبه القرطبي ١٣ / ٣٢٣ إلى ابن عباس و قتادة في أحد قوليهما، كما نسبه القرطبي إلى يحيى بن سلام أنها مكية إلا عشر آيات من أولها، فإنها نزلت بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة. اه.

و قد حكى القرطبي عن ابن عباس و قتادة قولاً آخر، و هو أن السورة كلها مدنيّة، و هذا لا يقوى على معارضة ما روى عنهما و عن غيرهما من أن السورة مكية سوى ما استثنى منها، و هذا هو الذى ترجح عندي و الله تعالى أعلم.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٣٤

سورة لقمان

وقيل: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْيَهُودُ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ بَلَّغْنَا أَنْكَ تَقُولُ: وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا «١». أَفَعِينَتَا أَمْ عَنَيْتَ قَوْمَكَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عَنَيْتَ الْجَمِيعَ». فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَخَلَّفَهَا مُوسَى فِينَا؟ وَفِي التَّوْرَةِ أَنْبَاءُ كُلِّ شَيْءٍ! فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «التَّوْرَةُ وَ مَا فِيهَا مِنَ الْأَنْبَاءِ قَلِيلٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ .. إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ «٢»، وَبَاقِيهَا مَكِّيٌّ «٣».

سورة السجدة

و في السجدة ثلاث آيات نزلن بالمدينة لَمَّا قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ «٤» لَعَلِّي «٥» - رَضِيَ اللَّهُ (١) الْإِسْرَاءِ: (٨٥).

(٢) لقمان: (٢٧ - ٢٩).

(٣) ذكره الطبري في تفسيره ٢١ / ٨١ بأسانيده إلى ابن عباس و عكرمة و عطاء بن يسار بألفاظ متقاربة، و عزاه ابن إسحاق إلى ابن عباس انظر: سيرة ابن هشام ١ / ٣٠٨.

كما ذكر نحو قول السخاوى: الواحدى فى أسباب النزول: ١٩٨. و أيضا البغوى فى تفسيره ٥ / ١٨١.

يقول الخازن و على هذا، الآية مدنيّة. اه و هو تأييد لما ذكره السخاوى، و قد نسب السيوطى هذا القول إلى ابن عباس، انظر الإتيان ١ / ٢٤، ٤٣، و راجع الدر المنثور ٦ / ٥٢٦، و أسباب النزول له ص ٥٦٠ على هامش الجلالين.

(٤) الوليد بن عقبة بن أبى معيط أبو وهب الأموى القرشى، أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم فتح مكة ت ٦١ هـ.

انظر: السيرة النبوية ٢ / ٢٩٦، و التقريب ٢ / ٣٣٤، و الإصابة ١٠ / ٣١١، رقم ٩١٤٨، و جمهرة أنساب العرب، ١١٥، و الأعلام ٨ / ١٢٢.

(٥) على بن أبى طالب بن عبد المطلب الهاشمى القرشى، أبو الحسن أمير المؤمنين، و رابع الخلفاء الراشدين، و أحد المبشرين بالجنة، و ابن عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و صهره، مناقبه أشهر من أن تذكر رضى الله عنه، استشهد سنة ٤٠ هـ، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى.

انظر: صفة الصفوة ١ / ٣٠٨، و معرفة القراء الكبار ١ / ٢٥، و الإصابة ٧ / ٥٧، رقم ٥٦٨٢، و الأعلام ٤ / ٢٩٥.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٣٥

عنه:- أنا أذرب منك لسانا- يعنى أحدّ لسانا- و أحدّ سنانا «١» و أَرَدَ لِلْكَتِيبَةِ «٢». فقال له علىّ - عليه السلام -: أسكت فإنك فاسق، فأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ... «٣» الْآيَاتِ «٤».

و قال آخرون: إلا خمس آيات من قوله عزّ و جلّ تتجافى جُنُوبُهُمْ «٥» إلى قوله ... الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ .. «٦».

سورة سبأ

وقال مقاتل: قوله عزّ وجلّ في سبأ وَاَيُّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ .. «٧» هذه الآية منها مدني «٨». (١) السنان: سنان الريح: وجمعه أسنّه، و سنان الريح: حديدته و سنت السنان أسنّه فهو مسنون: إذا أهدته على المسن، و سنت فلانا بالريح: إذا طعنته به.

راجع للسان ٢٢٣/٩، والقاموس ٢٣٨/٤، ومختار الصحاح ٣١٧.

(٢) رده عن الشيء يرده ردا وردة- بالكسر- أى صرفه.

انظر: اللسان ١٧٢/٣، والقاموس ٣٠٤/١، ومختار الصحاح ٢٣٩، فكان الوليد يصف نفسه بقوة الشكيمة بحيث يقف أمام الكتيبة فيردّها على أعقابها.

(٣) السجدة (١٨-٢٠) أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ... (٤) ذكره الطبري: ١٠٧/٢١ بسنده إلى عطاء بن يسار، قال: نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب و الوليد بن عقبه بن أبي معيط .. إلخ و ذكره الواحدى ٢٠٠ بسنده إلى ابن عباس، و عزاه البغوى ١٨٣/٥ إلى عطاء و كذلك الخازن، و عزاه القرطبي ٨٤/١٤ إلى مقاتل و الكلبي، و قال القرطبي:

١٠٥/١٤- عند تفسيره الآية- قال: ابن عباس و عطاء بن يسار: نزلت في علي بن أبي طالب و الوليد ابن عقبه بن أبي معيط ... و ذكر نحو ما ذكره السخاوى، و عزاه ابو حيان، ١٩٦/٧، إلى ابن عباس و مقاتل و الكلبي، و عزاه السيوطى فى الإتقان إلى ابن عباس ٢٥/١، ٤٣، و قد ذكر هذا صاحب فتح القدير ٢٥٥/٤ عن ابن عباس من عدة طرق و ذكره عن عطاء بن يسار و السدى و عبد الرحمن بن أبى ليلي.

و يتحصل من هذه الأقوال أن هذه الآيات مدنيت نزلت فى علي و الوليد قال بذلك ابن عباس و مقاتل و الكلبي و عطاء بن يسار و السدى و عبد الرحمن بن أبى ليلي.

(٥) فى د، ظ: تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ .. (٦) السجدة (١٦-٢٠).

و هذا الاستثناء يعد زيادة على ما تقرر فى رواية ابن عباس و غيره ممن تقدم ذكرهم آنفا، و بهذا تكون الآيات المستثناة خمسا و هو يوافق ما ذكره السخاوى.

راجع تفسير القرطبي ٨٤/١٤ و أبى حيان ١٩٦/٧، و الإتقان للسيوطى ٤٣/١.

(٧) سبأ (٦). وَاَيُّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ .. الآية.

(٨) القول بمدنيّة هذه الآية المذكورة أو مكيتها مترتب على المراد بالذين أوتوا العلم، هل هم الذين أسلموا

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٣٦

سورة الزمر

و فى الزمر أربع آيات نزلت «١» فيما قيل بالمدينة.

الأولى: يَا عِبَادِ «٢» الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ .. «٣».

و الثلاث الباقية نزلت «٤» فى وحشى «٥»- فيما ذكروا-

يَا عِبَادِ الَّذِينَ اسِيرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ .. إلى قوله وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ «٦». من أهل الكتاب بعد الهجرة، أو هم الذين أوتوا العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم؟

يقول الطبري: ٢٢/٦٢ عنى بالذين أوتوا العلم: مسلمة أهل الكتاب كعبد الله بن سلام و نظرائه. اه.

و بناء عليه فتكون الآية مدنية.

ثم ذكر القول الآخر و من قال به، و بناء عليه فتكون الآية مكية، و قد أيد الطبري في ما ذهب إليه ابن عطية، كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٢٥٧ / ٧.

و راجع الجواهر الحسان للثعالبي ٢٣٩ / ٣.

و قد حكى القرطبي القولين، و عزا القول بمدنيتهما إلى مقاتل، كما ذكره السخاوي، انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٥٨ / ١٤، و راجع فتح القدير ٣١٣ / ٤ عند تفسير الآية الكريمة.

(١) في بقیة النسخ: نزلن.

(٢) في الأصل: يا عبادي.

(٣) الزمر (١٠).

نقل هذا السيوطي في الإتيان ١ / ٤٤٤ و عزاها إلى «جمال القراء» للسخاوي، و ذكره أبو حبان ٧ / ٤١٤ و عزاها إلى مقاتل، و كذلك الخازن ٦ / ٥٦ دون عزو.

(٤) في د و ظ: نزلن.

(٥) وحشى بن حرب الحبشى أبو دسمه، من سودان مكة، قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه و آله و سلم يوم أحد توفي نحو سنة ٢٥ هـ.

انظر قصة قتله لحمزة رضى الله تعالى عنه و قصة إسلامه في صحيح البخارى ٥ / ٣٦، كتاب المغازى باب قتل حمزة، و راجع فتح البارى ٧ / ٣٦٧، و راجع ترجمته في الإصابة ١٠ / ٢٩٩ رقم ٩١١٠، و الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١١ / ٤٨ رقم ٢٧٣٩ على هامش الإصابة، و التقريب ٢ / ٣٣٠، و الأعلام ٨ / ١١١.

(٦) الزمر (٥٣-٥٥).

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ فِي أسباب النزول ص ٢١٣ الأقوال التي قيلت في سبب نزول هذه الآيات، و من ضمن تلك الأقوال أن هذه الآيات نزلت في وحشى قاتل حمزة- رضى الله تعالى عنه- و راجع ١٩٣ من نفس المصدر عند الكلام عن سورة الفرقان، و انظر تفسير القرطبي ١٥ / ٢٦٨ و أسباب النزول للسيوطي ٦١٤ على هامش جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٣٧

سورة غافر

و قال ابن عباس و قتاده في المؤمن: هي مكية غير آيتين نزلتا بالمدينة إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ .. «١» و التي تليها.

سورة الشورى

و كذلك قال «٢» في الشورى: آيات غير مكية.

قال ابن عباس: لما نزل قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «٣» قال رجل من الأنصار: و الله ما أنزل الله هذا في القرآن قط «٤»، فأنزل الله عز و جل أم الجلالين، و قد نص البغوي في تفسيره ٦ / ٥٥ على مدنيه قوله تعالى قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا .. و كذلك الخازن، إلما أنه حكى قولاً آخر أيضاً، و هو استثناء هذه الآية و التي بعدها إلى قوله تعالى وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ و هو يوافق ما ذكره السخاوي، راجع البحر المحيط ٧ / ٤١٤، و الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٢، و البرهان للزركشى ١ / ٢٠٢، و الإتيان ١ / ٢٥، ٤٣، و فتح القدير ٤ / ٤٤٧، و الجواهر الحسان: ٤ / ٤٦، ٦٠.

(١) غافر (٥٦، ٥٧) .. في آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَيْثٌ مِمَّا هُم بِبَالِغِيهِ .. الآيتين.
عزا هذا القول إلى ابن عباس و قتادة القرطبي ٢٨٨ / ١٥، و كذلك الشوكاني ٤ / ٤٧٩ و هو موافق لما ذكره السخاوي.
يقول السيوطي: أخرج عبد بن حميد و ابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالبيّة- رضى الله عنه- قال: إن اليهود أتوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فقالوا: إن الدجال يكون منا في آخر الزمان، و يكون من أمره، فعظموه ... فأنزل الله، و ذكر الآية.
انظر الدر المنثور ٧ / ٢٩٤، و نقله عنه الشوكاني ٤ / ٤٩٩، و راجع الإتيان ١ / ٤٤، و أسباب النزول للسيوطي: ٦٢٥.
(٢) أي ابن عباس و قتادة.
(٣) الشورى (٢٣).

(٤) لم أجد- حسب اطلاعي- من ذكر مقالة هذا الرجل الأنصارى من المفسرين كالطبري ١٥ / ٢٢-٢٩، و ابن كثير ٤ / ١١١، و السيوطي ٧ / ٣٤٦، و الشوكاني ٤ / ٥٣٦ و غيرهم.
و إنما وجدت الإمام البغوي في تفسيره ٦ / ١٠٢- و تابعه الخازن- قال: قال ابن عباس: لما نزلت قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وقع في قلوب قوم منها شيء، و قالوا: يريد أن يحدثنا على أقاربه من بعده، فنزل جبريل، فأخبره أنهم اتهموه و أنزل هذه الآية، فقال القوم الذين اتهموه: يا رسول الله، نشهد إنك صادق. فنزل وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ .. اه.
و قد أخرج هذا السيوطي في الدر ٧ / ٣٤٨ عن سعيد بن جبير- بنحو ما ذكره البغوي- و ضعفه، و كذلك في أسباب النزول له عن ابن عباس ص ٦٤٢ على هامش الجلالين و ذكر نحوه كذلك
جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٣٨
يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ .. «١» قال: ثم إن الأنصارى تاب و ندم، فأنزل الله تعالى وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ .. إلى قوله ... لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ «٢» فهذه الآيات على قوله مدنيات «٣».

سورة الجاثية

و قال قتادة- في الجاثية في قوله عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ... «٤»: هذه الآية وحدها مدنيّة «٥». الألوسي ١٥ / ٣٨ عن سعيد بن جبير إلا أنه نسب هذه المقالة إلى المنافقين ثم تابوا بعد نزول الآية و ندموا فأنزل الله وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ...
(١) الشورى (٢٤).
(٢) الشورى: (٢٥-٢٦).
(٣) اختلف العلماء في هذه الآيات التي استثناها السخاوي عن ابن عباس و قتادة- هل هي مكية- فتكون السورة كلها مكية دون استثناء-، أو مدنية؟
قال القرطبي: ١٦ / ١١٦ السورة مكية في قول الحسن و عكرمة و عطاء و جابر ثم قال: و قال ابن عباس و قتادة: إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة و ذكرها، و كذلك الشوكاني ٤ / ٥٢٤ عزا هذا الاستثناء إلى ابن عباس و قتادة و هو موافق لما ذكره السخاوي عنهما.
و عزاه أبو حيان ٧ / ٥٠٧ و الخازن ٦ / ٩٧ إلى ابن عباس، و هذا الاستثناء مبني على أن الآيات نزلت في الأنصار أو في المنافقين- كما تقدم.
و هناك قول بمكية هذه السورة كلها، و هو متفق مع القرطبي في أحد قوليه، و في هذا المعنى يقول ابن كثير ٤ / ١١٢- بعد أن ساق الآثار الصحيحة عن ابن عباس في تفسيرها- يقول: و ذكر نزول الآية: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ .. في المدينة فيه نظر، لأن السورة مكية. اه و هذا ما رجحه ابن حجر في الفتح ٨ / ٥٤٦.
و يقول الشوكاني: ٤ / ٥٣٦- عند تفسير الآية- الأولى إن الآية مكية لا مدنيّة و من قال إنها مدنية، فإن أدلته التي تمسك بها لا تقوى

على ما ثبت عن ابن عباس من عدة طرق من تفسيرها بما يفيد مكيتها. انتهى بمعناه.

وهذا هو الصحيح- إن شاء الله تعالى- وما عدا ذلك فهي أقوال مرجوحة، سيما وإن السيوطي ذكر في الدر ٣٤٦ / ٧ عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية بمكة، كان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله .. و ذكر الآية.

(٤) الجائية (١٤) قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا- يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ .. (٥) أورد الواحدى فى أسباب النزول ص ٢١٥ روايتين عن ابن عباس فى سبب نزول هذه الآية، تدلان على أن الآية مدنيّة، وأنها نزلت فى عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- و عبد الله بن أبى بسبب ما جرى بينهما فى غزوة بنى المصطلق.

و الرواية الثانية أنها نزلت فى عمر و فنحاص اليهودى عند ما قال: احتاج ربّ محمد، فروى أنّ

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٣٩

سورة الأحقاف

و فى الأحقاف: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ .. «١» الآية. نزلت فى عبد الله بن سلام «٢» «٣».

و قوله عزّ و جلّ: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ .. «٤»، عمر أراد أن يبطش بهما و أن يضرب عنقيهما فنزلت الآية.

و راجع تفسير القرطبي ١٦١ / ١٦ حيث ذكر هذا عن الواحدى و القشيري و كان قبل ذلك- عند بداية السورة- قد عزا القول بمدنيّة الآية إلى ابن عباس و قتادة.

و كذلك أبو حيان ٨ / ٤٢.

و قد حكى القرطبي و أبو حيان قولاً آخر عن المهدي و النحاس عن ابن عباس أن الآية نزلت فى عمر شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فأراد أن يبطش به فنزلت.

و على هذا فتكون السورة كلها مكية من غير خلاف.

لكن ابن العربي المالكي لم يرتض هذا السبب- أى أنها نزلت فى عمر و الرجل المشرك- و قال: هذا لم يصح.

انظر: أحكام القرآن له ٤ / ١٦٩٣.

هذا و قد نقل كلام السخاوى كل من السيوطي فى الإتقان ١ / ٤٤، و الألوسى فى تفسيره ١٥ / ١٣٨ و عزواه الى «جمال القراء». و بناء على هذا فقد ترجح القول بمدنيّة هذه الآية و الله أعلم.

(١) الأحقاف (١٠).

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث عن سورة هود ص ١٢٣.

(٣) اختلف العلماء فى هذه الآية الكريمة هل هى مكية أو مدنيّة؟ و الذى ظهر لى من خلال قراءة فى كتب التفاسير و غيرها أنها مدنيّة نزلت فى عبد الله بن سلام عند ما أسلم بعد مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، و على هذا أكثر العلماء، و فى مقدمتهم الإمام الطبرى حيث قال:- بعد كلام- غير أن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن ذلك عنى به عبد الله بن سلام. و عليه أكثر أهل التأويل و هم كانوا أعلم بمعانى القرآن، و السبب الذى فيه نزل، و ما أريد به. اه انظر تفسيره ٢٦ / ١٢.

و راجع سنن الترمذى ٩ / ١٣٧ مع تحفة الأحوذى، و تفسير القرطبي ١٦ / ١٨٨، و فتح البارى ٧ / ١٣٠، كتاب مناقب الأنصار، و أسباب النزول للسيوطى ٦٦٥، و الإتقان له ١ / ٤٥، و تفسير ابى حيان ٨ / ٥٤ و الألوسى ١٦ / ٣.

و هناك قول آخر للطبرى و غيره يفيد أن الآية مكية.

هذا و لم يستثن الزركشى شيئاً من الحواميم إلّا هذه الآية من سورة الأحقاف قال: نزلت فى عبد الله بن سلام. اه انظر البرهان ١ / ٢٠٢.

(٤) الأحقاف (٣٥).

قال القرطبي ١٦ / ٢٢١ ذكر مقاتل أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد ... الخ. وقد استثنى هذه الآية فأصبر كما صبر .. و الآية التي سبق ذكرها قل أ رأيتكم .. استثناهما جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٤٠ و باقيها مكي «١».

سورة القتال

و سورة القتال مدنيّة، و قد سبق القول فيها «٢». و قيل: هي مدنيّة إلا قوله عزّ وجلّ و كَأَيُّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلُكِنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ «٣» قيل: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف و نظر إلى مكة و بكى، فنزلت هذه الآية «٤». أبو حيان و عزاهما إلى ابن عباس و قتادة انظر تفسيره ٨ / ٥٤، و استثناهما الخازن دون عزو ٦ / ١٣٠. قال السيوطي في الإتقان: ١ / ٤٥- بعد كلامه على قوله تعالى قل أ رأيتكم و استثنى بعضهم و وصّينا الإنسان .. الأربع الآيات ١٥-١٨، و قوله: فأصبر كما صبر أولوا العزم .. الآية. ثم قال: حكاها في «جمال القراء» اه.

قلت: و هذا خطأ في النقل، فإن السخاوي لم ينص على استثناء قوله تعالى و وصّينا الإنسان .. الآيات. و تابع السيوطي في ذلك الألوسي في تفسيره ١٦ / ٤ فنسب هذا الاستثناء إلى «جمال القراء» فليتأمل.

(١) في د: و باقيها مكيّة.

(٢) و ذلك عند كلامه عن السور التي نزلت في المدينة مرتبة حسب نزولها و هي تاسع سورة في الترتيب حسبما ذكره السخاوي عن ابن عباس في رواية عطاء الخراساني.

و قد قال السخاوي هناك: و قال غير عطاء: هي مكيّة، و هي بالمدنيّة أشبه.

قلت: و هو كما قال، و عليه أكثر العلماء، راجع تفسير القرطبي ١٦ / ٢٢٣ و أبي حيان ٨ / ٧٢، و الشوكاني ٥ / ٢٨، و الألوسي ٢٦ / ٣٦. و قد ذكر هذه السورة ضمن السور المدنيّة دون استثناء كل من الزركشي في البرهان ١ / ١٩٤، و السيوطي في الإتقان ١ / ٢٧، ٢٩. و الخازن في مقدمته تفسيره: ١ / ١٠.

و هناك قول للنسفي بأن السورة مكيّة.

راجع تفسيره ٤ / ١٤٨، و استغربه السيوطي في الإتقان ١ / ٣٢، و حكاها كذلك أبو حيان ٨ / ٧٢ عن الضحاك و ابن جبير و السدي، قال الشوكاني ٥ / ٢٨ و هو غلط من القول، فإن السورة مدنيّة كما لا يخفى.

(٣) محمد صلى الله عليه وآله وسلم (١٣).

(٤) نقل هذا عن السخاوي السيوطي في الإتقان ١ / ٥٥ عند الكلام عن معرفة الحضري و السفري.

و عزا القول بمكيّة هذه الآية إلى ابن عباس و قتادة: القرطبي ١٦ / ٢٢٣، و أبو حيان ٨ / ٧٢، و الشوكاني ٥ / ٢٨. و الألوسي ١٦ / ٣٦ إلا أنهم اختلفوا في وقت نزولها فقال القرطبي و أبو حيان جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٤١

وقال ابن عباس و قتادة: قوله عزّ و جلّ في «١» سورة ق و لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ
«٢» نزلت هذه الآية بالمدينة «٣» و باقى السورة بمكة.

سورة النجم

و قال «٤»: فى سورة (و النجم) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ «٥» وَالْفَوَاحِشَ .. «٦»
الآية نزلت بالمدينة «٧» و باقىها مكى. و الشوكانى: إنّها نزلت بعد حجّة الوداع، و هذا على قول من يقول: ما نزل بمكة و لو بعد
الهجرة المكي و قال السخاوى و السيوطى و الألوسى: إنّها نزلت لما خرج عليه الصلاة و السلام من مكة مهاجرا إلى المدينة.
و فى هذا يقول السيوطى فى الدر ٧/ ٤٦٣ أخرج عبد بن حميد و أبو يعلى و ابن جرير و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن ابن عباس-
رضى الله عنهما- (أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم لما خرج من مكة إلى الغار التفت إلى مكة، و قال: أنت أحب بلاد الله إلى
الله، و أنت أحب بلاد الله إلى، و لو لا أن أهلك أخرجونى منك لم أخرج منك ... فأنزل الله تعالى وَ كَأَيُّنْ مِنْ قَوْمِي .. الآية و راجع
أسباب النزول له ٦٧٢ و قد ذكر هذا القرطبى ١٦/ ٢٣٥ عند تفسيره الآية و قال: و هو حديث صحيح. اه.
و بناء عليه يفهم أن للقرطبى قولين:

و مما تقدم يمكننى أن أقرر و أنا مطمئن بأن الآية نزلت عند الهجرة. لأن ملابسات النظر إلى مكة و البكاء متحقق عند خروجه عليه
الصلاة و السلام خفية تاركا وطنه و أهله و ماله.

أما بعد حجّة الوداع فإن مكة أصبحت دار إسلام و أمان و لم يخرج منها أحد فرارا بدينه بعد ذلك.
و الله أعلم.

(١) (فى) ساقطة من د، ظ.

(٢) سورة ق (٣٨).

(٣) نسب هذا القول إلى ابن عباس و قتادة: القرطبى ١٧/ ١، و أبو حيان ٨/ ١٢٠، و الشوكانى ٥/ ٧٠، و الألوسى ٢٦/ ١٧٠ بإسناده إلى
قتادة أنّها نزلت فى اليهود، و ذكره كذلك الواحدى فى أسباب النزول ٢٢٦ بإسناده إلى ابن عباس، و نسبه إلى الحسن و قتادة دون
إسناده و عزاه القرطبى ١٧/ ٢٤ إلى قتادة و الكلبي. و عزاه كذلك ابن كثير إلى قتادة، راجع تفسيره ٤/ ٢٢٩، و انظر: الدر المنثور ٧/
٦٠٩، و الإتقان ١/ ٤٥.

(٤) أى ابن عباس و قتادة.

(٥) إلى هنا ينتهى نص الآية فى بقية النسخ.

(٦) النجم (٣٢) .. وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ.

(٧) عزاه هذا الاستثناء إلى ابن عباس و قتادة القرطبى فى تفسيره ١٧/ ٨١. و عزاه الشوكانى إلى ابن عباس

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٤٢

سورة الرحمن

و اختلف فى تنزيل سورة الرحمن عزّ و جلّ.

فقال عائشة- رضى الله عنها- و الحسن و عكرمة و عطاء بن يسار و مجاهد و سفيان بن عيينة «١» و مقاتل: هى مكية «٢».

و قال ابن عباس و قتادة: هى مكية إلا آية واحدة يَشِئُّلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ... «٣» فإنها نزلت بالمدينة «٤» اه. و عكرمة. انظر تفسيره ٥/

١٠٣ قال السيوطي في الإتيان ١ / ٤٥ النجم استثنى منها الَّذِينَ يَجْتَبُونَ إِلَى آتَى آيَهُ (٣٢).

وقيل: أفرأيت الذي تولى .. الآيات التسع (٣٣-٤١).

و راجع تفسير الألوسي ٢٧ / ٤٤.

(١) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي أبو محمد محدث الحرم المكي و كان واسع العلم كبير القدر (١٠٧-١٩٨ هـ) راجع ترجمته في صفة الصفوة ٢ / ٢٣١، و الفهرست لابن النديم ٣١٦، و الميزان ٢ / ١٧٠ و التقريب ١ / ٣١٢، و طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٩٦، و الرسالة المستطرفة ٣١، و الأعلام للزركلي ٣ / ١٠٥.

(٢) قال القرطبي ١٧ / ١٥١ مكية كلها في قول الحسن و عروة بن الزبير و عكرمة، و عطاء و جابر، ثم قال القرطبي: و هذا هو الأصح، ثم ذكر الأدلة على ذلك، و نقل هذا عن القرطبي الشوكاني في تفسيره ٥ / ١٣٠ و قد نسب القول بمكيتها إلى الجمهور أبو حيان في البحر ٨ / ١٨٧، و السيوطي في الإتيان ١ / ٣٣ و قال: و هو الصواب، و ساق الأدلة على ذلك و منها قصة الجن، و راجع الدر المنثور ٧ / ٦٨٩، و تفسير الألوسي ١٧ / ٩٦ و الثعالبي ٤ / ٢٤٠، و تاريخ المصحف ١٠٨.

(٣) الرحمن (٢٩).

(٤) عزا القرطبي هذا الاستثناء إلى ابن عباس. انظر تفسيره ١٧ / ١٥١، و كذلك أبو حيان ٨ / ١٨٧ و نقله عنه الألوسي ١٧ / ٩٦، و عزا السيوطي في الإتيان ١ / ٤٥ إلى «جمال القراء» للسخاوي، يقول الألوسي ١٧ / ٩٧ و حكى استثناء هذه الآية في «جمال القراء» عن بعضهم، و لم يعينه. اه.

قلت: بل قد عينه السخاوي و نسبه إلى ابن عباس و قتاده، و لعل الألوسي - عفا الله عنه - اكتفى بالنقل من الإتيان، دون الرجوع إلى الأصل.

و هنا ينشأ سؤال لما ذا قيل إن هذه الآية مدنية استثنيت من سائر السورة؟ و بالرجوع إلى ما روى في سبب نزولها يتضح الجواب، قال البغوي في تفسيره: ٧ / ٥ قال مقاتل: نزلت في اليهود حين قالوا: إن الله لا يقضى يوم السبت شيئا. اه.

و ذكره كذلك عن مقاتل أبو حيان ٧ / ١٩٣ و أيضا الألوسي ١٧ / ١١١ و ذكره الخازن دون عزو بصيغته قيل، و كذلك أبو السعود ٨ / ١٨١، و عزا الثعالبي في الجواهر الحسان في تفسير القرآن إلى النقاش ٤ / ٢٤٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٤٣

و قال عطاء بن أبي مسلم - عن ابن عباس - و نافع بن أبي نعيم (١) و كريب (٢): هي مدنية (٣).

سورة الواقعة

قال (٤) ابن عباس و الكلبي و قتاده: الواقعة مكية، إلا آية واحدة و تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذَّبُونَ (٥) «٦». (١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أحد القراء السبعة المشهورين انتهت إليه رئاسة الإقراء في المدينة و أقرأ الناس فيها نيفا و سبعين سنة و توفي بها سنة ١٦٩ هـ.

معرفة القراء الكبار ١ / ١٠٧ و ميزان الاعتدال ٤ / ٢٤٢، و التقريب: ٢ / ٢٩٥ و مشاهير علماء الأمصار: ١٤١ و الأعلام ٨ / ٥.

(٢) كريب - بضم ففتح كزبير - بن أبي مسلم، أبو رشدين، مولى ابن عباس ت ٩٨ هـ.

الجرح و التعديل ٧ / ١٦٨، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم: ١ / ٣٢٣ و مشاهير علماء الأمصار:

٧٢، و التقريب ٢ / ١٣٤.

(٣) هذا القول عزا القرطبي إلى ابن مسعود و مقاتل ١٧ / ١٥١، و عزا أبو حيان ٨ / ١٨٧ إلى ابن مسعود فقط، و نقله عنه الألوسي في

تفسيره ١٧ / ٩٦.

ثم قال أبو حيان: و عن ابن عباس القولان- أى انه روى عنه أنها مكية و روى عنه أنها مدنية- و نقله عنه الألوسى كذلك، و ذكر القولين عن ابن عباس الخازن فى تفسيره ٧ / ٢.

و خلاصة ما قيل فى هذه السورة:- أ- يرى الجمهور أنها مكية دون استثناء.

ب- يرى بعض العلماء أنها مكية سوى آية واحدة كما ذكره السخاوى عن ابن عباس و قتادة، و أضيف إليها قوله تعالى عقبها فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ آية ٣٠ بحكم اتصالها بها كما ذكر ذلك سليمان الجمل فى الفتوحات الإلهية ٤ / ٢٥٢، و الصاوى فى حاشيته على الجلالين ٤ / ١٥٢.

ج- و يرى البعض الآخر انها مدنية كلها دون استثناء كما ذكر ذلك أبو حيان عن ابن عباس فى أحد أقواله و ابن مسعود، و كما ذكره القرطبي عن مقاتل.

د- حاول بعض العلماء كالشوكانى أن يجمع بين كونها مكية و كونها مدنية فقال: إنه نزل بعضها بمكة و بعضها بالمدينة، اه.

قال أبو السعود ٨ / ١٧٦ سورة الرحمن مكية أو مدنية أو متبعضة. اه و أقول: الراجح القول بمكيته كلها. لأن هذا قول جمهور العلماء و الله أعلم.

(٤) فى بقیة النسخ: و قال.

(٥) الواقعة (٨٢).

(٦) ذكر هذا الاستثناء القرطبي ١٧ / ١٩٤ و الشوكانى ٥ / ١٤٦، و الألوسى ٢٧ / ١٢٨، و قد عزاه الألوسى إلى ابن عباس و قتادة، و عزاه القرطبي و الشوكانى إلى ابن عباس و قتادة و الكلبي، إلا أنهما ذكرا عن الكلبي استثناء أربع آيات هى قوله تعالى أ فَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ * وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ جَمَالَ الْقَرَاءِ وَ كَمَالَ الْإِقْرَاءِ، ج ١، ص: ١٤٤

سورة المجادلة

و قيل فى سورة المجادلة: هى مدنية إلا قوله ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ «١» .. الآية.

سورة الصف و الجمعة و التغابن

و قيل فى الصف و الجمعة: هما مدنيتان «٢»، و قيل: مكيتان «٣»، و كذلك التغابن «٤». تُكذِّبُونَ، و قوله سبحانه ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٣٩-٤٠).

و قد ذكر السيوطى فى الدر المنثور ٨ / ٢٩ و فى أسباب النزول: ٧١٩ و فى الإتقان ١ / ٥٦ أنها نزلت فى رجل من الأنصار فى غزوة تبوك .. الخ و لعل ذلك هو الذى جعل ابن عباس و غيره يقولون بمدنية هذه الآية.

(١) المجادلة (٧).

ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ .. الآية.

عزاه القرطبي ١٧ / ٢٦٩ و أبو حيان ٨ / ٢٣٢، إلى الكلبي و نقله الشوكانى عن القرطبي راجع فتح القدير ٥ / ١٨١.

و كذلك سليمان الجمل فى الفتوحات الإلهية ٤ / ٢٩٨، و انظر: روح المعاني للألوسى ٢٨ / ٢ و حاشية الصاوى على الجلالين ٤ / ١٧٨.

و عزاه الثعالبي فى الجواهر الحسان ٤ / ٢٧٥ إلى النقاش، و عزاه السيوطى فى الإتقان ١ / ٤٦ إلى ابن الفرس.

و لعل سبب استثناء هذه الآية:

ما ذكره أبو حيان عن ابن عباس قال: نزلت في ربيعه و حبيب -ابني عمرو- و صفوان بن أمية، تحدثوا، فقال أحدهم: أ ترى الله يعلم ما نقول؟ فقال الآخر: يعلم بعضا و لا يعلم بعضا، فقال الثالث: ان كان يعلم بعضا فهو يعلمه كله. اه انظر تفسيره ٢٣٥ / ٨، و راجع روح المعاني للألوسي ٢٤ / ٢٨.

و هناك قول آخر لأبي حيان و الألوسي مفاده أن الآية نزلت في المنافقين و بناء عليه تكون السورة كلها مدنية. و الله أعلم.

(٢) و هو قول جمهور العلماء، راجع في هذا تفسير القرطبي ٧٧ / ١٧، ٩١ و أبي حيان ٨ / ٢٦١، ٢٦٦، و الثعالبي ٤ / ٢٩٥، ٢٩٨، و الشوكاني ٥ / ٢١٨، ٢٢٤، و الخازن ٧ / ٧٠، ٧٢، و الألوسي ٢٨ / ٨٣، ٩٢، و الجمل على الجلالين ٤ / ٣٣٥، ٣٤٠، و انظر الإتيان ١ / ٣٣، ٣٤، و تحفة الأحوذى ٩ / ٢٠٦.

(٣) انظر المصادر السابقة، و هو قول مرجوح.

(٤) أى اختلف في سورة التغابن بين كونها مدنية أو مكية، فذهب جمهور العلماء إلى أنها مدنية كما في تفسير

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٤٥

سورة القلم

و قال ابن عباس و قتادة: في سورة (نون) من أولها إلى قوله .. عَلَى الْخُرُطُومِ «١» مكى، ثم إلى قوله «٢» .. أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ «٣» مدني ثم إلى قوله .. فَهُمْ يَكْتُوبُونَ «٤» مكى، ثم إلى قوله .. مِنَ الصَّالِحِينَ «٥» مدني، ثم إلى آخرها مكى «٦».

سورة المرسلات

و المرسلات مكية كلها «٧»، و قد روى عن ابن مسعود «٨»: أنها نزلت على رسول القرطبي ١٨ / ١٣١، و أبي حيان ٨ / ٢٧٦، و الخازن ٧ / ٨٦ و الشوكاني ٥ / ٢٣٤، و الألوسي:

٢٨ / ١١٩، و الفتوحات الإلهية ٤ / ٣٤٩ و حاشية الصاوي على الجلالين ٤ / ٢١٠، و راجع تحفة الأحوذى ٩ / ٢٢٣، و تاريخ المصحف ص ١٠٩.

(١) القلم (١-١٦) إلى قوله تعالى سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ.

(٢) من هنا إلى قوله مِنَ الصَّالِحِينَ ساقط من د، ظ بانتقال النظر.

(٣) القلم (١٧-٣٣) .. وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

(٤) القلم (٣٤-٤٧) .. أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُوبُونَ.

(٥) القلم (٤٨-٥٠) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ.

(٦) قال هذا بنصه القرطبي ١٨ / ٢٢٢، و عزاه إلى الماوردي، و نقله عنه سليمان الجمل ٤ / ٣٨٢، و عزاه السيوطي في الإتيان ١ / ٤٦، إلى

«جمال القراء» للسخاوي و ذكر الشوكاني ٥ / ٢٦٦ أن من آية ١٧ إلى آية ٥٠ مدني و من أولها إلى آية ١٦ ثم من آية ٥١ إلى آخرها مكى و عزاه إلى الماوردي.

هذا و لم يستثن منها ابن عطية شيئا حيث قال: إنها كلها مكية بلا خلاف من أهل التأويل. اه كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٨ / ٣٠٧.

كما وافق ابن عطية في رأيه الثعالبي ٤ / ٣٢٤ و الألوسي: ٢٩، ٢٧ و الذي ظهر لي أن السورة كلها مكية دون استثناء حيث إن كثيرا من

أهل التفسير لم يستثنوا منها شيئا إضافة إلى ابن عطية.

كالمخشي ١٤٠ / ٤، و الفخر الرازي ٧٧ / ٣٠، و أبي السعود ١١ / ٩ و النسفي ٢٧٩ / ٤، و ابن كثير ٤٠٠ / ٤. و الله أعلم.
 (٧) قال القرطبي ١٥٣ / ١٩ مكيّة في قول الحسن و عكرمة و عطاء و جابر. اه و كذلك قال الشوكاني ٣٥٥ / ٥ و قال الثعالبي ٣٧٦ / ٤ هي مكيّة في قول الجمهور و قيل: فيها من المدني و إذا قيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ اه. آية: ٤٨.
 (٨) عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، من السابقين إلى الإسلام، أول من جهر بالقرآن بمكّة، و كان خادم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و صاحب سره و رفيقه في حله و ترحاله توفي بالمدينة سنة ٣٢ ه عن نحو ستين عاما.
 راجع صفه الصفوة ١ / ٣٩٥، و الإصابة ٦ / ٢١٤ رقم ٤٩٤٥، و معرفة القراء الكبار ١ / ٣٢، و الاستيعاب ٧ / ٢٠، و التقريب ١ / ٤٥٠، و الأعلام ٤ / ١٣٧.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٤٦

الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم ليلة الجن، قال: و نحن بحراء «١» اه.
 و يقال: إن فيها من المدني و إذا قيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ «٢».

سورة المطففين

و اختلف في المطففين، فقيل: هي أول ما نزلت «٣» بالمدينة «٤».

و عن ابن عباس: أنها مكيّة «٥». (١) اخرج البخاري ٧٨ / ٦ عن عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- قال: بينما نحن مع النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم في غار بمنى- إذ نزلت عليه و المُرْسَلَاتِ .. الحديث، كتاب التفسير، باب (هذا يوم لا ينطقون) و انظر فتح الباري ٨ / ٦٨٨، و تفسير ابن كثير ٤ / ٤٥٨، و قال القرطبي ١٩ / ١٥٣ قال ابن مسعود: نزلت و المُرْسَلَاتِ عَزْفًا على النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم ليلة الجن و نحن معه نسير، حتى أوينا إلى غار بمنى فنزلت .. الحديث.

(٢) المرسلات (٤٨). عزاه القرطبي إلى ابن عباس و قتادة، و كذلك الشوكاني. انظر المصدرين السابقين.

و عزاه أبو حيان ٨ / ٤٠٣ إلى ابن عباس و قتادة و مقاتل، و كذلك الألويسي ٢٩ / ٢١٣، و استثنائها السيوطي في الإتيان ١ / ٤٦.
 و قال: حكاه ابن الفرس و غيره. اه. و قد ذكر ابن حجر في الفتح ٩ / ٤١ الآيات التي نزلت بعد الهجرة مما في السور المكيّة، مبتدئا من آية (الأعراف) و منتهيا إلى سورة المُرْسَلَاتِ و هو قريب مما ذكره السخاوي.
 (٣) هكذا في الأصل (نزلت) و في بقية النسخ: نزل. و هو الصواب.

(٤) قال القراء في معاني القرآن: ٣ / ٢٤٥، نزلت سورة المطففين أول قدوم النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم المدينة ...

الخ. اه و قال السيوطي في الإتيان: ١ / ٣٤ أخرج النسائي و غيره- بسند صحيح- عن ابن عباس قال:

لما قدم النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا، فأنزل الله و يُلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ فَأَحْسِنُوا الْكَيْلَ.

اه و قد ذكره هذا الحديث بإسناده إلى ابن عباس: البغوى في تفسيره: ٧ / ١٨٢، و الواحدى، في أسباب النزول: ٢٥٣، و ابن كثير في تفسيره ٤ / ٤٨٣، و راجع أسباب النزول للسيوطي ٧٨٨ على هامش الجلالين. و فتح القدير للشوكاني ٥ / ٣٩٧، و روح المعاني للآلوسى: ٣٠ / ٨٥ و على هذا فتكون السورة مدنيّة.

و قد عزا القول بمدنيّة هذه السورة القرطبي ١٩ / ٢٥٠ إلى الحسن و عكرمة و مقاتل- في أحد قوله-، و كذلك أبو حيان ٨ / ٤٣٩، و نقله الشوكاني عن القرطبي ٥ / ٣٩٧.

و عزاه الثعالبي إلى ابن عباس- في أحد قوله- راجع الجواهر الحسان ٤ / ٣٩٣.

(٥) سبق للسخاوي قوله بأن سورة المطففين آخر السور المكيّة، و ذلك عند ذكره لرواية عطاء الخراساني عن ابن عباس في ترتيب

السور المكية حسب نزولها قال الزركشى فى البرهان: ١/ ١٩٤ قال مجاهد

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٤٧

سورة القدر

و سورة القدر: مدنية «١»، و قيل: مكية «٢»، نزلت بين عبس و الشمس «٣».

سورة البينة

و قال قتادة و كريب: وجدنا فى كتاب ابن عباس لَمْ يَكُنْ مَكِّيَّةً «٤»، و كذا روى عن مجاهد. و عطاء: آخر ما نزل بمكة وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ اه.

و قال ابن جزى الكلبي فى تفسيره: ١٨٣ / ٤ سورة المطففين مكية نزلت بعد العنكبوت، و هى آخر سورة نزلت بمكة. اه. و قد عزا القول بمكية هذه السورة القرطبي ١٩ / ٢٥٠، و أبو حيان ٨ / ٤٣٩ إلى ابن مسعود و الضحاك و مقاتل - فى أحد قولييه -. و نقل هذا الشوكاني عن القرطبي، راجع فتح القدير ٥ / ٣٩٧. و على هذا فتكون السورة مكية، كما ذكره السخاوى عن ابن عباس. و هناك قول ثالث ذكره القرطبي: و هو أنها نزلت بين مكة و المدينة و عزاه إلى الكلبي و جابر بن زيد، و ذكره أبو حيان دون عزو. و قال السيوطى كذلك فى الإتيان ١ / ٥٧ حكى النسفى و غيره أنها نزلت فى سفر الهجرة، قبل دخول النبى صلى الله عليه و آله و سلم المدينة اه. و حكاها السيوطى كذلك فى الإتيان ١ / ٣٤ عن ابن الفرس.

و هناك أيضا قول رابع: و هو أن بعض العلماء حاول الجمع بين تلك الأقوال، فقال: هى مكية إلا أمر التطفيف فإنه نزل بالمدينة و هو عندى قول حسن يزيل الإشكال.

و هذا القول مروى عن ابن عباس و قتادة كما ذكره عنهما القرطبي و أبو حيان و نقله الشوكاني عن القرطبي. و حكاها السيوطى أيضا عن ابن الفرس - فى أحد أقواله -. و عزاه الثعالبي إلى ابن عباس، انظر الجواهر الحسان ٤ / ٣٩٣.

(١) راجع تفسير القرطبي ٢٠ / ١٢٩، و البحر المحيط: ٨ / ٤٩٦، و لباب التأويل ٧ / ٢٢٦، و فتح القدير: ٥ / ٤٧١.

(٢) انظر: المصادر السابقة، و تفسير ابن جزى الكلبي ٤ / ٢١٠، و قد ذكر الثعالبي فيها القولين، و لم يرجح أحدهما على الآخر ٤ / ٤٣٠.

و كذلك السيوطى ذكر فيها القولين، إلا أنه رجح أنها مكية، راجع الإتيان ١ / ٣٦ و الدر المنثور ٨ / ٥٦٧.

و الذى أميل إليه هو ما رجحه السيوطى فى كونها مكية لأن الذين سردوا السور المكية حسب ترتيب نزولها، ذكروها ضمن السور المكية كالسخاوى و الزركشى و السيوطى و الخازن.

و أيضا ما تحمله السورة فى طياتها من البشرى بنزول القرآن، و بيان فضل ليلة القدر يرجح كون السورة مكية. و الله أعلم.

(٣) و قد وافق السخاوى فى هذا كل من الزركشى ١ / ١٩٣، و السيوطى ١ / ٢٧، ٧٢، و الخازن ١ / ١٠، و سبق للمؤلف أن ذكر ترتيبها

بين عبس و الشمس، و كانت تحمل رقم (٢٤).

(٤) قال القرطبي ٢٠ / ١٣٨ مكية فى قول يحيى بن سلام - بتشديد اللام.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٤٨

و قال ابن الزبير و عطاء بن يسار: هى مدنية «١».

سورة الزلزلة

و قال مجاهد «٢» في إِذَا زُلْزِلَتْ: هي مَكِّيَّة «٣»، و غيره يقول: مدنيَّة «٤». و قال أبو حيان ٨ / ٤٩٨ مكيَّة في قول الجمهور. ثم قال: و روى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكيَّة.

و اختاره يحيى بن سلام. اه.

و نقل السيوطي في الإتيان ١ / ٣٦ و الألوسي في تفسيره ٣٠ / ٢٥٦ عن ابن الفرس أن الأشهر أنها مكيَّة.

و رجح الثعالبي في تفسيره أنها كذلك مكيَّة، راجع الجواهر ٤ / ٤٣٢.

(١) ذكره عنهما أبو حيان- نقلا عن ابن عطية- انظر البحر المحيط ٨ / ٤٩٨. و نسبه القرطبي الى الجمهور، انظر تفسيره ٢٠ / ١٣٨.

و قال الخازن: ٧ / ٢٣٠ هي مدنيَّة في قول الجمهور، و في رواية عن ابن عباس انها مكيَّة.

و كذا قال سليمان الجمل ٤ / ٥٦٨ و الصاوي ٤ / ٣٤١، و صاحب تحفة الأحوذى ٩ / ٢٨٤ و جزم ابن كثير بأنها مدنيَّة، مستدلا بحديث رواه الإمام أحمد بسنده إلى أبي حبة البدرى قال: لما نزلت لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِهَا قَالَ جَبْرِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَهَا أَبْيَا .. الحديث.

راجع تفسير ابن كثير ٤ / ٥٣٦، و حديث قراءة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَى أَبِي رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ.

و في كتاب التفسير، انظر فتح الباري ٧ / ١٢٦، ٨ / ٧٢٥.

و رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب ١٦ / ١٩، بشرح النووي.

و القولان- كما نرى أمانا- قد ذكرهما جمهرة من العلماء، إلّا أنني أميل إلى أنها مدنيَّة تبعاً لما رجحه ابن كثير و غيره و الله أعلم.

(٢) اسم مجاهد ساقط من ظ.

(٣) قال القرطبي: ٢٠ / ١٤٦ مكيَّة في قول ابن مسعود و عطاء و جابر و كذا قال الشوكاني ٥ / ٤٧٨، و نقله عن القرطبي صاحب

الفتوحات الإلهية ٤ / ٥٧٢.

و قال أبو حيان: ٨ / ٥٠٠ مكيَّة في قول ابن عباس و مجاهد و عطاء و كذا قال الألوسي (٣٠ / ٢٦٦).

و قال الثعالبي: ٤ / ٤٣٣ هي مكيَّة في قول ابن عباس و غيره. اه و حكى الخازن فيها القولين ٧ / ٢٣٣ دون عزو.

و كذلك صاحب تحفة الأحوذى ٩ / ٢٨٥.

(٤) عزاه القرطبي إلى ابن عباس و قتادة و كذلك الشوكاني.

انظر المصدرين السابقين، و راجع أيضا الدر المنثور ٨ / ٥٩٠، و عزاه أبو حيان إلى قتادة،

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٤٩

سورة العاديات

و كذلك القول في العاديات «١».

سورة الماعون

و أَرَأَيْتَ: مَكِّيَّة «٢»، و قال جويبر «٣» عن الضحاك «٤»، مدنيَّة «٥». و مقاتل، و كذا الألوسي، و الثعالبي قال السيوطي في الإتيان: ٨ /

٣٦ في سورة الزلزلة قولان:

و يستدل لكونها مدنيَّة بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .. الآية قلت: يا رسول الله، إنى لراء عملي؟ ... الحديث، و أبو سعيد لم يكن إلّا بالمدينة، و لم يبلغ إلّا بعد أحد. اه و نقله عنه الألوسي مطولا و ذكر

هذا الحديث بطوله ابن كثير فى تفسيره ٤ / ٥٤٠ وكذا السيوطى فى الدر ٨ / ٥٩٤، وقد ذكر هذه السورة السخاوى ضمن الشور المدنية عند حديثه عنها و هى هناك رقم ٧ و ذكرها كذلك الزركشى و السيوطى و الخازن فى عداد السور المدنية و أنها نزلت بعد سورة النساء. و بناء على ما تقدم فإنى أرجح أنها مدنيّة. و الله أعلم.

(١) قال القرطبي: ٢٠ / ١٥٣، و أبو حيان ٨ / ٥٠٣، و الشوكانى ٥ / ٤٨١ و الألوسى ٣٠ / ٢٧٤ هى مكّيّة فى قول ابن مسعود و جابر و الحسن و عكرمة و عطاء. و مدنيّة فى قول ابن عباس و أنس بن مالك و قتادة. اه إلّا أنّ فى تفسير القرطبي: (.. و أنس و مالك) بدلا من أنس بن مالك و أرى أنّ الصواب هو أنس بن مالك. و بناء عليه يكون هناك خطأ مطبعي.

و قال السيوطى فى الإتقان: ١ / ٣٦ فيها قولان، و يستدل لكونها مدنيّة بما أخرجه الحاكم و غيره عن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم خيلا، فلبثت شهرا لا يأتيه منها خبر، فنزلت و العاديّات .. الحديث. اه.

و راجع أسباب النزول للواحدى ٢٥٩ و للسيوطى ٨١٠، و الدر المنثور ٨ / ٥٩٩، و تفسير الشوكانى ٥ / ٤٨٤، و الألوسى ٣٠ / ٢٧٤. و يظهر لى أنّ السورة مدنيّة بناء على ما استدلل به السيوطى و غيره، و جو السورة أيضا ينبى بذلك. و الله أعلم.

(٢) عزّاه القرطبي إلى عطاء و جابر، و ابن عباس فى أحد قوليّه.

انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٢١٠ و راجع فتح القدير ٥ / ٤٩٩، و عزاه أبو حيان إلى الجمهور، انظر تفسيره ٨ / ٥١٦، و كذلك الألوسى ٣٠ / ٣٠٩.

(٣) جويبر بن سعيد الأزدي، نزيل الكوفة، راوى التفسير، صاحب الضحّاك ضعيف جدا مات نحو ١٤٠ هـ.

الميزان ١ / ٤٢٧، و التقريب ١ / ١٣٦، و تاريخ بغداد ٧ / ٢٥٠.

(٤) الضحّاك بن مزاحم، أبو القاسم - و يقال أبو محمد - الهلالي الخراسانى المفسر كان يؤدب الأطفال، توفى بخراسان ١٠٥ هـ.

الكنى و الأسماء للإمام مسلم ٢ / ٦٨٧، و الميزان ٢ / ٣٢٥، و التقريب ١ / ٣٧٣، و الأعلام ٣ / ٢١٥.

(٥) عزاه القرطبي إلى قتادة و ابن عباس فى أحد قوليّه. و راجع تفسير أبى حيان و الشوكانى و الألوسى، الصفحات السابقة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٥٠

و قال قوم: هى مكّيّة، إلّا قوله عزّ و جلّ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ .. «١» نزلت فى المنافقين «٢».

سورة الإخلاص

و اختلف فى سورة الإخلاص، و قد سبق قول عطاء بن أبى مسلم إنّها مكّيّة «٣»، و هو يروى جميع ما ذكره عن ابن عباس، و كذلك قال كريب و نافع بن أبى نعيم «٤». و قال مجاهد و محمد بن كعب القرظى «٥» و أبو العالية و الربيع «٦» و غيرهم: إنّها مدنيّة «٧» و هو الصحيح إن شاء الله تعالى. (١) الماعون (٤ - ٧).

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ...

(٢) ذكر هذا القرطبي ٢٠ / ٢١٢، و أبو حيان ٨ / ٥١٦، و الزركشى ١ / ٢٠٣، و الثعالبي ٤ / ٤٤٤، و ابن جزى ٤ / ٢١٩، و السيوطى فى الإتقان ١ / ٤٧.

و على هذا فيكون بعض السورة نزل بمكّة و البعض الآخر نزل بالمدينة و هذا هو القول الذى اطمأنت إليه نفسى. و الله أعلم.

(٣) أى عند ذكره للسور المكّيّة مرتبة حسب نزولها، و هى هناك رقم ٢١، قال القرطبي: ٢٠ / ٢٤٤ سورة الإخلاص مكّيّة فى قول ابن

مسعود و الحسن و عطاء و عكرمة و جابر، و ذكر نحوه أبو حيان ٨ / ٥٢٧.

و راجع فتح القدير ٥ / ٥١٣ و روح المعانى ٣٠ / ٣٤١.

(٤) تقدمت ترجمتهما.

- (٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة، تابعي، مدني ثقة عالم بالقرآن (٤٠-١١٩ هـ) أو نحوها. انظر الكنى و الأسماء للإمام مسلم ١/٢٤٣، و صفة الصفوة: ٢/١٣٢، و التقريب ٢/٢٠٣، و الطبقات الكبرى لابن سعد القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ص ١٣٤.
- (٦) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري، سكن مرو، سمع أنس بن مالك، و كان راوية لأبي العالية (ت سنة ١٣٩ هـ). انظر مشاهير علماء الأمصار: ١٢٦ و التقريب ١/٢٤٣، و الجرح و التعديل ٣/٤٥٤.
- (٧) و عزاه القرظي إلى ابن عباس- في أحد قوليهِ- و قتادة و الضحاك و السدي و كذلك عزاه الشوكاني. و عزاه أبو حيان إلى ابن عباس و محمد بن كعب و أبي العالية و الضحاك و تابعه الألويسي. انظر المصادر السابقة. و عزاه الثعالبي إلى ابن عباس ٤/٤٥٠.
- هذا و قد أورد الواحدى ص ٢٦٢ و السيوطى فى أسباب النزول سببين: أحدهما يدل على أنها مكية جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٥١

المعوذتان

- و الفلق و الناس: من المدنى «١»، و قيل: من المكي «٢».
- فهذا جميع المختلف فى تنزيهه، ذكرته و ما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه «٣». و هو على ما ذكره عطاء الخراسانى فى المكي و المدنى. و الآخر يدل على أنها مدنيّة. ثم جمع بينهما السيوطى و رجح أنها مدنيّة، راجع أسباب النزول له ص ٨١٦ على هامش الجلالين، و قد ذكر هذا أيضا فى الإتيان ١/٣٧ و نقله عنه الألويسى ٣٠/٣٤١.
- و من هذا نفهم أن الراجح فى سورة الإخلاص أنها مدنيّة. و هو ما صححه المؤلف رحمه الله تعالى. و الله أعلم.
- (١) عزاه القرظي ٢٠/٢٥١، و الشوكاني ٥/٥١٨ إلى ابن عباس- فى أحد قوليهِ- و قتادة، و انظر البحر المحيط ٨/٥٣٠.
- قال أبو حيان: «قيل: و هو الصحيح» أى أنّهما مدنيتان. و هذا ما اختاره السيوطى فى الإتيان ١/٣٧، و هو أيضا ما يفهم من صريح كلام المؤلف.
- و قال مكّي بن أبى طالب فى التبصرة ص ٥٦٤ «الإخلاص و المعوذتان مدنيات» اه.
- و من أقوى المرجحات فى كونهما مدنيتين ما قيل فى سبب نزولهما، و هو قصة سحر لبيد بن الأعصم اليهودى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، كما ذكر ذلك الواحدى ص ٢٦٣ من أسباب النزول و كذلك السيوطى ص ٨١٧ و غيرهما. و بناء عليه يترجح أنّهما مدنيتان. و الله أعلم.
- (٢) قال القرظي و الشوكاني: و هو قول الحسن و عكرمة و عطاء و جابر. و عزاه أبو حيان إلى هؤلاء المذكورين، و أضاف إليهم ابن عباس فى رواية كريب عنه. المصادر السابقة.
- (٣) هذا بالنسبة لما نقله المؤلف عن عطاء الخراسانى، و إلّا فهناك سور أخرى ورد الخلاف فيها، و لم يتعرض لها، فعلى سبيل المثال: لم يتعرض للآيات المستثناة من سورة الأنعام.
- انظر تفسير البغوى و الخازن ٢/٩٥، و القرظي ٢٠/٣٨٢ و أبى حيان ٤/٦٦، و البرهان ١/١٩٩، و الإتيان ١/٣٨، و الدر المنثور: ٣/٣٤٤، و فتح القدير ٢/٩٦، و تفسير المنار ٧/٢٨٤، و لم يتعرض للحديث عن سورتي الأعلى و التكاثر هل هما مكيتان أو مدنيتان؟ و قد ذكر بعض العلماء الخلاف فيهما.
- انظر تفسير القرظي ٢٠/١٣، ١٦٨، و الشوكاني ٥/٤٢٢، ٤٨٧، و الألويسى ٣٠/١٢٩، ٢٨٥، و راجع الإتيان ١/٣٤، و تاريخ المصحف ١٠٩، ١١٠.

و هنا يحسن أن أذكر ما قاله الإمام أبو عمرو الداني: اعلم أن جميع سور القرآن مائة و أربع عشرة سورة، ينتهي نصف الجميع إلى سورة المجادلة- أي أن المجادلة من النصف الثاني-.

وجملة السور المدنية التي لا خلاف فيها على ما رواه لنا أئمتنا عن سلفنا إحدى و عشرون سورة.

وجملة السورة المكيّة التي لا خلاف فيها أيضا على ذلك أربع و سبعون سورة و جملة المختلف فيه من

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٥٢

تنزيلات القرآن

قوله عزّ و جلّ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) أنزلناه: يعنى القرآن (٢)، قال ابن عباس و الشعبي و ابن جبير (٣): «أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا، فإذا أراد الله عزّ و جلّ أن يحدث في الأرض شيئا أنزل منه حتى (٤) جمعه (٥)».

و هي (٦) الليلة المذكورة في سورة الدخان (٧). السور، فيقال: مكي و يقال مدني: «تسع عشرة سورة و جملة ما دخل من المدني في المكي على ما رويناها أيضا أربعون آية. و ما دخل من المكي في المدني خمس آيات...» اه كتاب البيان في عد آي القرآن ٢٩/ب. (١) سورة القدر (١).

(٢) و هو قول الجمهور، انظر روح المعاني ٣٠ / ٢٤١، و راجع تفسير القرطبي ٢٠ / ١٢٩، و الثعالبي ٤ / ٤٣٠، و الشوكاني ٥ / ٤٧١، و إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣ / ٧٤١.

(٣) سعيد بن جبير الأسدي، تابعي جليل، كان من أعلمهم، و كان عابدا صالحا، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥ هـ.

راجع صفه الصفوة ٣ / ٧٧، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم: ١ / ٤٧٠، و تاريخ الثقات:

١٨١، و الأعلام للزركلي ٣ / ٩٣.

(٤) (حتى) ساقط من د، ظ.

ثم فسرت في هامش ظ الأسفل بخط مغاير «أي بعض آيات أو جملة آيات تتعلم...».

(٥) قوله: حتى جمعه، يقال: جمع الشيء المتفرق فاجتمع، و بابه قطع، انظر: اللسان ٨ / ٥٣، و مختار الصحاح: ١١٠.

و من هذا المعنى اللغوي نفهم أن الله سبحانه و تعالى أنزله نجوما مفرقا حتى جمعه في قلب النبي صلى الله عليه و آله و سلّم و الله أعلم. و هذا الحديث أخرجه النسائي في فضائل القرآن بأسانيده إلى ابن عباس: ٢٧، و كذلك الطبري في تفسيره ٢ / ١٤٥، قال أبو

جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٣ / ٧٤٢ و أما الحديث في تنزيل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر.

فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة .. اه.

و قال ابن كثير في تفسيره: ١ / ٢١٦ هكذا روى من غير وجه عن ابن عباس. اه و قال الزركشى في البرهان: ١ / ٢٢٨ .. و هذا هو الأشهر

و الأصح و إليه ذهب الأكثرون، ثم ذكر الأدلة على ذلك، و انظر تفسير القرطبي ٢ / ٢٩٧، و راجع الإتيان ١ / ١١٦ و الدر المنثور ١ /

٤٥٧، ٨ / ٥٦٧، و تفسير الشوكاني ٥ / ٤٧٣، و الفخر الرازي ٥ / ٨٧، و مناهل العرفان ١ / ٤٤، و في رحاب القرآن ١ / ٢١-٢٣.

(٦) الضمير يعود إلى قوله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ و أطال المؤلف الفاصل بين المفسر و المفسر- بكسر السين الأولى و فتح الثانية-.

(٧) و هي قوله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ .. الآية الثالثة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٥٣

فإن قيل: ما في إنزاله جملة إلى سماء الدنيا (١)؟

قلت: في ذلك تكريم بنى آدم، و تعظيم شأنهم عند الملائكة، و تعريفهم عناية الله عزّ و جلّ بهم و رحمته لهم. و لهذا المعنى أمر

سبعين ألفا من الملائكة لما أنزل سورة الأنعام أن تزفها «٢» و زاد سبحانه في هذا المعنى: - بأن أمر جبريل - عليه السلام - بإملائه على السفرة (١) ما في قوله ما في إنزاله .. إلخ اسم استفهام، و كأنه ساق هذا الاستفهام لبيان الحكم التي من اجلها أنزل الله تعالى القرآن إلى سماء الدنيا دفعة واحدة، ثم شرع يجيب على هذا التساؤل.

(٢) ذكره ابن كثير بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس وغيره.

انظر تفسيره ١٢٢/٢، و راجع الدر المنثور ٢٤٣/٣ حيث نسب هذا القول - نقلا عن المفسرين - إلى ابن عباس و ابن مسعود و ابن عمر و أبي بن كعب، و عطاء.

و انظر فتح القدير ٩٦/٢ فقد أورد هذا إلى ابن عباس وغيره من عدة طرق.

يقول الألوسي: ٧٦/٧ و خبر تشيع الملائكة لها رواه جمع من المحدثين إلا أن منهم من روى أن المشيعين سبعون ألفا، و منهم من روى أنهم كانوا أقل. و منهم من روى أنهم كانوا أكثر. اه و بعد ذكر الألوسي الآثار الدالة على فضل هذه السورة قال: و لعل الأخبار بنزول هذه السورة جملة، إما ضعيف و إما موضوع .. إلى أن قال: و يؤيد ما أشرنا إليه من ضعف الأخبار بالنزول جملة: ما قاله ابن الصلاح في فتاويه: الحديث الوارد في أنها نزلت جملة رويناه من طريق أبي بن كعب، و لم نر له سندا صحيحا، و قد روى ما يخالفه اه و انظر: الإتيان ١٠٨/١.

قلت: إلا أن المحققين من أهل التفسير كابن كثير و السيوطي و الشوكاني قد ساقوا - في بداية تفسيرهم لهذه السورة - الآثار الدالة على نزولها جملة يشيعها سبعون ألف ملك، و لم يذكروا في تلك الآثار مطعنا و ابن كثير - كما نعلم - فارس هذا الميدان، و هو حافظ ناقد بصير بالروايات، و إضافة إلى هذا فقد ذكر أنها نزلت جملة واحدة ... كل من البغوي و الخازن ٩٥/٢، و الفخر الرازي:

١٢/١٤١، و القرطبي ٣٨٢/٦، و غيرهم و أخيرا و قفت على تحقيق جيد نفيس للسيد محمد رشيد رضا في تفسيره المنار ٧/٢٨٥ فقد ناقش كلام ابن الصلاح الذي نقله عنه الألوسي و فنده. - أما بالنسبة لتشيع الملائكة لها فهو حملها و زفها إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و من معاني الزففة كما جاء في القاموس ٣/١٥٣ شدة الجرى و هزيز الموكب. اه و إذا نظرنا إلى الروايات المتعددة التي ساقها ابن كثير و السيوطي نجد بعضها يفسر بعضها، ففي بعضها جاء بلفظ التشيع و في بعضها لهم زجل، و في البعض الآخر معها رجز من الملائكة، و في بعضها قد سدوا ما بين الخافقين، و قد سدوا الأفق .. و هكذا.

و لا شك ان جبريل عليه السلام هو أمين الوحي، و هو السفير بين الله و بين محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

قال تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ الشعراء (١٩٣).

و هو ملك كريم إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ التكوير (١٩).

و لكن لا يمنع من ان الله تعالى يصطفى من الملائكة رسلا فينزلون مع جبريل احيانا، و هذا مما يزيد الموقف مهابة و إجلالا.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٥٤

الكرام البررة - عليهم السلام - و إنساخهم إياه و تلاوتهم «١» له.

- و فيه أيضا إعلام عباده من الملائكة و غيرهم أنه علّم الغيوب، لا يعزب عنه شيء، إذ كان في هذا الكتاب العزيز ذكر الاشياء قبل وقوعها.

- و فيه أيضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و بين موسى عليه السلام في إنزال كتابه جملة «٢» و التفضيل لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم في إنزاله عليه منجما «٣» ليحفظه «٤»، قال الله عزّ و جلّ .. كَذَلِكَ (١) هذا أمر غيبي لا يعلم إلا بالنص ممن لا ينطق عن الهوى.

و لعل المؤلف - رحمه الله - اقتبس هذا من قوله تعالى في صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ عِيس (١٣-١٥).

فقد ذكر المفسرون هنا أن السفرة هم الكتبة من الملائكة - عليهم السلام - فانهم ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ، و نسبوا ذلك

إلى ابن عباس و تلميذه مجاهد وغيرهما.

راجع في هذا تفسير الطبري ٥٤/٣٠ و الزمخشري ٢١٨/٤، و الفخر الرازي ٥٨/٣١، و أبي حيان ٤٢٨/٨، و ابن كثير ٤٧١/٤، و الألويسي ٥٣/٣٠.

و إضافة إلى ذلك فإنني أسوق كلام السيوطي في الإتيان ١٢٧/١ و هو قريب من كلام المؤلف حيث يقول: و في تفسير علي بن سهل النيسابوري: قال جماعة من العلماء: نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له: بيت العزة، فحفظه جبريل، و غشى على أهل السموات من هيبه كلام الله، فمر بهم جبريل و قد أفاقوا، فقال: ما ذا قال ربكم؟ قالوا الحق - يعني القرآن - و هو معنى قوله حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمُ الْآيَةُ ٢٣ من سورة سبأ.

فأتى به جبريل إلى بيت العزة، فأمله على السفارة الكتبة - يعني الملائكة - و هو معنى قوله تعالى بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ. اه.

و راجع نحوه في الفتوحات الإلهية للجمل ٤٨٨/٤.

(٢) يقول السيوطي: و من هذا يفهم أن سائر الكتب أنزلت جملة، و هو مشهور كلام العلماء و على ألسنتهم، حتى كاد يكون إجماعا .. اه.

انظر الإتيان ١٢٢/١، و راجع مناهل العرفان ٥٣/١.

و عبارة المؤلف تفيد القصر على إنزال التوراة جملة، بينما الصحيح أن كل الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة، و في مقدمتها التوراة و الإنجيل راجع الكشاف ٤١١/١، و مفاتيح الغيب ١٥٧/٨، و الجامع لأحكام القرآن ٥/٤، و روح المعاني ٧٦/٣.

(٣) أي مفرقا بحسب الوقائع في مدة نبوته صلى الله عليه و آله و سلم.

قال ابن منظور: و جاء في التفسير أن النجم نزول القرآن نجما بعد نجم انظر: اللسان ١٢/٥٦٩، ٥٧٠.

(٤) نقل هذا عن السخاوي: السيوطي بنوع من الاختصار، انظر الإتيان ١١٩/١.

قال الزركشي في البرهان: ١/٢٣٠ فإن قلت: ما السر في إنزاله جملة إلى سماء الدنيا؟ قيل: فيه

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٥٥

لُنَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ «١» و قال عزَّ و جَلَّ سَيُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى «٢»، و كان جبريل يلقي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في كل عام في رمضان يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم القرآن، و عرضه في العام الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرتين «٣» فأين هذا من أمر التوراة؟.

- و فيه أيضا أن جناب العزة عظيم، ففي إنزاله جملة واحدة، و إنزال الملائكة «٤» له مفرقا بحسب الوقائع ما يوقع في النفوس تعظيم شأن الربوبية «٥». تفخيم لأمره و أمر من نزل عليه، و ذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم. اه. و راجع الإتيان ١١٩/١، و مناهل العرفان ٤٦/١.

(١) الفرقان (٣٢). و قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً كَذَلِكَ ...

(٢) الأعلى (٦).

(٣) راجع صحيح البخاري ١٠١/٦ كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه و آله و سلم، ٤/

١٨٣ كتاب المناقب باب علامات النبوة، ٨١/٤ كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم، و راجع صحيح مسلم ١٥/

٦٨، كتاب الفضائل باب جوده صلى الله عليه و آله و سلم، ٦/١٦ كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة رضي الله عنها.

(٤) هذه العبارة تفيد أن القرآن كان ينزل به على النبي صلى الله عليه و آله و سلم جمع من الملائكة و لم يفصح عنهم المؤلف، و الواقع أن هذا الكلام مخالف للأدلة من الكتاب و السنة و التي تفيد بأن الذي كان ينزل بالوحي هو سيدنا جبريل عليه السلام، إلا إن كان يقصد أن الملائكة كانت تنزل معه أحيانا كما تقدم في تشييعهم لسورة الأنعام. و الله أعلم.

(٥) قال الفخر الرازي: ٥/ ٨٤ اعلم أنه تعالى لما خصّ هذا الشهر بهذه العبادة بين العلة لهذا التخصيص، و ذلك هو أن الله سبحانه خصه بأعظم آيات الربوبية، و هو أنه أنزل فيه القرآن ...

الخ. اه. و عند تفسير قوله تعالى كَذَلِكَ لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ .. الآية ٣٢ الفرقان ذكر الفخر ثمانية وجوه تدل على الحكمة من نزول القرآن مفردا منجما. و لا بأس هنا أن أذكرها ملخصة للفائدة.

- ١- أنه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة و الكتابة ..
- ٢- أن من كان الكتاب عنده، فربما اعتمد على الكتاب و تساهل في الحفظ ...
- ٣- أنه تعالى لو أنزل الكتاب جملة واحدة على الخلق لثقلت عليهم الشرائع ...
- ٤- أنه عليه السلام إذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه ..
- ٥- أنه ثبت إعجازه مع كونه مفردا، و لم يستطيعوا الإتيان بمثله
- ٦- كان القرآن ينزل بحسب الوقائع و الإجابة على الاستئلة ...
- ٧- أنه إذا ثبت عجزهم عن معارضة البعض فمن باب أولى عجزهم عن معارضة الكل و في هذا مزيد تثبيت لفؤاد النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنهم عاجزون لا محالة.

٨- أن في هذا النزول منصبا لجبريل عليه السلام في استمرار سفارته بين الله و رسله.

انظر تفسير الفخر ٢٤/ ٧٩ و راجع البرهان ١/ ٢٣١، و الإتقان ١/ ١٢١ و مناهل العرفان ١/ ٥٣، و في رحاب القرآن ١/ ٢٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٥٦

فإن قيل: قوله عز و جل إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أخبار عن القرآن، أفما «١» هذه السورة مما أنزل في ليلة القدر؟.

قلت: هي مما أنزل في تلك الليلة «٢» كما أنزل فيها إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ..

[الحجر: ٩] و إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ [الدخان: ٣]، و كما قال تعالى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ [الإسراء: ٩]، و هذا ذِكْرٌ «٣» مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ [الأنبياء: ٥].

حدّثنا الغزنوي بإسناده المتقدم «٤» إلى أبي عيسى الترمذي رحمه الله نبأ ابن أبي (عمرو) «٥» نبأ سفيان عن عبدة بن أبي لبابة «٦» و عاصم «٧» سمعا زر بن حبيش «٨» يقول: (١) في ظ (فما) بدون همز.

(٢) ذكر نحوه الزركشي في البرهان ١/ ٢٣٠.

و كذلك السيوطي في الإتقان ١/ ١٢٠ و عزاه إلى أبي شامة تلميذ السخاوي.

(٣) في كل النسخ: (و هذا كتاب مبارك ...) و لا يوجد نص قرآني بهذا اللفظ و الله أعلم.

(٤) هو شيخه أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي عن عبد الملك بن أبي القاسم الهروي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن أبي عيسى الترمذي، و قد تقدمت ترجمتهم عند الحديث عن ترتيب السور المكية حسب نزولها.

(٥) هكذا في الأصل ابن أبي عمرو، و في بقية النسخ: ابن أبي عمر، و كذلك هو في سنن الترمذي و صحيح مسلم.

و اسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نزيل مكة، كان ملازما لسفيان بن عيينة، و هو صدوق، لكن فيه غفلة، توفي سنة ٢٤٣ هـ.

انظر: الجرح و التعديل ٨/ ١٢٤ و التقريب ٢/ ٢١٨، و الرسالة المستطرفة ٥٠ و الأعلام ٧/ ١٣٥.

(٦) هو عبدة بن أبي لبابة الأسدي أبو القاسم، فقيه ثقة. انظر الكنى و الأسماء للإمام مسلم ٢/ ٦٨٨، و تاريخ الثقات ٣١٥، و صفة

الصفوة ٣/ ١١٠، و مشاهير علماء الأمصار ١١٦، و التقريب ١/ ٥٠٣.

(٧) عاصم بن أبي النجود- بفتح النون المشددة- الكوفي الأسدي، و اسم أبيه بهدلة على الصحيح. كما يقول الذهبي، و هو أحد

القراء السبعة المشهورين، و من التابعين الثقات فى القراءة، ت سنة ١٢٧ هـ انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٨٨، و الميزان ٢/ ٣٥٧، و مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٥، و التبصرة فى القراءات السبع لمكى بن أبى طالب ص ١١، و الأعلام للزركلى ٣/ ٢٤٨.

(٨) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدى التابعى أدرك الجاهلية و الإسلام، و لم ير النبى صلى الله عليه و آله و سلم، كان عالما بالقراء فاضلا سكن الكوفة، و عاش ١٢٠، توفى سنة ٨٣ هـ.

انظر الجرح و التعديل ٣/ ٦٢٢، و صفة الصفوة ٣/ ٣١، و الكنى و الأسماء ٢/ ٧٦٩، و التقريب ١/ ٢٥٩، و الأعلام ٣/ ٤٣.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٥٧

«قلت لأبى بن كعب «١»: إن أذاك عبد الله بن مسعود يقول: (من يقيم الحول يصب ليله القدر، فقال: يغفر الله لأبى عبد الرحمن، لقد علم أنها فى العشر الأواخر من رمضان «٢»، و أنها ليلة سبع و عشرين و لكنّه أراد أن لا يتكل الناس، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع و عشرين «٣».

قال: قلت له: بأى شىء تقول ذلك يا أبا المنذر؟ قال: بالآية «٤» التى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها «٥» و هو حديث صحيح «٦». (١) هو أبى بن كعب بن قيس، أبو المنذر الأنصارى، أقرأ الأمام، عرض القرآن على النبى صلى الله عليه و آله و سلم، اختلف فى سنه وفاته فقيل ١٩ و ٢٠، ٢٢ هـ، كما فى معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٢٨، و قيل سنة ٣٠ هـ كما فى صفة الصفوة لابن الجوزى ١/ ٤٧٤، و انظر ترجمته ايضا فى مشاهير علماء الأمصار ١٢، و الإصابة ١/ ٢٦، رقم ٣٢، و الاستيعاب ١/ ١٢٦، و كنز العمال ١٣/ ٢٦١ فما بعدها، و الجرح و التعديل ٢/ ٢٩٠.

(٢) قال الترمذى: ٣/ ٥٠٥ «و أكثر الروايات عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «التمسوها فى العشر الأواخر فى كل وتر»، قال الشارح لسنن الترمذى: فالأرجح و الأقوى أن كون ليلة القدر منحصرة فى رمضان ثم فى العشر الأخير منه، ثم فى أوتاره، لا فى ليلة منه بعينها. اه ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله: و هذا هو الذى يدل عليه مجموع الأخبار الواردة فيها ... الخ» اه. و راجع الفتح ٤/ ٢٦٠.

و قد ذكر ابن حجر الأقوال التى قيلت فى تحديد ليلة القدر و أوصلها إلى أكثر من أربعين قولاً، ثم قال: «هذا آخر ما وقفت عليه من الأقوال و بعضها يمكن رده إلى بعض و ان كان ظاهرها التغير، و أرجحها كلها أنها فى وتر من العشر الأخير، و أنها تنتقل كما يفهم من أحاديث هذا الباب ... الخ.

(٣) يقول ابن حجر: ٤/ ٢٦٦، (و هو أرجاها عند الجمهور)، و كان قد ذكر الأدلة على ذلك عند ذكره للقول الحادى و العشرين، فلتنظر هناك ٤/ ٢٦٤، و راجع نيل الأوطار للشوكانى ٤/ ٢٧١-٢٧٥.

(٤) فى سنن الترمذى ٩/ ٢٨٤ قال: بالآية التى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو بالعلامة ... الخ. اه.

فيكون معنى الآية هنا: العلامة لأنهما كلمتان مترادفتان فى مثل هذا الموضع.

و قد جاء فى صحيح مسلم ٨/ ٦٥ قال: بالعلامة أو بالآية .. الخ.

(٥) قال النووى فى شرحه لصحيح مسلم: قال أهل اللغة: هو ما يرى من ضوءها عند بروزها مثل الحبال و القضبان مقبله إليك إذا نظرت إليها ... و قال القاضى عياض: قيل معنى لا شعاع لها أنها علامة جعلها الله تعالى لها، قال: و قيل: بل لكثرة الملائكة فى ليلتها و نزولها إلى الارض و صعودها بما تنزل به: سترت بأجنتها و أجسامها اللطيفة ضوء الشمس و شعاعها و الله أعلم.

و راجع تحفة الأحوذى ٣/ ٥٠٦، و انظر اللسان مادة (شع) ٨/ ١٨١ و القاموس المحيط ٣/ ٤٦.

(٦) انظر: سنن الترمذى ٩/ ٢٨٣ كتاب التفسير باب و من سورة القدر. و ذكر الترمذى نحوه عن أبى بن

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٥٨

و روى عبد الله بن عمر «١» أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «من كان متحريها فليتحرها في ليلة سبع وعشرين» (٢).
ومن العجائب أن هذه السورة ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر، فعدها ابن عباس فوافق قوله عز وجل (هي) فاستدل بذلك على أنها ليلة سبع وعشرين لأن (هي) من كلمات السورة السابعة بعد العشرين (٣).

وقيل: إنها تختلف فتكون مرة ليلة سبع وعشرين و مرة في غيرها «٤»، يدل على ذلك ما روى أبو سعيد «٥» - رحمه الله - عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «.. وقد رأيتني أسجد كعب في كتاب الصوم ٣/٥٠٤، باب ما جاء في ليلة القدر. والحديث رواه مسلم ٨/٦٤ في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها.

و أبو داود ٢/١٠٦ كتاب الصلاة باب في ليلة القدر، وانظر الدر المنثور ٨/٥٧٥ و جامع الأصول ٩/٢٥٤.

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، مولده و وفاته كانا في مكة، وهو آخر من توفي فيها من الصحابة، توفي سنة ٧٣ هـ كما جزم به ابن عبد البر في الاستيعاب ٦/٣٠٨، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في: الإصابة ٦/١٦٧ رقم ٤٨٢٥ و صفة الصفوة ١/٥٦٣ و التقريب ١/٤٣٥، و الأعلام ٤/١٠٨.

(٢) قال الشوكاني في نيل الأوطار ٤/٢٧١ رواه أحمد باسناد صحيح. اه و عزاه ابن حجر في الفتح ٤/٢٦٥ إلى ابن المنذر بلفظه و قد أخرج نحوه أبو داود في كتاب الصلاة ٢/١١١، باب من قال:

سبع وعشرون بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «ليلة القدر: ليلة سبع وعشرين».

و أخرج نحوه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عمر وغيره ٨/٥٧٨.

(٣) راجع تفسير ابن كثير ٤/٥٣٣، و المغنى لابن قدامة ٣/١٨٠، و فتح الباري ٤/٢٦٥.

قال ابن حجر: و انكر ابن حزم هذا، و نقله ابن عطية في تفسيره، و قال إنه من ملح التفاسير و ليس من متين العلم. انتهى كلام ابن حجر، و هو كما قال فان الله قد أعاننا عن ذلك بما جاء في كتابه و في سنة نبيه صَلَّى الله عليه وآله وسلم

(٤) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنها تنتقل كما يفهم من مجموع الأحاديث الواردة في ذلك. و سيأتي قريباً مزيد بيان في هذا.

(٥) سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري، صحابي جليل، كان من الملازمين للنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم، غزا اثنتي عشرة غزوة، و توفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ، و قيل غير ذلك.

انظر ترجمته في الكنى و الأسماء ١/٣٥٣، و صفة الصفوة ١/٧١٤، و الاستيعاب ٤/١٦٢، و التقريب ١/٢٨٩، و الأعلام: ٣/٨٧.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٥٩

في «١» صبيحتها في ماء و طين».

قال أبو سعيد: فأبصرت عيناى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و على جبهته و أنفه أثر الماء و الطين من صبيحة إحدى و عشرين، و كان المسجد قد و كف «٢» «٣».

و أمر النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعض أصحابه بالتماسها ليلة ثلاث و عشرين «٤»، و عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

«التمسوها في الخامسة و السابعة و التاسعة» «٥»، و ذلك لما علم صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنها تنتقل فيما أرى و الله أعلم «٦».

و عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «نزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - أول ليلة من شهر رمضان، و نزلت التوراة على موسى - عليه السلام - في ست من شهر رمضان، و نزل (١) في د، ظ: من.

(٢) و كف البيت بالمطر: أى نزل فيه بغزارة، فالإسناد مجازى من باب الإسناد إلى المحل.

انظر: سنن أبي داود ٢/١٠٩ هامش ٢ و غريب الحديث لأبي عبيد الهروي ١/١٧٧، و لسان العرب مادة (وكف) ٩/٣٦٢، و مختار الصحاح ٧٣٤، و المصباح المنير: ٦٧٠.

(٣) أخرجه بنحوه كل من البخارى فى صحيحه ٢/٢٥٣، كتاب صلاة التراويح، باب التماس ليلة القدر، و باب تحرى ليلة القدر ٢/٢٥٤، و مسلم فى كتاب الصيام ٨/٦ باب فضل ليلة القدر و الحث على طلبها و أبو داود فى كتاب الصلاة، باب فيمن قال: ليلة احدى وعشرين ٢/١٠٩، و مالك فى الموطأ ١/٣١٢ كتاب الصلاة باب استحباب اعتكاف العشر الأواخر ... الخ. و النسائي فى كتاب السهو باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم ٣/٧٩.

(٤) راجع جامع الأصول لابن الأثير ٩/٢٥١.

(٥) المصدر السابق ٩/٢٥٦.

(٦) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنها تنتقل كما يفهم من مجموع أحاديث الباب الواردة فى ذلك.

و زيادة على ذلك أسوق كلام أبى عيسى الترمذى فى هذا الصدد حيث يقول ٣/٥٠٥ روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى ليلة القدر أنها ليلة احدى و عشرين و ليلة ثلاث و عشرين و خمس و عشرين و سبع و عشرين و تسع و عشرين و آخر ليلة من رمضان. ثم قال الترمذى: قال الشافعى: كان هذا عندى- و الله أعلم- أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يجب نحو ما يسأل .. إلى أن قال الترمذى: و رأى أبو قلابه أنه قال: ليلة القدر تنتقل فى العشر الأواخر. اه.

و راجع نيل الأوطار ٤/٢٧٤.

قال ابن قدامة فى المغنى: ٣/١٨٢ فعلى هذا كانت فى السنة التى رأى أبو سعيد النبى صلى الله عليه و آله و سلم يسجد فى الماء و الطين ليلة احدى و عشرين، و فى السنة التى أمر عبد الله بن أنيس ليلة ثلاث و عشرين و فى السنة التى رأى أبى بن كعب علامتها ليلة سبع و عشرين، و قد ترى علامتها فى غير هذه الليالى. اه.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٦٠

الزبور على داود- عليه السلام- فى اثنتى عشرة من شهر رمضان و نزل الإنجيل على عيسى- عليه السلام- فى ثمانى عشرة من شهر رمضان، و أنزل الله (الفرقان) على محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى أربع و عشرين من شهر رمضان «١». فهذا الإنزال يريد به صلى الله عليه و آله و سلم أول نزول القرآن عليه «٢»، و قوله عزّ و جلّ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يشمل الإنزالين «٣»، و معنى «٤» لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْجَلَالَةِ وَالْعِظْمَةِ، و قيل:

القدر مصدر، من قولهم: قدر الشيء يقدره قدرا، لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره، أو لأن (القرآن) أنزل فيها، و فيه تبيان كل شيء «٥». (١) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن، باب منازل القرآن .. ص ٣٤٤، و ذكر السيوطى فى الدر المنثور ١/٤٥٦ نحو ما ذكره السخاوى هنا من عدة طرق، مرفوعا و موقوفا.

و بألفاظ مختلفة عما ذكره السخاوى تقديما و تأخيرا و اختصارا. إلّا أنها بمثابة الشواهد على ما ذكره السخاوى. حيث قال السيوطى: أخرج أحمد و ابن جرير و محمد بن نصر و ابن أبى حاتم، و الطبرانى و البيهقى فى شعب الإيمان و الأصبهاني فى الترغيب عن واثلة بن الأسقع عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: «أنزلت صحف إبراهيم و ذكره».

و أخرج أبو يعلى و ابن مردويه عن جابر بن عبد الله .. و ذكر نحوه و أخرج ابن الضريس عن أبى الجبلد ... و ذكر كذلك نحوه، و أخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت: أنزلت الصحف الأولى فى أول يوم من رمضان .. و ذكر أيضا نحوه.

و راجع تفسير الطبرى ٢/١٤٥ و البغوى ١/١٣١، و كنز العمال ٢/٥٧٠، و ابن كثير ١/٢١٦، و الشوكانى ١/١٨٣، و الألوسى ٢/٦١، و انظر فتح البارى ٤/٢٦٤، عند ذكره للأقوال التى قيلت فى تحديد ليلة القدر، حيث قال: القول الثامن عشر أنها ليلة أربع و عشرين ... و حجة أصحاب هذا القول: حديث واثلة أن القرآن نزل لأربع و عشرين من رمضان. اه.

(٢) أما الإنزال الأول فهو إلى بيت العزة كما تقرر سابقا.

(٣) أى الإنزال الأول إلى بيت العزة، والثانى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هنا لا- بد من حمل القرآن على بعض أجزائه و أقسامه، فيكون القرآن مما عتبر ب كله عن بعضه، و المعنى: بدئ بانزاله، و ذلك فى الرابع و العشرين من رمضان .. كما سبق.
راجع تفسير الفخر الرازى ٨٤ / ٥، و أبى حيان ٣٩ / ٢.

(٤) فى د، ظ: و معنى قوله.

(٥) راجع فى هذا إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٧٤٣، و الكشاف: ٤ / ٢٧٣، و البحر المحيط ٨ / ٤٩٦، حيث ذكر أبو حيان ثمانية أقوال فى معنى تسميتها بليلة القدر.

و راجع كذلك فتح البارى ٤ / ٢٥٥ و تفسير الشوكانى ٥ / ٤٧١.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٦١

أسماء القرآن

١- القرآن:

اسم من أسماء هذا الكتاب العزيز «٢»، و هو منقول من المصدر، (١) ذكر المؤلف ثلاثا و عشرين اسما للقرآن- كما سيأتى- مع ذكر اشتقاق بعضها.

و قد صنف بعضهم فيها و أوصلها إلى ثيف و تسعين اسما كما فى البرهان للزركشى ١ / ٢٧٣.

و أوصلها بعضهم إلى خمسة و خمسين اسما.

انظر البرهان ١ / ٢٧٣ و الإتقان ١ / ١٤٣، و روح المعانى ١ / ٨ و أوصلها الزمخشري إلى اثنين و ثلاثين، انظر مقدمه تفسيره: ٢ / ١٨ و قد ذكر كل من الزمخشري و الزركشى و السيوطى و جوه تسميتها بتلك الأسماء، و أوصلها ابن تيمية إلى نحو خمسين اسما. انظر الفتاوى ١ / ١٤ يقول الألوسى: ١ / ٨ «و عندى أنها كلها ترجع- بعد التأمل الصادق- إلى (القرآن) و الفرقان رجوع أسماء الله إلى صفتى الجمال و الجلال، فهما الأصل فيها».

و قد ذكر الزرقانى نحوا من كلام الألوسى ثم قال: «و يلى هذين الاسمين فى الشهرة: الكتاب و الذكر و التنزيل» مناهل العرفان ١ / ١٥ و راجع المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور أبى شهبه:

٢٣. و فى رحاب القرآن للدكتور محمد سالم محيسن: ١ / ١٨، و مباحث فى علوم القرآن للشيخ مناع القطان: ٢١.

و سبب إكثار بعض العلماء و إسرافهم فى سرد مجموعة كبيرة من الأسماء للقرآن الكريم أنهم جعلوا كثيرا من صفاته اسما له فعلى سبيل المثال استخرجوا اسمين من قوله تعالى إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ الواقعة: ٧٧ فجعلوا وصفه كَرِيمٌ اسما له و قس على ذلك. راجع مناهل العرفان ١ / ١٥.

و مهما يكن من شىء فإن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى و علو منزلته، و كل اسم أو صفة للقرآن فهو يعطى معنى من تلك المعانى الرائعة التى انفرد بها القرآن عن سائر الكتب السماوية، و تحمل فى طياتها عظمة قائلها و منزلها سبحانه و تعالى.

هذا و قد تناول الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي كثيرا من هذه الاسماء بالحديث المستفيض على اسلوب الوعظ و التذكير من خلال تلك الأسماء فى كتاب سَمَاء (الهدى و البيان فى اسماء القرآن).

(٢) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن: ١ / ١ «القرآن: اسم كتاب الله خاصة، و لا يسمّى به شىء من سائر الكتب».

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٦٢

و دخول اللام فيه كدخولها فى «الفضل» و دخولها فى «الفضل» كدخولها فى «العباس» و إنما تدخل فى العباس و نحوه لأنها بمنزلة

الصفات الغالبة نحو الصعق «١» كذا قال سيبويه «٢» و الخليل «٣».

و كأنه «٤» أراد الذي يعبس فلهذا المعنى دخلت اللام، و من لم يرد هذا المعنى قال عباس و حارث «٥»، و يدل على صحة مذهبهما أنه «٦» لم يدخلوا اللام في ثور و حجر «٧» و نحو ذلك مما نقل إلى العلمية، و ليس بصفة و لا مصدر «٨»، و إنما دخلت اللام فيما نقل و قال الفراء في معاني القرآن: ٢١١ / ٣ «القراءة و القرآن مصدران» و انظر تفسير الطبرى ١ / ٤٢، فهو إذا مصدر - نحو الغفران و الرجحان مرادف للقراءة، ثم نقل من هذا المعنى المصدرى و جعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ..

راجع المفردات للراغب (قرأ) ٤٠٢ و البرهان ١ / ٢٧٧، و الإتقان ١ / ١٤٧ و مناهل العرفان ١ / ١٤، و المدخل لدراسة القرآن الكريم ١٧. (١) صعق الإنسان صعقا و صعقا، فهو صعق: غشى عليه و ذهب عقله من صوت يسمعه، و قد يطلق على الموت، و يقال: فلان ابن الصعق و الصعق: صفة تقع على كل من أصابه الصعق، و لكنه غلب عليه حتى صار بمنزلة زيد علما.

و الصعق: هو خويلد الكلابى أحد فرسان العرب، سمي بذلك لأنه أصابته صاعقة. اللسان (صعق) و راجع الكتاب لسيبويه ٢ / ١٠٠. (٢) عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب «سيبويه» - و هى بالفارسية: رائحة التفاح - أبو بشر، إمام النحاة، و أول من بسط علم النحو، توفي سنة ١٨٠ هـ و قيل غير ذلك.

وفيات الأعيان ٣ / ٤٦٣، و بغية الوعاة ٣٦٦، و البداية و النهاية ١١ / ٧٤ و الأعلام ٥ / ٨١.

(٣) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدى، أبو عبد الرحمن، من أئمة الأدب ولد و مات بالبصرة (١٠٠ - ١٧٠ هـ). وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٤، و بغية الوعاة فى طبقات النحاة ٢٤٣، و الأعلام للزركلى ٢ / ٣١٤.

(٤) أى كأن الذى قال بهذا أراد كذا ... سواء كان سيبويه أو الخليل أو غيرهما. و الله أعلم.

(٥) راجع الكتاب لسيبويه ٢ / ١٠١.

(٦) فى د، ظ: أنهم، و يظهر أنها أليق بالسياق.

(٧) قال ابن سيده: و قد سموا حجرا - بضم فسكون - و حجرا - بفتح فسكون -.

و قال الجوهري: حجر - بفتحيتين - اسم رجل، و منه أوس بن حجر الشاعر، و حجر - بضم فسكون - اسم رجل و هو حجر الكندى .. و حجر ابن عدى، و يجوز: حجر مثل عسر و عسر - بسكون السين الأولى و ضم الثانية .. راجع اللسان (حجر) ٤ / ١٧١. (٨) قال ابن مالك:

و بعض الأعلام عليه دخلا للمسح ما قد كان عنه نقلا

كالفضل و الحارث و النعمان فذكر ذا و حذفه سيان. اه

انظر شرح ابن عقيل للبيتين ١ / ١٨٣، و هو نحو كلام السخاوى.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٦٣

عن المصدر، لأن المصدر يوصف به فهو كالحارث و أيضا فإنهم إذا قالوا: الفضل لحظوا فيها معنى الزيادة، كما لحظوا المعنى المقدم ذكره فى الصفة «١».

و القرآن معناه: الجمع من قولهم: قرأت الشيء أى جمعته، يدل على ذلك قوله عزّ و جلّ فَإِذَا قَرَأْتَ قُرْآنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [القيامة: ١٨].

أى فإذا جمعناه فاتبع جمعه «٢»، فإن قيل: فكيف يصح على ما ذكرت من أن معناه الجمع أن يقال: ان علينا جمعه و جمعه، و قد قال الله عزّ و جلّ: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [القيامة: ١٧].

قلت: قال أبو على «٣»: الجمع أعم و القرآن أخص فحسن التكرير لذلك، كما يجوز أعلمت زيدا و أنذرته.

لأن الإنذار أخصّ، لأنّ كل منذر معلم، و ليس كل معلم منذر، كذلك قرأت «٤» و جمعت، و قرأت «٥» أخصّ من جمعت، و إذا

جاز استعمال المعنى الواحد بلفظين مختلفين نحو: (١) فدخول الالف و اللام أفاد معنى لا يستفاد بدونهما ... فاذا لمح الأصل جيء بالألف و اللام، و ان لم يلمح لم يؤت بهما.

انظر شرح ابن عقيل ١ / ١٨٥.

(٢) فى مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ / ١ «و انما سمى قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها، و تفسير ذلك فى آية من القرآن قال جل ثناؤه: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ مجازه: تأليف بعضه إلى بعض، ثم قال: فَإِذَا قُرْآنُهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ مجازه: فاذا ألفنا منه شيئا فضممناه إليك فخذ به و أعمل به و ضمه إليك. أه.

و راجع مختار الصحاح ٥٢٦ و غريب القرآن للسجستاني: ٢٥ على هامش المصحف.

و الذى أميل إليه: ما ذكره ابن عطية فى مقدمة تفسيره و رجحه من أن القرآن مصدر من قولك:

قرأ الرجل إذا تلا يقرأ قرآنا و قراءة. المحرر الوجيز ١ / ٧٨.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى (أبو على)، أحد الأئمة فى علم العربية، دخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ و تجول فى كثير من البلدان، له مؤلفات فى القراءات و العربية و غيرهما (٢٨٨-٣٧٧ هـ) وفيات الأعيان ٢ / ٨٠ و تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٥، و الأعلام ٢ / ١٧٩ و راجع أبو على الفارسى حياته و آثاره للاستاذ عبد الفتاح إسماعيل شلبى.

(٤) فى د، ظ: كذلك قرآن، خطأ.

(٥) فى ظ، ظق: بدون واو.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٦٤

أقوى و أقفر «١» فإن يجوز فيما يختص «٢» به إحدى الكلمتين بمعنى ليس للأخرى أولى «٣» أه.

و عن «٤» ابن عباس قال «٥»: «كان النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم إذا ألقى إليه جبريل -عليهما السلام- القرآن يعجل لحرصه و خوفه أن ينساه، فيساوقه «٦» فى قراءته و يحرك شفثيه، و حرّك ابن عباس شفثيه.

ف قيل له: لا تُحرّك به لسانك لتعجل به إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ [القيامة: ١٦، ١٧] لك و قرآنه «٧» و وزن (قرآن) فعلان، و حقه ان لا ينصرف للعلمية و الزيادة «٨». (١) قال ابن منظور: القفر و القفرة: الخلاء من الأرض، و جمعه قفار و قفور و يقال: أرض قفر، و مفازة قفر و قفرة أيضا: و أقفر الرجل: صار إلى القفر انظر: اللسان ٥ / ١١٠ (قفر).

قال عنترة بن شداد:

حيث من طلل تقادم عهده أقوى و أقفر بعد أم الهيثم

انظر المعلقات السبع ص ١٦٣ و هو صدر بيت فى ديوان النابغة ص ٣٢ و قول المؤلف: نحو أقوى و أقفر هو إشارة إلى قوله تعالى وَ مَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ الواقعة ٧٣.

قال الراغب: ٤١٩ و سميت المفازة قواء، و أقوى الرجل صار فى قواء أى قفر. أه و راجع إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٤١، و الكشاف ٤ / ٥٨ و الجامع لأحكام القرآن ١ / ٣٩٩.

يقول الفراء فى معانى القرآن: ١ / ٣٧، و إن العرب تجمع بين الحرفين و إنهما لواحد إذا اختلف لفظاهما ... كقولهم: بعدا و سحقا و البعد و السحق واحد. أه.

باختصار. و راجع تفسير ابن كثير ١ / ٩١-٩٢ عند قوله تعالى: وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ الْبَقْرَةَ ٥٣، و كتابى مشكل القرآن و غريبه لابن قتيبة ١ / ١٦٢.

(٢) فى د، ظق: فيما يختص فيه، و فى (ظ) يخص فيه.

(٣) انظر المسائل الحلييات ص ٢٩٣. و راجع فى هذه المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ص ٥٣٣ لأبى على الفارسى. و البرهان

٢٧٧ / ١.

(٤) الواو ليست في د، ظ.

(٥) قال) ليست في بقية النسخ.

(٦) قال صاحب القاموس ٣ / ٢٥٦، تساوقت الإبل: تتابعت و تقاودت. و انظر المصباح المنير ٢٩٦، و اللسان (سوق).

(٧) أصل الحديث في صحيح البخارى ٦ / ٧٦ كتاب التفسير باب سورة القيامة و فى سنن الترمذى ٩ / ٢٤٨ أبواب التفسير باب و من سورة القيامة و فى سنن النسائى ٢ / ١٤٩ كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء فى القرآن إلّا لفظه (فيساوقه) فلم أجدها بنصها ضمن الأحاديث التى رجعت إليها.

(٨) و إلى هذا أشار ابن مالك بقوله: عند كلامه على الاسم الذى لا ينصرف:

كذاك حاوى زائدى فعالنا كعطفان و كأصبهانا

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٦٥

فأما قوله عزّ و جلّ و لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ [الزمر: ٢٧، ٢٨] فقال أبو على: (قرآنا) حال من القرآن فى أول الآية «١»، قال: و لا يمتنع أن يتنكر ما جرى فى كلامهم معرفة من نحو هذا. قال:

و من ثم اختار «٢» الخليل (فى) «٣» قولهم: يا هند! هند بين خلب «٤» و كبد. أن يكون المعنى: يا هند أنت هند بين خلب و كبد «٥» فجعله نكرة لوصفه له بالظرف «٦».

قال «٧»: و مثل ذلك قوله: علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم «٨» ...

و أما قوله عزّ و جلّ: و قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ [الإسراء: ١٠٦]. قال ابن عقيل: ٢ / ٣٣٠ «أى كذلك يمنع الاسم من الصرف إذا كان علما، و فيه ألف و نون زائدتان للعلمية و الزيادة» اه باختصار. و انظر الدر المصون للسمين ٢ / ٢٨٠ ت. د / أحمد الخراط. و هنا ينشأ سؤال: إذا كان حقه أن لا ينصرف لانطباق الشرطين عليه فلما ذا صرف؟

و الظاهر أن استحضار المصدرية و اغفال شأن العلمية اللاحقة كان السبب فى صرفها، حيث انّ اللفظة مصدر (قرأ) ثم طرأ عليها العلمية.

(١) انظر اعراب القرآن للنحاس ٢ / ٨١٧، قال ابن جزى: ٣ / ١٩٤، (قرآنا عربيا) نصب على الحال، أو بفعل مضمّر على المدح. اه و راجع تفسير أبى حيان ٧ / ٤٢٤ و إملاء ما من به الرحمن للعبرى ٤ / ٢٦٥ على هامش الفتوحات الإلهية، و الكشف للزمخشري ٣ / ٣٩٦.

(٢) فى ظق: أجاز، و كذلك فى المسائل الحلبيات. و فى «د» اختار و تحتها بخط أصغر «أجاز».

(٣) فى بقية النسخ: فى قولهم. و هى أليق بالسياق.

(٤) الخلب- بكسر فسكون- لحيمه رقيقه تصل بين الأضلاع، أو حجاب ما بين القلب و الكبد. انظر:

اللسان (خلب) ١ / ٣٦٤، و القاموس ١ / ٦٥.

(٥) من قوله: أن يكون المعنى إلى هنا ساقط من د، ظ.

(٦) الشاهد فيه رفع (هند) الثانية على أنها خبر لمبتدأ محذوف، و تقديرها نكرة موصوفة بما بعدها، و التقدير: أنت هند مستقرة بين خلب و كبد. و يجوز ان تجعلها معرفة على أصلها مقطوعه أيضا عما قبلها كأنه قال: هند هذه المذكورة بين خلبى و كبدى مستقرة.

انظر: الكتاب لسيبويه ٢ / ٢٣٩ بتحقيق عبد السلام هارون، و المسائل الحلبيات ص ٢٩٨، و شرح أبيات سيبويه للسيرافى ١ / ٥١٩ رقم البيت ٢٧٩.

(٧) أى أبو على الفارسى فى المسائل الحلبيات ص ٢٩٨.

(٨) هذا شطر بيت، تمامه: ... بأبيض ماضى الشفرتين يمانى و هو لرجل من طيء، و لم أقف على من نص على اسمه، و الشاهد فيه: أن العلم قد يضاف إذا وقع فيه اشتراك لفظى، و هو قليل.

انظر شرح جمل الزجاج ٢/ ٢٢١ لابن عصفور، و خزانه الأدب للبغدادى ٢/ ٢٢٤، و شرح شواهد المغنى ١٦٥ رقم الشاهد ٦٧. و يوم النقا: أى وقعة النقا، و النقا كما فى اللسان (نقا) يقال للكثير من الرمل المجتمع الأبيض الذى لا ينبت شيئا.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٦٦

فقال أبو على: يجوز أن يكون مفعولاً و التقدير و بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَّلَ [الإسراء: ١٠٥] و أنزلنا قرآنا «١»، قال: و لا يجوز أن ينتصب على الحال من أجل حرف العطف.

قال: أ لا ترى أنك لا تقول: (جاءنى زيد و راكبا) قال: و يجوز أن يعطف على ما يتصل به على حذف المضاف، أى و مَا أُرْسِلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا و ذا قرآن «٢».

و كان ابن كثير «٣» لا يهَمْز (القرآن) «٤»، و يقول: (القرآن) انما هو اسم مثل (التوراة) و (الإنجيل)، و جوز أن يكون من قرنت الشىء بالشىء.

قال أبو على: و هذا سهو ممن ظنه لأن لام الفعل من (قرأت) «٥» همزة و من (قرنت) نون، و النون فى (قرآن) زائدة و فى (قرنت) أصل و هو «٦» لام الفعل.

قال: و نرى أن الإشكال وقع له من أجل تخفيف الهمزة من (قرآن) لَمَّا حذفت و ألقيت حركتها، فصار لفظه كلفظة (فعال) من قرآن و ليس مثله. قال: و لو سميت رجلا بقرآن مخفف الهمزة لم تصرفه فى المعرفة، كما لا تصرف (عثمان) اسم رجل، و لو سميته بقرآن من (قرنت) لانصرف «٧». (١) فهو إذا منصوب بفعل مضمر، انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٦٣، و قد قدره المؤلف - نقلا عن أبى على الفارسي - ب (أنزلنا) و قدره العكبرى ب (آتيناك).

انظر إملاء ما من به الرحمن ص ٥٠٢.

أو منصوب ب (فرقناه) المذكور بعده، أى: و فرقنا قرآنا فرقناه فهو من باب الاشتغال.

انظر تفسير أبى حيان ٦/ ٨٧، و الألوسى ١٥/ ١٨٧.

(٢) انظر المسائل الحلييات ص ٢٩٨ بنحوه.

قال: ... و ذا قرآن، و صاحب قرآن، فحذف المضاف، و أقيم المضاف مقامه. اه.

(٣) هو عبد الله بن كثير الدارى المكي، أبو معبد، أحد القراء السبعة المشهورين، و كانت حرفته العطاره، و كانوا يسمون العطار (داريا) نسبة الى بلد بالهند فعرف بالدارى و هو فارسى الأصل، مولده و وفاته بمكة (٤٥- ١٢٠ هـ).

انظر معرفة القراء الكبار ١/ ٨٦ و التبصرة: ٥، و الجرح و التعديل ٥/ ١٤٤، و التقريب ١/ ٤٤٢، و الأعلام ٤/ ١١٥.

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١١٠، و النشر ١/ ٤١٤، و اتحاف فضلاء البشر: ٦١ و الإرشادات الجلية: ٥٥، و راجع البرهان للزركشى ١/ ٢٧٨.

(٥) فى د، ظ: من قرآن خطأ.

(٦) فى بقيه النسخ: و هى.

(٧) انظر المسائل الحلييات ص ٢٩٧ بنحوه.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٦٧

و هذا سهو من أبى على، و ما كان مثل هذا يذهب على ابن كثير، و إنما ذهب ابن كثير الى أنه اسم من أسماء الكتاب العزيز، فيكون على قوله اسمان (قرآن) من (قرأت) و (قران) من (قرنت) و هذا واضح لا إشكال فيه «١».

٢- ومن أسمائه: الفرقان «٢»:

قال الله عزّ وجلّ: تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴿٣﴾ وهو منقول من المصدر، وهو من المصادر التي جاءت على (فعلان) نحو الغفران والكفران «٤».

وقال أبو عبيدة «٥»: «تقديره تقدير قولهم: رجل قنعان أى يرضى به الخصمان ويقنعان «٦» اه. (١) يقول أبو حيان: ٢٧/٢ «و من لم يهَمْزَ فالأظهر أن يكون ذلك من باب النقل، أو تكون النون أصلية من قرنت الشيء إلى الشيء: ضمته لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعض» اه وفي لسان العرب مادة (قرن) «و قرنت السماء وأقرنت: دام مطرها»، والقرآن من لم يهَمْزَ جعله من هذا لاقتران آية.

قال ابن سيده: وعندى انه من تخفيف الهمز» اه.

وبناء على هذا فأنا لست مع المؤلف فى رأيه، والذي أراه أن مذهب أبى على هو الصواب، لأنّ كلمته (قرآن) سواء كانت محققة الهمزة على قراءة الجمهور أو منقولة حركتها إلى ما قبلها على قراءة ابن كثير هى مشتقة من (قرأت).

وراجع تفسير القرطبي ٢/٢٩٨. وابن عطية ١/٧٩، و مناهل العرفان ١/١٤، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: ١٧.

(٢) هذا هو الاسم الثانى من أسماء القرآن الكريم، وهذان الاسمان أعنى: القرآن والفرقان، هما أشهر أسماء النظم الكريم، بل جعلهما بعض العلماء، مرجع جميع أسمائه، كما ترجع صفات الله على كثرتها إلى معنى الجلال والجمال.

راجع روح المعانى ١/٨، و مناهل العرفان ١/١٥، وقد سماه الله تعالى (فرقاناً) لأنه يفرق به بين الحق والباطل - كما سيأتى - وبين الهدى والضلال وبين الغى والرشاد وبين الحلال والحرام وبين الخير والشر وبين السعادة والشقاوة وبين المؤمن والكافر ... إلى آخر تلك المعانى التى تنضوى تحت كلمة (الفرقان).

انظر الهدى والبيان فى أسماء القرآن ٢/٣٧.

(٣) أول آية من سورة الفرقان.

(٤) انظر: المفردات للراغب ٣٧٨، والمحرر الوجيز: ١/٧٩، واللسان (فرق) ١٠/٣٠٢.

(٥) معمر بن المثنى التيمى بالولاء، أبو عبيدة، النحوى البصرى من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته بالبصرة (١١٠ - ٢٠٩ هـ).

انظر الميزان ٤/١٥٥، وطبقات المفسرين للداودى ٢/٣١٦، والتقريب ٢/٢٦٦، والأعلام ٧/٢٧٢.

(٦) مجاز القرآن ١/٣ (بعبارة قريبة).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٦٨

فهو على هذا منقول من الصفة، وإلى هذا القول ذهب أبو على وإنما ذهب أبى على فى (القرآن) إلى أنه مصدر فى الأصل، وفى الفرقان إلى ما ذكرنا «١» قال لأن الدلالة قد قامت على أن (القرآن) لا يجوز أن يكون صفة كما قامت على جواز ذلك «٢» كون (القرآن) «٣» صفة، قال: وذلك أن الله عزّ وجلّ قال إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ.

فلو كان صفة «٤» لم تجز هذه الإضافة، لأن الصفة لا تضاف إلى الفاعل، لأن اسم الفاعل هو الفاعل فى المعنى، والشيء لا يضاف إلى نفسه «٥»، قال: فلو «٦» كان (القرآن) صفة كما أن (الفرقان) صفة فى قول أبى عبيدة لم تجز فيه هذه الإضافة فدلّ جوازها «٧» على أنه «٨» مصدر فى الأصل، ولا يمتنع أن يضاف المصدر إلى الفاعل «٩»، كما لا يمتنع إضافته إلى المفعول لأنه غير الفاعل، كما أنه غير المفعول.

وأجاب «١٠» عن أنه لو كان «١١» صفة لجرى على موصوف، كما قيل: رجل قنعان فأجرى صفة على الموصوف، فقال: لا يمتنع أن

يكون صفةً و إن لم يجر على الموصوف، لأن كثيراً من الصفات استعملت الأسماء، من ذلك: هذا عبد و رأيت عبداً، و هو فى الأصل صفةً و لا يكادون يقولون: رجل عبد و كذلك صاحب و لذلك «١٢» لم يعمل أعمال قال الراغب: (ص ٣٧٨) و الفرقان أبلغ من الفرق، لأنه يستعمل فى الفرق بين الحق و الباطل، و تقديره كتقدير (قنعان) يقنع به فى الحكم، و هو اسم لا مصدر - فيما قيل - و الفرق يستعمل فى ذلك و فى غيره. اه.

(١) أى أنه منقول من الصفة.

(٢) فى بقیة النسخ: على جواز كون .. الخ.

(٣) هكذا فى الأصل. و فى بقیة النسخ: الفرقان. و هو كذلك فى المسائل الحلیات ص ٢٩٩.

(٤) أى فلو كان القرآن صفة ..

(٥) فلا يقال: ضارب الأب زيدا، على تقدير: يضرب الأب زيدا.

(٦) «فلو»: ساقط من د، ظ.

(٧) أى الاضافة.

(٨) أى القرآن.

(٩) لعل الشيخ توهم أن المصدر فى الآية مضاف إلى الفاعل، بينما الإضافة فيها من قبيل إضافة المصدر إلى مفعوله، و الفاعل محذوف و الأصل: و قراء تكك اياه.

راجع روح المعانى ١٧٨ / ٢٩ و الفتوحات الالهية ٤ / ٤٤٨.

(١٠) أى أبو على الفارسى.

(١١) أى الفرقان.

(١٢) فى د: و كذلك. خطأ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٦٩

أسماء الفاعلين نحو (ضارب) و (آكل) و حسن لهذا ترخيمه فى نحو.

أصاح ترى بريقا هب و هنا «١» ...

و إن لم يرخموا من هذا الضرب من الأسماء غيره، قال: و كذلك الأجرع «٢» و الأبطح «٣» و الأدهم «٤» و لذلك كسروه «٥»: أجارع و أباطح، و أبارق «٦»، و لو لم يستعمل استعمال الأسماء لما تعدوا فيه (فعلا) و (فعالنا) كأحمر و (حمر) و حمران «٧»، فإذا كثر فى كلامهم هذا النحو من الصفات التى جرت مجرى الأسماء فى أنها لم تجر على الموصوف، و فى أنها كسرت تكسير الأسماء لم يدل امتناعهم من اجراء «الفرقان» صفةً على موصوفه، على أنه ليس بصفةً، قال: (و يقوى كونه صفةً مجيئه على وزن جاءت عليها «٨») الصفات كعريان و خمصان «٩» اه.

و قال أبو عبيدة فى قوله عزّ و جلّ: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ «١٠» و فى قوله (١) هذا نصف بيت لامرئ القيس. انظر شرح ديوانه ١٠٥ يقول الخطابى كان امرؤ القيس ينازع كل من قيل إنّه يقول شعرا فنازع الحارث بن التوأم فقال امرؤ القيس: أحار و يروى: أ صاح.

فقال الحارث: كئنا مجوس تستعراستعارنا و كذلك ذكر الجرجاني عنهما. انظر ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن ٥٩، ١٣٠، و الشاهد فيه حذف الحرف الأخير للترخيم.

و راجع نحو هذا الترخيم فى جمهرة أشعار العرب ١٣٥، و الخصائص ١ / ٣٦٠، ٣ / ٣٠٢، و اللسان ٦ / ٢١٣ (مجس)، ١١ / ٣٥٤ (شعل).

(٢) الأجرع: فى الأصل صفةً بمعنى الصعوبة و الخشونة، ثم أطلق على المكان الذى فيه خشونة. اللسان (جرع).

(٣) الأبطح: فى الأصل صفة بمعنى الاتساع، ثم أطلق على بطن الوادى. اللسان (بطح).

(٤) الأدهم: فى الأصل صفة بمعنى السواد، ثم أطلق على القيد لسواده إذا كان من خشب. اللسان (دهم).

(٥) والصفات لا يتوسع فى تكسيروها.

(٦) الأبارق: جمع أبرق، و هو فى الأصل صفة للأرض الغليظة المختلطة بالحجارة و الرمل، و للئيس الذى فيه سواد و بياض، ثم كسرت تكسير الأسماء لغلبتها. اللسان (برق).

فهذه كلها صفات فى الأصل، و إن استعملت استعمال الأسماء و كان من المناسب أن يقول:

(و أدهم) لأنه لم يسبق ذكر (الأبرق).

(٧) فى بقیة النسخ: كأحمر و حمر و حمران.

(٨) فى بقیة النسخ: عليه.

(٩) انظر المسائل الحلیات ص ٢٩٩-٣٠١ مع تصرف يسیر من السخاوى.

(١٠) الأنبياء: (٤٨)، و لم يذكر أبو عبيدة عندها شيئاً اكتفاء بما ذكره فى المقدمة ٣/١ و سورة البقرة ١/٤٠،

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٧٠

تعالى: وَ إِذِ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ «١»، الفرقان: ما فرق بين الحق و الباطل. اه.

و قال مجاهد فى قوله عزّ و جلّ: يَوْمَ الْفُرْقَانِ «٢»: يوم فرق الله عزّ و جلّ بين الحق و الباطل «٣»، لأن المسلمين علت كلمتهم يوم بدر بالقهر و الغلبة، كما نصرّوا فى الفرقان بالحجة «٤».

و قيل: المعنى فى قوله عزّ و جلّ: وَ إِذِ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ و آتيناكم الفرقان «٥» كقوله:

..... متقلدا سيفاً و رمحا «٦» و آية الأنبياء هى المبينة للمعنى المراد من (الفرقان) المذكور فى آية البقرة كما ذكر ذلك علماء التفسير.

راجع المفردات للراغب (فرق) ٣٧٨ و تفسير القرطبي ٢/٣٩٩.

قال أبو حيان: ١/٢٠٢: «- عند قوله تعالى- وَ إِذِ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ- الفرقان: هو التوراة، و معناه أنه آتاه جامعا بين كونه

كتاباً و فرقانا بين الحق و الباطل، و يكون من عطف الصفات لأن الكتاب فى الحقيقة معناه: المكتوب ..». و انظر تفسير الطبرى ١/

٢٨٥، و روح المعاني ١/٢٥٩،

(١) البقرة (٥٣).

(٢) الأنفال (٤١).

(٣) من قوله: و قال مجاهد .. إلى هنا سقط من المطبوع بانتقال النظر. قال النحاس: و أحسن ما قيل فى هذا قول مجاهد اه. إعراب

القرآن ١/١٧٥.

(٤) انظر تفسير الطبرى ١٠/٨، و ابن كثير ٢/٣١٣، و أبى حيان ٤/٤٩٩، و الآلوسى ١٠/٧، و الثعالبي ٢/٩٩،

(٥) قال أبو حيان: ١/٢٠٢ «... أو القرآن على حذف مفعول التقدير و محمدا الفرقان» ثم رد أبو حيان هذا القول لأنه لا دليل على

ذلك المحذوف ..، و راجع روح المعاني ١/٢٥٩.

(٦) البيت لعبد الله بن الزبعرى، و صدره:

يا ليت زوجك قد غدا و هو فى معاني القرآن للفراء ١/١٢١ و المسائل الحلیات ص ٣٠١، و فى إعراب القرآن للنحاس ٢/٦٨، ٣/

٣١٠، و فى مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢/٦٨، و الخصائص ٢/٤٣١ و اللسان (قلد).

و الكشاف ٣/٤٢٢، و انظر شرح شواهد الكشاف ٤/٣٦٤، و يريد الشاعر: أى متقلدا سيفاً و حاملا رمحا، و مثله قول الشاعر:

علفتها تبنا و ماء باردا أى: و سقيتها ماء باردا

و عبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين .. ثم أسلم بعد فتح مكة و اعتذر، و مدح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ. توفي سنة «١٥ هـ» الإصابة ٦ / ٨١ رقم ٤٦٧٠، و موسوعة الشعر و الشعراء ٥ / ٢٠١، و الأعلام ٨٧ / ٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٧١

و قوله تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ: يبطل هذا التأويل «١» و لكن يجوز في الآيتين جميعاً أن يريد بالفرقان: البرهان الذي فرّق بين الحق و الباطل، نحو انقلاب العصا و خروج اليد بيضاء من غير سوء، و غير ذلك من الآيات أو الشرع الفارق بين الحلال و الحرام «٢».

و قيل (الفرقان): انفراق البحر «٣»، و ورد أبو علي على هذا القول لأن (الفرقان) قد استعمل في هذه الآيات في معان لا في أعيان و لأن مصدر فرقت قد جاء في القرآن (فرقا) «٤» و لم يجيء (فرقانا) «٥».

قال «٦»: و إن كان بعض أمثلة «٧» المصادر قد جاء على مثال (فعلان) «٨» اه.

قال أبو عبيدة: «سمى فرقانا لأنه فرّق بين الحق و الباطل و المؤمن و الكافر» «٩».

و قال أبو عبيدة «١٠»: (الفرقان) عند النحويين: مصدر فرقت بين الشيء - أفرق فرقا و فرقانا «١١» «١٢». (١) و كذا رده النحاس في إعراب القرآن ١ / ١٧٥.

(٢) راجع تفسير الطبري ١ / ٤٤، و الزمخشري ١ / ٢٨١، و أبي حيان ١ / ٢٠٢ و الآلوسي ١ / ٢٥٩.

(٣) انظر: زاد المسير ١ / ٨١، و تفسير القرطبي ١ / ٣٩٩، و الكشاف: ١ / ٢٨١ يقول أبو حيان ١ / ٢٠٢ «و ضعف هذا القول بسبق ذكر فرق البحر في قوله (و إذ فرقنا) [البقرة: ٥٠] و بذكر ترجية الهداية عقيب الفرقان، و لا يليق إلّا بالكتاب» اه.

(٤) كما في قوله تعالى فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا [المرسلات: ٤].

(٥) و هذا على أن أبا علي الفارسي يرى أن (فرقانا) صفة كما مر.

(٦) ساقط من د، ظ و القائل هو أبو علي.

(٧) في د، ظ: أمثلة من المصادر.

(٨) انظر المسائل الحلييات ص ٣٠٢.

(٩) مجاز القرآن ١ / ٣، ١٨، و انظر البرهان ١ / ٢٨٠.

(١٠) هكذا في الأصل «أبو عبيدة» و في بقية النسخ: «أبو عبيد» و يظهر من السياق أن هذا هو الصواب.

و هو القاسم بن سلام الهروي، أبو عبيد الخراساني البغدادي من كبار العلماء في الحديث و الأدب و الفقه (١٥٧-٢٢٤ هـ).

معرفة القراء الكبار ١ / ١٧٠، و صفة الصفوة ٤ / ١٣٠، و طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٧ و الاعلام ٥ / ١٧٦.

(١١) من قوله: و قال أبو عبيد ... إلى هنا سقط من المطبوع.

(١٢) انظر نحوه في تفسير الطبري ٩ / ٢٢٦ و أبي حيان ٤ / ٤٨٧.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٧٢

و عن ابن عباس (الفرقان): المخرج «١»، قال الله عزّ و جلّ: .. إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا «٢» أي بيانا و مخرجا من الشبهة و الضلال «٣».

و أنشدوا لمزرد «٤»:

بادر الليل أن يبيت فلما أظلم الليل لم يجد فرقانا «٥»

٣- و من أسمائه: الكتاب:

سَمِيَ بذلك لأن الكتب: الجمع، يقال: كتب إذا جمع الحروف بعضها إلى بعض، و تكتب بنو فلان: أى اجتمعوا «٦»، فسَمِيَ بذلك لما اجتمع فيه من المعاني، (١) و كذا قال مجاهد و عكرمة و الضحاك و السدى و ابن قتيبة و مالك- فيما روى عن ابن وهب و ابن القاسم و أشهب. انظر البحر المحيط ٤/ ٤٨٦.

(٢) الأنفال: (٢٩). و أولها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ ...

(٣) انظر تفسير الطبرى ٩/ ٢٢٥، و ابن كثير ٢/ ٣٠١.

و قد سرد الشيخ محمد الأمين الشنقيطى فى كتابه أضواء البيان ٢/ ٣٤٩ الأقوال التى قيلت فى معنى الفرقان- نقلا عن ابن كثير- ثم قال: «لكن الذى يدل عليه القرآن و اللغّة على صحته فى تفسير الآية المذكورة هو قول ابن إسحاق (فرقانا) أى فصلا بين الحق و الباطل».

قال: «لأن الفرقان: مصدر، زيدت فيه الألف و النون و أريد به الوصف أى الفارق بين الحق و الباطل ...» ثم ذكر الآيات الدالة على ذلك. و هذا القول الذى اختاره الشنقيطى سبقه إليه ابن كثير حيث قال: «إنه أعم من القول بأن معناه: المخرج أو النجاة أو النصر، فهو يستلزم ذلك كله» اه. المصدر السابق.

(٤) هو مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان الغطفانى، فارس شاعر، جاهلى أدرك الإسلام فى كبره و أسلم، كان هجاء فى الجاهلية، توفى سنة (١٠ هـ) و يقال: إن اسمه يزيد، و (مزرد) كمحدث لقب له.

انظر ترجمته فى: الإصابة ٩/ ١٧٥ رقم ٧٩١٣ و الشعر و الشعراء ١٩٩ و الأعلام ٧/ ٢١١ و راجع اللسان مادة (زرد) ٣/ ١٩٤، و القاموس ١/ ٣٠٨.

(٥) فى تفسير أبى حيان ٤/ ٤٨٦ «و قال مزرد بن ضرار:

بادر الأفق أن يغيب فلما إلخ

و انظر المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٤٧، و الدر المصون للسمين ٥/ ٥٩٥.

(٦) انظر المفردات للراغب (كتب) ٤٢٣ و تفسير القرطبي ١/ ١٥٨ و الخازن ١/ ٢٣، و البرهان ١/ ٢٧٦، و الإتيان ١/ ١٤٦، و الفتوحات الإلهية ١/ ١١.

و يطلق الكتاب على عدة وجوه منها:

القرآن، و منها الفرض، و منها الحجّة و البرهان، و منها الأجل انظر تفسير الفخر الرازى ٢/ ١٤، و راجع المفردات للراغب فقد ساق المعانى و الآيات الكثيرة التى تدل عليها مادة كتب فلتنظر ٤٢٣:-

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٧٣

كالأمر و النهى و المحكم و المتشابه و الناسخ و المنسوخ و الحلال و الحرام. و نبأ ما كان و ما يكون، و ما يحتاج إليه من أمر الدين، و تفصيل ما اختلف فيه من الأحكام، قال الله عزّ و جلّ: ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «١» و قال عزّ و جلّ ما كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَ لَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ «٢».

و كذلك «٣» سَمِيَ (قرآنا) لأنه قد جمع فيه كل شىء «٤».

و قال أبو عبيدة: و سَمِيَ «٥» قرآنا لأنه جمع السور و ضمّها «٦» اه.

و كذلك تسميته بالكتاب أيضا.

و قال أبو على: الكتاب مصدر كتب «٧».

قال: و دليل ذلك انتصابه عمّا قبله فى قوله عزّ و جلّ .. كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ «٨».

و قوله و ما كان لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا «٩».

قال: فمذهب سيويه فى هذا النحو أنه لما قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ دل هذا الكلام على (كَتَبَ عَلَيْكُمْ) «١٠» و كذلك «١١» قوله عزّ و جلّ و ما كان لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا «٩» و كذلك ابن قتيبة، انظر مشكل القرآن و غريبه ١١ / ١ حيث قال: «أصل الكتاب ما كتبه الله فى اللوح مما هو كائن، ثم يتفرع منه معان ترجع إلى هذا الأصل» اه.

(١) الأنعام: (٣٨).

(٢) يوسف: (١١١).

(٣) فى بقیة النسخ: و لذلك.

(٤) قال الراغب فى مادة (قرأ): «قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله، لكونه جامعا لثمره كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار تعالى إليه بقوله وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ».

و راجع البرهان ١ / ٢٧٧، و الإتيان ١ / ١٤٧.

(٥) فى بقیة النسخ: سَمَى بدون واو.

(٦) فى مجاز القرآن: ١ / ١ لأنه يجمع السور فيضمها.

و انظر ١ / ١٨ من المصدر نفسه.

و هذا بناء على أن (قرأ) بمعنى (جمع) و ليس بمعنى (تلا) كما تقدم عن أبى عبيدة.

(٧) انظر الحجة للقراءات السبعة لأبى على الفارسي ٢ / ٤٥٦.

(٨) أول الآيات حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ... كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ [النساء: ٢٣، ٢٤].

(٩) آل عمران: (١٤٥).

(١٠) انظر إعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٠٦ و معانى القرآن للفراء ١ / ٢٦٠، و تفسير القرطبي ٥ / ١٢٣، و إملاء ما من به الرحمن .. للعكبرى: ٢ / ١٢٨، ٢٢٦ على هامش الفتوحات الإلهية، و قطر الندى لابن هشام ٣٦٣ عند حديثه عن اسم الفعل.

(١١) فى د، ظ: كذلك. بدون واو.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٧٤

تَمُوتَ .. دل على كتب الله موته و مدة حياته، فانتصب ب (كتب) «١» الذى دل «٢» عليه الفعل المظهر «٣».

قال: و مذهب غيره من أصحابه: أنه انتصب بالفعل الظاهر.

و كيف كان الأمر فقد ثبت من ذلك أن (الكتاب) مصدر كالوعد و الصنع من قوله عزّ و جلّ وَعَدَ اللّهِ «٤».

و صُنِعَ اللّهِ .. «٥» فى انتصابهما بما ذكر قبلهما من قوله عزّ و جلّ وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ «٦»، و قوله عزّ و جلّ .. وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فى بَضْعِ سِنِينَ «٧» ثم قال بعد ذلك وَعَدَ اللّهِ .. «٨».

قال «٩»: و سَمَى به «١٠» التنزيل بدلالة قوله عزّ و جلّ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ «١١».

ثم قال: و المراد بالمصدر الذى هو (الكتاب): المكتوب، كما يقال: الخلق و يراد به المخلوق لا-الحدث، تقول: جاءنى الخلق، و كلمت الخلق، و الدرهم ضرب الأمير، و الثوب نسج اليمن أى مضروبه و منسوج اليمن «١٢».

و قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم «الراجع فى هبته» «١٣» أى موهوبه، قال: فما تأولناه فى قولنا فى (١) حرفت فى ظ إلى: بكتبه.

(٢) كلمه (دل) ساقطة من ظ.

(٣) راجع الكشاف ١ / ٤٦٨، ٥١٨، و الحجة لأبى على الفارسي ٢ / ٤٥٧.

(٤) الروم (٦). و سبذكر المصنف ارتباطها بما قبلها.

(٥) النمل (٨٨). و نص الآية وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ...

(٦) قال النحاس: (صنع الله) منصوب عند الخليل و سيبويه- رحمهما الله- على أنه مصدر لأنه لما قال عز و جل وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ دل على أنه صنع ذلك صنعا ... اه.

إعراب القرآن ٥٣٧/٢، و انظر إملاء ما من به الرحمن ١٤٢/٤، و تفسير أبي حيان ١٠٠/٧.

(٧) الروم (٢-٣).

(٨) المصادر السابقة ٥٨١/٢، ١٧٢/٤، ١٦٢/٧، و الفتوحات الإلهية ٣٢٠/١.

(٩) أي أبو علي الفارسي.

(١٠) الضمير يعود على الكتاب.

(١١) أول آية من سورة الكهف.

(١٢) ذكر نحوه ابن مطرف الكناني انظر القرطبي ١١، و أبو علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة ١٤٠/٢.

(١٣) رواه البخاري بلفظ (العائد في هبته كالعائد في قيئه) كتاب الهبة باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٧٥

(الكتاب) المسمى به (التنزيل) أنه يراد به المكتوب: أرجح عندي من قول من قال: إنه سمي «١» بذلك لما فرض فيه و أوجب العمل به.

قال: ألا ترى أن جميع التنزيل مكتوب و ليس كله مفروضا.

قال: و إذا كان كذلك كان العامل «٢» الشامل لجميع المسمى أولى مما كان بخلاف هذا الوصف «٣» اه.

و هذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح، لأن قولهم: هذا الدرهم ضرب الأمير قد علم المراد منه.

و أن الضرب الذي هو الغرض الذي قد انقضى و ذهب: لا يصح أن يكون موجودا و مشارا إليه.

فتعين أن المراد بالضرب المضروب، و ليس كذلك (الكتاب) لأنه اسم منقول «٤» من المصدر كفضل، و إنما سمي (القرآن) به «٥» لأن معنى كتب الشيء: جمعه و ضم بعضه إلى بعض و كذلك (القرآن).

و قول من قال: إنما سمي كتابا لأنه يقال: كتب الله كذا بمعنى أوجبه و فرضه كقوله عز و جل وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ..

«٦» فسُمي (القرآن) كتابا لما فيه من الواجبات التي كتبها: أرجح من قول أبي علي، لأن الشيء «٧» يسمي ببعض ما فيه.

ثم إن قول أبي علي يوهم أن ليس الأصح هذا القول و قوله «٨». و صدقته ١٤٢/٢، و انظر: فتح الباري ٢٣٤/٥.

و رواه مسلم في كتاب الهبات باب تحريم الرجوع في الصدقة و الهبة بعد القبض ١١/٦٤، و أبو داود ٣/٨٠٨ كتاب البيوع باب الرجوع في الهبة و الترمذي ٤/٥٢٢ كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة.

(١) في ظ: يسمى.

(٢) في المسائل الحلبيات: كان العام الشامل.

(٣) انظر المسائل الحلبيات بنحوه ٣٠٣-٣٠٥.

(٤) في د، ظ: رسمت الكلمة هكذا (مفعول).

(٥) في د، ظ: و إنما سمي القرآن كتابا لأن .. الخ.

(٦) النساء (٦٦) .. أو اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ...

(٧) حرفت في د، ظ: إلى (لأن المسمى يسمى).

(٨) هكذا هي في الأصل. و في بقية النسخ: أن ليس إلّا هذا القول ... و هي واضحة، أما عبارة الأصل فهي قلقة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٧٦

و أوضح من القولين و أصح: قول من قال: هو منقول من المصدر الذي هو بمعنى الجمع و الضم «١».

٤- و من أسمائه: الذكر.

قال «٢» عزّ و جلّ: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ «٣» و هو منقول من المصدر، و الذكر: الموعظة، و الذكر: الشرف «٤».

٥- و من أسمائه: الوحي.

قال المؤمنون كلهم: القرآن كلام الله و وحيه و تنزيله «٥».

و قال الله عزّ و جلّ: قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ «٦» و هو من قولهم: وحي يحي و حيا «٧». (١) راجع ما ذكره السخاوي عند أول كلامه على (و من أسمائه الكتاب) ثم إنه في تصوري أنّ رأى أبي على مبنى على مقدمات و نتائج و تحليلات ما كان الأمر يستدعي هذا كله، فالكتاب يمكن حمله على المكتوب و المفروض و المضموم بعضه إلى بعض.

(٢) في بقية النسخ: قال الله عزّ و جلّ.

(٣) الحجر (٩).

(٤) قال الزركشي في البرهان: ٢٧٩ / ١ «و أما تسميته (ذكر) فلما فيه من المواعظ و التحذير و أخبار الأمم الماضية.

و هو مصدر ذكرت ذكرا، و الذكر: الشرف، قال تعالى: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ الْأَنْبِيَاءَ (١٠) أى شرفكم». و انظر الإتيان ١ /

١٤٧، و تفسير ابن عطية ١ / ٨٠ و يطلق الذكر على عدة معان، فانظرها إن شئت في المفردات للراغب الأصفهاني (ذكر) ص ١٧٩.

(٥) هذه هي عقيدة أهل السنة و الجماعة- و هي التي ندين الله بها أن القرآن كلام الله، و أنه أنزله على رسوله صلى الله عليه و آله و سلمّ و حيا، و صدقه المؤمنون على ذلك حقا.

انظر: فتاوى ابن تيمية ٢ / ٣٧ و شرح العقيدة الطحاوية: ١٧٩ و الهدى و البيان في أسماء القرآن ١ / ١٩٣.

(٦) الأنبياء: (٤٥).

(٧) يقال: وحي إليه الكلام يحيه و حيا، و أوحى أيضا، و هو أن يكلمه بكلام يخفيه، و يطلق الوحي في اللغة في عدة معان منها: الإشارة و الكتابة و الرسالة و الإلهام و الكلام الخفي، و كل ما ألقته إلى غيرك. انظر: اللسان مادة (وحي) و مختار الصحاح، و راجع مشكل القرآن و غريبه لابن قتيبة ٢ / ١١٢.

و المفردات للراغب الأصفهاني (وحي) ٥١٥، و البرهان: ١ / ٢٨٠، و فتح الباري ١ / ٩، ١ / ١٤. و معنى الوحي في لسان الشرع كما يقول الزرقاني: «أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية و العلم و لكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر» مناهل العرفان: ١ / ٦٣.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٧٧

قال الشاعر «١»:

.....* وحي «٢» لها القرار فاستقرت «٣» و يقال: أوحى يوحى إحياء «٤» و معناه: الإفهام بإيماء أو إشارة «٥».

و قال بعض العلماء: الوحي: قذف في القلوب، و كأنه سمى و حيا لأن الملك كان يفهمه النبي صلى الله عليه و آله و سلمّ و لا يفهم عنه سواه، كما سموا ضرب الأمثال و حيا من جهة اللفظ، و ذلك أن يضرب الرجل لصاحبه مثلا فيعرف به أمرا بينهما، و لا يفهمه

سواه، و كل من أشار إلى معنى من غير إفصاح فبلغ بذلك المراد فقد أوحى.

٦- و من أسمائه: التنزيل «٦»:

يقال: جاء في «التنزيل» كذا، كما يقال: جاء في (القرآن)، و هو منقول من المصدر، يقال: نزل تنزيلا «٧»، قال الله عزّ و جلّ الله نَزَلَ أَحْسَنَ (١) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد العجاج، أبو الشعثاء، من الشعراء، ولد في الجاهلية، و قال الشعر فيها ثم أسلم توفي سنة (٩٠ هـ) الشعر و الشعراء ٣٩٧، و الأعلام ٨٦ / ٤، و مقدمة ديوانه (١).

(٢) (وحي) ساقط من د، ظ.

(٣) انظر ديوان العجاج ٤٠٨، و يروى: أوحى لها ... و بعده:

و شدها بالراسيات الثبت*

و البيت من شواهد النحاس في إعراب القرآن ٥٤ / ٣، ٥٢٠، و أبي حيان في البحر ٥٠١ / ٨، و انظر اللسان (وحي)، و شرح شواهد الكشاف ٣٥٣ / ٤.

(٤) و هذه هي اللغة الفاشية في القرآن، أما في غير القرآن فالمشهور (وحي). راجع اللسان، و عمدة القارئ ١٤ / ١.

(٥) أومى يومى، و ومى يمى مثل أوحى و وحي، و الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس و اليد، و العين و الحاجب. اللسان (ومى).

(٦) قال الله عزّ و جلّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الزمر: (١).

(٧) قال الزركشى: «و أما تسميته (تنزيلا) فلائنه مصدر نزلته، لأنه منزل من عند الله على لسان جبريل ...» اه البرهان ٢٨١ / ١.

و في اللسان: (نزل) و تنزله و أنزله و نزله بمعنى.

إلما أنّ الراغب ذكر فرقا دقيقا بين الإنزال و التنزيل حيث قال: «الفرق بين الإنزال و التنزيل - في وصف القرآن و الملائكة - أنّ التنزيل يختص بالموضع الذى يشير إليه إنزاله مفرقا، و مرة بعد أخرى، و الانزال: عام، فمما ذكر فيه التنزيل قوله تعالى وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا الإسراء (١٠٦).

وَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ الْحَجَرِ (٩).

و مما ذكر فيه الإنزال قوله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ الْبَقْرَةَ: (١٨٥).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٧٨

الْحَدِيثِ «١».

٧- و من أسمائه: القصص «٢»:

قال «٣» عزّ و جلّ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ «٤».

و القصص في العربية: أتباع الأثر «٥».

قال الله عزّ و جلّ: فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا «٦».

قال الله عزّ و جلّ: قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ «٧» مَا يُوحى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي «٨».

و القرآن «٩»: قصصه الذى قصه «١٠»، أى اتبعه و ألقاه إلى غيره. كما قفاه «١١» و اتبع فيه اثر الملك.

٨- و من أسمائه: الروح:

قال الله عزّ و جلّ: وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ... «١٢». يقول: (و إنما خص لفظ الإنزال دون التنزيل: لما روى أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا، ثم نزل نجما نجما) المفردات ص ٤٨٩ (نزل).

و هو كما قال، و قد تقدم أن القرآن نزل أولا إلى سماء الدنيا ثم نزل مفرقا في ثلاث و عشرين، و ذلك عند الحديث عن تنزلات القرآن، فلينظر هناك.

(١) الزمر (٢٣).

(٢) رجعت إلى مادة (قصص) في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم فلم أجد كلمة تدل على تسمية القرآن بالقصص، و الآية التي أوردها المؤلف - رحمه الله - إنما تشير إلى ما قصه الله على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم من نبأ عيسى عليه السلام. راجع فتح القدير ١ / ٣٤٧.

(٣) في ظ: قال الله تعالى عزّ و جلّ.

(٤) آل عمران (٦٢).

(٥) انظر المفردات للراغب (قصص). و اللسان، و مختار الصحاح.

(٦) الكهف (٦٤).

(٧) هذا محل الشاهد من الآية الكريمة و هو الاتباع.

(٨) الاعراف (٢٠٣).

(٩) هكذا في الأصل. و في طق: فالقرآن، و في د، ظ: و أمر القرآن و لعل العبارة الصحيحة: و أثر القرآن.

(١٠) قال الزركشى: «و أما تسميته (قصصا)، فلأن فيه قصص الأمم الماضية و أخبارهم» البرهان ١ / ٢٨٠، و راجع الهدى و البيان في أسماء القرآن ١ / ٢٧٤.

(١١) قفاه قفوا و قفوا و اقتفاه و تقفاه: أى تبعه.

اللسان (قفا) و راجع المفردات للراغب ص ٤٠٩، و مختار الصحاح.

(١٢) الشورى (٥٢).

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٧٩

سمى روحا لأنه تحيا به القلوب و الدين «١»، قال الله عزّ و جلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ «٢».

٩- و من أسمائه: المثنى «٣»:

قال الله عزّ و جلّ: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي ... «٤»

سمى مثنى لأن القصص و الأنباء ثنيت فيه، أى كررت، يقال: ثنيت الشيء إذا كررته «٥».

و سماه الله عزّ و جلّ:

١٠- الهدى

١١- و البيان

١٢- و التبيان «٨»:

(١) قال القرطبي ٥٥ / ١٦ و أبو حيان ٥٢٧ / ٧: «و سَمِيَ ما أوحى إليه (روحا) لأن به الحياة من الجهل».

زاد أبو حيان: وقال مالك بن دينار: «يا أهل القرآن، ما ذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع القلوب، كما أن العشب ربيع الأرض» وانظر الهدى و البيان في أسماء القرآن: ٢ / ٤٤ فإن فيه كلاما نفيسا حول هذا الموضوع.
(٢) الأنفال (٢٤).

(٣) سبق أن ذكرت بأن كثيرا من العلماء أسرفوا في سرد مجموعة كبيرة من أوصاف القرآن و جعلها أسماء له. و الذى ظهر لى أن ما ذكره السخاوى من هنا إلى آخر كلامه على الأسماء إنما هو من هذا القبيل، و يظهر هذا جليا لمن أمعن النظر فى ذلك و الله أعلم.
(٤) الزمر: (٢٣).

(٥) كأن المؤلف قصر ذلك على تثنية القصص و الأنباء، و يظهر لى من خلال كلام العلماء أن كلمة (مثنى) يمكن أن تشمل عدة معان إضافة إلى ما ذكره المؤلف، يقول الراغب: (ثنى) ص ٨٢.

«و سميت سور القرآن مثنى لأنها تثنى على مرور الأوقات و تكرر فلا تدرس و لا تنقطع دروس سائر الأشياء التى تضحل و تبطل على مرور الأيام و على ذلك قوله تعالى الله نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي و لما يتجدد حالا فحالا من فوائده، و يصح أن يكون ذلك من الثناء تنبيها على أنه أبدا يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه و على من يتلوه و يعلمه و يعمل به...».

و راجع تفسير القرطبي ٢٤٩ / ١٥، و أبى حيان ٤٢٣ / ٧، و البرهان ٢٨٠ / ١، و مشكل القرآن و غريبه ١٠٣ / ٢.

(٦) لأن فيه دلالة بينة إلى الحق، و تفريقا بينه و بين الباطل. البرهان ٢٧٩ / ١.

قال تعالى: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الْبَقْرَةَ (٢).

(٧) من قوله تعالى هذا بيانٌ لِلنَّاسِ آلِ عِمْرَانَ (١٣٨).

(٨) من قوله تعالى وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ النَّحْلَ (٨٩).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٨٠

١٣- و الموعظة «١»، ١٤- و الرحمة «٢»، ١٥- و البشير، ١٦- و النذير «٣»، ١٧- و العزيز «٤».

الذى لا يرام «٥»، فلا يؤتى بمثله، و لا يستطيع إبطاله «٦».

١٨- و الحكيم «٧»: و هو إما بمعنى المحكم- بفتح لكاف- او المحكم- بكسرها- من قولهم: حكمه الدابة، لأنها تردّها عن الجور، لأنه يرد العباد إلى القصد «٨».

١٩- و المهيمن «٩»: - و هو الشاهد-

٢٠- و البلاغ: قيل: لأنه يكفى من غيره «١٠».

٢١- و الشفاء «١١». (١) من قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ يُونُسَ (٥٧).

(٢) فمن فهمه و عقله كان رحمة له. البرهان ٢٨٠ / ١.

و أى رحمة فوق التخليص من الضلالات. مفاتيح الغيب ١٦ / ٢.

قال تعالى وَ نَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ الْإِسْرَاءَ (٨٢).

(٣) لأنه بشر بالجنة و أنذر من النار، قال تعالى كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَ نَذِيرًا فَصَلَتْ: (٣، ٤).

البرهان ٢٧٩ / ١، و مفاتيح الغيب ١٦ / ٢.

(٤) أخذنا من قوله تعالى: وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ فَصَلَتْ (٤١).

(٥) رام الشيء يرومه روما و مراما: طلبه. اللسان (روم) فكأن من أراد أن يطلبه ليأتى بمثله لا يستطيع ذلك.

- (٦) راجع البرهان ١ / ١٧٩ و مفاتيح الغيب ٢ / ١٧، و الإتيقان: ١ / ١٤٨، و تفسير ابن كثير ٤ / ١٠٢.
- (٧) أخذنا من قوله تعالى تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ يونس (١)، و لقمان (٢).
- (٨) قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن: ١ / ٢٧٢» و الحكيم: مجازه المحكم المبين الموضح، و العرب قد تضع (فعل) في معنى (مفعل). و القرآن تضمن المعنيين جميعا. راجع المفردات للراغب (حكم) ١٢٧ و البرهان ١ / ٢٨٠، و مفاتيح الغيب ٢ / ١٥ و الإتيقان ١ / ١٤٨، و روح المعاني ١١ / ٥٩.
- (٩) فهو أمين و شاهد و حاكم على كل كتاب قبله، يقول تعالى وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ: (٤٨) راجع تفسير ابن كثير ٢ / ٦٥، و البرهان ١ / ٢٨٠، و القرطين لابن مطرف ١ / ١٤١.
- (١٠) قال الراغب: (بلغ) ص ٦٠ (البلاغ): التبليغ، نحو قوله عزّ و جلّ هذا بلاغٌ لِلنَّاسِ إِبْرَاهِيمَ: (٥٢).
- و البلاغ: الكفاية، نحو قوله عزّ و جلّ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ الأنبياء (١٠٦) اه و راجع الهدى و البيان في أسماء القرآن ٢ / ٤٩.
- (١١) أخذنا من قوله تعالى وَ نَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ الْإِسْرَاءِ (٨٢) أى شفاء من الشبه جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٨١
- ٢٢- و المجيد «١»: لشرفه على كل كلام «٢».
- ٢٣- و النور: قال الله عزّ و جلّ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ «٣». و الشكوك، و هو إزالة ما فيها من رجس و دنس. تفسير ابن كثير ٢ / ٤٢١.
- (١) سقطت الواو من د، ظ.
- (٢) أخذنا من قوله تعالى ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ.
- انظر المفردات (مجد) و البرهان ١ / ٢٨٠، و تفسير أبي حيان ٨ / ١٢٠، و الشوكاني ٥ / ٧١.
- (٣) المائدة (١٥).
- سمي نورا لكشفه ظلمات الشرك و الشك، أو لأنه ظاهر الإعجاز.
- البحر ٣ / ٤٤٨، و لأنه يدرّك به غوامض الحلال و الحرام. البرهان ١ / ١٧٩.
- و هذا على أن المقصود بالنور المذكور في الآية هو (القرآن).
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٨٢

«تعدد أسماء السور» «١» أسماء الفاتحة

و تسمى فاتحة الكتاب: المثاني أيضا «٢»، فهو اسم مشترك «٣»، و تسمى سورة (١) الكلام على ألقاب سور القرآن سيأتي بعد الحديث عن أسماء الفاتحة و أقسام القرآن و معنى السورة و الآية، و قد قدم المؤلف الحديث عن أسماء الفاتحة لأن من أسمائها المثاني، و قد تقدم أن من أسماء القرآن كذلك: المثاني فللمجاورة قدم ذلك.

و هنا ينشأ سؤال: من الواضع لأسماء السور؟

ذهب السيوطي إلى أن أسماء سور القرآن بتوقيف من النبي صلى الله عليه و آله و سلم حيث قال: «و قد ثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث و الآثار، و لو لا خشية الإطالة لبينت ذلك» اه.

الاتقان ١ / ١٥٠ و ذكره الألوسي في تفسيره ١ / ٣٤.

و لعل السيوطي يقصد بذلك بعض الأسماء- و بخاصة الثابتة في المصاحف- و ليس كل الأسماء التي ذكرت لبعض السور ورد فيها نص من النبي صلى الله عليه و سلم، و أكبر دليل على ذلك أن السيوطي نفسه قد سرد لسورة الفاتحة خمسا و عشرين اسما، و معظمها

لم يذكر فيها نصا يدل على التوقيف أو أثرا موقوفا على أحد الصحابة أو قولاً معزواً إلى أحد التابعين وإنما هي أقوال معزوة إلى بعض العلماء المتأخرين، استنباطاً مما تحمله السورة في طياتها من معاني سامية و آداب رفيعة، أو أخذاً من مفهوم بعض الأحاديث و ليس من منطوقها، و لذلك نجد السيوطي ينقل عن الزركشى قوله: «و ينبغي البحث عن تعداد الأسماء، هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضى اشتقاق أسمائها، و هو بعيد» اه البرهان ١/ ٢٧٠، و الإتقان ١/ ١٥٩.

و لكن الذى ظهر لى من صنيعهما - رحمهما الله تعالى - أنهما ذكرا النوعين، أى ما وردت به الآثار و ما لم ترد، و سيأتى مزيد بيان على هذا عند الحديث عن «ألقاب سور القرآن» و كيف ان السخاوى و غيره من العلماء قد أكثروا من ذكر أسماء لسورة (التوبة) فقد أوصلها السخاوى إلى اثني عشر اسماً، و نقل السيوطي عنه بعضها دون ذكر لمستند من حديث أو أثر، و إنما معظمها مأخوذ من الجور العام للسورة و ملاسباتها التي تنزلت فيها.

(٢) فى بقیة النسخ: أيضا المثنائى.

(٣) أى أن كلمة (المثنائى) تطلق على عدة معان: فتطلق على الفاتحة، و على سور القرآن الكريم كلها و على آياته، و غير ذلك. انظر: تفسير ابن كثير ٢/ ٥٥٧، و البرهان ١/ ١٤٥ و تفسير الشوكاني ٣/ ١٤٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٨٣

الحمد: أم الكتاب، و فاتحة الكتاب، سميت أم الكتاب لأن أم كل شىء أصله، و لما كانت مقدمة الكتاب العزيز، فكانت كأنها أصله (١).

قيل لها: أم الكتاب و أم القرآن.

و سميت الفاتحة «٢»: لأن القرآن العزيز افتتح بها، و من قال: إنها أول ما نزل قال: سميت فاتحة الكتاب: لأن الوحي افتتح بها «٣». و روى أبو هريرة و أبى بن كعب أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: «هى أم القرآن، و هى السبع المثنائى، و هى فاتحة الكتاب» (٤).

و سميت السبع المثنائى: لأنها تثنى فى كل ركعة، و قيل: لأنها نزلت بمكة، ثم ثبت فنزلت بالمدينة «٥».

و قيل: لأن الله عزّ و جلّ استثنىها لهذه الأمة و ذخرها «٦» لها ممّا أنزله على غيرها «٧»، و منع أنس و ابن سيرين «٨». (١) فى د، ظ: أصل.

(٢) اقتصر المؤلف على تسميتها بهذه الأسماء التى ذكرها، و من قبله ابن عطية كذلك. انظر تفسيره ١/ ١٠٠، و ذكر الخازن لها ستة أسماء. انظر تفسيره ١/ ١٤، و أوصلها كل من الزمخشري ١/ ١٧٥ و القرطبي ١/ ١١١، إلى اثني عشر اسماً.

قال الزركشى: «و ذكر بعضهم لسورة الفاتحة بضعة و عشرين اسماً» ثم سرد لها اثني عشر من تلك الأسماء. البرهان ١/ ٢٦٩.

و قال السيوطي: «قد وقفت لها على نيف و عشرين اسماً، و ذلك يدل على شرفها، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى». ثم ذكرها جميعاً مع التعليل لكل اسم. انظر: الإتقان ١/ ١٥١.

(٣) و هو قول مرجوح كما تقدم تقرير ذلك عند الحديث عن أول ما نزل.

(٤) أخرجه الترمذى فى سننه ٨/ ٥٥٢ كتاب التفسير، باب و من سورة الحجر بنحوه، و الطبرى كذلك ١٤/ ٥٩، و انظر جامع الأصول ٨/ ٤٦٧، و تفسير ابن كثير ١/ ٩، و فتح البارى ٨/ ٣٨١، و الدر المنثور ١/ ١٢.

(٥) انظر تفسير البغوى ١/ ١٤، و القرطبي ١/ ١١٦، و ابن كثير ١/ ٨، و أبى حيان ١/ ١٦، و الخازن ١/ ١٤، و الإتقان ١/ ٣١، ١٠٢، ١٥٣.

(٦) ذخر الشىء يذخره ذخراً، و أذخره أذخاراً: اختاره. اللسان ٤/ ٣٠٢ (ذخر).

(٧) راجع تفسير ابن عطية ١/ ١٠٠، و الخازن ١/ ١٤، و الإتقان ١/ ١٥٣ و القرطبي ١/ ١١٢، و مفاتيح الغيب ١/ ١٧٥، - حيث ذكر الفخر

الرازي ثمانية وجوه لسبب تسميتها ب (المثاني)-، و انظر ١٩ / ٢٠٧، من نفس المصدر، و فتح الباري ٨ / ١٥٨.

(٨) محمد بن سيرين البصرى الأنصارى بالولاء، أبو بكر، تابعى، كان إماما فى وقته فى علوم الدين،

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٨٤

أن تسمى أم الكتاب و أم القرآن «١».

قالا: لأن ذلك اسم اللوح المحفوظ، قال الله عزّ و جلّ و إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمَدِينًا «٢» .. و الحديث يرد ما قالوا، و قد تكون الأسماء مشتركة «٣».

فإن قيل: فما فائدة نزولها مرة ثانية؟

قلت: يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد، و نزلت فى الثانية ببقية وجوهها «٤». نحو (مالك) و (مالك) و (السرط) و

(السرط) «٥» و نحو ذلك «٦». مولده و وفاته بالبصرة (٣٣- ١١٠ هـ) مشاهير علماء الأمصار: ٨٨، و صفة الصفوة ٣ / ٢٤١، و التقريب ٢ /

١٦٩ و الأعلام ٦ / ١٥٤.

(١) نسبة الخطابى إلى ابن سيرين كما فى الفتح ٨ / ٣٨١.

و نسبة السهيلي إلى الحسن و ابن سيرين، و تعقب هذا القول بما ورد من الأحاديث التى تخالفه.

انظر فتح الباري ٨ / ١٥٦، و الاتقان ١ / ١٥٢.

(٢) الزخرف (٤) .. لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ.

(٣) بمعنى أن الإسم قد يطلق على عدة أشياء بحسب السياق.

فمثلا قد تطلق كلمة (أم الكتاب) و يراد اللوح المحفوظ كما فى الآية الكريمة التى استدلت بها أنس و ابن سيرين، و قد تطلق على

فاتحة الكتاب كما مر معنا فى الحديث الذى رواه الترمذى و غيره.

و من هذا القبيل كلمة «المثاني» فقد جاءت الأحاديث تدل على أن المثاني: الفاتحة، كما مر معنا أيضا.

و قد تطلق على القرآن كله. يقول الزركشى: «... و قد تسمى سور القرآن مثانى، و منه قوله تعالى كِتَابًا مُّشَابِهًا مَّثَانِيًّا - الآية (٢٣) من

الزمر- البرهان ١ / ٢٤٥، و راجع تفسير ابن كثير ٢ / ٥٥٧، و الشوكانى ٣ / ١٤٢.

و قد تطلق على السبع الطول، يقول ابن حجر: «... و قول آخر مشهور بأن المثاني تطلق على السبع الطول، و قد أسنده النسائي و الطبرى

و الحاكم عن ابن عباس باسناد قوى». فتح الباري ٨ / ٣٨٢.

(٤) قال الزركشى فى البرهان: ١ / ٢٩ «و قد ينزل الشىء مرتين تعظيما لشأنه، و تذكيرا به عند حدوث سببه خوف نسيانه، و هذا كما

قيل فى الفاتحة نزلت مرتين: مرة بمكة، و أخرى بالمدينة» ثم ذكر بعض النماذج على ذلك.

و قال السيوطى فى الإتقان ١ / ٣١ «نزلت الفاتحة مرتين مبالغة فى تشریفها».

و هذا عندى أوفق لأن كثيرا من السور نزلت بعدة أوجه، و لم يتكرر نزولها بسبب ذلك. و الله تعالى أعلم.

(٥) قرأ عاصم و الكسائي (مالك) و بقيه السبعة (ملك)، و قرأ ابن كثير فى رواية قبل (السرط) بالسين على الأصل، و قرأ خلف عن

حمزة بين الصاد و الزاى أى بالإشمام، و قرأ الباقون بالصاد تبعا لخط المصحف. انظر التبصرة ص ٨٠، و الكشف ١ / ٢٥، ٣٤، و النشر

١ / ٢٧١، و المهدب ١ / ٤٥.

(٦) نقل هذا التساؤل و الإجابة عليه عن السخاوى: السيوطى فى الإتقان ١ / ١٠٣.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٨٥

وفي القرآن العزيز: السبع الطول «١»، البقرة، و آل عمران، و النساء، و المائدة، و الأنعام، و الأعراف، و يونس، و قيل براءة «٢». و قد ظن «٣» عثمان «٤» -رضى الله عنه- أن الأنفال و براءة سورة واحدة، فلذلك وضعها في السبع الطول و لم يكتب بينهما بالبسملة «٥».

و كانتا تدعيان في زمن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم القريتين «٦». و الطول: جمع طولى، و الطولى: تأنيث الأطول «٧»، و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم «أعطاني ربي (١) سيشرحها المؤلف بعد قليل.

(٢) ساق أبو عبيد عدة آثار تدل على أن يونس هي السابعة. انظر فضائل القرآن، باب فضائل السبع الطول ١٥٨، مطبوع بالآلة الكاتبة، و في جامع الأصول لابن الأثير ١٥١ / ٢، ذكر أن براءة هي السابعة دون خلاف.

و راجع الخلاف في ذلك في البرهان ١ / ٢٤٤، و الإتيان ١ / ١٧٩، و تحفة الأحوذى ٨ / ٤٨٠، و مناهل العرفان ١ / ٣٥٢، و في رحاب القرآن ١ / ١١٥، و مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان: ١٤٥. (٣) في د، ظ: و قد توهم.

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قريش، أمير المؤمنين ذو النورين و أحد العشرة المبشرين بالجنة، من كبار الصحابة الذين أعز الله بهم الإسلام، ولد بمكة و أسلم بعد البعثة بقليل ... استشهد في منزله بالمدينة رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار ١ / ٢٤، و صفة الصفوة ١ / ٢٩٤، و الأعلام: ٤ / ٢١٠.

(٥) هكذا ذكره المؤلف بمعناه مختصراً، و سيعيد ذكره كاملاً عند الحديث عن تأليف القرآن و هو بطوله في سنن الترمذى ٨ / ٤٧٧، كتاب التفسير باب و من سورة التوبة حيث ساق بسنده إلى ابن عباس قال: قلت: لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال و هي من المثاني، و إلى براءة و هي من المثين، فقرنتم بينهما و لم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم* و وضعتموها في السبع الطول، ما حملكم على ذلك؟ إلى آخر الحديث.

و أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من جهر بالبسملة ١ / ٤٩٨ و أبو عبيد في فضائل القرآن، باب الزوائد في الحروف ص ٢٢٣، و انظر: تفسير الطبرى ١ / ٤٥، و كتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٣٩ و الدر المنثور ٤ / ١١٩.

(٦) ذكر هذا النحاس في ناسخه عن عثمان بن عفان -رضى الله عنه-. انظر الدر المنثور ٤ / ١٢٠، و ذكره القرطبي ٨ / ٦٣.

(٧) راجع اللسان «طول» و مختار الصحاح.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٨٦

مكان التوراة السبع الطول «١»، و مكان الإنجيل المثاني «٢» و هي السورة «٣» التي تبيت فيها القصص «٤».

و في القرآن «٥» المثون:

و هو ما بلغ مائة آية، أو ما قرب من ذلك «٦».

- و في القرآن المفصل: و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «أعطيت السبع الطول مكان التوراة، و أعطيت المثين مكان الإنجيل، و أعطيت المثاني مكان الزبور، و فضلت بالمفصل» «٧».

و سمى المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض «٨».

و يسمّى المفصل - أيضاً -: المحكم «٩»، لأنه لم ينسخ منه شيء «١٠». (١) يقول الإمام الطبرى: «و إنما سميت هذه السور السبع الطول:

لطولها على سائر سور القرآن» مقدمة تفسيره ١ / ٤٥.

(٢) سيأتى الحديث بتمامه قريبا مع تخريجه.

و المراد بالمشانى هنا: ما ولى المئين. انظر البرهان ١/ ٢٤٥، و تبدئ من أول الأجزاء و تنتهى فى آخر الحجرات. انظر فى رحاب القرآن ١/ ١١٦.

(٣) فى طق: و هى السور. و هى الصحيحه. و هى كذلك فى الإتقان نقلا عن «جمال القراء» ١/ ١٧٩.

(٤) انظر تفسير الطبرى ١/ ٤٥، و البرهان ١/ ٢٤٥، و الإتقان ١/ ١٧٩ حيث نقل السيوطى عن السخاوى قوله: «و هى السور ..» ثم قال: «و قد تطلق على القرآن كله و على الفاتحه». و قد تقدم ذكر ذلك عند الحديث عن أسماء الفاتحه.

(٥) فى طق: و فى القرآن العزيز.

(٦) انظر المصادر السابقه و مجاز القرآن لأبى عبيده ١/ ٦، و تبدئ من انتهاء السبع الطول على الخلاف المتقدم و تنتهى فى آخر سورة السجده انظر فى رحاب القرآن ١/ ١١٦.

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى واثله بن الأسقع عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم، انظر فضائل القرآن، باب فضائل السبع الطول ١٥٧. و نقله عنه ابن كثير فى مقدمه تفسيره ١/ ٣٤، و الشوكانى ١/ ٢٨، و الزركشى فى البرهان ١/ ٢٤٤، النوع الرابع عشر و كلهم قالوا: إن الحديث غريب لأن فى إسناده سعيد بن بشير، و راجع كلام العلماء فى سعيد هذا فى الميزان ٢/ ١٢٨.

هذا و قد أخرج الحديث ابن جرير الطبرى فى مقدمه تفسيره: ١/ ٤٤ و الدارمى فى سننه بنحوه ٢/ ٤٥٣ كتاب فضائل القرآن، باب فضائل الأنعام و السور، و انظر الدر المنثور ٧/ ٥٨٧، و كنز العمال ١/ ٥٧٢ رقم ٢٥٨٢.

(٨) اقتصر على هذا الطبرى فى تفسيره ١/ ٤٦، و ابن حجر فى الفتح ٢/ ٢٥٩.

(٩) فى مسند الإمام أحمد عن سعيد بن جبير: «ان الذى تدعونه المفصل هو المحكم» المصدر المذكور ١/ ٢٥٣.

(١٠) انظر البرهان ١/ ٢٤٥، و فيه: «... و قيل لقله المنسوخ فيه». و كذلك فى الإتقان ١/ ١٨٠،

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٨٧

و أول المفصل سورة الحجرات «١» و قيل سورة (ق) «٢».

و عن ابن عباس: المفصل أوله من سورة «٣» الضحى «٤» لأنه يفصل من تلك السورة بين كل سورتين بالتكبير «٥». و مناهل العرفان ١/ ٣٥٢، و الذى تبين لى أن عبارة الزركشى و من تابعه أوقف من عبارة السخاوى التى تقول: إنه لم ينسخ من المفصل شىء، و سيأتى فى هذا الكتاب كلام السخاوى نفسه على الناسخ و المنسوخ و سنجد هناك أنه قد ذكر كثيرا من القضايا التى قيل إنها منسوخه من سور المفصل، و إن كان قد رد على أكثرها، إلا أنه سلم ببعضها كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه... المجادله (١٢). قال: إنها منسوخه بالآيه التى بعدها أشفقتهم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات، فإذا لم تفعلوا و تاب الله عليكم فاقموا الصلاه و اتوا الزكاه... و سيأتى الكلام على هذا فى موضعه- ان شاء الله تعالى-.

انظر ص ٨٥٥ و راجع نواسخ القرآن لابن الجوزى ٤٧٨، و الإتقان ٣/ ٦٧ و مناهل العرفان ٢/ ٢٦٨، و قد تردد فى بعض تلك القضايا و لم يجزم بنسخها أو عدمه كما سيأتى عند كلامه على الناسخ و المنسوخ من سورة المزمل، و ليس غرضى هنا الكلام على ذلك، و إنما أردت أن أقرر ما ذكره السخاوى و غيره من بعض قضايا النسخ فى المفصل ...

(١) يقول ابن حجر فى الفتح: ٢/ ٢٤٩- بعد أن سرد الأقوال فى ذلك و هى ما يقرب من اثنى عشر قولاً- قال: «و الراجح الحجرات ذكره النووى» اه.

و قال فى موضع آخر: ٩/ ٤٣: «و به جزم جماعة من الأئمة».

هكذا قال- رحمه الله- إلا أن الذى مال إليه و اختاره هو القول الآخر انظر الهامش الآتى.

(٢) و اختاره الحافظ ابن حجر، انظر الفتح ٢/ ١٩٥، ٢٤٩، ٤٣/ ٩، و الزركشى فى البرهان ١/ ٢٤٦.

وقد سرد السيوطي في الإتيان اثني عشر قولاً، و لم يصرح بالترجيح ١ / ١٨٠ إلا أنه في الدر المنثور ٧ / ٥٨٧ ساق الآثار في ذلك عند أول تفسيره لسورة (ق) وهذا يدل على الترجيح، و به جزم ابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٢٠.

(٣) في بقية النسخ: (و الضحى).

(٤) حكاة الخطابي و الماوردي كما في فتح الباري ٢ / ٢٤٩ دون ذكر لابن عباس.

وقال الزركشي: «عزاه الماوردي لابن عباس، حكاة الخطابي في غريبه و وجهه بأن القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير، قال: و هو مذهب ابن عباس و قراء مكة» البرهان ١ / ٢٤٦، و انظر الاتقان ١ / ١٨٠.

(٥) قال ابن الجزري: «اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين فروى الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن فرح عن البزى: أن الأصل في ذلك أن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم انقطع عنه الوحي، فقال المشركون: قلى محمدا ربّه، فنزلت سورة وَ الضُّحَى فقال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم (الله أكبر)، و أمر النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم أن يكبر إذا بلغ (و الضحى) ... مع خاتمة كل سورة حتى يختم.

قلت- ابن الجزري- و هذا قول الجمهور من أئمتنا كابي الحسن بن غليون و أبي عمرو الداني، و أبي

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٨٨

و عن زر بن حبيش: قرأت القرآن كله في المسجد (الجامع) بالكوفة على أمير المؤمنين الحسن السخاوي، «و غيرهم من متقدم و متأخر» النشر ٢ / ٤٠٥.

و قال ابن كثير: «و ذكر القراء في مناسبة التكبير من أول سورة (الضحى) أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و فتر تلك المدة ثم جاء الملك، فأوحى إليه وَ الضُّحَى وَ اللَّيْلِ إِذَا سَجَى السُّورَةَ بِتَمَامِهَا كَبْرَ فَرِحًا وَ سُرُورًا. و لم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة و لا ضعف، فالله أعلم اه. تفسيره ٤ / ٥٢١.

و نقل بعض هذا عنه ابن الجزري و قال: يعني كون هذا سبب التكبير، و إلا فانقطاع الوحي مدة أو ابطاؤه مشهور .. اه. النشر ٢ / ٤٠٦.

أما حكم التكبير فقد قال مكى بن أبى طالب: «أجمع القراء على ترك التكبير إلا البزى فإنه روى عن ابن كثير أنه يكبر من خاتمة (و الضحى) إلى آخر القرآن. من خاتمة كل سورة ..» اه. التبصرة: ٥٦٤ ...

و ساق الذهبى عند ترجمته للبزى- بإسناده إلى البزى- قال: «سمعت عكرمة بن سليمان يقول:

قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (و الضحى) قال: كبر عند خاتمة كل سورة فإنى قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (و الضحى) قال كبر حتى تختم و أخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، و أخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك و أخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمره بذلك، و أخبره أبى- رضى الله عنه- أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم أمره بذلك» اه.

ثم قال الذهبى: قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرج البخارى و لا مسلم اه معرفة القراء الكبار ١ / ١٧٥ و كان الذهبى قد قال قبل ذلك: «روى البزى في التكبير خبراً غريباً، رواه عنه جماعة» و راجع الميزان في ترجمة البزى ١ / ١٤٤، ثم ساق الذهبى بسند أبى عمرو الداني إلى البزى نحو ما تقدم قال: و به قال موسى بن هارون، قال لى ابن أبى بزة: حدثت محمد بن ادريس الشافعى، فقال لى: إن تركت التكبير، فقد تركت سنّة من سنن نبيك صَلَّى الله عليه و آله و سلم اه و انظر النشر ٢ / ٤١٥.

و قال ابن كثير في تفسيره: ٤ / ٥٢١ «روينا من طريق أبى الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بزة المقرئ قال: قرأت على عكرمة ... و ذكره بالسند الذى ذكره الذهبى إلى النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم ثم قال ابن كثير: «فهذه سنّة تفرّد بها البزى، و كان إماماً في القراءات، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازى و قال: لا أحدث عنه، و كذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث، لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعى أنه سمع رجلاً يكبر هذا التكبير في الصلاة، فقال: أحسنت و أصبت السنّة، و هذا يقتضى صحة هذا الحديث» اه.

وقال ابن الجزرى فى النشر ٢/ ٤١٤ «وقد تكلم بعض أهل الحديث فى البزى، و أظن ذلك من قبل رفعه له» اهـ.
- و أما كيفية التكبير، فقال مكى بن أبى طالب: «قال الحسن بن مخلد: سألت البزى عن التكبير، فقال: «لا- إله إلا الله و الله أكبر»
التبصرة: ص ٥٦٥.

و كذلك ذكره الذهبى عن الحسن بن الحباب بن مخلد .. إلخ معرفة القراء الكبار ١/ ١٧٨.
ثم قال مكى: «و الذى قرأنا به، و هو المأخوذ به فى الأمصار (الله أكبر) انتهى.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٨٩

على بن أبى طالب- رضوان الله عليه- فلما بلغت (الحواميم) قال لى أمير المؤمنين: (يا زر، قد بلغت عرائس القرآن) «١».
و قال بعض الأئمة من السلف «٢»- رضى الله عنهم:- فى القرآن ميادين و بساتين و مقاصير «٣» و عرائس «٤». و ديباج «٥»، و رياض «٦»، فميادين القرآن: ما قال ابن الجزرى: أما صيغته فلم يختلف عن أحد ممن أثبتته أن لفظه (الله أكبر) و لكن اختلف فى الزيادة عليه، ثم ذكر من قال بالزيادة، و هى لفظة التهليل. النشر ٢/ ٤٢٩.
و حكى ابن كثير القولين دون عزو. انظر تفسيره ٤/ ٥٢١.

- و أما بالنسبة لابتدائه و انتهائه، فقال ابن الجزرى: ما ملخصه- اختلف الراوون للتكبير فى ابتدائه و انتهائه، بناء منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو لآخرها، فروى جمهورهم التكبير من أول سورة أَلَمْ نَشْرَحْ أو من آخر سورة وَ الضُّحَى على خلاف بينهم فى العبارة، ثم ذكر من قال بهذا و من قال بذاك ..
و كذلك ذكر الخلاف هل يقف التكبير عند أول الناس أو فى آخرها ثم يقرأ الفاتحة و خمس آيات من البقرة على العدد الكوفى، قيل بهذا و قيل بذاك انظر: النشر ٢/ ٤١٧.

هذه نبذة مما قاله العلماء حول حكم التكبير و سبب وروده و كفيته حسب المقام، و من أراد المزيد من التفصيل فليرجع إلى النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى فقد خصص بابا للتكبير فى آخر الكتاب اشتمل على ٣٥ صفحة.
و كان من ضمن الذين نقل عنهم ما يتعلق بموضع التكبير و حكمه فى الصلاة: الإمام علم الدين السخاوى فى شرحه للشاطبية. راجع النشر ٢/ ٤٢٣ و راجع كذلك الكلام على التكبير فى البرهان ١/ ٤٧٢، و الإتقان ١/ ٣١١.

(١) الذى يظهر أن وصف الحواميم بالعرائس موقوف على على رضى الله عنه. و أما تسميتها بذلك فقد ذكرها الدارمى فى سننه ٢/ ٤٥٨ و نقلها عنه القرطبى ١٥/ ٢٨٨، و ذكرها أبو عبيد فى فضائل القرآن: ١٨٧، و نقلها عنه ابن كثير ٤/ ٦٩، و انظر الدر المنثور ٧/ ٢٦٩، و لباب التأويل ٦/ ٧٣ و على هامشه معالم التنزيل.

(٢) نقل هذا القول عن السخاوى: السيوطى فى الإتقان ١/ ١٦٣ بتصرف يسير. و انظر البرهان ١/ ٤٥٤.

(٣) مقاصير: جمع مقصورة، شبهت بالدار إذا كانت واسعة محصنة الشيطان فكل ناحية منها على حياها مقصورة. اللسان (قصر).

(٤) كأنه شبه المسبحات فيما تحمله من معانى و آداب و تنزيه لله تعالى بالعروس ليلة زفافها.

(٥) ساق أبو عبيد فى فضائل القرآن ١٨٧ بسنده إلى عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- قال: «آل حم ديباج القرآن».

و فى اللسان (ديج) الديقاج ضرب من الثياب، و الجمع ديباج، و سَمَى ابن مسعود الحواميم «ديباج القرآن».

(٦) الرياض: جمع روضة، و هى الأرض ذات الخضرة، و البستان الحسن اللسان (روض).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٩٠

افتتح «١» ب (الم)، و بساتينه: المفتوح ب (الر) و مقاصيره: الحامدات «٢»، و عرائسه المسبحات «٣»، و ديباجه، (آل حم)، و رياضه: المفصل. (١) فى ظ: ما أفتح.

(٢) أى السور المبدوءة بالحمد كالأنعام و الكهف.

(٣) أى السور المبدوءة بالفعل الماضى (سبح) و ما اشتق منه، و كأنّ الحواميم توصف بأنها عرائس - كما تقدم- و بأنها دياييج كما هنا.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٩١

معنى السورة و الآية

و السورة «١» فى اللغة «٢»: الرفع و الاعتلاء «٣».

قال النابغة «٤»:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب «٥» أى منزلة و مرتبة عالية لا ينالها ملك. (١) من هنا حصل تقديم و تأخير فى د، ظ.

و يشمل الحديث عن السورة و الآية، أى إلى قوله: «و قالوا: الطواسين و الطواسيم...» الآتى ذكره، هذا مؤخر.

و فى نظرى أن ما فى د، ظ أولى لاتصال الموضوع ببعضه.

(٢) و فى الاصطلاح: حد السورة قرآن يشتمل على آى ذوات فاتحة و خاتمة و أقلها ثلاث آيات.

البرهان ١/ ١٦٤، و الإتيان ١/ ١٥٠، و راجع مناهل العرفان ٣٥٠.

(٣) انظر المفردات للراغب (سور) ص ٢٤٧ و مجاز القرآن ١/ ٣، و تفسير الطبرى ١/ ٤٦، و تفسير ابن عطية ١/ ٨١، و ابن كثير ١/ ٧، و

اللسان (سور) و الإتيان ١/ ١٥٠، و مناهل العرفان ١/ ٣٥٠.

(٤) و اسمه زياد بن معاوية الذيبانى، أبو أمامة، شاعر جاهلى من الطبقة الأولى من أهل الحجاز (توفى نحو ١٨ ق ه) شرح شواهد

المغنى ٧٨، و موسوعة الشعر العربى ٢/ ٢٣٧، و الشعر و الشعراء:

٨٧ و الأعلام ٣/ ٥٤.

(٥) البيت فى ديوان النابغة ٤٦.

و هو من شواهد أبى عبيدة و الراغب و الطبرى و ابن عطية و ابن كثير و ابن منظور المتقدم ذكرهم آنفا و غيرهم.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٩٢

و قال عدى «١»:

نما بى و أنما بى إلى السور العلى أب كان أبا الدنية بارعا

«٢».

و يقال: ساوره أى واثبه، لأن كل واحد منهما يطلب أن يعلو الآخر. و سورة «٣» الغضب من ذلك، لأن الغضبان يريد أن يرتفع و يعلو

«٤».

قال أبو عبيدة «٥»: «و قد تهمز السورة، قال: فمن همزها جعلها من أسأرت أى أبقيت بقیة و فضلة».

قال: «كأنها قطعة من القرآن على حدة «٦»».

قلت: بل يجوز أن تكون «السورة» بالهمز بمعنى «السورة» بغير همز، و إنما همزها من همز لمجاورة الواو الضمة «٧»، كما قيل: (السوق)

فى (السوق) فتكون السورة سميت بذلك لرفعها و علو شأنها، أو لأنها رفعة و مرتبة لمن أنزلت عليه صلى الله عليه و آله و سلم.

و الآية فى العربية: الدلالة على الشىء و العلامة «٨».

و سميت آيات القرآن بذلك لأنها علامات و شواهد و دلالات على صدق النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و على الحلال و الحرام

و سائر الأحكام.

- وقالوا للرأية: آية لأنها علامة يستدلون بها «٩». (١) هو عدى بن زيد بن حماد بن زيد التميمي، شاعر، من دهاة الجاهلين، كان فصيحاً، يحسن العربية و الفارسية.
- توفى نحو ٣٥ قبل الهجرة. الأعلام ٢٢٠ / ٤، وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٢١٤.
- (٢) لم أقف على من ذكر هذا البيت.
- (٣) بفتح السين و سكون الواو.
- (٤) اللسان (سور)، و مختار الصحاح، و المصباح المنير، و البرهان ١ / ٢٦٤.
- (٥) في بقیة النسخ: أبو عبيد.
- (٦) مجاز القرآن ١ / ٥ (بنحوه) و راجع المفردات للراغب (سور) ٢٤٨ و البحر المحيط ١ / ١٠١، و اللسان (سأر) و تفسير الطبري ١ / ٤٦ و ابن عطية ١ / ٨١ و البرهان ١ / ٢٦٣، و الإتيان ١ / ١٥٠، و القرطبي لابن مطرف ١ / ٢٦.
- (٧) ذكر نحوه القرطبي ١ / ٦٦.
- (٨) و في الاصطلاح: هي طائفة ذات مطلع و مقطع مندرجة في سورة من القرآن. راجع البرهان ١ / ٢٦٦، و الإتيان ١ / ١٨٧، و مناهل القرآن ١ / ٣٣٩.
- (٩) اللسان (أيا) و البرهان ١ / ٢٦٦.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٩٣
- و قال زهير «١»:
- أراني إذا ما شئت لاقيت آية تذكرني بعض الذي كنت ناسيا «٢» أي علامة و أماره.
- و قال النابغة:
- توهمت آيات لها فعرفت لها لسته أعوام و ذا العام سابع
- «٣» و قال الله «٤» عزّ و جلّ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ التَّقَاتِ «٥» أي علامة و دلالة على صدق ما جاء به نبيكم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ «٦».
- و قال الله «٧» عزّ و جلّ ... وَ رَسُولًا إِلَىٰ يَبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ «٨».
- و أما قولهم: جاءوا بآيتهم، فقال أبو عمرو «٩»: بجماعتهم إذا جاءوا و لم يدعوا وراءهم شيئاً «١٠». (١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية (توفى سنة ١٣ ق ه).
- انظر ترجمته في الشعر و الشعراء ص ٧٣، و شرح شواهد المغنى: ١٣١ و جواهر الأدب ٢ / ٤٦، و الأعلام ٣ / ٥٢.
- (٢) انظر: ديوان زهير: ١٠٧.
- (٣) انظر: ديوان النابغة ٧٩.
- و مجاز القرآن ١ / ٣٣، و تفسير القرطبي ١ / ٦٦، و ابن كثير: ٧ / ١ و شرح أبيات سيويه للسيرا في ١ / ٤٤٦، و الكتاب لسيويه: ٢ / ٨٦ و الشطر الأول منه في الحجّة لأبي على الفارسي ١ / ٢٥٧.
- (٤) لفظ الجلالة ليس في د، ظ.
- (٥) آل عمران (١٣).
- (٦) تفسير الطبري ٣ / ١٩٣، و ابن كثير ١ / ٣٥٠.
- (٧) لفظ الجلالة ليس في بقیة النسخ.
- (٨) آل عمران (٤٩).

(٩) إسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو، لغوى أديب، جمع أشعار نيف و ثمانين قبيلة من العرب و دونها، سكن بغداد و مات بها (٩٤-٢٠٦ هـ) و قيل سنة ٢١٠ هـ.

انظر تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٩، و الميزان ٤/ ٥٥٧، و الأعلام ١/ ٢٩٦.

(١٠) انظر مشكل القرآن و غريبه لابن قتيبة ١/ ٢٦، و تفسير ابن عطية ١/ ٨١ و القرطبي ١/ ٦٦، و اللسان ١٤/ ٦٢، مادة (أيا) و مختار الصحاح و البرهان ١/ ٢٦٦.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٩٤

و قيل: كان الأصل في قولهم جاءوا بآيتهم للراية، ثم كثر حتى قيل للجماعة (آية) «١» و إن لم يكن معهم راية. قال البرج بن مسهر «٢»:

خرجنا من النقيين لا حي مثلنا بآياتنا نزجى اللقاح المطافلا و قال بعضهم: سميت آيات القرآن بذلك لأنها جماعة حروف أو كلمات «٣»، و «٤» أصل «آية» عند سيبويه: (أوية) تركت الواو و انفتح ما قبلها فقلبت ألفا «٥» و إنما جعل سيبويه موضع العين واوا دون الياء، قال: لأن ما كان موضع العين منه «واو» و اللام «ياء» أكثر مما موضع العين منه و اللام «ياء». (١) في بقیة النسخ: سقطت من الأصل.

(٢) برج من مسهر بن جلاس الطائي شاعر جاهلي، معمر، اختار أبو تمام أبياتا من شعره (توفى نحو ٣٠ ق هـ).

انظر: ترجمته في شرح شواهد المغنى: ٢٨٠، و موسوعة الشعر العربي ٤/ ٩٥، و الأعلام ٢/ ٤٧، و البيت في تفسير القرطبي ١/ ٦٦، و ابن كثير ١/ ٨، و اللسان (أيا) ١٤/ ٦٢.

و معنى النقيين: تشبيه (نقب) و هو الطريق بين الجبلين. اللسان ١/ ٧٦٧ (نقب).

نزجى اللقاح: و نزج بمعنى: رقص، و اللقاح: مصدر قولك: لقتح الناقة تلحق إذا حملت. اللسان ٢/ ٥٧٩ (لحق) و (نزج) ٢/ ٣٧٦.

و المطافل: جمع بغير الياء، و هي الناقة التي قرب عهدا بالنتائج. اللسان ١١/ ٤٠٢ (طفل).

فكان الشاعر يقول: خرجنا من طريق لا يماثلنا أحد من أهل الأحياء، خرجنا بجماعتنا و بعدنا و عدتنا و ركابنا المتنوعة.

(٣) و هو نحو كلام أبي عمرو الشيباني المتقدم.

(٤) سقطت الواو من ظ.

(٥) راجع اللسان ١٤/ ٦٣ (أيا) فقد نقل كلام الجوهري عن سيبويه ثم قال: «- أي صاحب اللسان- قال ابن بري: لم يذكر سيبويه أن عين (آية) واو كما ذكر الجوهري، و إنما قال: أصلها (أية)- بفتح الهمزة دون مد و تشديد الياء- فأبدلت الياء الساكنة ألفا، و حكى عن الخليل أن وزنها فعلة». أي على وزن شجرة، فتصير على هذا «أويه» أو «أبيئه» و قد ذكر هذا عن سيبويه كل من ابن عطية في تفسيره ١/ ٨٢ و القرطبي ١/ ٦٦ و ابن كثير ١/ ٨ و الزركشي ١/ ٢٦٦، و كل هؤلاء نقلوا عن سيبويه أن أصلها (أبيئه) أي أن موضع العين (ياء).

و راجع اللسان أيضا حيث أنشد الشطر الأول من البيت الآتي لأبي زيد:

لم يبق هذا الدهر من آياته

قال: فظهور العين في آياته يدل على كون العين «ياء». إلا أن ابن منظور كان قد قرر قبل هذا أن أصل آية أوية بفتح الواو، و موضع العين واو.

و النسبة إليه أوى. انتهى و هو نفس ما ذكره السخاوى.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٩٥

لأن مثل «شويت» أكثر من «حييت». و النسب إليها (أوى) «١». و قال الفراء «٢»:

«آية فاعلة، و الأصل: (آبيئه) «٣»، و لكنها خففت، فذهبت منها اللام».

و جمع آية: آى و آيات آياى على أفعال «٤»، و أنشد أبو زيد «٥»:

لم يبق هذا الدهر من آياته غير أثافيه و أرمدائه

«٦» و آية الرجل: شخصه، يقال منه: تأييته «٧» و تأييته مثل تفعلته، و تفاعلته «٨» إذا قصدت آيته.

و قالت امرأة لابنتها:

الحصن أدنى لو تأييته من حثيك الترب على الراكب

«٩» و يروى: لو تأييته - بالمد- (١) قال ابن برى: فأما (أوى) «فلم يقله أحد علمته غير الجوهري» اه. اللسان ١٤ / ٦٣ (أيا).

(٢) يحيى بن زياد الديلمى، إمام العربية توفى سنة ٢٠٧ هـ. طبقات المفسرين للداودى (٢ / ٣٦٧).

(٣) مثل آمنه، نسب هذا القول ابن عطية فى تفسيره ١ / ٨٢، إلى الكسائى و كذلك القرطبى ١ / ٦٦، و ابن كثير ١ / ٨، و الزركشى فى

البرهان ١ / ٢٦٦.

و ذكره الراغب دون عزو و ضعفه، قال: لقولهم فى تصغيرها: (أئية) - مثل أمية- و لو كانت (فاعلة) لقليل: «أوية» مادة (أى) ٣٣.

و ذكره صاحب اللسان (أيا) معزوا إلى الفراء، و انظر: المصباح المنير ١ / ٣٢ (أوى).

(٤) انظر: اللسان ١٤ / ٦٣ (أيا) و مختار الصحاح ص ٣٧.

(٥) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى، أبو زيد. أحد أئمة الأدب و اللغة، من أهل البصرة، و توفى بها (١١٩-٢١٥ هـ). انظر جمهرة

أنساب العرب ٣٧٣، و تاريخ بغداد ٩ / ٧٧، و الأعلام ٣ / ٩٢.

(٦) البيت فى تفسير القرطبى ١ / ٦٦، و اللسان (أيا) ١٤ / ٦١، ٦٢ و أورده ابن منظور كذلك فى مادة (رمد) ٣ / ١٨٥ بلفظ:

لم يبق هذا الدهر من ثريائه

و الأتافى: جمع (الأثفية) بالضم و بالكسر - الحجر توضع عليه القدر. القاموس المحيط ٤ / ٣١٠. و الأرمداء: كالأربعاء: الرماد. القاموس

المحيط ١ / ٣٠٦.

(٧) فى د، ظ: يايته.

(٨) انظر اللسان (أيا) تجد هذا بنصه. و راجع القاموس ٤ / ٣٠٣ فقد ذكر نحو ما هنا دون ذكر البيت.

(٩) قال ابن منظور: «فى مادة (حصن) و امرأة حصان - بفتح الحاء - عفيفة بينة الحصانة و الحصن - بضم الحاء فى الثانية - .. و قد

حصنت المرأة تحصن حصنا و حصنا و حصنا - بكسر فضم ففتح - إذا عفت عن الريبة فهى حصان» ثم أنشد البيت المذكور ..

اللسان ١٣ / ١٢٠ «حصن».

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٩٦

و قوارع «١» القرآن: الآيات التى يتعوذ بها و يتحصن. و سميت بذلك لأنها تقمع الشيطان و تفرعه، و تصرف كل مخوف و تدفعه،

كآية الكرسي «٢»، و المعوذتين و يس، و تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ «٣» و نحوها.

و قالوا «٤» «٥»: الطواسين و الطواسيم، و آل حم و الحواميم «٦».

و أنشد أبو عبيدة:

..... و بالطواسيم التى قد ثلثت

و بالحواميم التى «٧» قد سبعت «٨»

(١) فى لسان العرب ٨ / ٢٦٨ «قرع»: قرع الشىء قرعا: سكنه و قرعه: و قوارع القرآن منه:

«الآيات التى يقرأها إذا فرغ من الجن و الإنس فى آمن، مثل آية الكرسي و آيات آخر سورة البقرة و ياسين، لأنها تصرف الفرع عن

قرأها، كأنها تفرع الشيطان» و نحوه فى القاموس المحيط ٣ / ٦٩ «قرع».

و هذه التسمية لبعض سور القرآن و آياته ذكرها السخاوى و نقلها عنه السيوطى فى الإبتقان ١/١٦٣ و لم أقف على من سبقهما إلى هذه التسمية. و الله أعلم.

(٢) هى قوله تعالى الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما فى السماوات و ما فى الأرض .. (٢٥٥). من سورة البقرة.
(٣) الملك (١).

(٤) تقدم أن قلت بأنه حصل تقديم و تأخير فى د، ظ فمن هنا إلى آخر الكلام على ألقاب سور القرآن مقدم فيهما على الحديث عن السورة و الآية.

(٥) و القائلون هم علماء علوم القرآن و اللغة العربية، قالوا: الطواسين و الطواسيم لأن الميم و النون متقاربتان فى المخرج. و راجع اللسان ١٢/٣٦٣ (طسم).

(٦) قال أبو عبيد: «آل حم كما يقال: هؤلاء آل فلان كأنك أضفتهم إليه». فضائل القرآن: ١٨٨ و انظر البرهان ١/٢٤٨ و اللسان ١٢/١٥٠ (حمم).

(٧) فى مجاز القرآن: اللواتى سبعت.

(٨) هذان الشيطان هما ضمن ثلاثة آيات قيلت فى أسماء سور القرآن الكريم أو فى أقسام سور القرآن، و قد ذكرها أبو عبيد بتمامها فى مجاز القرآن قال: قال سليمان فى جمع أسمائها: حلفت بالسبع اللواتى طولت و بمئين بعدها قد أمئيت و بمئتان تثنيت فكررت و بالطواسيم التى قد ثلثت و بالحواميم اللواتى سبعت و بالمفصل اللواتى فصلت

اه ٧/١ و ذكرها الطبرى فى مقدمته تفسيره دون عزو ١/٤٦، و نقلها ابن منظور عن أبى عبيد، انظر اللسان ١٢/٣٦٣ (طسم) أمّا أبو عبيد فقد عزاها إلى سليمان، و الظاهر أنه سليمان بن يزيد العدوى، فقد ذكره أبو عبيد عند تفسيره لسورة الروم مستشهدا ببيت من شعره. المجاز ٢/١٢٤.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٩٧

ألقاب «١» سور القرآن «٢»

و ألقاب سور القرآن «٣»:

البقرة، و آل عمران، و النساء، و تسمى سورة العقود: ب (العقود) و ب (المائدة) «٤». (١) ألقاب جمع: لقب، و اللقب: اسم يسمى به الإنسان سوى اسمه الأول و يراعى فيه المعنى.

و اللقب ضربان: ضرب على سبيل التشريف كألقاب السلاطين، و ضرب على سبيل النبز، و إياه قصد بقوله تعالى و لا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ الحجرات (١١) قاله الراغب فى المفردات ٤٥٢ (لقب) و راجع اللسان ١/٧٤٣ (لقب).

و لا شك أن العلم ينقسم إلى اسم و كنية و لقب، فالاسم مثل زيد، و الكنية: ما صدرت بأب أو أم، و اللقب: ما أشعر برفعة المسمى أو وضعه. و هو غير الاسم. انظر قطر الندى لابن هشام ١٣٤.

(٢) هناك كلمات مبتورة على هامش «ت» فهت منها هذا العنوان.

(٣) قال الزركشى فى البرهان ١/٢٦٩ عند حديثه عن تعداد أسماء السور- «قد يكون للسورة اسم، و هو كثير، و قد يكون لها اسمان ... و قد يكون لها ثلاثة أسماء ... و قد يكون لها أكثر من ذلك ..» اه. ثم تحدث عن بعض السور التى لها أكثر من اسم مع التعليل لذلك و قد ذكر السيوطى فى الإبتقان ١/١٥٥ فما بعدها ذكر أسماء للسور سورة سورة إلا القليل منها لم يتعرض لها، و هو نحو كلام

السخاوى مع التصريح أحيانا بالنقل عنه.

(٤) تقدم الكلام عن أسماء السور، وهل هي توقيفية؟ أم البعض توقيفى والبعض الآخر ليس كذلك، وذلك عند الحديث عن أسماء سورة الفاتحة، وأضيف هنا ما قاله الإمام السيوطى حتى يتضح الأمر جليا حيث قال فى كتابه التحيير- فيما نقله عنه صاحب الفتوحات الإلهية- وكون أسماء السور توقيفية إنما هو بالنسبة للإسم الذى تذكر به السورة وتشتهر، وإلا فقد سُمى جماعة من الصحابة والتابعين سورا بأسماء من عندهم، كما سُمى حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب، و سُمى خالد بن

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٩٨

و الأنعام، و الأعراف، و الأنفال، و براءة، و كانوا يسمونها (القرينتين) «١» و تسمى براءة: سورة العذاب.

قال حذيفة «٢»- رحمه الله:- «إنكم تسمونها سورة التوبة و إنما هي سورة العذاب و الله ما تركت أحدا إلا نالت منه «٣».

و تسمى المقشقة، لأنها تقشقش من النفاق أى تبرئ منه «٤»، و تسمى المبعثرة «٥» لأنها بعثت عن أسرار المنافقين، و الحافرة لأنها حفرت عن أسرارهم، و المخزية و الفاضحة، و المنكلة، و المدممة، و المشردة، و سورة التوبة «٦». لقوله عزّ و جلّ لَقَدْ مَعَدَّانَ الْبَقْرَةَ فسطاط القرآن، و سُمى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الوافية ... الخ» اه.

الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: ٨ / ١.

(١) راجع الكلام على هذا عند الحديث عن السبع الطول فيما سبق.

(٢) حذيفة بن حسل بن جابر العيسى أبو عبد الله صحابى جليل، كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره توفى سنة ٣٦ هـ.

صفه الصفوة ١ / ٦١٠، و الإصابة ٢ / ٢٢٣ رقم ١٦٤٣، و التقريب ١ / ١٥٦ و الأعلام ٢ / ١٧١.

(٣) ذكر هذا بسنده إلى حذيفة: أبو عبيد فى كتاب فضائل القرآن باب سورة براءة ١٧٣.

و السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ١٢٠، و الشوكانى فى تفسيره ٢ / ٣٣٢ و كأن حذيفة- رضى الله عنه- يرى أن تسميتها بسورة العذاب أليق من تسميتها بسورة التوبة لما اشتملت عليه من فضح المنافقين و هتك أستارهم ... إلى آخر تلك المعانى التى تحملها السورة فى طياتها و هذا رأيه و اجتهاده.

و لعل ذلك كان قبل إجماع الصحابة على كتابة المصاحف. و الله أعلم.

(٤) انظر: الكشاف للزمخشري ٢ / ١٧١ و الدر المنثور ٤ / ١٢٠، و الإتيان ١ / ١٥٥.

و هذا كما قيل لسورة الكافرون و الاخلاص: المقشقة. قال أبو عبيد: «و معناه المبرئتان من الكفر و الشك و النفاق كما يقشقش الهناء الجرب فيبرئه».

مجاز القرآن ١ / ٦ و انظر: اللسان «قشقش» ٦ / ٣٣٧.

(٥) قال السيوطى:- أثناء ذكره لأسماء براءة- و حكى ابن الفرس من أسمائها المبعثرة- و أظنه تصحيف المنقرة- فإن صح كملت الأسماء عشرة، ثم رأيت كذلك- يعنى المبعثرة- بخط السخاوى فى «جمال القراء» و قال: لأنها بعثت عن أسرار المنافقين و ذكر فيه من أسمائها: المخزية و المنكلة و المشردة و المدممة. الإتيان ١ / ١٥٥-١٥٦.

(٦) قال الزمخشري: «لها عدة أسماء- ثم ذكرها، إلى أن قال: و هى تقشقش من النفاق: أى تبرئ منه، و تبعث عن أسرار المنافقين تبث عنها و تثيرها و تحفر عنها و تفضحهم و تنكلهم، و تشرذ بهم و تخزيهم و تدمدم عليهم ...» الكشاف ٢ / ١٧١ و نقله عنه الفخر الرازى ١٥ / ٢١٥ و ذكر لها ابن الجوزى تسعة أسماء مع عز و كل قول لقائله ..

قال: و المشهور بين الناس: «التوبة و براءة» زاد المسير ٣ / ٣٨٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ١٩٩

تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ... «١» إلى قصة كعب «٢» بن مالك، و مرارة بن الربيع «٣»، و هلال بن أمية «٤» «٥».

و سورة يونس - عليه السلام - و سورة هود - عليه السلام - و إنما سُميت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لخفة اسمه، و لم يقل سورة نوح، لأن السورة «٦» الأخرى تسمى سورة نوح، و لم يقل سورة لوط، لأن قصته لم ينفرد بها دون إبراهيم - عليه السلام «٧» -.

و سورة يوسف - عليه السلام - و سورة الرعد، و سورة إبراهيم «٨»، و سورة الحجر، و سورة النحل، و تسمى سورة النعم و سورة النعيم، و سبحان و تسمى سورة الإسراء و سورة بنى إسرائيل، و سورة الكهف، و (كهيعص)، و تسمى سورة مريم - عليها السلام -، و طه، و تسمى سورة الكليم «٩»، و سورة اقترب «١٠» و تسمى سورة الأنبياء - (١) التوبة: (١١٧).

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الأنصارى، صحابى شاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا «مات سنة ٥٠ هـ» أو نحوها.

مشاهير علماء الأمصار ١٨ و الإصابة ٨ / ٣٠٤، رقم ٤٧٢٧ و التقريب ٢ / ١٣٥ و الأعلام ٥ / ٢٢٨.

(٣) هو مرارة بن الربيع العامرى الأنصارى، من بنى عمرو بن عوف، شهد بدرًا، و هو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزوة تبوك، و تاب الله عليهم و نزل القرآن فى شأنهم.

انظر الاستيعاب على هامش الإصابة ٩ / ٥٩، و فيه: «مرارة بن ربيعة، و يقال: ابن ربيع ...» و راجع البداية و النهاية ٥ / ٢٢ و الإصابة ٩ / ١٥٩ رقم ٧٨٥٩.

(٤) هلال بن أمية الواقفى، شهد بدرًا، و هو أحد الثلاثة الذين خلفوا و هو الذى قذف زوجته بشريك بن سحمان. انظر الاستيعاب ١٠ / ٤٠٢ و الإصابة ١٠ / ٢٥٢ رقم ٨٩٧٩.

(٥) انظر قصة هؤلاء الثلاثة فى سيرة ابن هشام ٢ / ٥١٩ ٥٣١، و زاد المعاد ٣ / ٥٥٢، و البداية و النهاية ٥ / ٢١.

(٦) فى ظ: لأن سورة الأخرى. خطأ.

(٧) انظر نحو هذا التعليل فى البرهان ١ / ٢٧١، و الإتيان ١ / ١٦٠. و مما قاله الزركشى - معللاً لتسميتها بهذا الاسم - قال: «تكررت هذه القصص فى سورة الأعراف و سورة هود و الشعراء بأوعب مما وردت فى غيرها و لم يتكرر فى واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود - عليه السلام - كتكرره فى هذه السورة، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته فى أربعة مواضع ..» اه من المصدر نفسه.

(٨) فى د، ظ: و سورة إبراهيم - عليه السلام -.

(٩) يقول السيوطى فى الإتيان ١ / ١٦١: «رأيت فى (جمال القراء)» للسخاوى أن سورة طه تسمى «سورة الكليم»، و أعاد السيوطى نقل ذلك عن السخاوى ١ / ١٥٧ عند حديثه عن أسماء السور.

(١٠) فى د. و ظ: و سورة اقتربت. غلط.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٠٠

عليهم السلام -، و سورة الحج، و (قد أفلح) و تسمى سورة المؤمنين «١»، و سورة النور، و سورة الفرقان، و (طسم) و تسمى الشعراء، و طس، و تسمى سورة النمل و سورة سليمان - عليه السلام -، و (طسم) و تسمى سورة القصص، و (الم أحسب الناس) و تسمى سورة العنكبوت، و (الم غلبت الروم) و تسمى سورة الروم، و السورة التى بعدها «٢» تسمى سورة لقمان، و بعدها السجدة، و بعدها الأحزاب، و بعدها سورة سبأ، و بعدها فاطر، و تسمى سورة الملائكة، و بعدها يس، و هى قلب القرآن.

و قال صلى الله عليه و سلم: «(و قلب القرآن يس)» «٣» و بعدها الصافات، و سورة ص، و تسمى سورة داود - عليه السلام -، و سورة الزمر و تسمى سورة الغفر، و سورة غافر و تسمى سورة المؤمن، و (حم) السجدة، و تسمى فصلت، و تسمى أيضاً سورة المصاييح، «و حم عسق» و تسمى الشورى، و تليها الزخرف، ثم الدخان، ثم الجاثية و تسمى الشريعة، ثم الأحقاف، ثم سورة محمد صلى الله عليه و سلم، و تسمى سورة القتال، ثم سورة الفتح، ثم الحجرات، ثم سورة ق، و يقال لها: سورة الباسقات، ثم الذاريات، ثم الطور، ثم النجم، ثم (اقتربت الساعة) و تسمى سورة القمر، ثم سورة الرحمن عزّ و جلّ، ثم الواقعة، ثم الحديد، ثم المجادلة، ثم الحشر، ثم سورة

الممتحنة- بفتح الحاء «٤»-، و الممتحنة: سبعة بنت الحارث «٥». و تسمى أيضا سورة المودة و سورة الامتحان «٦»، ثم (١) هكذا بالجر على الإضافة و يجوز الرفع على الحكاية.

(٢) كلمة (بعدها) ساقطة من د، ظ.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه ٢ / ٤٥٦ كتاب فضائل القرآن، و الترمذى في سننه ٨ / ١٩٦ أبواب فضائل القرآن، و راجع تفسير ابن كثير ٣ / ٥٦٢ و الدر المنثور ٧ / ٣٧.

قال العجلوني: و الحديث فيه ضعف و لكنه يعمل به في فضائل الأعمال. كشف الخفاء ١ / ٢٣٢ رقم ٧٠٩.

(٤) يقول ابن حجر في الفتح: ٨ / ٦٣٣ «و المشهور في هذه التسمية: فتح الحاء، و قد تكسر و به جزم السهيلي، فعلى الأول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها و على الثاني صفة للسورة كما قيل لبراءة: الفاضحة» اه. و راجع الإتقان ١ / ١٥٨.

(٥) سبعة بنت الحارث الأسلمية. انظر أسباب النزول للواحدى: ٢٤١ و راجع ترجمتها في الاستيعاب ١٣ / ٣٦، و الإصابة ١٢ / ٢٩٦ رقم ٥١٨، ٥٢١ و التقريب ٢ / ٦٠١.

و قد رجح القرطبي ١٨ / ٤٩، ٦١، و ابن حجر ٨ / ٦٣٣ و الشوكاني ٥ / ٢٠٩ أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

و راجع لباب النقول للسيوطى ٧٣٣ و الدر المنثور ٨ / ١٣٢.

(٦) نقل هاتين التسميتين عن المؤلف السيوطى في الإتقان ١ / ١٥٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٠١

سورة الصف، و تسمى سورة الحواريين، ثم سورة الجمعة، ثم سورة المنافقين، ثم سورة التغابن، ثم سورة الطلاق، و تسمى سورة النساء القصرى، ثم سورة التحريم، و تسمى أيضا سورة النبى صلى الله عليه و سلم، ثم تبارك، و تسمى سورة الملك و الواقعة و المنجية و المانعة «١» و المانعة «٢»، ثم سورة (ن) و تسمى سورة القلم، ثم الحاقة ثم (سأل سائل) و يقال لها:

سورة الواقع و سورة المعارج، ثم سورة نوح- عليه السلام-، ثم (قل أوحى) و تسمى سورة الجن و سورة الوحى، ثم سورة المزمل، ثم سورة المدثر، ثم سورة (لا أقسم) و تسمى سورة القيامة، ثم (هل أتى) و تسمى سورة الإنسان، ثم المرسلات، ثم (عم يتساءلون) و تسمى سورة النبأ، و سورة التساؤل ثم النازعات، و تسمى سورة الساهرة، و سورة الطامة ثم عبس و تسمى سورة السفرة، ثم (إذا الشمس كورت) و يقال لها: سورة التكوير و تسمى أيضا كورت، ثم (إذا السماء انفطرت) و يقال لها: سورة الانفطار.

و تسمى أيضا انفطرت، ثم سورة «٣» المطرفين، و تسمى سورة التطيف، ثم (إذا السماء انشقت) و يقال لها: سورة الانشقاق و يقال أيضا: انشقت، ثم سورة البروج، ثم سورة الطارق، ثم سورة الأعلى عزّ و جلّ، ثم سورة الغاشية ثم سورة (و الفجر) ثم سورة البلد، ثم سورة (و الشمس)، ثم سورة (و الليل)، ثم سورة (و الضحى)، ثم «٤» (ألم نشرح)، ثم سورة (و التين)، ثم سورة (اقرأ)، و تسمى سورة العلق، و سورة القلم ثم سورة القدر، ثم سورة (لم يكن) و تسمى سورة البرية و البينة و القيمة و الانفكاك «٥». ثم (إذا زلزلت) و تسمى سورة الزلزلة و الزلزال و يقال لها أيضا: زلزلت، ثم (و العاديات)، ثم (القارعة)، ثم (ألهاكم) و تسمى سورة التكاثر، ثم (و العصر)، ثم (الهمزة)، ثم سورة الفيل، ثم سورة قريش، و هما سورتان «٦». (١) أخرج الترمذى بسنده إلى ابن عباس يرفعه أن النبى - صلى الله عليه و آله و سلم- قال: «.. هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر» قال الترمذى: هذا حديث غريب من هذا الوجه اه. انظر السنن ٨ / ٣٠٠.

(٢) قال السيوطى: «و فى «جمال القراء»: تسمى أيضا الواقعة و المانعة» الإتقان ١ / ١٥٩.

(٣) كلمة (سورة) ليست فى د، ظ.

(٤) فى ظ: ثم سورة ألم نشرح.

(٥) نقله السيوطى فى الإتقان ١ / ١٥٩ عن السخاوى.

(٦) و هذا هو الصحيح، و من قال: إنهما سورة واحدة نظرا لاتصال ألفاظهما و معانيهما، فهو قول مرجوح، و الكثير على خلافه. انظر مشكل القرآن و غريبه ٢/ ٢١٨، و تفسير الطبري ٣٠/ ٣٠٦، و القرطبي ٢٠/ ٢٠٠، و أبي حيان ٨/ ٥١٤، و ابن كثير ٤/ ٥٥٣، و الدر المنثور ٨/ ٦٣٤، و الإتيان ١/ ١٨٦.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٠٢

و عن جعفر الصادق «١» و أبي نهيك «٢»: أن ذلك سورة واحدة من غير فصل «٣»، ثم (أ رأيت) و تسمى سورة الدين و سورة الماعون، ثم «٤» «إنا أعطيناك» و تسمى سورة الكوثر، ثم (قل يا أيها الكافرون) و يقال لها: الكافرون، و يقال: سورة الكافرين، و يقال لها أيضا: سورة العبادة، ثم سورة النصر، و تسمى سورة التوديع «٥»، لما فيها من الإيماء إلى وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم «٦»، ثم سورة (تبت) و تسمى سورة المسد، ثم (قل هو الله أحد) و تسمى سورة الإخلاص و سورة الأساس لاشتغالها على توحيد الله تعالى الذي هو أساس الدين «٧»، ثم سورة الفلق، ثم سورة الناس و يقال لهما: المعوذتان، و المشقشقتان «٨»، من قولهم: شقشق البعير إذا هدر، و شقشق العصفور و خطيب مشقشوق، و خطيب ذو شقشقة، و الشقشقة: التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج كالرئة شبه الخطيب بالفحل «٩».

و هاتان سورتان من القرآن يجمع الأمة، و يروى عن ابن مسعود أنه كان يحكمهما من المصاحف، و يقول: «لا تزيدوا «١٠» في كتاب الله ما ليس منه» «١١». فإن كان هذا (١) جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين، الهاشمي القرشي أبو عبد الله الملقب ب «جعفر الصادق» سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من أجلاء التابعين (٨٠-١٤٨ هـ) صفة الصفوة ٢/ ١٦٨ و التقريب: ١/ ١٣٢، و الأعلام ٢/ ١٢٦.

(٢) أبو نهيك- بفتح فكسر- و هناك كثير ممن يكنى بهذه الكنية. راجع الكنى و الأسماء للإمام مسلم ٢/ ٨٤٩ و للدولابي ٢/ ١٤٢، و الاستيعاب ١٢/ ١٦٤، و التقريب ٢/ ١٥، ٤٨٢، و لم أستطع الجزم بالمقصود هنا، إلا أنني أميل إلى أنه القاسم بن محمد الأسدي، روى عنه الثوري و غيره. كما في الكنى للإمام مسلم و الدولابي. و الله أعلم.

(٣) و نقل هذا عن السخاوي: السيوطي في الإتيان ١/ ١٨٦.

(٤) في بقیة النسخ: ثم سورة إنا أعطيناك.

(٥) راجع فتح الباري ٨/ ٧٣٦، و تفسير القرطبي ٢٠/ ٢٢٩، ٢٣٢. و الإتيان ١/ ١٥٩.

(٦) و هذا ما فهمه ابن عباس رضی الله عنهما من هذه السورة فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس قال: «كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ... إلى أن قال: هو أجل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أعلمه له، قال:

إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَ ذَلِكَ عَلامَةُ أَجْلِكَ - فَسَيُحِبُّ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول» فتح الباري ٨/ ٧٣٥.

(٧) في بقیة النسخ: لاشتغالها على توحيد الله عزّ و جلّ و هو أساس .. إلخ.

(٨) انظر: تفسير القرطبي ٢٠/ ٢٥١ و الإتيان ١/ ١٥٩.

(٩) انظر اللسان ١٠/ ١٨٥ (شقق) و القاموس المحيط ٣/ ٢٥٩، و غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٥٣.

(١٠) في د، ظ: لا يزيدوا. تصحيف.

(١١) انظر مسند الإمام أحمد ٥/ ١٢٩، ١٣٠، و المصنف لابن أبي شيبة ١٠/ ٥٣٨، و تفسير ابن كثير ٤/ ٥٧١، و الدر المنثور ٨/ ٦٨٣.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٠٣

صحيحا «١» عنه فسببه أنه رأى رسول «٢» الله صلى الله عليه و سلم يعوذ بهما سبطيه «٣» فظنّ أنهما «٤» عوذتان. و المسلمون كلهم على خلاف ذلك «٥»، و مثل هذا ما حكى عن أبي أنه زاد في مصحفه سورتين: إحداهما تسمى سورة الخلع «٦» و

هي: (اللهم إنا نستعينك و نستغفرك، و نشئ عليك، و نؤمن بك و لا نكفرك، و نخلع و نترك من يهجرک)، و تسمى الثانية سورة الحفد «٧» و هي:

(اللهم إياك نعبد، و لك نصلى و نسجد، و إليك نسعى و نحفد، نرجوا «٨» رحمتك، و نخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق) «٩» فهذا أيضا مما أجمع المسلمون على خلافه. (١) قال ابن حجر فى الفتح: ٧٤٣ / ٨ - بعد أن نقل إنكار هذه الرواية عن ابن مسعود - «الطعن فى الروايات الصحيحة غير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة و التأويل محتمل» اهـ.

ثم أخذ يورد بعض التأويلات المحتملة لعمل ابن مسعود - رضى الله عنه - و راجع تفسير ابن كثير ٥٧١ / ٤ و الدر المنثور ٦٨٣ / ٨، و روح المعاني ٣٠ / ٣٥٧، و مناهل العرفان ١ / ٢٧٥، و كلام الشيخ عبد القادر الأرنؤوط فى تعليقه على جامع الأصول ٢ / ٤٤٣. (٢) فى د، ظ: النبى صلى الله عليه و سلم.

(٣) أى الحسن و الحسين - رضى الله عنهما - لأن من معانى السبط ولد الولد، و هو أحد الأسباب، و يطلق على غير ذلك. انظر: اللسان «سبط» ٧ / ٣١٠.

(٤) فى د: فظنهما. ثم كتب فى الحاشية: فى الأصل: فظن أنهما.

(٥) راجع مشكل القرآن و غريبه لابن قتيبة ٢ / ٢٢٢، و تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٥١، و الألوسى ٣٠ / ٣٥٧، و البرهان ١ / ٢٥١، و تفسير ابن عيينة ٣٤٩، و إعجاز القرآن للباقلانى ٢٩٢.

(٦) مأخوذ من قوله فى الدعاء: (و نخلع و نترك من يهجرک).

و فى المصباح المنير مادة (خلع) ١٧٨.

و فى الدعاء: (و نخلع و نهجر من يكفرک) اهـ.

قال ابن منظور: (خلع الشيء) يخلعه خلعا: جرده.

اللسان (خلع) ٨ / ٧٦.

(٧) مأخوذ من قوله فى الدعاء: (و إليك نسعى و نحفد). و فى المصباح المنير ١٤١ (حفد) حفد حفدا، من باب ضرب أى أسرع، و فى الدعاء (و إليك نسعى و نحفد) أى نسرع إلى الطاعة و انظر: اللسان ٣ / ١٥٣ (حفد) و غريب الحديث ٢ / ٩٦.

(٨) فى ظ: و نرجوا.

(٩) راجع فضائل القرآن لأبى عبيد ٢٨٤، و البرهان ١ / ٢٥١، و الإتيان ١ / ١٨٤، ١٨٥، و الدر المنثور ٨ / ٦٩٥ آخر التفسير، و المغنى لابن قدامة ٢ / ١٥٣، و مشكل القرآن ٢ / ٢٢٣، و إرواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل ٢ / ١٦٤، ١٧٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٠٤ و الذى تبين لى مما أورده السيوطى فى الدر و الإتيان أن هذا الذى حكى عن أبى بن كعب نزل به جبريل - عليه السلام - على النبى صلى الله عليه و سلم و هو فى الصلاة لما قنت يدعو على مضر، و هو - لا شك - دعاء من الأدعية المأثورة كتبها أبى أولا فى مصحفه خشية نسيانها، خصوصا و أن المسلمين أجمعوا على عدم اعتبار ذلك قرآنا راجع مناهل العرفان ١ / ٢٦٤، ٢٧١، و إعجاز القرآن للباقلانى ٢٩٢، و أبى - رضى الله عنه - كان ممن جمع القرآن الكريم فى عهد أبى بكر و عثمان - رضى الله عنهما -.

راجع المصاحف لابن أبى داود: ١٥، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٠٥

الإفصاح الموجز فى إيضاح المعجز

«١» لا ريب فى عجز البلغاء و قصور الفصحاء عن معارضة القرآن العظيم، و عن الإتيان بسورة من مثله فى حديث الزمان و القديم، و

ذلك ظاهر مكشوف و متيقن معروف، لا سيما القوم الذين تحداهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ «٢»، فإنهم كانوا ذوى حرص على تكذيبه و الردّ عليه، و حالهم معه معروفة، في معاداته و معاندته و إظهار بغضه و أذاه، و قدفه بالجنون و الشعر (١) تناول العلماء الحديث عن إعجاز القرآن من قبل السخاوى و من بعده، و بينوا أنّ العرب كانوا قبل مجيء الإسلام يتخبطون في ظلمات من الجهل بالدين سوى ما بقى من ملة إبراهيم - عليه السلام - و قد اختلط الحق بالباطل و الصحيح بالزائف و الدين بالخرافة، و لكنهم لم يكونوا جهالا في معرفة أسرار البلاغة، و سحر البيان، بل كانوا يدركون ذلك دون إمعان نظر و كثرة تفكير ..

و من هنا كان المناسب لهم أن يخاطبوا بالقرآن الذى دخل عليهم من الباب الذى يجيدونه و يحسنونه و الذى حازوا فيه قصب السبق، و هم أهل اللسان و البيان، حتى يتبين لهم أن هذا الكتاب حق و أنّ الذى جاء به صادق، فتلزمهم الحجة فيذعنون و يؤمنون عندئذ و يسعدون، إلّا من كتب الله عليهم الشقاوة، و ذلك هو الخسران المبين و كما قلت بأن كثيرا من العلماء اعتنوا بهذا الجانب و بينوا كثيرا من وجوه إعجاز القرآن، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إلى إعجاز القرآن للباقلانى ٨ - ٤٧، و ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني، و الخطابي و الجرجاني و الشفا للقاضي عياض ١ / ٢٥٨ - ٢٧٩، و البداية و النهاية: ٦ / ٦٥، و البرهان ٢ / ٩٠، و مقدمتى تفسير ابن عطية ١ / ٧١، و القرطبي ١ / ٧٩ و الإتقان ٣ / ٤ و مناهل العرفان ٢ / ٣٣١، و المعجزة الكبرى - القرآن الكريم - (٦٦)، و النبأ العظيم ص ٨٠ فما بعدها.

(٢) فإذا عجز أولئك الفصحاء البلغاء و الذين نزل القرآن بلسانهم، فمن باب أولى غيرهم ممن يأتى بعدهم على مر العصور.

راجع كلام أبى بكر الباقلانى فى هذا فى كتابه إعجاز القرآن: ٢٥٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٠٦

و السحر، فكيف يترك من هذه حاله معارضته، و هو قادر عليها و مماثلته و هو واصل إليها «١»؟! هذا و هو ينادى عليهم بقوله: قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا «٢». مع ما فيه من سبهم و سب آبائهم، و وصفهم بالجهل و العجز، و إبعادهم بالعذاب و النكال و سوء المنقلب، و رميهم بالكذب و الافتراء، و تقييح الأفعال، و تهجين ما هم عليه من الأحكام الفاسدة، و إطالة القول فى ذلك، و فى شرح أحوالهم و استقبح أعمالهم، و فيما أعد لهم من الهوان و النكال فى الدنيا و المآل «٣». أ ليس هذا و شبهه ممّا يحملهم على المعارضة لو كانوا قادرين عليها «٤»؟! و مما يجذبهم إلى المناظرة لو وجدوا سبيلا إليها «٥»؟.

و حالهم فى الجدل معلومة، و أمورهم فى تفاخرهم و طلبهم الترفع مفهوم، و قد كانوا يجعلون أموالهم دون أعراضهم، و يهون عليهم كل مستصعب فى بلوغ أغراضهم، فإذا هجاهم شاعر جدّوا فى معارضته و إجابته، و استعانوا على ذلك بمن يحسنه و يظهر عليه فى مقاولته و محاورته «٦»، فلا ريب إذا فى أنهم راموا ذلك فما أطاقوه، و حاولوه فما استطاعوه، و أنهم رأوا نظما عجيبا خارجا عن أساليب كلامهم، و رصفا بديعا مابيننا لقوانين بلاغتهم و نظامهم، فأيقنوا بالقصور عن معارضته، و استشعروا العجز عن مقابلته.

و هذا هو الوجه فى إعجاز القرآن، كما قال بعضهم: القرآن لا يدركه عقل و لا يقصر عنه فهم. (١) راجع المصدر السابق و الشفا للقاضي عياض ١ / ٢٦٧.

(٢) الإسراء (٨٨).

(٣) راجع ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن: ٢١، و إعجاز القرآن للباقلانى: ٢٠.

(٤) يقول الباقلانى: «.. أ لا ترى أنهم قد ينافر شعراؤهم بعضهم بعضا؟ و لهم فى ذلك مواقف معروفة و أخبار مشهورة و آثار منقولة مذكورة، و كانوا يتنافسون على الفصاحة و الخطابة ..

و يتفاخرون بينهم، فلن يجوز - و الحال هذه - أن يتغافلوا عن معارضته لو كانوا قادرين عليها».

إعجاز القرآن: ٢٣.

(٥) يقول عبد القاهر الجرجاني: «إنهم لم يشكوا في عجزهم عن معارضته و الإتيان بمثله و لم تحدثهم أنفسهم بأن لهم إلى ذلك سيلا على وجه من الوجوه ..» إلى آخر ما ذكره من إبانهم و محاولتهم الانتصار و الظهور على منافسيهم في هذا المجال.

انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ١١٩.

(٦) في ظ: و مجاوزته.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٠٧

و أما ما تضمنه القرآن العزيز من الأخبار عن المغيب: فليس ذلك ممّا تحدّاهم به «١» و لكنه دليل على صدق الرسول، و أنه كلام علّام الغيوب، و كذلك أيضا دلالة حال الرسول صلّى الله عليه و سلّم في كونه أميا لا معرفة له و لا يحسن ان يقرأ «٢» و لا وقف على شيء من أخبار الأمم السالفة، حتى إنّه لا يقول الشعر و لا ينظر في الكتب «٣».

ثم إنّه قد أتى بأخبار القرون الماضية و الأمم الخالية، و بما كان من أول خلق الأرض و السماء إلى انقضاء الدنيا، و هم يعلمون ذلك من حاله و لا يشكون فيه فهذه الحال دليل قاطع بصدقه صلى الله عليه «٤» و على آله «٥».

و لكن إعجاز القرآن من قبل أنه خارج في بديع نظمه و غرابه أساليبه عن معهود كلام البشر «٦»، مختص بنمط غريب لا يشبه شيئا «٧» من القول في الرصف «٨» و الترتيب لا هو من (١) هو نوع من أنواع الإعجاز و لكنه غير منحصر في هذا النوع.

انظر: الشفا للقاضي عياض ١/ ٢٦٨. و البرهان ٢/ ٩٥، و الإتيان ٧/ ٤، و مناهل العرفان ٢/ ٣٦٧، و ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٢٣، و إعجاز القرآن للباقلاني: ٣٣ و البداية و النهاية لابن كثير: ٦/ ٧١، و فضائل القرآن له في آخر تفسيره: ٥.

(٢) قال الباقلاني: «الوجه الثاني من وجوه الإعجاز: أنه كان معلوما من حال النبي صلّى الله عليه و سلّم أنه كان أميا لا يكتب و لا يحسن أن يقرأ» إعجاز القرآن: ٣٤.

و لا يفهم من هذا أن الأمية تعد معجزة بذاتها، فإنها صفة مشتركة و لكن بانضمامها إلى غيرها يمكن اعتبارها، و هذا هو ما قرره العلماء.

(٣) قال الخطابي: «و كانوا مرة- لجهلهم و حيرتهم- يقولون: أساطيرُ المأولينِ اكتتبتْها فهِى تُملى عليه بُكرَةً و أصيلا الفرقان (٥) مع علمهم أن صاحبهم أمي و ليس بحضرته من يملأ أو يكتب ..

البيان ضمن ثلاث رسائل ٢٨، و انظر البرهان ٢/ ١٠٤، و الإتيان ٤/ ١٤.

(٤) في د، ظ: صلّى الله عليه و سلّم.

(٥) راجع المصدر السابق، و البداية و النهاية لابن كثير ٦/ ٧٢.

(٦) و هو نحو كلام الباقلاني في إعجاز القرآن ٣٥- ٥٠.

قال ابن عطية في مقدمته تفسيره: «و الصحيح الذي عليه الجمهور أن التحدى إنما وقع بنظمه و صحه معانيه و توالى فصاحة ألفاظه» ١/ ٧١، و نقله عنه القرطبي ١/ ٧٦ و الزركشى ٢/ ٩٧، و السيوطي في الإتيان ٤/ ٨، و انظر الشفا ١/ ٢٦٤، و مناهل العرفان ٢/ ٣٣٢.

و يقول الزركشى:- بعد أن ساق الأقوال في وجوه الإعجاز- «أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال، لا بكل واحد على انفراده فإنه جمع ذلك كله، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع ...» اه. البرهان ٢/ ١٠٦. و نقله عنه السيوطي ٤/ ١٥ و هو كما قال.

(٧) في ظ: لا يشبهه شيئا. خطأ.

(٨) في ظ: في الوصف. و الرصف: ضم الشيء بعضه إلى بعض و نظمه. اللسان ٩/ ١١٩ (رصف).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٠٨

قبيل الشعر، و لا هو «١» من ضروب الخطب و السجع «٢»، يعلم من تأمله أنه خارج عن المألوف، مبين للمعروف، متناسب في البلاغة،

متشابهة في البراعة، برىء من التكلف، منزّه عن التصنع والتعسف، و كلام البشر- وإن كان من فصيح بليغ- يظهر فيه- إذا طال- تفاوت واختلاف وإخلال «٣». و القرآن «٤» العزيز على ذوق واحد، إن بشر أو أنذر أو وعظ أو حذر «٥» أو قصّ وأخبر، أو نهى أو أمر «٦»، و ليس ذلك لرؤساء الكلام و فحول النظام، فقد يجيد بعضهم المدح و يقصّر في ضده، و في وصف الخيل و سير الليل دون وصف الحرب و الجود و المطر و السيل.

و القرآن العزيز كله- و إن أطال «٧» في هذه المعاني التي ذكرتها أو أوجز على قرى «٨» واحد، [لا لتعثر] «٩» فيه على اختلاف و لا لتقصير بواحد فلا يشك في صحته نزوله من عند الله عزّ و جلّ ذو بصيرة «١٠». (١) (هو) ليست في بقية النسخ.

(٢) انظر جواب الباقلاني على من ادعى أنّ القرآن مشتمل على الشعر و السجع (٥٣-٥٧).

(٣) يقول الباقلاني: «و متى تأملت شعر الشاعر البليغ: رأيت في شعره على حسب الأحوال التي يتصرف فيها، فيأتي بالغاية في البراعة في معنى فإذا جاء إلى غيره قصر عنه و وقف دونه، و بان الاختلاف على شعره، و هؤلاء لا خلاف في تقدمهم في صنعة الشعر، و لا شك في تبريزهم في مذهب النظم و الخطب و الرسائل و نحوها، و ذكر مثل هؤلاء يغني عن ذكر غيرهم» اه. انظر إعجاز القرآن: ٣٧ (باختصار يسير).

(٤) سقطت الواو من ظ.

(٥) في بقية النسخ: أو وعظ و حذر.

(٦) انظر نحو هذا في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٢٧.

و إعجاز القرآن للباقلاني: ٣٦ و البرهان للزركشي: ١٠٣/٢.

(٧) في د، ظ: و ان طال.

(٨) القرو و القرى: كل شيء على طريق واحد، يقال: ما زال على قرو واحد و قرى واحد، و رأيت القوم على قرو واحد، أى على طريقه واحدة. اللسان ١٧٥/١٥ (قرا).

(٩) هكذا في الأصل: لا لتعثر فيه. و لا معنى لها. و في د، ظ: لا تعثر و كذلك لا معنى لها. و في ظق:

لا تعثر. و هو الصواب.

(١٠) يقول الخطابي: «و معلوم أن الإتيان بمثل هذه الامور، و الجمع بين أشاتها حتى تنتظم و تتسق أمر تعجز عنه قوى البشر، و لا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه، و عجزوا عن معارضته بمثله ..» اه.

ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: ٢٨.

و نقله عنه الزركشي في البرهان ١٠٤/٢، و السيوطي في الإتقان ١٣/٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٠٩

و لا قدرة لأحد من البشر على أن يأتي بمثله في أحكام معانيه «١» و انتظام ألفاظه و بديع مناهجه «٢».

و لقد عجزت العرب- مع قدرتها على التصرف في الكلام و الفصاحة و فروع البلاغة- عن معارضته بسورة «٣».

و من السور ما يقل عدده «٤»، و قد أعلمهم أنهم لا يقدرّون على ذلك «٥»، فنطق لسان الحال بعجزهم، و وقوع إياهم من الوصول الى شيء منه، و انحرفوا إلى القتال و بذل الأموال في المعاندة «٦»، فالقرآن إذا لهذا السبب: أعظم آياته صلّى الله عليه و سلّم، و أوضح الأدلة على صحته نبوته «٧».

و لهذا قال الله عزّ و جلّ: .. لا ريبَ فيه* «٨» أى لا- يرتاب فيه ذو لبّ فإن قيل: ما معنى قولكم: النظم الغريب و الرصف العجيب؟ و هل ثم زائد على تعلق الكلام بعضه ببعض، و ذلك: الإسم بالاسم و الفعل بالاسم و الحرف بهما، و هذا موجود في كلام العرب، فبأى شيء باين القرآن كلام العرب؟ قيل: ما كل ما يحيط به العلم تؤديه الصفة، و لكن أ لست تفضل كلام البلغاء و الخطباء على غيره؟!.

و ترى أيضا فلانا أبلغ من فلان و أخطب و أشعر و أفصح؟ (١) في د، ظ: في إحكام مكانته.

(٢) في بقیة النسخ: منهاجه.

(٣) في: ظ: عن معارضة سوره.

(٤) كسوره الكوثر مثلا فإنها أقصر سوره، و هي ثلاث آيات قصار.

راجع إعجاز القرآن للباقلاني ٢٥٤، و مناهل العرفان: ١٢٩ / ٢.

(٥) و التحدى بسوره هي آخر المراحل التي تحداهم بها فعجزوا.

قال تعالى أم يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ .. يونس (٣٨).

(٦) راجع نحو هذا في إعجاز القرآن للباقلاني: ٢٤٩.

(٧) يقول ابن كثير: «و مثل هذا التحدى إنما يصدر عن واثق بأن ما جاء به لا يمكن للبشر معارضته و لا الاتيان بمثله، و لو كان من منقول من عند نفسه لخاف أن يعارض فيفتضح، و يعود عليه نقيض ما قصده من متابعه الناس له، و معلوم لكل ذى لب أن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم من أعقل خلق الله تعالى بل أعقلهم و أكملهم على الإطلاق في نفس الأمر، فما كان ليقدم على هذا الأمر إلّا و هو عالم بأنه لا يمكن معارضته و هكذا وقع ...» اه البداية و النهاية ٦ / ٤٨.

(٨) البقرة و السجدة (٢).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢١٠

فبأى شيء حصلت هذه التفرقة؟ «١».

فكذلك عرفت العرب و من يعلم البلاغه من غيرهم مباينة القرآن العزيز سائر الكلام، و ذلك بصحة الذوق، و سلامة الطبع و لطف الحس، حتى أن منهم من يعرف شعر الشاعر، و إن دلّس بغيره، و يفصله ممّا «٢» دلّس به و يقول «٣»: هذا كلام فلان «٤». و لقد رفع الى الخليفة «٥» شعر صالح بن عبد القدوس «٦» في شيء من الكفر فلما مثل بين يديه، أنكر أن يكون ذلك من قوله، فأنشد غير ذلك مما اعترف به، فقال: هذا من نسبة ذاك، فقتله.

فانظر كيف عرف شعره و أسلوبه و اتحاد طريقه حتى قضى بأنه كله شيء واحد، و إن لم يكن في الثاني شيء مما في الأول. و قد يكون كلام البشر فصيحاً مليحاً موصوفاً بالجودة، و أنه مطابق للمعنى، سليم من التعمق و التعسف و التكلف، برىء من النقصان و الزيادة، حسن المجاورة، تتبع الكلمة الكلمة التي تناسبها و تكون بها أولى من غيرها، خفيف على السمع، حلو في النطق جار على المعتاد من كلام الفصحاء و البلغاء.

و مع ذلك فلا يقارب القرآن في شيء من ذلك و لا يدانيه «٧». (١) انظر نحو هذا الكلام في إعجاز القرآن للباقلاني ١١٣-١١٦.

(٢) في د: و يفصله عمّا.

(٣) في ظ: و تقول.

(٤) يقول الباقلاني: «... و العالم لا يشذ عنه شيء من ذلك، و لا تخفى عليه مراتب هؤلاء، و لا تذهب عليه أقدارهم، حتى إنّه إذا عرف طريقة شاعر في قصائد معدودة، فأنشد غيرها من شعره لم يشك أن ذلك من نسجه، و لم يرتب في أنّها من نظمه ..» اه إعجاز القرآن: ١٢٠. و هو مؤدى كلام السخاوى الذى ذكره عن الخليفة المهدي العباسى و صالح بن عبد القدوس الآتى.

(٥) هو محمد بن عبد الله المنصور العباسى، أبو عبد الله المهدي بالله، من خلفاء الدولة العباسية في العراق، كان محمود العهد و السيرة (١٢٧-١٦٩ هـ) تاريخ بغداد ٥ / ٣٩١ و البداية و النهاية ١٠ / ١٥٥ الأعلام ٦ / ٢٢١.

(٦) صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي، أبو الفضل، شاعر حكيم اتهم عند المهدي العباسى بالزندقة فقتله ببغداد سنة (١٦٠ هـ) أو نحوها.

ميزان الاعتدال ٢/ ٢٩٧، و تاريخ بغداد ٩/ ٣٠٣، و الأعلام ٣/ ١٩٢.

(٧) يقول الباقلاني: ما ملخصه: «ليس للعرب كلام مشتمل على فصاحة القرآن و غرابته، و تصرفه البديع، و معانيه اللطيفة و فوائده الغزيرة، و حكمه الكثيرة، و التناسب في البلاغة و التشابه في

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢١١

فإن قيل: فأى فائدة في تكرير القصص فيه و الأنباء؟ قيل: لذلك فوائد «١»:

أ) منها أن يقول المعاند و الجاحد: كيف أعارض - مثلاً - قصة موسى، و قد سردتها و أوردتها على أفصح القول و أحسنه، و سبقت إلى ذلك، فلم يبق لي طريق إلى المعارضة؟!.

فيقال له: ها هي قد جاءت في القرآن العزيز على أنحاء و مباني، فأنت بها أنت و لو على بناء واحد «٢».

ب) و منها أنهم لما عجزوا عن الإتيان بسورة مثله أتاهم بسور مماثلة في المعنى و النظم و القصص، و ذلك أنكى «٣» لقلوبهم.

ج) و منها أن كل أحد لا يقدر على كل سورة، فجاءت هذه السور فيها هذه القصص على قدر قوى البشر، فمن أطاق هذه حفظها، و من لم يطق حفظ الأخرى، لينال الضعيف نحو ما نال القوى.

د) و منها أن [عادة] «٤» هذه القصص المتحدة على الأنحاء المختلفة مع التماثل في حسن النظم: أبلغ في الفصاحة و أعظم في المعجزة «٥»، فكانت تلك المعاني كعرائس تجلى في البراعة، على هذا الطول و على هذا القدر، و إنما تنسب إلى حكيمهم كلمات معدودة و

ألفاظ قليلة، و إلى شاعرهم قصائد محصورة، يقع فيها الاختلال و يعترضها الاختلاف، و يشملها التكلف و التجوز و التعسف .. اه.

اعجاز القرآن: ٣٦ و راجع ٢٤٧ من المصدر نفسه.

(١) إذا أراد القارئ مزيداً من معرفة بعض الحكم و الأسرار من تكرير القصص في القرآن فعليه أن يرجع إلى ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٥٢، و تأويل مشكل القرآن ٢٣٢، و البرهان في علوم القرآن النوع السادس و الأربعون ٣/ ٢٥، و الإتقان النوع السادس و

الخمسون ٣/ ٢٠٤، و القصص القرآني لعبد الكريم الخطيب: ٢٣٠، و مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ٣٠٧.

(٢) قال الباقلاني: «فقد أتى بذكر القصة على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك .. ليكون أبلغ في تعجيزهم و أظهر للحجة عليهم اه إعجاز القرآن: ١٨٩.

(٣) نكى العدو نكايه: أصاب منه، و أكثر فيه الجراح و القتل، فوهن لذلك، اللسان ١٥/ ٣٤١ (نكى).

(٤) هكذا في الأصل و ظ، و في ظق و د: إعادة. و هو الصواب.

(٥) و هنا يحسن أن أضيف ما قاله أبو بكر الباقلاني في كتابه: إعجاز القرآن: ٦١ «إن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي تظهر به الفصاحة، و تتبين به البلاغة».

- و أعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة، و نبهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به و مكرراً.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢١٢

ملابس مختلفة رائعة، إذا رأيت الواحدة منها «١» قلت: هذه، فإذا رأيت الأخرى قلت: بل هذه، فإذا جاءت الأخرى «٢» قلت: لا بل هذه، حتى لا تفضل واحدة على الأخرى، و لا يقدر بليغ و لا ناقد في الفصاحة على ذلك أبداً.

فإن قيل: فهل في إقامة البراهين و إيراد الدلائل على الوحدانية بذكر السموات و الأرض و تصريف الرياح و السحاب، و بأنه (لو كان فيهما آلهة إلا «٣» الله لفسدتا) «٤» و على البعث بإنزال الماء و إحياء الأرض بعد موتها، و بالنشأة الأولى الى غير ذلك: إعجاز؟.

قلت: الإعجاز من جهة إيراد هذه الحجج في الأساليب العجيبة و البلاغة الفائقة، فهو راجع إلى ما قدمناه من نظم القرآن و إعجازه «٥» و أما كونها براهين قاطعة، فهو دليل على صدق النبي صلى الله عليه و سلم لأنه لم يكن من أهل هذا و لا قومه، و لا يعرف شيئاً منه،

فلا اكتراث بعد ذلك بما أظهره حاسد أو معاند أو جاهل من شك أو ارتياب يظهره لضعيف يكفره.

و من آيات الله عزّ وجلّ و تمام حكمته أن تعاطى مسيلمة الكذاب «٦» معارضته، فأتى بما جعله ضحكة للعالمين، ليظهر بذلك مضمون خبره الصادق، بأنّ المعارضة ممتعة، و أن المماثلة مندفعه. - «و لو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدا تلك القصة و عبروا عنها بألفاظ لهم تؤدي تلك المعاني و نحوها ...» اه.

(١) (منها) ساقطة من د، ظ.

(٢) في د، ظ: فإذا جاءت رأيت الأخرى قلت.

(٣) كتبت الآية خطأ في كل النسخ ففي الأصل: إله إلا الله لفستنا و في بقية النسخ: إله آخر لفستنا.

(٤) اقتباس من آية (٢٢) من سورة الأنبياء.

(٥) القرآن معجز بأسلوبه و نظمه و بلاغته، و ما اشتمل عليه من المعارف الإلهية و بيان المبدأ و المعاد، و الإخبار بالأمر الغيبية الماضية و الحاضرة و المستقبلية، هذا هو القول الصحيح من أقوال العلماء. و قد تقدم أن ذكرت عن الزركشى قوله بأنّ الإعجاز واقع بكل هذا. يقول الخطابي: «و اعلم أن القرآن إنّما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني، من توحيد له عزّت قدرته و تنزيه له في صفاته و دعاء إلى طاعته ...» اه.

ثلاث رسائل: ٢٧، و نقله عنه الزركشى: ١٠٣/٢، و السيوطي ١٣/٤.

(٦) مسيلمة بن ثمامة الحنفي، أبو ثمامة، متنبئ، أحد الذين ادعوا النبوة في زمن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، و قد أكثر من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن الكريم، قتله المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - سنة ١٢ هـ.

انظر: البداية و النهاية ٤٦-٤٧، و سيرة ابن هشام: ٧٢/٢، و الأعلام ٧/٢٢٦.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢١٣

و لقد حكى عن عمرو بن العاص «١» - رحمه الله - أنه مرّ باليمامة، فأتى مسيلمة الكذاب ليختبر ما عنده، فقال له مسيلمة: ما الذي نزل على صاحبكم في هذه الأيام؟

فقال عمرو: نزل عليه وَ الْعُضِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ فقال مسيلمة: قد «٢» نزل علىّ نحو من هذا.

فقال له عمرو: و ما ذلك؟

فقال يا وبر يا وبر «٣»، أذنان و صدر، و سائر ك حقر نقر «٤»، كيف ترى يا عمرو؟

فقال له عمرو: إنك لتعلم أني أعلم أنك تكذب «٥» «٦». فقد خرج مسيلمة بهذا (١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله أسلم في هدنة الحديبية، و كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، و هو أحد دهاة العرب، فتح مصر و غيرها من البلدان. توفي سنة (٤٣ هـ) - رضي الله تعالى عنه -.

انظر: الاستيعاب ٨/٢٢٢، و الإصابة ٧/١٢٢، رقم ٥٨٧٧، و الأعلام: ٥/٧٩.

(٢) في د، ظ: لقد.

(٣) قال ابن كثير: «و الوبر دويبة تشبه الهرّ، أعظم شىء فيه: أذناه و صدره، و باقيه دميمة» تفسيره ٤/٥٤٧، و راجع اللسان: ٥/٢٧٢، (وبر).

(٤) النقر و النقرة و النقيير: النكتة في النواة، كأن ذلك الموضع نقر منها، فقوله: حقر نقر: على الاتباع، كما تقول: حقير نقير اللسان ٥/٢٢٨ (نقر).

(٥) في د: أنك لتكذب.

(٦) ذكر هذا ابن كثير فى تفسيره ٥٤٧/٤، بصيغته: و ذكروا إلخ و ذكره كذلك فى البداية و النهاية ٣٣١/٦ بصيغته: و رويانا ... إلخ و ذكر نحوه الخطابى بسنده. انظر ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن: ٥٦ إلّا أنّ ابن كثير يذكر هذا عن عمرو بن العاص و هو لا زال فى الجاهلية و الخطابى يقول:

إنّ الرسول صلّى الله عليه و سلّم بعث عمرو بن العاص إلى البحرين ... فمر على مسيلمة .. الخ.

و الذى ترجح عندى و ملت إليه أنّ مرور عمرو بن العاص بمسيلمة كان بعد إسلامه بدليل ما يأتى:

أولاً: قول الخطابى: إنّ الرسول صلّى الله عليه و سلّم بعث عمرو بن العاص إلى البحرين فمر على مسيلمة.

ثانياً: أنّ ابن كثير يقول: و الصحيح أنّ عمرو أسلم قبل الفتح بستة أشهر - أى فى هدنة الحديبية - انظر البداية و النهاية: ٢٧/٨. و راجع ٢٣٨/٤، من المصدر نفسه و سيرة ابن هشام:

٢٧٧/٢.

ثالثاً: ذكر ابن حجر أنّ عمرو بن العاص قدم عمان - و هى قريبة من البحرين - من عند النبى صلّى الله عليه و سلّم .. و كان ذلك بعد خبير.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢١٤

الكلام عن كلام العقلاء، و دخل فى تخطيط المجانين «١».

و أما من قال فى قوله عزّ و جلّ: فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ «٢»: إنّ الهاء تعود على النبى صلّى الله عليه و سلّم، أى من مثل محمد صلّى الله عليه و سلّم فى أميته، لا يعرف هو و لا قومه ما فى القرآن من الأنباء، و استشهد على صحته ما ذهب إليه بقوله عزّ و جلّ: تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَ لَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا .. «٣».

فكلام من ركب «٤» الخطر و لم ينعم «٥» النظر «٦» لأنّ كلامه يقتضى أنّ بعض الناس يقدر على الإتيان بمثله، و هم العلماء بالسير، و الممارسون للكتب «٧» و هذا يبطله قوله عزّ و لعل ذلك كان بعد حين فتصحفت .. اه. باختصار فتح البارى ٩٦/٨.

رابعاً: ذكر ابن كثير أنّ الوفود جاءت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى العام التاسع، و من بين هؤلاء الوفود: وفد بنى حنيفة و كان مع وفد بنى حنيفة مسيلمة الكذاب، و قد أعطاهم صلّى الله عليه و سلّم و أكرمهم، فأخبروه أنّ مسيلمة تأخر فى رحالهم فأمر له بنصيبه و قال: «أما إنّّه ليس بشركم مكاناً» أى لحفظه شيعته أصحابه، و بعد عودته إلى اليمامة تفاقم أمره و ادعى النبوة ... اه بتصرف البداية و النهاية ٤٦/٥.

و راجع سيرة ابن هشام: ٢/٦٠٠، و فتح البارى: ٨/٨٩.

(١) حيث أراد - كما يقول ابن كثير - أن يركب من هذا الهديان ما يعارض به القرآن انظر تفسيره ٥٤٧/٤، و راجع إعجاز القرآن للباقلانى ١٥٦ و البداية و النهاية ٣٢٥/٦، و ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن ٥٦، و مناهل العرفان: ٢/٣٣٤.

(٢) البقرة (٢٣).

(٣) هود (٤٩).

(٤) حرفت فى د إلى (ربك).

(٥) فى ظ: يمعن. و كلاهما صحيح.

(٦) القول بأنّ الضمير يعود على القرآن هو القول الراجح و الأظهر. انظر تفسير ابن كثير ١/٥٩، و ابن عطية: ١/١٩٤، و القرطبى ١/٢٣٢ و قد ذكر أبو حيان عدة أقوال ترجح عود الضمير على القرآن منها:

(أ) أنّ الارتياب أولاً - إنّما جىء به منصبا على المنزل، لا - على المنزل عليه، و إنّ كان الريب، فى المنزل ريباً فى المنزل عليه بالالتزام فكان عود الضمير عليه أولى.

(ب) أنه قد جاء في نظير هذه الآية و هذا السياق قوله فَآتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ الْبَقْرَةَ: [٢٣] فَآتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ هُود (١٣). عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ الْإِسْرَاء (٨٨).

(ج) اقتضاء ذلك كونهم عاجزين عن الإتيان سواء اجتمعوا أو انفردوا و سواء كانوا أميين أم كانوا غير أميين .. انظر تفسيره ١/ ١٠٤. (٧) يقول ابن كثير: «و التحدى بما اشتمل عليه من المعانى الصحيحة الكاملة يعم جميع أهل الأرض من الملتين أهل الكتاب و غيرهم من عقلاء اليونان و الهند و الفرس و القبط و غيرهم من أصناف بنى آدم فى سائر الأقطار و الأمصار» اه البدايه و النهايه ١/ ٧١.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢١٥

و جل: قُلْ لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً «١». و القرآن كلام رب العالمين، غير مخلوق عند أهل الحق، و على ذلك أئمة المسلمين «٢». كسفيان الثورى «٣»، و مالك بن أنس و الشافعى «٤»، و أحمد بن حنبل «٥» و عامة الفقهاء و العلماء «٦». (١) الإسراء (٨٨).

(٢) مسألة القول بخلق القرآن تعتبر من أخطر القضايا التى احتدم فيها النزاع بين أهل السنّة من جهة و بين المعتزلة من جهة أخرى، و قد تشعب فيها الكلام و تفاقم فيها الخلاف، و وقعت بسببها المحنة على أهل السنّة، و ضرب بسببها إمام من أئمتها ألا و هو أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - الذى وقف كالجيل الشامخ ضد المعتزلة القائلين بخلق القرآن، مقررا أن القرآن كلام الله و صفته من صفاته تعالى الأزلية. يقول ابن تيمية - رحمه الله -: «مذهب سلف الأمة و أئمتها من الصحابة و التابعين لهم بإحسان و سائر أئمة المسلمين، كالأئمة الأربعة و غيرهم ما دلّ عليه الكتاب و السنّة، و هو الذى يوافق الأدلة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ...» اه.

الفتاوى ٣٧/ ١٢، و راجع ١٢/ ١٦٤، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٤ من المصدر نفسه.

و يقول الطحاوى: «القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولاً، و أنزله على رسوله و حيا، و صدقه المؤمنون على ذلك حقا، و أيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، و ليس بمخلوق ككلام البرية اه ...» شرح العقيدة الطحاوية: ١٧٩، و راجع ١٨٨ من المصدر نفسه. و راجع كذلك كلام الإمام أحمد بن حنبل و غيره فى هذا فى: الإبانة عن أصول الديانة الباب الخامس ١٠٣.

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى، أبو عبد الله، أمير المؤمنين فى الحديث، و كان سيد أهل زمانه فى علوم الدين و التقوى، ولد فى الكوفة، و توفى بالبصرة (٩٧ - ١٦١ هـ). تاريخ بغداد ٩/ ١٥١، و صفه الصفوة ٣/ ١٤٧، و البدايه و النهايه ١٠/ ١٣٧، و الأعلام ٣/ ١٠٤.

(٤) محمد بن إدريس بن العباس الهاشمى القرشى، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة، و إليه تنسب الشافعية، كان ذكيا مفردا، أفتى و هو ابن عشرين سنه، له تصانيف كثيرة، ولد بغزة من فلسطين، و توفى بمصر (١٥٠ - ٢٠٤ هـ).

تاريخ بغداد ٢/ ٥٦، و صفه الصفوة ٢/ ٢٤٨، و البدايه و النهايه ١٠/ ٢٦٢، و الأعلام ٦/ ٢٦.

(٥) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيبانى، إمام المذهب الحنبلى، و أحد الأئمة الأربعة المشهورين، و فى أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن، و مات قبل أن يناظر ابن حنبل، و تولى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية و عشرين شهرا لامتناعه عن القول بخلق القرآن ... (١٦٤ - ٢٤١ هـ).

تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢، و صفه الصفوة ٢/ ٣٣٦، و الأعلام ١/ ٢٠٣، و راجع كتاب «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزى مطبوع متداول.

(٦) انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبى الحسن الأشعري: ١١٠، و راجع كذلك التذكار فى أفضل الأذكار للقرطبي ١٧ - ١٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢١٦

و قال جميع المعتزلة: «إنّ كلام الله تعالى مثل كلام المخلوقين، و إنّ البشر يقدرّون على الإتيان بمثله، و بما هو أفصح منه، و إنّما منعوا من ذلك فى بعض الأوقات» «١».

و الدليل على أن القرآن غير مخلوق قول الله عزّ و جلّ: **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** «٢».

فلو كان القرآن مخلوقا لكان مخلوقا بقول آخر و أدى ذلك إلى أن لا يوجد منه سبحانه فعل أبدا.

اذ لا بد أن يوجد «٣» قبل ذلك الفعل أفعال هي أقوال ليس لها غاية، و ذلك محال «٤»، ثم إنّ المخلوقات قسمان: جسم و عرض، فلو كان القرآن مخلوقا: لكان «٥» إما جسما و إما عرضا، و الجسم يقوم بنفسه.

فلو كان القرآن جسما: لكان قائما بنفسه، و يلزم من ذلك وجود كلام غير قائم بمتكلم.

و لا يصح أيضا أن يكون عرضا مخلوقا، لأنه لو كان كذلك: لم يخل أن يقوم بنفس (١) في الملل و النحل للشهرستاني ١/ ٥٦، قال إبراهيم بن يسار النظام المتوفى سنة ٢٣١ هـ: إن إعجاز القرآن من حيث الأخبار عن الأمور الماضية و الآتية و من جهة صرف الدواعي عن المعارضة، و منع العرب من الاهتمام به جبرا و تعجيزا، حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة و فصاحة و نظما» اه.

«و قال عيسى بن صبيح - أحد رؤساء المعتزلة - المتوفى حدود سنة ٢٢٦ هـ إنّ الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة و نظما و بلاغة و هو الذي بالغ في القول بخلق القرآن ...» اه.

الملل و النحل للشهرستاني ١/ ٦٩.

(٢) النحل (٤٠).

(٣) في ظق: أن يكون.

(٤) و هو نحو كلام أبي الحسن الأشعري حيث يقول: «و مما يدل من كتاب الله على أن كلامه غير مخلوق قوله عزّ و جلّ: **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** النحل (٤٠)، فلو كان القرآن مخلوقا لوجب أن يكون مقولا له: **كُنْ فَيَكُونُ**، و لو كان الله عزّ و جلّ قائلا للقول **كُنْ** لكان للقول قولاً، و هذا يوجب أحد أمرين:
أ) إما أن يؤول الأمر إلى أن قول الله غير مخلوق.

ب) أو يكون كل قول واقع بقول لا إلى غاية، و ذلك محال، و إذا استحال ذلك: صح و ثبت أن لله عزّ و جلّ قولاً غير مخلوق.
الإبانة عن أصول الديانة: ٨٦. و راجع ٩٩، ٥٤ من المصدر نفسه.

(٥) في د: كان.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢١٧

البارى عزّ و جلّ [و بغيره «١»].

أولا في محل «٢»، و الله سبحانه و تعالى «٣» ليس بمحل للحوادث «٤». فاستحال أن يخلقه في نفسه، و كذلك لا يصح أن يخلقه في غيره، لأنه كان يكون كلاما للذي خلق فيه، و صفة له، كالعلم و الإرادة المخلوقين في الأجسام.
ألا ترى أنهما صفتان لمن قامتا به دون الخالق لهما «٥»؟ و كذلك أيضا يستحيل أن يخلقه لا في شيء كما استحال فعل حركة و لون «٦» لا في شيء.

و أيضا فإنه لو كان عرضا لوجب أن يفنى في الثاني من حال حدوثه، و يلزم من ذلك أن لا يكون «٧» البارى عزّ و جلّ في وقتنا هذا لا آمرا بشيء و لا ناهيا عنه، و لا مخبرا بشيء، و ذلك خلاف ما عليه الأمة «٨».

و قال شيخ من رؤساء المعتزلة - يقال له: معمر «٩» -: إن الله تعالى ليس له كلام، (١) في بقیة النسخ: أو بغيره. و هي الصواب.

(٢) راجع في هذا ما ذكره الشهرستاني في الملل و النحل عن أبي الحسن الأشعري ١/ ٩٥.

(٣) في ظق: و الله تعالى عزّ و جلّ. و في د، ظ: و الله تعالى وخذ.

(٤) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ١٨٥ تجد نحو ما ذكره السخاوی.

(٥) انظر نحو هذا في الإبانة عن أصول الديانة ١٠١، ١٠٢.

(٦) في ظ: و كون.

(٧) في د، ظ: أن يكون.

(٨) ذكر نحو هذا الشهرستاني عن معمر بن عباد السلمى المعتزلى - الآتى - ذكره - قال: «و هو من أعظم القدرية فريه في دقيق القول بنفى الصفات» ..

قال: إن الله تعالى لم يخلق شيئاً غير الأجسام، فأما الأعراض فإنها من اختراعات الأجسام، إما طبعاً كالنار التي تحدث الإحراق، و الشمس التي تحدث الحرارة، و القمر الذي يحدث التلويح و إما اختياراً كالحيوان يحدث الحركة و السكون، و الاجتماع و الافتراق. يقول الشهرستاني: و من العجب أن حدوث الجسم و فناءه عنده: عرضان، فكيف يقول إنهما من فعل الأجسام؟ و إذا لم يحدث البارى عرضاً، فلم يحدث الجسم و فناءه؟ فإن حدوث عرض ..

فيلزمه أن لا يكون لله فعل أصلاً ثم ألزم كلام البارى تعالى إما عرض أو جسم فإن قال هو عرض فقد أحدثه البارى، فإن المتكلم على أصله هو من فعل الكلام، أو يلزمه أن لا يكون لله تعالى كلام هو عرض، و إن قال: هو جسم، فقد أبطل قوله: إنه أحدثه في محل، فإن الجسم بالجسم، فإذا لم يقل هو بالصفات الأزلية، و لا قال بخلق الأعراض فلا يكون لله كلام يتكلم به على مقتضى مذهبه، و إذا لم يكن له كلام، لم يكن آمراً ناهياً .. الملل و النحل ١ / ٦٦، ٦٧.

(٩) معمر بن عباد السلمى، معتزلى من الغلاة، من أهل البصرة، انفرد بمسائل، و له فضائح توفى (٢١٥ هـ) أنظر الملل و النحل ١ / ٦٥ و الأعلام ٧ / ٢٧٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢١٨

و إن موسى إنما سمع كلام الشجرة «١»، و إن الله - تعالى عن قوله - لم يأمر قط و لم ينه عن شيء، و لا تكلم البتة نسأل الله العفو و العافية مما «٢» صارت إليه هذه الفرقة و غيرها من فرق الضلال. (١) يقول أبو الحسن الأشعري: «زعمت الجهمية أن كلام الله مخلوق حل في شجرة، و كانت الشجرة حاوية له، فلزمهم أن تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة، و وجب عليهم أن مخلوقاً من المخلوقين كلم موسى - صلى الله عليه و آله و سلم - و أن الشجرة قالت: يا موسى إننى أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدنى طه (١٤) ... «و كلام الله عز و جل من الله، لا يجوز أن يكون كلامه الذى هو منه مخلوقاً في شجرة مخلوقة ...» اه الإبانة عن أصول الديانة: ٨٩، ثم ذكر أمثلة أخرى مفحمة لمثل هؤلاء فلتنظر هناك.

و راجع شرح الطحاوية ١٨٦، و الفتاوى: ١٢ / ٥٠٢.

(٢) في د، ظ: فيما.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢١٩

منازل «١» الاجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم

إشارة

(١) في ظ: فصل: منازل .. الخ.

(٢) اهتم كثير من العلماء بذكر فضائل القرآن الكريم، مستندين في ذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه و سلم و الصحابة من الأحاديث و الآثار فاهتموا بالترغيب في دراسته و تلاوته و تدبره، و الترهيب من هجرانه و نسيانه، و صنفوا فيه التصانيف و بينوا الصحيح منه من السقيم كالبخارى و من حذا حذوه كابن كثير و أبى عبيد الهروى و النسائى و القرطبى و غيرهم، و قد تعرضوا لبيان

عظمة القرآن و حرمة و فضل قارئه، و كيفية تلاوته و استماعه، و حذروا من قراءته للرياء و السمعة- نسأل الله العافية من ذلك- و كشفوا عما أعد الله لأهل القرآن من النعيم المقيم في جنات النعيم، و ما أعد كذلك من العذاب الأليم لمن أعرض عن كتابه الكريم، و وضعوا للمسلم زادا أمامه يتناول منه ما يريد، حتى يقرأ كتاب ربه على بصيرة و يدرسه دراسة نيرة بتدبر و خشوع، و على قدر ذلك يؤجر المسلم و يثاب و ينجو من عذاب الله يوم الحساب.

هذا و قد احتذى حذوهم الإمام علم الدين السخاوى فعقد هذا الفصل لبيان بعض فضائل القرآن، فرحمه الله رحمة واسعة. و قبل الدخول فيما ذكره السخاوى من الأحاديث و الآثار في فضائل القرآن على العموم و فضائل بعض السور و الآيات على الخصوص، قبل ذلك أحب أن أقول: إن هناك سؤالاً يفرض نفسه و هو ما المراد بالفضائل التي وردت في بعض السور و الآيات؟ هل المراد اختصاص كل سورة من السور المتحدت عنها بمزية دون سواها أو أن الفضل يعود إلى الأجر الحاصل من تلاوتها و الموعود بقراءتها لما تحمله في طياتها من معان عظيمة و آداب سامية كريمة.

و الذى ظهر لى من الأحاديث و الآثار أن الأمر يشمل ذلك كله، فهو قدر مشترك و أن بعض السور و الآيات قد تنفرد بمزايا لم تكن لغيرها، و قد تشترك مع غيرها في الأجر و الثواب لتاليها، كسورة الفاتحة مثلا و الإخلاص، و الآيتين من آخر سورة البقرة، و الآيات من أول سورة الكهف أو من آخرها- كما سيأتى- و هناك قضية أثارها العلماء و تحدثوا عنها و هى قضية تفضيل بعض سور القرآن أو

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٢٠

روى «١» عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول الرب عز و جل:

«من شغله القرآن و ذكرى عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين و فضل كلام الله على سائر الكلام: كفضل الله على خلقه «٢» اه. آياته على بعض، و هى مسألة خلافية، لا يسمح المقام هنا بالحديث عنها و الخوض فيما ذكره العلماء حولها، و لكنى اكتفى بذكر ملخص لكلام القرطبي فيها: «و اختلف أهل الحق في تفضيل بعض السور و الآيات على بعض، فقال قوم: لا فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله عز و جل، و تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ، و ان الأفضل يشعر بنقص المفضل. و قال قوم:

بالتفضيل، و أن ما تضمنه قوله تعالى وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ البقرة (١٦٣)، و آية الكرسي و آخر سورة الحشر، و سورة الإخلاص، من الدلالات على وحدانية الله و صفاته، و مثل هذه المعاني: ليست موجودة في قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّتْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، و ليس مدلول قوله سبحانه هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ الحديد (٣) كمدلول:

وَ مِنَ الْمَغْزِاثَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ الْأَنْعَامِ (١٤٣، ١٤٤)، و ما كان مثل ذلك فالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة و كثرتها، لا من حيث الصفة، و قد يقال: سورة خير من سورة و آية خير من آية: بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل، و هو الاحتراس مما يخشى، و الاعتصام بالله تعالى مما يكره، و ذلك كقراءة آية الكرسي و سورة الإخلاص و المعوذتين و خاتمة سورة البقرة و نحو ذلك... اه باختصار من التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٢. و راجع البرهان للزركشى ١/ ٤٣٨، و الإتقان ٤/ ١١٥-١٢٧.

(١) كلمة «روى» ساقطة من د، ظ.

(٢) رواه الترمذى ٨/ ٢٤٤، أبواب فضائل القرآن، و قال: حديث حسن غريب، قال شارح سنن الترمذى: «و فى سننه محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمداني، و هو ضعيف».

ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله: «قال الذهبي: حسن الترمذى حديثه فلم يحسن».

و راجع ترجمة محمد بن الحسن المذكور في ميزان الاعتدال ٣/ ٥١٥، و كلام العلماء فيه، و قد ذكر الذهبي هناك هذا الحديث بسنده إلى أبى سعيد الخدرى مرفوعاً «يقول الله: من شغله القرآن...» ثم قال: «حسنه الترمذى فلم يحسن».

و الحديث أخرجه الدارمى فى سننه ٢/ ٤٤١ باب فضل كلام الله على سائر الكلام، و راجع التذكار فى أفضل الأذكار للقرطبي ص

يقول الشوكاني: «و الحديث لو لا أن فيه ضعفا لكان دليلا على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر و عن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم ...» تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ص ٢٦٢.

و قوله فى الحديث «و فضل كلام الله ...» الخ: «يحتمل أن تكون هذه الجملة من تتمه قول الله عز و جل، فحينئذ فيه التفات كما لا يخفى، و يحتمل أن تكون من كلام النبي صلى الله عليه و سلم، و هذا أظهر لئلا يحتاج إلى ارتكاب الالتفات». تحفة الأحوذى ٨ / ٢٤٤.

قال الشوكاني: «هذه الكلمة لعلها خارجة مخرج التعليل لما تقدمها من أنه يعطى المشتغل بالقرآن جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٢١

و عن أبى أمامة «١» قال «٢»: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «من قرأ ثلث القرآن فقد أوتى ثلث النبوة، و من قرأ ثلث القرآن فقد أوتى ثلث النبوة، و من قرأ ثلث القرآن كله فقد أوتى النبوة كلها» «٣».

و قال مالك بن عبادة الغافقى «٤»: عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى حجة الوداع فقال:

«عليكم بالقرآن، فإنكم سترجعون إلى قوم يشتهون الحديث عنى، فمن عقل شيئا فليحدث به «٥» و من قال على ما لم أقل (فليتوبأ) «٦» بيتا- أو قال: مقعدا «٧»- من جهنم» قال: لا أدري أيهما قال «٨». أفضل ما يعطى الله السائلين ...» تحفة الذاكرين: ٢٦٢.

و الظاهر أن هذه الزيادة من كلام بعض التابعين. انظر فتح البارى ٩ / ٦٦.

(١) صدى- بالتصغير- بن عجلان بن وهب الباهلى، صحابى جليل، سكن الشام و كان من المكثرين فى الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو آخر من مات من الصحابة- رضى الله تعالى عنهم- بالشام سنة ٨٦ هـ و قيل: ٨١ هـ، فعاش ١٠٦ سنين. الاستيعاب ١١ / ١٣١، و صفة الصفوة: ١ / ٧٣٣، و الإصابة ٥ / ١٣٣، رقم ٤٠٥٤، و الأعلام ٣ / ٢٠٣.

(٢) قال: ليست فى بقیة النسخ.

(٣) هذا الحديث ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال ١ / ٣٢٦ عند ترجمته لبشر بن نمير- أحد رجال السند- و قال: إن العلماء تركوا حديث بشر كيجى القطان، و أحمد بن حنبل و غيرهما، ثم قال- بعد أن ذكر الحديث-: «و لبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة».

«و قال الذهبى فى موضع آخر: ٤ / ٣٩٨، عند ترجمته ليحيى بن العلاء البجلي الرازى- و بشر بن نمير هالك».

و الحديث ذكره القرطبى فى التذكار فى أفضل الأذكار ص ٤٩، و انظر كتر العمال ١ / ٥٢٤ رقم ٢٣٤٨، و الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه للشوكاني ص ٣٠٦، و تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية الموضوعه ١ / ٢٩٢.

(٤) مالك بن عبادة- و يقال بن عبد الله- الغافقى أبو موسى، مشهور بكنيته صحابى، قال ابن عبد البر: توفى سنة ٥٨ هـ.

انظر الاستيعاب ٩ / ٣١٤، و الإصابة ٩ / ٥٣، رقم ٧٦٣٥، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم ٢ / ٧٦٥، و مشاهير علماء الأمصار: ٥٦.

(٥) (به) ساقط من ظ.

(٦) هكذا فى الأصل و فى بقیة النسخ فليتوبأ. و هو الصواب.

(٧) فى د، ظ: فليتوبأ بيتا و مقعدا.

(٨) أخرج الحديث أبو عبيد الهروى بلفظه باب فضل الحز على القرآن و الإيضاء به و إثارة على ما سواه ص ١٦، و الحاكم بنحوه فى المستدرک كتاب العلم ١ / ١١٣.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٢٢

و قال رجل لأبى الدرداء «١»: «إن إخوانا لك من أهل الكوفة يقرءونك السلام و يأمرونك أن توصيهم، فقال: أقرئهم السلام و أمرهم «٢» أن يربطوا «٣» القرآن بخزائهم «٤» «٥»، فإنه يحملهم على السهولة و القصد «٦» و يجنبهم الجور و الحزونة» «٧».

- و قال خباب بن الأرت «٨»: «تقرب إلى الله ما استطعت، و اعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه» «٩». و قد ذكره بلفظ قريب مما هنا ابن عبد البر و ابن حجر، ذكراه بمناسبة ترجمتهما للغافقي المذكور و لم يذكر فيه مطعنا.
- انظر: الاستيعاب ١٢ / ١٦٠، و الإصابة ١٢ / ٣٥، رقم ١٠٩٣، و أصل النهي عن الكذب على النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: في صحيح البخارى، كتاب العلم باب اثم من كذب على النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم ١ / ١٩٩، بشرح ابن حجر، و فى سنن الترمذى كتاب الفتن ٦ / ٥٣٣، باب ٦٠ و أبواب التفسير باب ما جاء فى الذى يفسر القرآن برأيه ٨ / ٢٧٨.
- و فى سنن الدارمى باب اتقاء الحديث عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم .. الخ ١ / ٧٦.
- (١) عويمر بن زيد- و قيل بن عامر- شهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم مشاهد كثيرة، و ولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق، و توفى بها سنة ٣٢ هـ، و قيل غير ذلك. صفة الصفوة ١ / ٦٢٧، و معرفة القراء الكبار ١ / ٤٠، و الاستيعاب ٩ / ٥٥، ١١ / ٢٢٦، و الإصابة ٧ / ١٨٢ رقم ٦١١٢، و الأعلام ٥ / ٩٨.
- (٢) كلمه (و أمرهم) سقطت من ظق. و كأنّ الناسخ أضافها فى الحاشية فلم تظهر.
- (٣) فى فضائل القرآن لأبى عبيد، و سنن الدارمى: فليعطوا القرآن.
- (٤) فى بقيه النسخ: بحزائمهم.
- (٥) جمع خزامه، و الخزامه هى الحلقة التى تجعل فى أنف البعير، غريب الحديث لأبى عبيد ٢ / ٥، و اللسان ١٢ / ١٧٤، (خزم) و فيه: أن يعطوا.
- و المراد: التشمير لهذا الأمر و العناية بالقرآن حفظا و تطبيقا و انقيادا.
- (٦) فى بقيه النسخ: على القصد و السهولة.
- (٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى أبى الدرداء. انظر فضائل القرآن، باب فضل الحض على القرآن ص ٢٠، و رواه الدارمى فى سننه ٢ / ٤٣٤، كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن، و ابن أبى شيبه فى مصنفه ١٠ / ٥٢٧.
- (٨) خباب- بتشديد الموحدة الأولى- بن الأرت بن جندله، أبو عبد الله و قيل أبو يحيى، من السابقين إلى الإسلام، و كان مستضعفا فى مكة، عذبه المشركون ليرجع عن دينه، هاجر إلى المدينة و توفى بالكوفة سنة ٣٧ هـ. رضى الله عنه.
- صفة الصفوة ١ / ٤٢٧، و الاستيعاب ٣ / ١٨٠، و الإصابة: ٣ / ٧٦، رقم ١٤٨٦، و التقريب ١ / ٢٢١، و الأعلام ٢ / ٣٠١.
- (٩) الأثر أخرجه أبو عبيد بسنده إلى فروة بن نوفل الأشجعي- مختلف فى صحبته- قال: كان خباب بن جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٢٣
- و عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «القرآن شافع مشفع، و ماحل «١» مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، و من محل به القرآن يوم القيامة كبه الله فى النار على وجهه» «٢» اه.
- و عن أبى قلابه «٣» قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم «٤» حين تقسم، و من شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا فى سبيل الله» «٥». الأرت لى جارا، فقال لى يوما: يا هذا- أو كلمة نحوها- (تقرب إلى الله ... و ذكره) و ذكره البغوى فى شرح السنة ٤ / ٤٣٧.
- و هذا الأثر له شاهد عند الترمذى بإسنادين، أحدهما فى سننه رجل متكلم فيه، و الآخر مرسل، فقد ساق بسنده إلى أبى أمامه قال: قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «... و ما تقرب العباد إلى الله عز و جل بمثل ما خرج منه»، قال أبو النضر: أحد رجال السند- يعنى القرآن»، ثم ساق كذلك بسنده إلى جبير بن نفير، قال: قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه، يعنى القرآن».
- سنن الترمذى ٨ / ٢٢٩، أبواب فضائل القرآن.

و الرجل الذي أرسل الحديث هو: جبير بن نفير- بنون و فاء مصغرا- ابن مالك الحمصي ثقة من الثانية لأبيه صحبه. التقريب: ١/ ١٢٦.

(١) قال أبو عبيد: «جعله يمحله بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه، و الماحل: الساعى» غريب الحديث ٢/ ٢٦٨.

و قال ابن الأثير: «أى خصم مجادل مصدق، و قيل: ساع مصدق من قولهم: محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان، يعنى أن من اتبعه و عمل بما فيه فإنه شافع مقبول الشفاعة، و مصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به» اللسان ١١/ ٦١٩ (محله).

(٢) أخرجه بلفظه أبو عبيد فى فضائل القرآن: ٢٦.

و نقله عنه السيوطى، انظر الإتيان ٤/ ١٠٤، و انظر كنز العمال: ٢/ ٢٩٢ رقم ٤٠٣٧. و له شاهد من حديث جابر بن عبد الله، أورده ابن حبان فى صحيحه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «القرآن شافع مشفع و ما حل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلف ظهره ساقه إلى النار».

انظر تحفة الذاكرين للشوكانى ٢٦١، و راجع المصنف لعبد الرزاق: ٣/ ٣٧٣، و لابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٨. و له شاهد كذلك فى سنن الدارمى موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول: «يجىء القرآن يوم القيامة، فيشفع لصاحبه، فيكون له قائدا إلى الجنة، و يشهد عليه، و يكون سائقا به إلى النار» سنن الدارمى، كتاب فضائل القرآن ٢/ ٤٣٣.

(٣) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى، عالم بالقضاء و الأحكام، من أهل البصرة، ثقة فى الحديث مات فى الشام سنة ١٠٤ هـ.

صفة الصفوة ٣/ ٢٣٨، و الميزان ٢/ ٤٢٥، و التقريب: ١/ ٤١٧، و الأعلام ٤/ ٨٨.

(٤) فى ظ: الغنائم، و فى د: الغانم.

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبى قلابه يرفعه، انظر فضائل القرآن باب فضل القرآن ص ٤٦،

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٢٤ و أخرجه الدارمى بنحوه، كتاب فضائل القرآن باب فى ختم القرآن ٢/ ٤٦٨، و الحديث فى كنز العمال معزو إلى محمد بن نصر و ابن الضريس عن أبى قلابه مراسلا. انظر كنز العمال ١/ ٥٤٢ رقم ٢٤٣٠.

و الحديث ضعيف لأن فى سنده صالح بن بشير المرى، تكلم فيه العلماء و ضعفوه. انظر الميزان ٢/ ٢٨٩، و التقريب ١/ ٣٥٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٢٥

ذكر «١» فاتحة الكتاب

حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري «٢»- رحمه الله- ثنا أبو الفضل محمد بن ناصر «٣» ثنا أبو طاهر «٤» محمد بن أحمد بن أبى الصقر الأنبارى «٥» ثنا أبو على الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه «٦» ثنا الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى «٧». أنبا محمد بن (١) فى حاشية د و ظ: فصل.

(٢) الهمدانى الواعظ، أكثر الترحال، قال الذهبى: لم يكن ثقة و لا مأمونا توفى سنة ٥٩٠ هـ. العبر فى خبر من غير ٤/ ٢٨٢، و شذرات الذهب ٤/ ٣٠١.

(٣) محمد بن ناصر بن محمد بن على، أبو الفضل البغدادى الثقة الثبت محدث العراق، سمع أبا طاهر ابن أبى الصقر و غيره (٤٦٧-٥٥٠ هـ) العبر ٤/ ١٤٠، و شذرات الذهب ٤/ ١٥٥، و الأعلام ٧/ ١٢١.

(٤) فى ظ: أبو ظاهر.

(٥) الأنبارى الخطيب، سمع بالحجاز و الشام و مصر، توفى (٤٧٦ هـ). العبر ٣/ ٢٨٥، و شذرات الذهب ٣/ ٣٥٤.

(٦) النيسابورى ثم المصرى قاض من رجال الحديث الثقات، سمع من النسائى و غيره، توفى سنة ٣٦٦ هـ.

شذرات الذهب ٣/ ٥٧، و الأعلام ٦/ ٢٢٥.

(٧) أحمد بن شعيب بن على النسائى أبو عبد الرحمن، صاحب السنن القاضى الحافظ، أصله من خراسان، استوطن مصر ثم خرج منها

(٢١٥-٣٠٣ هـ). التقريب ١/١٦، و البداية و النهاية ١١/١٣١ و الرسالة المستطرفة ٩، و الأعلام ١/١٧١.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٢٦

منصور «١» عن سفيان «٢» عن الزهري عن محمود بن الربيع «٣» عن عبادة بن الصامت «٤» عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يقرأ بفاتحة الكتاب» «٥».

و بالإسناد عن النسائي أبنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد «٦» و محمد بن جعفر «٧» (١) هناك اثنان يسميان محمد بن منصور، و كلاهما روي عن سفيان بن عيينة و كلاهما أيضا روى عنهما النسائي و وثقهما. فلم أستطع الجزم بالمراد منهما: أحدهما: محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي أبو عبد الله المكي. المتوفى سنة (٢٥٢ هـ): و الثاني: محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر المتوفى سنة (٢٥٦ هـ). انظر تهذيب التهذيب ٩/٤٧١-٤٧٢، و راجع تحفة الأشراف ٤/٢٦٦.

(٢) حرفت في دالي (سفير).

(٣) محمود بن الربيع بن سراقبة بن عمرو الخزرجي أبو محمد المدني، صحابي صغير، و جل روايته عن الصحابة، توفي سنة ٩٩ هـ رضى الله عنه، الاستيعاب ١٠/٤٦، و الإصابة ٩/١٣٦، رقم ٧٨١٢، و التقريب ٢/٢٣٣.

(٤) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري، أبو الوليد، شهد بدر و المشاهد بعدها، و كان أحد النقباء الذين بايعوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليلة العقبة، مات سنة ٣٤ هـ و قيل غير ذلك.

الاستيعاب ٥/٣٢٣، و الإصابة ٥/٣٢٢ رقم ٤٤٩٠.

(٥) اخرجه النسائي - بالسند و المتن الذي ذكره المصنّف - في فضائل القرآن ٣٨، و رواه كذلك في سننه ٢/١٣٧، كتاب الافتتاح باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب، و الحديث في صحيح البخاري، كتاب الأذان باب وجوب القراءة للإمام و المأموم ١/١٨٣، و في صحيح مسلم ٤/١٠٥، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، و سنن الترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء أنّه لا صلاة إلّا بفاتحة الكتاب ٢/٥٩، و سنن أبي داود، كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ١/٥١٤.

(٦) يحيى بن سعيد القطان التميمي، أبو سعيد، من حفاظ الحديث، ثقة حجة من أقران مالك، من أهل البصرة (١٢٠-١٩٨ هـ).

تاريخ بغداد ١٤/١٠١، و مشاهير علماء الأمصار ١٦١، و الأعلام ٨/١٤٧.

(٧) محمد بن جعفر المعروف ب «غندر» أحد الأئمة الأثبات المتقين و لا سيما في شعبة، توفي سنة ١٩٣ هـ.

تاريخ الثقات ٢/٤٠٢ و الميزان ٣/٥٠٢ و سير أعلام النبلاء ٩/٩٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٢٧

قالا: ثنا شعبة «١» عن (خبيب) «٢» بن عبد «٣» الرحمن «٤» عن حفص بن عاصم «٥» عن أبي سعيد بن المعلى «٦». قال: مرّ بي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و أنا أصلي فدعاني، فلم آته حتى صليت، ثم أتيت، فقال لي: ما منعك ان تأتيني «٧»؟ قلت: كنت أصلي، قال: ألم يقل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ... «٨»؟ قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن، قبل أن أخرج من المسجد؟، فذهب ليخرج فذكرته، فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هي السبع المثاني و القرآن العظيم الذي أوتيته «٩». (١) شعبة بن الحجاج بن الودك العتكي ثم البصري أبو بسطام أمير المؤمنين في الحديث (٨٢-١٦٠ هـ). تاريخ بغداد ٩/٢٥٥، و التقريب ١/٣٥١، و الأعلام ٣/١٦٤.

(٢) هكذا في الأصل: خبيب بالحاء المهملة. و في بقية النسخ (خبيب) بالخاء المعجمة. و هو الصواب.

(٣) كلمة (عبد) سقطت من د، ظ. و هو سقط قبيح.

(٤) خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري أبو الحارث المدني ثقة من الرابعة، توفي سنة ١٣٢ هـ، التقريب ١/٢٢٢.

(٥) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، تابعي ثقة من الثالثة. التقريب ١/١٨٦، و تاريخ الثقات: ١٢٤.

(٦) اختلف في اسمه على أقوال، قال ابن عبد البر: وأصحها: الحارث بن نفيح بن المعلى الأنصاري، توفي سنة ٧٤ هـ.

الاستيعاب ٢٧٩ / ١١، و راجع الإصابة ٢٤٤ / ٣، رقم ١٨٢١، ١١ / ١٦٥ رقم ٥٢٨، و التقريب ٢ / ٤٢٧ وفيه: أبو سعد.

(٧) قال الحافظ ابن حجر: قال الخطابي: فيه أن حكم لفظ العموم أن يجري على جميع مقتضاه، و أن الخاص و العام إذا تقابلا، كان العام منزلا على الخاص، لأن الشارع حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثني منه إجابة دعاء النبي صلى الله عليه و آله و سلم في الصلاة. و فيه أن إجابة المصلي دعاء النبي لا تفسد الصلاة، هكذا صرح به جماعة من الشافعية و غيرهم.

و فيه بحث لاحتمال أن تكون إجابته واجبة مطلقا سواء كان المخاطب مصليا أو غير مصلي، أما كونه يخرج بالإجابة من الصلاة فليس من الحديث ما يستلزمه، فيحتمل أن تجب الإجابة، و لو خرج المجيب من الصلاة، و إلى ذلك جنح بعض الشافعية. اه الفتح ٨ / ١٥٨.

(٨) الأنفال (٢٤).

(٩) أخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن ٣٨ بالإسناد و المتن الذي ذكره المصنف، و رواه كذلك بسند آخر في سننه كتاب الافتتاح، باب تأويل قول الله عز و جل و لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ٢ / ١٣٩، و الآية ٨٧ من سورة الحجر.

و الحديث في صحيح البخارى ١٠٣ / ٦، كتاب فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب، و كتاب التفسير ٥ / ١٤٦، ١٩٩، و راجع فتح البارى ٨ / ١٥٧، و سنن الدارمى ٢ / ٤٤٥، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، و سنن أبى داود، كتاب الصلاة باب فاتحة الكتاب ٢ / ١٥٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٢٨

و أظن - و الله أعلم - أن أبا سعيد بن المعلى ترك قراءة الفاتحة في صلاته، فلذلك دعاه النبي صلى الله عليه و آله و سلم، لأن صلاته باطله، فأعلمه بمكان الفاتحة و شأنها «١».

و بالإسناد قال: أنبا عمرو بن منصور «٢» ثنا الحسن بن الربيع «٣»، ثنا أبو الأحوص «٤» عن عمار بن رزيق «٥» عن عبد الله بن عيسى «٦» عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «بيننا «٧» جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه و آله و سلم إذ سمع نقيضا «٨» من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء قد فتح اليوم لم يفتح قط، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، فقال أبشر بنورين اثنين «٩» أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب و خواتيم سورة البقرة «١٠»». و حدثنى الغزنوى - رحمه الله - (١) لم أقف على من ذكر هذا المعنى، و كأن السخاوى - رحمه الله - استبعد نداء الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لأبى سعيد بن المعلى و هو متلبس بعبادة، فكيف يطلب منه إبطالها، فاجتهد باستنتاج هذا المعنى، و لا أرى له وجهها، لأن حديث أبى بن كعب الآتى أيضا قصته شبيهة بقصة سعيد بن المعلى فهل ترك أيضا أبى قراءة الفاتحة؟! و الله أعلم.

(٢) عمرو بن منصور النسائي، أبو سعيد ثقة ثبت من شيوخ النسائي أبى عبد الرحمن صاحب السنن.

الميزان ٣ / ٢٨٩، و التقريب ٢ / ٧٩.

(٣) الحسن بن الربيع البجلي الكوفى أبو على سمع أبا الأحوص و غيره ثقة، مات سنة ٢٢١ هـ التقريب ١ / ١٦٦، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم ١ / ٥٥٧، و الجرح و التعديل ٣ / ١٣، و التهذيب:

٢ / ٢٧٧.

(٤) سلام بن سليم الحنفى أبو الأحوص الكوفى الحافظ الثقة، روى عن عمار بن رزيق و غيره، و روى عنه الحسن بن الربيع و غيره، توفي سنة ١٧٩ هـ تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨٢.

(٥) عمار بن رزيق الكوفى، قال ابن حجر: لا بأس به، توفي سنة ١٥٩ هـ الميزان ٣ / ١٦٤، و التهذيب ٧ / ٤٠٠.

(٦) عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى، يروى عن سعيد بن جبير و غيره، ثقة فيه تشيع، توفي سنة ١٣٠ هـ. الميزان ٢ / ٤٧٠، و التقريب ١ / ٤٣٩، وفيه: عبد الله بن أبى عيسى بن عبد الرحمن ...

(٧) فى ظ: بينما.

(٨) قال النووى: «سمع نقيضاً» هو بالقاف و الضاد المعجمتين- «أى صوتا كصوت الباب إذا فتح» شرح صحيح مسلم ٩١ / ٦.

(٩) لفظة (اثنتين) ليست فى سنن النسائى و لا فى صحيح مسلم.

(١٠) أخرجه النسائى فى فضائل القرآن ص ٤١ و فى آخره: لن تقرأ بحرف منها إلما أعطيته و رواه كذلك فى سننه ١٣٨ / ٢ كتاب الافتتاح باب فضل فاتحة الكتاب، و الحديث فى صحيح مسلم ٩١ / ٦ مع تمامه الذى تركه السخاوى كتاب المسافرين باب فضل الفاتحة و خواتيم سورة البقرة ...

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٢٩

بالسند المتقدم إلى الترمذى «١» ثنا قتيبة «٢» ثنا عبد العزيز بن محمد «٣» عن العلاء بن عبد الرحمن «٤» عن أبيه «٥» عن أبي هريرة «٦» «أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا أبى- و هو يصلى- فالتفت أبى فلم يجبه، و صلى أبى فخفف، ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

و عليك السلام، ما منعك يا أبى أن تجيئنى إذ دعوتك؟

فقال: يا رسول الله إئتى كنت فى الصلاة، قال: فلم «٧» تجد فيما أوحى إلى أن استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم لما يحييكم «٨»؟.

قال: بلى، و لا أعود- إن شاء الله- قال: تحب أن أعلمك سورة لم ينزل فى التوراة و لا فى الإنجيل و لا فى الزبور و لا فى الفرقان «٩» مثلها؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: كيف تقرأ فى الصلاة «١٠»؟ فقرأ أم القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «و الذى نفسى بيده ما أنزل فى التوراة و لا- فى الإنجيل و لا- فى الزبور و لا فى الفرقان مثلها، و إنّه سبع من المثانى و القرآن العظيم الذى أعطيته».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح «١١». (١) و ذلك عند الحديث عن ترتيب السور المدنية حسب نزولها.

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفى، أبو رجاء، من أكابر رجال الحديث ولد فى بلخ و سكن العراق (١٥٠- ٢٤٠هـ).

الجرح و التعديل ١٤٠ / ٧، و التقريب ١٢٣ / ٢، و الأعلام: ١٧٩ / ٥.

(٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردى المدنى أبو محمد، محدث روى عنه خلق كثير، و هو صدوق، إذا حدث عن غيره يخطئ، توفى سنة ١٨٦ هـ أو نحوها.

الميزان ٦٣٣ / ٢، و التقريب ٥١٢ / ١، و الأعلام ٢٥ / ٤، و سنن الترمذى ١٩ / ١.

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، تابعى مدنى ثقة، توفى سنة ١٣٢ هـ تاريخ الثقات: ٣٤٣، و مشاهير علماء الأمصار: ٨٠، و التقريب

٩٢ / ٢ و الجرح و التعديل ٣٥٧ / ٦، و الميزان ١٠٢ / ٣.

(٥) عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى المدنى المتقن الثقة. مشاهير علماء الأمصار: ٧٤، و تاريخ الثقات:

٣٠١، و التقريب ٥٠٣ / ١.

(٦) فى د و ظ: عن أبى هريرة رضى الله عنه.

(٧) هكذا فى النسخ، و فى سنن الترمذى: أفلم تجد.

(٨) الأنفال: (٢٤).

(٩) كلمة (و لا فى الفرقان) ساقطة من د و ظ.

(١٠) فى بقیة النسخ: كيف تقرأ فى الصلاة؟ قال: فقرأ إلخ.

(١١) سنن الترمذى ١٧٨ / ٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى فضل فاتحة الكتاب .. و انظر سنن

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٣٠

و فى الباب عن أنس بن مالك «١».

و عن الترمذى بالإسناد المتقدم- و كلما أذكره عنه فهو بالسند الذى ذكرته عن الغزنوى- رحمه الله- ثنا هناد «٢» ثنا أبو معاوية «٣» عن الأعمش «٤» عن جعفر بن إياس «٥» عن أبي نصره «٦» عن أبي سعيد قال: «بعثنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى سرية، فنزلنا بقوم، فسألناهم القرى «٧» فلم يقرونا، فلدغ سيدهم، فأتوا فقالوا: هل فيكم من يرقى من العقرب؟ قلت: نعم أنا، و لكن لا أرقيه حتى تعطونا غنما، فقالوا «٨»: فإننا نعطيك ثلاثين شاء، فقبلنا، فقرأت عليه (الحمد) سبع مرات فبرأ، فقبضنا الغنم، قال «٩»: فعرض فى أنفسنا النسائي ١٣٩ / ٢، و روى شطره الأخير أبو عبيد بسنده إلى أبي بن كعب. فضائل القرآن: ١٥٢، باب فضل فاتحة الكتاب.

يقول المنذرى: «و رواه ابن خزيمة، و ابن حبان فى صحيحهما و الحاكم باختصار، و قال: صحيح على شرط مسلم. انظر الترغيب و التهيب ٣٦٧ / ٢، و تحفة الأحوذى ١٨٠ / ٨.

(١) أخرجه ابن حبان فى صحيحه و الحاكم و قال: صحيح على شرط مسلم، تحفة الأحوذى ١٨٠ / ٨.

(٢) هناد بن السرى بن مصعب أبو السرى التميمى الدارمى الحافظ القدوة الزاهد (١٥٢-٢٤٣ هـ).

انظر سنن الترمذى ٢٠ / ١، و التقريب ٣٢١ / ٢، و الرسالة المستطرفة ٣٩، و الأعلام ٩٦ / ٨.

(٣) محمد بن خازم الضرير أبو معاوية الكوفى، أحد الأئمة الأعلام الثقات (١١٣-١٩٥ هـ) الكنى للإمام مسلم ٧٥٩ / ٢، و تاريخ بغداد ٢٤٢ / ٥، و الميزان ٥٣٣ / ٣، و التقريب ١٥٧ / ٢، و الأعلام ١١٢ / ٦.

(٤) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الكوفى تابعى مشهور، أحد الأئمة الأثبات، كان عالما بالقرآن و الحديث و الفرائض، توفى بالكوفة (٦١-١٤٨ هـ) تاريخ بغداد ٣ / ٩، و الميزان ٢٢٤ / ٢، و معرفة القراء الكبار ٩٤ / ١، و الأعلام ١٣٥ / ٣.

(٥) جعفر بن إياس أبو بشر بن أبى وحشية- بفتح الواو و سكون المهملة و كسر المعجمة و تنقيح التحتانية- ثقة ثبت فى سعيد بن جبيرة. توفى سنة ١٢٦ هـ. الكنى و الأسماء للإمام مسلم ١ / ١٣٨، و التقريب: ١ / ١٢٩، و انظر تحفة الأحوذى ٦ / ٢٢٦.

(٦) المنذر بن مالك بن قطعة- بضم ففتح- أبو نصره العبدى، بصرى ثقة توفى سنة ١٠٩ هـ.

انظر: تاريخ الثقات ٤٣٩، و التقريب ٢ / ٢٧٥، و سنن الترمذى ٦ / ٢٢٩.

(٧) قرى الضيف يقريه قرى بالكسر و قراء بالفتح و المد: أحسن إليه، و القرى أيضا ما قرى به الضيف.

مختار الصحاح ٥٣٣ (قرا).

(٨) فى بقيه النسخ: قالوا.

(٩) فى د و ظ: فقال.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٣١

منها شىء فقلنا: «لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما «١» قدمنا عليه، و ذكرت له الذى صنعت، قال: و ما علمت أنها رقية «٢»؟ اقبضوا الغنم و اضربوا لى معكم بسهم» قال: هذا حديث حسن صحيح «٣».

قال الترمذى: و رخص الشافعى- رحمه الله- للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن أجرا «٤»، و يرى له أن يشترط «٥»، و احتج بهذا الحديث «٦».

سورة البقرة

إشارة

عن الترمذى عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجعلوا بيوتكم (مقابرا)» (٧)، وإن البيت الذى تقرأ فيه البقرة: لا يدخله الشيطان». هذا حديث حسن صحيح (٨). (١) فى سنن الترمذى: قال: فلما ... إلخ.
 (٢) وفى رواية البخارى: وما يدريك أنها رقية، و أيضا فى سنن الترمذى فى رواية أخرى.
 (٣) سنن الترمذى ٢٢٦/٦، و رواه أيضا الترمذى بسند آخر و لفظ قريب مما هنا ٢٣٠/٦ أبواب فضائل القرآن، و الحديث فى صحيح البخارى ١٠٣/٦، كتاب فضائل القرآن، باب فاتحة الكتاب، و كتاب الإجارة ٥٣/٣، باب ما يعطى فى الرقية ..
 و رواه مسلم ١٨٧/١٤، كتاب السلام باب جواز أخذ الأجر على الرقية بالقرآن و الأذكار.
 و راجع فتح البارى ٤/٤٥٥.

(٤) قال النووى: «و هذا مذهب الشافعى و مالك و أحمد و إسحاق و أبى ثور و آخرين من السلف و من بعدهم، و منعها- أى أخذ الأجر- أبو حنيفة فى تعليم القرآن و أجازها فى الرقية».
 شرح النووى على صحيح مسلم ١٨٨/١٤، و راجع نيل الأوطار ٥/٢٨٨. «و قد أجاز المتأخرون من الحنفية أيضا أخذ الأجر على تعليم القرآن» تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ٢٢٩/٦. و المصلحة أيضا تقتضى جواز ذلك، و بهذا انتشرت- بفضل الله- مدارس تحفيظ القرآن الكريم فى زماننا هذا فى كثير من المدارس و المعاهد و المساجد، و حفظه جمع غفير من أبناء المسلمين و لله الحمد و المنة.

(٥) فى بقیة النسخ: أن يشترط على ذلك، و احتج ... إلخ.
 (٦) فى هامش «ت» كلمات لم أستطع قراءتها، يظهر أنها من الناسخ.
 (٧) هكذا فى الأصل: مقابرا. و فى بقیة النسخ: مقابر. و هو الصواب.
 (٨) سنن الترمذى ١٨٠/٨، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فى سورة البقرة و آية الكرسي.
 و الحديث فى صحيح مسلم ٦٨/٦، كتاب صلاة المسافرين و قصرها، باب استحباب صلاة النافلة فى البيت، و رواه النسائى فى فضائل القرآن ٤٢. و رواه الحاكم بنحوه فى المستدرک، كتاب فضائل القرآن: ١/٥٦١، و الدارمى فى سننه كتاب فضائل القرآن ٢/٤٤٧.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٣٢

و بإسناده عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل شىء سنام» (١)، و إن سنام القرآن سورة البقرة (٢).
 و بإسناده عن أبى هريرة قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بعثا (٣)، فاستقرأ كل رجل منهم- يعنى ما معه من القرآن- فأتى على رجل من أحدثهم سنا، فقال: ما معك يا فلان؟ قال: معى كذا و كذا، و سورة البقرة. قال: أم معك سورة البقرة؟ قال: نعم، قال: اذهب فأنت أميرهم، فقال رجل من أشرفهم: و الله ما منعى أن أتعلم البقرة إلّا خشية أن لا أقوم بها. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تعلّموا القرآن و اقرءوه، فإنّ مثل القرآن لمن تعلمه و قام به كمثل جراب (٤) محشو مسكا يفوح ريحه فى كل مكان، و مثل من تعلمه، فيرقد و هو فى جوفه، كمثل من (٥) أو كئى على مسك» (٦). (١) سنام البعير و الناقة- بفتح السين- أعلى ظهرها، و الجمع: أسنمة، و سنام كل شىء أعلاه. اللسان ١٢/٣٠٦ (سمن).

«و منه سميت سورة البقرة سنام القرآن لطولها و احتوائها على أحكام كثيرة. و لما فيها من الأمر بالجهاد، و به الرفع الكبيرة». تحفة الأحوذى: ٨/١٨١.

(٢) و تمامه فى سنن الترمذى: و فيها آية هى سيدة آى القرآن- آية الكرسي- قال الترمذى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من حديث حكيم بن جبير، و قد تكلم فيه شعبة و ضعفه» ٨/١٨٢.

و راجع كلام العلماء فى حكيم هذا و تضعيفهم له، فى الميزان للذهبي: ١/٥٨٣.

قال ابن كثير: «و قد ضعفه أحمد و يحيى بن معين و غير واحد من الأئمة تفسيره ١/٣٠٧».

و الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه بهذا اللفظ كما في تحفة الأحوذى ٨ / ١٨٢.

و أخرجه الحاكم من هذه الطريق بلفظ قريب- وقال: صحيح الإسناد. المستدرک كتاب فضائل القرآن ١ / ٥٦٠، و راجع تحفة الذاكرين للشوکانى ٢٦٥، و التذکار فى أفضل الأذکار للقرطبي: ١٤٥.

(٣) فى سنن الترمذى: «.. بعثنا و هم ذو عدد فاستقرأ...» إلخ.

(٤) الجراب بكسر الجيم- الوعاء، و العامه تفتحها، و الجمع: أجره و جرب- بضم الراء الأولى و سكون الثانية- اللسان ١ / ٢٦١ (جرب).

«و خص الجراب هنا بالذكر: احتراماً لأنه من أوعية المسك، فصدر القارئ كجراب، و القرآن فيه كالمسك، فإنه إذا قرأ وصلت بركته إلى تاليه و سامعيه، فتصل رائحته إلى كل مكان حوله، أمراً من تعلم القرآن و لم يقرأ فهو كالجراب الذى أو كى- أى ربط بالوكاء- و هو الخيط الذى تشد به الأوعية فلم تصل بركته لا إلى نفسه و لا إلى غيره» اه. تحفة الأحوذى ٨ / ١٨٧ باختصار.

(٥) هكذا فى النسخ، و الذى فى الترمذى: كمثل جراب أو كى... إلخ.

(٦) قال الترمذى: «هذا حديث حسن، و قد روى هذا الحديث عن سعيد المقبرى عن عطاء مولى أبى أحمد جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٣٣

و روى أبو عبيد القاسم «١»- رحمه الله- عن ابن أبى مريم «٢» عن ابن لهيعة «٣» عن يزيد بن أبى حبيب «٤» عن سنان «٥» عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه» «٦». عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم مرسل نحوه» سنن الترمذى ٨ / ١٨٧. قال الذهبى: عطاء مولى أبى أحمد معدود فى التابعين لا يعرف، روى سعيد المقبرى عنه عن أبى هريرة حديثاً فى فضل القرآن الميزان ٣ / ٧٧.

و قال ابن حجر: مقبول من الثالثة. التقريب ٢ / ٢٣، و رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٣٦٢.

قال السيوطى: و أخرجه النسائى و ابن ماجه و محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة، و ابن حبان و الحاكم و صححه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة...»، الدر المنثور ١ / ٥٢.

(١) ابن سلام بتشديد اللام- الفقيه الأديب المشهور، صاحب التصانيف المتوفى سنة ٢٢٤ هـ، طبقات المفسرين للداودى: ٢ / ٣٧.

(٢) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبى مريم الجمحى بالولاء، أبو محمد البصرى، ثقة ثبت فقيه، روى عنه القاسم بن سلام، و غيره (١٤٤-٢٢٤ هـ).

الجرح و التعديل: ٤ / ١٣، و تهذيب التهذيب: ٤ / ١٧.

(٣) عبد الله بن لهيعة- بفتح اللام و كسر الهاء- بن عقبه الحضرمى أبو عبد الرحمن، قاضى مصر و عالمها، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه توفى سنة ١٧٤ هـ.

التهذيب ٥ / ٣٧٣، و راجع كلام العلماء حوله فى الميزان ٢ / ٤٧٥.

(٤) يزيد بن أبى حبيب أبو رجاء و اسم أبىه سويد، المصرى ثقة فقيه و كان يرسل، مات سنة ١٢٨ هـ و قد قارب الثمانين.

الجرح و التعديل ٩ / ٢٦٧، و الكنى للإمام مسلم ١ / ٣١٦، و التقريب ٢ / ٣٦٣، و الأعلام ٨ / ١٨٣.

(٥) سنان بن سعد- و يقال- سعد بن سنان و الأول أصح- الكندى المصرى، يروى عن أنس بن مالك، و عنه يزيد بن أبى حبيب، قال ابن حجر: صدوق. التقريب ١ / ٢٨٧، و انظر الميزان ٢ / ١٢١، ٢٣٥.

(٦) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام- كما قال المصنف- فى كتابه فضائل القرآن ١٥٩ فضل سورة البقرة و خواتيمها و آية الكرسي،

و نقله السيوطى فى الدر ١ / ٥٠ عن أبى عبيد، و كذلك الشوكانى: ١ / ٢٧ و له شاهد فى سنن الدارمى فقد ساق بسنده إلى أبى الأحوص قال: قال عبد الله: «إنّ الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ فى بيت خرج منه» سنن الدارمى ٢ / ٤٤٧، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة.

و سبق قريبا الحديث الذى رواه مسلم و الترمذى و غيرهما «لا تجعلوا بيوتكم مقابر ...» الحديث.
راجع أول حديث أورده السخاوى فى فضل سورة البقرة ص (٢٣١).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٣٤

و روى عن أبى أمامة عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: «اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة و تركها حسرة» «١» و زاد غيره «و لا يستطيعها «٢» البطل» «٣».

ما جاء فى آية الكرسي

فى الحديث: «أعظم سورة فى القرآن البقرة، و أعظم أيها آية الكرسي» «٤» و فيه:

(آية الكرسي خمسون كلمة، فى كل كلمة خمسون بركة) «٥». (١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى أبى أمامة. فضائل القرآن: ١٥٩.

و الحديث فى صحيح مسلم ٩٠ / ٦ بلفظ أطول مع الزيادة التى ذكرها السخاوى عن غير أبى عبيد، كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضل قراءة القرآن و سورة البقرة.

و رواه الديلمى بنحوه عن أبى سعيد. انظر كنز العمال ١ / ٥٦٦ رقم ٢٥٥٢، و انظر المستدرک للحاكم كتاب فضائل القرآن ١ / ٥٦٤، و الدر المنثور ١ / ٤٧.

(٢) فى بقية النسخ: و لا تستطيعها.

(٣) قال الإمام مسلم: «قال معاوية - أحد رجال السند - بلغنى أن البطل: السحرة» اه.

و البطل - بفتح الباء و الطاء و اللام - يقال: «أبطل إذا جاء بالباطل، و قيل: هم الشجعان من أهل الباطل».

قاله الشوكانى فى تحفة الذاكرين ٢٦٥، و انظر: اللسان ١١ / ٥٦ «بطل».

(٤) ذكر السيوطى نحوه قال: «أخرج وكيع و الحارث بن أبى أسامة و محمد بن نصر و ابن الضريس بسند صحيح عن الحسن قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: «أفضل القرآن سورة البقرة، و أعظم آية فيه آية الكرسي ...» الدر المنثور ١ / ٥١.

و فى كنز العمال ١ / ٥٦١، رقم ٢٥٢٣ نحو هذا: و قال: عن الحسن مرسلًا. قال ابن حجر:

اسناده إلى الحسن صحيح. المطالب العالية ٣ / ٣١٣.

(٥) فى كنز العمال: رواه ابن عساكر بلفظ: قال على: أين أنتم عن فضيلة آية الكرسي؟ أما أنّها خمسون ... و ذكره.

و رواه ضمن حديث طويل أبو عبد الله منصور بن أحمد الهروى فى حديثه، و الديلمى عن على رضى الله عنه، و فى إسناده مجالد بن سعيد، قال أحمد: ليس بشىء، و قال غير واحد: ضعيف.

اه كنز العمال ٢ / ٣٠٢، و راجع ترجمة مجالد هذا و تضعيف العلماء له فى الميزان ٣ / ٤٣٨.

قال القرطبي: «و هذه الآية تضمنت التوحيد و الصفات العلاء، و هى خمسون كلمة، و فى كل كلمة خمسون بركة ...» اه انظر تفسيره ٣ / ١٧٠، و راجع التذكار فى أفضل الأذكار للقرطبي ١٥٠.

و لعل القرطبي اعتمد فى هذا على الأثر المذكور عن على رضى الله عنه، و الذى لم يصح كما عرفت. و الله أعلم.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٣٥

و روى أن جبريل قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «١» «إن عفريتاً من الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي» «٢». و عن علي - عليه السلام -: «ما أرى رجلاً في الإسلام، أو أدرك عقله الإسلام بييت أبداً حتى يقرأ هذه الآية الله لا إله إلا هو الحَيُّ الْقَيُّومُ» «٣» و لو تعلمون ما هي، إنما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش و لم يعطها أحداً «٤» قبل نبيكم، و ما بت ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات «٥»، أقرأها في الركعتين بعد عشاء «٦» الآخرة، و في وترى و حين آخذ مضجعي من فراشي» «٧».

و حدّثني أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري «٨» عن النسائي بالسند المتقدم - و كلما أذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد - قال النسائي: أنبأ أحمد بن محمد بن عبد الله «٩» «١» في بقية النسخ: و روى أن جبريل قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن عفريتاً.. إلخ. و لا معنى لها.

(٢) قال السيوطي: «أخرج ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان و الدينوري في المجالسة عن الحسن أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إن جبريل أتاني» فقال: إن عفريتاً من الجن .. و ذكره. الدر المنثور ٢ / ١٤.

(٣) البقرة (٢٥٥). و زاد في (ظق) (... لا تأخذه).

(٤) في بقية النسخ: و لم يعطها أحد. و كلاهما صحيح.

(٥) عبارة (ثلاث مرات) ساقطة من ظق.

(٦) في بقية النسخ: بعد العشاء الآخرة.

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة و خواتيمها، و آية الكرسي ١٦١.

قال القرطبي: و ذكر أبو نصر الوائلي عن أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه كان يقول: «ما أرى رجلاً ... و ذكره» التذكار في أفضل الأذكار: ١٤٩.

و قال السيوطي: أخرج أبو عبيد و ابن أبي شيبة و الدارمي، و محمد بن نصر و ابن الضريس عن علي قال: «ما أرى رجلاً ...» و ذكره. انظر الدر المنثور ٢ / ٨، و راجع المصنف لابن أبي شيبة فقد أورده بسنده عن عبيد بن عمرو الحازمي عن علي - رضي الله عنه - مختصراً كتاب الدعاء باب ما قالوا في الرجل إذا أخذ مضجعه.

١٠ / ٢٥٢، يقول السيوطي: و أخرجه الديلمي و شيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين ابن الجزري في كتاب أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب مسلسلاً، يقول كل راو من رواه: «ما تركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني هذا الحديث و قال: صالح الإسناد» اه كنز العمال ٢ / ٣٠١. رقم ٤٥٩.

(٨) في بقية النسخ - رحمه الله -.

(٩) هكذا في النسخ، و في فضائل القرآن للنسائي: .. بن عبيد الله و هو أحمد بن محمد بن عبيد الله،

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٣٦

ثنا شعيب بن حرب «١» ثنا إسماعيل بن مسلم «٢» عن أبي المتوكل «٣» عن أبي هريرة «أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه، فذكر ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: أ تريد أن تأخذه؟ قل: سبحان من سخرك لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال أبو هريرة: فقلت، فإذا جئني قائم بين يدي، فأخذته لأذهب به إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن، و لن أعود، قال «٤»: فعاد، فذكرت ذلك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: تريد أن تأخذه؟ فقلت: نعم، فقال: قل، سبحان من سخرك لمحمد، فقلت، فإذا أنا به، فأردت أن أذهب به إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعاهدني أن لا يعود، فتركته، ثم عاد فذكرت ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: تريد أن تأخذه؟ فقلت: نعم، قال: قل سبحان الذي «٥» سخرك لمحمد، فقلت، فإذا أنا به فقلت «٦»: عاهدتني، و كذبت و عدت، لأذهب بك إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: خل عنى أعلمك كلمات

إذا قلتهم لا- يقربك ذكر ولا أنثى من الجن (٧) قلت: وما هؤلاء الكلمات؟ قال: آية الكرسي، أقرأها عند كل صباح ومساء قال أبو هريرة: فخلت عنه، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: «أ و ما علمت أنه كذلك» (٨). أبو جعفر النجار، صدوق من الحادية عشرة، مات في حدود الخمسين ومائتين.

تهذيب التهذيب ١/ ٧٦، والتقريب ١/ ٢٤.

(١) شعيب بن حرب المدائني، أبو صالح، نزيل مكة ثقة عابد، من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ.

تاريخ الثقات: ٢٢١، والميزان ٢/ ٢٧٦، والتقريب: ١/ ٣٥٢.

(٢) إسماعيل بن مسلم العبدى أبو محمد البصرى القاضى ثقة من السادسة، الميزان ١/ ٢٥٠، والتقريب ١/ ٧٤.

(٣) على بن داود الناجى البصرى أبو المتوكل، مشهور بكنيته، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٨ هـ وقيل قبل ذلك.

الجرح والتعديل ٦/ ١٨٤، والكنى للإمام مسلم ٢/ ٨٢٩، والتقريب: ٢/ ٣٦.

(٤) (قال) ساقط من ظ.

(٥) فى بقیة النسخ: سبحان من سخرک.

(٦) فى بقیة النسخ: قال: فقلت.

(٧) (من الجن): ساقطة من د و ظ.

(٨) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - فى كتاب فضائل القرآن: ٤٣، وراجع تفسير ابن كثير ١/ ٣٠٦، وسيأتى حديث الترمذى بعد هذا مباشرة بألفاظ مختلفة عما هنا عن أبى أيوب الأنصارى، وللحديث طريق أخرى كذلك بألفاظ مختلفة. رواه البخارى ٤/ ٤٨٦، كتاب الوكالة باب ١٠ بشرح ابن حجر، وله طريق عند النسائي أخرجه من طريق أبى المتوكل الناجى عن أبى هريرة.

ثم قال ابن حجر: بعد أن شرح الحديث - «و وقع أيضا لأبى بن كعب عند النسائي و أبى أيوب

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٣٧

و حدثنى شيخى أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوى - رحمه الله - بالسند الذى تقدم ذكره إلى أبى عيسى الترمذى، حدثنا محمد بن بشار (١) ثنا أبو أحمد (٢) ثنا سفيان (٣)، عن ابن أبى لیلی (٤) عن أخيه (٥) (عن) (٦) عبد الرحمن بن أبى لیلی (٧) عن أبى أيوب الأنصارى (٨) (أنه كان (٩) له سهوة (١٠) فيها تمر فكانت تجيء الغول (١١) فتأخذ منه، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اذهب فإذا رأيتها، فقل: بسم الله، أجبى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنت فأخذها (١٢) فحلفت (١٣) أن لا تعود، فأرسلها، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما فعل عند الترمذى و أبى سعيد الأنصارى عند الطبرانى و زيد بن ثابت عند ابن أبى الدنيا قصص فى ذلك ... و هو محمول على التعدد» الفتح ٤/ ٤٨٩.

(١) فى بقیة النسخ: قال: ثنا أبو أحمد ... الخ.

(٢) أبو أحمد: اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الأسدى الزبيرى الكوفى، ثقة ثبت إلا أنه يخطئ فى حديث الثورى، من التاسعة مات سنة ٢٠٣ هـ. التقريب ٢/ ١٧٦، والميزان ٣/ ٥٩٥.

(٣) هو الثورى تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبى لیلی الأنصارى الكوفى القاضى أبو عبد الرحمن، صدوق سيئ الحفظ جدا، من السابعة، مات سنة ١٤٨ هـ. التقريب ٢/ ١٨٤، وانظر تحفة الأحوذى ٨/ ١٨٣.

(٥) عيسى بن عبد الرحمن، ثقة من السابعة. التقريب ٢/ ٩٩.

(٦) ساقط من الأصل، و هو موجود فى سنن الترمذى و مسند الإمام أحمد:

(٧) عبد الرحمن بن أبى لیلی الأنصارى المدنى ثم الكوفى ثقة من الثانية، مات سنة ٨٦ هـ. التقريب ١/ ٤٩٦، والميزان ٤/ ٥٩٦، وانظر

تحفة الأحوذى ١٨٣ / ٨.

(٨) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصارى، صحابى شهد العقبة وغيرها من المشاهد، عاش إلى أيام بنى أمية، و كان يسكن المدينة و رحل إلى الشام، و مات بالقسطنطينية سنة ٥٢ هـ - رضى الله عنه - صفة الصفوة ١ / ٤٦٨، و الإصابة ٣ / ٥٦، رقم ١٤٣٩، و الأعلام: ٢ / ٢٩٥.

(٩) فى بقیة النسخ: كانت.

(١٠) السهوة: بيت صغير منحدر فى الأرض قليلا شبيه بالمخدع و الخزانة، و قيل هو: كالصفة تكون بين یدى البيت، و قيل: شبيه بالرّف أو الطابق يوضع فيه الشىء، تحفة الأحوذى ١٨٤ / ٨، و راجع اللسان ١٤ / ٤٠٧ (سها).

(١١) الغول: بضم الغين المعجمة - هو شيطان يأكل الناس، و قيل: هو من يتلون من الجن، و الجمع:

أغوال و غيلان، و كل ما اغتال الإنسان فأهلكه من جن أو شيطان أو سبع فهو غول.

اللسان ١١ / ٥٠٧ (غول).

(١٢) فى د و ظ: قال: فأخذها.

(١٣) فى ظ، و سنن الترمذى قال فأخذها فحلفت، و فى ظق: مطموسة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٣٨

أسيرك؟ قال «١»: حلفت أن لا- تعود قال: كذبت، و هى معاودة للكذب، قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى النبى صلى الله عليه و سلم، فقال «٢»: ما فعل أسيرك؟ قال:

حلفت أن لا تعود، قال: كذبت، و هى معاودة للكذب فأخذها فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقالت: إنى ذاكرة لك شيئا: (آية الكرسي) اقرأها فى بيتك فلا يقربك شيطان و لا غيره.

فجاء الى النبى صلى الله عليه و سلم، فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: فأخبره بما قالت، قال:

«صدقت و هى كذوب». هذا حديث حسن غريب «٣».

الآيتان فى آخر سورة البقرة

أبو المظفر بإسناده عن النسائى أنبأ عبد الله بن محمد بن إسحاق «٤» عن جرير «٥» عن منصور «٦» عن إبراهيم «٧» عن عبد الرحمن بن يزيد «٨» عن أبى مسعود «٩» قال: قال رسول (١) فى د و ظ: فقال.

(٢) فى د و ظ: قال.

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه ١٨٣ / ٨ أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فى سورة البقرة و آية الكرسي.

قال الشارح: و ذكره المنذرى فى ترغيبه، و ذكر تحسين الترمذى و أقره و انظر الترغيب و التهيب ٢ / ٣٧٣.

و الحديث فى مسند الإمام أحمد ٥ / ٤٢٣ و انظر الدر المنثور ٢ / ١١.

(٤) عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزرى، أبو عبد الرحمن الموصلى ثقة من العاشرة. التقريب ١ / ٤٤٦.

(٥) جرير بن عبد الحميد الكوفى نزيل الرى و قاضيهما، ثقة صحيح الكتاب قيل: كان فى آخر عمره يهيم من حفظه، مات سنة ١٨٨ هـ.

التقريب ١ / ١٢٧، و الميزان ١ / ٣٩٤.

(٦) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى الكوفى، ثقة ثبت فى الحديث توفى سنة ١٣٢ هـ.

الكنى للإمام مسلم ١ / ٦٥٠، و تاريخ الثقات: ٤٤٠، و التقريب ٢ / ٢٧٦.

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعى أبو عمران الكوفى الثقة مفتى الكوفة مات سنة ٩٦ هـ، الكنى للإمام مسلم ١ / ٥٩٥، و تاريخ الثقات: ٥٦، و

الميزان ١/ ٧٤.

(٨) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي تابعي كوفي، ثقة مات سنة ٨٣ هـ الكنى للإمام مسلم ١/ ١١٤، و تاريخ الثقات: ٣٠١، و التقريب ١/ ٥٠٢.

(٩) عقبه بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدرى أبو مسعود صحابي شهد العقبة و أحدا و ما بعدها و نزل الكوفة، توفي سنة ٤٠ هـ، أو بعدها.

الإصابة ٧/ ٢٤، رقم ٥٥٩٩، و الأعلام ٤/ ٢٤٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٣٩

اللّه صلّى الله عليه و سلم: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» (١) «٢».

و حدّثني الغزنوي (٣) بإسناده عن الترمذي، حدّثنا أحمد بن منيع (٤) ثنا (٥) جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري مثله، و قال: هذا حديث حسن صحيح (٦). النسائي (٧): و ثنا (٨) عمرو بن منصور ثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني (٩) ثنا أبو عوانة (١٠) ثنا أبو مالك الأشجعي (١١) عن ربعي بن حراش (١٢) عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: «فضلنا على الناس بثلاث: (١) قال النووي: «كفتاه: قيل معناه من قيام الليل، و قيل من الشيطان و قيل من الآفات، و يحتمل من الجميع» اه شرح صحيح مسلم ٦/ ٩١، و انظر فتح الباري ٩/ ٥٩، و تحفة الذاكرين ٢٦٨، للشوكانى.

(٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - فى فضائل القرآن بسنده و متنه ٤٤، و أخرجه أيضا بسندين آخرين عن أبي مسعود، فضائل القرآن ٣٥ باب سورة كذا و سورة كذا. و رواه الترمذي و سيأتى بعد هذا مباشرة.

و الحديث فى صحيح البخارى ٦/ ١٠٤، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة، و فى صحيح مسلم ٦/ ٩٢، كتاب صلاة المسافرين باب فضل الفاتحة و خواتيم سورة البقرة و الحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة.

(٣) فى بقیة النسخ: رحمه الله.

(٤) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوى أبو جعفر نزيل بغداد، حافظ ثقة، كان يعد من أقران أحمد بن حنبل فى العلم (١٦٠-٢٤٤ هـ) تهذيب التهذيب ١/ ٨٤، و الأعلام ١/ ٢٦٠.

(٥) فى بقیة النسخ: قال: ثنا جرير ... الخ.

(٦) سنن الترمذي ٨/ ١٨٩، و راجع تخريجه فى الحديث الذى قبله.

(٧) أى و بالإسناد المتقدم إلى النسائي.

(٨) الواو ليست فى بقیة النسخ.

(٩) آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني أبو الحسن، أصله من خراسان ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٢١ هـ.

التقريب ١/ ٣٠، و تاريخ الثقات: ٥٨، و صفة الصفوة ٤/ ٣٠٨.

(١٠) وضاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة - بن عبد الله اليشكري البزار، أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة، مات سنة ١٧٥ هـ أو نحوها التقريب ٢/ ٣٣١، و تاريخ الثقات ٤٦٤.

(١١) سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي الثقة من الرابعة مات فى حدود أربعين و مائة. التقريب ١/ ٢٨٧.

(١٢) ربعي - بكسر الراء - بن حراش - بكسر المهملة و آخره معجمة - بن جحش أبو مريم العبسى الكوفي الثقة العابد من الثانية مات سنة ١٠٠ هـ، و قيل غير ذلك. التقريب ١/ ٢٤٣، و صفة الصفوة ٣/ ٣٦، تاريخ الثقات ١٥٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٤٠

(أ) جعلت الأرض كلها لنا مسجداً، و جعلت تربتها لنا طهوراً.

(ب) و جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة.

(ج) و أوتيت هؤلاء الكلمات «١»: آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعط منه أحد قبلي و لا يعطى منه أحد بعدى» «٢».

سورة آل عمران

الترمذى حدثنا محمد بن إسماعيل «٣» ثنا هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطار «٤» قال: حدثنا محمد بن شعيب «٥» ثنا «٦» إبراهيم بن سليمان «٧» عن الوليد بن عبد الرحمن «٨» «١» في فضائل القرآن للنسائي هؤلاء الآيات.

(٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن ٤٥، و الحديث في صحيح مسلم ٤/٥، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، دون ذكر الخصلة الثالثة و هى موضع الشاهد، و قد تبه عليها النووى و قال: إنه ذكرها النسائي من رواية أبي مالك الراوى للحديث قال: و أوتيت هذه الآيات ...

الخ، و رواه الإمام أحمد فى مسنده ٣٨٣/٥.

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى أبو عبد الله، حبر الإسلام الحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، صاحب الجامع الصحيح المعروف ب «صحيح البخارى» و غيره من المؤلفات، ولد فى بخارى و نشأ يتيماً، و قام برحلة فى طلب الحديث، سمع من نحو ألف شيخ و جمع نحو ستمائة ألف حديث، اختار منها فى صحيحه ما وثق منها (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ) صفة الصفوة ٤/١٦٨، و تاريخ بغداد ٢/٤ و البداية و النهاية ١١/٢٧، و التقريب ٢/١٤٤، و الأعلام ٦/٣٤.

(٤) هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سليمان أبو عبد الملك العطار الدمشقى ثقة فقيه عابد من العاشرة مات سنة ٢١٦ هـ.

التقريب: ٢/٣١٧، و تاريخ الثقات: ٤٥٦.

(٥) محمد بن شعيب بن شابور - بالمعجمة و الموحد - الأموى الدمشقى، صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٠ هـ.

الميزان ٣/٥٨٠، و التقريب: ٢/١٧٠.

(٦) فى بقیة النسخ: قال: ثنا إبراهيم.

(٧) إبراهيم بن سليمان الأفسس الدمشقى ثقة ثبت إلا أنه يرسل، من الثامنة التقريب ١/٣٦.

(٨) الوليد بن عبد الرحمن الجرشى - بضم الجيم و بالشين المعجمة - الحمصى، ثقة من الرابعة. التقريب ٢/٣٣٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٤١

أنه حدثهم عن جبير بن نفيير «١» عن نواس بن سمرعان «٢» عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «يأتى القرآن و أهله الذين يعملون به فى الدنيا تقدمهم «٣» سورة البقرة و آل عمران «٤»، قال نواس:

و ضرب لهما (مثلاً) «٥» رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: تأتيان كأنهما غيايتان «٦» و بينهما شرق «٧» أو كأنهما غماتان سوداوان، أو كأنهما ظلتان «٨»، من طير صواف «٩» تجادلان «١٠» عن صاحبهما «١١». (١) جبير بن نفيير - بنون و فاء مصغرا - بن مالك بن عامر الحضرمى الحمصى ثقة جليل من الثانية، لأبيه صحبة مات سنة ٨٠ هـ و قيل نحوها.

تاريخ الثقات ص ٩٥، و التقريب ١/١٢٦.

(٢) النواس بن سمرعان بن خالد العامرى الأنصارى له و لأبيه صحبة. الإصابة ١٠/١٩٢، و مشاهير علماء الأمصار ٥٣، و التقريب: ٢/٣٠٨.

(٣) هكذا فى النسخ، و فى سنن الترمذى و صحيح مسلم و مسند أحمد: تقدمه، و على كلا اللفظين يكون الضمير عائداً إلى القرآن أو إلى أهله.

(٤) قال الترمذى: «و معنى هذا الحديث عند أهل العلم و ما يشبه هذا من الأحاديث أنه يجيء ثواب قراءة القرآن ..» اه ١٩٢ / ٨. و قال أبو عبيد: «يعنى ثوابهما. قال أبو الحسن - لعله الأشعري - تكلم أبو عبيد بهذا و السيف يومئذ يقطر» اه. فضائل القرآن ١٦٦. و قال النووى: «قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين» ٩٠ / ٦.

و قال شارح سنن الترمذى: «و قيل: يصور الكل بحيث يراه الناس كما تصور الاعمال للوزن فى الميزان، و مثل ذلك يجب اعتقاده إيماناً فإن العقل يعجز عن أمثاله» اه.

قلت: و هذا الذى ذكره شارح سنن الترمذى هو الذى تميل إليه النفس و ترتاح حتى لا نخوض فى التأويل و نخرج النصوص عن ظاهرها و الله أعلم.

و هذا ما تشعر به عبارة أبى الحسن الأشعري التى قال فيها: إنَّ أبا عبيد تأول ذلك و السيف يومئذ يقطر.

(٥) هكذا فى الأصل: و ضرب لهما مثلاً رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث أمثال ... الخ.

(٦) قال النووى: «قال أهل اللغة: الغمامة و الغياية: كل شىء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة و غبرة و غيرهما» اه ٩٠ / ٦ و انظر اللسان ١٤٤ / ١٥ «غيا».

(٧) شرق: - بفتح الشين المعجمة و سكون الراء بعدها قاف - أى ضياء و نور. شرح النووى و تحفة الأحوذى، و راجع اللسان ١٧٤ / ١٠، و فى بقيه النسخ: شرف.

(٨) فى سنن الترمذى: أو كأنهما ظلة.

قال الشارح: و الظلة: كل ما أظلك من شجر و غيره اه.

(٩) جمع صافئة، أى باسطات أجنحتها فى الطيران. المصدر نفسه.

(١٠) فى د و ظ: يجادلان.

(١١) أى تحاجان، و المحاجة: المخاصمة، و إظهار الحجّة و ظاهر الحديث أنهما يتجسمان حتى

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٤٢

و فى الباب عن بريدة «١»، و أبى أمامة «٢»، هذا حديث حسن غريب «٣».

أبو عبيد «٤»: ثنا حجاج «٥» عن حماد بن سلمة «٦» عن عبد الملك بن عمير «٧»، قال: قال حماد: أحسب له عن أبى منيب «٨» عن عمه: (أن رجلاً قرأ البقرة و آل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب: قرأت البقرة و آل عمران؟ قال: نعم، قال: فوالذى نفسى بيده أن فيهما اسم الله الذى إذا «٩» دعى به استجاب، قال: فأخبرنى به، قال: لا و الله لا أخبرك به «١٠»، يكون كأحد هذه الثلاثة التى شبهها بها صلى الله عليه و سلم، ثم يقدرهما سبحانه و تعالى على النطق بالحجّة، و ذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوى الذى يقول للشىء «كن فيكون». تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ١٩٢ / ٨.

(١) عند الإمام أحمد فى مسنده بلفظ أطول ٣٥٢ / ٥، ٣٦١، و سنن الدارمى ٢ / ٤٥٠.

و بريدة هو: ابن الحصيبي - بمهملتين مصغرا - بن عبد الله أبو سهل الأسلمى صحابى، أسلم قبل بدر، مات سنة ٦٣ هـ. رضى الله عنه. الإصابة ١ / ٢٤١ رقم ٦٢٩.

(٢) حديث أبى أمامة تقدم أن ذكر السخاوى شطراً منه، و هو فى صحيح مسلم: عن أبى أمامة الباهلى قال: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة و سورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة ...» الحديث ٩٠ / ٦ بشرح النووى.

(٣) سنن الترمذى ١٩٢ / ٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى آل عمران، و أخرجه مسلم ٩٠ / ٦ كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضل قراءة القرآن و سورة البقرة.

(٤) أى قال أبو عبيد.

(٥) حجاج بن محمد الأعور أبو محمد، ترمذى الأصل سكن بغداد، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام كان ثقة صدوقا توفي سنة ٢٠٦ هـ تهذيب الكمال ١/ ٢٣٤، و تهذيبه ٢/ ٢٠٥، و الميزان ١/ ٤٦٤.

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصرى أبو سلمة، روى عن عبد الملك بن عمير وغيره ثقة عابد، توفي سنة ١٦٧ هـ، التهذيب ٣/ ١١، و التقريب ١/ ١٩٧.

(٧) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي، ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس، من الثالثة، روى عن حماد بن سلمة وغيره، مات سنة ١٣٦ هـ عن ١٠٣ سنوات.

التهذيب ٦/ ٤١١، و التقريب ١/ ٥٢١، و الميزان ٢/ ٦٦٠.

(٨) شك حماد بن سلمة هل روى عبد الملك بن عمير عن أبي منيب أو عن غيره، و بناء على ذلك فقد بذلت قصارى جهدى فى التعرف على أبي منيب هذا فلم أستطع الجزم فى تحديده، و قد سألت أهل الاختصاص عن ذلك فلم أجد الإجابة المقنعة، لأن هناك كثيرا ممن يكتفى بأبي منيب، كما ذكر ذلك البخارى فى كتابه التاريخ الكبير، و ابن عبد البر فى كتابه الاستغناء فى معرفة الأسماء و الكنى و غيرهما، و الله أعلم.

(٩) (إذا) ساقط من د و ظ. و فى ظ: دعا به.

(١٠) جاء فى الحديث عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى هاتين الآيتين الله لا إله إلا هو الحى القيوم البقرة: (٢٥٥) و الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم آل عمران: (١، ٢): ان فيهما اسم الله الأعظم. نسبه ابن كثير إلى مسند الإمام أحمد و سنن أبي

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٤٣

و لو أخبرتك لأوشك «١» أن تدعوا بدعوة «٢» أهلك فيها أنا و أنت «٣».

و روى أبو عبيد عن ابن مسعود- رحمه الله- (من قرأ آل عمران فهو غنى) «٤».

و روى أيضا عن الشعبى عن عبد الله قال: «نعم كنز الصلوك «٥» سورة آل عمران يقوم به الرجل من آخر الليل «٦»».

سورة النساء

روى أبو عبيد «٧» عن عمر رضى الله عنه قال: «من قرأ البقرة «٨» و آل عمران و النساء فى ليلة: كتب من القانتين «٩»». داود و الترمذى، و ابن ماجه. قال: قال الترمذى: حسن صحيح.

انظر تفسير ابن كثير ١/ ٣٠٧، و سنن الترمذى ٩/ ٤٤٥، ٤٤٨، باب ما جاء فى جامع الدعوات، و راجع كلام شارح سنن الترمذى فى تحديد الاسم الأعظم.

(١) فى فضائل القرآن لأبى عبيد: لأوشكت.

(٢) هكذا فى الأصل (تدعوا) و هو خطأ.

(٣) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- فى فضائله ١٦٦ باب فضل البقرة و آل عمران و النساء، و نقله عن أبى عبيد ابن كثير فى تفسيره ١/ ٣٤. قال السيوطى: أخرج أبو عبيد و ابن الضريس عن أبى منيب عن عمه أن رجلا ... و ذكره. الدر المنثور ١/ ٤٨.

ثم قال السيوطى: و أخرجه ابن أبى شيبه عن عبد الملك بن عمير، دون ذكر أبى منيب و عمه. الدر ٢/ ١٤٠، و لهذا الأثر شاهد فى سنن الدارمى فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال: «قرأ رجل البقرة و آل عمران، فقال: قرأت سورتين فيهما اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب و إذا سأل به أعطى» ٢/ ٤٥١.

(٤) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بلفظ «من قرأ سورة آل عمران ..» ص ١٦٨.

و رواه الدارمي بسنده إلى ابن مسعود، و زاد فيه: و النساء محبرة، قال أبو محمد- يعنى نفسه- «محبرة: ميزنة» اه و محبرة- بفتح الباء مخففة- أى مظنة للحبور و السرور. اللسان ١٥٨ / ٤ (حبر).

سنن الدارمي ٢ / ٤٥٢ كتاب فضائل القرآن باب فضل آل عمران. و راجع الدر المنثور ٢ / ١٤٠، و مسند عبد الرزاق ٣ / ٣٧٥.

(٥) الصعلوك: الفقير الذى لا مال له، و قد تصعلك الرجل، إذا كان كذلك. اللسان ١٠ / ٤٥٥ «صعلك».

(٦) أخرجه أبو عبيد فى فضائله ١٦٩ بسنده إلى الشعبي عن عبد الله- هو ابن مسعود- باب فضل البقرة و آل عمران و النساء، و عبد

الرزاق فى المصنف ٣ / ٣٧٥. و رواه الدارمي فى سننه ٢ / ٤٥٢، بسنده إلى ابن مسعود كذلك. و راجع الدر ٢ / ١٤٠.

(٧) أى و روى أبو عبيد بسنده عن عمر رضى الله عنه.

(٨) كلمه (البقرة) ساقطة من د و ظ.

(٩) أخرجه أبو عبيد فى فضائله ١٦٨ بسنده إلى عمر بلفظ «من قرأ البقرة و آل عمران و النساء فى ليله كان أو فى نهاره، كتب من

القانتين»، و نقله عنه ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٤ دون ذكر النساء، و قال: فيه

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٤٤

و روى أيضا عن حارثة بن (مصرف) «١» قال: «كتب إلينا عمر رضى الله عنه أن تعلموا سورة النساء و النور و الأحزاب «٢».

سورة المائدة

(٣) روى أبو عبيد «٤» عن محمد بن كعب القرظى قال: «نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع فيما

بين مكة و المدينة، و هو على (ناقة القصوى) «٥» فانصدع كتفها، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه و سلم «٦».

و روى أيضا عن ضمرة بن حبيب «٧» و عطية بن قيس «٨» قالوا «٩»: قال رسول انقطاع و لكن ثبت فى الصحيحين أن رسول الله صلى

الله عليه و سلم قرأ بهما فى ركعة واحدة اه.

و زاد السيوطى نسبه إلى سعيد بن منصور و عبد بن حميد و البيهقى فى شعب الإيمان. الدر ١ / ٤٩.

(١) هكذا فى النسخ: حارثة بن مصرف، و الصحيح حارثة بن مصرف، و هو حارثة بن مصرف- بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة-

العبدى الكوفى ثقة تابعى من الثانية. الميزان ٣ / ٤٤٦، و تاريخ الثقات ١٠٣، و التقريب ١ / ١٤٥.

(٢) أخرجه أبو عبيد فى فضائله ١٦٩، و نقله عنه السيوطى فى الدر المنثور ٦ / ١٢٤، و فى الإتقان ٤ / ١٠٨، و ذكره الألوسى، دون عزو.

انظر تفسيره ١٨ / ٧٤.

(٣) الذى يمعن النظر فى الآثار التى أوردتها السخاوى فى فضل سورة المائدة يجد أنها ليس فيها ما يدل على ذلك، و الله أعلم.

(٤) أى و روى أبو عبيد.

(٥) هكذا فى الأصل على ناقة القصوى. و فى بقية النسخ: و هو على ناقته فانصدع ... الخ و هو الصواب.

(٦) أخرجه أبو عبيد فى فضائله- كما قال المصنف- باب فضل المائدة و الأنعام ١٧٠، و نقله السيوطى فى الدر ٣ / ٣، و الشوكانى فى

تفسيره ٢ / ٣، و له شاهد ذكره الطبرى فى تفسيره ١٦ / ٨٣، ٨٤ عن شهر بن حوشب و أسماء بنت يزيد و الربيع بن أنس، و له كذلك

شاهد ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢، و السيوطى فى الدر ٣ / ٣، دون ذكر للزمان و المكان.

(٧) ضمرة- بسكون الميم- بن حبيب بن صهيب الحمصى، أبو عتبة، ثقة من الرابعة، مات سنة ١٣٠ هـ. تاريخ الثقات ٢٣٢، و مشاهير

علماء الأمصار ١١٦، و التقريب ١ / ٣٧٤.

(٨) عطية بن قيس الكلابى الشامى، أبو يحيى ثقة مقرئ من الثالثة، مات سنة ١٢١ هـ و قد جاوز المائة.

مشاهير علماء الأمصار ١١٥، و الميزان ٢ / ٣٣٠، و التقريب ٢ / ٢٥.

(٩) هكذا في النسخ و في الدر المنثور عن أبي عبيد قالا بضمير الشنية، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد فقد جاءت العبارة هكذا .. عن ضمرة بن حبيب عن عطية بن قيس قال .. «بضمير الافراد»-

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٤٥

اللّه صَلَّى الله عليه و سلم: «المائدة من آخر القرآن نزولا «١»، فأحلوا حلالها و حرّموا حرامها» (٢).

و عن أبي ميسرة: «في المائدة إحدى عشرة فريضة» (٣).

و عنه أيضا: «ثمانى عشرة فريضة، و ليس فيها منسوخ» (٤).

سورة الأنعام

روى أبو عبيد «٥» عن عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- قال: «الأنعام من نواجب «٦» القرآن «٧»». (١) في بقية النسخ: تنزيلا.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله- كما قال المصنف- ١٧٠ باب فضل المائدة و الأنعام و نقله عنه السيوطى فى الدر المنثور: ٢/٣.

و له شاهد أخرجه أبو عبيد أيضا بسنده إلى جبير بن نفير- بنون و فاء مصغرا- قال: حججت فدخلت على عائشة، فقالت لى: يا جبير هل تقرأ المائدة؟ قلت: نعم، قالت: «أما أنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، و ما وجدتم فيها من حرام فحرّموه» فضائل القرآن ١٧١.

و قال السيوطى: أخرج أحمد، و أبو عبيد فى فضائله و النحاس فى ناسخه و النسائى و ابن المنذر، و الحاكم، و صححه، و ابن مردويه و البيهقى فى سننه عن جبير بن نفير قال: حججت ...

و ذكره. الدر المنثور: ٣/٣.

(٣) أخرجه أبو عبيد فى فضائله عن أبى ميسرة: ١٧١.

(٤) أخرجه- أيضا- أبو عبيد بسنده عن أبى ميسرة: ١٧١.

و نسبه السيوطى إلى الفريابى، و أبى عبيد، و عبد بن حميد، و ابن المنذر و أبى الشيخ كلهم عن أبى ميسرة. الدر المنثور ٣/٤.

ثم قال السيوطى: و أخرج أبو داود و النحاس كلاهما فى النسخ عن أبى ميسرة عمرو بن شرحبيل قال: «لم ينسخ من المائدة شىء» اه. و ذكره البغوى و عزاه كذلك إلى أبى ميسرة ٢/٢ قال: «روى عن أبى ميسرة قال: أنزل الله تعالى فى هذه السورة ثمانية عشر حكما لم ينزلها فى غيرها» اه. و راجع تفسير القرطبى ٦/٣٠.

و أما كونها ليس فيها منسوخ: فهو قول جماعة من العلماء و سيأتى الكلام عليه- إن شاء الله- فى موضعه من هذا الكتاب.

(٥) أى و روى أبو عبيد.

(٦) نجب ينجب نجابة: إذا كان فاضلا نفيسا فى نوعه. اللسان ١/ ٧٤٨ (نجب).

(٧) أخرجه أبو عبيد فى فضائله- كما قال المصنف- بسنده عن عمر بن الخطاب باب فضل المائدة و الأنعام ١٧٢.

و نسبه السيوطى إلى أبى عبيد فى فضائله و الدارمى فى سننه و محمد بن نصر فى كتاب الصلاة و أبى الشيخ كلهم عن عمر بن الخطاب. و كذلك عن محمد بن نصر عن ابن مسعود. الدر المنثور

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٤٦

قال أبو عبيد: ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان «١» عن يوسف بن مهران «٢» عن ابن عباس- رحمة الله عليه- قال: «نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة، و نزل معها سبعون ألف ملك يجأرون «٣» حولها «٤» «٥»».

فضل (سورة الأعراف)

هى من السبع الطول باتفاق، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعطيت السبع الطول مكان التوراء، وأعطيت المثني مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل» (٦).

و روى عن ابن عباس أنه قال: «السبع المثاني: البقرة و آل عمران، و النساء و المائدة و الأنعام و الأعراف و يونس». و كذلك قال سعيد بن جبير و مجاهد (٧). و عن عائشة - رضى ٢٤٥/٣، و فيه بدل: نواجب «موجب» و لعله تحريف، لأنه مخالف لما فى النسخ و فضائل القرآن لأبى عبيد و سنن الدارمى.

انظر سنن الدارمى ٢/٤٥٣، كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام و السور. و راجع فتح القدير للشوكانى ٢/٩٧.

(١) على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان - بضم الجيم - البصرى، من الرابعة، قال ابن حجر: ضعيف، مات سنة ١٣١ هـ، أو قبلها.

التقريب ٢/٣٧، و راجع ترجمته بتوسع فى الميزان ٣/١٢٧.

(٢) يوسف بن مهران البصرى، لم يرو عنه غير ابن جدعان - المترجم قبل هذا - و يوسف هذا: لين الحديث من الرابعة.

التقريب ٢/٣٨٢، و الميزان ٤/٤٧٤.

(٣) جأر يجأر جأرا و جؤارا: رفع صوته بالدعاء و التضرع و الاستغاثة. اللسان ٤/١١٢، و القاموس ١/٣٩٨، و معنى ذلك أن الملائكة يسبحون الله تعالى أثناء نزول هذه السورة الكريمة بأصوات مرتفعة.

(٤) أخرجه أبو عبيد بسنده الى ابن عباس ص ١٧٢ و ذكره السيوطى بنحوه و عزاه إلى أبى عبيد و ابن الضريس فى فضائلهما و ابن المنذر و الطبرانى و ابن مردويه كلهم عن ابن عباس.

الدر المنثور ٣/٢٤٣، و راجع فتح القدير ٢/٩٦.

(٥) فى بقیة النسخ: يجأرون حولها بالتسييح.

(٦) تقدم تخريجه عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سوره ص ١٨٦.

(٧) هذا أحد الرأيين اللذين قيل فى تحديد السورة السابعة هل هى الأنفال مع التوبة أو سورة يونس.

و قد تقدم الحديث عن هذا عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة و ذكرت هناك أن أبا عبيد ساق آثارا عن ابن عباس، و مجاهد، و سعيد بن جبیر تفيد أن السورة السابعة هى يونس، فلينظر هناك.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٤٧

الله عنها: «من أخذ السبع فهو حبر» (١) «٢».

و قال يحيى بن الحارث الذمارى (٣): «و إن يونس تسمى السابعة (٤)، و ليس بعد الأنفال و لا براءة من السبع الطول» (٥).

و سأل سعيد بن جبیر ابن عباس - رحمه (الله) (٦) عن سورة الأنفال قال (٧): «نزلت فى بدر» (٨). و راجع تفسير ابن كثير ١/٣٥، و فضائل القرآن لأبى عبيد ص ١٥٨، و فتح القدير للشوكانى ١/٢٨.

و كان من المناسب الاكتفاء بذكر هذه الآثار فى فصل تقسيم القرآن بحسب سوره، لأنه ليس فيها ما يدل على الفضيلة، إلا إن نظرنا إلى أنه يقصد أن هذه السور الموصوفة بالسبع الطول تعادل التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - و الله تعالى أعلم.

(١) الحبر - بفتح المهملة و قد تكسر - معناه العالم بتحرير الكلام و العلم و تحسينه. اللسان ٤/١٥٧ (حبر) و غريب الحديث لأبى عبيد ١/٦٠، و ليس المقصود أن مجرد الأخذ و الحفظ يصيره حبرا، فإن كثيرا من الناس يحفظها و لا يفهمها و لا يعمل بها، و إنما المقصود حفظها و فهمها و تطبيقها، و الله أعلم.

(٢) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم، باب فضل السبع الطول ص ١٥٧، و رواه الحاكم فى المستدرک كتاب فضائل القرآن، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و وافقه الذهبى ١/٥٦٤.

و ذكره ابن كثير و الشوكاني نقلا عن أبي عبيد، قال ابن كثير: «هذا حديث غريب» اه.

و عزواه أيضا إلى الإمام أحمد بن حنبل عن عائشة مرفوعا.

انظر تفسير ابن كثير ١/ ٣٥، و الشوكاني ١/ ٢٨، خلافا للسخاوي فقد أوقفه على عائشة رضی الله عنها.

(٣) يحيى بن الحارث الذماري - بكسر المعجمة و تخفيف الميم و قد تفتح الذال - أبو عمرو الشامي القارئ، الإمام الثقة، مات سنة ١٤٥ هـ و ذمار: من قرى اليمن.

معرفة القراء الكبار ١/ ١٠٥، و التقريب ٢/ ٣٤٤، و راجع اللسان ٤/ ٣١٣، «ذمر» و القاموس ٢/ ٣٧.

(٤) أي سابعة السبع الطول.

(٥) ذكره أبو عبيد في فضائله عن يحيى الذماري ١٥٨، باب فضل السبع الطول. و راجع تفسير ابن كثير ١/ ٣٥، و الشوكاني ١/ ٢٨.

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) في بقیة النسخ: فقال.

(٨) الأثر في صحيح البخاري ٨/ ٣٠٦، كتاب التفسير باب قوله «يسألونك عن الأنفال».

و زاد السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور و ابن المنذر و أبي الشيخ و ابن مردويه كلهم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس. الدر المنثور ٣/ ٤. و ليس فيه ما يدل على فضيلة سورة الأنفال في نظري.

و الله تعالى أعلم.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٤٨

براءة و النور

«١» أبو عبيد «٢» بسنده عن أبي عطية «٣»: (كتب «٤») إلينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه و رحمته - تعلموا سورة التوبة، و علموا نساء كم سورة النور «٥». (١) لعل سائلا يسأل فيقول: ما الحكمة من قرن سورة «براءة» مع «النور» و بينهما سور كثيرة وردت أحاديث و آثار في فضلها؟ فأقول: أما بالنسبة للعنوان فواضح من الأثر المتضمن للسورتين، و أما بالنسبة للأثر الذي رواه أبو عبيد عن أبي عطية، و الذي فيه الأمر بتعلم سورة «التوبة» و تعليم النساء سورة «النور» فلعل من أهم ذلك ما يلي:

(أ) أن سورة «التوبة» عرضت للحديث عن العهود و المواثيق التي كانت بين أهل الكتاب و المشركين من جهة، و بين المسلمين من جهة أخرى، و من المعلوم أن الذي يقوم بابرام ذلك و يتولاه هم الرجال ..

(ب) ثم إن سورة «براءة» تحدثت عن قتال المشركين الذين نقضوا العهد و أول من يقوم بذلك - لا شك - هم الرجال.

(ج) و أيضا فإن سورة «براءة» كشفت عن أسرار المنافقين و فضحتهم و لم تترك أحدا منهم إلا نالت منه، و أظهرت للمسلمين خطرهم و مكرهم و كيدهم حتى يأخذوا حذرهم منهم، و حتى لا يقع ضعاف النفوس فيما وقع فيه أولئك فيفضحهم الله أمام الناس.

و أما بالنسبة للأمر بتعليم نساء سورة النور فيمكن ذكر أهم الحكم فيما يلي:

(أ) تناولت السورة الحديث عن الأسرة التي تعد النواة الأولى لبناء المجتمع، و عملت سجا محاطا بها للمحافظة على شرفها و صيانة عرضها.

(ب) تعرضت للحديث عن الزنى و بدأت بذكر الزانية قبل الزاني، بخلاف السرقة التي ذكرت في سورة (المائدة) فقد بدئ فيها بذكر السارق لأن الرجل فيه جراءة و قدرة على السرقة أكثر من المرأة، بخلاف الزنى فإن المرأة - عادة - إن لم تطاوع الرجل فلن يحصل الزنى إلا بالقهر و التهديد.

(ج) و تحدثت السورة عن كثير من الآداب السامية و الأخلاق الرفيعة و منها حرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبية، و بينت محارم

المرأة التي لا- يجوز للمرأة أن تبدى زينتها لغيرهم، و تعرضت للقواعد منهن اللاتي لا- يرجون نكاحا. إلى آخر تلك المعانى التي تحملها السورتان في طياتهما و التي يمكن للقارئ استخلاص الكثير منها، و لا يتسع المقام لذكر أكثر من هذا. و الله أعلم.

(٢) أى و روى أبو عبيد، و هكذا كلما يأتى نحو هذا اللفظ كقوله: الترمذى ... و كقوله: النسائى ... إلخ.

(٣) مالك بن عامر أبو عطية الوادعى الهمداني تابعى ثقة من الثانية، مات فى حدود السبعين. قال: جاءنا كتاب عمر،. هكذا قال ابن حجر انظر التهذيب ١٢ / ١٦٩، و التقريب ٢ / ٤٥١، و تهذيب الكمال ١ / ٢٩٨ و تاريخ الثقات ٤١٨، و الاصابة ١١ / ٢٧٨ رقم ٨٤٧.

(٤) فى بقیة النسخ: قال: كتب ... إلخ.

(٥) أخرجه أبو عبيد فى فضائله- كما قال المصنف- بسنده إلى أبى عطية ص ١٧٣ باب فضل سورة براءة. جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٤٩

سورة هود

أبو عبيد بإسناده عن ابن شهاب قال: (قالوا: يا رسول الله، إننا نرى فى رأسك شيئا؟ فقال: كيف لا أشيب و أنا أقرأ سورة هود، و إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ «١»؟! و روى (سعيد) «٢» بن أبى وقاص «٣» عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أنه قال: «شيبتنى «٤» سورة هود و الواقعة و المرسلات و عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ و إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ «٥». و فيها من الفصاحة و البلاغة ما حير أولى الألباب و رؤساء البيان «٦». قال السيوطى: «أخرج أبو عبيد و سعيد بن منصور و أبو الشيخ و البيهقى فى الشعب عن أبى عطية الهمداني ... و ذكره. الدر: ١٢٠ / ٤ و راجع كنز العمال ٢ / ٣١٤ رقم ٤٠٩٦.

(١) أخرجه أبو عبيد فى فضائله- كما قال المصنف- بسنده إلى ابن شهاب- هو الزهرى- باب فضائل سورة هود و .. ص ١٧٥. و له شاهد عند الترمذى ٩ / ١٨٤ أبواب تفسير القرآن (سورة الواقعة) فقد ساق بسنده إلى ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد شبت، قال: (شيبتنى هود و الواقعة و المرسلات) و عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ و إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب اه و فى الباب شواهد كثيرة ذكرها السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٣٩٦، و انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٤٣٥، و الشوكانى ٢ / ٤٧٩، و كشف الخفاء ٢ / ١٥. و له شاهد عند الحاكم بنحو ما رواه الترمذى، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخارى و لم يخرجاه و وافقه الذهبى، المستدرک، كتاب التفسير ٢ / ٣٤٣.

(٢) هكذا فى الأصل و د و ظ: سعيد بن أبى وقاص. و فى ظق: سعد بن أبى وقاص و هو الصواب.

(٣) سعد بن أبى وقاص مالك أبو إسحاق الصحابى الأمير الفاتح، أول من رمى بسهم فى سبيل الله، و أحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد بدرًا و ما بعدها، مات رضى الله عنه قرب المدينة سنة ٥٥ هـ أو نحوها. صفة الصفوة ١ / ٣٥٦، و الإصابة ٤ / ١٦٠، رقم ٣١٨٧، و الأعلام ٣ / ٨٧.

(٤) فى د و ظ: شيبتنى.

(٥) قال السيوطى: أخرج أبو الشيخ و ابن مردويه عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، لقد شبت؟ قال: (شيبتنى هود .. و ذكره). الدر المنثور ٤ / ١٩٧، و راجع تخريج الحديث الذى قبل هذا مباشرة.

(٦) قال القرطبى: «لو فتش كلام العرب و العجم، ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها و بلاغة رصفها و اشتغال المعانى فيها» اه تفسيره ٩ / ٤٠.

و قد أطال النفس الإمام الألوسى فى الكلام حول بلاغة هذه الآية الكريمة فانظره فى تفسيره ١٢ / ٦٣.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٥٠

قال ابن دريد «١»: «مرّ أعرابي برجل يقرأ «٢» يا أرضُ ابلعي ماءك و يا سماءُ اقلعي و غيَضَ الماءُ و قُضِيَ الأَمْرُ و اسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ و قِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٣» فطأطأ رأسه، و قال: هذا كلام القادرين «٤» اه.

سورة يوسف

روى أن أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سلم قالوا: «يا رسول الله، لو قصصت علينا فأنزل الله عزَّ و جلَّ هذه السورة» «٥». و قال: «أحسن القصص» «٦» لأنها على أعجب طريقة و أغرب هيئة، و قد جاءت هذه القصة في الكتب فلم تكن على نحو ما جاءت هذه السورة في الجزالة و الإيجاز و الحلاوة و حسن السياق. (١) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أبو بكر، من أئمة اللغة و الأدب، ولد بالبصرة و انتقل إلى عمان ثم رجع إلى البصرة، و رحل إلى فارس ثم عاد إلى بغداد، و له مؤلفات كثيرة (٢٢٣-٣٢١ هـ). تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥، و البداية ١١/ ١٨٨ و فيه: أحمد بن الحسن .. و هدية العارفين ٢/ ٣٢، و الأعلام: ٦/ ٨٠. (٢) في بقیة النسخ: (و قيل يا أرض ...). (٣) هود (٤٤).

(٤) قال أبو حيان: «روى أن إعرابيا سمع هذه الآية فقال: هذا كلام القادرين ..» اه البحر المحيط:

٥/ ٢٢٨.

(٥) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا؟ قال: فنزلت نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ... الآية (٣) يوسف. ثم ذكر مثله أو قريبا منه عن عمرو بن قيس و عون بن عبد الله و سعد بن أبي وقاص. انظر تفسيره ١٢/ ١٥٠. و راجع تفسير ابن كثير ٢/ ٤٦٧، و زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٤/ ١٧٦، و أسباب النزول للواحدي ١٥٥. و قد ذكر السيوطي رواية ابن جرير عن ابن عباس التي تقدم ذكرها، ثم قال و أخرج إسحاق بن راهويه و البزار و أبو يعلى و ابن المنذر و ابن جرير و ابن أبي حاتم، و ابن حبان و أبو الشيخ و الحاكم و صححه، و ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص -رضى الله عنه- قال: أنزل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سلم القرآن فتلا- عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا فأنزل الله الر تَلَكَّ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ هذه السورة، ثم تلا عليهم زمانا، فأنزل الله أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِتَذَكَّرَ اللَّهُ الْحَدِيدَ ١٦. أه الدر المنثور ٤/ ٤٩٦.

قال ابن حجر في حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه: «هذا: حديث حسن» اه.

المطالب العالية ٣/ ٣٤٣، و انظر المستدرک للحاكم ٢/ ٣٤٥.

(٦) أى قوله تعالى نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ يوسف (٣).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٥١

و كيف يشبه كلام رب العالمين كلام غيره «١»!؟

سورة بنى اسرائيل

الكهف و الزمر

و روى الترمذى بإسناده عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سلم لا ينام حتى يقرأ بنى «٢» اسرائيل و الزمر» «٣».

و قال النسائي: أخبرنا «٤» عمرو بن علي «٥» أنبا محمد بن جعفر ثنا سعيد «٦» عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد «٧» عن معدان «٨» عن «٩» أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه و سلم: «من قرأ عشر آيات من الكهف: عصم من فتنه الدجال» «١٠». (١) في د و ظ: كلام غيره فيه.

(٢) في د و ظ: سورة بنى إسرائيل ... إلخ.

(٣) رواه الترمذى فى سننه- كما قال المصنف- بإسناده إلى عائشة رضى الله عنها مرفوعا و قال: «هذا حديث حسن غريب» اه كتاب فضائل القرآن قال الشارح لسنن الترمذى: «رواه أحمد و النسائي و الحاكم» اه ٢٣٨ / ٨ باب ٢١، و انظر الدر المنثور ٥ / ١٨١.

و رواه أيضا الترمذى بنفس السند و المتن فى أبواب التفسير ٩ / ٣٥١، و رواه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ٢٥٢ باب ما يستحب أن يقرأ فى اليوم و الليلة.

(٤) فى د و ظ: أنبا.

(٥) عمرو بن على بن بحر أبو حفص الفلاس الصيرفى الباهلى البصرى الثقة الحافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٩ هـ.

التقريب ٢ / ٧٥، و الجرح و التعديل ٦ / ٢٤٩، و الكنى للإمام مسلم ١ / ٢١١.

(٦) هكذا، و فى فضائل القرآن للنسائي: (شعبة).

و كلاهما قد روى عن قتادة، أعنى سعيدا و شعبة، كما فى الجرح و التعديل ٧ / ١٣٣، و قد تقدمت ترجمة شعبة، و أما سعيد المذكور فهو: سعيد بن أبى عروبة مهراڻ الشكرى مولاهم أبو النصر البصرى، ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، و اختلط، و كان من أثبت الناس فى قتادة. من السادسة مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها، التقريب ١ / ٣٠٢، و الميزان: ٢ / ١٥١.

(٧) سالم بن أبى الجعد رافع الغطفانى الأشجعى مولاهم الكوفى ثقة و كان يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ٩٧ هـ، و قيل غير ذلك. التقريب ١ / ٢٧٩.

(٨) معدان بن أبى طلحة، و يقال: بن طلحة، شامى ثقة، من الثانية، التقريب ٢ / ٢٦٣.

(٩) فى ظ: بن أبى الدرداء. خطأ.

(١٠) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - فى فضائل القرآن (٤٦):

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٥٢

و فى رواية أبى عبيد عن أبى الدرداء عن النبي صلى الله عليه و سلم «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف «١» «٢»».

و روى بإسناد آخر عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم الدجال فقال:

«من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف» «٣».

و روى أبو عبيد بإسناده عن أبى سعيد الخدرى: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة: أضاء له من النور ما بينه و بين البيت العتيق» «٤» اه.

قلت: يجوز فى هذا الحديث أن تكون «٥» الهاء عائدة على الكهف فى قوله: (ما بينه) «٦». و الحديث فى صحيح مسلم ٦ / ٩٢ كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضل سورة الكهف و آية الكرسي، و فيه: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ... إلخ و فى رواية من آخر الكهف.

و رواه الترمذى فى سننه ٨ / ١٩٥، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى سورة الكهف، و فيه:

«من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف» ... إلخ و قال: «هذا حديث حسن صحيح» اه.

قال النووى: «قيل سبب ذلك ما فى أولها من العجائب و الآيات، فمن تدبرها لم يفتن بالدجال، و كذا فى آخرها ... إلخ» اه (٦ / ٩٣).

(١) أى عصم من فتنه الدجال، و حذف لدلالة الأول عليه.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - عن أبي الدرداء، باب فضائل سورة هود و بنى إسرائيل و الكهف .. إلخ ١٧٦، و أخرجه بلفظ «من حفظ عشر آيات من أول الكهف ...». و هو في صحيح مسلم كما سبق في الذى قبل هذا.

(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن: ٤٦.

و الحديث في صحيح مسلم مطولا ١٨ / ٦٥، كتاب الفتن باب ذكر الدجال، و فى سنن الترمذى مطولا كذلك ٦ / ٤٩٩ أبواب الفتن باب ما جاء فى فتنة الدجال، و قال: «هذا حديث غريب حسن صحيح» اه.

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - فى فضائله ص ١٧٥ عن أبى سعيد الخدرى، و الحديث فى سنن الدارمى ٢ / ٤٥٤، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة الكهف.

قال السيوطى: أخرج أبو عبيد و سعيد بن منصور و الدارمى و ابن الضريس و الحاكم. و البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد الخدرى قال: من قرأ سورة الكهف ... و ذكره. الدر المنثور ٥ / ٣٥٥. و راجع تفسير ابن كثير ٣ / ٧٠ و كشف الخفاء للعجلونى ٢ / ٢٧١، و تحفة الذاكرين ٢٦٩.

(٥) فى د و ظ: أن يكون.

(٦) قلت: بل الظاهر أنها عائدة على القارئ بدليل قوله: أضاء له من النور. و الله أعلم.

قال الشوكانى: «و معنى إضاءة النور له فيما بينه و بين البيت العتيق: المبالغة فى ثواب تلاوتها بما تعقله الأفهام، و تصوره العقول» اه. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ٢٦٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٥٣

و روى أبو عبيد عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه و سلم «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، ثم أدرك الدجال: لم يضره، و من حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة» (١).

و قال زر بن حبیش: «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها».

و «٢» قال عبدة بن أبى لبابة (٣): «فجرنا به فوجدناه كذلك».

قال «٤» ابن كثير «٥»: و جربناه «٦» غير مرة، فأقوم فى الساعة التى أريد «٧». (١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - فى فضائله بسنده عن أبى الدرداء مرفوعا: ١٧٧.

و الشطر الأول من الحديث فى صحيح مسلم ٦ / ٩٢ كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضل سورة الكهف و آية الكرسي.

و رواه أبو داود فى سننه ٤ / ٤٩٧، كتاب الملاحم باب خروج الدجال دون ذكر: «لم يضره، و كانت له نورا يوم القيامة».

و ذكره بلفظه السيوطى نقلا عن أبى عبيد، و زاد نسبه إلى ابن مردويه عن أبى الدرداء. انظر الدر المنثور ٥ / ٣٥٤.

(٢) الواو ليست فى بقية النسخ.

(٣) عبدة بن أبى لبابة الأسدى مولاهم، و يقال مولى قريش، أبو القاسم البزار الكوفى، نزل دمشق، ثقة من الرابعة.

التقريب ١ / ٥٣، و تاريخ الثقات ٣١٥، و صفة الصفوة: ٣ / ١١٠.

(٤) فى د و ظ: و قال.

(٥) هو أحد رجال سند الحديث المذكور فى فضائل القرآن لأبى عبيد و هو محمد بن كثير بن أبى العطاء المصيصى الصنعانى، أبو أيوب، يقال هو من صنعاء دمشق، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام و غيره. توفى سنة ٢١٦ هـ. تهذيب التهذيب ٩ / ٤١٥.

(٦) فى بقية النسخ: و جربناه أيضا غير ... إلخ.

(٧) قال أبو عبيد: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعى عبدة مولى - كذا - أبى لبابة قال: سمعت زر بن حبیش يقول: «من قرأ ... و ذكره

ص ١٧٧، و أخرج قول زر بن حبیش: الدارمى فى سننه كتاب فضائل القرآن باب فى فضل سورة الكهف ٢ / ٤٥٤ و نقله عنه القرطبى

في التذكار: ١٦٧. قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي: «و مما جربته و صح من خواص هذه السورة، أن من أراد أن يستيقظ أى وقت شاء من الليل، فليقرأ عند نومه قوله تعالى: أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ الكهف ١٠٢ إلى آخر السورة، فإنه يستيقظ - بإذن الله - في الوقت الذى نواه ...

اه الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٢ / ٢٩٩.

هكذا ذكر هؤلاء الأئمة - رحمهم الله - ولا نستطيع الجزم برده و خاصة بعد تصريحهم بالتجربة

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٥٤

قال: و ابتدئ من قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا «١» إلى آخرها. اه.

سورة الإسراء

الكهف و مريم

و قال عبد الله بن مسعود: «إن بنى إسرائيل و الكهف و مريم: من تلادى، و هو من «٢» العتيق الأول» «٣» «٤».

قال أبو عبيد: «قوله من تلادى: يعنى من قديم ما أخذت من القرآن «٥»، قال و ذلك أن هذه «٦» (السورة) «٧» نزلت بمكة» «٨». و التطبيق العملى لذلك.

إلّا أننى أقول: إنه لم يرد هذا عن الصادق المصدوق صلى الله عليه و سلم و لا عن أحد من صحابته الكرام، و الذى ورد - كما سبق - أن من قرأ آخر هذه السورة عصم من فتنه الدجال، و بناء على هذا فعل الشخص إذا نوى بعزم أنه يقوم فى وقت ما لعبادة أو عمل أو ميعاد - مثلاً - فإنه يستيقظ - عادة - فى هذا الوقت - و هذا مجرب. و ليس ذلك مقيدا بهذه الآيات، و لعل هؤلاء الأئمة كانوا يجمعون بين هذا و ذاك فيستيقظون، و الله أعلم.

(١) الكهف (١٠٧).

(٢) فى ظ: و هو من البيت العتيق الأول.

(٣) فى صحيح البخارى: «إنهن من العتاق الأول» قال ابن حجر: و العتاق - بكسر المهملة و تخفيف المشاء - جمع عتيق و هو القديم، أو هو كل ما بلغ الغاية فى الجوده، و به جزم جماعة فى هذا الحديث، و بالأول جزم أبو الحسن بن فارس، و قوله: الأول: «بتخفيف الواو» اه فتح البارى ٨ / ٣٨٨.

(٤) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده عن عبد الله بن مسعود ص ١٧٧، و الأثر فى صحيح البخارى عن ابن مسعود، كتاب التفسير باب سورة بنى إسرائيل ٨ / ٣٨٨ بشرح ابن حجر.

و أخرجه ابن الضريس و ابن مردويه كما يقول السيوطى فى الدر المنثور ٥ / ١٨١.

(٥) قال ابن حجر: «و مراد ابن مسعود أنهم من أول ما تعلم من القرآن، و أن لهم فضلا لما فيهن من القصص و أخبار الأنبياء و الأمم» اه الفتح ٨ / ٣٨٨.

و قال ابن الأثير الجزرى: أراد بالعتاق الأول: السور التى نزلت أولا بمكة، و لذلك قال: من تلادى، يعنى من أول ما تعلمه، و التلاد و التالذ: المال الموروث القديم و الطريف المكتسب» اه.

جامع الأصول ٢ / ٢١٠.

(٦) فى ظ: أن هذا خطأ.

(٧) هكذا فى الأصل و ظق و فضائل القرآن لأبى عبيد: «أن هذه السورة» و الصواب (السور).

(٨) فضائل القرآن لأبى عبيد ص ١٧٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٥٥

سورة طه و يس

و قال شهر بن حوشب «١»: (يرفع «٢» القرآن عن أهل الجنة إلّا طه و يس «٣»). و عن ابن عمر أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: «من قرأ طه و يس كل شهر مرة، أضمن له الجنة، و طوبى لمن مات و هاتان السورتان في جوفه» «٤».

سورة الحج

و عن عمر -رضى الله عنه- أنه سجد في الحج سجدتين، و قال: «إن هذه السورة فضّلت على السور بسجدتين» «٥». و عن نبيه بن صؤاب «٥». صلّيت مع عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- بالجابية «٧» صلاة الصبح، فقرأ بسورة الحج، فسجد فيها سجدتين، ثم قال: «إن هذه السورة فضّلت على السور بسجدتين» «٨». (١) شهر بن حوشب الأشعري، فقيه قارئ، من رجال الحديث، سكن العراق، و هو شامي الأصل، صدوق كثير الإرسال، و الأوهام، من الثالثة، مات سنة ١١٢ هـ.

التقريب ١/ ٣٥٥، و الميزان ٢/ ٣٨٣، و فيه توفي سنة ١٠٠ هـ و قيل ١١١. و الأعلام ٣/ ١٧٨.

(٢) هكذا في الأصل. و هو موافق لما في فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٧٨ و جاءت العبارة في بقية النسخ: (يزيغ).

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن شهر بن حوشب ص ١٧٨، و باب فضل السجدة و يس ص ١٨٥.

و ذكر السيوطي نحوه قال: أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: «كل قرآن يوضع على أهل الجنة، فلا يقرءون منه شيئاً، إلّا طه و يس، فإنهم يقرءون بهما في الجنة» اهـ.

الدر المنثور ٥/ ٥٤٨. و أوردته كذلك الشوكاني في فتح القدير ٣/ ٣٥٤ هكذا ورد هذا الأثر موقوفاً و مرفوعاً، و سكت عنه السيوطي و الشوكاني فالله أعلم بصحته.

فإن صح، فإن معناه -حسب فهمي-: أن القرآن الكريم كلام الله تعالى و صفة من صفاته، و قد قرأه المؤمنون في الدنيا و نالوا به الجنة، و حصل لهم مطلوبهم، بعد أن سهرروا في تلاوته، و قاموا به آناء الليل و أطراف النهار، أمّا في الآخرة فليس هناك تكاليف، فلم يكلفوا بتلاوة شيء، بل رفع عنهم كما رفعت سائر العبادات.

و بقيت هاتان السورتان على ألسنة المؤمنين يتلذذون بتلاوتهما. و الله تعالى أعلم.

(٤) لم أستطع الحصول على هذا الحديث في مظانه.

(٥) ذكر هذه الآثار عن عمر بن الخطاب: ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١١، و أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل سورة الحج و سورة النور (١٧٩)، قال ابن كثير: قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي: حدّثني ابن أبي داود و ساق السند إلى أبي الجهم أن عمر سجد سجدتين في الحج و هو بالجابية، و قال: «إن هذه السورة فضّلت بسجدتين» اه من تفسيره ٣/ ٢١١- و المراد بالسجدتين هما الواردتان في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ .. إلى قوله: إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ الحج (١٨)، و الثانية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا .. الآية (٧٧) الحج-.

و زاد السيوطي و الشوكاني نسبه إلى سعيد بن منصور و ابن مردويه و البيهقي كلهم عن عمر بن الخطاب. راجع الدر ٦/ ٣، و فتح القدير ٣/ ٤٣٤. و أورد الإمام مالك أثريين عن عمر و ابنه أنهما سجدا سجدتين في الحج. انظر الموطأ كتاب الصلاة باب الآيات التي يؤثر السجود فيها و إذا قرأها في الصلاة سجد فيها ١/ ٢٣٥.

و في نصب الراية للزيلعي قال: بعد أن ذكر الأثر عن عمر في الموطأ- قال: «و أخرج الحاكم عن ابن عباس و عمر و ابن عمر و عبد الله بن مسعود و عمار بن ياسر و أبي موسى و أبي الدرداء: أنّهم سجدوا في الحج سجدتين» اه ٢/ ١٨٠.

يقول الشوكاني: وقد روى عن كثير من الصحابة أن فيها سجدتين، و به يقول ابن المبارك و الشافعي و أحمد و إسحاق، و قال بعضهم: «إنَّ فيها سجدة واحدة، و هو قول سفيان الثوري، و أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس و إبراهيم النخعي» اه فتح القدير ٣/ ٤٣٤.

و راجع أحكام القرآن للجصاص الحنفى ٣/ ٢٢٤، و الجامع للقرطبي ١٢/ ١.

(٧) نبيه- بضم النون- بن صواب- بضم المهملة بعدها همزة- أبو عبد الرحمن الجهني ذكره ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل ٨/ ٤٩١، و قال: إنَّه صلى مع عمر بالجابية ... و ذكره.

و ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١٠/ ٢٩٠ و قال: قدم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و سلم و شهد فتح مصر، و ترجم له ابن حجر في الإصابة و ذكر الأثر عنه عن عمر ١٠/ ١٤٣ رقم ٨٦٧٩.

(٨) الجابية: مدينة بدمشق، و باب الجابية باب من أبوابها. اللسان ١٤/ ١٣١ (جبي) و القاموس ٤/ ٣١٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٥٦

و عن ابن عباس رضى الله عنه: «إنَّ هذه السورة فضلت بسجدتين» (١) «(٢)».

و عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فضَّلت سورة الحج على غيرها بسجدتين» (٣). (١) قوله: و عن ابن عباس رضى الله عنه «أنَّ هذه السورة فضلت بسجدتين» ساقط من د و ظ بانتقال النظر.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي العالية عن ابن عباس. المصنف ٢/ ١١، و أخرجه أبو عبيد في فضائله كذلك من طريق أبي العالية ص ١٧٩، و أخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ: في الحج سجدتان «كذا في نصب الراية ٢/ ١٨٠».

(٣) أخرج أبو عبيد في فضائله بسنده إلى خالد بن معدان قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فضلت» ... و ذكره ص ١٨٠.

و أخرجه أبو داود في المراسيل و البيهقي عن خالد بن معدان يرفعه. انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٢١١، و الدر المنثور ٦/ ٣، و فتح القدير للشوكاني ٣/ ٤٣٤، و نصب الراية للزيلعي ٢/ ١٨٠، باب سجود التلاوة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٥٧

و عن عقبه بن عامر (قلت: يا رسول الله، أ في الحج سجدتان؟ قال: نعم، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما) «(١)».

و قال ابن عباس: «قد كان قوم يركعون و يسجدون في الآخرة» (٢) «كما أمروا» (٣) و قال ابن عمر: «لو كنت تاركا احدهما لتركت الأولى» (٤)».

سورة النور

(٥) و عن أبي عطية: «كتب إلينا عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- أن علموا نساءكم سورة النور» (٦). (١) رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب تفريع أبواب السجود ٢/ ١٢٠، و الترمذى أبواب السفر باب في السجدة في الحج.

قال الترمذى: «هذا حديث ليس إسناداه بالقوى» اه ٣/ ١٧٨. و أبو عبيد بسنده عن عقبه بن عامر باب فضل سورة الحج و سورة النور ص ١٨٠، و الحاكم في المستدرک كتاب الصلاة:

١/ ٢٢١، و انظر: ٢/ ٣٩٠ من المصدر نفسه.

قال ابن كثير:- عقب ذكره لكلام الترمذى المتقدم- «و في هذا نظر فإن ابن لهيعة- أحد رجال السنن- قد صرح فيه بالسماع، و أكثر ما نقموا عليه تدليسه» اه تفسيره ٣/ ٢١١.

و يقول شارح سنن الترمذى: «حديث الباب هذا ضعيف، لكنه معتضد بغيره و بآثار الصحابة رضى الله تعالى عنهم». فالقول الراجح

المعول عليه: «أن في سورة الحج سجدتين، والله تعالى أعلم» اه باختصار، و راجع بقية كلامه هناك ١٧٩ / ٣. والذي ظهر لي من كلام الترمذي و ابن كثير و صاحب تحفة الأحوذى أن الحديث ضعيف، و لكن ثبوت السجدتين وارد من طرق أخرى عن عمر و غيره- كما مر- و كما سيأتى تقريره من أقوال الفقهاء. و الله أعلم.

(٢) الآخرة: أى التى فى آخر السورة، و هى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا ... الحج (٧٧) و تقدمت قريبا.

(٣) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما، و فيه: و يسجدون فى الأخيرة ...

إلخ. ص ١٨١.

يقول الجصاص: «و الجمع بين الركوع و السجود مخصوص به الصلاة...» اه. أحكام القرآن له ٢٢٥ / ٣.

(٤) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى ابن عمر رضى الله عنهما ص ١٨٠، قال ابن الجوزى: «لم يختلف أهل العلم فى السجدة الأولى من الحج و اختلفوا فى هذه السجدة الأخيرة» اه.

زاد المسير فى علم التفسير ٤٥٤ / ٥، و انظر أحكام القرآن للجصاص ٢٢٤ / ٣.

يقول ابن كثير:- بعد أن ساق الأحاديث و الآثار فى ذلك- «فهذه شواهد يشد بعضها بعضا» اه تفسيره ٢١٢ / ٣.

(٥) المتأمل فى الأحاديث و الآثار التى ساقها المؤلف فى فضائل سورة النور يجدها لا تشتمل على ما يدل على فضيلتها صراحة. و الله أعلم.

(٦) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى أبى عطية ص ١٨١.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٥٨

و عن عائشة رضى الله عنها: أنها ذكرت نساء الأنصار، فأثنت عليهن خيرا، و قالت لهن معروفا.

و قالت: «لما نزلت سورة النور عمدن إلى حجوز «١» «٢» مناطقهن «٣» فشققنها فجعلن منها خمرا «٤» «٥».

و عن أبى وائل «٦»: «استعمل على رضى الله عنه عبد الله بن عباس رضى الله عنه على الموسم، فخطب خطبة لو سمعها الديلم «٧» لأسلمت، ثم قرأ عليهم سورة النور «٨» قال القرطبي: كتب عمر- رضى الله عنه- إلى أهل الكوفة: «علموا نساءكم سورة النور» اه تفسيره ١٥٨ / ١٢ و قال السيوطى: أخرج سعيد بن منصور و ابن المنذر و البيهقى عن مجاهد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «علموا رجالكم سورة المائدة، و علموا نساءكم سورة النور» اه الدر المنثور ١٢٤ / ٦. و راجع الكلام على هذا فيما سبق عند الحديث عن فضل سورة براءة و النور ص ٣٥٧.

(١) فى د و ظ: حجور.

(٢) جمع حجه- بوزن حجرة-، و أصل الحجة موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار حجة للمجاورة» اه اللسان ٣٣٢ / ٥ «حج».

(٣) جمع نطاق، و يقال: منطوق و نطاق بمعنى واحد كما يقال: مئزر و ازار، و هو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء، و ترفع وسط ثوبها، و ترسله على الأسفل لثلاث تعثر فى ذيلها. اه.

اللسان ٣٥٥ / ١٠ «نطق».

(٤) قال القرطبي: الخمر- بضم المعجمة و الميم- جمع خمار، و هو ما تغطى به المرأة رأسها، و منه اختمرت المرأة و تخمرت، و هى حسنة الخمر- بكسر المعجمة- تفسيره ٢٣٠ / ١٢، و انظر اللسان ٢٥٧ / ٤ «خمر».

(٥) أخرجه أبو داود بسنده إلى عائشة- رضى الله عنها- كتاب اللباس باب فى لباس النساء ٣٥٦ / ٤، و أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى عائشة ص ١٨٢، و ورد حديث بنحوه فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «يرحم الله نساء المهاجرات- أى النساء المهاجرات نحو شجر الأراك- الأول، لما أنزل الله و لِيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ النور (٣١) ٤٨٩ / ٨ و انظر المستدرک ٣٩٧ / ٢، و المروط: جمع مرط و هو الإزار، كما يقول ابن حجر.

وقد زاد السيوطى نسبه إلى النسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى سننه كلهم عن عائشة رضى الله عنها. الدر المنثور ٦ / ١٨٠.

(٦) شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل الكوفى، ثقة مخضرم، مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز و له مائة سنة. التقريب ١ / ٣٥٤، و الإصابة ٥ / ١٠٧ رقم ٣٩٧٧.

(٧) الديلم: جيل من العجم، كانوا يسكنون نواحى أذربيجان. المعجم الوسيط ١ / ٢٩٤، و راجع معجم البلدان ٢ / ٥٤٤ دار الكتاب العربى.

(٨) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده الى أبى وائل باب فضل سورة الحج و النور ص ١٨٣، و الطبرى فى جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٥٩

و روى الأعمش عن أبى وائل: «قرأ ابن عباس سورة النور، و جعل يفسرها فقال رجل: لو سمعت الديلم هذا لأسلمت» (١).

سورة السجدة ويس

أبو عبيد «٢» ثنا يزيد «٣» عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن المسيب بن رافع «٤» قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تجىء «٥» تنزيل السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها، تقول: لا سبيل عليك لا سبيل عليك» «٦».

و عن ابن عمر: «تنزيل السجدة و تبارك الذى بيده الملك: فيهما فضل ستين درجة على غيرهما من سورة القرآن» «٧». تفسيره كذلك، و فيه «... لو سمعها الترك و الروم، لأسلموا ثم قرأ عليهم سورة النور، فجعل يفسرها» اه ١ / ٣٦.

و أورده ابن حجر عند ترجمته لابن عباس رضى الله عنهما. الإصابة ٦ / ١٣٧ رقم ٤٧٧٢.

(١) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى الأعمش عن أبى وائل ص ١٨٣، و أخرجه الطبرى كذلك و فيه: «قرأ ابن عباس البقرة... الخ.

و فى الروايات الأخرى: فقرأ سورة النور .. الخ.

و له شاهد عند الحاكم عن أبى وائل قال: (حججت أنا و صاحب لى، و ابن عباس على الحج ...) و ذكره. الدر المنثور ٦ / ١٢٤. و أورده ابن حجر فى الإصابة عند ترجمته لابن عباس رضى الله عنهما ٦ / ١٣٧ رقم ٤٧٧٢.

(٢) أى و روى أبو عبيد، كما تقدم.

(٣) يزيد بن هارون بن وادى، و يقال: زاذان بن ثابت السلمى مولاهم أبو خالد الواسطى أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل: أصله من بخارى روى عن حماد بن سلمة و غيره توفى (١١٧- ٢٠٦ هـ) تهذيب الكمال ١ / ٣٢٦، و تهذيب التهذيب ١١ / ٣٦٨، و تذكرة الحفاظ

١ / ٣١٧ و تاريخ بغداد ١٤ / ٣٣٧.

(٤) المسيب بن رافع الأسدى أبو العلاء الكوفى الأعمى الثقة من الرابعة، مات سنة ١٠٥ هـ التقريب ٢ / ٢٥٠، و تاريخ الثقات: ٤٢٩.

(٥) فى فضائل القرآن لأبى عبيد: «تجىء الم السجدة...».

(٦) أخرجه أبو عبيد فى فضائله- كما قال المصنف- باب فضل السجدة و يس بسنده إلى المسيب بن رافع ص ١٨٤.

و نقله عنه السيوطى فى الإتيان، و قال: (انه من مرسل المسيب بن رافع) انظر: الإتيان ٤ / ١١٠.

و رواه الدارمى فى سننه بنحوه عن خالد بن معدان كتاب فضائل القرآن باب فى فضل سورة تنزيل السجدة و تبارك ٢ / ٤٥٤.

و عزاه السيوطى فى الدر إلى ابن الضريس عن المسيب بن رافع ٦٠ / ٥٣٥.

(٧) رواه الترمذى فى سننه بسنده إلى طاوس، و فيه: تفضلان على كل سورة من القرآن بسبعين حسنة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٦٠

و عن ابن عباس: «كان «١» رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزِيل و هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ
«٢»».

و حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السيلفي «٣» الأصبهاني - رحمه الله - أنبأ أبو طاهر خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر «٤» ثنا أبو
الحسن سرى بن عبد الله الدومي «٥» القارئ ثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي «٦». ثنا علي بن طيفور «٧»
أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك ٨ / ٢٠٢.

و رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر باب فضل تنزيل السجدة و يس ص ١٨٤.

و الدارمي في سننه بسنده إلى طاوس و فيه: قال: فضلنا على كل سورة في القرآن بستين حسنة ٢ / ٤٥٥.

و ابن السني في عمل اليوم و الليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم و الليلة ٢٥١، و انظر الدر المنثور ٦ / ٥٣٥.

(١) في بقیة النسخ: قال: كان رسول الله ... الخ.

(٢) رواه مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة ٦ / ١٦٧، و الترمذي كتاب الجمعة باب ما جاء في ما يقرأ في صلاة الصبح
يوم الجمعة ٣ / ٥٥.

قال الترمذي: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح اه.

(٣) السلفي - بكسر السين و فتح اللام - و إنما قيل له السلفي: نسبة لجده إبراهيم سلفه لأنه كان مشقوق إحدى الشفتين كان حافظا
مكثرا، رحل في طلب العلم، توفي في الاسكندرية (٤٧٨ - ٥٧٦ هـ) شذرات الذهب: ٤ / ٢٥٥، و طبقات الشافعية للاسنوي ٢ / ٥٨، و
البداية و النهاية ١٢ / ٣٢٨ و الأعلام ١ / ٢١٥.

(٤) لم أعثر له على ترجمة.

(٥) هكذا في النسخ: سرى بن عبد الله الدومي ... الخ.

و في شذرات الذهب: بشرى بن عبد الله الرومي القاضي، كان صالحا صدوقا توفي سنة ٤٣١ هـ ٣ / ٢٤٨. و في البداية و النهاية: بشرى
بن مسيس من سبي الروم ١٢ / ٥١.

(٦) عالم بالحديث كان مسند العراق في عصره من أهل بغداد و القطيعي نسبة إلى «قطيعة الدقيق» فيها (٢٧٣ - ٣٦٨ هـ). لسان الميزان
١ / ١٤٥ و الأعلام ١ / ١٠٧.

(٧) علي بن طيفور بن غالب أبو الحسن النسوي، سكن بغداد و حدث بها عن قتيبة بن سعيد، روى عنه ابن مالك القطيعي و غيره، و
كان ثقة، توفي سنة ٣٠٠ هـ تاريخ بغداد ١١ / ٤٤٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٦١

ثنا قتيبة «١» ثنا أحمد بن عبد الرحمن «٢» عن الحسن بن صالح «٣» عن هرمز بن محمد «٤» عن مقاتل بن حيان «٥» عن قتادة عن أنس
أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال: «إن لكل شيء قلبا، و قلب القرآن يس، و من قرأ يس: كتب الله له بقراءتها القرآن
عشر مرات» «٦».

و روى أبو عبيد بإسناده عن معقل بن يسار «٧» قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «اقرأوها على «٨» موتاكم «٩»». (١) في
سنن الترمذي ٨ / ١٩٦: حدثنا قتيبة و سفيان بن وكيع قالوا: أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن الحسن بن صالح عن هارون أبي
محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس ... الخ و لعله وقع تحريف: حميد إلى أحمد، و هارون إلى هرمز و قد ظهر لي هذا بعد
البحث و التقصي عن رجل يسمى أحمد بن عبد الرحمن روى عنه قتيبة و روى عن الحسن بن صالح و كذلك في هرمز. و الله
أعلم.

(٢) حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن أبو عوف الكوفي روى عنه قتيبة بن سعيد وغيره و كان إماما حافظا متقنا توفي سنة ١٩٠ هـ أو نحوها. تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٢٨٨.

(٣) الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الثوري ثقة فقيه عابد رمى بالتشيع (١٠٠-١٦٩ هـ) التقريب ١/ ١٦٧، وفيه: «توفي سنة تسع و تسعين» تحريف لستين. والجرح والتعديل ٣/ ١٨، و صفة الصفوة ٣/ ١٥٢ و الميزان ١/ ٤٩٦، و تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٢١٦، و تهذيب الكمال ١/ ٢٦٤.

(٤) في الكاشف للذهبي: هارون أبو محمد يروي عن مقاتل بن حيان و عنه الحسن بن صالح مجهول.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣/ ٢١٦.

و في التاريخ الكبير للبخاري: هارون بن محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة ٨/ ٢٢٦، و في سنن الترمذي: «... و هارون أبو محمد شيخ مجهول».

(٥) مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام لم يلق أحدا من الصحابة، كان ممن عنى بعلم القرآن صدوق فاضل من السادسة مات قبل الخمسين بأرض الهند.

مشاهير علماء الأمصار ١٩٥، و تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ١٧٤ و التهذيب ١٠/ ٢٧٧.

(٦) تقدم تخريج هذا الحديث عند الكلام عن أسماء السور ص ٢٠٠. و هو ضعيف.

(٧) معقل بن يسار المزني أبو علي صحابي ممن بايع تحت الشجرة. و هو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة مات بعد الستين. التقريب ٢/ ٢٦٥.

(٨) في حاشية طق ١٩/ أ عقب هذا الحديث كلمات مطموسة أولها: أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري بقراءة الحافظ أبي طاهر السلفي ... اه.

(٩) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بسنده إلى معقل بن يسار ص ١٨٥ و رواه أبو داود كتاب الجنائز باب القراءة عند الميت ٣/ ٤٨٩ و الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٢٦ و الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ١/ ٥٦٥، و أحد رجال سند الحديث: أبو عثمان، قال الذهبي: أبو عثمان يقال: اسمه سعد عن أبيه عن معقل بن يسار بحديث: (اقرأوا يس على موتاكم) لا يعرف أبوه و لا هو و لا روى

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٦٢

الحواميم

و روى أبو عبيد أيضا عن ابن عباس أنه قال: «ان لكل شيء لبابا، و إن لباب القرآن آل حم، أو قال: الحواميم» (١).

و روى أيضا عن المهلب بن أبي صفرة (٢) أنه قال: حدثني من سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول (٣): «ان بيتهم (٤) الليلة فقولوا: حم لا ينصرون» (٥).

قال أبو [عبيدة] (٦): هكذا يقول المحدثون بالنون، و إعرابها: لا ينصروا. اه و أقول: إن قول المحدثين صحيح، و له وجه ظاهر (٧). عنه سوى سليمان التيمي اه الميزان ٤/ ٥٥٠.

و ذكر الحديث العجلوني في كشف الخفاء، و لم يحكم عليه، و إنما اكتفى بعزوه إلى أبي داود و النسائي و ابن حبان و أحمد ١/ ١٦١.

(١) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص ١٨٦، و نقله عنه كل من ابن كثير في تفسيره ٤/ ٦٩ و الزركشي في البرهان ١/ ٤٤٤ و السيوطي في الدر: ٧/ ٢٦٨، و الإتقان ٤/ ١١٠.

- (٢) و اسمه ظالم بن سارق العتكي الأزدي أبو سعيد البصرى، من ثقات الأمراء، و كان عارفا بالحرب، فكان أعداؤه يرمونه بالكذب، من الثانية. مات سنة ٨٢ هـ على الصحيح. التقريب: ٢/ ٢٨٠، و الأعلام: ٧/ ٣١٥.
- (٣) (يقول) ساقطه من بقیة النسخ.
- (٤) بالبناء للمجهول، و فى سنن الترمذی: إن یتکم العدو، قال الشارح لسنن الترمذی: أى إن قصدكم - أى العدو - بالقتل ليلا و اختلطتم معهم، و تبييت العدو: هو أن يقصد فى الليل من غير أن يعلم، فيؤخذ بغتة و هو البيات اه تحفة الأحوذى ٥/ ٣٣٠. و راجع المفردات للراغب الأصفهاني ٦٥ «بيت» و اللسان ٢/ ١٦.
- (٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - فى فضائله بسنده إلى المهلب بن أبى صفرة ص ١٨٦، و رواه أبو داود كتاب الجهاد باب فى الرجل ينادى بالشعار ٣/ ٧٤. و الترمذى كتاب الجهاد باب ما جاء فى الشعار ٥/ ٣٢٩.
- (٦) هكذا فى النسخ (أبو عبيدة) و الصواب: أبو عبيد.
- (٧) أى فى العربية، و الدليل على ذلك قول الخطابى إن ابن كيسان سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال: معناه الخبر، و لو كان بمعنى الدعاء لكان مجزوما أى: لا ينصروا، و إنما هو إخبار كأنه قال: (و الله لا ينصرون) اه.
- معالم السنن بحاشية سنن أبى داود ٣/ ٧٤، و راجع تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ٥/ ٣٣٠.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٦٣
- و روى أبو عبيد عن مجاهد قال: قال عبد الله: «آل حم ديباج (١) القرآن» (٢).
- و روى عن عبد الله (ابن عباس) (٣) أنه قال: «إذا وقعت فى آل حم، وقعت فى روضات دمثات (٤) (٥) أتأثق فيهن» (٦).
- قال مسعر (٧): «بلغنى أنهم كن يسمين العرائس» (٨).
- قال أبو عبيد: آل حم، كما تقول (٩): آل فلان. (١) الدبج: النقش و الترين، فارسى معرب و الديباج: ضرب من الثياب، و الجمع: ديباج و دباييج، و روى عن إبراهيم النخعى أنه كان له طيلسان مدبج، قالوا: هو الذى زينت أطرافه بالديباج. اللسان ٢/ ٢٦٢ «دبج». فكان «الحواميم» بمنزلة الزينة للقرآن.
- (٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - فى فضائله بسنده إلى مجاهد ص ١٨٧ عن عبد الله - هو ابن مسعود - و نقله عنه ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٦٩، و عزاه السيوطى إلى أبى عبيد و ابن الضريس و ابن المنذر و الحاكم و البيهقى فى شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود. الدر المنثور ٧/ ٢٦٨.
- (٣) هكذا فى الأصل: عن عبد الله بن عباس. و هو خطأ لأن المصادر التى وقفت عليها نصت على أن القائل عبد الله بن مسعود.
- (٤) فى د و ظ: كرمات. و لا معنى لها.
- (٥) دمثات: جمع دمثة، و دمث دمثا، فهو دمث: لأن و سهل، و الدمث: المكان اللين ذو رمل.
- اللسان ٢/ ١٤٩ «دمث» و المصباح المنير ١٩٩.
- (٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - فى فضائله بسنده إلى عبد الله بن مسعود باب فضل آل حم ص ١٨٧.
- و ذكره البغوى فى تفسيره ٦/ ٧٣، و ابن كثير ٤/ ٦٩. و عزاه السيوطى إلى أبى عبيد و محمد بن نصر و ابن المنذر عن ابن مسعود. الدر المنثور ٧/ ٢٦٨.
- (٧) مسعر - بكسر أوله و سكون ثانية - بن كدام - بكسر أوله و تخفيف ثانية - ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفى ثبت ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة ١٥٣ هـ.
- التقريب ٢/ ٢٤٣، و تاريخ الثقات ٤٢٦ و صفة الصفوة: ٣/ ١٨٨.

(٨) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن مسعر بن كدام ص ١٨٧.

و رواه الدارمي في سننه عن مسعر عن سعد بن إبراهيم كتاب فضائل القرآن باب فضل حم الدخان و الحواميم و المسبحات ٢ / ٤٥٨. و ذكره البغوي عن سعد بن إبراهيم، انظر معالم التنزيل ٦ / ٧٣، و رواه محمد بن نصر عن سعد بن إبراهيم كذلك كما في الدر المنثور ٧ / ٢٩٦ و يظهر أن هذه التسمية مروية عن بعض الصحابة بدليل قول مسعر و سعد بلغنا ذلك. و الله أعلم.

(٩) في د و ظ: كما يقول.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٦٤

الترمذي بإسنادنا «١» عنه، و بإسناده عن أبي سلمة «٢» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك» «٣».

و روى أيضا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له» «٤».

سورة الواقعة

و روى أبو عبيد عن مسروق بن الأجدع «٥» قال: (من أراد أن يعلم نبأ الأولين و نبأ الآخرين، و نبأ أهل الجنة و نبأ أهل النار، و نبأ أهل الدنيا «٦» و نبأ أهل الآخرة، فليقرأ سورة الواقعة) «٧». (١) في د و ظ: بإسناده عنه. خطأ.

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله و قيل: إسماعيل ثقة أكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ سمع أبا هريرة و غيره، و روى عنه يحيى بن أبي كثير و غيره. تاريخ الثقات ٤٩٩، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم ١ / ٣٧٨، و التقريب ٢ / ٤٣٠.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ٨ / ١٩٨.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، و عمر بن أبي خثعم - أحد رجال السند - يضعف، قال محمد - البخاري - هو منكر الحديث اه و نقله عنه ابن كثير في تفسيره ٤ / ١٣٧، قال الذهبي: ضعفه، و بعد أن ذكر كلام العلماء فيه قال: روى عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا: من قرأ حم الدخان ... و ذكره اه الميزان ٢ / ١٩٣، و انظر الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٢٤٨.

(٤) سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ٨ / ١٩٨، قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. و هشام أبو المقدم - أحد رجال السند - يضعف، و لم يسمع الحسن - أحد رجال السند - من أبي هريرة اه.

فالحديث إذا ضعيف من وجهين كما يقول صاحب تحفة الأحوذى. و راجع كلام العلماء في هشام أبي المقدم المذكور في الميزان ٤ / ٢٩٨.

(٥) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، كناه ابن حجر بأبي عائشة و كناه العجلي بأبي يمانه، الكوفي الثقة الفقيه العابد، من الثانية مات سنة ٦٣ هـ أو نحوها.

التقريب ٢ / ٢٤٢، و تاريخ الثقات: ٤٢٦، و صفة الصفوة ٣ / ٢٤.

(٦) (و نبأ أهل الدنيا) هذه العبارة سقطت من د و ظ.

(٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى مسروق بن الأجدع باب فضل سورة الواقعة و المسبحات ص ١٨٩ و ذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار و عزاه إلى مسروق ص ١٧٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٦٥

و روى عن عبد الله «١» بن مسعود قال: (إني «٢» أمرت بناتي أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة: لم تصبه فاقة» «٣».

سورة الملك

و روى الترمذى عن ابن عباس قال: «ضرب بعض أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خبائه (٤) على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هى المانع، هى المنجية تنجيه من عذاب القبر» (٥).

و روى أيضا عن أبى هريرة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن سورة من القرآن ثلاثين «٦» آية شفعت (١) فى د: عبيد الله. خطأ.
(٢) فى بقية النسخ: انى قد أمرت الخ.

(٣) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى ابن مسعود ص ١٨٩، و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة باب ما يستحب أن يقرأ فى اليوم و الليلة ص ٢٥٢.

و نسبه السيوطى إلى أبى عبيد و ابن الضريس و الحارث بن أسامة و أبى يعلى و ابن مردويه و البيهقى فى شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود يرفعه. الدر المنثور ٣/٨، و انظر روح المعانى للألوسى ١٢٨/٢٧ و الإتيان ١٤٢/٤، و قد ذكر ابن كثير ٢٨١/٤ و العجلونى فى كشف الخفاء ١/٤٥٨ هذا الحديث و لم يتعرض له بتصحيح أو تضعيف. و فى سنده شجاع عن أبى ظبية عن ابن مسعود. قال الذهبى: قال أحمد بن حنبل: لا أعرفهما. ثم قال الذهبى: و هو صاحب حديث (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة). الميزان ٢/٢٦٥.
و قال الشوكانى فى إسناده كذاب اه الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعه ص ٣١١.

(٤) خبائه: بكسر الخاء المعجمة و المد- أى خيمته و الخباء: أحد بيوت العرب من وبر و صوف، و لا يكون من شعر و يكون على عمودين أو ثلاثة. تحفة الأحوذى ٨/١٩٩ و انظر اللسان ١٤/٢٢٣ (خبأ).

(٥) أخرجه الترمذى- كما قال المصنف- باب ما جاء فى سورة الملك ٨/١٩٩ و قال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

قال صاحب تحفة الأحوذى: «فى سنده يحيى بن عمرو بن مالك، و هو ضعيف» اه. و انظر التقريب ٢/٣٥٤ حيث ضعفه ابن حجر. و كذلك الذهبى فى الميزان ٤/٣٩٩، ضعفه، بل نقل عن بعضهم تكذيبه و قال: ان له مناكرا اه.

ثم قال الذهبى: يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبى الجوزاء عن ابن عباس قال: (ضرب بعض الصحابة خبائه على قبر... الحديث).

(٦) هكذا فى النسخ على أنه بدل من سورة. و فى سنن الترمذى: (ثلاثون) على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أى هى ثلاثون، و الجملة صفة لاسم ان «تحفة الأحوذى».

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٦٦

لرجل حتى غفر له و هى «١» تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ «٢» و روى (عن) «٣» عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود- رحمه الله-: (من قرأ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ فى كل ليلة منعه الله من عذاب القبر)، و كنا فى زمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نسئها «المانعة» (٤).

فضائل سور متفرقة

و عن النسائى بالإسناد المتقدم أنبا على بن حجر «٥» أنبا ببيعة بن الوليد «٦» عن محمد بن سعد «٧» عن خالد بن معدان «٨» عن عبد الله بن أبى بلال «٩» عن العرباض بن (١) سقطت الواو من ظ.

(٢) أخرجه الترمذى فى أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى سورة الملك و قال: هذا حديث حسن ٨/٢٠٠. و رواه أبو داود كتاب

الصلاة باب عدد الآي ١١٩ / ٢. و الحاكم كتاب التفسير ٢ / ٤٩٧ و قال: صحيح الإسناد. و وافقه الذهبي و عزاه السيوطي أيضا إلى الإمام أحمد و النسائي و ابن ماجه و ابن الضريس و ابن مردويه و البيهقي في شعب الإيمان كلهم عن أبي هريرة مرفوعا. الدر المنثور ٨ / ٢٣٠.

(٣) هكذا في الأصل: و روى عن عاصم .. الخ و هي عبارة موهمة حيث يظن القارئ أن الراوي الترمذي الراوي للحديثين اللذين قبل هذا و ليس كذلك.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک بلفظ أطول بسنده عن عبد الله بن مسعود كتاب التفسير، تفسير سورة الملك ٢ / ٤٩٨، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه». و أقره الذهبي. و أخرجه النسائي كما في الترغيب و التهيب للمنذرى ٢ / ٣٧٨، ٤٤٧ و الإتيان للسيوطي ٤ / ١١٢، و تحفة الذاكرين للشوكاني: ٢٧٢، و أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف بنحوه ٣ / ٣٨٠، و انظر مجمع الزوائد ٧ / ١٢٧.

(٥) على بن حجر- بضم المهملة و سكون الجيم- بن إياس السعدي المروزي نزيل بغداد ثم مرو، ثقة حافظ من صغار التاسعة. مات سنة ٢٤٤ هـ و قد قارب المائة. التقريب ٢ / ٣٣.

(٦) بقيه بن الوليد بن صائد بن كعب الحميدي الكلاعي الحمصي الحافظ أحد الأعلام صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة. (١١٠-١٩٧ هـ) الميزان ١ / ٣٣١ و التقريب ١ / ١٠٥.

(٧) هكذا في النسخ. و في كتب الحديث التي وقفت عليها وقع: «.. بقيه بن الوليد عن بحير بن سعد، و هو بحير- بكسر المهملة- بن سعد أبو خالد الحمصي الثقة من السادسة. التقريب ١ / ٩٣.

و فيه: .. بن سعيد، و لعله خطأ من الناسخ أو الطابع- و تاريخ الثقات ٧٧، و الكنى للإمام مسلم ١ / ٢٨١، و الجرح و التعديل ٢ / ٤١٢. (٨) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد، يرسل كثيرا من الثالثة، مات سنة ١٠٣ هـ، و قيل بعد ذلك. التقريب ١ / ٢١٨، و صفة الصفوة ٤ / ٤١٥.

(٩) عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي، مقبول من الرابعة. التقريب ١ / ٤٠٥، و لم يرو عنه سوى خالد بن معدان. الميزان ٢ / ٣٩٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٦٧

سارية «١»: أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرأ المسبحات «٢» قبل أن يرقد، و يقول: «إن فيهن آية «٣» أفضل من ألف آية» «٤»، و في رواية أبي عبيد «٥»: حتى يقرأ المسبحات، و يقول: ان فيها «٦» آية كألف آية «٧» و روى أبو عبيد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إني نسيت أفضل المسبحات» فقال أبي بن كعب: فلعلها سيبح اسم ربك الأعلى؟ قال: نعم «٨» و معنى هذا الحديث: أنه صلى الله عليه و سلم كان قد أعلم بأفضلها، ثم نسي فأذكره «٩» أبي.

و روى أبو الدرداء رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «تعلّموا عمّ يتساءلون عن النبي العظيم تعلّموا ق و القرآن المجيد تعلّموا و النجم إذا هوى (١) عرباض: بكسر أوله و سكون الراء بعدها موحدة و آخره معجمة- بن سارية السلمى أبو نجیح، صحابي كان من أهل الصفة و نزل حمص و مات رضى الله عنه بعد السبعين.

التقريب ٢ / ١٧، و الإصابة ٦ / ٤١٠، رقم ٥٤٩٣.

(٢) المراد بالمسبحات: السور التي افتتحت بالفعل (سبح) و ما اشتق منه، و قد تقدّم الكلام على هذا ص ١٩٠.

(٣) قال ابن كثير: الآية المشار إليها في الحديث هي- و الله أعلم- قوله تعالى هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شئ عليم الحديد ٣ تفسيره ٤ / ٣٠٢.

و الذى أميل إليه هو عدم تحديدها، فإن ذلك أدعى للتنافس فى قراءة تلك السور.

- (٤) أخرجه النسائي - كما في المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى العرياض بن سارية ص ٤٧، و رواه الترمذى فى سننه أبواب فضائل القرآن باب ٢١ (٨ / ٢٣٨) و قال: هذا حديث حسن غريب اه.
- «و بقیة بن الولید فیہ مقال و کثیر التذلیس، و روى هذا الحديث بالنعنة» تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى.
- و راجع کلام العلماء فى بقیة هذا جرحا و تعدیلا فى المیزان ١ / ٣٣١، و قد أعاد الترمذى ذکر هذا الحديث فى أبواب الدعوات باب ٢٢ (٩ / ٣٥١). و الحديث رواه أبو داود فى کتاب الأدب باب ما یقول عند النوم ٥ / ٣٠٤.
- (٥) فى ظ: و فى رواية أبى عیید الله .. الخ. خطأ.
- (٦) فى ظ: فیهن.
- (٧) أخرجه أبو عیید فى فضائله باب فضل الواقعة و المسبحات ص ١٩٠، و الدارمى فى سننه بلفظ: إن فیهن آیه تعدل ألف آیه ٢ / ٤٥٨، و ابن السنی فى عمل الیوم و اللیلة باب ما یتستحب أن یقرأ فى الیوم و اللیلة ص ٣٥٣.
- (٨) أخرجه أبو عیید - كما قال المصنف - فى فضائله بسنده إلى النبى صلی الله علیه و سلم باب فضل الواقعة و المسبحات ص ١٩٠، و نقله عنه السیوطى فى الدر ٨ / ٤٨٠، و الإتقان ٤ / ١١٢، و كذلك الآلوسى فى تفسیره مختصرا ٣٠ / ١٣٠.
- (٩) كتب فى حاشیة الأصل: صوابه: فذکره.
- قلت: و كلاهما صحیح. انظر لسان العرب ٤ / ٣٠٨ (ذکر).
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٦٨
- تَعَلَّمُوا وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ فَإِنَّكُمْ لَوْ (علمتم) «١» ما فیهن، لعطتم ما أنتم فیہ و تعلمتموهن، فإن الله یغفر بهن كل ذنب إلا الشریک بالله» «٢».
- و روت فاطمة «٣» رضی الله عنها عن أبیها صلی الله علیه و سلم أنه قال: «قارئ الحديد و الواقعة و سورة الرحمن یدعى «٤» فى ملکوت السموات ساکن الفردوس» «٥».
- و عن ابن عمر عن رسول الله صلی الله علیه و سلم: «من أحب أن ینظر إلى یوم القیامة رأى عین «٦» فلیقرأ إذا الشمس کورت و إذا السماء انقطرت و إذا السماء انشقت» «٧».
- الترمذى: عن أنس بن مالک قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: «من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن، و من قرأ قل یا أیها الکافرون عدلت له بربع القرآن، و من قرأ قل هو الله أحد عدلت له بثالث القرآن» «٨». (١) هكذا فى الاصل. و هى خطأ. و فى بقیة النسخ: علمتم. و هو الصواب.
- (٢) ذکره السیوطى مختصرا و عزاه إلى ابن مردویه عن أبى الدرداء مرفوعا. انظر الدر المنثور ٧ / ٥٨٨.
- و كذلك ذکره الآلوسى مختصرا و عزاه الى ابن مردویه عن أبى العلاء مرفوعا. انظر روح المعانى ٢٦ / ١٧١.
- و نسبه أبو الحسن الکتانى إلى الدیلمى عن أبى الدرداء.
- و قال: إن فیہ إسحاق بن بشر الکاھلى.
- انظر تنزیه الشریعة المرفوعة عن الاخبار الشنیعة الموضوعه ١ / ١٩٧.
- قلت: و إسحاق بن بشر بن مقاتل الکاھلى الکوفى کذبہ علماء الجرح و التعدیل و ترکوه و قالوا هو فى عداد من یضع الحديث. قال الذهبى: «لا یرک الله فیہ» اه المیزان ١ / ١٨٦.
- (٣) فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلی الله علیه و سلم، أم الحسنین، و سیده نساء هذه الأمة، تزوجها على رضی الله عنه فى السنة الثانیة من الهجرة، و مات بعد النبى صلی الله علیه و سلم بستة أشهر، و قد جاوزت العشرین بقلیل.
- التقريب ٢ / ٦٠٩، و انظر الاصابة ١٣ / ٧١ رقم ٨٢٨.

(٤) فى د: تدعى. خطأ.

(٥) أخرجه البيهقى و ضعفه عن فاطمة رضى الله عنها عن أبيها صلى الله عليه و سلم. انظر الدر المنثور ٧/ ٦٩٠.

(٦) فى ظ: رأى العين.

(٧) رواه الترمذى فى سننه بسنده إلى ابن عمر يرفعه، أبواب تفسير القرآن باب و من سورة إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ٩/ ٢٥٢.

و أخرجه الحاكم فى المستدرک و قال صحيح الإسناد و لم يخرجاه و وافقه الذهبى، كتاب التفسير باب تفسير سورة إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ٢/ ٥١٥.

و انظر الدر المنثور ٨/ ٤٢٦، و تحفة الأحوذى ٩/ ٢٥٣.

(٨) رواه الترمذى فى سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى إِذَا زُلْزِلَتْ و قال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الشيخ الحسن بن مسلم ٨/ ٢٠٣.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٦٩

النسائى: أخبرنا «١» عبيد الله بن فضالة «٢» أنبأ عبد الله «٣» ثنا (شعبة) «٤» حدثنى عياش بن عباس القتبانى «٥» عن عيسى بن هلال الصدفى «٦» عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: (أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أقرئنى يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اقرأ ثلاثاً من ذات الرء* «٧»»، فقال الرجل: كبرت سننى و اشتد قلبى و غلظت: و الحسن بن مسلم بن صالح العجلي هذا، قال عنه الذهبى: - بعد أن أورد هذا الحديث- هذا منكر، و الحسن لا يعرف اه. الميزان ١/ ٥٢٣، ٤٩٣. و قال ابن حجر: مجهول اه. التقريب ١/ ١٦٦.

و الحديث أخرجه أيضا ابن مردويه و البيهقى. الدر المنثور ٨/ ٥٩١ و تحفة الأحوذى ٨/ ٢٠٤.

و أقول: ان هذا الحديث مع ضعفه مخالف لما جاء من الأحاديث الصحاح الآتية فى فضل سورة الإخلاص و أنها تعدل ثلث القرآن، و هذا الحديث يقتضى فضل سورة الزلزلة على سورة الإخلاص، و على فرض صحته «فيحتمل ... أن يقال: المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ و المعاد و إِذَا زُلْزِلَتْ مقصورة على ذكر المعاد، مستقلة ببيان أحواله فتعادل نصفه».

و ما جاء أنها ربع القرآن- كما سيأتى إن شاء الله- فتقريره أن يقال: القرآن مشتمل على تقرير التوحيد و النبوت و بيان أحكام المعاش و أحوال المعاد، و هذه السورة مشتملة على القسم الأخير من الأربع و قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ محتوية على القسم الأول منها لأن البراءة عن الشرك إثبات التوحيد ليكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن اه من تحفة الأحوذى ٨/ ٢٠٣.

(١) فى د و ظ: أنبأ.

(٢) عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائى أبو قديد، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤١ ه.

التقريب ١/ ٥٣٨، و التهذيب ٧/ ٤٣.

(٣) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن العدوى المقرئ الحافظ، كان ثقة كثير الحديث، توفى سنة ٢١٣ ه.

تهذيب الكمال ٢/ ٧٥٧، و تهذيبه ٦/ ٨٣، و الكاشف: ٢١/ ١٤٤.

(٤) هكذا فى النسخ (شعبة) و فى النسائى و أبى داود و غيرهما (سعيد) و هو سعيد بن أبى أيوب الخزاعى مولا هم المصرى أبو يحيى بن مقلص ثقة ثبت من السابعة، مات سنة ١٦٠ ه و قيل غير ذلك، و كان مولده سنة ١٠٠ ه.

التقريب ١/ ٢٩٢، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم ٢/ ٩٠٥، و التهذيب ٤/ ٧.

(٥) القتبانى- بكسر القاف و سكون المثناة- المصرى، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٣٣ ه، التقريب ٢/ ٩٥، و تاريخ الثقات ٣٧٨، و الكاشف ٢/ ٣٦٣، و التهذيب ٨/ ١٩٧.

(٦) عيسى بن هلال الصدفى- بفتح الصاد- المصرى، صدوق من الرابعة قال الذهبى: وثق.

الكاشف ٢/ ٣٧٢، و التقريب ٢/ ١٠٣، و التهذيب ٨/ ٢٣٦.

(٧) المقصود بذات الرا: السور المفتحة بهذا اللفظ و هي يونس و هود و يوسف و الرعد و إبراهيم و الحجر.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٧٠

لسانى فقال: «اقرأ ثلاثاً من (آل حم)»، فقال مثل مقالته الأولى، فقال: «اقرأ ثلاثاً من (المسبحات)»، فقال مثل مقالته، ثم قال الرجل: و لكن أقرئنى سورة جامعة، قال:

«فأقرأ إذا زُلزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» فقرأ حتى فرغ منها فقال: و الذى بعثك بالحق لا أزيد عليها شيئاً ابداً، ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أفلح الرويجل «١»، أفلح الرويجل، أفلح الرويجل «٢». و الرويجل: تصغير رجل على غير قياس و كأنه تصغير (راجل)، يقال: رجل و رجيل و رويجل «٣».

و عن أبى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «من قرأ سورة العصر «٤» ختم الله له بالصبر، و كان مع أصحاب الحق يوم القيامة، و من قرأ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ مَنْ اسْتَهْدَى «٥» بمحمد صلى الله عليه و سلم، و من قرأ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ عَافَاهُ اللَّهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، و من قرأ لِيَا يَلِافٍ قُرَيْشٍ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ طَافَ بِالْكَعْبَةِ و اعتكف بها، و من قرأ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ غُفِرَ لَهُ إِنَّ كَانَ مُؤْمِناً لِلزَّكَاةِ «٦». (١) هكذا فى النسخ تكررت ثلاث مرات و فى النسائي و غيره مرتين فقط.

(٢) أخرجه النسائي فى فضائل القرآن- كما قال المصنف- ص ٤٨، و رواه أبو داود فى كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ٢/ ١١٩. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٩٣.

و الحاكم فى المستدرک كتاب التفسير باب سورة الزلزلة و قال: صحيح على شرط الشيخين و وافقه الذهبى ٢/ ٥٣٢.

و زاد السيوطى نسبته إلى الإمام أحمد و ابن مردويه و البيهقى فى شعب الإيمان كلهم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص. الدر المنثور ٨/ ٥٩٠ و انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٥٣٨.

(٣) انظر جامع الأصول لابن الأثير ٨/ ٤٨٤، و اللسان ١١/ ٢٦٥ (رجل).

(٤) فى د و ظق: و العصر، و فى ظ: غير واضحة.

(٥) فى الكشاف للزمخشري (... بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله عليه و سلم و أصحابه). و هو أليق بما تحمله السورة من الهمز و اللمز، و سيأتى أن الحديث موضوع من أصله.

(٦) الذى ظهر لى أن هذا الحديث الذى ذكره السخاوى فى فضائل هذه السور هو قطعة من حديث أبى الطويل الذى وضع فى فضائل سور القرآن سورة سورة.

و من الذين ضمنوا تفاسيرهم هذا الحديث الزمخشري فى تفسيره حيث ذكر فضل كل سورة فى آخر تفسيرها انظر آخر تفسيره لسورة العصر و الهمزة و الفيل و قریش و الماعون ٤/ ٢٨٢ - ٢٩٠ التى ذكرها السخاوى. يقول الزركشى: و أما حديث أبى بن كعب- رضى الله عنه- فى فضيلة (سور القرآن) سورة سورة: فحديث موضوع، و قد أخطأ بعض المفسرين فى إيداعه تفاسيرهم، و اللوم يقع على من ذكره بالإسناد بخلاف من ذكره بلا إسناد و جزم به كالزمخشري فإن خطأه أشد اه.

البرهان ١/ ٤٣٢ باختصار.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٧١

و عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تعدل ربع القرآن و إذا زُلزِلَتِ تعدل ربع القرآن، و إذا جاء نَضْرُ اللَّهِ تعدل «١» ربع القرآن «٢».

و عن جبير بن مطعم «٣» أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له: «يا جبير أ تحب إذا خرجت سفراً أن تكون أفضل أصحابك و

أكثرهم زادا؟ اقرأ هذه السور الخمس قل يا أيها الكافرون وإذا جاء نصر الله و قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس (٤). و يقول القرطبي: «لا التفات لما وضعه الواضعون و اختلقه المختلقون من الأحاديث الكاذبة و الأخبار الباطلة في فضل سور القرآن و غير ذلك من فضائل الأعمال، و قد ارتكبتها جماعة كثيرة وضعوا الحديث حسبة كما زعموا..».

إلى أن قال: قال ابن الصلاح في كتاب علوم الحديث: و هكذا الحديث الطويل الذي يروى عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه و سلم في فضل القرآن سورة سورة، و قد بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى إلى من اعترف بأنه و جماعته وضعوه، و إن أثر الوضع فيه لبين اه. التذكار في أفضل الأذكار: ١٤١.

و انظر مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: ٥٨.

و راجع الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٢٣٩.

و المنار المنيف في الصحيح و الضعيف لابن القيم ١١٣.

و الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعه ص ٢٩٦.

و أقول: عفا الله عن الإمام السخاوي ما كان ينبغي له أن يضمن كتابه (جمال القراء) بما يخدش هذا الجمال بالأحاديث الموضوعه و المختلفه و كان يكفيه ما ورد من الأحاديث الصحيحه و الحسنه في فضائل القرآن الكريم على العموم و في فضائل بعض السور و الآيات على الخصوص ففيها غنية عن غيرها و لكن لكل جواد كبره و قد سبقه إلى ذلك من سبقه.

(١) من هنا حصل طمس في أطراف ثلاثة أسطر من «ظ».

(٢) رواه الترمذى بسنده إلى أنس بن مالك، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في إذا زلزلت و قال:

هذا حديث حسن اه ٨ / ٢٠٤، و نسبه ابن حجر الى الترمذى و ابن أبى شيبه و أبى الشيخ من طريق سلمه بن وردان عن أنس ..

قال: و هو حديث ضعيف لضعف سلمه، و ان حسنه الترمذى، فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الاعمال اه.

فتح البارى كتاب فضائل القرآن باب فضل قل هو الله أحد ٩ / ٦٢-٦٣، و راجع ترجمه سلمه بن وردان هذا في الميزان ٢ / ١٩٣، و التقريب ١ / ٣١٩.

(٣) جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى صحابى عارف بالأنساب مات سنه ٥٨ ه أو نحوها. التقريب ١ / ١٢٦، و الإصابه ٢ / ٦٥ رقم ١٠٨٧.

(٤) ذكره السيوطى فى الدر المنثور و عزاه إلى أبى يعلى عن جبير بن مطعم ٨ / ٦٥٨.

و ذكره القرطبي عن جبير كذلك، انظر تفسيره ٢٠ / ٢٢٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٧٢

و روى الترمذى بإسناده عن فروة بن نوفل «١»: (أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله، علمنى شيئا أقوله اذا أويت إلى فراشى، فقال: «اقرأ قل يا أيها الكافرون فإنها براءة من الشرك») «٢».

و روى أيضا عن عبد الله بن خبيب «٣» قال: (خرجنا فى ليلة مطيرة، و ظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه و سلم بنا فأدركته، فقال: قل، فلم أقل شيئا «٤»، ثم قال: قل، فقلت: ما أقول؟ قال: «٥» قل هو الله أحد و المعوذتين ثلاث مرات حين تمسى و حين تصبح تكفيك من كل شىء) «٦».

و روى بإسناده عن عائشة رضى الله عنها: (أن النبي صلى الله عليه و سلم كان اذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، يقرأ فيهما قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه و وجهه، و ما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث (٧) «٧»، قال: هذا حديث حسن (١) فروة بن نوفل الأشجعي مختلف في صحبته، و الصواب - كما يقول ابن حجر - أن الصحبة لأبيه، و هو من الثانية قتل في خلافة معاوية رضى الله عنه.

التقريب ٢/ ١٠٩ و الإصابة ٨/ ١٢١، رقم ٧٠٣٣.

(٢) أخرجه الترمذى - كما قال المصنف - بسنده إلى فروة بن نوفل أبواب الدعوات باب ٢٢ (٩/ ٣٤٨).

ثم رواه كذلك بسند آخر عن فروة بن نوفل عن أبيه، قال: وهذا أصح و رواه أبو داود بسنده إلى فروة بن نوفل عن أبيه كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٥/ ٣٠٣.

(٣) عبد الله بن خبيب - بضم المعجمة و فتح الموحدة الأولى و سكون الياء - الجهنى المدنى حليف الأنصار صحابى. التقريب ٨/ ٤١٢، و الإصابة ٦/ ٦٩ رقم ٤٦٤٠.

(٤) فى بقیة النسخ: فأدرکتہ، فقال: قل. فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل فلم أقل شيئاً.. الخ و كذلك العبارة فى سنن الترمذى.

(٥) فى سنن الترمذى و أبى داود: قال: قل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

(٦) أخرجه الترمذى - كما قال المصنف - فى سننه بسنده إلى معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه. أبواب الدعوات، و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ١٠/ ٢٨.

و النسائى فى سننه كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٥٠.

و رواه أبو داود كتاب الأدب باب ما يقول إذا أصبح ٥/ ٣٢١. و أورد الحديث ابن حجر فى الإصابة عند ترجمته لعبد الله بن خبيب و رواه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٤١.

و زاد السيوطى نسبته إلى ابن سعد و عبد بن حميد و عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد و الطبرانى كلهم عن عبد الله بن خبيب، و فيه: ابن خبيب - بمهملة - ٨/ ٦٨١.

(٧) ساقط من الأصل كلمة (مرات).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٧٣

غريب صحيح). اه «١».

و روى النسائى بإسناده عن مهاجر أبى الحسن «٢» عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم قال: (كنت أمشى مع النبى صلى الله عليه و سلم، فسمع رجلاً يقرأ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ حتى ختمها، قال: «قد برئ هذا من الشرك»، ثم سرنا فسمع آخر يقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فقال:

«أما هذا فقد غفر له» «٣».

و روى أيضا بإسناده عن قتادة بن النعمان «٤» قال: (قام رجل من الليل يقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.. السورة يرددها لا يزيد عليها، فلما أصبحنا، قال رجل: يا رسول الله إن رجلاً قام الليلة من السحر يقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، لا يزيد عليها، كأن الرجل يتلقاها - فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «و الذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن» «٥».

و روى أيضا بإسناده عن عقبه بن عامر «٦» قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أنزل على (١) أخرجه الترمذى - كما قال المصنف - فى سننه أبواب الدعوات باب ما جاء فىمن يقرأ من القرآن عند المنام ٩/ ٣٤٧.

و الحديث فى صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذات ٦/ ١٠٥، و فى صحيح مسلم بنحوه كتاب السلام باب استحباب رقية المريض ١٤/ ١٨١.

و فى سنن أبى داود كذلك بنحوه كتاب الطب باب كيف الرقى؟ ٤/ ٢٢٤.

(٢) مهاجر أبو الحسن التيمى مولاهم الكوفى الصائغ ثقة من الرابعة. التقريب ٢/ ٢٧٩، و الكنى للإمام مسلم ١/ ٢١٤، و الجرح و التعديل ٨/ ٢٦٠.

(٣) أخرجه النسائى - كما قال المصنف - فى فضائل القرآن بسنده إلى مهاجر أبى الحسن عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه و

سلم ص ٤٩. و الدارمى فى كتاب فضائل القرآن ٢ / ٤٥٨.

و ذكر السيوطى نحوه قال: أخرج أحمد و ابن الضريس و البغوى و حميد بن زنجويه فى ترغيبه عن شيخ أدرك النبى صلى الله عليه و سلم قال: (خرجت مع النبى صلى الله عليه و سلم فى سفر، فمر برجل يقرأ قل يا أيها الكافرون...) و ذكره. الدر المشهور ٨ / ٦٥٦.

(٤) قتادة بن النعمان بن زيد الأنصارى أبو عبد الله صحابى، أخو أبى سعيد الخدرى لأمه، شهد بدرًا و مات سنة ٢٣ هـ على الصحيح و صلى عليه عمر بن الخطاب. التقريب ٢ / ١٢٣، و مشاهير علماء الأمصار ٢٧.

(٥) أخرجه النسائى - كما قال المصنف - فى فضائل القرآن بسنده إلى قتادة بن النعمان ص ٥٠.

و الحديث فى صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن باب فضل قل هو الله أحد ٦ / ١٠٥.

و فى الموطأ للإمام مالك كتاب الرقائق باب فضل قل هو الله أحد ٢ / ٤٣٢.

و فى سنن أبى داود كتاب الصلاة باب فى سورة الصمد ٢ / ١٥٢.

(٦) عقبه بن عامر بن عيسى الجهنى صحابى مشهور، كنيته أبو حماد على الأصح، ولى أمره مصر لمعاوية - رضى الله عنه - ثلاث سنين، و كان فقيها فاضلا مات قرب الستين.

الاستيعاب ٨ / ١٠٠ رقم ١٨٢٤ و التقريب ٢ / ٢٧، و الإصابة ٧ / ٢١ رقم ٥٥٩٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٧٤

آيات لم ير مثلهن قط» (المعوذتين) «١».

و روى الترمذى بإسناده عن أبى أيوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أيعجز أحدكم أن (٢) يقرأ فى ليلة ثلاث القرآن؟ من قرأ (الله الواحد الصمد) (٣) فقد قرأ ثلاث القرآن» (٤).

و روى عن أبى هريرة رضى الله عنه (٥) قال: «أقبلت مع النبى صلى الله عليه و سلم، فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال النبى صلى الله عليه و سلم: «وجبت»، قلت: و ما وجبت؟ قال:

«(٣) صلى الله عليه و سلم «الجنة»، و صحح الحديث (٧). (١) أخرجه النسائى - كما قال المصنف - فى فضائل القرآن بسنده عن عقبه بن عامر ص ٥١، و فى سننه كتاب الافتتاح باب الفضل فى قراءة المعوذتين ٢ / ١٥٨.

و الحديث فى صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضل قراءة المعوذتين ٦ / ٩٦.

و سنن الترمذى أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى المعوذتين ٨ / ٢١٤، و سنن الدارمى كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذتين ٢ / ٤٦٢. و فضائل القرآن لأبى عبيد ص ٢٠٣ و المصنف لعبد الرزاق ٣ / ٣٨٤.

(٢) فى د: أن تقرأ. تصحيف.

(٣) يقول ابن حجر: - عند شرحه لهذه العبارة - عند الإسماعيلى من رواية أبى خالد الأحمر عن الأعمش: (فقال: يقرأ: قل هو الله أحد فهى ثلاث القرآن «فكأن رواية الباب بالمعنى») اه.

فتح البارى: ٩ / ٦٠.

علما بأن صاحب تحفة الأحوذى قال: و فى بعض النسخ من قرأ قل هو الله أحد الله الصمد اه ٨ / ٢٠٦.

(٤) أخرجه الترمذى - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى سورة الإخلاص ٨ / ٢٠٦.

و الحديث فى صحيح البخارى ٦ / ١٠٥، كتاب فضائل القرآن باب فضل قل هو الله أحد.

و فى صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضل قراءة قل هو الله أحد ٦ / ٩٦.

و فى سنن الدارمى كتاب فضائل القرآن ٢ / ٤٦٠.

(٥) (عنه): ساقطة من الأصل. و ليس فى بقية النسخ عبارة (رضى الله عنه).

(٧) أخرجه الترمذى فى سننه- كما قال المصنف- أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى سورة الإخلاص، و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس ٢٠٩ / ٨.

و رواه النسائى فى سننه كتاب الافتتاح ١٧١ / ٢.

و الإمام مالك فى الموطأ كتاب الرقائق باب فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٢ / ٤٣٢ و فيه: فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره .. الخ و رواه الحاكم فى المستدرک كتاب فضائل القرآن، باب ذكر سور و آى متفرقة، ١ / ٥٦٦، و قال صحيح الإسناد و أقره الذهبى.

و راجع جامع الأصول ٨ / ٤٨٩.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٧٥

و روى أيضا بإسناده عن أنس بن مالك قال: (من قرأ كل يوم مائتى مرة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ محى عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين)، قال: و بهذا الإسناد عن النبى صلى الله عليه و سلم: «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه، ثم قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة، يقول له الرب: يا عبدى أدخل على يمينك الجنة» (١).

و روى أيضا بإسناده عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «احشدوا» (٢)، فإنى سأقرأ عليكم ثلث القرآن»، قال: فحشد من حشد ثم خرج نبى الله صلى الله عليه و سلم فقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فإنى» (٣) سأقرأ عليكم ثلث القرآن»، إنى لأرى هذا خبر (٤) جاءه من السماء.

ثم خرج نبى الله صلى الله عليه و سلم فقال: «إنى قلت: سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا و إنها تعدل بثلث (٥) القرآن» هذا حديث حسن صحيح (٦).

و روى الترمذى أيضا عن أنس قال: (كان رجل من الأنصار يؤمهم فى مسجد (١) أخرجه الترمذى بسنده عن أنس بن مالك مرفوعا أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى سورة الإخلاص ٨ / ٢١٠.

و قال: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، و قد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن ثابت اه.

قال صاحب تحفة الأحوذى: فى سنده حاتم بن ميمون و هو ضعيف اه قال الذهبى: قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

ثم أورد الذهبى الحديث الأول من هذين الحديثين بهذا اللفظ، و بلفظ «.. كتب الله له ألفا و خمسمائة حسنة» اه ميزان الاعتدال: ٨ / ٤٢٨.

و أخرجه الدارمى بسنده عن أنس بن مالك و فيه «.. خمسين مرة». و لم يذكر الدين.

(٢ / ٤٦١) و راجع تفسير ابن كثير ٤ / ٥٦٨.

و الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعه ص ٣٠٤ باب فضائل القرآن.

(٢) حشدوا و تحاشدوا إذا دعوا فأجابوا مسرعين. اللسان ٣ / ١٥٠ «حشد».

(٣) فى د و ظ: إنى.

(٤) فى د و ظ: خبرا.

(٥) فى د و ظ: ثلث القرآن. بدون الباء.

(٦) أخرجه الترمذى- كما قال المصنف- بإسناده عن أبى هريرة أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى سورة الإخلاص.

و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه اه ٨ / ٢١١، و الحديث فى صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضل قراءة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٦ / ٩٤.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٧٦

قبا، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم فى الصلاة: افتتح ب قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها، و كان يصنع

ذلك في كل ركعة «١». فكلمه أصحابه، فقالوا: إنك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بسورة أخرى، فيما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى، قال: ما أنا بتاركها، إن أحببتكم «٢» أو مكمم بها فعلت. وإن كرهتم تركتكم! وكانوا يرونه أفضلهم، ففكرهوا أن يؤمهم غيره.

فلما أتاهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبروه الخبر، فقال: «يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك؟»

وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟» فقال: يا رسول الله، إني أحبها، فقال «٣»: «إن حبكها «٤» أدخلك الجنة» «٥». (١) الظاهر من هذه الرواية أنه كان يقرأ بعد الفاتحة بقل هو الله أحد ثم يقرأ السورة بعدها، وهذا لا يعرف طبعاً ولا يسمع إلا في صلاة الصبح والركعتين الأوليين من صلاة المغرب والعشاء. والله أعلم.

(٢) في سنن الترمذى: أن أو مكمم ... الخ.

(٣) في سنن الترمذى: فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٤) في الترمذى: إن حبها، وفي البخارى: إن حبك إياها، وفي ظ: إن حبك لها.

(٥) أخرجه الترمذى في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني اه ٢١٢ / ٨، وأخرجه البخارى معلقاً قال: وقال عبيد الله عن ثابت عن أنس (كان رجل من الأنصار يؤمهم ... وذكره بلفظه إلى آخره). كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة ١ / ١٨٨.

قال ابن حجر: وحديثه هذا وصله الترمذى والبزار عن البخارى عن إسماعيل بن أبى أويس، والبيهقى من رواية محرز بن سلمة كلاهما عن عبد العزيز الدراوردي عنه بطوله اه الفتح ٢ / ٢٥٧.

قال صاحب تحفة الأحوذى: تنبيه: روى الشيخان عن عائشة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: سلوه، لأى شىء يصنع ذلك فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأها، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أخبروه أن الله يحبها».

والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا وقصة حديث أنس - رضى الله عنهما - المذكور في الباب، قصتان متغايرتان، لا أنها قصة واحدة، ويدل على تغايرهما أن في حديث الباب: أنه كان يبدأ بقل هو الله أحد وفي حديث عائشة أن أمير السرية كان يختم بها، وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة، ولم يصرح بذلك في قصة الآخر، وفي هذا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سألها، وفي حديث عائشة أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرهم أن يسألوا أميرهم، وفي هذا أنه قال: أنه يحبها فبشره بالجنة، وأمير السرية قال: أنها صفة الرحمن فبشره بأن الله يحبها. والله أعلم ٢١٣ - ٢١٤، وراجع فتح البارى ٢ / ٢٥٨.

جمال القراء وكمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٧٧

وعن عقبه بن عامر قال: (أمرنى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة) «١».

وعن أسماء ابنة «٢» أبى بكر - رضى الله عنهما - (من صَلَّى الجمعة، ثم قرأ بعدها قل هو الله أحد والمعوذتين: حفظ أو كفى من مجلسه ذلك الى مثله) «٣».

وعن ابن شهاب: (من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام قبل أن يتكلم «٤» سبعا سبعا: كان ضامناً) «٥».

قال أبو عبد «٦»: (أراه قال: (على الله هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة). (١) أخرجه الترمذى في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٨ / ٢١٥.

و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٥٥.

و رواه أبو داود بنحوه كتاب الصلاة باب في المعوذتين، دون ذكر الأمر بقراءة تهما دبر كل صلاة.
و كذلك النسائي كتاب الافتتاح باب الفضل في قراءة المعوذتين ٢/ ١٥٨ و كتاب الاستعاذه.
٢٥١ / ٨.

و أورده الذهبي عند ترجمه يزيد بن عبد العزيز الرعيني.

و قال: هذا حديث حسن غريب اه ٤/ ٤٣٣.

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق المعروفة بذات النطاقين، القرشيّة الفاضلة أخت عائشة لأبيها، و أم عبد الله بن الزبير، توفيت سنة ٧٣ هـ. انظر صفوة الصفوة ٢/ ٥٥٨، و الأعلام ١/ ٣٠٥.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضی الله عنهما باب فضل المعوذتين و ما جاء فيهما ص ٢٠٤.
و رواه بنحوه ابن السني في عمل اليوم و الليلة بسنده إلى عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم ص ١٤٥، و نقله عنه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٦٧٥.

(٤) في ظ: أن تتكم. خطأ.

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن شهاب ص ٢٠٥، و راجع فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٦/ ٢٠٣، فقد ذكر آثارا حول هذا المعنى، ثم قال: و أخذ حجة الإسلام بقضية هذا الخبر و ما بعده فجزم بندبه في بداية الهداية.

فقال: إذا فرغت و سلمت من صلاة الجمعة، فاقرا الفاتحة قبل أن تتكلم سبع مرات و الإخلاص سبعا و المعوذتين سبعا فذلك يعصمك من الجمعة إلى الجمعة و يكون لك حرزا من الشيطان اه.

(٦) هكذا في الأصل. و هو خطأ. و الصواب أبو عبيد، كما في بقية النسخ.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٧٨

باب فضل بعض الآيات

إشارة

و عن ابن عباس «١»- في قوله تعالى مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ «٢» هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ «٣» قال:

هن ثلاث آيات في سورة الأنعام: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ .. «٤» إلى ثلاث آيات، و التي في بني اسرائيل: وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «٥» إلى آخر الآيات «٦». (١) في د و ظ: رضی الله عنهما.

(٢) قال القرطبي:- عند تفسير هذه الآية- اختلف في المحكمات و المتشابهات على أقوال عديدة:

فقال جابر بن عبد الله:- و هو مقتضى قول الشعبي و سفيان الثوري و غيرهما- المحكمات من آي القرآن: ما عرف تأويله و فهم معناه و تفسيره. و المتشابه: ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه.

قال بعضهم: و ذلك مثل وقت قيام الساعة و خروج يأجوج و الدجال و عيسى، و نحو الحروف المقطعة في أوائل السور.

قلت:- أي القرطبي:- هذا أحسن ما قيل في المتشابه اه ٤/ ٩. و بناء على هذا فيكون ما قاله ابن عباس مثالا أعطاه في المحكمات. قاله ابن عطية. انظر تفسير القرطبي ٤/ ١٠.

(٣) آل عمران (٧).

(٤) الأنعام (١٥١-١٥٣) قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا .. الآيات.

(٥) الإسراء (٢٣-٢٥).

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص ٢٠٦، وأخرجه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس، انظر تفسيره ٣/ ١٧٢. قال ابن كثير: ورواه ابن أبي حاتم و حكاه عن سعيد بن جبيرة به ١/ ٣٤٥، وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم و الحاكم و صححه و ابن مردويه كلهم عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ... و ذكره. الدر المنثور: ٢/ ١٤٥. قال الحاكم: صحيح و وافقه الذهبي. انظر المستدرک ٢/ ٢٨٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٧٩

و عن منذر الثوري «١» قال لى الربيع بن خثيم «٢»: (أ يسرك أن تلقي صحيفه من محمد صلى الله عليه و سلم خاتمه «٣»؟!). قلت: نعم، و أنا أرى أنه سيطرني «٤»- فما زادني على هؤلاء الآيات من سورة الأنعام: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ .. الى آخر الآيات «٥». و قال عبد الله بن مسعود- رحمه الله:- (ما من آية أجمع لخير و شر من آية في سورة النحل إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ «٦» .. إلى قوله لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ «٧».

و قال: (ما في القرآن آية أعظم (فرحا) «٨» من آية في سورة الزمر قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا .. «٩» إلى آخرها). و عنه أيضا: (ما في القرآن آية أكثر تفويضا من آية في سورة النساء القصوى «١٠» «١» منذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي الثقة من السادسة. التقريب ٢/ ٢٧٥، و تاريخ الثقات:

٩٢٨/ ٢، و الكنى للإمام مسلم: ٩٢٨/ ٢.

(٢) الربيع بن خثيم- بضم المعجمة و فتح المثلثة- الثوري التميمي أبو يزيد من عتباد أهل الكوفة و زهادهم و المواظين منهم على الورع، مات بها سنة ثلاث و ستين.

مشاهير علماء الأمصار: ٩٩، و التقريب ١/ ٢٤٤، و صفة الصفوة ٣/ ٥٩.

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد: عليها خاتمه. و في الدر المنثور: بخاتم.

(٤) قال ابن منظور: أطرف الرجل، أعطاه ما لم يعط أحدا قبله، و أطرفت فلانا شيئا: أي أعطيته شيئا لم يملك مثله فأعجبه اه. اللسان ٩/ ٢١٤ «طرف».

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٧.

و زاد السيوطي نسبه إلى عبد بن حميد، و ابن المنذر عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم. الدر المنثور ٣/ ٣٨١.

و له شاهد عند الترمذي، فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال (من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد صلى الله عليه و سلم: فليقرأ هؤلاء الآيات) ... و ذكرها، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، أبواب التفسير باب و من سورة الأنعام ٨/ ٤٤٦.

(٦) كتبت العبارة في ظ هكذا: إن الله يأمر بالعدل و الأولى قوله .. الخ.

(٧) النحل (٩٠).

(٨) هكذا في الأصل و د، ظ (فرحا) بالحاء المهملة. و في ظق (فرجا) بالجيم و هي أصوب.

(٩) الزمر (٥٣). و في، و ظ: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ

(١٠) أي السورة القصيرة التي تحدثت عن أحكام النساء، احترازا عن السورة الطويلة التي تحدثت أيضا عن النساء ما لهن و ما عليهن و المعروفة بسورة النساء.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٨٠

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا «١» «٢».

و قال ابن عباس لعبد الله بن عمرو «٣»: (أي آية في كتاب الله أرجى «٤».

قال عبد الله بن عمرو: قول الله عز و جل قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا .. «٥»

الآية. فقال ابن عباس: لكن قوله الله عز وجل وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ: أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ؟ قَالَ: بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي ﴿٦﴾.

قال ابن عباس: فرضى منه بقوله: (بلى) قال: فهذا لما يعترض في الصدر ما يوسوس به الشيطان) «٧». (١) الطلاق (٣).

(٢) ذكر هذا أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٨، وذكره الطبري ١٤/١٦٣، ٢٤/١٥، ٢٨/١٤٠.

وزاد السيوطي نسبه إلى سعيد بن منصور و البخاري في الأدب و محمد بن نصر في الصلاة و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الطبراني و الحاكم و صححه، و البيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله ابن مسعود رضی الله عنه. الدر المنثور ٥/١٦٠. و قد أخرج الحاكم في المستدرک كلام ابن مسعود في الآية التي في سورة النحل بنحوه و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ٢/٣٥٦.

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، و أحد المتعبدين الفقهاء، مات بالطائف على الراجح سنة ٦٥ هـ و قيل نحوها.

التقريب ١/٤٣٦، و الإصابة ٦/١٧٨، رقم ٤٨٣٨.

(٤) قال الزركشي: اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً، ثم سردها و من ضمنها قول ابن عباس هذا. انظر البرهان ١/٤٤٦.

(٥) الزمر (٥٣).

(٦) البقرة (٢٦٠).

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن المنكدر و صفوان بن سليم قالوا: التقى ابن عباس و عبد الله بن عمرو ... فذكره ص ٢٠٩. و أخرج نحوه الطبري بسنده إلى شعبة قال: سمعت زيد بن علي يحدث عن رجل عن سعيد بن المسيب قال: أتعد عبد الله بن عباس، و عبد الله بن عمرو أن يجتمعا ... فذكره.

انظر تفسيره ٣/٤٩، و السند كما ترى فيه رجل مجهول.

و أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الإيمان ١/٦٠ و قال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و تعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً. و زاد السيوطي نسبه إلى عبد الله بن حميد و ابن المنذر و ابن أبي حاتم كلهم عن ابن عباس. الدر المنثور ٢/٣٤، و راجع تفسير ابن كثير ١/٣١٦.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٨١

و عن أبي الفرات «١» مولى صفية «٢» أم المؤمنين - رضی الله عنها - أن عبد الله ابن مسعود قال: (في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم عند ذنب إلا غفر له)، قال:

فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة، فأتياه، فقال: أتيتا أبي بن كعب فإني لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئاً إلا قد سمعه أبي قال: فأتيا أبي بن كعب، فقال لهما: اقرأ القرآن فإنكما ستجدانها، فقرأ حتى اذا بلغا من آل عمران و الذين إذا فعلوا فاحشاً أو ظلموا أنفسهم «٣» ذكروا الله .. «٤» الآية، و قوله عز و جل و مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً «٥» فقالا: قد وجدناهما، فقال أبي: أين؟ فقالا: في آل عمران و النساء، فقال: هما هما «٦».

و قال عبد الله بن مسعود - رحمه الله «٧» - (إن في النساء خمس آيات، ما يسرنى أن لى بها الدنيا و ما فيها)، و لقد علمت أن العلماء إذا مروا «٨» بها يعرفونها قوله عز و جل إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نَدْخَلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً «٩»، و قوله عز و جل إِنْ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَ إِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَ يُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً «١٠»، و قوله عز و جل إِنْ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يُغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ (١) هناك من يسمى كنانة بن نبيه مولى صفية أم المؤمنين رضی الله عنها، مقبول ضعفه الأزدي بلا

حجة من الثالثة.

التقريب ١٣٧ / ٢، و راجع طبقات ابن سعد ٨ / ١٢٨، و الإصابة ١٣ / ١٦ عند ترجمتهما لصفية، و ميزان الاعتدال عند ترجمته لهاشم بن سعيد الراوى عن كنانة.

(٢) صفية بنت حيى بن أخطب الإسرائيلية أم المؤمنين، تزوجها النبى صلى الله عليه و سلم بعد خبير، قال ابن حجر فى الإصابة: و أقرب ما قيل فى وفاتها سنة ٥٠ هـ و قيل غير ذلك.

الإصابة ١٣ / ١٤، و صفة الصفوة ٢ / ٥١، و التقريب ٢ / ٦٠٣، و سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٣١.

(٣) إلى هنا ينتهى نص الآية فى بقية النسخ.

(٤) آل عمران (١٣٥).

(٥) النساء (١١٠).

(٦) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى أبى الفرات مولى صفية أم المؤمنين عن عبد الله بن مسعود ص ٢٠٩.

و ذكره السيوطى و الشوكانى بنحوه دون ذكر أبى بن كعب قالاً: أخرج سعيد بن منصور و ابن أبى شيبه و عبد بن حميد و الطبرانى و ابن أبى الدنيا و ابن المنذر و البيهقى كلهم عن ابن مسعود قال: إن فى كتاب الله لآيتين ... و ذكراه. الدر ٢ / ٣٢٦، و فتح القدير ١ / ٣٨٢.

(٧) سقط لفظ الجلالة من الأصل. و فى د و ظ: رضى الله عنه.

(٨) فى ظ: إذا أمروا ... الخ.

(٩) النساء (٣١).

(١٠) النساء (٤٠).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٨٢

يشاء «١»، و قوله عز و جل و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا لله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً «٢». و قوله عز و جل و من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً «٣» «٤» اه.

و عن المطلب بن عبد الله بن حنطب «٥»: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قرأ فى مجلس و معه أعرابى جالس فمّن يعمل مثقال ذرة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرة شراً يره «٦». فقال الأعرابى: يا رسول الله، مثقال ذرة؟! قال: نعم فقال الأعرابى: وا سواتاه! مراراً، ثم قام و هو يقولها، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لقد دخل قلب الأعرابى الايمان» «٧».

و عن حنش الصنعانى «٨»: (أن رجلاً مصاباً مر به «٩» على ابن مسعود، فقرأ فى أذنه أفحسبتتم أنما خلقناكم عبثاً .. «١٠» حتى ختم الآية فبرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما ذا قرأت فى أذنه؟» فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «و الذى نفسى بيده لو أن رجلاً قرأ بها على جبل لزال» «١١». (١) النساء (٤٨).

(٢) النساء (٦٤).

(٣) النساء (١١٠).

(٤) أخرجه أبو عبيد ص ٢١٠ و فى آخره: قال ما يسرنى أن لى بها الدنيا و ما فيها.

و الحاكم فى المستدرک كتاب التفسير ٢ / ٣٠٥.

و أخرجه الطبرى فى تفسيره ٥ / ٤٤ بنحوه، و زاد السيوطى و الشوكانى نسبته إلى سعيد بن منصور، و عبد بن حميد، و ابن المنذر و الطبرانى و الحاكم و البيهقى فى شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود.

الدر المنثور ٢ / ٤٩٨، و فتح القدير ١ / ٤٥٩.

(٥) المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، صدوق كثير الإرسال عن كبار الصحابة رضى الله عنهم كأبي موسى و عائشة، من الرابعة.

ميزان الاعتدال ١٢٩ / ٤، و التقريب ٢٥٤ / ٢.

(٦) الزلزلة (٧، ٨).

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن المطلب بن عبد الله ص ٢١١.

و نسبه السيوطى إلى سعيد بن منصور عن المطلب كذلك يرفعه.

و نسبه أيضا بلفظ قريب إلى عبد الرزاق، و سعيد بن منصور و عبد بن حميد كلهم عن زيد بن أسلم يرفعه. الدر المنثور ٨ / ٥٩٥، و انظر تفسير القرطبي ٢٠ / ١٥٢.

(٨) حنش بن عبد الله - و يقال بن على - بن عمرو الصنعاني، نزيل إفريقية ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٠ هـ، الميزان ١ / ٦٢٠، و التقريب: ٢٠٥ / ١، و الإعلام ٢ / ٢٧٦.

(٩) مر به: بالبناء للمجهول.

(١٠) المؤمنون (١١٠).

(١١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى حنش الصنعاني ص ٢١١، و ابن السني في عمل اليوم و الليلة باب ما يقرأ

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٨٣

و قال عامر بن عبد قيس «١» - رحمه الله -: (أربع آيات من كتاب الله عزّ و جلّ، إذا قرأتها فما أبالي ما أصبح عليه و ما أمسى): قوله عزّ و جلّ: ما يفتّح الله للناس من رحمةٍ فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده «٢». و قوله عزّ و جلّ: و إن يمسك الله بضراً فلا كاشف له إلا هو و إن يردك بخير فلا رادّ لفضله «٣». و قوله عزّ و جلّ:

سيجعل الله بعد عسرٍ يسراً «٤». و قوله عزّ و جلّ: و ما من دابةٍ في الأرض إلا على الله رزقها «٥» «٦».

و قال عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه -: (إن كل مؤدب «٧» يحب أن يؤتى أدبه على من يعرض له في عقله ص ٢٣٥ و فيه: لو أن رجلا موقنا قرأ بها ... الخ.

و ذكره ابن كثير نقلا- عن ابن أبي حاتم بسنده كذلك إلى حنش الصنعاني انظر تفسيره ٣ / ٢٥٩ و فيه بدل حنش: حسن و هو تحريف.

و زاد السيوطى نسبه إلى الحكيم الترمذى و أبى يعلى و أبى نعيم فى الحلية و ابن مردويه كلهم عن ابن مسعود. انظر الدر المنثور ٦ / ٢٢. «و الحديث أخرجه العقيلي و فيه سلام بن رزين، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثت أبى هذا الحديث فقال: (موضوع هذا حديث الكذابين) اه و تعقب بأن له طريقا آخر أخرجه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح سوى ابن لهيعة و حنش الصنعاني و حديثهما حسن». تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعه ١ / ٢٩٤، و راجع اللثالي المصنوعة فى الأحاديث الموضوعه ١ / ٢٤٧.

(١) عامر بن عبد الله بن قيس التميمي أبو عبد الله بصرى تابعى ثقة، من كبار التابعين و عبادهم توفى سنة ٥٥ هـ أو نحوها.

الكنى للإمام مسلم ١ / ٤٦٨، و تاريخ الثقات ٢٤٥، و صفة الصفوة ٣ / ٢٠١، و الإعلام ٣ / ٢٥٢.

(٢) فاطر (٢).

(٣) يونس (١٠٧).

(٤) الطلاق (٧).

(٥) هود (٦).

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عامر بن عبد قيس ص ١١٢ و ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لعامر بن عبد قيس ٣ / ٢٠٧.

و نسبة السيوطي إلى ابن المنذر عن عامر بن عبد قيس عند أول تفسير سورة فاطر. الدر المنثور ٧ / ٥.
و نسبة كذلك في موضع آخر إلى البيهقي في شعب الإيمان، و فيه: عن عامر بن قيس قال: ثلاث آيات في كتاب الله اكتفيت بهن عن جميع الخلائق ... و ذكرها دون ذكر آية الطلاق. الدر المنثور ٤ / ٣٩٥.
(٧) قال أبو عبيد: يقال: مآدبه و مآدبه- بضم الدال و فتحها-، فمن قال: مآدبه، أراد به الصنيع
جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٨٤
و إن أدب الله عز و جل القرآن) «١».

فضل حملة القرآن

الترمذي «٢»: عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة» (٣) ريحها طيب و طعمها طيب و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها و طعمها حلو «٤»، و مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة «٥» ريحها طيب و طعمها مر، و مثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل «٦» ريحها مر و طعمها مر» و قال: هذا حديث حسن صحيح «٧». يصنع الإنسان فيدعو إليه الناس، يقال منه: أدبت عليه القوم أدبا و هو رجل آدب مثال فاعل ...
و معنى الحديث: أنه مثل شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس، لهم فيه خير و منافع، ثم دعاهم إليه اه غريب الحديث ٢ / ٢٢٢. و راجع اللسان ١ / ٢٠٦ (أدب) و مقدمة تفسير القرطبي ١ / ٦.

(١) أخرجه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن مسعود بلفظ: ليس من مؤدب إلا و هو يحب ...
الخ كتاب فضائل القرآن ٢ / ٤٣٣. و أخرجه أبو عبيد بلفظ المصنف عن عبد الله بن مسعود ص ٦. و رواه البيهقي في شعب الإيمان عن سمره بن جندب كما في الكنز ١ / ٥١٤ رقم ٢٢٨٦.
و له شاهد عند أبي عبيد عن عبد الله بن مسعود يرفعه (إن هذا القرآن مآدبه الله، فتعلموا من مآدبه ما استطعتم ..) الحديث و سيأتي قريبا، و نقله ابن كثير عن أبي عبيد، و قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه اه.
انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ في آخر تفسيره.

(٢) أي و روى الترمذي بإسناده عن أبي موسى.
(٣) في سنن الترمذي: الأترجة.

قال ابن حجر: (الأترجة- بضم الهمزة و الراء بينهما ساكنة و آخره جيم مثقلة، و قد تخفف و يزداد قبلها نون ساكنة ..) اه فتح الباري ٩ / ٦٦، و الأترج و الأترجة و الترنجة و الترنج: معروف و هي أحسن الثمار الشجرية و أنفسها عند العرب. تحفة الأحوذى ٨ / ١٦٥.
و راجع القاموس المحيط ١ / ١٨٧ (ترج) و فتح الباري ٩ / ٦٦.
(٤) في ظ: طيب حلو.

(٥) كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم. تحفة الأحوذى ٨ / ١٦٥.
(٦) الحنظل: نبت يمتد على الأرض كالبطيخ، و ثمره يشبه ثمر البطيخ لكنه أصغر منه جدا، و يضرب المثل بمرارته. المصدر السابق ٨ / ١٦٦.

(٧) رواه الترمذي في سننه- كما قال المصنف- أبواب الأمثال باب في مثل المؤمن القارئ للقرآن و غير القارئ ٨ / ١٦٤، و الحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام ٦ / ١٠٦، و في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين و

قصرها باب فضيلة حافظ القرآن ٣/٦، و في فضائل القرآن للنسائي باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥، و في سنن أبي داود بلفظ أطول مما هنا كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس ١٦٦/٥.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٨٥

و حدّثنى الشيخ أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري - رحمه الله - بالإسناد المذكور إلى النسائي، حدّثنا عبيد الله بن سعيد (١) ثنا يحيى (٢) عن شعبة (٣) عن قتادة عن أنس عن أبي موسى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال (٤): «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب و ريحها طيب، و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب و لا ریح لها، و مثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب و طعمها مر، و مثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظل طعمها مر، و ليس لها ریح» (٥).

و بالإسناد قال النسائي: ثنا عبيد الله بن سعيد عن عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة (٧) عن أبيه (٨) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَهْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ»، قالوا: و من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله و خاصته» (٩). (١) عبيد الله بن سعيد بن يحيى الشكري أبو قدامة، نزيل نيسابور ثقة مأمون سني، من العاشرة مات سنة ٢٤١ هـ.

التقريب ١/٥٣٣، و الكنى للإمام مسلم ٢/٦٩٣.

(٢) هو القطان تقدم.

(٣) هو شعبة بن الحجاج تقدم.

(٤) قال ليست في د و ظ.

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥.

و أخرجه النسائي كذلك بسند آخر في السنن (المجتبى) كتاب الإيمان باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن و منافق ٨/١٢٤. و راجع تخريج الحديث السابق الذي قبل هذا مباشرة.

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال و الحديث من التاسعة مات سنة ١٩٨ هـ. التقريب ١/٤٩٩، و تاريخ الثقات ٢٩٩، و تاريخ بغداد ١٠/٢٤٠، و الكنى لمسلم ١/٣٦٤.

(٧) العقيلي البصري لا بأس به من الثامنة.

الميزان ٢/٥٤٩، و التقريب: ١/٤٧٣، و تاريخ الثقات: ٧٨.

(٨) بديل - مصغرا - بن ميسرة العقيلي - بضم العين - البصري ثقة من الخامسة مات سنة ١٢٥ هـ و قيل غير ذلك. التقريب ١/٩٤.

(٩) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب أهل القرآن ص: ٥٢.

و أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠.

و ذكره الذهبي عند ترجمته لعبد الرحمن بن بديل بن ميسرة - بإسناده إلى عبد الرحمن بن مهدي و هو

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٨٦

و روى أبو عبيد هذا الحديث فقال: حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله أو عبد الرحمن بن بديل العقيلي عن أبيه بديل بن ميسرة عن أنس بن مالك (١).

و روى أبو عبيد بإسناده (٢) عن عبد الله بن مسعود عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَادِبَةٌ (٣) اللَّهُ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَادِبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ وَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ، عَصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَ نَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ، لَا يَعْوجُ فَيَقُومُ وَ لَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ (٤)»، وَ لَا تَنْقُضِي عَجَائِبَهُ، وَ لَا يَخْلُقُ مِنْ كَثْرَةِ «٥» الرَّدِّ، فَاتْلُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرْكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ

عشر حسنات، أما إنّي لا أقول: (الم) حرف «ع» و لكن (ألف) عشر و (لام) عشر و (ميم) عشر» (٧). الذي روى عنه عبيد الله بن سعيد عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ... و ذكره و عزاه إلى النسائي و ابن ماجه، و أحمد.

انظر الميزان ٢/ ٥٤٩، و راجع الكنز ١/ ٥١٢، رقم ٢٢٧٧.

و فضائل القرآن لابن كثير ص ٥٤.

قال الحاكم في المستدرک: «قد روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها» اه.

و سكت عنه الذهبي، كتاب فضائل القرآن ١/ ٥٥٦.

(١) رواه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠.

(٢) في بقیة النسخ: بإسناد.

(٣) تقدم قريبا ذكر معناها، ص ٢٨٣.

(٤) الاستعتاب: طلبك إلى المسيء الرجوع عن إساءته ..

و يقال: فلان يستعتب من نفسه و يستقبل من نفسه و يستدرک من نفسه إذا أدرك بنفسه تغييرا عليها بحسن تقدير و تدبير.

اللسان ١/ ٥٧٧، ٥٧٨ (عتب).

(٥) في ظق: على كثرة. و في د و ظ: عن كثرة.

(٦) كلمة (حرف) سقطت من ظق.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله- كما قال المصنف- باب فضل القرآن و تعلمه و تعليمه للناس ص ٥، و انظر سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٢/ ٤٣١ قال القرطبي: و أسند أبو بكر بن الأنباري عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم .. و ذكره.

التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٠.

و نقله ابن كثير عن أبي عبيد، و قال: هذا غريب من هذا الوجه، و رواه محمد بن فضيل عن أبي إسحاق الهجري- بفتح الهاء و الجيم- و اسمه إبراهيم بن مسلم و هو أحد التابعين، و لكن تكلموا فيه كثيرا، و قال أبو حاتم الرازي: لئن ليس بالقوى، و قال أبو الفتح الأزدی: رفاع كثير الوهم.

قلت:- ابن كثير- فيحتمل و الله أعلم أن يكون و هم في رفع هذا الحديث و إنما هو من كلام ابن مسعود، و لكن له شاهد من وجه آخر و الله أعلم اه. فضائل القرآن لابن كثير ص ٥.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٨٧

قال «١» أبو عبيد: ثنا حجاج (عن ابن المسعودي) «٢» عن عون بن عبد الله بن عتبة «٣» قال: ملّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم مله «٤» فقالوا: يا رسول الله حدثنا، فأنزل الله تبارك و تعالى الله نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ «٥» قال: ثم نعتة فقال: كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ .. إلى آخر الآية. قال: ثم ملّوا مله أخرى (فقال) «٦» يا رسول الله، حدثنا شيئا فوق الحديث و دون القرآن، يعنون القصص، فأنزل الله تبارك و تعالى الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إلى قوله تعالى نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ «٧». و راجع كلام العلماء في إبراهيم الهجري هذا في الميزان ١/ ٦٥، و التقريب ١/ ٤٣.

و قد ساق الذهبي حديث ابن مسعود هذا، و سكت عنه.

و روى الترمذي شطره الأخير بألفاظ قريبة مما هنا بسنده عن محمد بن كعب عن ابن مسعود يرفعه.

سنن الترمذى أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٨ / ٢٢٦.

و سيذكره المصنف عند كلامه عن فضل حامل القرآن ص ٣٣٧.

و أخرجه الحاكم فى المستدرک كتاب فضائل القرآن ١ / ٥٥٥، و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه و تعقبه الذهبى بأن إبراهيم بن مسلم ضعيف، و نسبه فى الكنز إلى ابن أبى شيبه و محمد بن نصر و ابن الأنبارى فى كتاب المصاحف و البيهقى فى شعب الإيمان .. كلهم عن ابن مسعود ١ / ٥٢٦ رقم ٢٣٥٦.

(١) فى بقیة النسخ: و قال.

(٢) هكذا فى الأصل عن ابن المسعودى، و فى بقیة النسخ و فضائل القرآن لأبى عبيد: عن المسعودى، و هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودى الكوفى، صدوق، اختلط قبل موته، من السابعة مات سنة ١٦٠ هـ. التقريب ١ / ٤٨٧ و الميزان ٢ / ٥٧٤.

(٣) ابن مسعود الهذلى أبو عبد الله الكوفى، ثقة عابد، من الرابعة مات سنة ١٢٠ هـ. التقريب ٢ / ٩٠، و صفة الصفوة ٣ / ١٠٠.

(٤) ملّ الشىء، و مل من الشىء يمل - بفتح الميم - مللاً و ملّة و ملالة: أى سئمه و ضجر منه.

مختار الصحاح ٦٣٤ (ملل) و المصباح المنير: ٥٨٠، و انظر اللسان: ١١ / ٦٢٨.

(٥) الزمر (٢٣).

و كتبت الآية فى الأصل خطأ هكذا (الله أنزل الحديث).

(٦) هكذا فى الأصل: فقال، و هو خطأ واضح. و فى بقیة النسخ: فقالوا و هو الصواب.

(٧) يوسف: (١-٣).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٨٨

فإن «١» أرادوا الحديث دلّهم على أحسن الحديث، و إن أرادوا القصص دلّهم على أحسن القصص (القرآن) «٢» اه.

و روى أيضاً عن عقبه بن عامر الجهنى عن النبى صلّى الله عليه و سلّم قال: «لو كان القرآن فى إهاب «٣»، ثم ألقى فى النار ما احترق» «٤».

قال أبو عبيد: (وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن و جوفه الذى قد وعى القرآن «٥») اه.

و قال الأصمعى «٦»: لو جعل القرآن فى إنسان ثم ألقى فى النار ما احترق، يقول: (١) فى بقیة النسخ: قال: فإن أرادوا ... الخ.

(٢) أخرجه أبو عبيد فى فضائله - كما قال المصنف - باب فضل القرآن و تعلّمه و تعليمه ص ٧.

و أخرجه الحاكم فى المستدرک بنحوه و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

و أقرّه الذهبى كتاب (التفسير) تفسير سورة يوسف عليه السلام ٢ / ٣٤٥. و أخرجه الطبرى فى تفسيره بسنده إلى المسعودى عن عون بن عبد الله ١٢ / ١٥٠.

و أخرجه فى موضع آخر بسنده إلى سعد بن أبى وقاص، المصدر السابق، و زاد السيوطى نسبه إلى إسحاق بن راهويه و البزار و أبى يعلى و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم و ابن حبان، و أبى الشيخ، و ابن مردويه كلهم عن سعد بن أبى وقاص و ذكره بنحوه. الدر المنثور ٤ / ٤٩٦.

(٣) الإهاب: الجلد من البقر و الغنم و الوحش ما لم يدبغ، اللسان ١ / ٢١٧ (أهب).

و راجع مختار الصحاح ٣١، و القاموس المحيط ١ / ٣٩، و المصباح المنير ٢٨.

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - فى فضائله باب فضل القرآن و تعلّمه و تعليمه ص ٨، و الدارمى فى سننه كتاب فضائل القرآن بلفظ (لو جعل القرآن ...) الخ ٢ / ٤٣٠.

و فى سننه مشرح بن هاعان المصرى و ابن لهيعة، و قد تقدم إن ابن لهيعة ضعيف، و أما مشرح فقد قال الذهبى: قال ابن حبان «يكفى

أبو مصعب يروى عن عقبه مناكير لا- يتابع عليها...» اه الميزان ١١٧/٤. وهذا الحديث مما رفعه ابن لهيعة في آخر عمره بعد أن اختلط.

راجع الميزان ٢/٤٧٦.

قال المناوي: «و فيه ابن لهيعة عن مشرح بن ماهان- هكذا- ولا يحتج بحديثهما عن عقبه، لكنه يتقوى بتعدد طرقه..» اه فيض القدير ٣٢٤/٥، وأخرجه أحمد و ابن الضريس و الحكيم الترمذي و البيهقي في شعب الإيمان و الطبراني في الكبير كلهم عن عقبه بن عامر إلّا الطبراني فعن سهل بن سعد. انظر الكنتز ١/٥٣٦ رقم ٢٤٠٢، ٢٤٠٣، ٢٤٠٤.

(٥) نقل هذا القرطبي عن أبي عبيد، ثم نقل أقوالاً أخرى عن أبي جعفر الطحاوي. انظر التذكار ص ٤٨، وقيل المعنى: من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة، فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له. النهاية في غريب الحديث ١/٨٣، و فيض القدير: ٣٢٤/٤.

(٦) عبد الملك بن قريش- بضم القاف- بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، أحد الأئمة في

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٨٩

(إن من حفظ القرآن من المسلمين لا تحرقه النار يوم القيامة إن ألقى فيها بالذنوب) و قال غيره: كان هذا في عصر النبي صلى الله عليه و سلم علماً «١» لنبوته و دليلاً على أن القرآن كلام الله و من عنده، ثم زال ذلك بعد النبي صلى الله عليه و سلم «٢». و قيل: أراد بقوله: «ما احترق» القرآن لا الإهاب، أي احترق الإهاب و لا يحترق القرآن «٣».

و كل هذه الأقوال غير مستقيمة:

(أ) أما قول أبي عبيد: إنه أراد الإهاب: قلب المؤمن و جوفه فتأويل لا دليل عليه لأن الإهاب: الجلد الذي لم يدبغ، فاستعماله في جوف المؤمن أو قلبه من غير دليل: لا يصح، و ظاهر اللفظ أيضاً يقتضى خلاف ذلك، لأن هذا الكلام إنما يقال على وجه الفرض و التقدير «٤»، أي لو قدر جعله في إهاب، ثم ألقى في النار ما احترق الإهاب، و لا يستغرب كون القرآن «٥» في جوف المؤمن (ثم إن جوف المؤمن) «٦» لا يلقى في النار دون جسده، ثم إن أراد نار الدنيا فإنما «٧» لا نشك في احتراق من يلقى فيها من حفظة القرآن، و قد وقع ذلك، و إن أراد نار الآخرة «٨» فبعيد أن يقال: لو ألقى قلب المؤمن في النار ما احترق.

(ب) و أما قول الأصمعي: لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقى في النار ما احترق أي أن من حفظ القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة إن ألقى فيها: فذلك خلاف ما للغة و الشعر و البلدان، مولده و وفاته بالبصرة (١٢٢-٢١٦ هـ) تاريخ بغداد ١٠/٤١٠.

و جمهرة أنساب العرب ٢٤٥، و البداية و النهاية ١٠/٢٨٣، و الأعلام: ٤/١٦٢.

(١) في د و ظ: و علماً.

(٢) ذكر هذا البغوي في شرح السنة ٤/٤٣٧، و ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١/٨٣، و المناوي في فيض القدير ٣٢٤/٤، و راجع اللسان ١/٢١٧ (أهب).

(٣) قال البغوي: حكى عن الإمام أحمد بن حنبل قال: معناه: «لو كان القرآن في إهاب يعنى في جلد في قلب رجل، يرجى لمن القرآن محفوظ في قلبه أن لا تمسه النار» اه. شرح السنة ٤/٤٣٧.

(٤) في د: أضاف الناسخ في الحاشية جواباً من عنده استحسنته، بعض كلماته لا تقرأ، و مفاده: أن هناك أعمالاً صالحة، من يعملها لا يدخل النار، بل يدخل الجنة بغير حساب و لا- عقاب، فلا- عجب من عدم إحراق النار من زاد على تلك الأعمال الصالحة حفظ القرآن، و أما قوله تعالى و إن منكم إلّا واردة ففى معناها أقوال مختلفة، فلا قطع بذلك، و الله أعلم.

(٥) في ظ: في قلب جوف المؤمن.

(٦) سقطت هذه العبارة من الأصل.

(٧) في د و ظ: فإنك لا تشك.

(٨) فى و ظ: و إن أراد بالآخرة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٩٠

جاء فى الأخبار الصحاح «١» أن المؤمنين يحرقون بتلك النار، و يخرجون حين يخرجون منها و قد صاروا حمما «٢».

(ج) و أما قول من قال: كان ذلك فى عصر النبى صلى الله عليه و سلم علما لنبوته، فذلك أيضا غير صحيح، لأن ذلك لم ينقل، و لو كان كذلك لفعله المسلمون غير مرة لقيموا به الحجّة على المشركين.

(د) و أما قول من قال: يحترق الإهاب و لا يحترق القرآن فكلام لا معنى تحته، لأن ذلك من المعلوم، لأن القرآن كلام الله، و الكلام لا يحترق إنما تحترق «٣» الأجسام و كذلك أيضا كلام الخلق، لو كتب فى كتاب و ألقى فى النار لا تحترق الكتاب دون الكلام. و إنما معنى الحديث عندى- و الذى لا أعتقد سواه-: أن القرآن لو كتب فى إهاب و ألقى ذلك الإهاب فى نار جهنم لم يحترق، و لم تعد عليه النار احتراماً للقرآن إذ لم يجعل لها سلطانا على ما هو وعاء له «٤».

و أعلم الله عزّ و جلّ نبيه صلى الله عليه و سلم بأن النار لا تعدو على ما كتب فيه القرآن ليكون ذلك بشرى لحمله القرآن و بسطا لرجائهم، كما قال عزّ و جلّ: لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ «٥» أعلمنا الله عزّ و جلّ بذلك و هو الحق ليكون (١) قال القرطبي: «الأحاديث الثابتة ترد هذا القول على ما دلّت عليه من إدخال من قرأ القرآن النار من الموحدنين الذين قرءوه و حفظوه و لم يعملوا به، ثم يخرجون بالشفاعة» اه، التذكار فى أفضل الأذكار ص ٤٨.

(٢) الحمم- بضم الحاء المهملة-: الفحم، واحدته حممة، و الحمم كذلك الرماد و الفحم و كل ما احترق من النار. اللسان ١٢/ ١٥٧.

(٣) فى د: يحترق.

(٤) قال المناوى: «أى لو صور القرآن و جعل فى إهاب و ألقى فى النار ما مسته، و لا أحرقتة ببركته، فكيف بالمؤمن المواظب لقراءته و تلاوته ..» اه فيض القدير ٥/ ٣٢٤.

ثم قال: قال الطيبى: و تحريره إن التمثيل وارد على المبالغة و الفرض .. أى ينبغى و يحق أن القرآن لو كان فى مثل هذا الشىء الحقيق الذى لا يؤبه به، و يلقى فى النار ما مسته فكيف بالمؤمن الذى هو أكرم خلق الله؟ و قد وعاه فى صدره، و تفكر فى معانيه و عمل بما فيه كيف تمسّه فضلا عن أن تحرقه؟» اه. المصدر نفسه.

و أقول: إن هذا هو الذى تميل إليه النفس و تستريح، فليس كل من حفظ القرآن لا تمسّه النار، و لكن من حفظه و تفكر فيه و عمل بما يحمله فى طياته من مناهج و تعليمات و آداب و أوامر و نواهي، فإن الله تعالى سيشفعه فيه و يدخله الجنة دون أن تمسّه النار كما جاء فى النصوص النبوية و التى تقدم ذكر بعضها.

(٥) سورة الحشر: آية (٢١).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٩١

موعظة لبنى آدم، و أن قلوبهم لا تتصدع و لا تخشع لما تخشع و تتصدع له الجبال، لما «١» ذكرناه من بسط الأمل.

قال أبو أمامة: «احفظوا القرآن و لا (يغرنكم) «٢» هذه المصاحف، فإن الله لا يعذب بالنار قلبا و عى القرآن «٣».

اللهم إنا نرجو ما رجاه أبو أمامة، فلا تخيب رجاءنا برحمتك.

و عن أنس بن مالك: قال «٤» رسول الله صلى الله عليه و سلم: «القرآن شافع مشفع، و ماحل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، و من محل به القرآن يوم القيامة أكبه «٥» الله فى النار على وجهه «٦».

و عن عبد الله بن بريده «٧» عن أبيه «٨» قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إن القرآن يلقى (١) فى بقية النسخ: و لما.

(٢) هكذا فى النسخ: لا يغرنكم و فى طق مطموسة.

و المعنى: لا تغتروا بهذه المصاحف التي كتب فيها القرآن و تعتمدوا عليها و تتركوا حفظ القرآن في الصدور اعتمادا على أنه محفوظ في السطور.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه بسندين إلى أبي أمامة الباهلي كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢ / ٤٣٢، و ابن أبي شيبة في المصنف باب في الوصية بالقرآن ١٠ / ٥٠٥.
و ذكره البغوي في شرح السنة ٤ / ٤٣٧.

و هو في كثر العمال بلفظ (اقرأوا القرآن ..) الحديث ١ / ٥١٢ رقم ٢٢٧١، و بلفظ (لا تغزّنكم هذه المصاحف المعلقة، إنّ الله تعالى لا يعذب قلبا و عى القرآن) و عزاه إلى الحكيم الترمذي عن أبي أمامة ١ / ٥٣٥ رقم ٢٤٠٠.
و بلفظ (لا يعذب الله عبدا أوعى القرآن) و عزاه إلى الديلمي عن عقبه بن عامر، ١ / ٥٣٦ رقم ٢٤٠١.
و الأثر ضعيف كما أشار إلى ذلك السيوطي في القواعد العامة التي وضعها في مقدمة جمع الجوامع.
انظر الكثر ١ / ١٠.

(٤) في د و ظ: قال: قال رسول الله .. إلخ.

(٥) في د و ظ: كبه.

(٦) تقدم تخريجه في أول الكلام على فضائل القرآن ص: ٢٢٣.

(٧) عبد الله بن بريدة بن الحبيب - بمهملتين مصغرا - الأسلمي المروزي قاضيها ثقة من الثالثة مات سنة ١٠٥ هـ و قيل ١١٥ هـ.
التقريب ١ / ٤٠٣ و تاريخ الثقات ٢٥٠.

(٨) بريدة بن الحبيب، أبو سهل الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر، مات سنة ٦٣ هـ.

التقريب ١ / ٩٦، و تاريخ الثقات: ٧٩، و الإصابة ١ / ٢٤٠، رقم ٦٢٩.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٩٢

صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب «١»، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر و أسهرت ليلك، إنّ كل تاجر من وراء تجارته، و إنّى اليوم من وراء كل تجارة، قال: فيعطى الملك يمينه «٢» و الخلد بشماله و يوضع على رأسه تاج الوقار، و يكسى والداه «٣» حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان:
بم كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له: اقرأ و اصعد في درج الجنة و غرفها، قال: فهو في صعود ما دام يقرأ هذا «٤» كان أو ترتيلا «٥» «٦».

و لهذا الحديث قالت عائشة رضى الله عنها: «إنّ عدد درج الجنة بعدد آي القرآن «٧»، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن: فليس فوقه أحد» «٨».

و عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الذي يقرأ القرآن و هو به (١) الشاحب المتغير اللون لعارض من مرض أو سفر أو نحوهما. اللسان ١ / ٤٨٥ (شحب).

(٢) قال البغوي: لم يرد به أن شيئا يوضع في يديه، و إنّما أراد به: يجعل له الملك و الخلد، و من جعل له شيء ملكا فقد جعل في يده، و يقال: «هو في يدك و كفك، أى استوليت عليه» اه. شرح السنة ٤ / ٤٥٥.

(٣) في د: والده.

(٤) في د: هزا.

(٥) يقال: هدّ يهد هذا، أى أسرع في قراءته. المصباح المنير: ٦٣٦. و الترتيل هو: التمهّل في القراءة.

(٦) رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه، بلفظ أطول مما هنا كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة و آل

عمران ٢ / ٤٥٠. و رواه الإمام أحمد في مسنده كذلك بلفظ أطول ٥ / ٣٤٨ و في ص ٣٥٢ بلفظ أخصر عن عبد الله بن بريده عن أبيه. و رواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص: ٢٨.
 و رواه ابن أبي شيبة و محمد بن نصر و ابن الضريس كلهم عن بريده.
 انظر: كنز العمال ١ / ٥٥٢ رقم ٢٤٧٥ و راجع ١ / ٥٧١ من المصدر نفسه.
 قال البغوي: هذا حديث حسن غريب اه. شرح السنة ٤ / ٤٥٤. و قال الهيثمي: «رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح» اه. مجمع الزوائد ٧ / ١٥٩.

(٧) عدد آي القرآن ستة آلاف و مائتا آية و كسر، و سيأتي إن شاء الله الحديث عنه.
 (٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى عمران بن حطاب قال: سمعت أم الدرداء تقول:
 سألت عائشة رضوان الله عليها عن من دخل الجنة ممن قرأ القرآن ما فضله على من لم يجمعه؟
 فقالت: إن عدد .. و ذكره، باب فضل اتباع القرآن ص ٢٨، و أورده الآجری في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٥٠. و رواه ابن مردويه
 عن عائشة رضی الله عنها كما في الكنز ١ / ٥٤١ رقم ٢٤٢٤.
 و ذكره القرطبي في مقدمته تفسيره بلفظ قريب، و عزاه إلى مكى بن أبى طالب عن عائشة (١ / ٩).

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٩٣
 ماهر «١» مع السفرة «٢» الكرام البررة، و الذى يقرأ القرآن و هو يشتد عليه «٣» فله أجران «٤». (١) قال النووي: «الماهر الحاذق الكامل الحفظ، الذى لا يتوقف، و لا يشق عليه القراءة بجودة حفظه و اتقانه» اه. شرح مسلم ٦ / ٨٤.
 (٢) قال البغوي: السفرة هم الملائكة سموا سفرة لأنهم ينزلون بوحى الله و ما يقع به الصلاح بين الناس، كالمفسر الذى يصلح بين القوم، يقال: سمرت بين القوم أى أصلحت بينهم اه. شرح السنة ٤ / ٤٣٠.
 (٣) و فى رواية لمسلم: (.. و يتتبع فيه و هو عليه شاق) أى يجد صعوبة و مشقة قال النووي: «و هو الذى يتردد فى تلاوته لضعف حفظه..» المصدر نفسه.

(٤) رواه البخارى بنحوه كتاب التفسير- تفسير سورة عبس- ٦ / ٨٠ رقم السورة ٨٠ و مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضيلة حافظ القرآن: ٦ / ٨٤ و الترمذى أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى فضل قارئ القرآن ٨ / ٢١٦.
 و أبو داود كتاب الصلاة باب فى ثواب قراءة القرآن ٢ / ١٤٨.
 و النسائي فى فضائل القرآن بأسانيد متعددة و متن متقارب ص ٥٩. و أبو عبيد فى فضائله باب فضل القرآن و تعلمه ص ٤، و باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠.

و الدارمى فى سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل من يقرأ القرآن و يشتد عليه ٢ / ٤٤٤ كلهم عن عائشة رضی الله عنها.
 جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٩٤

ذكر معانى القرآن التى نزل عليها

أبو عبيد بإسناده عن أبى سلمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «نزل القرآن على سبع: حلال و حرام، و محكم و متشابه، و ضرب الأمثال، و خبر ما كان قبلكم، و خبر ما هو كائن بعدكم» «١». (١) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- فى فضائله بسنده إلى سلمة بن أبى سلمة عن أبيه، باب فضل علم القرآن و السعى فى طلبه ص ٣٩، و أخرج ابن جرير نحوه عن ابن مسعود مرفوعا و موقوفا.

انظر تفسيره ١ / ٣٠، قال ابن كثير: «- بعد أن نقل هذا عن ابن جرير- و الأشبه أنه من كلام ابن مسعود- رضی الله عنه- و الله أعلم» اه.

انظر فضائل القرآن ص ١٩، و ذكره الزركشى فى البرهان دون عزو / ١ / ٤٥٤.

و عزاه بنحوه فى الكنز إلى الديلمى عن أبى هريرة و أبى سعيد، و إلى الحاكم و أبى نصر السجزي و الفريابي عن ابن مسعود.

انظر كنز العمال / ١ / ٥٢٩ رقم ٢٣٦٩، ٢٣٧٠، ٢٣٧١.

و أخرجه الحاكم بنحوه و بلفظ أطول و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» و أقره الذهبى. المستدرک كتاب فضائل القرآن / ١ / ٥٥٣، قال ابن حجر فى الفتح:- عند شرحه لحديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف»- قال: و ذهب قوم إلى أن السبعة الأحرف: سبعة أصناف من الكلام، و احتجوا بحديث ابن مسعود- رضى الله عنه- عن النبى صلى الله عليه و سلم- و ذكره ثم قال: أخرجه أبو عبيد و غيره.

قال ابن عبد البر: هذا حديث لا يثبت، لأنه من رواية أبى سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود، و لم يلق ابن مسعود، و قد ردّه قوم من أهل النظر ... إلى أن قال: و قد صحح الحديث المذكور ابن حبان و الحاكم، و فى تصحيحه نظر لانقطاعه بين أبى سلمة، و ابن مسعود، و قد أخرجه البيهقى من وجه آخر عن الزهرى عن أبى سلمة مرسلا، و قال: «هذا مرسل جيد» اه الفتح ٢٩ / ٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٩٥

و فى رواية «١» راشد بن سعد «٢» عن النبى صلى الله عليه و سلم «فأحلّوا حلاله و حرّموا حرامه، و اعملوا بمحكمه، و آمنوا بمتشابهه، و اعتبروا بأمثاله» «٣». (١) أى إضافة إلى رواية أبى سلمة، قال راشد بن سعد: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «نزل القرآن على خمسة أحرف: حلال و حرام، و محكم، و متشابه، و ضرب الأمثال، فأحلّوا حلاله ...» الخ.

(٢) راشد بن سعد المقرئى- بفتح الميم و سكون القاف و فتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب- الحمصى تابعى ثقة كثير الإرسال، من الثالثة مات سنة ١٠٨ هـ و قيل ١١٣ هـ.

التقريب / ١ / ٢٤٠، و تاريخ الثقات ١٥١، و الميزان: ٢ / ٣٥.

(٣) فضائل القرآن لأبى عبيد ص ٣٩.

و راجع تخريج الحديث الذى قبل هذا مباشرة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٩٦

ذكر السبعة الأحرف

(١) لم يتعرّض المصنف- رحمه الله- هنا لذكر معنى السبعة الأحرف التى أنزل عليها القرآن و التى جاءت بطرق صحيحة متواترة باختلاف أساليبها و ألفاظها، و اتحاد معانيها و مقاصدها، و هو التيسير على هذه الأمة حيث لم يكلفهم ما لا طاقة لهم به، و إنّما وسع عليهم فى قراءة كتاب ربهم على سبعة أحرف كلها شاف كاف، و يستعرض المصنف لذكر ما قيل فى معنى الأحرف السبعة فى آخر كلامه على الشواذ.

يقول ابن قتيبة:- فيما نقله عنه ابن الجزرى:- «و لو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته و ما جرى عليه اعتياده طفلا و ناشئا و كهلا، لاشتد ذلك عليه و عظمت المحنة فيه، و لم يمكنه إلّا بعد رياضة للنفس و تذليل للسان و قطع للعادة، فأراد الله برحمته و لطفه أن يجعل لهم متسعا فى اللغات، و متصرفا فى الحركات كتيسيره عليهم فى الدين» اه النشر / ١ / ٢٣.

هذا و قد اختلف العلماء اختلافا كثيرا فى المعنى المراد من الأحرف السبعة، و ذهبوا فيه مذاهب شتى، حتى إن فارس هذا الميدان المحقق ابن الجزرى يقول: «و لا زلت أستشكل هذا الحديث، و أفكر فيه و أمعن النظر من نيف و ثلاثين سنة، حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صوابا- إن شاء الله- و ذلك أنّى تتبعت القراءات صحيحةا و شاذها و ضعيفها و منكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها» اه. النشر فى القراءات العشر: / ١ / ٢٦، ثم ذكر تلك الأوجه و هى بنحو الأوجه التى سيذكرها

السخاوى أثناء كلامه على الشواذ و هي لا تخلو من الاعتراض من بعض العلماء و لا يتسع المقام لذكرها و ذكر الاعتراضات عليها. و قال السيوطي: إن العلماء اختلفوا فى معنى الحديث على نحو من أربعين قولاً، ثم ذكر منها ستة عشر قولاً، و لم يرجح شيئاً منها فيما ظهر لى. انظر الإتقان ١ / ١٣١، النوع السادس عشر.

و كذلك الصفاقسى نجده يقول: و اختلفوا فى المراد بهذه الأحرف السبعة على نحو من أربعين قولاً و اضطربوا فى ذلك اضطراباً ... إلى أن قال: فذهب معظمهم إلى أنها سبع لغات.

انظر غيث النفع فى القراءات السبع ص ١٠، «و يؤكد ذلك فى ص ١٣ بأنه أبين الأقوال و أولها بالصواب» اه.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٩٧

أبو عبيد بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد القارى «١» عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم بن حزام (٢) يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرؤها و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أقرأنيها، قال: فأخذت بثوبه، فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت؛ إني سمعت هذا يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأنتى قال: اقرأ، فقرأ القراءة التى سمعت منه، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: «هكذا أنزلت»، ثم قال لى: اقرأ، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقراءوا منه ما تيسر» (٣). (١) مدنى تابعى، ثقة من التابعين، و قيل: له صحبة، مات سنة ٨٨ ه الكنى للإمام مسلم ٢ / ٧٢٧، و تاريخ الثقات ٢٩٥، و الإصابة ٧ / ٢١٩ رقم ٦٢١٩.

(٢) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشى الأسدى صحابى ابن صحابى له ذكر فى الصحيحين فى حديث عمر.

التقريب ٢ / ٣١٨، و تاريخ الثقات ٤٥٧، و الإصابة ٩ / ٢٤٥ رقم ٨٩٦٤.

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى عبد الرحمن بن عبد القارى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه باب لغات القرآن و أى العرب نزل القرآن بلغته ص ٣٠١.

و الحديث فى صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦ / ١٠٠، و فى كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم فى بعض ٣ / ٩٠.

و فى صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ٦ / ٩٨.

و سنن أبى داود، كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٢ / ١٥٨، و سنن الترمذى أبواب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ٨ / ٢٦٥، و مسند أحمد ١ / ٤٠، و فضائل القرآن للنسائى باب على كم نزل القرآن ص ٢٣.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٩٨

ذكر تأليف القرآن

«١» أبو عبيد عن عثمان رضى الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا نزلت عليه سورة (١) قال ابن كثير: المراد من التأليف هاهنا: ترتيب سورة اه.

فضائل القرآن له ص ٢٤.

و هنا ينشأ سؤال فيما يتعلق بترتيب آيات القرآن و سورة و وضعها فى مواضعها هل ذلك أمر توقيفى من النبى صلى الله عليه و سلم أو من فعل الصحابة أو بعضها توقيفى و بعضها باجتهاد الصحابة؟.

يجيب الزركشى على هذه التساؤلات فيقول: «أما ما يتعلق بترتيب الآيات فى كل سورة، و وضع البسملة أوائلها: فترتيبها توقيفى بلا شك، و لا خلاف فيه، و لهذا لا يجوز تعكيسها».

قال مكى و غيره: «ترتيب الآيات فى السور هو من النبى صلى الله عليه و سلم و لما لم يأمر بذلك فى أول براءة تركت بلا بسملة».

وقال القاضي أبو بكر: ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم، فقد كان جبريل يقول: «ضعوا آية كذا في موضع كذا» ... إلى أن قال الزركشى و أما ترتيب السور على ما هو عليه الآن: فمذهب جمهور العلماء منهم مالك، والقاضي أبو بكر بن الطيب - فيما اعتمده و استقر عليه رأيه من أحد قوله: - «إلى أن ذلك من فعل الصحابة، و أنه صَلَّى الله عليه و سلم فؤوض ذلك إلى أمته بعده».

و ذهبت طائفة إلى أن ذلك توقيف من النبي صَلَّى الله عليه و سلم، ثم قال «و الخلاف يرجع إلى اللفظ، لأن القائل بالثاني - أي أنه من فعل الصحابة - يقول: إنه رمز إليهم بذلك لعلمهم بأسباب نزوله و مواضع كلماته».

(١) و لهذا قال الإمام مالك: إنما ألقوا (أي جمعوا) القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صَلَّى الله عليه و سلم مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم، فآل الخلاف إلى أنه: هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي، و بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر؟ ...

ثم قال: و القول الثالث مال إليه القاضي أبو محمد بن عطية: «إن كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صَلَّى الله عليه و سلم كالسبع الطول و الحواميم و المفصل، و أشاروا إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٢٩٩

قال: ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا و كذا» (١).

(و يروى) (٢) أيضا عن ابن عباس قال: قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى (الأنفال) و هي من المثاني و إلى (براءة) و هي من المثين، فقرنتم بينهما و لم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم* و وضعتموها في السبع الطول؟ فقال عثمان: - رحمه الله - إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كان فيما (٣) يأتي عليه الزمان، و هو ينزل عليه من السور ذوات العدد، و كان إذا نزلت عليه سورة يدعو بعض من يكتب فيقول: «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا و كذا»، و كانت (براءة) من آخر القرآن نزولا، و كانت (الأنفال) من أول ما نزل بالمدينة، و كانت قصتها (شبيهة) (٤) بقصتها و ظنتها منها، و قبض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و لم يبين لنا أمرها، قال: «فلذلك قرنت بينهما و لم أجعل بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم* و وضعتها في السبع الطول» (٥) و معنى قوله: «و كانت قصتها شبيهة بقصتها»: لأن فيهما جميعا ذكر القتال. و روى أبو عبيد عن السدي (٦) عن عبد، فؤوض الأمر فيه إلى الأمة بعده» اه كلام الزركشى ١/ ٢٥٦-٢٥٧.

و راجع كلام العلماء في هذه المسألة في تفسير ابن عطية ١/ ٦٦، و القرطبي ١/ ٥٩-٦٢، و الإتيان ١/ ١٧٢-١٧٩، و مناهل العرفان ١/ ٣٤٦.

يقول الزرقاني: «و قد ذهب إلى هذا الرأي فطاحل العلماء، و لعله أمثل الآراء ...» اه مناهل العرفان ١/ ٣٥٦.

«و على كل حال فإنه يجب احترام هذا الترتيب - كما يقول الزرقاني - سواء أ كان ترتيب السور توقيفيا أم اجتهاديا، خصوصا في كتابه المصاحف لأنه عن إجماع الصحابة، و الإجماع حجة، و لأن خلافه يجر إلى الفتنة، و درء الفتنة و سد ذرائع الفساد واجب» اه. المصدر نفسه.

(١) هذا جزء من حديث سيأتي بعد هذا مباشرة، و هذا الجزء منه أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى عثمان رضي الله عنه.

باب تأليف القرآن و جمعه .. ص ٢١٣.

(٢) في بقیة النسخ: و روى.

(٣) في د و ظ: مما.

(٤) هكذا في الأصل: شبيهة. و هو خطأ واضح. و في بقیة النسخ: شبيهة و هو الصواب.

(٥) سبق أن ذكر المصنف جزءا من هذا الحديث عند كلامه عن أقسام القرآن بحسب سورته، و سبق تخريجه هناك ص ١٨٥.

و أزيد هنا مما حضرني من مظانه: فضائل القرآن للنسائي باب السور التي يذكر فيها كذا ص ٣٦ و مسند الإمام أحمد ١/ ٥٧.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة و تشديد الدال - وهو السدي الكبير أبو محمد الكوفي صدوق يهيم، رمى بالتشيع من الرابعة، مات سنة ١٢٧ هـ.

التقريب ١ / ٧١، و راجع الجرح و التعديل ٢ / ١٨٤، و الميزان ١ / ٢٣٦.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٠٠

خير «١» قال: «أول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر «٢» رضى الله عنه» «٣».

و عن علي عليه السلام: «رحم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن» «٤».

و حدّثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري - رحمه الله - أنبأ القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف «٥» أنبأ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد «٦» بن عمر بن الحسن بن المسلمة «٧» أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم البزار المعروف بالآدمي «٨»، حدّثنا (١) عبد خير بن يزيد الهمداني أبو عمارة الكوفي، مخضرم، ثقة من الثانية لم يصح له صحبة.

التقريب ١ / ٤٧٠، و تاريخ الثقات ٢٨٦، و الإصابة ٧ / ٢٥٢ رقم ٦٣٦٠.

(٢) عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر بن قحافة الصديق الأكبر الخليفة الأول لرسول الله صلى الله عليه و سلم و أول من آمن به من الرجال، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة و له ثلاث و ستون سنة. رضى الله عنه التقريب ١ / ٤٣٢، و صفه الصفوة ١ / ٢٣٥، و الإصابة ٦ / ١٥٥ رقم ٤٨٠٨، و الأعلام ٤ / ١٠٢.

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى عبد خير موقوفا عليه، باب تأليف القرآن و جمعه ص ٢١٣.

و رواه ابن أبي داود في المصاحف عن المطلب عن السدي عن عبد خير، باب جمع القرآن ص ١٢، و له شواهد ستأتي بعد هذا مباشرة، تدل على أنّ الرسول صلى الله عليه و سلم انتقل إلى الرفيق الأعلى و لم يكن القرآن مجموعا في مكان واحد و إنّما كان مفرقا فجمعه زيد بن ثابت بأمر الخليفة أبي بكر رضى الله عنهما.

قال ابن كثير: «و هذا من أحسن و أجلّ و أعظم ما فعله الصديق رضى الله عنه فإنه أقامه الله تعالى بعد النبي صلى الله عليه و سلم مقاما لا ينبغي لأحد من بعده...» اه. فضائل القرآن ص ٨.

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بعدة أسانيد و ألفاظ متقاربة إلى علي رضى الله عنه باب جمع القرآن ص ١١.

و رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي رضى الله عنه، باب تأليف القرآن و جمعه ص ٢١٧.

و ابن أبي شيبه في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب أول من جمع القرآن ١٠ / ٥٤٤.

قال ابن كثير - «بعد أن ساق الروايات عن علي - و هذا إسناد صحيح» اه فضائل القرآن ص ٨.

(٥) الأرموي - نسبة إلى أرميه و هي من بلاد أذربيجان - كما في فتح الباري: ٩ / ١٧، الفقيه الشافعي ولد ببغداد و سمع أبا جعفر بن المسلمة و غيره و كان ثقة صالحا (٤٥٩ - ٥٤٧ هـ) شذرات الذهب ٤ / ١٤٥. و سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٨٣.

(٦) (ابن محمد): ساقط من ظ.

(٧) السلمى البغدادي كان ثقة نبيلًا عالي الإسناد كثير السماع متين الديانة (٣٧٥ - ٤٦٥ هـ) شذرات الذهب ٣ / ٣٢٣، و سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢١٣.

(٨) حدث عن ابن أبي داود و غيره و كان ثقة، له ترجمة في تاريخ بغداد ١١ / ٣١٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٠١

أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني «١» ثنا عمر بن شبة «٢» ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا سفيان «٣» عن السدي عن عبد خير عن علي رضى الله عنه قال: «أعظم الناس أجرا في المصاحف: أبو بكر، فإنه أول من جمع بين اللوحين» «٤».

قال عبد الله «٥»؛ و ثنا هارون بن إسحاق «٦» ثنا عبدة «٧» عن هشام «٨» عن أبيه «٩»:

«أن أبا بكر هو الذى جمع القرآن بعد النبى صلى الله عليه وسلم يقول: ختمه» (١٠). (١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر بن أبي داود من كبار حفاظ الحديث له تصانيف، كان إمام أهل العراق (٢٣٠-٣١٦ هـ) تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤، و الميزان: ٢/ ٤٣٣ و الشذرات ٢/ ٢٧٣، و وفيات الأعيان ١/ ٨١، و غاية النهاية ١/ ٤٢٠ و الأعلام ٤/ ٩١.

(٢) عمر بن شبة- بفتح المعجمة و تشديد الموحدة- بن عبيدة بن زيد النميرى- بالنون مصغرا- البصرى نزيل بغداد، صدوق، له تصانيف من كبار الحادية عشرة (١٧٣-٢٦٢ هـ) التقريب ٢/ ٥٧، و هدية العارفين ١/ ٧٨٠.

(٣) هو الثورى.

(٤) رواه ابن أبي داود فى كتاب المصاحف بسنده إلى عبد خير عن على بن رضى الله عنه. باب جمع القرآن ص ١١. و رواه كذلك بأسانيد أخرى إلى على أيضا. انظر المصدر نفسه ص: ١١-١٢، و نقله السيوطى عنه و حسنه. انظر الإتقان: ١/ ١٦٥. و راجع كنز العمال ٢/ ٥٧٢ رقم ٤٧٥٣.

و قد سبق القول عن ابن كثير بأن هذا إسناد صحيح. فضائل القرآن ص ٨.

(٥) أى ابن أبي داود السجستاني.

(٦) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني- بالسكون- أبو القاسم الكوفى، صدوق من صغار العاشرة، مات سنة ٢٥٨ هـ. التقريب ٢/ ٣١١، و الجرح و التعديل ٩/ ٨٧، و الكنى للإمام مسلم ٢/ ٦٩٠.

(٧) عبدة بن سليمان الكلابى أبو محمد الكوفى، يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت من صغار الثامنة، مات سنة ١٨٧ هـ و قيل بعدها. التقريب ١/ ٥٣٠، و الكنى للإمام مسلم ٢/ ٧٢٧، و تاريخ الثقات ٣١٥، و الجرح و التعديل ٦/ ٨٩.

(٨) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ثقة فقيه، ربما دلس من الخامسة، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها. التقريب ٢/ ٣١٩، و تاريخ الثقات ٤٥٩، و الجرح و التعديل ٩/ ٦٣.

(٩) عروة بن الزبير بن العوام الأسدى أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثانية مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح، و مولده فى أوائل خلافة عمر الفاروق رضى الله عنه.

التقريب ٢/ ١٩، و انظر الكنى للإمام مسلم ١/ ٤٧٤، و تاريخ الثقات: ٣٣١.

(١٠) أخرجه ابن أبي داود- كما قال المصنف- بسنده إلى أبي بكر رضى الله عنه باب جمع القرآن ص ١٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٠٢

و قال عبد الله: ثنا أبو الطاهر (١) أنبا ابن وهب (٢) أخبرنى ابن أبي الزناد (٣) (٤) عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما استحر (٥) القتل بالقراء يومئذ فرق (٦) أبو بكر على القرآن أن يضيع (٧)، فقال لعمر بن الخطاب و لزيد (٨) بن ثابت: «اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكم بشاهدين على شىء من كتاب الله، فاكتباه» (٩).

و معنى هذا الحديث:- و الله أعلم- من جاءكم بشاهدين على شىء من كتاب الله الذى كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، و إلا فقد كان زيد جامعا للقرآن (١٠). و نقله عنه ابن كثير، و قال: «صحيح الإسناد». ص ٨، فضائل القرآن و معنى ختمه: أى حفظه بين اللوحين، فلا يزداد فيه و لا ينقص، فكأنه وضع الختم عليه بعد الانتهاء من جمعه. و الله أعلم.

(١) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح- بمهملات- أبو الطاهر المصرى ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٥٥ هـ. التقريب ١/ ٢٣، و الكنى للإمام مسلم ٢/ ٤٦١.

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى مولاهم أبو محمد المصرى الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ. التقريب ١/ ٤٦٠، و صفة الصفوة ٤/ ٣١٣، و الكنى: ٢/ ٧٣٦، و الجرح و التعديل ٥/ ١٨٩.

(٣) فى د: الزيادة.

- (٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، و كان فقيها من السابعة. مات سنة ١٧٤ هـ. التقريب ١/ ٤٧٩.
- (٥) استحر. بين مهملة ساكنة و مثناة مفتوحة ثم راء ثقيلة- أى كثر و اشتد. جامع الأصول ٢/ ٥٠٣ و تحفة الأحوذى: ٨/ ٥١٢.
- (٦) فرق من باب طرب: أى خاف. مختار الصحاح ٥٠٠ (فرق). و فرق عليه: أى فزع و أشفق. اللسان ١٠/ ٣٠٤.
- (٧) فى د: أن يضع.
- (٨) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى أبو سعيد و أبو خارجه صحابى مشهور، كتب الوحى و كان من الراسخين فى العلم، مات فى سنة ٤٨ هـ أو نحوها رضى الله تعالى عنه. التقريب ١/ ٢٧٢، و الإصابة ٤/ ٤١، رقم ٢٨٧٤، و الكنى لمسلم ١/ ٣٥٣.
- (٩) أخرجه ابن أبى داود- كما قال المصنف- فى كتاب المصاحف بسنده إلى عروة بن الزبير باب جمع القرآن ص ١٢. و نقله عنه السيوطى فى الإتيقان، و قال: «رجاله ثقات مع انقطاعه» ١/ ١٦٧.
- قلت: لأن عروة بن الزبير الراوى للحديث ولد فى أوائل خلافة ابن الخطاب رضى الله عنه كما سبق عند ترجمته، و القصة كما ترى وقعت فى عهد أبى بكر.
- (١٠) «و هذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٠٣
- و يجوز أن يكون معناه: «من جاءكم بشاهدين على شىء من كتاب الله، أى من الوجوه السبعة التى نزل بها القرآن، و لم يزد على شىء مما يقرأ أصلا، و لم يعلم بوجه آخر» ١/ ١.
- و قال عبد الله: ثنا (عمر) «٢» بن على بن بحر ثنا أبو داود «٣» ثنا إبراهيم بن سعيد «٤» ثنا الزهرى أخبرنى عبيد بن السباق «٥» أن زيد بن ثابت حدّثه قال: «أرسل إلىّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة «٦» و كان عنده عمر، فقال: إنّ هذا أتانى فقال: إن القتل قد استحرّ زيد كان يحفظه، و كان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط» اه من فتح البارى ٩/ ١٤، و الإتيقان ١/ ١٦٧ و تحفة الأحوذى ٨/ ٥١٤.
- (١) نقل هذا المعنى عن السخاوى تلميذه أبو شامة فى كتابه «المرشد الوجيز» ص ٥٥، و السيوطى بنحوه. انظر الإتيقان ١/ ١٦٧، و راجع تاريخ المصحف ص ٤٩.
- قال ابن حجر و كأن المراد بالشاهدين الحفظ و الكتابة أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التى نزل بها القرآن، و كان غرضهم أن لا يكتب إلّا من عين ما كتب بين يدى النبى صلى الله عليه و سلم لا من مجرد الحفظ» اه فتح البارى ٩/ ١٤-١٥.
- و هو نحو كلام السخاوى، و راجع تحفة الأحوذى ٨/ ٥١٥.
- قال السيوطى: «أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبى صلى الله عليه و سلم عام وفاته» اه الإتيقان ١/ ١٦٧. و معنى كلام ابن حجر أن المراد بالشاهدين: الحفظ و الكتابة: أى أن من كان يحفظ شيئا فى صدره فليأت به، و من كان عنده شىء مكتوب فليأت به أيضا و ليبرزه، و كذلك من توفر لديه الحفظ و الكتابة فليأت بهما زيادة فى التوثيق و الحرص الدقيق. و الله أعلم.
- (٢) هكذا فى الأصل (عمر) و فى بقية النسخ (عمر) و هو الصواب.
- (٣) سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسى البصرى ثقة حافظ، غلط فى أحاديث من التاسعة، مات سنة ٢٠٤ هـ. التقريب ١/ ٣٢٣، و الجرح و التعديل ٤/ ١١١، و تاريخ الثقات ٢٠١ و الميزان ٢/ ٢٠٣.
- (٤) هكذا فى النسخ، و فى كتاب المصاحف لابن أبى داود: إبراهيم بن سعد، و كذا فى صحيح البخارى ٦/ ٩٨، و سنن الترمذى ٨/ ٥١١، و هو إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو إسحاق مدنى ثقة حجة، نزيل بغداد، تكلم فيه بلا قادح،

من الثامنة، مات سنة ١٨٥ هـ.

التقريب ١/ ٣٥، و راجع الجرح و التعديل ٢/ ١٠١، و تاريخ الثقات ٥٢، و الميزان ١/ ٣٣.

(٥) عبيد بن السباق - بمهملة و موحدة شديدة - المدنى الثقفى أبو سعيد ثقة من الثالثة. التقريب ١/ ٥٤٣، و تاريخ الثقات: ٣٢١.

(٦) مقتل أهل اليمامة: هو مفعول من القتل، و هو ظرف زمان هاهنا، يعنى: «أوان قتلهم، و اليمامة:

أراد الواقعة التى كانت باليمامة، فى زمن أبى بكر الصديق رضى الله عنه، و هم أهل الردة» اه من جامع الأصول لابن الأثير ٢/ ٥٠٣ و راجع فتح البارى ٩/ ١٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٠٤

بالقراء، و إنى أخشى ان يستحرّ القتل «١» بالقراء فى سائر المواطن، فيذهب القرآن، و قد رأيت أن تجمعوه، فقلت لعمر: كيف تفعل «٢» شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟.

فقال عمر: هو و الله خير، فلم يزل يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدره، و رأيت فيه الذى رآه.

فقال أبو بكر: إنك شاب أو رجل عاقل، و قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و لا تنتهمك «٣» فاكتبه. قال «٤»: فوالله «٥» لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علىّ منه، فقلت لهما: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟

قال أبو بكر و عمر: و هو و الله خير، فلم يزل أبو بكر و عمر يراجعانى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله «٦» له صدرهما، و رأيت فيه الذى رأى، فتبعت القرآن أنسخه من الصحف «٧» و العسب «٨» و اللخاف «٩» و صدور الرجال حتى فقدت آية كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ بها لقد جاءكم رسول من أنفسكم .. «١٠» فالتمستها (١) كلمه (القتل) ساقطه من ظن.

(٢) فى د و ظ: كيف نفعل.

(٣) ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك:

(أ) كونه شاباً فيكون أنشط لما يطلب منه.

(ب) و كونه عاقلاً فيكون أوعى له.

(ج) و كونه لا يتهم فتركن النفس إليه.

(د) و كونه كان يكتب الوحي فهو أكثر ممارسة له.

و هذه الصفات التى اجتمعت له قد توجد فى غيره لكن مفرقة، اه.

تحفة الأحوذى ٨/ ٥١٣، و راجع مناهل العرفان ١/ ٢٥٠.

(٤) فى د و ظ: فقال.

(٥) فى د و ظ: و الله.

(٦) لفظ الجلالة ليس فى بقية النسخ.

(٧) يقول ابن حجر: «الفرق بين الصحف و المصحف: أن الصحف: الأوراق المجردة التى جمع فيها القرآن فى عهد أبى بكر، و كانت سوراً مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها أثر بعض. فلما نسخت و رتبت بعضها أثر بعض صارت مصحفاً» اه. فتح البارى ٩/ ١٨.

(٨) جمع عسيب و هو سعف النخل. جامع الأصول ٢/ ٥٠٣.

(٩) جمع لخفة و هى حجارة بيض رقاق. المصدر نفسه.

(١٠) التوبة (١٢٨).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٠٥

فوجدتها «١» عند خزيمه «٢» بن ثابت «٣». فأثبتها في سورتها «٤».

و اللخاف: الحجارة الرقاق.

قال عبد الله: حدّثنا عبد الله بن محمد بن النعمان «٥». قال: ثنا محمد «٦» (١) أي أنه لم يجدها مكتوبة مع غيره، لأنه كان لا يكتفى

بالحفظ دون الكتابة راجع الإثقان ١/١٦٧ و مناهل العرفان ١/٢٥٢.

(٢) في صحيح البخارى: «... حتى وجدت آخر سورة (التوبة) مع أبي خزيمه الأنصارى...».

يقول ابن حجر عند شرحه لهذه العبارة: «وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد (مع خزيمه بن ثابت) أخرجه

أحمد، و الترمذى. و وقع في رواية شعيب عن الزهرى (مع خزيمه الأنصارى) و قد أخرجه الطبرانى في «مسند الشاميين» من طريق أبي

اليمان عن شعيب فقال فيه:

«خزيمه بن ثابت الأنصارى».

و كذا أخرجه ابن أبي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب، و قول من قال: عن إبراهيم بن سعد «مع أبي خزيمه» أصح.

فالذى وجد معه آخر سورة التوبة غير الذى وجد معه الآية التى فى الأحزاب مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ... الآية

٢٣، فالأول اختلف الرواة فيه على الزهرى، فمن قائل «مع خزيمه» و من قائل «مع أبي خزيمه» و من شاك فيه يقول: «خزيمه أو أبي

خزيمه».

و الأرجح أن الذى وجد معه آخر سورة التوبة «أبو خزيمه» بالكنية، و الذى وجد معه الآية من الأحزاب «خزيمه».

و أبو خزيمه قيل: «هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم، مشهور بكنيته دون اسمه، و قيل: هو الحارث، و أما خزيمه فهو ابن ثابت ذو

الشهادتين» فتح البارى ٩/١٥.

(٣) خزيمه بن ثابت بن الفاكهه بن ثعلبه الأنصارى أبو عمارة المدنى ذو الشهادتين صحابى جليل شهد بدرًا، و قتل مع علىّ فى صفين

سنة ٣٧ ه رضى الله تعالى عنه.

التقريب ١/٢٢٣ و الإصابة ٣/٩٣ رقم ١٥٢٥.

(٤) أخرجه ابن أبى داود فى كتاب المصاحف باب جمع القرآن ص ١٢-١٣، و الحديث فى صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن

باب جمع القرآن ٦/٩٨، و سنن الترمذى أبواب التفسير باب و من سورة التوبة، قال الترمذى: حديث حسن صحيح اه ٨/٥١١، و فى

فضائل القرآن لأبى عبيد ص ٢١٤ باب تأليف القرآن و جمعه ..

(٥) أبو محمد القاضى الأصبهانى المقرئ، قرأ على أبى الحسن الادمى عن المطرز، قرأ عليه عبد السيد بن عتاب.

غاية النهاية فى طبقات القراء ١/٤٥٤، و ذكره الذهبى فى العبر عرضا ٢/٢٧٧، ٣٥٦.

(٦) هناك من يسمّى محمد بن عبد الله بن الزبير ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح و التعديل ٦/١٨٠، و الذهبى فى الميزان ٣/٣١٩، و

قالا: إنه روى عن أبى جعفر الرازى، و قد تقدمت ترجمه محمد المذكور. هذا و فى تهذيب الكمال للمزى هناك اثنان كل منهما

يسمّى محمدا كلاهما روى عن أبى جعفر

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٠٦

ثنا «١» أبو جعفر «٢» عن ربيع «٣» عن أبى العالیه: «أنهم جمعوا القرآن فى مصحف فى خلافة أبى بكر، فكان رجال يكتبون، و يملئ

عليهم أبى بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ «٤» فظنوا أنها آخر ما

أنزل من القرآن فقال أبى إن رسول الله صلّى الله عليه و سلم أقرانى بعدهن آيتين لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ «٥». فهذا «٦» آخر ما نزل «٧» من القرآن «٨»، فختم الأمر بما فتح به «٩»، بقول «١٠» اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الرَّاغِبِينَ: الأول محمد بن سليمان بن أبي داود المتوفى سنة ٢١٣ هـ.

و الثاني محمد بن سليمان بن الأصبهاني المتوفى سنة ١٨١ هـ. و هما صدوقان كما قال ابن حجر في التقریب ١٦٦ / ٢.

(١) في بقیة النسخ: قال: ثنا أبو جعفر.

(٢) أبو جعفر الرازی التمیمی مولا هم مشهور بكنيته، و اسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة، مات سنة ١٦١ هـ.

الاستغناء ١/ ٥٠٣ و التقریب ٢/ ٤٠٦ و تهذيب التهذيب ١٢/ ٥٦ و الجرح و التعديل ٦/ ٢٨٠، و الكاشف ٣/ ٣٢٢.

(٣) هكذا في النسخ (ربيع) و هو الربيع بن أنس تقدمت ترجمته.

(٤) التوبة (١٢٧).

(٥) التوبة (١٢٨ - ١٢٩).

(٦) في كتاب المصاحف: قال: فهذا.

(٧) في ظ: فهذا آخر ما أنزل .. الخ.

(٨) هذا أحد الأقوال التي قيلت في آخر ما نزل، و قد تقدم الحديث عن هذا في أوائل هذا الكتاب ص ١١٦، و أن الراجح أن آخر ما نزل على الإطلاق قوله تعالى وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ...

و أما القول بأن آخر ما نزل من القرآن خاتمة (براءة) فيمكن نقضه - كما يقول الزرقاني - بأنها آخر ما نزل من سورة (براءة) لا آخر مطلق و يؤيده ما قيل من أن هاتين الآيتين مكّتان بخلاف سائر السورة، و لعل قوله سبحانه فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ .. يشير إلى ذلك من حيث عدم الأمر فيه بالجهاد عند تولى الأعداء و إعراضهم اه. مناهل العرفان ١/ ٩٩.

(٩) لعل المعنى أن الأمر بدئ بالدعوة إلى التوحيد و هي وظيفة الرسل - عليهم السلام - من أولهم إلى خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه و سلم فما من نبي إلا دعا قومه إلى عبادة الله تعالى و توحيدَه فختم الأمر بما فتح به. و الله أعلم.

(١٠) في ظق و ظ: يقول. و في د: غير واضحة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٠٧

رسول إلا يوحى «١» إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون «٢» «٣».

و أقول: إن أئيبا - رحمه الله - إنما كان يتبع ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم في اللخاف و الأكتاف «٤» و العسب و نحو ذلك، لا «٥» لأن القرآن العزيز كان معدوما «٦».

و أما قوله: (و صدور الرجال) «٧» فإنه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن «٨» فكان «٩» يتتبعها من صدور الرجال ليحيط بها علما و دليل ذلك أنه كان عالما بالآيتين اللتين في آخر (براءة) ثم لم يقنع بذلك حتى طلبهما و سأل عنهما غيره، فوجدهما عند خزيمه «١٠»، و إنما طلبهما من غيره مع علمه بهما ليقف على وجوه القراء، و الله أعلم «١١».

قال عبد الله: ثنا أبو الطاهر أنبا «١٢» ابن وهب أخبرني «١٣» مالك عن ابن شهاب عن (١) هكذا بالياء في النسخ و هي قراءة نافع و ابن كثير و أبي عمرو و ابن عامر و شعبة و قرأ الباقون بالنون.

انظر التبصرة لمكي ص ٤٤٧، و الإرشادات الجليله ص ٣٠٤.

(٢) الأنبياء (٢٥).

(٣) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية باب جمع القرآن ص ١٥. و راجع فتح الباري ١٩/١٦. و أخرجه كذلك ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية عن أبي بن كعب انظر كتاب المصاحف باب خير قوله عزّ و جلّ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ ... الآية ص ٣٨.

(٤) الأكتاف: جمع كتف و هو العظم الذى للبعير أو الشاة كانوا إذا جف كتبوا عليه. فتح الباري ٩/١٤، و الإتيان ١/١٦٨.

(٥) سقطت (لا) من د. و هو سقط يحيل المعنى.

(٦) أى غير محفوظ فى الصدور.

(٧) قال ابن حجر: «و صدور الرجال» أى حيث لا يوجد ذلك مكتوبا، أو الواو بمعنى «مع» أى: «أكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ فى الصدور» اه فتح الباري ٩/١٥.

(٨) تقدم قريبا نحوه عن السخاوى و نقله السيوطى عن السخاوى فى الإتيان: ١/١٦٧، و ذكرت هناك كلام ابن حجر المؤيد لهذا، فانظره فى فتح الباري ٩/١٤، و كان الخط آن ذاك مجردا من النقط و الشكل فكانت الكتابة تشمل جميع الأوجه السبعة التى نزل بها القرآن، مع الاعتماد فى كل وجه من هذه الوجوه السبعة على المحفوظ فى الصدور.

(٩) فى د: فكانه.

(١٠) تقدم قريبا الكلام فيه هل هو خزيمه أو أبو خزيمه فانظره ص ٣٠٥.

(١١) انظر المرشد الوجيز لأبى شامه- تلميذ السخاوى- حيث نقل هذا التعليق ص ٥٦.

(١٢) فى بقيه النسخ: قال: أنبا ابن وهب.

(١٣) فى بقيه النسخ: قال: أخبرنى مالك.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٠٨

سالم «١» و خارجه «٢» «أنّ أبا بكر الصديق كان «٣» جمع القرآن فى قراطيس «٤»، و كان قد سأل زيد بن ثابت النظر فى ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل «٥» فكانت تلك الكتب عند أبى بكر حتى توفى، ثم عند عمر حتى توفى، ثم عند حفصه «٦» زوج النبى صلّى الله عليه و سلم، فأرسل إلى عثمان فأبى أن يدفعا إليه حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها إليه فسخها عثمان «٧» هذه المصاحف ثم ردها إليها، فلم تزل عندها، حتى أرسل مروان «٨» فأخذها فحرقها اه.

و فى الرواية عن أنس بن مالك: فلما كان مروان أمير المدينة «٩» أرسل إلى حفصه يسألها عن الصحف ليحرقها، و خشى أن يخالف بعض الكتاب بعضا فمنعته إياها «١٠».

قال ابن شهاب: فحدثنى سالم بن عبد الله، قال: فلما توفيت حفصه أرسل إلى عبد الله بن عمر بعزيمة ليرسلن «١١» بها، فساعة رجعا من جنازة حفصه أرسل بها عبد الله (١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى أبو عمر أو أبو عبد الله المدنى الفقيه، كان ثبتا عابدا فاضلا من كبار الثالثة مات فى آخر سنة ١٠٦ ه على الصحيح.

التقريب ١/ ٢٨٠ و تاريخ الثقات: ١٧٤.

(٢) خارجه بن زيد بن ثابت الأنصارى أبو زيد المدنى، ثقة فقيه، من الثالثة مات سنة ١٠٠ ه و قيل قبلها. التقريب ١/ ٢١٠، و تاريخ الثقات: ١٤٠.

(٣) فى بقيه النسخ: كان قد جمع.

(٤) هذه الرواية تفيد أنّ أبا بكر هو الذى جمع القرآن، فلا يفهم منها تعارض مع الروايات الثابتة فى الصحيح و غيره أنّ زيد بن ثابت هو الذى جمع القرآن فى الصحف فقد جمعه زيد بأمر أبى بكر، و الأمر بالشىء ينسب إليه فعلة، و مثل هذا كثير و قد ذكر هذه الرواية ابن حجر و السيوطى، و لم يذكرها فيها مطعنا، كما سيأتى و الله أعلم.

- (٥) ذكر هذه الرواية ابن حجر و السيوطى إلى قوله: «ففعّل»، و عزواها إلى موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب .. الخ. فتح البارى ١٦ / ٩، و الإتقان ١ / ١٦٩.
- (٦) حفصة بنت عمر بن الخطاب- رضى الله عنهما- أم المؤمنين، تزوجها النبى صلى الله عليه و سلم بعد خنيس بن حذافة، سنة ثلاث و ماتت سنة ٤٥ هـ. التقريب ٢ / ٥٩٤، و الإصابة ١٢ / ١٩٧ رقم ٢٩٣.
- (٧) (فى) ساقطة من النسخ و من كتاب المصاحف لابن أبى داود، و قد أضافها الناشر لكتاب المصاحف.
- (٨) مروان بن الحكم بن أبى العاص، أحد الخلفاء الأمويين، ولد بمكة و توفى بالشام سنة ٦٥ هـ. الأعلام: ٧ / ٢٠٧.
- (٩) كان مروان أمير المدينة من قبل معاوية رضى الله عنه من سنة ٤٢ إلى ٤٩ هـ انظر الأعلام للزركلى ٨ / ٢٠٧، و البداية و النهاية لابن كثير ٨ / ٢٥.
- (١٠) أخرجه ابن أبى داود بلفظ: قال ابن شهاب: ثم أخبرنى أنس بن مالك الأنصارى أنه اجتمع لغزوة أذربيجان ... إلى أن قال: فلما كان مروان أمير المدينة .. الحديث باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٢٨، و أخرجه أبو عبيد فى فضائله باب تأليف القرآن و جمعه ص ٢١٧.
- (١١) فى بقیة النسخ: لترسلن.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٠٩
- ابن عمر إلى مروان فغسلها، و حرقها مخافة أن يكون فى شىء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان «١» رحمة الله عليه «٢» اهـ.
- قال عبد الله: ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود «٣» «٤» ثنا يحيى «٥» - يعنى ابن يعلى ابن الحارث- ثنا أبى «٦» ثنا غيلان «٧» عن أبى إسحاق «٨» عن مصعب بن سعيد «٩». (١) و كان هدف مروان بن الحكم: ما ذكره ابن أبى داود بإسناده إلى سالم بن عبد الله ... و فيها فقال مروان: إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب و حفظ بالصحف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب فى شأن هذه الصحف مرتاب، أو يقول: إنه قد كان شىء منها لم يكتب اهـ كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٣٢.
- (٢) كتاب المصاحف لابن أبى داود ص ٢٨.
- قال أبو عبيد عقب ذكره لهذه الرواية: لم يسمع شىء من الحديث أن مروان هو الذى مزق الصحف إلّا فى هذا الحديث اهـ. فضائل القرآن باب تأليف القرآن ص ٢١٨ لكن الحافظ ابن حجر تعقب قول أبى عبيد هذا بأنه ورد من طرق اخرى، و منها رواية ابن أبى داود هذه- و هى التى ذكرها السخاوى-، انظر فتح البارى ٩ / ٢٠.
- (٣) إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى الأصبهاني أبو بشر حافظ متقن من أهل أصبهان، رحل فى طلب الحديث رحلة واسعة، توفى سنة ٢٦٧ هـ. تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٦، و طبقات الحفاظ:
- ٢٤٣، و الرسالة المستطرفة ٧١ و الأعلام ١ / ٣١٨.
- (٤) فى بقیة النسخ: قال: ثنا يحيى- يعنى ابن يعلى بن الحارث- قال: ثنا أبى، قال: ثنا غيلان .. الخ.
- (٥) يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربى، الكوفى ثقة من صغار التاسعة مات سنة ٢١٦ هـ. التقريب ٢ / ٣٦٠، و الميزان: ٤ / ٤١٥، و الجرح و التعديل ٩ / ١٩٦.
- (٦) يعلى بن الحارث بن حرب المحاربى، الكوفى، ثقة، من الثامنة مات سنة ١٦٨ هـ. التقريب ٢ / ٣٧٧، و انظر الجرح و التعديل ٩ / ٣٠٤.
- (٧) غيلان بن جامع بن أشعث المحاربى أبو عبد الله قاضى الكوفة ثقة من السادسة، مات سنة ١٣٢ هـ. التقريب ٢ / ١٠٦، و تهذيب

الكمال ١٠٩١ / ٢ و الجرح و التعديل ٥٣ / ٧.

(٨) عمرو بن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعي - بفتح المهملة و كسر الموحدة - مكث ثقة عابد من الثالثة، اختلط بآخره، مات سنة ١٢٩ هـ و قيل قبل ذلك.

التقريب ٧٣ / ٢، وانظر التهذيب ٦٣ / ٨، و تذكرة الحفاظ ١١٤ / ١.

(٩) هكذا في النسخ: مصعب بن سعيد، و في كتاب المصاحف لابن أبي داود و فتح الباري: مصعب بن سعد بن أبي وقاص.

و هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني ثقة، من الثالثة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل مات سنة ١٠٣ هـ.

التقريب ٢ / ٢٥١، و تاريخ الثقات ٤٢٩، و تهذيب الكمال ٣ / ٣١٣٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣١٠

قال: (سمع عثمان قراءة أبي و عبد الله و معاذ «١»، فخطب الناس، ثم قال: إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة «٢»، و قد اختلفتم في القرآن، عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم لما «٣» أتاني به، فجعل الرجل يأتيه باللوح و الكتف و العسيب «٤» فيه الكتاب، فمن أتاه بشيء قال: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟. ثم قال: «أى الناس أفصح؟ قالوا: سعيد بن العاص «٥»، قال: فأى الناس أكتب؟

قالوا: زيد بن ثابت، قال: فليكتب زيد، و ليمل سعيد، قال: فكتب مصاحف فقسمها في الأمصار فما رأيت أحدا عاب ذلك عليه» «٦». و من الأسباب الباعثة لعثمان - رضى الله عنه - على ما فعل في المصاحف: ما رآه حذيفة «٧» من الاختلاف. (١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن من أعيان الصحابة، شهد بدرًا و ما بعدها، و كان إليه المنتهى في العلم بالأحكام و القرآن مات بالشام سنة ١٨ هـ.

التقريب ٢ / ٢٥٥، و الإصابة ٩ / ٢١٩ رقم ٨٠٣٢.

(٢) قال ابن حجر: و كانت خلافة عثمان بعد قتل عمر، و كان قتل عمر في أواخر ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين من الهجرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر، فإن كان قوله: «خمس عشرة سنة» أى كاملة فيكون ذلك بعد مضي سنتين و ثلاثة أشهر من خلافته، لكن وقع في رواية أخرى له (منذ ثلاث عشرة سنة) فيجمع بينهما بإلغاء الكسر في هذه و جبره في الأولى، فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في أواخر سنة أربع و عشرين و أوائل سنة خمس و عشرين، و هو الوقت الذى ذكر أهل التاريخ أن أرمينية فتحت فيه .. اه فتح الباري ٩ / ١٧.

(٣) لما: هذه هي الاستثنائية، و تكون بمعنى «إلا» نحو قوله تعالى إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ الطارق (٤). معجم النحو ص ٣١٣.

(٤) فى بقیة النسخ و العسب.

(٥) سعيد بن العاص بن أمية الأموي، قتل أبوه بدر، و كان لسعيد عند موت النبي صلى الله عليه و سلم تسع سنين، و ذكر في الصحابة و ولى إمرة الكوفة لعثمان و إمرة المدينة لمعاوية مات سنة ٥٨ هـ، و قيل غير ذلك.

التقريب ١ / ٢٩٩، و راجع الإصابة ٤ / ١٩٢ رقم ٣٢٦١.

(٦) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى مصعب بن سعد بن أبي وقاص كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمه الله عليه المصاحف ص ٣١. و نقله عنه ابن حجر فى الفتح ٩ / ١٧ و هذه إحدى الروايات الباعثة لعثمان على جمع المصحف، و هناك روايات أخرى وردت بألفاظ مختلفة ذكر المصنف بعضها منها.

(٧) حذيفة بن اليمان تقدم.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣١١

قال عبد الله: ثنا محمد بن عوف «١» ثنا «٢» أبو اليمان «٣» أنا شعيب «٤» عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري (أن حذيفة

قدم على عثمان بن عفان في ولايته و كان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية «٥»، ثم اجتمع أهل العراق و أهل الشام يتنازعون في القرآن، حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما ذعره، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان، فقال:

يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود و النصارى في الكتب، ففرع لذلك عثمان، فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلي بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حفصة، فأمر عثمان زيد بن ثابت و سعيد بن العاص و عبد الله ابن الزبير و عبد الرحمن «٦» بن هشام «٧» أن ينسخوها في المصاحف «٨».

قال عبد الله: ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى «٩» ثنا هشام «١٠» عن محمد «١١» قال: (١) محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٢ هـ أو نحوها. التقريب ١٩٧ / ٢، و الجرح و التعديل ٥٢ / ٨، و تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨١.

(٢) في بقیة النسخ: قال: ثنا أبو الیمان، قال: أنا شعيب ... الخ.

(٣) أبو الیمان الحكم بن نافع الحمصي مشهور بكنيته ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ. التقريب ١ / ١٩٣، و تذكرة الحفاظ: ١ / ٤١٢.

(٤) شعيب بن أبي حمزة الأموي و اسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي ثقة عابد من أثبت الناس في الزهري، من السابعة، مات سنة ١٦٢ هـ أو نحوها. التقريب ١ / ٣٥٢.

(٥) إرمينية: بكسر الهمزة على الراجح و قد تفتح و بسكون الراء و كسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية مفتوحة خفيفة و قد تنقل و النسبة إليها أرمي - بفتح الهمزة - و هي مدينة عظيمة من بلاد الروم يضرب بحسنها و طيب هوائها و شجرها المثل. راجع القاموس المحيط ٤ / ٢٣١، و فتح الباري ٩ / ١٧. و قد تقدم أن غزوها كان في أواخر سنة أربع و عشرين و أوائل خمس و عشرين.

(٦) ذكر في هذه الرواية أربعة أشخاص من الذين قاموا بنسخ المصاحف، و سيأتي قريباً ذكر غيرهم.

(٧) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو محمد المدني له رؤية و كان من كبار التابعين، مات سنة ٤٣ هـ، التقريب ١ / ٤٧٦، و انظر الإصابة ٧ / ٢١١، رقم ٦١٩٥.

(٨) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمه الله عليه المصاحف ص ٢٦، و الحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٩ / ١١، بشرح ابن حجر، و في سنن الترمذي أبواب التفسير باب و من سورة التوبة ٨ / ٥١٦.

(٩) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي - بالمهمله - أبو محمد ثقة من الثامنة، مات سنة ١٨٩ هـ.

التقريب ١ / ٤٦٥، و الميزان ٢ / ٥٣١، و الجرح و التعديل ٦ / ٢٨ و فيه: الشامي بالمعجمة.

(١٠) هشام بن حسان الأزدي أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في محمد بن سيرين من السابعة مات سنة ١٤٧ هـ أو نحوها.

التقريب ٢ / ٣١٨، و الميزان ٤ / ٢٩٥، و الجرح و التعديل: ٩ / ٥٤.

(١١) هو ابن سيرين تقدم.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣١٢

«كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه: كفرت بما تقول، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان فتعاطم ذلك في نفسه فجمع اثني «١» عشر رجلاً من قريش و الأنصار، فيهم أبي بن كعب، و زيد بن ثابت «٢» فأرسل إلى الربيع «٣» التي كانت في بيت عمر فيها القرآن...» «٤»

اه. و قال عبد الرحمن بن مهدي: خصلتان لعثمان «٥» ليستا لأبي بكر و لا لعمر، صبره نفسه حتى قتل مظلوماً، و جمعه الناس على المصحف «٦». (١) في د، ظ: اثنا عشر. خطأ نحوي.

- (٢) وقد سَمِيَ ابن حجر بعض هؤلاء الاثنى عشر منهم عبد الله بن عباس و مالك بن أبي عامر - جد مالك بن أنس - و كثير بن أفلح و أنس بن مالك و أبي بن كعب و هؤلاء يضافون إلى الأربعة الذين ذكروا في الحديث السابق.
- يقول ابن حجر: فهؤلاء تسعة عرفنا تسميتهم من الاثنى عشر .. اه فتح الباري ٩ / ١٩.
- (٣) الربعة - بفتح الراء المشددة و تسكين الباء -: صندوق أجزاء المصحف. المعجم الوسيط ١ / ٣٢٤ (ربع).
- (٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف. و ذكر له عدة شواهد بأسانيده تدل على أن عثمان بن عفان رضى الله عنه جمع لكتابه المصحف اثنى عشر رجلا فيهم أبي بن كعب و زيد بن ثابت ص ٣٣.
- (٥) في بقیة النسخ: لعثمان بن عفان.
- (٦) أخرج كلام عبد الرحمن بن مهدي هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف ص ١٩.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣١٣

ذكر تلاوة القرآن و فضلها و صورتها

إشارة

- التلاوة: الاتباع، من قولهم: تلا الشيء الشيء إذا تبعه «١»، كأن قارئ القرآن يتبع في قراءته ما أنزل «٢» الله عزّ و جلّ، كما كان النبي صلّى الله عليه و سلم يتبع ذلك إذا قرأه عليه جبريل - عليه السلام -.
- وقيل: كأنّ الذى يتلو كتاب الله: هو الذى يقرؤه و يعمل بما فيه فيكون تابعا له و القرآن يكون «٣» سابقا له و قائدا، و هو معنى قوله عزّ و جلّ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ «٤» أى يقرءونه و يعملون بما فيه.
- و عن ابن عباس (يتلونه حق تلاوته) «٥» يتبعونه حق اتباعه.
- قال عكرمة: ألا ترى أنك تقول: فلان يتلو فلانا، أى يتبعه و الشمس و ضحاها و القمر إذا تلاها «٦».
- و قال غيره «٧»: يكونون أتباعا للقرآن، و القرآن لهم بمنزلة إمام يقتدون به «٨». (١) انظر اللسان ١٤ / ١٠٤ (تلا).
- (٢) فى د و ظ: ما أنزله الله عزّ و جلّ.
- (٣) (يكون) ساقط من د.
- (٤) البقرة (١٢١).
- (٥) من قوله: أى يقرءونه ... إلى هنا ساقط من د و ظ: بانتقال النظر.
- (٦) الشمس (١-٢).
- (٧) فى د: و قال: يكونون تابعا. و فى ظ: قال يكونون تابعا.
- (٨) انظر فضائل القرآن لأبى عبيد ص ٦٨ و تفسير القرطبي ٢ / ٩٥، و أبى حيان ١ / ٣٦٩، و ما ذكره ابن عباس و غيره فى معنى الآية متقارب، لأن الذى تلا القرآن و قرأه و اتبع ما فيه و أحلّ حلاله و حرّم جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣١٤
- حدّثنى «١» أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالإسناد المتقدم إلى النسائي أخبرنا قتيبة بن سعيد حدّثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلّى الله عليه و سلم قال: «لا حسد «٢» إلما فى اثنتين، رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه «٣» آناء الليل «٤» و آناء النهار، و رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل و آناء النهار» «٥».

و حَدَّثَنِي الغزنوي- رحمه الله- بإسناده عن أبي عيسى الترمذی ثنا محمود بن غيلان «٦» ثنا أبو أسامة «٧» ثنا «٨» الأعمش عن أبي صالح «٩» عن أبي هريرة قال: قال رسول حرامه و عمل بمحكمه و آمن بمتشابهه فإنه يكون تابعا للقرآن، و يكون القرآن سابقا و إماما له.

قال القرطبي: و روى نصر بن عيسى بن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في قوله تعالى يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ قال: (يتبعونه حق اتباعه).

و في إسناده غير واحد من المجهولين فيما ذكر الخطيب أبو بكر بن أحمد، إلّا أن معناه صحيح. اه من المصدر السابق.
(١) في طق: و حَدَّثَنِي.

(٢) قال النووي: قال العلماء: الحسد قسمان، حقيقي و مجازي، فالحقيقي تمنى زوال النعمة عن صاحبها، و هذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة.

و أما المجازي: فهو الغبطة، و هو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، و إن كانت طاعة فهي مستحبة.

و المراد بالحديث: لا غبطة محبوبة إلّا في هاتين الخصلتين و في معناهما شرح مسلم للنووي ٩٧ / ٦.

و ذكر صاحب المصباح المنير أن الحسد حقيقة في كلا المعنيين اللذين ذكرهما النووي. (حسد) ١ / ١٣٥.

(٣) في ظ: منفقه.

(٤) آناء الليل: أي ساعاته. اللسان ١٤ / ٤٩ «أنى».

(٥) أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن باب اغتباط صاحب القرآن ص ٧٠، و الحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اغتباط صاحب القرآن ١٠٨ / ٦. و كتاب التوحيد ٨ / ٢٠٩، و في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضل من يقوم بالقرآن ... الخ ٩٧ / ٦. و في مسند الإمام أحمد ٢ / ٨-٩.

(٦) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي نزيل بغداد، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٣٩ هـ و قيل بعدها. التقريب ٢ / ٢٣٣، و الكنى للإمام مسلم ١ / ٧٩، و الجرح و التعديل: ٨ / ٢٩١.

(٧) حماد بن أسامة القرشي أبو أسامة مولاهم الكوفي مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس و كان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠١ هـ. التقريب ١ / ١٩٥.

(٨) في بقیة النسخ: قال ثنا الأعمش.

(٩) أبو صالح السمان و اسمه ذكوان مدني كوفي تابعي ثقة من الثالثة مات سنة ١٠١ هـ، و كان يجلب الزيت الى الكوفة. التقريب ١ / ٢٣٨، و الكنى للإمام مسلم ١ / ٤٣٤، و تاريخ الثقات ١٥٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣١٥

اللَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، و من ستر مسلما ستره الله في الدنيا و الآخرة، و من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا و الآخرة، و الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، و من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، و ما قعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم إلّا نزلت عليهم السكينة و غشيتهم الرحمة و حفتهم الملائكة، و من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» «١».

الترمذی «٢»: حَدَّثَنَا نصر بن علي الجهضمي «٣» ثنا الهيثم بن الربيع «٤» قال: حَدَّثَنِي صالح المري «٥» عن قتادة عن زرارة بن أوفى «٦» عن ابن عباس قال: (قال رجل: يا رسول «٧» الله، أي العمل أحب إلى الله عزّ و جلّ؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: الحال المرتحل) «٨».

و روى أبو عبيد (١) أخرجه الترمذی- كما قال المصنف- أبواب القراءات باب رقم ٣، الجزء ٨ / ٢٤٧.

و رواه مختصراً في كتاب العلم باب فضل طلب العلم ٧/ ٤٠٥، و في كتاب الحدود باب ما جاء في الستر على المسلم ٤/ ٦٩٠، و في كتاب البر و الصلة باب ما جاء في الستر على المسلمين ٦/ ٥٧، و الحديث بطوله في صحيح مسلم كتاب البر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن و على الذكر ١٧/ ٢١.

(٢) أي و روى الترمذى قال: حدّثنا نصر ... الخ.

(٣) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي - بفتح الجيم و سكون الهاء و فتح المعجمة - ثبت طلب للفضاء فامتنع، من العاشرة مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها.

التقريب ٢/ ٣٠٠، و راجع تحفة الأحوذى ٢/ ١٢٣.

(٤) الهيثم بن الربيع العقيلي - بضم المهملة و فتح القاف - أبو المثنى البصرى، ضعيف من السابعة.

التقريب ٢/ ٣٢٧، و الميزان ٤/ ٣٢٢.

(٥) صالح بن بشير بن وادع المرى - بضم الميم و تشديد الراء - أبو بشر البصرى القاضى الزاهد، ضعيف، من السابعة، مات سنة ١٧٢ هـ و قيل بعدها. التقريب ١/ ٣٥٨، و الميزان ٢/ ٢٨٩.

(٦) زرارة - بضم أوله - بن أوفى العامرى، أبو حاطب البصرى قاضيها ثقة، عابد من الثالثة، مات فجأة في الصلاة سنة ٩٣ هـ.

التقريب ١/ ٢٥٩، و صفة الصفوة ٣/ ٢٣٠، و مشاهير علماء الأمصار ص ٩٥.

(٧) في بقیة النسخ رسمت الكلمة (یرسول الله) و تکرّر هذا كثيراً.

(٨) أخرجه الترمذى - كما قال المصنف - أبواب القراءات باب ٤ ج ٨/ ٢٧٤ و قال: هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلّا من هذا الوجه اه ثم ذكر الترمذى أن الحديث روى بمعناه دون ذكر ابن عباس، يقول: و هذا عندي أصح اه. و الحديث رواه الدارمى فى سننه بسنده إلى زرارة بن أوفى أن النبى صلّى الله عليه و سلم سئل أى العمل أفضل؟ قال: الحال المرتحل، قيل: و ما الحال المرتحل؟ قال:

صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره و من آخره إلى أوله كلما حل ارتحل اه كتاب فضائل القرآن باب فى ختم القرآن ٢/ ٤٦٩. جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣١٦

بإسناده عن سهل بن سعد الأنصارى «١» قال: (خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه و سلم، و نحن نقترئ، يقرئ «٢» بعضنا بعضاً فقال: الحمد لله، كتاب الله عزّ و جلّ واحد فيه الأحمر و الأسود، اقرءوا القرآن، اقرءوا «٣» قبل أن يجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح «٤» لا يجاوز تراقيهم «٥»، يتعجلون أجره و لا يتأجلونه «٦».

و بإسناده عن عقبه بن عامر قال: (خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه و سلم يوماً و نحن فى المسجد نتدارس القرآن، فقال: تعلّموا كتاب الله عزّ و جلّ و اقتنوه - و حسبت أنه قال -: و تغنوا به «٧»، فو الذى نفسى بيده لهو أشد تفلتاً من المخاض فى العقل) «٨» «٩». و أخرجه محمد بن نصر فى قيام الليل كما فى تحفة الأحوذى ٨/ ٢٧٥ و الحديث ضعيف لأن فى سننه ضعيفين - و هما الهيثم بن الربيع و صالح المرى، كما عرفت. و معنى الحال المرتحل: هو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه، ثم يفتتح سيره أى يبتدئه ...

انظر: اللسان ١١/ ١٧١، (حلّل) و تحفة الأحوذى ٨/ ٢٧٤.

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصارى الخزرجى الساعدى أبو العباس، له و لأبيه صحبه، مشهور مات سنة ٨٨ هـ و قيل بعدها. التقريب ١/ ٣٣٦، و الإصابة ٤/ ٢٧٥ رقم ٣٥٢٦.

(٢) فى ظ: نقري.

(٣) فى د و ظ: اقرءوا القرآن، اقرءوا القرآن قبل ... الخ.

(٤) القدح- بكسر القاف و سكون الدال- جمعه قداح، و هو السهم قبل أن ينصل و يراش.

و قال أبو حنيفة: القدح: العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن، و قطع على مقدار النبل الذى يراى من الطول و القصر اللسان ٥٥٦ / ٢ (قدح).

(٥) التراقي: جمع ترقوة- بفتح التاء- و هى عظم وصل بين ثغرة النحر و العاتق من الجانبين، فمعناه أن قراءتهم لا يرفعها الله و لا يقبلها فكأنها لم تتجاوز حلقهم، و قيل المعنى: لا يعملون بالقرآن و لا يثابون على قراءته و لا يحصل لهم غير القراءة اللسان ٣٢ / ١٠ (ترق).

(٦) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- فى فضائله بسنده إلى سهل بن سعد الأنصارى باب فضل الحض على القرآن و الإيضاء به ص ١٧، و الحديث فى سنن أبي داود كتاب الصلاة باب ما يجزئ الأمى و الأعجمى من القراءة ٥٢٠ / ١ و المصنف لابن أبي شيبة ١٠ / ٥٣٥.

و فى مسند أحمد بنحوه ٣ / ١٤٦، ٣٩٧، ٣٣٨ / ٥، و انظر فضائل القرآن لابن كثير: ٥٤، ٥٥، و التبيان ص ٢٩.

(٧) فى مسند أحمد: قال قباث- أحد رجال السند- و لا أعلمه قال إلّا «و تغنوا به».

(٨) قال النووى: الأنعام التى تعقل هى الإبل خاصة، و العقل- بضم العين و القاف- و يجوز إسكان القاف و هو كظائره، و هو جمع عقال ككتاب و كتب اه. شرح صحيح مسلم ٦ / ٧٧.

(٩) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- فى فضائله باب فضل الحض على القرآن و الإيضاء به ص ١٨.

قال الهيثمى: و رجاله رجال الصحيح ٨ / ١٦٩.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣١٧

قال أبو عبيد: و معنى «تغنوا» (١) به «٢»: اجعلوه غناكم من الفقر و لا تعدوا الاقلال معه فقرا.

و معنى «اقتنوه»: اجعلوه مالكم كما تقتنوا الأموال «٣».

و عن أبي سعيد الخدرى- رحمه الله- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يقول الرب عزّ و جلّ: (من شغله القرآن و ذكرى عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين)» «٤».

فإن قيل: التلاوة أفضل أم الذكر؟

قلت: «إذا تلوت خاطبك الله عزّ و جلّ «٥»، و إذا ذكرته فأنت تخاطبه، و لا مزيد على هذا» «٦». و قيل لعبد الله بن مسعود- رحمه الله-: (إن فلانا يقرأ القرآن منكوسا، و الحديث فى مسند الإمام أحمد ٤ / ١٤٦، ١٥٣.

و فى سنن الدارمى كتاب فضائل القرآن باب فى تعاهد القرآن ٢ / ٤٣٩، و فى فضائل القرآن للنسائى باب الأمر بتعلم القرآن و العمل به ص ٥٥، و أصل الأمر بتعاهد القرآن و عدم نسيانه فى صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب الامر بتعاهد القرآن ٦ / ٧٥-٧٨.

(١) فى د و ظ: و معنى (و تغنوا به).

(٢) و عند حديث «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» فسره أبو عبيد بقوله: قوله «من لم يتغن» من التغنى، و الاستغناء: التعفف عن مسألة الناس و استئكالهم بالقرآن، و أن يكون فى نفسه بحمله القرآن غنيا و إن كان من المال معدما اه فضائل القرآن باب القارئ يستأكل بالقرآن ... الخ ص ١٤٢. و هو كلام حسن فى نفسه إلّا أن الحديث لا يدل على هذا المعنى، و سيأتى كلام الحافظ ابن كثير الذى يدل عليه الحديث.

(٣) نقل هذا ابن كثير عن أبي عبيد، ثم ساق بعض الآثار الدالة على الأمر بالتغنى بالقرآن و تحسين الصوت به، ثم قال: فقد فهم من هذا أن السلف رضى الله عنهم إنّما فهموا من التغنى بالقرآن إنّما هو تحسين الصوت به، كما قال الأئمة رحمهم الله اه فضائل القرآن لابن كثير ٣٤، ٣٥، و انظر التبيان للنووى فصل فى استحباب تحسين الصوت بالقراءة ص ٥٨، ٥٩، و الإتيان ١ / ٣٠٢، و التذكار: ١٠٢.

و أقول: يشترط فى التغنى بالقرآن أن يكون مع مراعاة أحكام التجويد فإن خرجت التلاوة عن هذا الإطار فإنها لا تجوز.

(٤) تقدم تخريج هذا الحديث في أول الكلام عن فضائل القرآن من هذا الكتاب ص ٢٢٠.

(٥) ومعنى خاطبك الله: أن القرآن- وهو كلامه تعالى مشتمل على أوامر و نواهي و أحكام و آداب و غير ذلك .. إذا فالتالى للقرآن الكريم كأنه يردد أوامر الله تعالى و نواهي. و الله أعلم.

(٦) أى لست فى حاجة إلى مزيد على هذا، و هو أنك حصلت على مطلوبك فى تلاوتك لكتاب ربيك و هو لا- شك أفضل الأذكار، و قد تقدم ذكر كثير من الآثار فى هذا، أنه ما تقرب العباد إلى ربهم بأفضل من كلامه. يقول القرطبي: و إنما كان القرآن أفضل الذكر- و الله أعلم- لأنه مشتمل على جميع الذكر

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣١٨

فقال: ذلك منكوس القلب (١)».

قال أبو عبيد: يتأول (منكوسا) كثير من الناس: أن يتدئ من آخر السورة فيقرأها الى أولها، و هذا شىء ما أحسب أحدا يطيقه و لا كان (٢) هذا فى زمن عبد الله، و لا عرفه (٣)، و لكن وجهه عندي: أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين، ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان فى الكتاب، لأن السنة خلاف هذا، يعلم ذلك بالحديث الذى يحدثه عثمان- رحمه الله- عن النبي صلى الله عليه و سلم (أنه كان اذا نزلت عليه السورة او الآية، قال:

ضعوها فى الموضع الذى يذكر فيه كذا و كذا) (٤)».

ألا ترى ان التأليف الآن فى الحديث من رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم كتب المصاحف على هذا، و مما يبين لك ذلك (٥) أنه ضم (براءة) إلى (الانفال) فجعلها بعدها، و هى أطول، و إنما ذلك للتأليف (٦)، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة (٧)، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن، فكيف تسمى فاتحته (٨) و قد جعلت خاتمته؟!.

قال: و قد روى عن الحسن و ابن سيرين من الكراهة فيما هو دون هذا قال: حدثنا من تهليل و تكبير و تحميد و تسييح و تمجيد، و على الخوف و الرجاء و الدعاء و السؤال و الأمر بالتفكر فى آياته و الاعتبار بمصنوعاته إلى غير ذلك مما شرح فيه من واجبات الأحكام و فرق فيه بين الحلال و الحرام، و نص فيه من غيب الأخبار، و كرر فيه من ضرب الأمثال و القصص و المواعظ .. الخ.

فمن وقف على ذلك و تدبره فقد حصل أفضل العبادات، و أسنى الأعمال و القربات، و لم يبق عليه ما يطالب به بعد ذلك من شىء اه. التذكار فى أفضل الأذكار الباب السابع ص ٣٨.

(١) ساق ابن أبى داود بسنده إلى الأعمش عن أبى وائل قال: أتى عبد الله بمصحف قد حلى بذهب، فقال: إن أحسن ما زين به تلاوته فى الحق، و جاء رجل إلى عبد الله، فقال: الرجل يقرأ القرآن منكوسا، قال: ذاك منكوس القلب اه كتاب المصاحف باب تحلية المصاحف بالذهب ص ١٦٩.

و أخرجه أبو عبيد مختصرا باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرام القرآن و تعظيمه و تنزيهه ص ٥٧، و انظر المصنف لابن أبى شيبه ١٠/ ٥٦٤، و مجمع الزوائد ٧/ ١٦٨، و نقله النووى عن ابن أبى داود و صححه. انظر التبيان ص ٥٢.

(٢) فى غريب الحديث لأبى عبيد: لا كان، بدون واو.

(٣) فى غريب الحديث لأبى عبيد: و لا أعرفه.

(٤) تقدم تخريجه ص ٢٩٩.

(٥) فى غريب الحديث: أيضا.

(٦) فى غريب الحديث: التأليف.

(٧) و هكذا إلى آخر القرآن.

(٨) فى الأصل: أضاف الناسخ كلمة «الكتاب» بعد كلمة (فاتحته) و لا محل لها حيث يوجد الضمير.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣١٩

ابن أبي عدي «١» عن أشعث «٢» عن الحسن و ابن سيرين أنهما كانا يقرءان القرآن من أوله الى آخره، و يكرهان الأوراد «٣». و قال ابن سيرين: تأليف الله خير من تأليفكم.

قال أبو عبيد: و تأويل الأوراد: أنهم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء، كل جزء منها فيه سورة مختلفة من القرآن على غير التأليف، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء و لا يكون فيه سورة منقطعة. فهذه الأوراد التي كرهها الحسن و محمد، و النكس أكثر «٤» من هذا و أشد، و إنما جاءت الرخصة في تعلم الصبي و العجمي من المفصل لصعوبة السور الطوال عليهما، فهذا عذر «٥»، فأما من قد قرأ القرآن و حفظه، ثم يعمد «٦» أن يقرأه من آخره إلى أوله، فهذا النكس المنهى عنه، فإذا كرهنا هذا، فنحن للنكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهة «٧»- إن كان ذلك يكون «٨»- اهـ.

قال أبو عبيد: و حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال: قيل لعبد الله:

إنك لتقل الصوم، قال: إنّه يضعفني عن قراءة القرآن، و قراءة القرآن أحب إليّ منه «٩». (١) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، و قد ينسب لجده، و قيل: هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة ١٩٤ هـ على الصحيح.

التقريب ١٢ / ١٤١، و ذكره العجلي في تاريخ الثقات: ٤١٠، و انظر الجرح و التعديل ٧ / ١٨٦.

(٢) أشعث بن عبد الملك الحمزاني - بضم المهملة - البصري أبو هاني ثقة فقيه من السادسة مات سنة ١٤٢ هـ أو نحوها.

التقريب ١ / ٨٠، و انظر الكنى للإمام مسلم ٢ / ٨٩١، و الجرح و التعديل ٢ / ٢٧٥، و الميزان ١ / ٢٦٦.

(٣) سينقل المصنّف معنى الأوراد قريبا عن أبي عبيد.

(٤) في د و ظ: أكبر. و هي أليق.

(٥) يقول النووي: و أما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فممنوع منعاً مؤكداً فإنه يذهب بعض ضروب الإعجاز و يزيل حكمة الترتيب .. و أما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن ليس هذا من هذا الباب .. إلخ اه التبيان ص ٥٢. (٦) في ظق: ثم تعمد.

(٧) قال القرطبي: و من حرمة القرآن أن لا يتلى منكوساً كفعل معلمى الصبيان يلتمس أحدهم أن يرى الحدق من نفسه و المهارة فإن تلك مخالفة اه مقدمة تفسيره ١ / ٢٩.

(٨) نقل هذا السخاوي عن أبي عبيد من كتاب غريب الحديث ٢ / ٢٢٠.

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بالسند المذكور، فضائل القرآن باب فضل قراءة القرآن و الاستماع إليه ص ١٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٢٠

و عن عائشة رضی الله عنها قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «الذي يقرأ القرآن - و هو به ماهر - مع السفرة الكرام البررة، و الذي يقرأ القرآن - و هو يشد عليه - فله أجران» «١».

قال أبو عبيد: و ثنا هشام بن اسماعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي، أن رجلاً صحبهم في سفر، فحدثنا حديثاً - ما أعلمه إلا رفعه - أن «٢» رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: «إن العبد إذا قرأ فحرف أو أخطأ كتبه الملك كما أنزل» «٣».

قال أبو عبيد: و حدثني نعيم بن حماد «٤» عن بقيه بن الوليد عن حصين بن مالك الفزاري «٥» قال: سمعت شيخاً يكنى أبا محمد، يحدث عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «اقرأوا القرآن بلحون «٦» العرب و أصواتها، و إياكم و لحون أهل الفسق و أهل الكتابين، و سيحىء قوم من بعدى يرجعون «٧» بالقرآن ترجيع الغناء «٨» (١) تقدم تخريجه ص ٢٩٣.

(٢) في د و ظ: إلا رفعه إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم.

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى الأوزاعي عن رجل مجهول باب فضل قراءة القرآن نظراً و قراءة الذي

لا يقيم القرآن ص ٤٥، و الأثر كما هو واضح في سنده رجل مجهول، و متنه يدل على عدم صحته، و الله أعلم.
و قد ذكره الهندي في كنز العمال عن مسند الفردوس للدلمي، قال السيوطي: و كل ما عزى إلى الدلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف انظر: كنز العمال ١/ ١٠، ٥١٣.

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المروزي نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيرا، فقيه عارف بالفرائض، من العاشرة، مات سنة ٢٢٨ هـ على الصحيح، و قد تتبع ابن عدى ما أخطأ فيه و قال: باقى حديثه مستقيم اه.
التقريب ٢/ ٣٠٥، و راجع الميزان ٤/ ٢٦٧، و الرسالة المستطرفه ص ٣٧.
(٥) حصين بن مالك الفزاري، ذكره الذهبي في الميزان ١/ ٥٥٣، و ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٣١٩، و سيأتي ذكرهما للحديث و قولهما أنه منكر.

(٦) اللحن: جمع لحن، و هو التطريب و ترجيع الصوت و تحسينه بالقراءة و الشعر و الغناء. مقدمة تفسير القرطبي ١/ ١٧.
قال القرطبي: قال علماؤنا: و يشبه أن يكون هذا الذى يفعله قراء زماننا بين يدي الوعاظ و فى المجالس من اللحن الأعجمية التى يقرءون بها ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم اه المصدر نفسه و راجع التذكار ص ١٠٥.
(٧) الترجيع فى القراءة المنهى عنه: ترديد الحروف كقراءة النصارى، و الترتيل فى القراءة: هو التأنى فيها و التمهل و تبين الحروف و الحركات .. اه التذكار فى أفضل الأذكار للقرطبي ص ١٠٦.

(٨) الأغنية و الغناء: جمعه «أغاني» تقول منه: تغنى و غنى بمعنى، و هو الصوت بترنم.
انظر مختار الصحاح ٤٨٣ (غنى) و المصباح المنير ٢/ ٤٥٥، و المعجم الوسيط ٢/ ٦٦٤.
جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٢١

و الرهبانية «١» «٢» و التوح «٣»، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم و قلوب من يعجبهم شأنهم» «٤».

البكاء و الدعاء عند قراءة القرآن

و عن عبد الملك بن عمير قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إني قارئ عليكم سورة، فمن بكى فله الجنة»، فقرأها، فلم يبك أحد، ثم أعاد الثانية، ثم الثالثة، فقالوا «٥» «ابكوا، فإن لم تبكوا «٦» فتباكوا» «٧».

و روى مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير «٨» عن أبيه «٩» قال: (انتهيت إلى رسول (١) فى د و ظ: و الرهبانية.

(٢) هو ترديد الحروف و تكرارها بطريقة خاصة بهم، لم أجد من نص على ذلك من المعاجم.

(٣) التوح: مصدر ناح نوحا، النساء يجتمعن للحزن و النياحة على الميت، اللسان ٢/ ٦٢٧.

(٤) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بالسند المذكور باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن و تزيينه بصوته ص ٩٩، و عزاه القرطبي إلى الإمام الحافظ رزين و أبى عبد الله الترمذى الحكيم فى نوادر الأصول. انظر مقدمة تفسير القرطبي ١/ ١٧، و التذكار ص ١٠٥، و نقله ابن كثير عن أبى عبيد الهروى و لم يتكلم عنه سندا أو متنا.

انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٣٦.

و الحديث كما هو واضح فيه رجل مجهول و هو أبو محمد، و فى سنده أيضا بقیة بن الوليد و قد سبقت ترجمته و هو كثير التديس عن الضعفاء كما يقول ابن حجر فى التقريب ١/ ١٠٥.

و الحديث أورده الإمام الذهبى مختصرا عند ترجمته لحصين بن مالك الفزاري و قال: ان هذا الخبر منكر اه. الميزان ١/ ٥٥٣، و كذلك ابن حجر فى لسان الميزان ١/ ٣١٩.

(٥) هكذا فى الأصل. و فى بقیة النسخ. فقال. و هو الصواب.

(٦) أى إن لم يحصل لكم البكاء فتكلفوا البكاء بإظهار الحزن و التباكى. راجع اللسان ١٤ / ٨٢ (بكا).

(٧) رواه ابن ماجه فى أبواب الزهد باب الحزن و البكاء مختصراً بسنده عن سعد بن أبى وقاص ٢ / ٤٢٥.

و فى سنده إسماعيل بن رافع، يكنى أبا رافع.

قال ابن حجر: ضعيف الحفاظه التقريب ١ / ٦٩، و راجع الميزان ١ / ٢٢٧.

و رواه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى عبد الملك بن عمير يرفعه، باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء ... الخ ص ٧٢.

و ذكر القرطبي و النووى شطره الأخير دون عزو. انظر التذكار ص ١٢٦ و التبيان ص ٤٦.

(٨) بكسر الشين المعجمة و تشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثم راء- العامرى أبو عبد الله البصرى ثقة عابد فاضل من

الثانية مات سنة ٩٥ هـ. التقريب ٢ / ٢٥٣، و صفة الصفوة:

٢٢٢ / ٣.

(٩) صحابى من مسلمة الفتح. التقريب ١ / ٤٢٢، و له ترجمة فى الإصابة ٦ / ١١٧ رقم ٤٧٣٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٢٢

الله صلى الله عليه و سلم و هو يصلى و لجوفه أزيز «١» كأزيز المرجل «٢» من البكاء «٣».

قال أبو عبيد: قوله: (أزيز) يعنى غليان جوفه من البكاء، و أصل الأزيز الالتهاب و الحركة، و قوله عزّ و جلّ تَوَزُّهُمُ أَرْأًا «٤»: من هذا، أى

تدفعهم و تسوقهم، و هو من التحريك «٥».

قال «٦» حمران بن أعين «٧»: (سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلاً يقرأ: إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَ جَحِيمًا وَ طَعَامًا ذَا غُصْبَةٍ وَ عَذَابًا أَلِيمًا

«٨» فصعق رسول الله صلى الله عليه و سلم) «٩».

و عن حذيفة: (صليت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات ليلة، فكان إذا مرّ بآية رحمة سأل، و إذا مرّ بآية عذاب تعوذ، و إذا مرّ

بآية فيها تنزيه لله تعالى سبح) «١٠». (١) صحفت العبارة فى ظ إلى (أزير كازيز الرحل).

(٢) سينقل المصنف عن أبى عبيد معنى الأزيز.

و أما المرجل - بكسر الميم و سكون الراء و فتح الجيم - فهو القدر من الحجارة و النحاس يطبخ به.

انظر اللسان ١١ / ٢٧٤ (رجل).

(٣) رواه أبو داود كتاب الصلاة باب البكاء فى الصلاة ١ / ٥٥٧. و النسائى فى سننه كتاب السهو باب البكاء فى الصلاة ٣ / ١٣. و الإمام

أحمد فى المسند ٤ / ٢٥، ٢٦.

و أبو عبيد فى فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء .. الخ ص ٧٢.

(٤) مريم (٨٣) أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمُ أَرْأًا.

(٥) ذكر هذا أبو عبيد فى غريب الحديث ١ / ١٣٥ (أزز).

(٦) فى بقیة النسخ: و قال.

(٧) حمران - بضم أوله - بن أعين الكوفى، مولى بنى شيبان ضعيف رمى بالرفض من الخامسة. التقريب ١ / ١٩٨، و انظر الميزان ١ /

٦٠٤.

(٨) المزمّل (١٢ - ١٣).

(٩) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى حمران بن أعين ص ٧٣، و أخرجه ابن جرير فى تفسيره ٢٩ / ١٣٥.

و زاد السيوطى نسبته إلى أحمد فى الزهد و ابن أبى الدنيا فى نعت الخائفين، و ابن أبى داود فى الشريعة و ابن عدى فى الكامل و

البيهقى فى شعب الإيمان كلهم من طريق حمران بن أعين عن أبى حرب الأسود أن النبى صلى الله عليه و سلم سمع رجلاً يقرأ ... و

ذكره.

الدر المنثور ٨/ ٣١٩، و أبو حرب الذي روى عنه حمران بن أعين هو بصرى ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٨ هـ. التقريب ٢/ ٤١٠.

(١٠) رواه أبو داود بنحوه بسنده عن حذيفة كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه و سجوده ١/ ٥٤٣.

و أحمد في مسنده مختصراً ٥/ ٣٨٢، ٣٨٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٢٣

و عن أبي ذر قال: (قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليله من الليالي، فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح، بها يقوم و بها يركع و

بها يسجد، فقال القوم «١»: أى آية هي؟ فقال: «إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» «٢» «٣».

و عن ابن عباس -رضى الله عنهما- (أنه قرأ في الصلاة أليس ذلك بقادرٍ على أن يُحْيِيَ الْمَوْتَى «٤» فقال: سبحانه و بلى) «٥».

و قال أبو هريرة: (من قرأ لا أفسم بيوم القيامة فبلغ أليس ذلك بقادرٍ على أن يُحْيِيَ الْمَوْتَى فليقل: بلى و إذا قرأ و الْمُرْسَلَاتِ فانتهى

إلى آخرها فبأبى حديثٍ بعده يُؤْمِنُونَ «٦» فليقل: آمنت بالله و ما أنزل، و من قرأ و التين و الزيتون فانتهى الى آخرها أليس الله بأحكم

الحاكمين «٧» فليقل: بلى) «٨». و الترمذى كذلك بنحوه بسنده عن حذيفة أبواب الصلاة باب ما جاء فى التسيح فى الركوع و

السجود ٢/ ١٢١.

و النسائي فى كتاب الافتتاح باب تعوذ القارئ إذا مرّ بآية عذاب ٢/ ١٧٦، و أبو عبيد بلفظه عن حذيفة رضى الله عنه ص ٧٧.

(١) فى فضائل القرآن لأبى عبيد: فقال القوم لأبى ذر الخ.

(٢) المائدة (١١٨).

(٣) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى أبى ذر رضى الله عنه، باب ما يستحب لقارئ القرآن من تكرير الآية و ترددها ص ٧٩.

و النسائي فى كتاب الافتتاح باب ترديد الآية ٢/ ١٧٧.

و عزاه السيوطى إلى الإمام أحمد و ابن أبى شيبه و ابن مردويه و البيهقى فى سننه كلهم عن أبى ذر.

الدر المنثور ٣/ ٢٤٠.

قال ابن كثير: و هذه الآية لها شأن عظيم و نبأ عجيب، و قد ورد فى الحديث أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام بها ليلة حتى الصباح

يردها ... ثم ساق الآثار فى ذلك. انظر تفسيره ٢/ ١٢١.

(٤) القيامة (٤٠).

(٥) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى ابن عباس باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية و الشهادة لها ص ٨٤.

و الطبرى فى تفسيره بإسناده إلى قتادة قال: ذكر لنا أن نبى الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قرأها .. و ذكره ٢٩/ ١٠٢، و راجع الدر

المنثور ٨/ ٣٦٣، و أخرجه الحاكم فى المستدرک، كتاب التفسير بسنده عن أبى هريرة يرفعه، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم

يخرجاه و وافقه الذهبى ٢/ ٥١٠. و ليس فيه ذكر الصلاة.

(٦) المرسلات (٥٠).

(٧) التين (٨).

(٨) رواه أبو داود كتاب الصلاة مقدار الركوع و السجود ١/ ٥٥٠، و الذى يظهر أن وضعه فى الباب الذى

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٢٤

و عن ابن عمر («أنه قرأ سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فقال: (سبحان ربى الأعلى) «١» »).

و عن ابن عباس -رحمه الله- أنه قال مثل ذلك «٢».

و عن صلة بن أشيم «٣» قال: (إذا أتيت على هذه الآية و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الأكرام «٤» فقف عندها و سل الله الجليل «٥»).

قبله- أى من سنن أبى داود- أليق و هو باب الدعاء فى الصلاة.

و أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى أبى هريرة باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب ... الخ ص ٨٤.

و رواه الترمذى مختصراً فى أبواب التفسير باب و من سورة التين.

و قال: هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الاعرابى عن أبى هريرة و لا يسمى اه ٢٧٦ / ٩.

و رواه الحاكم بسنده إلى أبى هريرة يرفعه، دون ذكر المرسلات، و صححه و كذلك الذهبى.

المستدرک ٥١٠ / ٢.

يقول ابن العربى: و هذه أخبار ضعيفة اه. أحكام القرآن ٩٥٣ / ٤، و كذلك ذكر صاحب تحفة الأحوذى و الشوكانى فى تفسيره ٥ / ٥٣٤٣،

«و الحديث يدل على أن من يقرأ هذه الآيات يستحب له أن يقول تلك الكلمات سواء كان فى الصلاة أو خارجها، و أما قولها

للمقتدى خلف الإمام فلم أقف على حديث يدل على ذلك» انتهى من تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ٢٧٧ / ٩.

و أقول: نظراً لضعف الحديث عند بعض العلماء- كما عرفت- فلا يعمل به فى الصلاة فى حق الإمام و المنفرد كذلك و على فرض

صحته فليس فيه ما يدل على أنه كان يقول ذلك فى الصلاة.

و بناء عليه فإنى أرى عدم استحباب قول تلك الكلمات فى الصلاة اعتماداً على حديث لم يبلغ درجة الصحة. و الله أعلم.

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن عمر رضى الله عنهما ص ٨٦، و الطبرى فى تفسيره ٣٠ / ١٥١ بإسناده إلى ابن عمر و على رضى الله

عنهم.

و الحاكم فى المستدرک كتاب التفسير و قال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ٥٢١ / ٢.

(٢) و قال مثله أيضاً على بن أبى طالب و أبو موسى الأشعري و عبد الله بن الزبير و عمر بن الخطاب و الضحاك و قتادة. راجع الدر

المنثور ٤٨٢ / ٨.

(٣) صلة بن أشيم- بوزن أحمد- أبو الصهباء العبدى بصرى تابعى ثقة، من كبار التابعين، رجل صالح.

تاريخ الثقات ٢٢٩، و انظر الإصابة ٥ / ١٧٢ رقم ٤١٢٧.

(٤) الرحمن (٢٧).

(٥) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى صلة بن أشيم باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية ... الخ ص ٨٧.

و ذكر السيوطى نحوه قال: أخرج ابن المنذر و البيهقى عن حميد بن هلال قال: قال رجل: يرحم

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٢٥

ذكر ترتيب القراءة و تزيين الصوت بها

و قرأ علقمة «١» على عبد الله فكانه عجل، فقال عبد الله: (فداك أبى و أمى، رتل، فإنه زين القرآن) «٢» و كان علقمة حسن الصوت بالقرآن.

(و نعت أم سلمة «٣» قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم قراءة مفسرة حرفاً حرفاً) «٤».

و عن معاوية بن قره «٥» قال: سمعت عبد الله بن مغفل «٦» يقول: (رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح على (ناقفة) «٧»-

أو جملة- يسير و هو يقرأ سورة الفتح- أو قال من سورة الفتح. الله رجلاً أتى على هذه الآية و يبقى وجهه ركبك ذو الجلال و الأكرام

فسأل الله تعالى بذلك الوجه الكافى الكريم، و لفظ البيهقى: بذلك الوجه الباقي الجميل اه. الدر المنثور ٧ / ٦٩٩.

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعى - خال إبراهيم النخعى - الكوفى الثقة الثبت العابد، من الثانية، صاحب ابن مسعود، توفى سنة

٦٢ هـ و قيل غير ذلك.

معرفة القراء الكبار ١ / ٥١، و صفة الصفوة ٣ / ٢٧، و التقريب ٢ / ٣١.

(٢) ذكره أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم- هو النخعي خال علقمة كما سبق- باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترتيل .. الخ ص ٨٩. و رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن ١٠ / ٥٢٤، و ذكره الذهبي عند ترجمته لعلقمة. انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٥٢، و عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة و ابن نصر و البيهقي كلهم عن إبراهيم قال: قرأ علقمة .. و ذكره مختصراً. الدر المنثور ٨ / ٣١٤.

(٣) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية، أم سلمة، أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه و سلم بعد أبي سلمة سنة أربع و قيل ثلاث و عاشت بعد ذلك ٦٠ سنة، ماتت سنة ٦٢ هـ أو نحو ذلك.

التقريب ٢ / ٦١٧، و راجع الإصابة ١٣ / ٢٢١ رقم ١٣٠٤ هـ و الإعلام ٨ / ٩٧.

(٤) رواه الترمذي مطولاً- في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه و سلم ٨ / ٢٤٠، و أبو داود في كتاب الصلاة ٢ / ١٥٤، و النسائي في كتاب الافتتاح باب تزئين القرآن بالصوت ٢ / ١٨١، و أبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترتيل .. الخ ص ٨٨، و الإمام أحمد في مسنده ٦ / ٢٩٤.

(٥) معاوية بن قره بن أبياس بن هلال المزني أبو أبياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١١٣ هـ.

التقريب ٢ / ٢٦١، و تاريخ الثقات ٤٣٢.

(٦) عبد الله بن مغفل- بمعجمة و فاء ثقيلة- ابن عبيد، أبو عبد الرحمن المزني صحابي بايع تحت الشجرة و نزل البصرة مات سنة ٥٧ هـ، و قيل بعد ذلك. التقريب ١ / ٤٥٣، و انظر الإصابة ٦ / ٢٢٣ رقم ٤٩٦٣.

(٧) هكذا في الأصل على ناقة. و في بقیة النسخ: على ناقته و هو الصواب.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٢٦

ثم قرأ معاوية قراءة لينة فرجع «١»، ثم قال: لو لا إني أخشى أن يجتمع الناس لقراءت ذلك للحن «٢».

و كان عمر رضى الله عنه إذا رأى أبا موسى قال: (ذكرنا ربنا يا با «٣» موسى فيقرأ عنده) قال أبو عثمان النهدي «٤»: (كان أبو موسى يصلّي بنا، فلو قلت: إني لم أسمع صوت صنع «٥» و لا صوت بربط «٦» أحسن من صوته) «٧».

قال أبو عبيد: و معنى ذلك إنما هو طريق الحزن و التخويف و التشويق، لا الألحان المطربة الملهية «٨». (١) أى ردد صوته بالقراءة، و قد ورد في رواية للبخاري: «كيف ترجيعه؟ قال: آ. آ. آ ثلاث مرات».

قال القرطبي: «و هو محمول على إشباع المد فى موضعه، و يحتمل أن يكون حكاية صوته عند هز الراحلة، كما يعتري رافع صوته إذا كان راكبا من انضغاط صوته و تقطيعه لأجل هز المركوب، و إذا احتمل هذا فلا حجة فيه ...» اه انظر مقدمة تفسير القرطبي ١ / ١٦. و راجع فتح الباري ٨ / ٥٨٤ و فضائل القرآن لابن كثير ص ٤٧، و شرح النووى لمسلم ٦ / ٨٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير باب «إنا فتحنا لك فتحا مبينا» ٦ / ٤٤، و فى كتاب التوحيد باب ذكر النبي صلى الله عليه و سلم و روايته عن ربه ٨ / ٢١٣، و مسلم فى كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٦ / ٨١، و أبو عبيد فى فضائله باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن و تزينه بصوته ص ٩٢، و أبو داود فى كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل فى القراءة ٢ / ١٥٤ دون ذكر كلام معاوية بن قره.

(٣) هكذا فى الأصل و ظق: يا با موسى. و فى بقیة النسخ: يا أبا موسى و هو الصواب.

(٤) عبد الرحمن بن ملّ - بلام ثقيلة و الميم مثله - أبو عثمان النهدي - بفتح النون و سكون الهاء - مشهور بكنيته، مخضرم من كبار الثانية، ثقة ثبت عابد، مات سنة ٩٥ هـ و قيل بعدها. التقريب ١ / ٤٩٩. و راجع الميزان ٤ / ٥٥٠، و صفة الصفوة ٣ / ٢٠٠، و الكنى للإمام مسلم ١ / ٥٤٢، و الإصابة ٧ / ٢٥٦ رقم ٦٣٧٥.

(٥) الصنج: بفتح المهملة و سكون النون بعدها جيم- هو آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب أحدهما بالآخر فتح الباري ٩٣/٩ و راجع اللسان ٣١١/٢ (صنج).

(٦) البربط:- بالموحدتين بينهما راء ساكنة ثم طاء مهملة بوزن جعفر- هو آلة تشبه العود، فارسي معرب المصدر نفسه، و راجع اللسان ٢٥٨/٧ (بربط).

(٧) ذكر هذين الأثرين عن عمر و أبي عثمان النهدي: أبو عبيد في فضائله ص ٩٦، ٩٧ و نقلهما عنه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٣٥. و ذكر أثر عمر- رضى الله عنه- الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣.

قال ابن حجر: و أخرج ابن أبي داود من طريق أبي عثمان النهدي قال: دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صنج .. و ذكره قال: و سنده صحيح اه الفتح ٩٣/٩.

(٨) قال أبو عبيد: عند ذكره للأحاديث المرفوعة و الموقوفة الدالة على استحباب تحسين الصوت بالقرآن-

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٢٧

و عن عابس الغفاري «١»: و رأى الناس يفزون من الطاعون- فقال: (يا طاعون خذني، فليل له: تتمنى الموت و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «لا يتمنين أحدكم الموت ..» «٢» فقال: أبا در «٣» خصالا سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «٤» «يتخوفهن على أمته: بيع الحكم «٥» و الاستخفاف بالدم و قطيعة الرحم، و قوما يتخذون القرآن مزامير، يقدمون أحدهم ليس بأفقههم و لا أفضلهم إلا ليغنيهم به غناء» «٦».

و عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «زيتوا القرآن «٧» بأصواتكم» «٨». قال: و على هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت، إنما هو طريق الحزن و التخويف و التشويق .. فهذا وجهه لا- الألحان المطربة الملهية .. فضائل القرآن ص ٩٧، و راجع فضائل القرآن لابن كثير ٣٦-٣٨.

(١) عابس بن عيسى الغفاري، و يقال له: عيسى بن عابس، قال البخاري له صحبة: انظر الإصابة ٥/ ٢٦٥، رقم ٤٣٣٠، و راجع الجرح و التعديل ٧/ ٣٥.

(٢) رواه البخاري بلفظ أطول في كتاب المرضى باب تمنى المريض الموت ٧/ ١٠، و رواه مسلم كذلك كتاب الذكر باب كراهة تمنى الموت لضرب نزل به ٧/ ١٧.

(٣) في د و ظ: حرفت إلى (أبو ذر).

(٤) هكذا في النسخ يقول، و أرى أن الكلام بدونها أولى، و الحديث في فضائل القرآن لأبي عبيد بدونها.

(٥) أى أن من الخصال التي كان عليه الصلاة و السلام يتخوفها على أمته: بيع الحكم، و المراد به: عام يشمل بيع الأوراق و الوثائق التي تحمل الأحكام و الصكوك و الحقوق، و بهذا تضيع حقوق الناس بسبب التلاعب و التزوير في الأحكام، و كذلك ما يحدث من تولية من ليس أهلا لذلك في الحكم، و ذلك بالتزوير في الانتخابات و شراء الأصوات- كما هو الحال في كثير من البلدان- و الله أعلم.

و المراد من الاستخفاف بالدم عدم المبالاة بحرمه دماء المسلمين، بل قد تسفك لأتفه الأسباب كما هو الواقع اليوم.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ٩٩، ١٠٠ و الإمام أحمد في مسنده بنحوه ٣/ ٤٩٤، ٢٢/ ٦، و الحاكم في المستدرک بنحوه كذلك و سكت عنه هو و الذهبي، كتاب معرفة الصحابة ٣/ ٤٤٣.

و الحديث نقله ابن كثير في فضائل القرآن عن أبي عبيد، كما نقل غيره من الأحاديث ثم قال: و هذه طرق حسنة في باب الترهيب اه ص ٣٦، و أورد الحديث مختصرا ابن حجر في الإصابة عند ترجمه عابس الغفاري و عزاه إلى ابن شاهين و البخاري في تاريخه. انظر الإصابة ٥/ ٢٦٥-٢٦٦.

(٧) قال الخطابي: معناه زينوا أصواتكم بالقرآن، و هكذا فسرّه غير واحد من أئمة الحديث، و زعموا أنه من باب المقلوب، كما قالوا «عرضت الناقه على الحوض، أي عرضت الحوض على الناقه...» اه.

معالم السنن بهامش سنن أبي داود ١٥٥/٢. و المراد من المقلوب: أن يعرب كل واحد من الفاعل و المفعول إعراب الآخر لظهور المعنى، و للنهضة فيه مذاهب و شواهد كثيرة.

انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٨١/٢، و مجاز القرآن لأبي عبيد ١١٠/٢. قلت:

و حديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف بعد حديث البراء يؤيد ما ذهب إليه الخطابي من فهمه لحديث البراء.

(٨) بوب له البخاري بقوله: باب قول النبي صَلَّى الله عليه و سلم «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، و زينوا القرآن

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٢٨

و قال أبو هريرة عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم: «زَيَّنُوا بِأَصْوَاتِكُمُ الْقُرْآنَ» (١) قال شعبه: نهاني أيوب (٢) أن أحدث بهذا الحديث «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمُ» (٣). قال أبو عبيد: إنما كره أيوب - فيما نرى - أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في هذه الألحان المبتدعة (٤) اه.

القراءة بصوت متوسط مع عدم الخلط في الآيات، و جواز الكلام أثناء القراءة للفائدة

و عن سعيد بن المسيب: (مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَخْفَتُ، وَ مَرَّ بِعُمَرَ وَهُوَ يَجْهَرُ، وَ مَرَّ بِبِلَالٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - وَهُوَ يَقْرَأُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ، وَ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ فَقَالَ بِأَصْوَاتِكُمْ) كتاب التوحيد ٢١٤/٨، و الحديث في فضائل القرآن للنسائي باب تزيين الصوت بالقرآن ص ٦١، و في سننه (المجتبى) كتاب الافتتاح باب تزيين القرآن بالصوت ١٧٩/٢. و رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة ١٥٥/٢، قال ابن كثير: «و إسناده جيد» اه فضائل القرآن ص ٣٥. و رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٨٣/٤. و الحاكم بأسانيد متعددة في المستدرک كتاب فضائل القرآن ١/٥٧١.

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى أبي هريرة يرفعه ص ٩٣. و رواه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرک بسنده عن البراء بن عازب كتاب فضائل القرآن ١/٥٧١، ٥٧٢.

(٢) أيوب بن أبي تميمه، كيسان السخيتاني - بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مشاءة، ثم تحتانية و بعد الألف نون - نسبة إلى جلد الماعز إذا دبغ معرب - أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار فقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة ١٣١ هـ.

التقريب ٨٩/١، و انظر الجرح و التعديل ٢/٢٥٥، و التهذيب ١/٣٩٧ و القاموس المحيط ١/١٥٥ (سخت).

(٣) ذكره الخطابي بسنده عن شعبه قال: نهاني ... و ذكره. معالم السنن بهامش سنن أبي داود ١٥٥/٢.

(٤) ذكره أبو عبيد في فضائله ص ١٠٠ و تمامه: «فلهذا نهاه أن يحدث به» اه و نقله عنه ابن كثير و قال: «ثم ان شعبه - رحمه الله - روى الحديث متوكلا على الله كما روى له و لو ترك كل حديث يتأوله مبطل لترك من السنة شيء كثير...» اه فضائل القرآن له ص ٣٥، ثم قال ابن كثير: و المراد من تحسين الصوت بالقرآن: تطريبه و تحزينه و التخشع به، ثم ذكر أدلة على ذلك. و قد تقدم الشيء الكثير منها، و الله موفق بفضله.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٢٩

لأبي بكر: مررت بك و أنت تخافت، فقال: إني أسمع من أناجي، فقال: ارفع شيئاً، و قال لعمر: مررت بك و أنت تجهر، فقال: أطرده الشيطان و أوقف الوسنان (١) فقال:

اخفض شيئاً، و قال لبلال: مررت بك و أنت تقرأ من هذه السورة و من هذه السورة، فقال: أخلط الطيب بالطيب، فقال: اقرأ السورة على وجهها (٢).

قال (أبو عبيدة) «٣» و حَدَّثَنَا حجاج عن الليث بن سعد «٤» عن عمر «٥» مولى عفرة:

(أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم مرَّ بأبي بكر و عمر و بلال، مثل ذلك، إلَّا أنه قال لبلال: إذا قرأت السورة فأنفذها) «٦».

و كان ابن سيرين رحمه الله يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلَّا كما أنزل، و يكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ «٧».

و سئل عن يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها، ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها «٨»، (١) الوسنان: أى النائم الذى ليس بمستغرق فى نومه. اللسان ١٣ / ٤٤٩ (و سن).

(٢) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى سعيد بن المسيب باب القارئ يقرأ آى القرآن فى مواضع مختلفة... الخ ص ١٢١. و فى آخره بعد قوله: على وجهها: أو قال: على نحوها.

قال الزركشى: و هى زيادة مليحة اه البرهان ١ / ٤٦٩. و الحديث فى سنن أبى داود بألفاظ متقاربة عن أبى قتادة أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم خرج ليلة فإذا هو بأبى بكر رضى الله عنه يصلى ... و ذكره.

كتاب الصلاة باب فى رفع الصوت بالقراءة فى صلاة الليل ٢ / ٨٢، و فى سنن الترمذى دون ذكر بلال، أبواب الصلاة باب ما جاء فى القراءة بالليل ٢ / ٥٢٦.

و فى المصنف لابن أبى شيبه ذكر بلال فقط ١٠ / ٥٥١، و راجع التذكار فى أفضل الأذكار ص ١١٢، و كنز العمال فقد عزاه الهندى إلى عبد الرزاق فى المصنف، قال: و هو من مراسيل عطاء ٢ / ٣٢٥ رقم ٤١٤٤.

(٣) هكذا فى النسخ: أبو عبيدة، و هو خطأ. و الصواب أبو عبيد.

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى أبو الحارث المصرى ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات سنة ١٧٥ هـ. التقريب ٢ / ١٣٨، تاريخ الثقات ٣٩٩.

(٥) عمر بن عبد الله المدنى مولى عفرة- بضم العين و سكون الفاء- ضعيف، و كان كثير الإرسال من الخامسة، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها. التقريب ٢ / ٥٩، و انظر الميزان ٣ / ٢١٠.

(٦) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف فى فضائله ص ١٢١، و نقل هذه الزيادة عن أبى عبيد الزركشى فى البرهان ١ / ٤٦٩، و راجع تخريج الحديث الذى قبل هذا مباشرة.

(٧) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن سيرين باب القارئ يقرأ آى القرآن فى مواضع مختلفة... الخ ص ١٢٤.

(٨) قوله: ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها سقط من د و ظ بانتقال النظر.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٣٠

و يأخذ فى غيرها «١» فقال: ليتنى أحدكم أن يأثم إثما كثيرا «٢» و هو لا يشعر «٣» قال نافع:

قال نافع: (و كان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ مما يريد أن يقرأ فدخلت يوما، فقال: أمسك على سورة البقرة، فأمسكتها عليه فلما أتى على مكان منها «٤» قال «٥»: أ تدرى فيم أنزلت؟ قلت: لا، قال: فى كذا و كذا «٦» ثم مضى فى قراءته) «٧».

قال أبو عبيد: إنما ترخص ابن عمر فى هذا، لأن هذا الذى تكلم به من تأويل القرآن و (سننه) «٨» كالذى ذكر عن ابن مسعود أن أصحابه كانوا ينشرون المصحف فيقرئون و يفسر لهم، و لو كان الكلام من أحاديث الناس و أخبارهم، كان عندى مكروها أن يقطع القراءة به «٩» اه. (١) و هذا ما يفعله بعض القراء فى المحافل و المناسبات، يقرأ بعض الآيات من هنا و بعضها من هناك لتعلقها بموضوع واحد أو لغير ذلك من الأسباب، أما القراءة فى الصلاة فى الركعة من موضع و فى الثانية من موضع آخر. فهذا جائز لا حرج فيه. و الله أعلم.

(٢) فى ظى: إثما كبيرا.

(٣) رواه أبو عبيد فى فضائله ص ١٢٢. و راجع المصنف لابن أبى شيبه فقد ذكر بعض الآثار التى تدل على كراهة قراءة آيات من

السورة ثم تركها و الأخذ في غيرها من سورة أخرى و كذلك قراءة بعض الآيه- من باب أولى- و ترك البعض الآخر. كتاب فضائل القرآن ١٠ / ٥٥٢.

(٤) هو قوله تعالى: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ .. [البقرة: ٢٢٣].

(٥) في د و ظ: فقال.

(٦) أي في إتيان النساء في أدبارهن، نسبة السيوطي إلى الدار قطني و غرائب مالك و الطبراني و ابن مردويه و أحمد بن أسامة التجيبي، كلهم عن نافع عن ابن عمر، ثم قال السيوطي: قال الدار قطني: هذا ثابت عن مالك.

و قال ابن عبد البر: الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة اه الدر المنثور ١ / ٦٣٦، و نحوه في فتح الباري ٨ / ١٩٠. و الراجح في هذه القضية ما صححه جمهور الصحابة و التابعين و الفقهاء من عدم جواز إتيان الرجل زوجته في دبرها، و يفسرون قوله تعالى فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ أي كيفما شئتم بشرط أن يكون ذلك في صمام واحد، و هو موضع الحرث.

راجع المسألة بأدلتها في تفسير ابن كثير ١ / ٢٦٠-٢٦٥، و فتح القدير ١ / ٢٢٦-٢٢٩، و فتح الباري ٨ / ١٨٩-١٩٢، و الدر المنثور ١ / ٦٢٦-٦٣٥.

(٧) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى نافع باب القارئ يقرأ آي القرآن في مواضع مختلفة .. الخ ص ١٢٤. و حديث ابن عمر «أنه كان إذا قرأ لم يتكلم .. الخ» في صحيح البخاري كتاب التفسير باب نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ .. الآية ٨ / ١٨٩ بشرح ابن حجر.

(٨) هكذا في الأصل: و سننه و في بقیة النسخ: و سببه.

(٩) قاله أبو عبيد- كما قال المصنف- عقب ذكره لكلام نافع مع ابن عمر ص ١٢٤ و انظر البرهان ١ / ٤٦٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٣١

جواز قراءة القرآن بغير وضوء

و عن علي- عليه السلام:- «كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقضى حاجته- يعنى البول- ثم يخرج فيقرأ القرآن، و يأكل معنا اللحم، لا يحجزه عن القراءة شيء ليس الجنابة» (١).

و عن ابن سيرين: «أن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج من الغائط فقال له أبو مريم الحنفى (٢) أ تقرأ و قد أحدثت؟ فقال: أ مسيلمه أفتاك بهذا (٣)؟».

و عن عبد الله بن مالك الغافقى (٤) «أنه سمع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول لعمر بن الخطاب إذا توضأت و أنا جنب، أكلت و شربت، و لا أصلى و لا أقرأ حتى أغتسل» (٥).

(و سئل علي- عليه السلام- عن الجنب أ يقرأ القرآن؟ قال: لا، و لا حرفا) (٦). (١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه باب القارئ يقرأ القرآن على غير وضوء أو يقرأه جنبا ص ١٢٥. و رواه أبو داود بسنده إلى عائشة رضى الله عنها مختصرا، كتاب الطهارة باب فى الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر ١ / ٢٤. و الترمذى كذلك كتاب الدعوات باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ٩ / ٣٢٥.

و رواه أيضا فى أبواب الطهارة باب ما جاء فى الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنبا، و قال: حديث على هذا حديث حسن صحيح اه ١ / ٤٥٣، و راجع نصب الرأية لأحاديث الهداية ١ / ١٩٦.

(٢) أبو مريم الحنفى القاضى اسمه إياس بن صبيح مقبول، من الثانية، روى عن عمر و عثمان، و روى عنه ابن سيرين و ابنه عبد الله. التقريب ٢ / ٤٧٢. و الكنى للإمام مسلم ٢ / ٧٦٩، و للدولابى ٢ / ١١٠ و الجرح و التعديل ٢ / ٢٨٠.

(٣) رواه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى ابن سيرين ص ١٢٦. و رواه الإمام مالك فى الموطأ، كتاب الصلاة باب يجوز للمحدث أن

يقرأ القرآن عن ظهر قلب دون الجنب ١ / ٩٢ دون التصريح باسم الرجل و رواه ابن أبي شيبة في المصنف باب في الرجل يقرأ القرآن و هو غير طاهر ١ / ١٠٣.

ملحوظة: كان أبو مريم الحنفي هذا مع مسيلمة الكذاب قبل أن يسلم ذكر هذا الدولابي في الكنى و الأسماء، و لذلك قال له عمر: أ مسيلمة أفتاك بهذا؟! أي انكر عليه عمر رضى الله عنه هذا التساؤل.

(٤) أبو موسى، سكن مصر، قال ابن عبد البر: سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعمر: (إذا توضأت و أنت جنب ...) و ذكره الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٧ / ١٠، و انظر الإصابة ٦ / ٢٠٥، رقم ٤٩٢٢.

(٥) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٢٩.

قال ابن حجر:- عند ترجمته للغافقي:- أخرجه البغوي، و الدار قطنى و الطبرى و البيهقى، و ابن منده .. المصدر السابق.

(٦) رواه الإمام أحمد مطولا (... رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم توضأ ثم قرأ شيئا من القرآن ثم قال: هذا لمن

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٣٢

و سأل عبد الله بن أبي قيس «١» عائشة رضى الله عنها، (كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم أيسر القراءة أم يجهر؟ فقالت: كل ذلك قد كان يفعله ربما أسر «٢» و ربما جهر) «٣».

و عن أم هانئ بنت أبي طالب «٤»: (كنت أسمع قراءة رسول «٥» الله صلى الله عليه و سلم و أنا على عريشى «٦» «٧»).

قال أبو عبيد: تعنى بالليل.

و حدثني أبو المظفر بن فيروز قراءة «٨» الرجل القرآن ماشيا أو «٩» على الدابة بإسناده إلى النسائي، بإسناده عن عبد الله بن مغفل قال: (رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يسير على ناقته، فقرأ «١٠» إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا «١١» او رجع في قراءته) «١٢». ليس بجنب، فأما الجنب فلا و لا آية) اه المسند ١ / ١١٠ و رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١ / ١٠٢ و أبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ قال الدار قطنى: هو صحيح عن عليّ اه. نصب الراية ١ / ١٩٦.

(١) عبد الله بن أبي قيس، و يقال: ابن قيس، و يقال: ابن موسى أبو الأسود النصرى- بالنون- الحمصى، ثقة مخضرم من الثانية. التقريب ١ / ٤٤٢، و الكنى لمسلم ١ / ٧٢، الجرح و التعديل ٥ / ١٤٠.

(٢) في ظ: ربما سر.

(٣) رواه الترمذى بسنده إلى عبد الله بن أبي قيس، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٢ / ٥٢٨ و قال: هذا حديث صحيح غريب و رواه مطولا في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه و سلم ٨ / ٢٤٠.

و رواه أبو داود بنحوه مختصرا كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٢ / ٨١.

و أبو عبيد في فضائله باب القارئ يمد صوته ليلا بالقرآن في الخلوة به ص ١٠٥. و راجع التذكار في أفضل الأذكار الباب السادس و العشرون ص ٨٧.

(٤) الهاشمية اسمها فاختة: و قيل هند لها صحبة و أحاديث، ماتت في خلافة معاوية- رضى الله عنهما-.

التقريب ٢ / ٦٢٥، و انظر الإصابة ١٣ / ٦٥، رقم ٣٠٠، ٨١٢، ١٥٢٦.

(٥) في بقيه النسخ: قراءة النبي صلى الله عليه و سلم.

(٦) قال السندى في حاشيته على سنن النسائي: (و أنا على عريشى): العريش كل ما يستظل به، و يطلق على بيوت مكة لأنها كانت عيدانا تنصب و يظلل عليها. اه ٢ / ١٧٨، و انظر مختار الصحاح: ٤٢٤ (عرش).

(٧) رواه النسائي في كتاب الافتتاح باب رفع الصوت بالقرآن ٢ / ١٨٧، و أحمد في المسند ٦ / ٣٤٢، و في آخره: هذا و هو عند الكعبة،

٦ / ٤٢٤، و ابن أبي شيبة في مصنفه باب ما قالوا في قراءة الليل كيف هي ١ / ٣٦٥، و أبو عبيد في فضائله باب القارئ يمد صوته ليلا

بالقرآن ص ١٠٥.

(٨) في بقیة النسخ: فی قراءة.

(٩) في بقیة النسخ: و علی الدابة.

(١٠) في د و ظ: یقرأ.

(١١) الفتح: (١).

(١٢) تقدم الحديث بنحوه مع تخريجه قريبا ص ٣٢٦ و الكلام على معنى الترجيع.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٣٣

و عن عقبه بن عامر قال: «كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: يا عقبه قل، قلت «١»: ما ذا أقول؟ فسكت عني، ثم قال: يا عقبه، قل، قلت: ما ذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عني، فقلت: اللهم اردده علي، فقال: يا عقبه، قل، فقلت: ما ذا أقول؟ فقال: قلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فقرأتها حتى أتيت «٢» على آخرها، ثم قال:

قل، قلت «٣»: ما ذا أقول يا رسول الله؟ قال: قلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فقرأتها، حتى أتيت على آخرها، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم عند ذلك: «ما سألت سائل بمثلها «٤» و لا استعاذ مستعيذ بمثلها» «٥» اه. (١) في د و ظ: قال: قلت.

(٢) حرفت في د إلى (أبيت) في الموضعين.

(٣) في ظ: فقلت.

(٤) في فضائل القرآن للنسائي: (بمثلها) في الموضعين، و بناء عليه يكون هناك روايتان: بإفراد الضمير، أي بمثل هذه الاستعاذة، و بثنيته و يكون المعنى: و لا استعاذ مستعيذ بمثل سورة الفلق و الناس.

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب قراءة الماشي ص ٦٦، و أخرجه كذلك في سننه (المجتبى) كتاب الاستعاذة بأسانيد متعددة و ألفاظ متقاربة عن عقبه بن عامر ٨ / ٢٥١.

و أخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل المعوذتين ٢ / ٤٦٠، و أخرجه الإمام أحمد في مسنده بنحوه مختصرا ٤ / ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، و أخرج نحوه كذلك مختصرا الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن ٨ / ٢١٤.

و كذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في المعوذتين ٢ / ١٥٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٣٤

فضل حامل القرآن و متعلمه و معلّمه و ما يطالب به حملة القرآن و كيف كان قراء السلف و الصدر الأول

إشارة

حدّثني الغزنوي بالإسناد المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال: ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي حدّثنا شعبة و هشام «١» عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام «٢» عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من قرأ القرآن فاستظّهره «٣»، فأحلّ حلاله و حرّم حرامه أدخله الله «٤» الجنة، و شفّعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت لهم «٥» النار» «٦».

و حدّثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى النسائي قال: أنبأنا محمد بن (١) هشام بن أبي عبد الله سنبر - بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر - أبو بكر الدستوائي - بفتح الدال و سكون السين المهملتين و فتح المثناة ثم مد - ثقة ثبت، و قد رمى بالقدر من كبار السابعة مات سنة ١٥٤ هـ التقريب ٢ / ٣١٩، و تاريخ الثقات ٤٥٨، و صفه الصفوة ٣ / ٣٤٨، و الميزان ٤ / ٣٠٠.

(٢) سعد بن هشام بن عامر الانصاري المدني، ثقة من الثالثة، استشهد بأرض الهند. التقريب ١ / ٢٨٩.

(٣) أى حفظه، تقول: قرأت القرآن عن ظهر قلبي: أى قرأته من حفظي. تحفة الأحوذى ٢١٧ / ٨.

(٤) لفظ الجلالة ساقط من د و ظ.

(٥) فى د: له.

(٦) رواه الترمذى بسند آخر غير السند الذى ذكره السخاوى.

قال الترمذى: حدّثنا على بن حجر أخبرنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: وذكر الحديث.

ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح، و حفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفى يضعف فى الحديث اه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى فضل قارئ القرآن ٢١٧ / ٨. قال ابن حجر: حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته فى القراءة اه.

التقريب ١ / ١٨٦، وانظر مجمع الزوائد ٧ / ١٦٢، و الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعه ص ٣٠٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٣٥

عبد الأعلى «١» ثنا خالد «٢» عن شعبه أخبرنى علقمه بن مرثد «٣» قال: سمعت سعد بن عبيدة «٤» عن أبى عبد الرحمن «٥» عن عثمان عن النبى صلّى الله عليه وسلم قال: «خيركم من علم «٦» القرآن و تعلّمه «٧».

و قال: ثنا (عبد) «٨» الله بن سعيد ثنا يحيى «٩» عن شعبه و سفيان، قالوا: ثنا علقمه بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن عن عثمان عن النبى صلّى الله عليه وسلم قال «١٠»: «خيركم من تعلّم القرآن و علمه». و قال سفيان: (أفضلكم من تعلّم القرآن و علمه) «١١». قلت: أما السند الذى ساقه المصنف فهو لحديث: «الذى يقرأ القرآن و هو ماهر به ..» و هو فى الصحيحين و غيرهما كما سبق.

(١) محمد بن عبد الأعلى الصنعانى البصرى ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٥ هـ. التقريب ٢ / ١٨٢، و الجرح و التعديل ٨ / ١٦.

(٢) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم أبو عثمان، ثقة ثبت، من الثامنة مات سنة ١٨٦ هـ.

التقريب ١ / ٢١١، و الكنى للإمام مسلم ١ / ٥٤٨، و الجرح و التعديل ٣ / ٣٢٥.

(٣) علقمه بن مرثد - بفتح الميم و سكون الراء بعدها مثلثة - الحضرمى أبو الحارث الكوفى ثقة من السادسة.

التقريب ٢ / ٣١، و الجرح و التعديل ٦ / ٤٠٦، و تاريخ الثقات ٣٤١ و راجع الفتح ٩ / ٧٧.

(٤) سعد بن عبيدة السلمى أبو حمزة الكوفى ثقة من الثالثة مات فى ولاية عمر بن هبيرة على العراق.

التقريب ١ / ٢٨٨، و تاريخ الثقات: ١٨٠، و الكنى للإمام مسلم ١ / ٢٤٤.

(٥) عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى المقرئ، مشهور بكنيته، و لأبيه صحبه ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين.

التقريب ١ / ٤٠٨، و الكنى للإمام مسلم ١ / ٥١٣.

(٦) فى ظ: من تعلم.

(٧) أخرجه النسائى - كما قال المصنف - فى فضائل القرآن باب فضل من علم القرآن ص ٥٦، و الحديث فى صحيح البخارى كتاب

فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن و علمه ٦ / ١٠٨، و سنن أبى داود كتاب الصلاة باب فى ثواب قراءة القرآن ٢ / ١٤٧.

و سنن الترمذى أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى تعليم القرآن ٨ / ٢٢٢، و فى مسند الإمام أحمد ١ / ٥٨.

و سنن الدارمى كتاب فضائل القرآن باب خياركم من تعلّم القرآن و علمه ٢ / ٤٣٧.

(٨) فى بقيه النسخ: عبيد الله. و هو الصواب.

(٩) يحيى بن سعيد القطان تقدم.

(١٠) فى بقيه النسخ: قال شعبه: خيركم ... الخ.

(١١) ذكر هذه الرواية عن سفيان الثوري: النسائي - كما قال المصنف - كما ذكرها أيضا البخاري و الترمذي.

انظر نفس الأجزاء و الصفحات من هذه المصادر في تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٣٦

و من طريق الغزنوي - رحمه الله - قال أبو عيسى: حدّثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود «١» أنبا شعبه أخبرني «٢» علقمة بن مرثد قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «خيركم من تعلّم القرآن و علمه» «٣». قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي أقعدني مقعدى هذا.

و علّم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف «٤»، هذا حديث حسن صحيح «٥».

حدّثنا محمود بن غيلان ثنا بشر «٦» بن السري «٧» ثنا «٨» سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «خيركم - أو أفضلكم «٩» - من تعلّم القرآن و علمه» هذا حديث حسن صحيح «١٠».

قال أبو عيسى: قال محمد بن بشار: و أصحاب سفيان لا يذكرون فيه غير سفيان (١) هو الطيالسي تقدم.

(٢) في بقیة النسخ: قال: أخبرني علقمة.

(٣) راجع رواية النسائي المتقدمة قريبا عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبه به.

(٤) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الأمير المشهور الظالم، وقع ذكره و كلامه في الصحيحين و غيرهما، و ليس بأهل بأن يروى عنه، ولى امرة العراق عشرين سنة و مات سنة ٩٥ هـ.

التقريب ١/ ١٥٤، و انظر البداية و النهاية ٩/ ١٢٣، و الأعلام: ٢/ ١٦٨.

(٥) انظر سنن الترمذي ٨/ ٢٢٢ - ٢٢٣ و تقدم قريبا تخريجه. و جاء في رواية البخاري: قال: و أقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى

كان الحجاج، قال: «و ذاك الذي أقعدني مقعدى هذا» اه صحيح البخاري ٦/ ١٠٨.

قال الحافظ ابن حجر: أى حتى ولى الحجاج على العراق.

ثم قال: و بين أول خلافة عثمان و آخر ولاية الحجاج اثنتان و سبعون سنة إلا ثلاثة أشهر، و بين آخر خلافة عثمان و أول ولاية الحجاج العراق ثمان و ثلاثون سنة، و لم أفق على تعيين ابتداء إقراء أبي عبد الرحمن السلمى و آخره فالله أعلم بمقدار ذلك، و يعرف من الذى ذكرته أقصى المدة و أداها، و القائل: (و أقرأ .. الخ هو سعد بن عبيدة) اه الفتح ٩/ ٧٦.

(٦) فى ظ: بشير. خطأ.

(٧) بشر بن السري أبو عمرو الأفوه بصرى سكن مكة و كان واعظا ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩٥ هـ أو نحوها.

التقريب ١/ ٩٩، و تاريخ الثقات: ٨٠، و الكنى للإمام مسلم ١/ ٥٧٢.

(٨) فى بقیة النسخ: قال: ثنا سفيان.

(٩) شك من بعض الرواة، كما فى تحفة الأحوذى ٨/ ٢٢٣.

(١٠) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى تعليم القرآن ٨/ ٢٢٣.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٣٧

عن سعد بن عبيدة، قال محمد بن بشار: «و هو أصح، و «١» قد زاد شعبه فى إسناد هذا الحديث سعد بن عبيدة، و كأنّ بحديث سفيان أشبه و أصح» «٢». و بإسناده عن عبد الله بن مسعود، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من قرأ حرفا من كتاب الله، فله به حسنة، و الحسنه بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، و لكن (ألف) حرف و (لام) حرف و (ميم) حرف».

هذا حديث حسن صحيح «٣».

و روى عن الحسن (أنه أجاز أن يعلم المقرئ أولاد المشركين القرآن) «٤».

قال أبو عبيد: حدّثني يزيد «٥» عن حماد بن سلمة عن حبيب المعلم «٦» قال: سألت الحسن، قلت: (أعلم أولاد أهل «٧» الذمة القرآن؟ قال: نعم، أو ليس يقرءون التوراة والإنجيل و هما من كتب «٨» الله عز و جلّ «٩»؟! (١) الواو ساقطة من ظ.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: و رجح الحفاظ رواية الثوري و عدوا رواية شعبة من المزيدي في متصل الاسانيد.

ثم قال الحافظ: و أما البخاري فأخرج الطريقتين، فكأنه ترجح عنده أنهما جميعا محفوظان، فيحمل على أن علقمة سمعه أولا من سعد ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن ... إلى أن قال: و الصواب عن الثوري بدون ذكر سعد و عن شعبة بإثباته اه الفتح ٧٥ / ٩.

(٣) رواه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر ٢٢٦ / ٨، و انظر الدارمي ٢ / ٤٢٩، و الحاكم ١ / ٥٥٥.

(٤) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد باب القارئ يعلم المشركين القرآن .. الخ ص ١٣١.

(٥) يزيد بن هارون تقدم.

(٦) حبيب بن المعلم أبو محمد البصري، مولى معقل بن يسار، اختلف في اسم أبيه فقيل زائدة و قيل زيد، صدوق من السادسة مات سنة ١٣٠ هـ التقريب ١ / ١٥٢، و انظر الكنى و الأسماء للإمام مسلم ٢ / ٧٢٦، و الميزان ١ / ٤٥٦.

(٧) كلمة (أهل) ساقطة من د و ظ.

(٨) في بقیة النسخ و فضائل القرآن لأبي عبيد: و هما من كتاب الله عزّ و جلّ.

(٩) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٣٢.

و قد بوّب البخاري في كتاب الجهاد لهذا، فقال: باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب، ثم ساق طرفا من كتاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى قيصر، و قد اشتمل على بعض الآيات، قال ابن حجر: و إرشادهم منه أي من الكتاب ظاهر، و أما تعليمهم الكتاب فكأنه استنبطه من كونه كتب إليهم بعض القرآن بالعربية، و كأنه سلّطهم على تعليمه إذ لا يقرءونه حتى يترجم لهم، و لا يترجم لهم حتى يعرف المترجم استخراجها، و هذه المسألة مما اختلف فيه السلف فمنع مالك من تعليم الكافر القرآن، و رخص أبو حنيفة، و اختلف قول الشافعي، و الذي يظهر أن الراجح التفصيل بين

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٣٨

و قال أبو عبيد: قال عباد «١»: سألت أبا حنيفة «٢» عن ذلك، فقال: (لا بأس أن تعلمه القرآن صغيرا و كبيرا) «٣».

و قد روى نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «لا تسافروا بالقرآن، فإنني أخاف أن يناله العدو» «٤».

ففي هذا الحديث ما يمنع ما ذهب إليه «٥» الحسن و غيره، لأن ذلك يؤدي إلى أن يمسه الكافر، و إذا كان المسلم لا يمسه القرآن - و هو محدث - فكيف يجوز أن يعلمه المشرك، فيكتبه؟ و إذا كان المسلم الجنب لا يقرأه فكيف يجوز أن يقرأه الكافر «٦»؟ من يرجى منه الرغبة في الدين و الدخول فيه على الأمن منه أن يتسلط بذلك الى الطعن فيه، و بين من يتحقق أن ذلك لا ينجع فيه، أو يظن أنه يتوصل بذلك إلى الطعن في الدين اه الفتح ٦ / ٩٠٧.

قلت: و هو كما قال رحمه الله. و إلما كيف نستطيع التوصل إلى قلوب من يرغبون الدخول في الإسلام إلما بإسماعهم كلام الله و تعليمهم بعض آياته و سوره و حتى تقوم الحجّة عليهم. و الله يهدي من يشاء.

(١) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي ثقة من الثامنة مات سنة ١٨٥ هـ.

التقريب ١ / ٣٩٣، و تاريخ الثقات: ٢٤٧.

(٢) النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي أبو حنيفة إمام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد و نشأ بالكوفة (٨٠ - ١٥٠ هـ).

- انظر التقريب ٢/ ٣٠٣، و تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٣، و الجرح و التعديل ٨/ ٤٤٩، و البداية و النهاية ١٠/ ١١٠، و الإعلام للزركلي ٨/ ٣٤.
- (٣) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب القارئ يعلم المشركين القرآن... الخ ص ١٣١.
- (٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو ٦/ ١٣٣، بشرح ابن حجر.
- و رواه مسلم في كتاب الإمارة باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ١٣/ ١٣، و أبو داود كتاب الجهاد باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو ٣/ ٨٢، و النسائي في فضائل القرآن باب السفر بالقرآن إلى أرض العدو ص ٦٤، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٣١.
- قال النووي: «فيه النهي عن المسافرة بالمصحف إلى أرض الكفار للعلّة المذكورة في الحديث، و هي خوف أن ينالوه فينتهكوا حرمة، فإن أمنت هذه العلّة بأن يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة و لا منع منه حينئذ لعدم العلّة، هذا هو الصحيح...» اه
- شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/ ١٣ و راجع كلام ابن حجر في هذا أيضا في فتح الباري ٦/ ١٣٤.
- (٥) (اليه) ساقط من د و ظ.
- (٦) و هذا لا- ينافي أن يعلم المسلم المشرك أو الكافر ما يعرف به الحق فيدخل فيه و لو بطريق التلقّي و المشافهة و لا يلزم منه أن يمس المصحف و الله أعلم. و قد ذكر ابن أبي داود آثارا تدل على جواز كتابته
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٣٩
- قال أبو عبيد: و ثنا عبد الله بن صالح «١» عن الهقل بن زياد «٢» عن معاوية بن يحيى الصدفي «٣»، قال، حدّثني الزهري قال: حدّثني عامر بن وائل «٤» أن نافع بن عبد الحارث الخزاعي «٥» تلقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعسفان «٦»، و كان عمر استعمله على أهل مكة، فسلم على عمر، فقال له: (من استخلفت على أهل الوادي؟
- فقال نافع: استخلفت عليهم يا أمير المؤمنين ابن أبيزى «٧»، فقال عمر: و ما ابن أبيزى؟ فقال نافع: هو من مواليينا يا أمير المؤمنين، فقال عمر: استخلفت عليهم مولى؟! فقال: يا أمير المؤمنين قارئ لكتاب الله تعالى «٨»، عالم بالفرائض، فقال عمر: أما إن النصراني للمصحف كما ذكر آثارا أخرى تدل على كراهة كتابته الجنب للقرآن الكريم. انظر كتاب المصاحف ص ١٤٨، ١٤٩.
- (١) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه و كانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ. التقريب ١/ ٤٢٣.
- (٢) هقل- بكسر أوله و سكون القاف ثم لام- ابن زياد السكسكى- بمهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة الدمشقي نزيل بيروت قيل: هو لقب و اسمه محمد أو عبد الله و كان كاتب الأوزاعي ثقة من التاسعة مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها. التقريب: ٢/ ٣٢١.
- (٣) معاوية بن يحيى الصدفي- بفتح الصاد و الدال- أبو روح الدمشقي سكن الرى ضعيف، و ما حدث بالشام أحسن مما حدث بالرى، من السابعة. التقريب ٢/ ٢٦١ و الميزان ٤/ ١٣٨.
- (٤) عامر بن وائل بن عبد الله الليثي أبو الطفيل و ربما سمى عمرا، ولد عام أحد و رأى النبي صلى الله عليه و سلم، و روى عن أبي بكر فمن بعده و عمر إلى أن مات سنة ١١٠ هـ على الصحيح، و هو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم و غيره.
- التقريب ١/ ٣٨٩ و الكنى للإمام مسلم ١/ ٤٥٩ و الإصابة ١١/ ٢١٥ رقم ٦٧١.
- (٥) نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزاعي، صحابي أسلم عام الفتح أمره عمر على مكة فأقام بها إلى أن مات.
- التقريب ٢/ ٢٩٥ و الإصابة ١٠/ ١٣١ رقم ٨٦٥١ و فيه: نافع بن عبد الحارث بن حباله.
- (٦) عسفان: كعثمان موضع على مرحلتين من مكة إلى المدينة. القاموس المحيط ٣/ ١٨١ (عسف) و يقدر بنحو ٩٠ كم من مكة إلى المدينة.
- (٧) عبد الرحمن بن أبيزى- بفتح الهمزة، و سكون الموحدة بعدها زاي مقصورا- الخزاعي مولاهم، صحابي صغير، و كان في عهد

عمر رجلا و كان على خراسان لعلّي. التقريب ١/ ٤٧٢، و الإصابة ٦/ ٢٥٨ رقم ٥٠٦٦.

(٨) و فى هذا المعنى إمامة الصلاة. قال ابن حجر: «اسند ابن أبى داود بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدم غلاما صغيرا، فعبوا عليه، فقال: ما قدمته، و لكن قدمه القرآن» اه الفتح ٨٣/٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٤٠

نبيكم صلى الله عليه و سلم قال: «إن الله سبحانه و تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما و يضع به آخرين» (١).

و سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: «كان خلق رسول الله القرآن، يرضى برضاه و يسخط بسخطه» (٢).

و قال عبد الله بن مسعود رحمه الله: (إن كل مؤدب يحب أن يؤتى أدبه، و إن أدب الله عزّ و جلّ «القرآن») (٣).

و عن محمد بن كعب القرظى قال: (كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة اللون) (٤).

قال أبو عبيد: و لا أرى هذا إلّا للخلال التى تكون فى قراء القرآن مما يروى (عن) «٥» صفاتهم، عن عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عمرو، يعنى «٦» قول عبد الله بن مسعود:

(ينبغى لقارئ القرآن أن «٧» يعرف بلبه إذ الناس نائمون، و بنهاره إذ الناس مفطرون)، (١) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- فى فضائله باب إعظام أهل القرآن و إكرامهم و تقديمهم ص ٣٤.

و الحديث فى صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها ٦/ ٩٨. و فى سنن الدارمى كتاب فضائل القرآن باب ان الله يرفع بهذا القرآن أقواما و يضع آخرين ٢/ ٤٤٣.

و أورده ابن حجر فى الإصابة عند ترجمته لعبد الرحمن بن أبى نقلا عن صحيح مسلم، ثم قال:

و أخرجه أبو يعلى من وجه آخر ... اه ٦/ ٢٥٨.

(٢) أخرجه بلفظه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى أبى الدرداء قال: سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم ... الخ باب حامل القرآن و ما يجب عليه ص ٤٩، و نسبه السيوطى إلى ابن المنذر و ابن مردويه و البيهقى فى دلائل النبوة كلهم عن أبى الدرداء أنه سأل عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم .. الخ الدر المنثور: ٨/ ٢٤٣.

و له شاهد ضمن حديث طويل أخرجه مسلم فى صحيحه بسنده عن سعد بن هشام بن عامر و فيه: (فقلت: أنبئنى عن خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم، قالت: أ لست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت:

فان خلق نبي الله صلى الله عليه و سلم كان القرآن ...) الحديث. كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب صلاة الليل .. الخ ٦/ ٢٦.

و كذلك فى سنن أبى داود كتاب الصلاة ٢/ ٨٧.

و هذا الشاهد فى سنن الدارمى كذلك كتاب الصلاة باب صفة صلاة النبي صلى الله عليه و سلم ١/ ٣٤٤. و فى المستدرک للحاكم كتاب التفسير باب تفسير سورة (المؤمنون) ٢/ ٣٩٢ و تفسير سورة القلم ٢/ ٤٩٩.

(٣) سبق تخريجه و الكلام عليه عند الحديث عن فضل بعض الآيات ص ٢٨٤.

(٤) أورده أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى محمد بن كعب القرظى ص ٥١، و معناه: أن صاحب القرآن يختلف عن غيره بالجد و الاجتهاد و القيام به و السهر فى قراءته و تخلقه بأخلاقه فيظهر ذلك على جوارحه و الله أعلم ..

(٥) هكذا فى الأصل. و فى بقية النسخ: (من) و هو الصواب.

(٦) فى د و ظ: نعى.

(٧) أن: ساقط من ظ و د.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٤١

و بيكائه إذا الناس يضحكون، و بورعه إذا الناس يخلطون، و بصمته إذا الناس يخوضون، و بخشوعه إذا الناس يختالون) «١» قال المسيب بن رافع: و أحسبه قال: و بحزنه إذا الناس يفرحون. و قول عبد الله بن عمرو «٢»: (من جمع القرآن فقد حمل أمرا عظيما، و قد استدرجت النبوة بين جنبيه، إلا أنه لا يوحى إليه، و لا «٣» ينبغى لحامل القرآن «٤» أن يجد فيمن يجد «٥» و لا أن يجهل فيمن يجهل، و في جوفه كلام الله عزّ و جلّ «٦»، و عنه: فقد اضطربت «٧» النبوة بين جنبيه، فلا- ينبغى أن يلعب مع من يلعب و لا- يرفث مع من يرفث، و لا يتبطل مع من يتبطل، و لا يجهل مع من يجهل) «٨».

قوله: (أن يجد فيمن يجد) يريد- و الله أعلم- ما يجد الناس فيه من أمور الدنيا، أو لا «٩» يتعاضم. (١) أورده أبو عبيد في فضائله بسنده إلى المسيب بن رافع عن ابن مسعود باب حامل القرآن و ما يجب عليه .. الخ ص ٥١. و الديلمي بنحوه عن ابن مسعود كما في الكنز ١ / ٦٢٢، رقم ٢٨٧٧، و النووي في التبيان في آداب حملة القرآن الباب الخامس ص ٢٨. و القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار ص ٥٥.

(٢) هذا الكلام معطوف على ما قبله و هو قوله: يعنى قول عبد الله بن مسعود ... إلى أن قال: و قول عبد الله بن عمرو.
(٣) (لا) ساقطة من ظ.

(٤) فى بقیة النسخ: لصاحب القرآن.

(٥) هكذا فى النسخ: أن يجد فيمن يجد. أى بالجيم المعجمة و فى فضائل القرآن لأبى عبيد: أن يحد فيمن يحد، أى بالحاء المهملة و هى كذلك فى كتر العمال ١ / ٥٢٤ رقم ٢٣٤٧ و أخلاق أهل القرآن ص ٥٦، و لعلها أقرب إلى معنى الحديث، و معناها: لا ينبغى لقارئ القرآن تعتريه شدة الطيش و الغضب كما تعترى غيره.

راجع اللسان ٣ / ١٤١ (حدد) و أما بالجيم فسيشرحها المصنف قريبا حسبما فهمه من اللفظ.

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥١، و الحاكم فى المستدرک بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و أقره الذهبى كتاب فضائل القرآن ١ / ٥٥٢. و أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه مختصرا، كتاب فضائل القرآن باب فى فضل من قرأ القرآن ١٠ / ٤٦٧، و كذلك الآجری فى كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٥٦ و ابن المبارك فى كتاب الزهد باب ما جاء فى ذنب التنعم فى الدنيا ص ٢٧٥ «و أخرجه الطبرانى و البيهقى فى الشعب، و قال: يحتمل أن يكون معناه: جمع فى صدره ما أنزل على النبى صلى الله عليه و سلم غير أنه لا يوحى إليه فيدعى لأجله نبيا» اه. انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعه ١ / ٢٩٣.

(٧) أى تحركت و ماجت. اللسان ١ / ٥٤٤ (ضرب).

(٨) أورده أيضا أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥٢.

(٩) فى د و ظ: و لا يتعاضم.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٤٢

و قال سفيان بن عيينة: (من أعطى القرآن، فمد عينيه إلى شىء مما صغر القرآن:

فقد خالف القرآن، ألم تسمع قوله سبحانه و تعالى و لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ* لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ «١».

و قوله تعالى «٢»: و لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى «٣».

قال: يعنى القرآن «٤».

قلت: يريد بقوله: (يعنى القرآن) أى ما رزقك الله من القرآن خير و أبقى مما رزقهم من الدنيا.

قال: و قوله تعالى وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى «٥».

قال: و قوله تعالى تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ «٦»، قال: هو القرآن «٧».

و من ذلك: قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «ما أنفق عبد من نفقة أفضل من نفقة في قول» «٨». (١) الحجر: (٨٧، ٨٨).

(٢) يلاحظ أنه حدث خلط بين آيات سورة الحجر و طه فتصرفت- لتشابه النصين في تنسيقها و فصلها عن بعضها، و كل من آيات سورة الحجر و طه تتحدث عن متاع الحياة الدنيا و زينتها .. الخ. و كذلك وقع الخلط في الآيتين عند أبي عبيد في فضائل القرآن، و قد نقلها السخاوي عنه.

(٣) طه: (١٣١).

(٤) انظر تفسير سفيان بن عيينة- تفسير سورة الحجر ص ٢٨٢، و الأثر في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ابن عيينة ص ٥٣، و في تفسير

الطبري عن ابن عيينة كذلك ٤ / ٦٠. و عزاه السيوطي إلى ابن المنذر عن سفيان بن عيينة. الدر المنثور ٥ / ٩٧.

(٥) طه: (١٣٢).

(٦) السجدة: (١٦).

(٧) ذكر هذا ابن عيينة في تفسيره بنحوه- تفسير سورة السجدة ص ٣٠٧، و نقله أبو عبيد عنه، انظر فضائل القرآن ص ٥٣.

و على هذا يرى السخاوي- تبعاً لابن عيينة و أبي عبيد- في أن المقصود من الإنفاق في هذه الآية و الأثر هو تعليم القرآن للناس فكلّ ينفق مما أعطاه الله من أشياء مادية أو معنوية، فيكون المراد من القول في الحديث عام يشمل الكلمة الطيبة و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و بث العلم بين الناس و الجهاد في سبيل الله باللسان و غير ذلك.

(٨) ذكره أبو عبيد ضمن ذكره لكلام سفيان بن عيينة، ثم قال: «يذهب إلى أن القول نفقة» اه باب حامل القرآن و ما يجب عليه أن يأخذه من أدب القرآن ص ٥٣.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٤٣

و عن شريح «١» (أنه سمع رجلاً يتكلم، فقال: أمسك عليك بعضك «٢»).

قال أبو عبيد: (جلست إلى معمر بن سليمان النخعي «٣» بالرقعة «٤»، و كان خير من رأيت، و كانت له حاجة إلى بعض الملوك، فقيل له: لو أتيته فكلمته، فقال: قد أردت إتيانه، ثم ذكرت القرآن و العلم فأكرمتهما عن ذلك) «٥» اه.

قال أبو عبيد: و ثنا هشيم «٦» عن مغيرة «٧» عن إبراهيم «٨»: (كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند الشيء لعرض «٩» من أمر «١٠» الدنيا) «١١». (١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي أبو أمية، مخضرم ثقة، و قيل: له صحبة، و مات قبل الثمانين أو بعدها، قال بعضهم: حكم ٧٠ سنة.

التقريب ١ / ٣٤٩، و طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠ و تذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٥٩، و راجع الحلية لأبي نعيم ١ / ١٣٢.

(٢) هكذا في النسخ: بعضك، و في فضائل القرآن لأبي عبيد ص: ٥٣ نفقتك.

(٣) معمر- بالتشديد- بن سليمان النخعي الرقي أبو عبد الله الكوفي من التاسعة. التقريب ٢ / ٢٦٦.

قال الذهبي: ثقة و قور صالح، مات سنة ١٩١ هـ. الكاشف ٣ / ١٦٥.

(٤) الرقعة- بفتح الراء المشددة و سكون القاف- كل أرض إلى جنب واد ينسط الماء عليها أيام المد ثم ينضب، جمع رقاق و بلد على الفرات واسطة ديار ربيعة و آخر غربي بغداد اه. القاموس المحيط ٣ / ٢٤٥ «رقي».

(٥) ذكره أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرامه و تعظيمه و تنزيهه ص ٦١.

(٦) هشيم- بالتصغير- بن بشير- مكبر- بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس و الإرسال الخفي من السابعة، مات سنة ١٨٣ هـ.

التقريب ٢ / ٣٢٠، و الميزان ٤ / ٣٠٦، و طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٥٣.

(٧) مغيرة بن مقسم - بكسر الميم - الضبي مولاهم أبو هاشم الكوفي الأعمى ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم النخعي من السادسة، مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح. التقريب ٢/ ٢٧٠، والميزان ٤/ ١٦٥.

(٨) إبراهيم بن يزيد النخعي تقدم.

(٩) هكذا في الأصل: لعرض. وفي بقیة النسخ: يعرض.

(١٠) كلمة (أمر) ساقطة من ظ.

(١١) ذكره أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله، باب ما يستحب لحامل القرآن ... الخ ص ٦٢، و ذكره النووي في التبيان في الباب السادس ص ٦٦، و القرطبي بنحوه بلفظ أطول قال: ومنها - أي من آداب قراءة القرآن - أن لا يتأوله عند ما يعرض له من أمر الدنيا، و روى هشيم .. و ذكره قال:

و من ذلك مثل قوله (كلوا و اشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية) هذا عند حضور الطعام و أشباه هذا اه. التذكار الباب الثالث و الثلاثون ص ١١٦.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٤٤

قال أبو عبيد: (و هذا كالرجل يريد لقاء صاحبه، أو يهيم بالحاجة، فتأتيه «١» من غير طلب، فيقول: - كالمزاح - جئت «٢» على قدر يا موسى!)، و هذا من الاستخفاف بالقرآن).

و منه قول ابن شهاب: (لا تناظر بكتاب الله و لا بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم) «٣».

قال أبو عبيد: يقول «٤»: لا تجعل لهما نظيرا من القول و لا الفعل.

ذكر فضل قيام حامل القرآن به

و عن مخرمه بن شريح الحضرمي «٥» قال: (ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ذاك لا يتوسد «٦» القرآن) «٧».

قال: و عن الحسن (أنه سئل عن جمع القرآن، أي ينام عنه؟ فقال: يتوسد القرآن؟! لعن الله ذلك) «٨». (١) في د و ظ: فيأتيه.

(٢) في د: وجبت. و في ظ: وجبت

(٣) ذكره أبو عبيد أيضا ص ٦٢.

(٤) (يقول) ليست في د و ظ.

(٥) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه و قال: انه استشهد يوم اليمامة ص ١١١، و ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب

٥٢/ ٦، و ابن حجر في الإصابة ٩/ ١٤٥، ٥/ ٧٠.

(٦) قال ابن الأعرابي: (لقوله: لا يتوسد القرآن، وجهان: أحدهما: مدح و الآخر ذم، فالذي هو مدح أنه لا ينام عن القرآن و لكن

يتعهد به، و لا يكون القرآن متوسدا معه بل هو يداوم قراءته و يحافظ عليها، و في الحديث: (لا توسدوا القرآن و اتلوه حق تلاوته). و

الذي هو ذم أنه لا يقرأ القرآن و لا يحفظه و لا يديم قراءته، و إذا نام لم يكن معه من القرآن شيء، فإن كان مدحه فالمعنى هو الأول

و ان كان ذمه فالمعنى هو الآخر.

قال أبو منصور: و أشبههما أنه أثنى عليه و حمده اه. اللسان ٣/ ٤٦٠ «وسد». و راجع النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٥/ ١٨٢.

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى الزهري عن السائب بن يزيد أن شريحا الحضرمي ذكر عند النبي صلى الله عليه و سلم

فقال: و ذكره، المسند ٣/ ٤٤٩، و بهذا يتبين أن الرجل الذي ذكر هو والد مخرمه راوي الحديث. و رواه أبو عبيد في فضائله بسنده

إلى مخرمه بن شريح الحضرمي باب ما يؤمر به حامل القرآن من تلاوته و .. الخ ص ٦٥. و أورده ابن حجر عند ترجمته لشريح

الحضرمي و صححه.

انظر الإصابة ٥/ ٧٠ رقم ٣٨٨٤.

(٨) قال أبو عبيد: وقد ذكرنا تفسير التوسد عن الحسن ... و ذكره.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٤٥

و قال الحسن: (قراء القرآن: ثلاثة أصناف:

أ) فصنف اتخذوه بضاعة يأكلون به.

ب) و صنف أقاموا حروفه و ضيَعوا حدوده، و استطالوا «١» به على أهل بلادهم و استدرّوا «٢» به الولاية، كثير هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرهم الله.

ج) و صنف عمدوا الى دواء القرآن فوضعوه على داء «٣» قلوبهم، و استشعروا الخوف و ارتدوا الحزن، فأولئك الذين يسقى الله بهم الغيث و ينصر بهم على الأعداء.

و الله لهذا الضرب فى حملة القرآن أعزّ من الكبريت «٤» الأحمر «٥».

و عن أبى الأحوص «٦» قال: (إن كان الرجل ليطلق «٧» الخباء «٨» فيسمع فيه كدوى «٩» النحل، فما لهؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون) «١٠»؟! (١) استطال على الناس إذا رفع رأسه، و رأى أن له عليهم فضلا فى القدر. اللسان ١١/ ٤١٢ (طول).

(٢) أى استجلبواهم و طلبوا درهم و عطايهم. انظر نحوه فى المصدر نفسه ٤/ ٢٨ (در).

(٣) قوله: .. القرآن فوضعوه على داء .. الخ هذه العبارة سقطت من طق و أضيفت فى الحاشية لكنها لم تظهر.

(٤) الكبريت: معروف، و هذا كقولهم: أعز من بيض الأتوق، و يقال: ذهب كبريت أى خالص.

اللسان ٥/ ١٣٠ (كبر).

و كبرته: عالجه بالكبريت، و هو عنصر ذو شكلين بلورين و ثالث غير بلورى نشيط كيميائيا، و ينتشر فى الطبيعة شديد الاشتعال اه. المعجم الوسيط ٢/ ٧٧٣.

(٥) ذكره أبو عبيد بسنده إلى الحسن ص ٦٥ و فى سنده عمار بن سيف الضبى الكوفى، قال ابن حجر:

«ضعيف الحديث و كان عابدا» اه التقريب ٢/ ٤٧. و له شاهدان لا يخلو كل واحد منهما من ضعف فى سنده.

انظر كنز العمال ١/ ٦٢٢، ٦٢٤ رقم ٢٨٨٠، ٢٨٨٢، و له شاهد كذلك ذكره بنحوه ابن المبارك فى كتاب الزهد بسنده إلى الحسن باب ما جاء فى ذنب التنعم فى الدنيا ص ٢٧٤.

(٦) عوف بن مالك بن نضلة- بفتح النون و سكون المعجمة- الجشمى- بضم الجيم و فتح المعجمة- أبو الأحوص الكوفى، مشهور بكنيته ثقة من الثالثة، من أصحاب عبد الله بن مسعود، روى عن على بن الأقرم الوادعى و غيره. راجع التقريب ٢/ ٩٠، و الجرح و

التعديل ٧/ ١٤، ١٧٤/ ٦، و الكنى للإمام مسلم ١/ ٩١.

(٧) الطروق: المجيء ليلا. انظر غريب الحديث لأبى عبيد ١/ ٢٣٣ و مختار الصحاح ٣٩١ (طرق).

(٨) تقدم معناه ص ٢٦٥.

(٩) الدوى: الصوت، يقال: دوى الصوت يدوى تدويته كدوى النحل و غيره. اللسان ١٤/ ٢٨١ (دوى).

(١٠) ذكره أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى أبى الأحوص ص ٦٧. و ذكره النووى فى التبيان فى الباب الخامس كذلك عن أبى الأحوص ص ٣٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٤٦

و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم «اقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهك فليست «١» تقرؤه- أو فلا تقرأه» «٢».

و قال الحسن: (إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه و إن لم يكن يقرؤه) «٣».

في كم يختتم القارئ القرآن

و سأل أبو صعصعة «٤» رسول الله صلى الله عليه و سلم: (في كم أقرأ القرآن؟ فقال: في كل خمس عشرة، فقال: إنني أجدني أقوى من ذلك، فقال: ففي كل جمعة) «٥».

(و كان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة و يقرؤه في رمضان في ثلاث).

(و كذلك «٦» تميم «٧» و الأعمش يختمان في كل سبع، و كان أبي يختمه في كل ثمان، (١) في ظ: فليست. خطأ.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب ما يوصف به حامل القرآن من تلاوته بالاتباع و الطاعة و العمل به ص ٧١. ثم ذكر له شواهد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما. قال المناوي: «و سنده ضعيف» اه فيض القدير ٢ / ٦١.

(٣) انظر تخريج الحديث السابق (اقرأ القرآن ما نهاك ...). و هذا فيه زجر و تهديد لمن يقرأ القرآن و لم يعمل به، و الحجة قائمة عليه أكثر من غيره، و قد يكون هناك إنسان لا صلة له بحفظ القرآن و لكن قلبه مملوء بالإيمان فإذا سمع آيات الله تتلى عليه انصاع لها و عمل بها فهذا لا شك خير ممن يجيد القرآن و لكنه مضيع لحدوده نسأل الله السلامة و العافية.

(٤) هكذا في النسخ (أبو صعصعة) و ليس كذلك إنما السائل قيس بن أبي صعصعة و اسم أبي صعصعة:

عمرو بن زيد بن عوف الأنصاري شهد العقبة و بدرا. راجع ترجمته في الإصابة ٨ / ١٩٣ رقم ٧١٨١.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ليال إلى ثلاث ص ١٠٩. و عزاه الهندي في كثر العمال إلى ابن منده و ابن عساكر ٢ / ٣٢٦ رقم ٤١٤٧.

و أورده ابن حجر عند ترجمته لقيس بن أبي صعصعة، قال: أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن و محمد بن نصر المروزي في قيام الليل و الطبراني و غيرهم من طريق حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن قيس بن أبي صعصعة أنه قال (يا رسول الله ...) و ذكره ٨ / ١٩٣. (٦) في بقیة النسخ: و كذلك كان تميم ... الخ. و هو الصواب.

(٧) تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية - بقاف و تحتانية مصغرا - صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان قيل مات سنة ٤٦ هـ. التقريب ١ / ١١٣، و الإصابة ١ / ٣٠٤ رقم ٨٣٣ و صفة الصفوة: ١ / ٧٣٧.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٤٧

و كان الأسود «١» يختمه في ست «٢»، و كان علقمة يختمه في خمس «٣».

و عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث» «٤».

و عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (كان «٥» رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يختتم القرآن في أقل من ثلاث) «٦».

و حدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى - رحمه الله - ثنا عبيد بن (١) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الثانية، مات سنة ٥٤ هـ أو نحوها. التقريب ١ / ٧٧، و انظر صفة الصفوة ٣ / ٢٣.

(٢) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته للأسود بن يزيد ٣ / ٢٣.

(٣) ذكر هذا عنهم أبو عبيد في فضائله بأسانيده إلى عبد الله بن مسعود و تميم الداري و إبراهيم النخعي - بدل الأعمش - و أبي بن كعب و الأسود و علقمة، باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ليال إلى ثلاث ص ١٠٩، و كذلك ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في القرآن في كم يختتم ٢ / ٥٠١.

قلت: و الناس يتفاوتون في هذا قوة و ضعفا و نشاطا و كسلا و انشغالا سواء كان الانشغال بالعلم و أمور المسلمين أو غير ذلك، من أمور الدنيا و سيأتى عن بعض هؤلاء كتيمم الداري و علقمة و غيرهما أنهم كانوا يختمون القرآن في ليلة. و قد ذكر كل من النووي و القرطبي كلاما نفيسا حول هذا فانظره في التبيان في آداب حملة القرآن ص ٣٠، و التذكار في أفضل الأذكار ص ٦٤ فما بعدها.

(٤) رواه الترمذى فى أبواب القراءات الباب الرابع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بلفظ (لم يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث) ٨/ ٢٧١ و ص ٢٧٦. وقال: حديث حسن صحيح. و رواه أبو داود فى كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن ٢/ ١١٣، و أبو عبيد فى فضائله ص ١١١ و النسائى فى فضائل القرآن باب فى كم يقرأ القرآن ص ٦٨. و فى الحديث دلالة على أنه من قرأه فى أقل من ثلاث فقد لا يفهم معانيه و لا يتفكر و لا يتدبر.

(٥) فى الأصل: قالت: قال رسول الله .. الخ ثم وضع الناسخ كلمة (كان) فوق (قال) و لم يطمسها.

(٦) رواه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى عائشة رضى الله عنها ص ١١١. قال ابن كثير:- بعد أن نقل هذا الحديث عن أبي عبيد- «هذا حديث غريب جدا و فيه ضعف، فإن الطيب بن سليمان- أحد رجال السند- هذا بصرى ضعفه الدارقطنى و ليس هو بذاك المشهور و الله أعلم» اه فضائل القرآن ص ٥.

قلت: لكن متنه صحيح تشهد له أحاديث الباب التى ساقها السخاوى. يقول ابن حجر:- عند كلامه على هذا الحديث- و عند أبي داود، و الترمذى مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا (لا- يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث)، و شاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود (اقرأوا القرآن فى سبع و لا تقرأوه فى أقل من ثلاث) .. و هذا اختيار أحمد، و أبي عبيد، و اسحاق بن راهويه و غيرهم و ثبت عن كثير من السلف أنهم قرءوا القرآن دون ذلك) اه الفتح ٩٦/٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٤٨

أسباط بن محمد القرشى «١» قال: حدثنى أبى «٢» عن مطرف «٣» عن أبي إسحاق «٤» عن أبي بردة «٥» عن عبد الله بن عمرو قال: (قلت: يا رسول الله، فى كم أقرأ القرآن؟ قال:

أختمه فى شهر، قلت: إنى أطيق أفضل من ذلك، قال: أختمه فى عشرين، قلت: إنى أطيق أفضل من ذلك، قال: أختمه فى خمسة عشر، قلت: إنى أطيق أفضل من ذلك، قال: أختمه فى عشر، قلت «٦»: إنى أطيق أفضل من ذلك، قال: أختمه فى خمس، قلت: إنى أطيق أفضل من ذلك، قال: فما رخص لى) «٧». هذا حديث حسن صحيح.

قال: و قد روى هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو «٨».

و روى عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «لم يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث» «٩». (١) أبو محمد الكوفى: صدوق من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٠ هجرية التقريب ١/ ٥٤١، و انظر الجرح و التعديل ٥/ ٤٠٢.

(٢) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشى مولاهم أبو محمد ثقة ضعف فى الثورى من التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ. التقريب ١/ ٥٣ و انظر الميزان ١/ ١٧٥.

(٣) مطرف- بضم أوله و فتح ثانيه و تشديد الراء المكسورة- ابن طريف الكوفى أبو بكر أو أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل من صغار السادسة مات سنة ١٤١ هـ أو بعدها. التقريب ٢/ ٢٥٣ و انظر الجرح و التعديل ٨/ ٣١٣.

(٤) أبو اسحاق السبيعى عمرو بن عبد الله تقدم.

(٥) عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٤ هـ و قيل غير ذلك.

التقريب ١/ ٣٨٨، ٢/ ٣٩٤، و تاريخ الثقات ٤٩١، و الكنى للإمام مسلم ١/ ١٤٩.

(٦) فى د و ظ: قال انى أطيق ... الخ.

(٧) قال ابن حجر: و كأن النهى ليس على التحريم، كما أن الأمر فى جميع ذلك ليس للوجوب، و عرف ذلك من قرائن الحال التى أرشد إليها السياق .. اه.

إلى أن قال: و أغرب بعض الظاهرية فقال: يحرم أن يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث، و قال النووى: «أكثر العلماء على أنه لا تقدير فى

ذلك، وإنما هو بحسب النشاط و القوة، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال و الأشخاص» اه. و الله أعلم. فتح البارى ٩٧ / ٩، و راجع تحفة الأحوذى ٨ / ٢٧١، ٢٧٢.

(٨) رواه الترمذى- كما قال المصنف- أبواب القراءات الباب الرابع ٨ / ٢٧١، و رواه النسائى فى فضائل القرآن باب فى كم يقرأ القرآن ص ٦٧ و الدارمى فى سننه بنحوه، كتاب فضائل القرآن باب فى ختم القرآن: ٢ / ٤٧١، و عبد الرزاق فى المصنف ٣ / ٣٥٥. و أصله فى صحيح البخارى بألفاظ مختلفة.

راجع فتح البارى ٩٤ / ٩.

(٩) تقدم تخريجه قريبا ص ٣٤٧.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٤٩

قال: و روى عن عبد الله بن عمرو- رحمه الله- أن النبى صلى الله عليه و سلم قال له: «اقرأ القرآن فى أربعين» (١).

قال: و قال إسحاق بن إبراهيم (٢): (و لا نحب للرجل أن يأتى عليه أكثر من أربعين يوما و لم يقرأ القرآن) لهذا الحديث.

قال: و قال بعض أهل العلم: لا يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث، للحديث الذى روى عن النبى صلى الله عليه و سلم (٣).

قال: و رخص فيه بعض أهل العلم (٤).

و روى عن عثمان بن عفان- رحمه الله- (أنه كان يقرأ القرآن فى ركعة (٥) يوتر بها) و روى عن سعيد بن جبير رحمه (٦) الله أنه قرأ القرآن فى ركعة فى الكعبة (٧) قال: (و الترتيل (١) سنن الترمذى أبواب القراءات الباب الرابع ٨ / ٢٧٢ ثم وصله بسنده إلى عبد الله بن عمرو، ثم قال: «هذا حديث حسن غريب» اه و رواه النسائى بلفظ أطول مما هنا فى فضائل القرآن باب فى كم يقرأ القرآن ص ٦٨، و كذلك أبو داود فى كتاب الصلاة باب فى تحزيب القرآن ٢ / ١١٦.

و قد ذكر ابن حجر رواية أبى داود و الترمذى و النسائى، ثم قال: «هذا- ان كان محفوظا- احتمل فى الجمع بينه و بين الروايات الأخرى تعدد القصة، فلا مانع أن يتعدد قول النبى صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيدا، و يؤيده الاختلاف الواقع فى السياق و هو النظر إلى عجزه عن سوى ذلك فى الحال أو المآل ..» اه. الفتح ٩٧ / ٩ بتصرف يسير.

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى أبو محمد ابن راهويه المروزى ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، تغير قبل موته بقليل، مات سنة ٢٣٨ هـ. التقريب ١ / ٥٤، و الميزان ١ / ١٨٢.

(٣) و هو الحديث الذى تقدم قريبا عن عبد الله بن عمرو بن العاص و غيره مرفوعا.

قال ابن كثير: «و قد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن فى أقل من ثلاث كما هو مذهب أبى عبيد و إسحاق بن راهويه و غيرهما من الخلف أيضا» اه. ثم ذكر الأحاديث فى ذلك عن معاذ بن جبل و عبد الله بن مسعود، و صحح أسانيدها. فضائل القرآن ص ٥٠.

(٤) سنن الترمذى أبواب القراءات الباب الرابع ٨ / ٢٧٢ و راجع فى هذا كلام القرطبى فى التذكار الباب السابع عشر ص ٦٤ فما بعدها. و النووى فى التبيان الباب الخامس ص ٣٠ فما بعدها. و تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ٨ / ٢٧٢. و قد تقدم كلام ابن حجر و النووى فى هذا، و هو أن الناس يتفاوتون فى هذا حسب ظروفهم و أحوالهم.

(٥) حرفت فى د: إلى (ربعة).

(٦) فى د و ظ: رضى الله عنه.

(٧) و قد نقل شارح سنن الترمذى عن كثير من السلف أنه كان يختم فى ليلة أو نحو ذلك، ثم قال:

«و هكذا لو تتبعت تراجم أئمة الحديث لوجدت كثيرا منهم أنهم كانوا يقرءون القرآن فى أقل من ثلاث، فالظاهر أن هؤلاء الأعلام لم يحملوا النهى عن قراءة القرآن فى أقل من ثلاث على التحريم» اه تحفة الأحوذى ٨ / ٢٧٣.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٥٠

فى القراءة أحب الى أهل العلم) «١» اه.

و روى أبو عبيد- رحمه الله- عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى «٢» قال: قلت:

لأعبلن الليلة على الحجر «٣»،- يعنى المقام- فقممت، فلما قمت فإذا أنا برجل متفنع يزحمنى، فنظرت، فإذا عثمان بن عفان- رحمه الله عليه و بركاته- فتأخرت عنه، فصلّى فإذا هو يسجد بسجود «٤» القرآن حتى إذا قلت: هذى هوادى الفجر «٥»، أوتر بركعة، لم يصل غيرها، ثم انطلق) «٦».

قال أبو عبيد: و حدّثنا هشيم، قال: أنبأ منصور عن ابن سيرين قال: قالت نائلة ابنة الفرافصة الكلبية «٧»- رحمها الله- حيث دخلوا على عثمان رحمه الله ليقتلوه- (إن تقتلوه «١») سنن الترمذى أبواب القراءات الباب الرابع ٨ / ٢٧٢. «و هذا هو المختار، لأنه صلّى الله عليه و سلّم كان يقرأ القرآن بالترتيل و كانت قراءته مفسرة حرفا حرفا، و اتباعه صلّى الله عليه و سلّم أحب و أولى» راجع تحفة الأحوذى ٨ / ٢٧٣، و هذا الذى أميل إليه و تطمئن النفس إليه. و الله أعلم.

«و الدلائل عليه أكثر من أن تحصر و أشهر من أن تذكر، فهو المقصود المطلوب، و به تنشرح الصدور و تستنير القلوب» اه التبيان فى آداب القرآن ص ٤٣.

(٢) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمى- بفتح التاء المشددة- ابن أخى طلحة، صحابى، قتل مع ابن الزبير بمكة سنة ٧٣ هـ. التقريب ١ / ٤٩٠، و انظر الاستيعاب ٦ / ٥٩، و الإصابة ٦ / ٣٠٠ رقم ٥١٥١.

(٣) يظهر أنه الحجر- بفتح الحاء و الجيم- و هو مقام إبراهيم- عليه السلام- و قد جاء فى رواية ابن أبى شيبه: قال: «قممت خلف المقام أصلى...» و الله أعلم. و قد ضبطت فى بقية النسخ: بكسر الحاء و سكون الجيم، و كأنهم يقصدون حجر إسماعيل- عليه السلام- و الذى أراه أنه بفتح الحاء و الجيم كما أثبتته و هو المناسب للسياق. و الله أعلم.

(٤) هكذا فى الأصل و د و ظ: بسجود القرآن، و فى ظ و فضائل القرآن لأبى عبيد: سجود. و المعنى أن سجوده كان مساويا لقراءته. و الله أعلم.

(٥) الهادية من كل شىء: أوله و ما تقدم منه، و لهذا قيل: أقبلت هوادى الخيل، إذا بدت أعناقها، و هوادى الليل: أوائله، و كذلك أوائل الفجر، لتقدمها كتقدم الأعناق اللسان ١٥ / ٣٥٧ (هدى).

(٦) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بسنده إلى السائب بن يزيد أن رجلا سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمى عن صلاة طلحة بن عبيد الله، فقال ان شئت أخبرتك عن صلاة عثمان، فقال: نعم، قال: قلت: لأعبلن... و ذكره، باب القارئ يختم القرآن كله فى ليلة أو ركعة ص ١١٤، و نقله ابن كثير عن أبى عبيد، و قال: و هذا اسناد صحيح فضائل القرآن ص ٥٠. و أخرجه بنحوه ابن أبى شيبه فى المصنف كتاب الصلاة باب من رخص أن يقرأ القرآن فى ليلة و قراءته فى ركعة ٢ / ٥٠٢.

(٧) نائلة ابنة الفرافصة- بفتح الفاء الأولى- بن الأحوص، زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه، كانت خطيبة شاعرة من ذوات الرأى و الشجاعة، و كانت ممن وقف يدافع عن عثمان عند ما أرادت تلك الفئة الباغية قتله، و قطعت دونه، و بعد مقتل عثمان أبت الزواج بعده. راجع طبقات ابن

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٥١

أو تدعوه «١»، فقد كان يحيى الليل فى «٢» ركعة يجمع فيها القرآن) «٣».

و عن ابن سيرين (أن تميما الدارى قرأ القرآن فى ركعة) «٤».

و عن إبراهيم عن علقمة: (أنه قرأ القرآن فى ليلة، طاف بالبيت أسبوعا «٥»، ثم قرأ بالطول، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام، فصلّى عنده، فقرأ بالمئين «٦»، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام فقرأ بالمئتين، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام فصلّى عنده فقرأ بقية القرآن) «٧».

قال أبو عبيد: و ثنا سعيد بن عفير (٨) عن بكر بن مضر (٩) (أن سليم بن عتر سعد ٨/ ٤٨٣، و الأعلام ٧/ ٣٤٣. يقول ابن منظور: و الفرافصة: أبو نائلة امرأة عثمان رضى الله عنه ليس فى العرب من يسمى بالفرافصة بالألف و اللام غيره ... و كل ما فى العرب فرافصة بضم الفاء- إلا فرافصة ابى نائلة امرأة عثمان، بفتح الفاء لا غير اه. اللسان ٧/ ٦٦ (فرص).

(١) فى د و ظ: إن يقتلوه أو يدعوه ... الخ.

(٢) فى بقیة النسخ: برکعة.

(٣) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بسنده إلى نائلة باب القارئ يختم القرآن كله فى ليلة ص ١١٤.

و نقله عنه ابن كثير، و قال: «و هذا حسن» اه فضائل القرآن ص ٥٠، و رواه ابن أبى شيبه فى المصنف كتاب الصلاة باب فى الرجل يقرن السور فى الركعة .. الخ ٢/ ٣٦٧.

(٤) ذكره أبو عبيد ص ١١٤، و نقله عنه ابن كثير فى فضائل القرآن و قال: «صحيح الإسناد» اه ص ٥٠.

و رواه ابن أبى شيبه فى المصنف بسنده عن ابن سيرين كتاب الصلاة: ٢/ ٥٠٢، و ذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة عند ترجمته لتميم الدارى ١/ ٧٣٨.

(٥) يقال: طفت بالبيت اسبوعا، و الأسبوع من الطواف سبعة أطواف، و يجمع على أسبوعات. اللسان ٨/ ١٤٦ (سبع).

و منه الحديث (من طاف بالبيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة ... الحديث)، رواه الترمذى و النسائى و الحاكم و ابن ماجه. راجع تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ٣/ ٦٠٤.

(٦) فى د و ظ: فصلى عنده بالمئين. إلا أن كلمة (بالمئين) حرفت فى ظ إلى (التين).

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم- هو النخعي- عن علقمة باب القارئ يختم القرآن كله فى ليلة أو ركعة ص ١١٥ و نقله عنه ابن كثير و صحح إسناده فضائل القرآن له ص ٥٠، و رواه ابن أبى شيبه فى المصنف كتاب الصلوات مختصرا ٢/ ٥٠٣.

(٨) سعيد بن كثير بن عفير- بالمهملة و الفاء مصغرا- الأنصارى مولا هم المصرى، و قد ينسب إلى جده، صدوق عالم بالانساب و غيرها، من العاشرة مات سنة ٢٢٦ هـ.

التقريب ١/ ٣٠٤، و الميزان ٢/ ١٥٥، و الكنى للإمام مسلم ١/ ٥٥٢ و الجرح و التعديل ٤/ ٥٦.

(٩) بكر بن مضر بن محمد حكيم المصرى أبو محمد أو أبو عبد الله، ثقة ثبت من الثامنة مات سنة ١٧٣ هـ أو نحوها. التقريب ١/ ١٠٧ و تاريخ الثقات ص ٨٥، و مشاهير علماء الأمصار ص ١٩١.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٥٢

التجيبى «١» كان يختم القرآن فى الليلة ثلاث مرات، و يجامع ثلاث مرات، قال: فلما مات، قالت امرأته: رحمك الله، إن كنت لترضى ربك، و ترضى أهلک، قالوا:

و كيف ذاك؟ قالت: (كان يقوم من الليل فيختم القرآن، ثم يلم بأهله و يغتسل، و يعود فيقرأ حتى يختم، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيعود فيقرأ حتى يختم، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيخرج لصلاة الصبح) «٢».

قال أبو عبيد: الذى عليه أمر الناس، أن الجمع بين السور فى الركعة حسن واسع غير مكروه، و الذى فعله عثمان- رحمه الله- و تميم الدارى و غيرهما هو من وراء كل جمع، و مما يقوى ذلك: حديث عبد الله (قد علمت النظائر «٣» التى كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرن بينهما) «٤».

قال: (إلا أن الذى اختار من ذلك أن لا يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث للأحاديث (١) قال العجلي: تابعى ثقة. تاريخ الثقات ص ٢٠٠، و قال ابن كثير: «كان من كبار التابعين، و كان ممن شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجباية، و كان من الزهادة و العبادة على جانب عظيم، و كان يختم القرآن فى كل ليلة ثلاث ختمات فى الصلاة و غيرها»، البداية و النهاية ٩/ ١٢٤.

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القارئ يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤، و نقله عنه ابن كثير، قال: و من أغرب ما هاهنا ما رواه أبو عبيد رحمه الله حدثنا سعيد بن عفير ...

و ذكره. قلت: - ابن كثير - كان سليم بن عتر تابعيا جليلا ثقة نبيلًا، و كان قاضيا بمصر أيام معاوية .. الخ. فضائل القرآن ص ٥٠. و هذا الأثر أخرجه أيضا بنحوه العجلي في تاريخ الثقات عند ترجمته لسليم بن عتر، ص ٢٠٠، و ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٠٩ / ٤ مختصرا.

(٣) قال القرطبي: النظائر و القرائن: هي السور المتقاربة في المقدار .. «اه التذكار: ٩٦»، و قال ابن حجر: أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة و الحكم و القصص لا المتماثلة في عدد الآي ... اه. فتح الباري ٢ / ٢٥٩.

و أقول: لا مانع من توفر المعنيين، فقد يلاحظ فيهما التقارب في عدد الآي و التناسب في المعنى. و قد جاء بيان السور التي كان عليه الصلاة و السلام يقرن بينهما في رواية أبي داود قال: (.. النجم و الرحمن في ركعة، و اقتربت و الحاقه في ركعة، و الطور و الذاريات في ركعة، و إذا وقعت و نون في ركعة و سأل و النازعات في ركعة، و وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ و عبس في ركعة، و المدثر و المزمّل في ركعة، و هَلْ أَتَى و لا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ في ركعة و عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ و المرسلات في ركعة، و الدخان إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ في ركعة). ثم قال أبو داود: «هذا تأليف ابن مسعود رحمه الله» اه. كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ١١٧ / ٢، و راجع هذا الموضوع بتوسع في فتح الباري ٢ / ٢٥٩.

(٤) رواه البخاري بسنده قال: «جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود، فقال: قرأت المفصل الليلة في ركعة، فقال: هذا كهذا الشعر لقد علمت ..» و ذكره، كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة .. الخ ١ / ١٨٩. و رواه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه بلفظ أطول باب تحزيب القرآن ١١٧ / ٢، و النسائي في سننه كتاب الافتتاح باب قراءة سورتين في ركعة ٢ / ١٧٥. جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٥٣ التي ذكرناها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و أصحابه (١) اه.

ذكر الوعيد الشديد لمن نسي القرآن

و قال أبو عبيد: ثنا حجاج عن ابن جريح (٢) قال: حدثت (٣) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «عرضت عليّ أجور أمتي، حتى القداة» (٤) و البعرة (٥) يخرجها الرجل من المسجد، و عرضت عليّ ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أكبر (٦) من آية أو سورة من كتاب الله أو تيها رجل فنيها» (٧).

قال: و حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد (٨) عن عيسى بن فائد (٩) (١) قال النووي: «.. و قد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم و ليلة و يدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ...» و ذكره. و قد تقدم. انظر التبيان ص ٣٢.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم المكي، ثقة فاضل و كان يدلس و يرسل، من السادسة، مات سنة ١٥٠ ه أو بعدها. التقريب ١ / ٥٢٠، و الميزان ٢ / ٦٥٩، و تاريخ الثقات: ٣١٠.

(٣) حرفت في ظ إلى (حديث).

(٤) حتى القداة: بفتح القاف، و هي ما يقع في العين من تراب أو وسخ، تحفة الأحوذى ٨ / ٢٣٣.

(٥) البعرة، معروف، و السكون لغه، و هو من ذي ظلف و خف، و الجمع: أبعاد مثل سبب و أسباب .. المصباح المنير ٥٣ (بعر).

(٦) (و لقاتل أن يقول: هذا مناف لما ذكر في باب الكبائر، قيل له: ان سلم أن أعظم و أكبر مترادفان، فالوعيد على النسيان لأجل أن

مدار هذه الشريعة على القرآن، فسيانته كالسعي في الاخلال بها، فإن قال: النسيان لا يؤاخذ به، قيل له: المراد تركها عمداً إلى أن يفضى إلى النسيان).

وقيل المعنى: «أعظم من الذنوب الصغائر ان لم تكن عن استخفاف و قلة تعظيم» اه. من تحفة الأحوذى ٨ / ٢٣٣.

(٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القارئ ينسى القرآن بعد أن قرأه و ما فى ذلك من التغليظ ص ١٣٣، و عبد الرزاق فى المصنف ٣ / ٣٦١، و رواه الترمذى فى أبواب فضائل القرآن باب رقم ١٩ و قال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، و ذاكرت به محمد بن إسماعيل - يعنى البخارى - فلم يعرفه و استغربه .. اه ٨ / ٢٣٣.

و رواه أبو داود فى كتاب الصلاة باب فى كنس المسجد ١ / ٣١٦. قال صاحب تحفة الأحوذى:

«و رواه أبو داود و ابن ماجه و ابن خزيمة فى صحيحه و سكت عنه أبو داود، و قال المنذر؛ و فى إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد الأزدي مولاهم المكي و ثقة يحيى بن معين و تكلم فيه غير واحد» اه ٨ / ٢٣٤. و للحديث شاهدان ذكرهما الإمام أحمد فى مسنده ٥ / ١٧٨، ١٨٠.

(٨) يزيد بن أبى زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، ضعيف، كبر فتغير و كان شيعياً، من الخامسة، مات سنة ١٣٦ هـ. التقريب ٢ / ٣٦٥، و راجع الميزان ٤ / ٤٢٣.

(٩) عيسى بن فائد - بالفاء - أمير الرقة، مجهول، من السادسة، و روايته عن الصحابة مرسله. التقريب

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٥٤

عن من سمع سعد بن عبادة (١) يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما من أحد تعلم القرآن (ثم نسي) (٢) إلّا لقي الله عزّ و جلّ أجزم (٣) (٤)».

و قال أبو عبيد: حدّثنا عبد الله بن المبارك (٥) عن عبد العزيز بن أبى رواد (٦) قال:

سمعت الضحاك بن مزاحم (٧) يقول: (ما من أحد تعلم القرآن، ثم نسيه إلّا بذنب يحدثه لأن الله تعالى يقول: و ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (٨)، و إن ٢ / ١٠١، و الجرح و التعديل ٦ / ٢٨٤. قال الذهبي: عيسى بن فائد لا يدري من هو اه الميزان ٣ / ٣١٩.

(١) سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء، و أحد الأجداد وقع فى صحيح مسلم أنه شهد بدرًا، و المعروف عند أهل المغازى أنه تهيأ للخروج، فنهش فأقام، مات بأرض الشام سنة ١٥ هـ و قيل غير ذلك. التقريب ١ / ٢٨٨، و راجع مشاهير علماء الأمصار ص ١٠، و الإصابة ٤ / ١٥٢ رقم ٣١٦٧.

(٢) أضيفت فى الأصل فى الحاشية فلم تظهر.

(٣) قال أبو عبيد فى غريب الحديث: قوله؛ (أجزم): «هو المقطوع اليد» اه ١ / ٤٩٩.

و قد نقل الخطابي عبارة أبى عبيد هذه، ثم قال: «و قال ابن قتيبة الأجدم هاهنا: المجذوم، و قال ابن الأعرابي: معناه أنه يلقى الله خالى اليدين عن الخير، كنى باليد عما تحويه اليد، و قال آخر:

معناه: أنه يلقى الله لا حجة له» اه معالم السنن بهامش سنن أبى داود ٢ / ١٥٨، و قال أبو عمر - ابن عبد البر -: يعنى منقطع الحجة. انظر التذكار فى أفضل الأذكار الباب الثامن و الثلاثون ص ١٣٧.

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - فى فضائله باب القارئ ينسى القرآن بعد أن قرأه ... الخ ص ١٣٣، و عبد الرزاق فى المصنف ٣ / ٣٦٥. و الدارمى فى سننه كتاب فضائل القرآن باب من تعلم القرآن ثم نسيه ٢ / ٤٣٧، و أبو داود فى كتاب الصلاة باب التشديد فىمن حفظ القرآن ثم نسيه ٢ / ١٥٨، و ابن أبى شيبه فى المصنف باب فى نسيان القرآن ١٠ / ٤٧٨.

و رواه بلفظ أطول الإمام أحمد فى مسنده ٥ / ٢٨٤. و الحديث كما ترى - فى سننه رجلا ن أحدهما مجهول و الآخر ضعيف، و قد

- ساق الذهبى هذا الحديث عند ترجمته لعيسى بن فائد، و قال: «هذا منقطع، و عيسى يتأمل حاله» اه الميزان ٣/ ٣١٩.
- (٥) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بنى حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة ١٨١ هـ. التقريب ١/ ٤٤٥، و صفة الصفوة: ٤/ ١٣٤، و تاريخ الثقات ٢٧٥.
- (٦) عبد العزيز بن أبى رواد- بفتح الراء و تشديد الواو- صدوق عابد، ربما وهم، رمى بالارجاء، من السابعة، مات سنة ١٥٩ هـ. التقريب ١/ ٥٠٩، و الميزان ٢/ ٦٢٨، و صفة الصفوة ٢/ ٢٢٨.
- (٧) الضحاك بن مزاحم الهلالى ابو القاسم الخراسانى، صدوق كثير الإرسال من الخامسة، مات بعد المائة. التقريب: ١/ ٣٧٣، طبقات المفسرين للداودى: ١/ ٢٢٢.
- (٨) الشورى (٣٠).

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٥٥

نسيان القرآن من أعظم المصائب) «١».

قال: و ثنا إسماعيل بن إبراهيم «٢» عن هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير «٣» عن أبى راشد الجبرانى «٤» قال: قال عبد الرحمن بن شبل «٥»: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

«اقرأوا القرآن، و لا تغلوا فيه، و لا تجفوا عنه و لا تأكلوا به، و لا تستكبروا به، أو تستكثروا «٦» به «٧»- شك أبو عبيد «٨». (١) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- فى فضائله باب القارئ ينسى القرآن بعد أن قرأه و ما فى ذلك من التغليظ ص ١٣٤. و ابن أبى شيبه فى المصنف بسنده إلى الضحاك بن مزاحم، و فى آخره؛ ثم قال الضحاك: «و أى مصيبة أعظم من نسيان القرآن» اه كتاب فضائل القرآن باب فى نسيان القرآن ١٠/ ٤٧٨.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم- بكسر الميم و سكون القاف- الأسدى مولاهم أبو بشر البصرى المعروف بابن عليه، ثقة حافظ من الثامنة مات سنة ١٩٣ هـ أو نحوها. التقريب ١/ ٦٥ و الجرح و التعديل ٢/ ١٥٣، و الميزان ١/ ٢١٦ و طبقات المفسرين للداودى ١/ ١٥٠.

(٣) يحيى بن أبى كثير الطائى مولاهم أبو نصر اليمامى ثقة ثبت، لكنه يدللس و يرسل من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ، و قيل قبل ذلك التقريب ٢/ ٣٥٦.

(٤) أبو راشد الجبرانى- بضم المهملة و سكون الموحدة- الشامى، قيل اسمه أخضر و قيل النعمان ثقة من الثالثة، قال العجلي: «لم يكن بدمشق فى زمانه أفضل منه» اه. التقريب ٢/ ٤٢١، و تاريخ الثقات ٤٩٧.

(٥) عبد الرحمن بن شبل- بكسر المعجمة و سكون الموحدة- بن عمر بن زيد الأنصارى الأوسى، أحد النقباء المدنى، نزيل حمص مات فى أيام معاوية. التقريب ١/ ٤٨٣، و الإصابة ٦/ ٢٨٨، رقم ٥١٣١.

(٦) فى د و ظ: و لا تستكبروا به و تستكثروا به .. الخ.

(٧) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- فى فضائل القرآن باب القارئ يستأكل بالقرآن .. الخ ص ١٣٧، و هو فى مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٢٨، و انظر مجمع الزوائد ٧/ ١٦٧. و أورده النووى فى التبيان الباب الخامس ص ٢٩، و ابن حجر بمناسبة ترجمته لعبد الرحمن بن شبل. الإصابة (٦/ ٢٨٨). و عزاه الهندى فى كنز العمال إلى الإمام أحمد و الطبرانى فى الكبير و البيهقى فى شعب الإيمان و أبى يعلى كلهم عن عبد الرحمن بن شبل ١/ ٥١١ رقم ٢٢٧٠.

(٨) عند أحمد: و لا تستكثروا به دون شك.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٥٦

و عن أبي سعيد الخدرى - رحمه الله - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعلموا القرآن و اسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر، رجل يباهى به، و رجل يستأكل به، و رجل يقرأه لله» (١). و قال أبو عبيد، ثنا سعيد بن عبد الرحمن و قال أبو عبيد: ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي (٢) قال: سمعت أبا حازم (٣) يقول:

(«مَرَّ ابْنُ عَمْرِو بْنِ لُحَيْمٍ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَاقِطٍ (٤)»، وَ النَّاسُ حَوْلَهُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: إِذَا فَقَالَ ابْنُ عَمْرِو: وَ اللَّهُ إِنَّا لَنُخْشَى اللَّهَ تَعَالَى وَ مَا نَسْقُطُ (٥)»). (١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي سعيد الخدرى يرفعه، باب القارئ يستأكل بالقرآن ..

الخ ص ١٣٧. و عزاه في الكنتز إلى محمد بن نصر في قيام الليل و البيهقي في شعب الإيمان كلاهما عن أبي سعيد الخدرى ١ / ٥٣١ رقم ٢٣٧٩.

قال القرطبي: و روى عنه صلى الله عليه وسلم قال: «تعلموا القرآن ... الخ» و ذكره دون عزو، التذكار في أفضل الأذكار، الباب الحادى و العشرون ص ٧٦، و له شواهد عند ابن أبى شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ١٠ / ٤٧٩.

(٢) أبو عبد الله المدنى، قاضى بغداد، صدوق له أوهام، من الثامنة أفرط ابن حبان في تضعيفه، مات سنة ١٧٦ هـ. التقريب ١ / ٣٠٠، و الميزان ٢ / ١٤٨، و الجرح و التعديل ٤ / ٤١.

(٣) سلمة بن دينار التمار الأعرج أبو حازم الغفارى مولاهم، المدنى القاضى مولى الأسود بن سفيان، ثقة عابد من الخامسة. التقريب ١ / ٣١٦، و الكنى للإمام مسلم ١ / ٢٣٨، و للدولابى ١ / ١٤١ و صفة الصفوة ٢ / ١٥٦.

(٤) هى هكذا فى النسخ و كذلك فى التذكار للقرطبي، أما فى فضائل القرآن لأبى عبيد: ساقط.

(٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن .. الخ ص ١٤٥.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٥٧

قال: و ثنا كثير بن هشام (١) عن جعفر بن برقان (٢) عن عبد الكريم الجزرى (٣) عن عكرمة قال: (سئلت أسماء (٤) هل كان أحد من السلف يغشى عليه من الخوف؟ فقالت: لا، و لكنهم كانوا يبكون) (٥).

قال: و ثنا محمد بن كثير عن مغلذ بن حسين (٦) عن هشام بن حسان، قال: قيل لعائشة رضى الله عنها: إن قوما إذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت: («إن القرآن أكرم من أن تنزف (٧) عنه عقول الرجال، و لكنه كما قال الله عزّ و جلّ: تَقَشَّعُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ») (٨) (٩). و أورده القرطبي دون ذكر لأبى حازم، قال: قال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي: مر ابن عمر ..

فذكره، و فى آخره: ثم قال - أى ابن عمر -: إن الشيطان يدخل فى جوف أحدهم، ما كان هذا صنيع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم التذكار فى أفضل الأذكار الباب السادس و الثلاثون ص ١٣٣.

(١) كثير بن هشام الكلابى أبو سهل، سكن بغداد، ثقة من السابعة، مات سنة ٢٠٧ هـ. التقريب ٢ / ١٣٤، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم ١ / ٤٠٠، و تاريخ الثقات ٣٩٧.

(٢) جعفر بن برقان - بضم الموحدة و سكون الراء بعدها قاف - الكلابى: أبو عبد الله الرقى، صدوق يهم فى حديث الزهرى، من السابعة مات سنة ١٥٠ هـ و قيل بعدها. التقريب ١ / ١٢٩، و الميزان ١ / ٤٠٣ و تاريخ الثقات: ٩٦.

(٣) عبد الكريم بن مالك الجزرى أبو سعيد مولى بنى أمية، ثقة، من السادسة مات سنة ١٢٧ هـ.

التقريب ١ / ٥١٦، و تاريخ الثقات: ٣٠٧.

(٤) أسماء بنت أبى بكر الصديق - زوج الزبير بن العوام - رضى الله عنهم، من كبار الصحابة عاشت مائة سنة، و ماتت سنة ٧٣ هـ أو

نحوها. التقريب ٢/ ٥٨٩، و راجع الإصابة ١٢/ ١١٤ رقم ٤٦ كتاب النساء.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عكرمة باب القارئ يصعق عند القراءة .. الخ ص ١٤٥.

و ذكره القرطبي بلفظ أطول، انظر التذكار الباب ٣٦ ص ١٣٣ و ذكره بنحوه السيوطي قال: أخرج سعيد بن منصور و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن عساكر عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: قلت لجدي أسماء - رضی الله عنها -: كيف كان يصنع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قرءوا القرآن/ قالت:

كانوا كما نعتهم الله تعالى تدمع أعينهم و تقشعر جلودهم، قلت: فإن ناسا هاهنا إذا سمعوا ذلك تأخذهم عليه غشية، فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اه. الدر المنثور ٧/ ٢٢٢.

(٦) مخلد- بفتح أوله و ثالثة و سكون ثانيه- بن الحسن بن أبي زميل- مصغرا- نزيل بغداد، لا بأس به، من التاسعة. التقريب ٢/ ٢٣٤، و راجع الجرح و التعديل ٨/ ٣٤٩.

(٧) يقال: نزفه الدم و الفرق: زال عقله. اللسان ٩/ ٣٢٦ (نزف).

(٨) الزمر (٢٣).

(٩) أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن .. الخ ص ١٤٥. و ذكر ابن كثير عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه. انظر تفسيره ٤/ ٥١.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٥٨

و سئل أنس بن مالك- رحمه الله- عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون، فقال:

(ذلك فعل الخوارج) «١».

قال: و ثنا زيد بن الحباب «٢» عن حمران بن عبد العزيز «٣» و جرير بن حازم «٤»، أنهما سمعا محمد بن سيرين، و سئل عن الرجل يقرأ عنده القرآن، فيصعق؟! فقال: (ميعاد ما بيننا و بينه أن يجلس على حائط، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره، فإن وقع فهو كما قال) «٥».

حدّثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد «٦» بن حامد بن مفرج الأرتاحي «٧»- رحمه الله- أنبأنا أبو الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء «٨» أنبأ أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن «٩» سعيد بن الشيخي «١٠». (١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى قتادة عن أنس، فضائل القرآن باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن ص ١٤٦.

قال ابن كثير:- بعد أن ذكر الأحاديث في شأنهم- و هم الذين لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، و يحقر الواحد قراءته مع قراءتهم و صلواته مع صلواتهم و صيامه مع صيامهم، و مع هذا جاء الأمر بقتلهم، لأنهم مرءون في أعمالهم في نفس الأمر، و ان كان بعضهم قد لا يقصد ذلك، إلا أنهم أسسوا أعمالهم على اعتقاد غير صالح .. الخ اه. فضائل القرآن ص ٥٢ في آخر تفسيره.

(٢) زيد بن الحباب- بضم المهملة و موحدتين- أبو الحسين، أصله من خراسان و كان بالكوفة، و رحل في طلب الحديث فأكثر منه، و هو صدوق يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣ هـ التقريب ١/ ٢٧٣، و الميزان ٢/ ١٠٠.

(٣) حمران بن عبد العزيز من بني قيس، يكنى أبا محمد، و يقال: أبو عبد الله و أبو الحكم و هو شيخ ثقة .. الجرح و التعديل ٣/ ٢٦٦ و الكنى للإمام مسلم ١/ ٤٩١، ٢/ ٧٣٠.

(٤) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النصر البصري، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، و له أوهام إذا حدث من حفظه، و هو من السادسة مات سنة ١٧٠ هـ بعد ما اختلط، لكن لم يحدث بعد اختلاطه. التقريب ١/ ١٢٧، و راجع الميزان ٢/ ٣٩٢.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن سيرين باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن و من كره ذلك و عابه ص ١٤٦.

قال القرطبي: (و قال عمر بن عبد العزيز: ذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون إذا قرئ عليهم القرآن، قال: بيننا و بينهم ...) و ذكره

بنحوه. التذكار ص ١٣٣.

(٦) فى بقیة النسخ: حمد.

(٧) أحد شیوخ السخاوی و هو من بیت القرآن و الحدیث و الصلاح (٥٠٧-٥٠١هـ). راجع ترجمته فى شذرات الذهب ٥/ ٦.

(٨) المصرى العالم الثقة المحدث (٤٣٣-٥١٩هـ). العبر للذهبی ٢/ ٤١١، و سیر أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠٠، و شذرات الذهب ٤/ ٥٩.

(٩) (بن) لیست فى بقیة النسخ.

(١٠) لم أقف له على ترجمه.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٥٩

ثنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامی المقرئ «١» عن أبى بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجری «٢» ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفریابی «٣» ثنا إبراهيم بن العلاء الزبیدی «٤» ثنا بقیة بن الولید عن شعبه عن سعید الجریری «٥» عن أبى نصره عن أبى فراس «٦» عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه «٧» قال: «لقد أتى علينا حين، و ما نرى أن أحدا يتعلم القرآن يريد به إلا الله جل ثناؤه فلما كان هاهنا بأخرة خشيت أن رجالا يتعلمونه يريدون به الناس و ما عندهم فأريدوا الله بقراءتكم و أعمالكم، فإننا كنا نعرفكم إذ فینا رسول الله صلى الله عليه و سلم و إذ ينزل الوحي، و إذ نبئنا الله من أخباركم، فأما اليوم فقد مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و انقطع الوحي، و أنا أعرّفكم بما أقول، من أعلن خيرا أحببناه عليه، و ظننا خيرا، و من أظهر شرا أبغضناه عليه و ظننا به شرا، سرائركم فيما بينكم و بين ربكم تعالى جده» «٨» اه. (١) قال الذهبي: مقرئ العراق و مسند الآفاق، و نقل عن الخطيب قوله: كان صدوقا دينا فاضلا، تفرد بأسانيد القراءات و علوها. (٣٢٨-٤١٧هـ). معرفة القراء الكبار ١/ ٣٧٦، و تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٩، و سیر أعلام النبلاء ١٧/ ٤٠٢.

(٢) محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجری - بالمد و ضم الجيم و كسر الراء المشددة- نسبة إلى آجر من قرى بغداد- فقيه مجتهد محدث حدث ببغداد، و انتقل إلى مكة، و توفي فيها سنة ٣٦٠هـ.

تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٣، و صفة الصفوة ٢/ ٤٧٠، و البداية و النهاية ١١/ ٢٨٨، و الرسالة المستطرفة: ٣٢، و الأعلام ٦/ ٩٧.

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفریابی - بكسر الفاء و سكون الراء- قاض من علماء الحدیث من أهل فرياب من ضواحي بلخ، حدث بمصر و بغداد (٢٠٧-٣٠١هـ). تاريخ بغداد ٧/ ١٩٩، و هدية العارفين ١/ ٢٥٢، و الأعلام ٢/ ١٢٧.

(٤) إبراهيم بن العلاء بن الضحاک بن المهاجر بن عبد الرحمن الزبیدی الحمصی، مستقيم الحدیث، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ. التقريب ١/ ٤٠، و راجع الجرح و التعديل ٢/ ١٢١.

(٥) سعید بن أیاس الجریری- بضم الجيم- أبو مسعود البصری، ثقة من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة ١٤٤هـ. التقريب ١/ ٢٩١، و راجع الميزان ٢/ ١٢٧، و كنى مسلم ٢/ ٧٧٨، و تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٥.

(٦) أبو فراس: قال ابن أبى حاتم: أبو فراس قال: شهدت خطبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، روى عنه أبو نصره .. الخ.

الجرح و التعديل ٩/ ٤٢٣، و هو الربيع بن زياد الحارثی البصری مخضرم من الثانية التقريب ١/ ٢٤٤، و راجع الميزان ٤/ ٥٦١.

(٧) عنه: سقطت من الأصل.

(٨) رواه الآجری فى كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٩٠. و رواه أحمد فى مسنده بسنده إلى عمر بن الخطاب بلفظ قريب مطول ١/ ٤١، و ابن أبى شيبه فى مصنفه بلفظ أخصر، كتاب فضائل القرآن

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٦٠

و بالإسناد: قال محمد بن الحسين: أنبأ (محمد بن عبد الله) «١» بن صالح البخارى «٢» ثنا مخلد بن الحسين ثنا أبو المليح «٣»، قال: كان ميمون بن مهران «٤» يقول: (لو صلح أهل القرآن صلح الناس) «٥».

قال: و ثنا جعفر الصندلي «٦»، قال: سمعت أبا الحسين محمد بن أبي الورد «٧» يقول: كتب حذيفة المرعشي «٨» إلى يوسف بن أسباط «٩»، (بلغني أنك بعث دينك باب من كره أن يتأكل بالقرآن ١٠ / ٤٨٠. و الحاكم في المستدرک بلفظ أطول مما هنا و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، و وافقه الذهبي ٤ / ٤٣٩، كتاب الفتن. و له شاهد في صحيح البخارى ... أن عبد الله بن عتبة قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: (إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحى فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و إن الوحى قد انقطع، و إنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمناه و قربناه، و ليس إلينا من سريرته شئ الله يحاسبه فى سريرته، و من أظهر لنا سوءا لم نأمنه و لم نصدقه و ان قال: إن سريرته حسنة). اه صحيح البخارى، كتاب الشهادات باب الشهداء العدول ٣ / ١٤٨.

(١) هكذا فى الأصل: أنبا محمد بن عبد الله. و هو خطأ، و الصواب أبو محمد .. الخ.

(٢) عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحاک، أبو محمد البخارى أحد الثقات و الصلاح و الفهم لما يحدث به، توفى ببغداد سنة ٣٠٥ هـ تاريخ بغداد ٩ / ٤٨١.

(٣) الحسن بن عمر بن يحيى الفزارى مولا هم أبو المليلح الرقى ثقة من الثامنة مات سنة ١٨١ هـ. التقريب ١ / ١٦٩، و كنى مسلم ٢ / ٨١١ و الجرح و التعديل ٣ / ٢٤.

(٤) ميمون بن مهران - بكسر الميم و سكون الهاء - الجزرى أبو أيوب، أصله كوفى، نزل الرقة، ثقة فقيه، ولى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز و كان يرسل، من الرابعة، مات سنة ١١٧ هـ. التقريب ٢ / ٢٩٢، و راجع الحلية لأبى نعيم ٤ / ٨٢، و تاريخ الثقات ٤٤٥، و صفة الصفوة ٤ / ١٩٣، و البداية و النهاية ٩ / ٣٢٦.

(٥) أخرجه الآجرى فى كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٤، و أبو نعيم فى الحلية بسنده إلى أبى المليلح عن ميمون بن مهران عند ترجمته لميمون ٤ / ٨٢، و ذكره ابن كثير عن ميمون بن مهران دون إسناد. انظر البداية و النهاية ٩ / ٣٢٧.

(٦) جعفر بن يعقوب أبو الفضل الصندلي، كان ثقة صالحا دينيا، توفى سنة ٣١٨ هـ على الصحيح.

تاريخ بغداد ٧ / ٢١١ و المنتظم ٦ / ٢٣٤.

(٧) محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد، مولى سعيد بن العاص القرشى، يكنى أبا الحسن، و يعرف بابن أبى الورد، كان مشهورا بالورع و الزهد و الفضل و العبادة حتى فارق الدنيا سنة: ٢٦٣ هـ. الحلية: ١٠ / ٣١٥، و صفة الصفوة ٢ / ٣٩٤، و المنتظم ٥ / ٤٢.

(٨) حذيفة بن قتادة المرعشى، صاحب سفیان الثورى و روى عنه، توفى سنة ٢٠٧ هـ. سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٨٣، و صفة الصفوة ٤ / ٢٦٨.

(٩) يوسف بن أسباط، كوفى ثقة، صاحب سنة و خير، دفن كتبه توفى سنة ١٩٩ هـ، تاريخ الثقات ٤٨٥، و الحلية ٨ / ٢٣٧، و صفة الصفوة ٤ / ٢٦١.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٦١

بحبتين، و قفت على صاحب لبن، فقلت: بكم هذا؟ فقال: هو لك بسدس، فقلت: لا، بثمان، فقال: هو لك، و كان يعرفك، اكشف عن رأسك قناع الغافلين، و انتبه من رقدة الموتى، و اعلم «١» أنه من قرأ القرآن، ثم آثر الدنيا، لم آمن أن يكون بآيات الله عزّ و جلّ من المستهزئين «٢» اه.

و عن الحسن قال: مررت أنا و عمران بن حصين «٣» على رجل يقرأ سورة يوسف، فقام عمران يستمع لقراءته، فلما فرغ، سأل فاسترجع عمران، و قال: انطلق فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيأتى قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به» «٤» اه.

ذكر آداب حملة القرآن و فضلهم

إشارة

- و حدّثني أبو المظفر بالإسناد إلى النسائي، أنبأ (عمر) (٥) بن علي (٦) ثنا عبد الرحمن (٧) ثنا سلام بن أبي مطيع (٨) عن أبي عمران الجوني (٩) عن جندب (١٠) قال: قال رسول (١) في ظ: فاعلم. خطأ.
- (٢) أخرجه الآجری في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٣. و أورده ابن الجوزي بنحوه و بلفظ أطول عند ترجمته ليوسف بن أسباط، و فيه قال حذيفة المرعشي: كتب إلى يوسف بن أسباط: أما بعد فإني أوصيك ... إلخ ٢٦٣ / ٤، و لعله حصل بينهما تبادل بالرسائل، و راجع حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٣٧ / ٨ - ٢٥٣.
- (٣) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أسلم عام خيبر و صحب، و كان فاضلاً، و قضى بالكوفة، مات بالبصرة سنة ٥٢ هـ. التقريب ٨٢ / ٢، و راجع صفة الصفوة ١ / ٦٨١.
- (٤) أخرجه الآجری في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦. و ابن أبي شيبه في مصنفه بسنده إلى الحسن بن عمران بن حصين ... في كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ١٠ / ٤٨٠. و الإمام أحمد بسنده كذلك إلى عمران بن حصين ٤ / ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٤٥، و الترمذي في أبواب فضائل القرآن الباب رقم ٢٠ بسنده إلى عمران بن حصين و قال: هذا حديث حسن اه ٨ / ٢٣٤. و راجع التذكار للقرطبي ص ٧٥ باب ٢١.
- (٥) هكذا في الأصل. و في بقية النسخ: عمرو. و هو الصواب.
- (٦) عمرو بن علي بن بحر تقدم.
- (٧) عبد الرحمن بن مهدي تقدم.
- (٨) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي مولا هم البصري ثقة صاحب سنه، في روايته عن قتادة ضعف، من السابعة، مات سنة ١٦٤ هـ و قيل بعدها. التقريب ١ / ٣٤٢، و الميزان ٢ / ١٨١، و الجرح و التعديل ٤ / ٢٥٨، و الحلية ٦ / ١٨٨.
- (٩) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي أبو عمران الجوني - نسبة إلى جون بطن في الأزدي - مشهور بكنيته، ثقة من كبار الرابعة، مات سنة ١٢٨ هـ. التقريب (١ / ٥١٨).
- (١٠) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، أبو عبد الله، و ربما نسب إلى جده، له صحبة، و مات بعد جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٦٢
- اللّه صلّى الله عليه و سلم: «اقرأوا القرآن ما ائلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم «١» فقوموا عنه «٢»».
- و به: أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا أنس بن عياض «٣» عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلّى الله عليه و سلم قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف، المرء «٤» في القرآن: كفر» «٥» اه.
- و حدّثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى ثنا أحمد بن منيع ثنا جرير عن الستين. التقريب ١ / ١٣٤، و الجرح و التعديل ٢ / ٥١٠، و الإصابة ٢ / ١٠٤ رقم ١٢٢٠.
- (١) قال ابن حجر: قوله (فإذا اختلفتم): أي في فهم معانيه، (فقوموا عنه) أي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر اه. الفتح: ٩ / ١٠١، و ذكره بنحوه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٥٣.
- (٢) رواه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب ذكر الاختلاف بنفس السند المذكور و بأسانيد أخرى ص ٨٣. و الحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اقرأوا القرآن ما ائلفت عليه قلوبكم ٩ / ١٠١ بشرح ابن حجر: و في صحيح

مسلم كتاب العلم ١٦/ ٢١٨، و رواه أحمد في مسنده ٤/ ٣١٣، و أبو عبيد في فضائله ص ٣٢٦ و الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب إذا اختلفتم في القرآن فقوموا ٢/ ٤٤١ و ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٥٢٨.

(٣) أنس بن عياض بن ضمرة- بفتح الضاد المعجمة و سكون الميم- الليثي أبو حمزة المدني ثقة من الثامنة، مات سنة ٢٠٠ هـ. التقريب ١/ ٨٤، و الجرح و التعديل ٢/ ٢٨٩، و فيه: أنس بن عياض أبو ضمرة.

(٤) قال الخطابي: اختلف الناس في تأويله، فقال بعضهم: معنى المرء هنا: الشك فيه، كقوله تعالى فَلَا تَكُفِ فِي مَرْيَةِ مِنْهُ هُودَ (١٧) (أى في شك). و يقال: بل المرء هو الجدال المشكك فيه.

و تأوله بعضهم على المرء في قراءته دون تأويله و معانيه مثل أن يقول قائل: هذا قرآن قد أنزله تبارك و تعالى، و يقول الآخر: لم ينزله الله هكذا، فيكفر به من أنكره، و قد أنزل سبحانه كتابه على سبعة أحرف كلها شاف كاف، فنهاهم صلى الله عليه و سلم عن إنكار القراءة التي يسمع بعضهم بعضها يقرؤها، و توعدهم بالكفر عليها لينتهوا عن المرء فيه و التكذيب به، إذ كان القرآن منزلا على سبعة أحرف، و كلها قرآن منزل يجوز قراءته و يجب الإيمان به.

و قال بعضهم: إنما جاء هذا في الجدال بالقرآن في الآي التي فيها ذكر القدر و الوعيد، و ما كان في معناها على مذهب أهل الكلام و الجدل، و على معنى ما يجري من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الأحكام و أبواب التحليل و التحريم و الحظر و الإباحة فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قد تنازعوا فيما بينهم و تحاجوا بها عند اختلافهم في الأحكام و لم يتخرجوا عن التناظر بها و فيها، و قد قال سبحانه:

فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ النَّسَاء (٥٩)، فعلم أن النهي منصرف إلى غير هذا الوجه، و الله أعلم. اه معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٥/ ٩.

(٥) أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن باب المرء بالقرآن ص ٨١ و روى شطره الأخير أبو داود في كتاب السنة باب النهي عن الجدال في القرآن ٥/ ٩، و الحاكم في المستدرک كذلك و قال: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه اه. كتاب التفسير ٢/ ٢٢٣، و ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٥٢٨. و الإمام أحمد في المسند بلفظ أطول مما هنا ٢/ ٣٠٠.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٦٣

قابوس (١) بن أبي ظبيان عن أبيه (٢) عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» هذا حديث حسن صحيح (٣).

و أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني- رحمه الله- أنبأ أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد (٤) بقراءة عليه، قلت له: حدّثكم أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام (٥) قال: أنبأ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٦) ثنا سعد (٧) بن سعد العطار المكي ثنا إبراهيم بن المنذر (٨)، ثنا إسحاق بن إبراهيم (٩)- مولى (١) قابوس بن أبي ظبيان الكوفي، فيه لين، من السادسة، التقريب: ٢/ ١١٥، و انظر الميزان ٣/ ٣٦٧.

(٢) حصين بن جندب بن الحارث أبو ظبيان- بفتح المعجمة و سكون الموحدة- الكوفي، ثقة من الثانية، مات سنة ٩٠ هـ. و قيل غير ذلك. التقريب ١/ ١٨٢، و انظر الكنى و الأسماء للإمام مسلم ١/ ٤٦٣، و تاريخ الثقات: ١٢٢.

(٣) رواه الترمذي- كما قال المصنف- في أبواب فضائل القرآن الباب الثامن عشر ٨/ ٢٣١. و رواه الدارمي في سننه أول كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢/ ٤٢٩. و الحاكم في المستدرک، كتاب فضائل القرآن و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه اه. ١/ ٥٥٤.

(٤) توفي سنة ٤٩٦ هـ، كما في شذرات الذهب ٣/ ٤٠٤ و العبر للذهبي ٢/ ٣٧٣.

(٥) إمام جامع أصبهان المحدث الرحال الثقة، حج و سمع بأصبهان و العراق و الحجاز، مولده سنة بضع و ثلاثين و ثلاثمائة، و توفي

سنة ٤٢٢ هـ الشذرات ٣ / ٢٢٥، و العبر ٢ / ٢٤٨، و سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٧٨.

(٦) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني أصله من طبرية الشام و إليها نسبه من كبار المحدثين، رحل إلى الحجاز و اليمن و مصر و العراق و فارس و الجزيرة، و توفي بأصبهان (٢٦٠ - ٣٦٠) البداية و النهاية ١١ / ٢٨٧، و مناقب الإمام أحمد ص ٦١٩، و الأعلام ٣ / ١٢١.

(٧) هكذا وقع في النسخ سعد بن سعد العطار المكي، و قد قضيت وقتا طويلا في البحث عن سعد بن سعد، ثم تبين لي أخيرا أن الاسم الصحيح: (مسعدة بن سعد العطار المكي) أحد شيوخ الطبراني.

قال الطبراني: حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة ... الخ. انظر المعجم الصغير ٢ / ١١٧.

و ورد ذكره في كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ضمن شيوخ الطبراني ٧ / ١٧٩. و ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ضمن الذين أخذوا عن إبراهيم بن المنذر ١٠ / ٦٨٩.

(٨) إبراهيم بن المنذر عبد الله بن المنذر بن المغيرة الأسدي صدوق تكلم فيه الإمام أحمد، من العاشرة، مات سنة ٢٣٦ هـ التقريب ١ / ٤٤، و الميزان ١ / ٦٧، و الجرح و التعديل ٢ / ١٣٩، و سير أعلام النبلاء:

١٠ / ٦٨٩، و شذرات الذهب ٢ / ٨٦، و طبقات الحفاظ: ٢٠٤، و تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦.

(٩) إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف المدني مولى مزينة، لين الحديث من الثامنة التقريب ١ / ٥٤، و التهذيب ١ / ٢١٤، و الجرح و التعديل ٢ / ٢٠٦، و المغني في الضعفاء ١ / ٦٧.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٦٤

جميع بن حارثة الأنصاري «١» حدثني عبد الله بن ماهان الأزدي «٢» حدثني فائد - مولى عبيد الله (بن عبيد الله) «٣» بن أبي رافع «٤» حدثني سكينه «٥» بنت الحسين «٦» بن علي «٧» - رضي الله عنهم - عن أبيها قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة» «٨». (١) الذي ظهر لي بعد البحث أن الاسم حرّف و أن الصحيح: مجمع بن جارية كما في تهذيب الكمال للمزى حيث ذكر أن إسحاق بن إبراهيم مولى مجمع بن جارية الأنصاري ١ / ٧٨. و هو مجمع بن جارية بن عامر الأنصاري، و كان هو و أبوه و أخوه من الذين بنوا مسجد الضرار.

قال ابن إسحاق: كان مجمع بن جارية غلاما حدثا قد جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أبوه جارية ممن اتخذ مسجد الضرار، و كان مجمع يصلى بهم فيه، ثم إنه أحرق، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كلف في مجمع أن يؤم قومه، فقال: لا أ و ليس بإمام المنافقين في مسجد الضرار؟! فقال: و الله الذي لا إله إلا هو ما علمت شيئا من أمرهم، فزعموا أن عمر أذن له أن يصلى بهم، و يقال: إن عمر بعثه إلى الكوفة يعلمهم القرآن، و توفي في آخر خلافة معاوية.

راجع سيرة ابن هشام ٢ / ٥٣٠، و الاستيعاب لابن عبد البر ١٠ / ٩، و الإصابة في معرفة الصحابة ٩ / ٩٥ رقم ٧٧٢٧.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) هكذا في الأصل: فائد مولى عبيد الله بن عبيد الله بن أبي رافع و ليس في بقية النسخ (بن عبيد الله).

(٤) عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي صلى الله عليه و سلم، كان كاتب علي، و هو ثقة من الثالثة. التقريب ١ / ٥٣٢، و تاريخ الثقات: ٣١٦.

(٥) سكينه بنت الحسين، نبيلة شاعرة كريمة، كانت سيدة نساء عصرها توفيت سنة ١١٧ هـ الأعلام ٣ / ١٠٦.

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو عبد الله بن فاطمة الزهراء ولد في المدينة و نشأ في بيت النبوة، استشهد في كربلاء بالعراق (٤ - ٦١ هـ) صفة الصفوة ١ / ٧٦٢، و البداية و النهاية ٨ / ١٥٢، و الأعلام ٢ / ٢٤٣.

(٧) في د و ظ: .. بن علي بن أبي طالب .. الخ.

(٨) رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عطاء بن يسار موقوفاً عليه، كتاب فضائل القرآن ٢ / ٤٧٠، و رواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي، و ابن النجار عن أبي هريرة كما في كنز العمال ١ / ٥١٤ رقم ٢٢٨٨، ص ٥٥٠ رقم و الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، و قال: هذا حديث لا يصح و فائد ليس بشيء، قال أحمد: هو متروك الحديث، و قال يحيى ليس بثقة، و قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به اه ١ / ٢٥٣. كذا قال ابن الجوزي رحمه الله، و قد تقدم في ترجمة فائد أن يحيى بن معين وثقه و أن ابن أبي حاتم قال: لا بأس به، فليأمل. و راجع الفوائد المجموعه في الأحاديث الموضوعه للشوكاني باب فضائل القرآن ص ٣٠٧، و تنزيه الشريعة ١ / ٢٩٣.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٦٥

قال ابن عبد كويه: و حدثني أبو بكر محمد بن أحمد المقرئ أنبأ محمد بن إبراهيم بن سفيان «١» ثنا محمد بن قدامة المصيصي «٢» ثنا جرير بن عبد الحميد أنبأ الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال «٣» رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يا أبا هريرة تعلم القرآن و علمه الناس، و لا تزال «٤» كذلك حتى يأتيك الموت، فإنه إن أتاك الموت «٥» و أنت كذلك، حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج «٦» المؤمنون إلى بيت الله الحرام» «٧» اه.

و روى أبو عبيد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «إن الله سبحانه و تعالى جواد يحب الجود، و يحب معالي الأخلاق، و يكره سفاسفها «٨»، و إن من تعظيم جلال الله تعالى، إكرام ثلاثة: الإمام المقسط، و ذو الشيبة المسلم و حامل القرآن غير الغالي فيه «٩» و لا الجافي عنه «١٠» «١١». (١) لم أعثر له على ترجمه، و لعله وقع في الإسم تحريف - كما سيأتي عند الكلام على الحديث قريباً.

(٢) محمد بن قدامة المصيصي - بفتح الميم و كسر الصاد الأولى المشددة - الهاشمي مولا هم، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٥٠ ه تقريباً. التقريب ٢ / ٢٠١، و انظر الجرح و التعديل ٨ / ٦٦، و التهذيب: ٣ / ١٢٦٠.

(٣) في ظق و د: قال لي.

(٤) في د و ظ: و لا يزال. تحريف.

(٥) كلمة (الموت) ساقطة من د و ظ.

(٦) في ظق: كما تحج.

(٧) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي بنحوه في كتاب الموضوعات، باب زيارة الملائكة قبور العلماء، و قال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يذكر فيه الحج إلى القبر ١ / ٢٦٤.

و ذكره السيوطي في اللثالي المصنوعة نقلاً عن الخطيب البغدادي، و قال لا يصح ... ثم ذكر له طريقاً آخر عن أبي نعيم بسنده إلى أبي هريرة و هو باللفظ الذي أورده السخاوي إلا أنه زاد في آخره:

و إن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفه عين فلا تحدث في دين الله حدثاً برأيك و الله أعلم اه ١ / ٢٢٢، و سكت عنه السيوطي. و هو في كنز العمال بنحوه معزواً إلى أبي نعيم عن علي رضي الله عنه (١ / ٥٣١).

(٨) السفاسف: الرديء من الشيء، و الأمر الحقيق، و كل عمل دون إحكام: سفاسف، و هو ضد المعالي و المكارم. اللسان ٩ / ١٥٤ - ١٥٥، (سفف).

(٩) المغلاة في الشيء: مجاوزة الحد و الإفراط فيه، و من آداب القرآن التي جاء بها: القصد في الأمور، و خير الأمور أوسطها. اللسان ١٥ / ١٣٢ (غلا).

(١٠) الجفاء: البعد عن الشيء، جفاه إذا بعد عنه، فالتارك لتلاوة القرآن قد جفاه و أهمله. راجع اللسان ١٤ / ١٤٨ (جفا).

(١١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى طلحة بن عبيد الله بن كرز - بفتح أوله -

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٦٦

و عن خليلد العصرى «١» «٢» قال: لَمَا ورد علينا سلمان «٣» - رحمه الله - أتيناها نستقرئ القرآن، فقال: (ان القرآن عربى فاستقرئوه رجلا عربيا، قال: فكان زيد بن صوحان «٤» يقرئنا، و يأخذ عليه سلمان) «٥» اه.

و عن الآجرى - رحمه الله - بالإسناد المتقدم: قال محمد بن الحسين: ينبغى لمن علمه الله و فضله على غيره - ممن لم يحمله كتابه - و أحب أن يكون من أهل القرآن و أهل الله و خاصته، و ممن وعده الله عز و جلّ الفضل العظيم، و ممن قال الله عز و جلّ فيهم: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ «٦».

و ممن قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «الذى يقرأ القرآن و هو به ماهر مع السفرة الكرام البررة» «٧»، و الذى يقرؤه «٨» و هو عليه شاق له أجران» «٩». تابعى ثقة من الثالثة كما فى التقريب ١/ ٣٧٩ يرفعه عن النبى صَلَّى الله عليه و سلم باب إعظام أهل القرآن و تقديمهم و إكرامهم ص ٣١، و روى الحاكم شرطه الأول بألفاظ متقاربة و بأسانيد مختلفة، و سكت عنها.

انظر المستدرک كتاب الإيمان ١/ ٤٨، و راجع كشف الخفاء: ١/ ١٤٥، و روى شرطه الأخير أبو داود فى سننه كتاب الأدب باب فى تنزيل الناس منازلهم ٥/ ١٧٤، و كذلك ابن أبى شيبه فى مصنفه ١٠/ ٥٥١.

(١) فى د و ظ: القصرى بالقاف و الصحيح بالعين.

قال ابن الجوزى: و عصر: بطن من عبد قيس، و كذلك قال ابن منظور فى اللسان ٤/ ٥٨١.

(٢) خليلد - بالتصغير - بن عبد الله العصرى - بفتح المهملتين - أبو سليمان البصرى مولى أبى الدرداء، صدوق يرسل، من الرابعة.

التقريب ١/ ٢٢٧، و انظر كنى مسلم ١/ ٣٧٢، و الحلية: ٢/ ٢٣٢ و صفة الصفوة ٣/ ٢٣١.

(٣) سلمان الفارسى أبو عبد الله، و يقال له: سلمان الخير، أصله من أصبهان من أول مشاهدته الخندق، مات رضى الله عنه سنة ٣٤ هـ.

التقريب ١/ ٣١٥، و راجع ترجمته بتوسع فى صفة الصفوة ١/ ٥٢٣-٥٥٦ و الإصابة ٤/ ٢٢٣ رقم ٣٣٥٠.

(٤) زيد بن صوحان العبدى من عبد قيس، أبو عائشة، و يقال: أبو سليمان روى عن سلمان الفارسى.

الجرح و التعديل ٣/ ٥٦٥، و انظر كنى مسلم ١/ ٦٤٢.

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى خليلد العصرى باب إعراب القرآن و ما يستحب للقارئ من ذلك و ما يؤمر به ص ٣٢١. و ابن أبى

شيبه فى مصنفه، كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فى إعراب القرآن ١٠/ ٤٦٠.

(٦) سورة البقرة آية (١٢١).

(٧) فى بقیة النسخ: مع الكرام السفرة.

(٨) فى ظق: و الذى يقرأ القرآن. ثم كتب الناسخ فوق كلمة «القرآن» (يقراه) بخط أصغر.

(٩) سبق تخريجه ص: ٢٩٣.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٦٧

و قال بشر بن الحارث «١»: سمعت عيسى بن يونس «٢» يقول: (إذا ختم (القرآن العبد) «٣»: قبل الملك بين عينيه) «٤».

قال: فينبغى له أن يجعل القرآن ربيعا لقلبه «٥»، يعمر به ما خرب من قلبه، فيتأدب بأدب القرآن، و يتخلق بأخلاق شريفه، يتميز بها عن سائر الناس، ممن لا يقرأ القرآن، فأول ما ينبغى له: أن يستعمل تقوى الله تعالى فى السر و العلانية باستعماله الورع فى مطعمه و مشربه و ملبسه و مسكنه، و أن يكون بصيرا بزمانه و فساد أهله، فهو يحذرهم على دينه، مقبلا على شأنه مهموما بإصلاح ما فسد من أمره، حافظا للسانه، مميزا لكلامه، إن تكلم تكلم بعلم، إذا رأى الكلام صوابا، و إن سكت سكت بعلم، إذا كان السكوت صوابا، قليل الخوض فيما لا يعنيه، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه، يحبس لسانه كحبسه لعدوه ليأمن «٦» من شره و سوء عاقبته، قليل

الضحك فيما يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك، إن سر بشيء مما يوافق الحق تبسم، يكره المزاح خوفا من اللعب، فإن مزح قال حقا، باسط الوجه، طيب الكلام، لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه، يحذر من نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه لا يفتاب أحدا، ولا يحقر أحدا، ولا يسب أحدا، ولا يشتم بمصيبة، ولا يبغى على أحد، ولا (١) بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، أبو مضر المعروف بالحافي، من كبار الصالحين، و من ثقات رجال الحديث سكن بغداد و توفي بها (١٥٠-٢٢٧هـ).

تاريخ بغداد ٦٧/٧ و صفة الصفوة ٣٢٥/٢، و الاعلام ٥٤/٢.

(٢) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - بفتح المهملة و كسر الموحدة - كوفي نزل الشام، ثقة مأمون من الثامنة مات سنة ١٨٧ هـ و قيل ١٩١ هـ التقريب ١٠٣/٢، و صفة الصفوة ٢٦٠/٤.

(٣) هكذا في الأصل. و الأظهر: إذا ختم العبد القرآن و هو كذلك في كتاب أخلاق أهل القرآن و لفظه (القرآن) ساقطة من بقية النسخ. و معنى ذلك: أي قبل الملك خاتم القرآن بين عينيه.

(٤) روى سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمر قال: (إذا ختم (العبد) القرآن قبل الملك بين عينيه)، حدث به أحمد بن حنبل فاستحسنه و قال: هذا من محبآت سفيان. و قد روى ذلك عن سفيان من قوله، ثم قال القرطبي: و أيهما كان فمثله لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع اه التذكار ص ٦٨.

(٥) الذي ظهر لي أن هذه العبارة هي جواب للكلام السابق من قوله: قال محمد بن الحسين: ينبغي لمن علمه الله ... فينبغي له أن يجعل ... الخ.

(٦) في: ظ: يأمن.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٦٨

يحسده، و لا (يسوء) «١» الظن بأحد إلا بمن يستحق، فحينئذ يظن بعلم، و يتكلم بما في الإنسان من عيب بعلم، و يسكت عن حقيقة ما فيه بعلم، قد جعل القرآن و السنة و الفقه دليلا إلى كل خلق حسن جميل، حافظ لجميع «٢» جوارحه عما نهى عنه، إن مشى مشى بعلم، و إن قعد قعد بعلم مجتهد «٣» ليسلم الناس من لسانه و يده، لا «٤» يجهل «٥»، و إن جهل عليه حلم، لا يظلم، و إن ظلم عفا، لا يبغى، و إن بغى عليه صبر، يكظم غيظه ليرضى ربه و يغيظ عدوه، متواضع في نفسه، إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير، يطلب الرفعة من الله عزّ و جلّ، لا - من المخلوقين، ماقت للكبر، خائف على نفسه و دينه، لا يتأكل «٦» بالقرآن و لا يحب أن تقضى له به الحوائج، و لا يسعى به إلى أبواب الملوك، و لا يجالس به الأغنياء ليكرموه، إن كسب الناس من الدنيا الكثير بلا فقه كسب هو القليل بفقه و علم، إن لبس الناس اللين للتفاخر لبس هو من الحلال ما يستر عورته، إن وسّع عليه و وسّع على نفسه، و إن أمسك عليه أمسك، يقنع بالقليل فيكفيه، و يحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه، يتبع واجبات القرآن و السنة، يأكل بعلم و يشرب بعلم (.. و يلبس بعلم، و ينام بعلم، و يجامع أهله بعلم) «٧» و يصحب الأخوان بعلم، و يزورهم بعلم، و يستأذن بعلم عليهم «٨»، و يسلم عليهم بعلم، و يجاور جاره بعلم، و يلزم نفسه بر والديه، فيخفض لهما جناحه و يخفض لصوتهما صوته، و يبذل لهما ماله، و ينظر اليهما بعين الوقار و الرحمة و يدعو لهما بالبقاء، و يرفق بهما عند الكبر، لا يسخر «٩» بهما، و لا يحقرهما، إن استعانا به على طاعة أعانهما، و إن استعانا على «١٠» معصية لم يعنهما عليها، و رفق بهما في معصيته إياهما بحسن الأدب، ليرجعا عن قبيح ما أرادا فيما لا يحسن (١) هكذا في الأصل: و لا يسوء. و في بقية النسخ: و لا يسىء و هو الصواب.

(٢) في د و ظ: بجميع.

(٣) في ظق و ظ: يجتهد.

(٤) في ظ: و لا يجهل.

(٥) جهلت الشيء جهلا و جهالة: خلاف علمته، و جهل على غيره: سفه و خطأ، و جهل الحق:

أضاعه اه المصباح المنير ص ١١٣.

(٦) أى لا يقرؤه طلبا للأكل. انظر فتح البارى ٩ / ١٠٠.

(٧) سقط هذا الكلام من الأصل: (.. و يلبس بعلم، و ينام بعلم، و يجمع أهله بعلم).

(٨) فى بقیة النسخ: و يستأذن عليهم بعلم. و هى أولى.

(٩) فى ظق: لا يصخر، و فى د و ظ: لا يضجر.

(١٠) فى د و ظ: و إن استعانا به على معصية.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٦٩

بهما فعلة، يصل الرحم و يكره القطيعة، من قطعه لم يقطعه، من عصى الله فيه أطاع الله الكريم فيه، يصحب المؤمنين بعلم، و يجالسهم بعلم من صحبه نفعه، يحسن المجالسة لمن جالسه، إن علم غيره رفق به، و لا يعنف من أخطأ و لا يخجله، رفيق فى أموره، صبور على تعليم الخير، يأنس به المتعلم و يفرح به المجالس، مجالسته تفيد «١» خيرا، يؤدب من جالسه بأدب القرآن و السنة، إن أصيب بمصيبة، فالقرآن و السنة له مؤديان، يحزن بعلم، و يبكى بعلم، و يصبر بعلم، و يتطهر بعلم، و يصلّى بعلم، و يزكى بعلم، و يتصدق بعلم، و يصوم بعلم، و يحج بعلم، و يجاهد بعلم، و يكسب بعلم، و ينفق بعلم و ينسبط فى الأمور بعلم، و ينقبض فيها بعلم، يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه، و لا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فرض الله عزّ و جلّ عليه (بجهل) «٢»، قد جعل القرآن و السنة و الفقه دليلا إلى كل خير، إن درس القرآن فبحضور فهم و عقل، همته إيقاع الفهم لما أزمه الله عزّ و جلّ من اتباع ما أمر و الانتهاء عما نهى، ليس همته متى أختتم السورة؟! همته «٣» متى أستغنى بالله عن غيره؟ متى أكون من المتقين؟ متى أكون من المحسنين؟ متى أكون من المتوكلين؟ متى أكون من الخاشعين؟ متى أكون من الصابرين؟ متى أكون من الصادقين؟ متى أكون من الخائفين؟ متى أكون من الراجين؟ متى أزهد فى الدنيا؟ متى أرغب فى الآخرة؟ متى أتوب من الذنوب؟ متى أعرف النعم المتواترة؟ متى أشكره عليها؟

متى أعقل عن الله عزّ و جلّ الخطاب؟ متى أفقه ما أتلو؟ متى أغلب نفسى على ما تهوى؟

متى أجاهد فى الله حق جهاده؟ متى أحفظ لسانى؟ متى أغض طرفى؟ متى أحفظ فرجى؟

متى أستحى من الله حق الحياء؟ متى أشتغل بعبى؟ متى أصلح ما فسد من أمرى؟ متى أتزود ليوم معادى؟ متى أكون عن الله راضيا؟ متى أكون بالله واثقا؟ متى أكون بزجر القرآن متعظا؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلا؟ متى أحب ما أحب؟ متى أبغض ما أبغض؟ متى أنصح لله؟ متى أخلص له عملى؟ متى أقصر أملى؟ متى أتأهب ليوم موتى و قد غيب عنى أجلي؟ متى أعمر قبرى؟ متى أفكر «٤» فى الموقف و شدته؟ متى أفكر فى خلوتى مع ربى؟ متى أحذر ما حذرني ربى عزّ و جلّ من نار حرها شديد و قعرها بعيد، (١) فى ظ: يفيد.

(٢) سقط من النسخ كلمة (بجهل) و هو سقط يحيل المعنى، و هى موجودة فى كتاب أخلاق أهل القرآن للآجرى.

(٣) كلمة (همته) ساقطة من ظ.

(٤) فى د و ظ: متى أتفكر.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٧٠

و عمقها طويل، لا يموت أهلها فيستريحوا و لا تقال عثرتهم «١» و لا- ترحم عبرتهم «٢»، طعامهم «٣» الزقوم، و شرابهم الحميم، كلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب «٤»، ندموا حيث لا ينفعهم الندم، و عضوا على الأيدي أسفا على تقصيرهم فى طاعته، و ركوبهم لمعاصى الله عزّ و جلّ.

فقال منهم قائل: يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ «٥» لِحَيَاتِي «٦».

و قال قائل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ «٧».

و قال قائل: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا «٨».

و قال قائل: يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا «٩».

و قالت فرقة منهم- و وجوههم تتقلب في أنواع من العذاب- يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا الرسول «١٠».

فهذه النار يا معشر المسلمين، يا حملة القرآن، حذرها الله عز و جلّ المؤمنين «١١» في غير موضع من كتابه، رحمه منه لهم، فقال عز و جلّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ «١٢» (١) يقال: أقاله يقيله إقاله، و أقال الله عثرته: إذا رفعه من سقوطه، و منه: الإقاله في البيع لأنها رفع العقد، المصباح المنير ٥٢١ (قيل).

(٢) عبر الرجل و المرأة و العين من باب طرب: أى جرى دمعه اه. مختار الصحاح ص ٤٠٨ (عبر).

(٣) فى ظ: و طعامهم.

(٤) اقتباس من آية (٥٦) من سورة النساء.

(٥) كلمه (قدمت) سقطت من ظ.

(٦) الفجر (٢٤).

(٧) المؤمنون (١٠٠).

(٨) الكهف (٤٩).

(٩) الفرقان (٢٨).

(١٠) الأحزاب (٦٦). و هى هكذا فى النسخ: (الرسول) و قد قرأ البصريان و حمزة بحذف الألف و صلا و وقفا، و قرأ المدنيان و الشامى و شعبة بإثبات الألف بعد النون، و صلا و وقفا، و الباقون بحذفها و صلا و إثباتها وقفا. انظر: النشر فى القراءات العشر ٢ / ٣٤٧، و البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٢٥٢، ٢٥٦، و المذهب ٢ / ١٤٢، ١٤٩.

(١١) فى د و ظ: للمؤمنين.

(١٢) التحريم (٦).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٧١

و قال عز و جلّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ* وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ «١»، فحذر المؤمنين أن يغفلوا عما فرض عليهم و عهد إليهم أن لا- يضيعوه، و أن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده، و لا يكونوا كغيرهم ممن «٢» فسق عن أمره، فعذبه بأنواع العذاب، ثم أعلم المؤمنين أنه لا يسئوى أصحاب النار و أصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون «٣».

قال محمد بن الحسين: فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن، استعرض القرآن فكان كالمرأة، يرى «٤» بها ما حسن من فعله و ما قبح منه، فما حذره مولاه حذره، و ما خوفه به من عقابه خافه، و ما رغبه فيه مولاه رغب فيه و رجاه، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة، فقد تلاه حق تلاوته، و رعاه حق رعايته، فكان «٥» له القرآن شاهدا و شفيعا و أنيسا و حرزا «٦».

أسأل الله عز و جلّ- بكرمه- أن يجعل لى من هذه الأوصاف حظا أتخلص به من تبعه القرآن.

و قد كان شيخنا أبو القاسم الشاطبى- رحمه الله «٧»- صاحب هذه الأوصاف «٨» جميعها و ربما زاد عليها.

قال محمد بن الحسين: ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني، و حدثنى أبو المظفر الجوهري- رحمه الله- بإسناده إلى أبى بكر ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمر و ثنا (١) الحشر (١٨-١٩).

(٢) في د: مما.

(٣) الحشر (٢٠).

(٤) في ظ: يروى.

(٥) في د و ظ: و كان.

(٦) ذكر هذا الآجری- كما قال المصنف- في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٧٧- ٨١ وقد تصرف المصنف في بعض العبارات. وقد عقد القرطبي بابا في كتابه التذكار في أفضل الأذكار و هو الباب الثالث عشر بين فيه الآداب التي ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه بها ... الخ ص ٥٥.

و كذلك النووي في كتابه التبيان في آداب حملة القرآن عقد بابا بعنوان: في آداب حامل القرآن.

و هو الباب الخامس ص ٢٨.

(٧) وقد سبقت ترجمته عند الكلام عن شيوخ السخاوي.

(٨) في بقیة النسخ: الصفات.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٧٢

ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب (١) عن (٢) بن فائد (٣) عن سهل بن معاذ الجهني (٤) عن أبيه (٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنك بالذي عمل بهذا؟!» (٦).

قال محمد بن الحسين:- رحمه الله- ثنا محمد بن صاعد (٧) ثنا الحسين بن الحسن المروزي (٨) أنبأ ابن المبارك أنبأ همام (٩) عن قتادة قال: لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام (١) يحيى بن أيوب الغافقي- بمعجمه و فاء و قاف- أبو العباس المصري صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ١٦٨ هـ.

التقريب ٢/ ٢٤٣، و انظر الجرح و التعديل ٩/ ١٢٧ و الميزان ٤/ ٣٦٢.

(٢) هكذا تحرفت في النسخ إلى (زياد) و بعد البحث تبين لي أنه زبان.

(٣) زبان بن فائد- بالفاء- البصري أبو جوين- بالجيم- المصري ضعيف الحديث مع صلاحه و عبادته، من السادسة، مات سنة ١٥٥ هـ.

التقريب ١/ ٢٥٧، و انظر الجرح و التعديل ٣/ ٦١٦، و الميزان ٢/ ٦٥.

(٤) سهل بن معاذ بن أنس الجهني، نزيل مصر لا بأس به، إلا في روايات زبان عنه، من الرابعة.

التقريب ١/ ٣٣٧، و الميزان ٢/ ٢٤١، و قال العجلي: مصري تابعي ثقة تاريخ الثقات ص ٤٠٩.

(٥) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري، صحابي، نزل مصر، و بقي إلى خلافة عبد الملك. التقريب ٢/ ٢٥٥، و الإصابة ٩/ ٢١٨، رقم

٨٠٣١

(٦) رواه الآجری في أخلاق أهل القرآن ص ٨١. و رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ٢/ ١٤٨. و أحمد في مسنده ٣/ ٤٤٠، و الحاكم في المستدرک، كتاب فضائل القرآن باب ذكر فضائل سور و آي متفرقة ١/ ٥٦٧، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و تعقبه الذهبي بقوله: قلت: زبان ليس بالقوى اه.

(٧) عفا الله عن المصنف، فقد مكثت أبحث عن رجل يسمى «محمد بن صاعد» فترة، ثم إنني وقفت على النص الذي نقله المصنف من الآجری، و عرفت أن الآجری روى عن يحيى بن محمد بن صاعد ثم أن الذهبي صرح بأن الذي روى عن الحسين بن الحسن المروزي هو يحيى بن محمد بن صاعد و بناء عليه فقد اختصر المصنف الاسم فأوقعنا في الإيهام. راجع ترجمة يحيى هذا في البداية و النهاية ١١/ ١٧٧.

(٨) الحسين بن الحسن المروزي، أبو عبد الله، نزيل مكة، صدوق، من العاشرة مات سنة ٢٤٦ هـ.

التقريب ١/ ١٧٥، وانظر الجرح والتعديل ٣/ ٤٩، و شذرات الذهب ٢/ ١١١.

(٩) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله أو أبو بكر البصرى، ثقة ربما وهم، من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ أو نحوها.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٧٣

عنه بزيادة أو نقصان، قضى الله الذى قضى «١» شفاءً و رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً «٢» «٣».

و قال قتادة:- فى قول الله عزّ و جلّ:- وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ «٤»، قال (البلد الطيب): المؤمن سمع كتاب الله فوعاه، و

أخذ به و انتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبتت و أمرعت «٥»، وَ الَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا إِلَّا عَسْرًا، و هذا مثل الكافر،

سمع القرآن فلم يعقله و لم يأخذ به (و لم ينتفع «٦» به) كمثل هذه الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئاً و لم تمرع شيئاً «٧» اه.

قال محمد بن الحسين: ينبغى لأهل القرآن أن يتأدبوا به و لا يغفلوا عنه، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا نفوسهم بالمحاسبة لها،

فإن تبين لهم «٨» منها قبول ما ندبهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائضه و اجتناب محارمه، فحمدوه فى ذلك و

شكروا الله عزّ و جلّ على ما وفقهم له، و إن «٩» علموا أن النفوس معرّضة عما ندبهم إليه مولاهم الكريم، قليلة الاكتراث به استغفروا

الله عزّ و جلّ من تقصيرهم التقريب ٢/ ٣٢١، و انظر الجرح و التعديل ٩/ ١٠٧، و الميزان ٤/ ٣٠٩.

(١) هكذا فى الأصل: قضى الله الذى قضى، و فى ظ: قضا الله الذى قضى. و فى د و ظ: قضاء الله الذى قضى.

(٢) الإسراء (٨٢).

(٣) رواه الآجرى فى كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٥. و ابن المبارك فى كتاب الزهد بسنده إلى قتادة باب ما جاء فى ذنب التمتع

فى الدنيا ص ٢٧٢، و أخرجه ابن عساكر عن أويس القرنى رضى الله عنه كما فى الدر المنثور ٥/ ٣٣٠.

(٤) الأعراف (٥٨).

(٥) المريع: الخصب، و قد مرع الوادى من باب ظرف، و أمرع أيضا: أكلا فهو مريع و ممرع. مختار الصحاح ٦٢٢ (مرع).

(٦) أضافها ناسخ الأصل فى الحاشية فلم تظهر.

(٧) رواه أبو بكر الآجرى فى كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦، و أخرجه عبد بن حميد و ابن المنذر و أبو الشيخ عن قتادة بلفظه.

انظر الدر المنثور ٣/ ٤٧٨ ثم ذكر السيوطى آثارا بعضها فى الصحيحين تؤيد تفسير قتادة للآية الكريمة.

(٨) فى بقیة النسخ: فإن تبينوا منها.

(٩) سقطت الواو من د و ظ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٧٤

و سألوه النقلة من هذه الحالة التى لا تحسن بأهل القرآن و لا يرضاها لهم مولاهم إلى حال يرضاها، فإنه لا يقطع من لجأ إليه، و من

كانت هذه حاله وجد منفعة تلاوة القرآن فى جميع أموره، و عاد عليه من بركة القرآن كما يحب فى الدنيا و الآخرة «١» اه.

آداب التلاوة

قال محمد بن الحسين: حدّثنا أحمد بن يحيى الحلوانى «٢» ثنا محمد بن الصباح الدولابى «٣» ثنا وكيع «٤» ثنا هشام عن أبيه عن

عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إذا نعت أحدكم فليرقده، فإن أحدكم يريد أن يستغفر الله عزّ و جلّ.

فيسب نفسه» «٥».

و قال زر: قلت لعطاء: أقرأ فيخرج منى الريح! فقال: (تمسك عن القراءة حتى ينقضى «٦» الريح «٧»). (١) ذكر هذا أبو بكر الآجرى

فى كتابه أخلاق أهل القرآن ص ١٥٤.

- (٢) أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي الحلواني - بضم الحاء و سكون اللام - بلد بالعراق - كما في اللسان ١٤ / ١٩٤، سكن بغداد و حدث بها و هو ثقة زاهد محدث، توفي سنة ٢٩٦ هـ.
تاريخ بغداد ٥ / ٢١٢، و شذرات الذهب ٢ / ٢٢٤.
- (٣) محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي، ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة ٢٢٧ هـ.
التقريب ٢ / ١٧١، و انظر تاريخ الثقات ٤٠٥، و كنى مسلم ١ / ١٧٨ و الجرح و التعديل ٧ / ٢٨٩، و العبر ١ / ٣٩٩، و سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٦٧٠ و شذرات الذهب ٢ / ٦٢، و الرسالة المستطرفة: ٢٧.
- (٤) وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٦ هـ.
التقريب ٢ / ٣٣١، و انظر كنى مسلم ١ / ٣٨٩، و الميزان ٤ / ٣٣٥، و الجرح و التعديل ٩ / ٣٧، و صفة الصفوة ٣ / ١٧٠.
- (٥) رواه الآجري - كما قال المصنف - في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٠، و رواه البخاري في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم .. الخ ١ / ٦٠، و مسلم في كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب أمر من نعس في صلاته أن يرقد ٦ / ٧٤، و أبو داود في كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة ٢ / ٧٤.
و الترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في الصلاة عند النعاس ٢ / ٣٣٧.
- (٦) في بقیة النسخ: تنقضى.
- (٧) أخرجه أبو بكر الآجري في كتاب أخلاق القرآن ص ١٤٩. قال النووي: كذا رواه ابن أبي داود جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٧٥
و عن مجاهد: - رحمه الله - (إذا تئأبت و أنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك) «١».
و روى أبو عبيد - رحمه الله - عن أبي ميسرة (أن جبريل - عليه السلام - لقن رسول الله صلى الله عليه و سلم عند خاتمة القرآن - أو قال: عند خاتمة البقرة - آمين) «٢».
و كان معاذ بن جبل - رحمه الله - (إذا ختم سورة البقرة، قال: آمين) «٣». و كان جبير بن نفير يقول: (آمين آمين حتى يركع، و يقول و هو راكع حتى يسجد) «٤».
- و دخل عمر رضى الله عنه المسجد - و قد سبق ببعض الصلاة فنشب في الصف «٥» و قد قرأ الإمام (و في السماء رزقكم و ما توعدون) «٦»، فقال عمر رضى الله عنه (و أنا أشهد، رفع صوته حتى ملأ المسجد) «٧». و غيره عن عطاء، و هو أدب حسن التبيان ص ٦٤ و قد بحث عنه في كتاب المصاحف لابن أبي داود فلم أقف عليه، و لعله ذكره في كتاب آخر، و له شاهد عند ابن المبارك أن مجاهدا كان يقرأ و يصلی، فوجد ريحا فأمسك عن القراءة حتى ذهب. انظر كتاب الزهد ص ٢٧٥.
- (١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن مجاهد باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرامه .. الخ ص ٥٦، و كذلك ذكر نحوه بسنده عن عكرمة. المصدر نفسه ص ٥٧.
- و أخرجه الآجري بسنده إلى مجاهد كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٤٩، و ذكره القرطبي عن مجاهد و قال: لأنه مخاطب ربه و مناج و الثأوب من الشيطان اه. التذكار في أفضل الأذكار الباب الثالث و الثلاثون ص ١٠٩. قال النووي: و هو حسن، و يدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدری رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا تئأب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل» رواه مسلم اه. التبيان ص ٦٤.
- (٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده عن أبي ميسرة، باب فضل سورة البقرة و خواتيمها ص ١٦٥. و نقله السيوطي عن أبي عبيد عن أبي ميسرة. الدر المنثور ٢ / ١٣٧، و كذلك الشوكاني في تفسيره ١ / ٣٠٩، و فيه عن ميسرة.
- (٣) أخرجه أبو عبيد ص ١٦٥، و الطبري في تفسيره بسنده إلى معاذ بن جبل ٣ / ١٦١، و زاد السيوطي نسبه إلى ابن أبي شيبة في

المصنف و ابن المنذر. انظر الدر المنثور ٢/ ١٣٧. و كذلك الشوكاني في تفسيره ١/ ٣٠٩.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى جبير بن نفيص ص ١٦٥. و نقله عنه السيوطي. انظر الدر المنثور ٢/ ١٣٧، و كذلك الشوكاني في تفسيره ١/ ١٠٩، و لم يذكر كل من السيوطي و لا الشوكاني الركوع و لا السجود.

(٥) معنى نشب في الصف: أى دخل فيه.

(٦) الذاريات (٢٢).

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبد الله بن السائب قال: أخر عمر بن الخطاب العشاء

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٧٦

و سمع عمر رضى الله عنه رجلا يقرأ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) فقال: (يا ليتها تمت) «١».

و سمع ابن مسعود- رحمه الله- من قرأ هذه الآية، فقال: (أى و عزتكَ فجعلته «٢» سميعا بصيرا و حيا و ميتا) «٣».

و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: (أنه تلا هذه الآية يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ «٤» فقال: جهله) «٥».

و عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم: أنه كان يقرأ فوق بيت له: أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى «٦» فرجع صوته،

فقال: «سبحانك اللهم و بلى»، فستل عن ذلك، فقال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول) «٧» اه. الآخرة، فصليت، و دخل،

فكان في ظهري، فقرأت و الذَّارِيَاتِ حتى أتيت ... و ذكره. باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية و الشهادة لها ص ٨٢.

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمر رضى الله عنه. راجع المصدر السابق. و عزاه القرطبي إلى أبي بكر و عمر رضى الله عنهما، و قال:

أى ليت المدة التى أتت على آدم لم تكن شيئا مذكورا تمت على ذلك، فلا يلد و لا يبتلأ أولاده اه. تفسيره ١٩٠ / ١٢٠.

و الأثر عزاه أيضا السيوطي إلى ابن المبارك و أبى عبيد و عبد بن حميد و ابن المنذر كلهم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه. الدر

المنثور ٨ / ٣٦٦.

(٢) فى د و ظ: فجعله.

(٣) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن مسعود ص ٨٣. و عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد و ابن المنذر عن عمر بن الخطاب الدر

المنثور ٨ / ٣٦٧.

(٤) الانفطار (٦).

(٥) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى صالح بن مسمار، قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم تلا هذه الآية ... و ذكره،

باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية و الشهادة لها ص ٨٣.

و عزاه ابن كثير إلى ابن أبى حاتم بسندين موقوفين على عمر بن الخطاب و ابنه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

ثم قال: و روى عن ابن عباس و الربيع بن خيثم و الحسن مثل ذلك اه. انظر تفسيره ٤ / ٤٨١، و راجع الدر المنثور ٨ / ٤٣٩.

(٦) القيامة (٤٠).

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى موسى بن أبى عائشة عن رجل آخر عن آخر أنه كان يقرأ فوق بيت له ..

و ذكره باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب .. الخ ص ٨٣.

و قد تقدم تخريجه و الكلام عليه قريبا، و راجع تفسير ابن كثير ٤ / ٤٥٢.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٧٧

و عن ابن عباس رضى الله عنه: (أنه قرأ فى الصلاة أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى فقال: «سبحانك اللهم و بلى»).

و عن أبى هريرة: (من قرأ ذلك فليقل: بلى، و كذلك فى آخر وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ، و من قرأ آخر المرسلات فليقل: آمنت بالله و ما

أنزل) «١».

و عن أبي أحمد الزبيرى عن سفيان «٢» عن عمر بن عطية «٣» قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على «٤» يقول: (إذا قرأت قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فقل أنت: الله أحد «٥»، وإذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقل أنت: أعوذ برب الفلق، وإذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فقل أنت: أعوذ برب الناس) «٦» اهـ.

و عن عبد خير قال: (سمعت علياً - عليه السلام - قرأ فى الصلاة سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فقال: «سبحان ربى الأعلى»).

و كذلك روى عن ابن عمر، و ابن عباس، و أبى موسى و سعيد بن جبیر «٧».

و قال صلته بن أشيم: (إذا أتيت على هذه الآية وَيَقْبَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ «٨» فقف عندها و اسأل الله الجليل) «٩». (١)

سبق تخريج هذه الآثار عن ابن عباس و أبى هريرة رضى الله عنهم ص ٣٢٣.

(٢) هو الثورى و قد تقدم.

(٣) عمر بن عطية قال ابن أبى حاتم: روى عن أبى جعفر و المسيب بن رافع روى عنه الثورى و عبد الرحمن بن مهدي اه: الجرح و

التعديل: ١٢٧/٦.

(٤) محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرابعة، مات سنة بضع عشرة و مائة.

التقريب ١٩٢/٢، و راجع كنى مسلم ١/١٧٣، و الدولابى ١/١٣٤ و تاريخ الثقات ص ٤١٠، و غاية النهاية ٢/٢٠٢، و مشاهير علماء

الأمصار ص ٦٢.

(٥) فى فضائل القرآن لأبى عبيد: فقل أنت: الله أحد الله الصمد.

(٦) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن بسنده إلى أبى جعفر محمد بن على باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية و

الشهادة لها ص ٨٥.

و أورده ابن الجزرى فى غاية النهاية عند ترجمته لمحمد بن على بن الحسين، قال: و روينا عنه أنه قال: إذا قرأت قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ... و

ذكره ٢/٢٠٢.

(٧) ذكر هذه الآثار أبو عبيد فى فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية و الشهادة لها ص ٨٦، و قد تقدم الحديث

عنها و تخريجها فى هذا الفصل ص ٣٢٣، ٣٢٤.

(٨) الرحمن (٢٧).

(٩) سبق تخريج هذا الأثر عن صلته بن أشيم فى هذا الفصل ص ٣٢٤.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٧٨

و روى (أنه كان يستحب للقارئ إذا قرأ أ فَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ «١» أن يرفع صوته) «٢». (١) الأعراف:

(٩٧).

(٢) قال أبو عبيد: حدثنا يوسف بن الغرق بإسناد لا أحفظه، قال: كان يستحب ... و ذكره ص ٨٧.

و عزاه السيوطى إلى أبى الشيخ عن أبى نصره. الدر المنثور ٣/٥٠٦، و فى الآية تخويف من الله تعالى بنزول العذاب على الكفار، و

كأن القارئ عند ما يرفع صوته بها يوقظ هؤلاء النوم الذين هم فى سبات عميق من النوم و الغفلة.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٧٩

ذكر ختم القرآن

«١» أبو عبيد «٢» بإسناده عن أبى قلابه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغامر حين

تقسم، و من شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً فى سبيل الله» «٣».

و عن قتادة: (كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله الى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يضع عليه الرقباء، فإذا كان عند الختم، جاء ابن عباس فشده) «٤».

و عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: (من ختم القرآن: فله دعوة مستجابة، و كان إذا ختم القرآن جمع أهله، ثم دعا و أمنوا على دعائه) «٥».

(و كان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم) «٦»، (١) فى د: أضاف الناسخ عنوانا فى الحاشية: (فى فضل من شهد خاتمة القرآن و فاتحته).

(٢) أى: و روى أبو عبيد، و قد تقدم مثله مرارا.

(٣) تقدم تخريجه فى أول فصل (منازل الإجلال و التعظيم ..) الخ ٢٢٣.

(٤) أخرجه أبو عبيد فى فضائله عن قتادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٧. و الدارمى فى سننه بسنده إلى قتادة كتاب فضائل القرآن باب فى ختم القرآن ٢ / ٤٦٨، و عزاه النووى إلى الدارمى و ابن أبى داود.

انظر التبيان ص ٨٩، و ذكره القرطبى عن قتادة. انظر التذكار فى أفضل الأذكار ص ٦٨.

(٥) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده عن ابن مسعود باب فضل ختم القرآن ص ٤٧، و له شواهد ذكرها القرطبى عن ابن عباس و أنس بن مالك يرفعها. انظر التذكار فى أفضل الأذكار الباب الثامن عشر ص ٧٣.

(٦) رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه كتاب فضائل القرآن باب فى الرجل إذا ختم ما يصنع، و أبو عبيد فى فضائله ص ٤٧.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٨٠

و قال إبراهيم التيمى «١»: (كان يقال إذا ختم الرجل القرآن فى أول النهار: صلّت عليه الملائكة بقیة يومه، و إذا ختمه أول الليل: صلّت عليه الملائكة بقیة ليلته، قال:

فكانوا يحبون أن يختموا فى أول النهار و فى أول الليل) «٢» اه.

و قال محمد بن جحادة «٣»: (كانوا يستحبون إذا ختموا من أول الليل أن يختموا فى الركعتين بعد المغرب، و إذا ختموا من النهار «٤» أن يختموا فى الركعتين قبل صلاة الفجر) «٥» اه. و الدارمى فى سننه بسنده إلى أنس كتاب فضائل القرآن باب فى ختم القرآن ٢ / ٤٦٨.

و ابن المبارك فى كتاب الزهد باب ما جاء فى ذنب التنعم فى الدنيا ص ٢٧٩.

قال النووى: و روى ابن أبى داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعى الجليل صاحب أنس رضى الله عنه قال: «كان أنس بن مالك رضى الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله و دعا» اه. التبيان ص ٨٩، و راجع التذكار للقرطبى الباب الثامن عشر ص ٦٨، و عزاه فى

الكتز إلى ابن النجار عن أنس يرفعه بلفظ: «كان النبى صلّى الله عليه و سلّم إذا ختم القرآن جمع و أهله و دعا» اه. ٢ / ٣٤٩، رقم ٤٢١٩.

و قد وردت بعض الآثار المرفوعة و الموقوفة تدل على استحباب الدعاء عند ختم القرآن و أنه مظان الإجابة.

انظر سنن الدارمى ٢ / ٤٦٨، و مجمع الزوائد ٧ / ١٧٢، و كنز العمال: ١ / ٥١٧، و تنزيه الشريعة ١ / ٢٩٩، و التذكار ص ٦٨.

(١) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمى يكنى أبا اسماء الكوفى العابد ثقة. إلا أنه يرسل و يدلّس، من الخامسة مات سنة ٩٢ هـ.

التقريب ١ / ٤٥، و فيه: إبراهيم بن زيد .. و انظر الجرح و التعديل: ٢ / ١٤٥، و صفة الصفوة ٣ / ٩٠، و الميزان ١ / ٧٤.

(٢) رواه الدارمى فى سننه كتاب فضائل القرآن باب فى ختم القرآن ٢ / ٤٦٩، و أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى إبراهيم التيمى باب فضل ختم القرآن ص ٤٨.

قال القرطبى: و يستحب أن يختم أول النهار فإن إبراهيم التيمى (كذا) قال: كانوا يقولون: إذا ختم الرجل .. و ذكره بنحوه. ثم قال القرطبى: و قد روى هذا مرفوعا عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبى وقاص قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم «من ختم

القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي و من ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح» اه. التذكار ص ٦٩، و قد روى هذا الحديث الدارمي بسنده عن سعد بن أبي وقاص موقوفا عليه، قال الدارمي: هذا حسن من سعد اه فضائل القرآن باب ختم القرآن ٢ / ٤٧٠.

(٣) محمد بن جحادة- بضم الجيم و تخفيف المهملة- الأودي البصرى، عابد من الخامسة مات سنة ١٣١ هـ.

التقريب ١ / ١٥٠ و تاريخ الثقات ٤٠٢، و صفة الصفوة ٣ / ١١٠.

(٤) فى د و ظ: من أول النهار.

(٥) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده إلى محمد بن جحادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٨.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٨١ و رواه ابن المبارك فى كتاب الزهد بسنده إلى محمد بن جحادة باب ما جاء فى ذنب التنعم فى الدنيا ص ٢٧٩.

و ذكر نحوه النووى فى التبيان دون عزو، قال: «و فى ركعتى الفجر أفضل» اه. ص ٨٨.

و كذلك القرطبي ذكر نحو هذا، و قال: قال عبد الله بن المبارك: إذا كان الشتاء فأختم القرآن فى أول الليل و إذا كان الصيف فأختمه فى أول النهار اه. التذكار ص ٦٩.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٨٢

تجزئة القرآن

إشارة

«١» يقال: أجزاء القرآن و الأحزاب و الأوراد: بمعنى واحد، و أظن الأحزاب مأخوذة (١) جزأ العلماء القرآن تجزئات شتى، منها التجزئة إلى ثلاثين جزءاً؛ فقد جزؤه إليها أولاً و أطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء، بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره. فإذا قال قائل: قرأت جزءاً من القرآن تبادر للذهن أنه قرأ منه جزءاً من الأجزاء الثلاثين.

ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى جزءين فصارت الأجزاء بذلك ستين- و سيأتى إن شاء الله بيان هذا كله بالتفصيل- و قد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحزب. ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت بذلك أربعمئة و ثمانين جزءاً، فإذا حفظ من يريد حفظ القرآن فى كل يوم من ذلك جزءاً- أى ثمن حزب أتم حفظه فى نحو سنة و أربعة أشهر. انظر كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٥٤) و سيأتى- بإذن الله- أن المنصور العباسى طلب من عمرو بن عبيد أن يجزئ له القرآن بحيث يحفظه فى سنة، فجزأه له إلى ثلاثمئة و ستين جزءاً، و قال: إنه حفظ القرآن على هذه التجزئة و حفظ بها جماعة من الناس، فحفظ المنصور العباسى القرآن على تلك التجزئة و حفظ بها ولده المهدي العباسى و من هذه التجزئة يمكن استخراج انصاف القرآن و أثلاثه و أرباعه و أخماسه و أسداسه و أعشاره، و سيذكرها المصنف بالتفصيل، مع ذكر الأسباع و الأثمان و الاتساع و أجزاء اثني عشر و خمسة عشر و ستة عشر و أربع و عشرين و سبع عشرين ... الخ.

و قد وقع خلاف يسير بين العلماء فى هذه التجزئة- كما سيأتى إن شاء الله تعالى- و فى هذه التجزئة ما يبعث على حفز الهمم و تنشيط القارئ حتى يسير قدماً فى حفظ القرآن و الإقبال عليه دون كلل أو ملل، و الله الموفق.

و هنا ينشأ سؤال و هو من أول من وضع التجزئة؟ و أترك الإجابة لأبى عمرو الدانى حيث قال:

روى شعبة عن أبى عوانة أنه قال: أول من جزأ القرآن بأسباعه و أعشاره على الآيات و جزأه على الكلمات أبى بن كعب، و به أخذ أهل العراق، و جزأه على الحروف: معاذ بن جبل، و به أخذ ابن

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٨٣

من قولهم: حزب فلان، أى جماعته، لأن الحزب طائفة من القرآن «١». و الورد: أظنه من الورد الذى هو ضد الصدر «٢» لأن القرآن يروى ظمأ القلوب. اه «٣».

قال أبو عبيد: ثنا مروان بن معاوية «٤» عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفى «٥» قال: حدثنى عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى «٦» عن جده «٧» (أنه كان فى الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم من بنى مالك، فأنزلهم فى قبه له فى المسجد قال: فكان يأتينا فيحدثنا بعد العشاء و هو قائم حتى يراوح «٨» بين قدميه من طول القيام، و كان أكثر ما يحدثنا شكايته قريشا، و ما كان يلقى منهم، ثم قال: كنا مستضعفين، فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم، و كانت سجال الحرب بيننا علينا و لنا، قال: فاحتبس عنا ليلة، فقلنا: يا رسول الله، لبثت عنا ليلة أكثر مما كنت تلبث؟ قال: نعم، طراً على حزبي من القرآن، فكرهت أن أخرج من المسجد حتى أقضيه) اه «٩». مسعود، رضى الله عنهم. اه كتاب البيان فى عد آى القرآن ورقة «١٠٦/أ».

هذا و سيأتى - إن شاء الله - أن عمرو بن عبيد بعد أن جزأ القرآن إلى ٣٦٠ جزءاً وضع كل ١٢ جزء من تلك الأجزاء جزءاً واحداً فصارت ثلاثين جزءاً، و هو المعمول به اليوم فى المصاحف، و الله أعلم.

(١) راجع اللسان (١/٣٠٨) (حزب).

(٢) المصدر نفسه (٣/٤٥٧) (ورد)، و الورد: ما يعتاده الإنسان من صلاة و قراءة و غير ذلك. راجع المصباح المنير (ص ١٣٣).

(٣) فكأنه شبه القرآن بالماء الذى يرد إليه كل عطشان، فيشرب حتى يروى ظمأه، فكذلك القرآن يروى ظمأ القلوب و يحييها بعد موتها و يجليها من صدها.

(٤) مروان بن معاوية بن الحارث الفزارى أبو عبد الله الكوفى، نزيل مكة ثم دمشق، ثقة حافظ، و كان يدللس أسماء الشيوخ من الثامنة مات سنة: ١٩٣ هـ. التقريب (٢/٢٣٩) و الميزان (٤/٩٣).

(٥) ابن يعلى بن كعب أبو يعلى الثقفى، صدوق يخطئ و يهيم، من السابعة. التقريب (١/٤٢٩) و الميزان (٢/٤٥٢).

(٦) الطائفى مقبول من الثالثة. التقريب (٢/١١) و انظر الجرح و التعديل (٥/٩٦) و الميزان (٣/٤٢).

(٧) أوس بن أبى أوس، و اسم أبى أوس حذيفة الثقفى، صحابى سكن دمشق. التقريب (١/٨٥) و راجع الإصابة (١/١٣٢) رقم ٣٢٥.

(٨) راوح الرجل بين رجله: إذا قام على إحداهما مرة و على الأخرى مرة. اللسان (٢/٤٦٦) (روح) و جامع الأصول لابن الأثير (٢/٤٧٥).

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - فى فضائله باب القارئ يحافظ على حزبه و ورده من القرآن بالليل و النهار فى صلاة أو فى غير صلاة (ص ١١٧).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٨٤

قال أبو عبيد: و حدثنى أبو نعيم «١» عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفى عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده عن النبى صلى الله عليه و سلم: مثل ذلك، و زاد فى حديثه قال:

فقلنا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنه قد حدثنا أنه طراً عليه حزبه من القرآن، فكيف تحزبون القرآن؟ فقالوا: نحزبه ثلاث سور و خمس (سورة) «٢» و سبع سور و تسع سور و إحدى عشرة سورة و ثلاث عشرة سورة، و حزب المفصل فيما بين قاف و أسفل اه «٣».

وقوله صلى الله عليه و سلم: «طراً على حزبي من القرآن» هو من قولهم: طراً علينا يطرأ طرءاً و طرءاً، إذا طلع عليهم من بلد آخر «٤». فلما خطر بباله صلى الله عليه و سلم حزبه صار كأنه طراً عليه. اه.

و حدّثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي بكر عبد الله بن ثم ذكر أبو عبيد عدة روايات تدل على تحزيب القرآن، و أنهم كانوا يحافظون على أورادهم التي اعتادوا على قراءتها، و ستأتى بعض هذه الروايات، و رواه أبو داود بنحوه فى كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (١١٤ / ٢) و فى آخره: قال أوس: سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، كيف يحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث و خمس و سبع و تسع و إحدى عشرة و ثلاث عشرة و حزب المفصل وحده. اه و رواه الإمام أحمد فى مسنده (٩ / ٤)، (٣٤٣). و قد ذكر ابن كثير هذا الحديث و قال: و هذا إسناد حسن. اه. فضائل القرآن (ص ٢٦)، و ذكره أبو عمرو الدانى فى كتابه البيان فى عد آى القرآن ورقة (١٠٣ / أ) ميكرو فيلم.

قال القرطبي: و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ممن يقرؤه فى سبع تيسيرا على الأمة، و كان يتدئ فيجعله ثلاث سور حزب ... و ذكر مثل الذى تقدم عن أبي داود، ثم قال: فذلك سبعة أحزاب. اه.

التذكار (ص ٦٧) و راجع ذلك بالتفصيل فى البرهان فى علوم القرآن للزركشى (١ / ٢٤٧).

(١) الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفى، و اسم دكين: عمرو بن حماد بن زهير التيمى مولا هم الأ-حول مشهور بكنيته، ثقة ثبت من التاسعة، مات سنة ٢١٨ ه أو نحوها. التقريب (١١٠ / ٢) و انظر الجرح و التعديل (٦١ / ٧) و تاريخ بغداد (٣٤٦ / ١٢) و مناقب الإمام أحمد (١٠٩، ٤٨١) و سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٤٢) و تهذيب الكمال للمزى (٢ / ١٠٩٦).

(٢) هكذا فى الأصل، و هو خطأ.

(٣) راجع تخريج الحديث الذى قبل هذا مباشرة، و قد تقدم الكلام على معنى المفصل و القول الراجح فى ابتدائه.

(٤) أو خرج عليهم من مكان بعيد فجاءه، أو أتاهم من غير أن يعلموا أو خرج عليهم من فجوة. اه اللسان (١١٤ / ١) (طراً) و راجع النهاية فى غريب الحديث (١ / ٣٧٦).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٨٥

أبى داود ثنا محمود بن آدم المروزى «١» ثنا بشر بن السرى ثنا محمد بن مسلم «٢» عن إبراهيم بن ميسرة «٣» عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن المغيرة بن شعبة «٤» قال: (استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه و سلم - و هو بين مكة و المدينة - فقال: إنه قد فاتنى الليلة جزئى من القرآن، فإنى لا أوتر عليه شيئاً) «٥».

قال عبد الله: و حدّثنا يعقوب بن سفيان «٦» ثنا «٧» بن أبى مريم «٨» أنبأ يحيى بن أيوب «٩» حدّثنى ابن الهاد «١٠» قال: سألتى نافع بن جبير «١١» فقال: (فى كم تقرأ القرآن)؟

فقلت: ما أجزئه فقال نافع: لا - تقل ما أجزئه، فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول: «قرأت جزءاً من القرآن» اه «١٢». (١) محمود بن آدم المروزى، صدوق من العاشرة، مات سنة ٢٥٨ ه ذكره ابن عدى فى شيوخ البخارى. التقريب (٢ / ٢٣٢)، و الجرح و التعديل (٨ / ٢٩٠).

(٢) محمد بن مسلم الطائفى و اسم جده موسى - و قيل غير ذلك - صدوق يخطئ من الثامنة، مات قبل التسعين. التقريب (٢ / ٢٠٧) و الجرح و التعديل (٨ / ٧٧) و الميزان (٤ / ٤٠).

(٣) إبراهيم بن ميسرة الطائفى، نزيل مكة، ثبت حافظ، من الخامسة مات سنة ١٣٢ ه. التقريب (١ / ٤٤) و الجرح و التعديل (٢ / ١٣٣) و مشاهير علماء الأمصار (ص ٧٧).

(٤) المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفى صحابى مشهور، أسلم قبل الحديبية، و ولى إمرة البصرة ثم الكوفة، مات سنة ٥٠ ه على الصحيح. التقريب (٢ / ٢٤٩) و راجع الإصابة فى تمييز الصحابة (٩ / ٢٦٩) رقم ٨١٧٣.

(٥) رواه ابن أبى داود - كما قال المصنف - فى كتاب المصاحف باب تجزئه القرآن (ص ١٣١).

(٦) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى، أبو يوسف الفسوى، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٧ ه. التقريب (٢ / ٣٧٥) و انظر

الجرح و التعديل (٩/ ٢٠٨).

(٧) فى بقيه النسخ قال: ثنا ابن أبى مريم قال: أنبا يحيى بن أيوب، قال: حدثنى ابن الهاد ... الخ.

(٨) سعيد بن الحكم تقدم.

(٩) يحيى بن أيوب الغافقى - بمعجمه و فاء و قاف - أبو العباس المصرى عالمهم و مفتيهم، صدوق ربما أخطأ، من السابعة مات سنه ١٦٨ هـ. التقريب (٢/ ٣٤٣) و الميزان (٤/ ٣٦٢) و الجرح و التعديل (٩/ ١٢٧) و مشاهير علماء الأمصار (ص ١٩٠).

(١٠) شداد بن الهاد الليثى صحابى شهد الخندق و ما بعدها. التقريب (١/ ٣٤٨) و انظر الإصابة (٥/ ٥٦) رقم ٣٨٥٢.

(١١) نافع بن جبير بن مطعم النوفلى، أبو محمد أو أبو عبد الله المدنى ثقة فاضل من الثالثة، مات سنه ٩٩ هـ. التقريب (٢/ ٢٩٥) و الجرح و التعديل (٨/ ٤٥١).

(١٢) رواه ابن أبى داود - كما قال المصنف - فى كتاب المصاحف باب تجزئه المصاحف (ص ١٣١) و فيه جاءت العبارة هكذا: ... يقول: قرأت جزء من القرآن، و هو خطأ نحوى واضح.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٨٦

و قال عبد الله: ثنا هارون بن سليمان «١» و يحيى بن حكيم «٢» قالوا: حدثنا عبد الله ابن بكر السهمى «٣» قال: ثنا عمرو بن منخل السدوسى «٤» عن مطهر بن خالد الربعى «٥» عن سالم، و قال يحيى «٦» بن سلام أبى محمد الحماني، قال (أبو بكر بن أبى) «٧» داود: ليس هو سالم «٨» و لا سلام «٩» إنما هو راشد أبى محمد «١٠» الحماني «١١» قال: (جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ و القراء - و كنت فيهم - فقال: أخبرونى عن القرآن كله، كم «١٢» هو من حرف؟ و رواه أبو داود فى سننه كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (٢/ ١١٤) قال عبد القادر الأرنؤوط فى تحقيقه لجامع الأصول: و رجاله ثقات و إسناده قوى. اه (٢/ ٤٧٦).

(١) لم أقف له على ترجمه.

(٢) يحيى بن حكيم المقوم - بتشديد الواو المكسوره - أبو سعيد البصرى، ثقة حافظ عابد مصنف، من العاشرة مات سنه ٢٥٦ هـ. التقريب (٢/ ٣٤٥) و انظر الجرح و التعديل (٩/ ١٣٤) و سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٩٨) و شذرات الذهب (٢/ ١٣٦).

(٣) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى الباهلى، أبو وهب البصرى، نزيل بغداد، امتنع من القضاء، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنه ٢٠٨ هـ. التقريب (١/ ٤٠٤) و تاريخ الثقات (٢٥١)، و الجرح و التعديل (٥/ ١٦) و تاريخ بغداد (٩/ ٤٢١).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) مطهر بن خالد الربعى، قال ابن أبى حاتم: روى عن سلام أبى محمد صاحب القرآن زمن الحجاج، روى عنه عمرو بن منخل. اه الجرح و التعديل (٨/ ٣٩٥).

(٦) هكذا فى الأصل: يحيى بن سلام خطأ، و الصواب: و قال يحيى: سلام، كما فى بقيه النسخ.

(٧) غير واضحة فى الأصل.

(٨) هكذا فى النسخ و فى كتاب المصاحف، و الظاهر أن الصحيح: ليس هو سالما و لا سلاما.

(٩) نص ابن أبى حاتم فى موضعين من كتابه الجرح و التعديل على أن سلاما أبى محمد هو الذى كان ضمن الذين جمعهم الحجاج من الحفاظ و القراء لحصر عدد حروف القرآن. انظر المصدر المذكور (٤/ ٢٦٢، ٨/ ٣٩٥).

و صرح به أيضا القرطبى فى مقدمه تفسيره (١/ ٦٤) و الزركشى فى البرهان (١/ ٢٤٩) و سيأتى قريبا - ياذن الله - ذكر ذلك و لعل الاشتباه وقع فى الاسمين لاشتراكهما فى الكنيه و اللقب، و الله أعلم.

(١٠) هكذا فى النسخ (أبى محمد) بالجر فى الموضعين، و فى كتاب المصاحف الموضع الأول بالجر و الثانى بالرفع، و يظهر أن الجر خطأ و ليس له وجه يخرج عليه.

(١١) راشد بن نجیح الحماني - بكسر المهملة و تشديد الميم - أبو محمد البصرى صدوق ربما أخطأ، من الخامسة. التقريب (١ / ٢٤٠) و الميزان (٢ / ٣٦) و الجرح و التعديل (٣ / ٤٨٤).

(١٢) «كم» ساقطة من ظ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٨٧

قال: فجعلنا نحسب حتى اجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف (و أربعين) «١» ألف حرف و سبعمائة حرف و نيف و أربعين «٢» حرفا «٣».

قال: و أخبروني، إلى أى حرف ينتهى نصف القرآن؟ فحسبوا و أجمعوا على «٤» أنه ينتهى فى الكهف وَ لَيْتَلَطَّفُ «٥» فى الفاء «٦».

قال: فأخبروني بأسباعه على الحروف؟ فإذا أول سبع فى النساء فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ «٧» فى الدال.

و السبع الثانى فى الأعراف: حَبَطْتُ فى (الباء) «٨». (١) هكذا فى الأصل: (و أربعين) فى الموضعين، و هى كذلك فى كتاب المصاحف لابن أبى داود، و فى بقیة النسخ: و أربعون، و هو الصواب.

(٢) فى ظق: «و أربعين» أى فى الموضع الثانى فقط.

(٣) هناك أقوال أخرى فى عدد الحروف و الكلمات، ذكرها ابن النديم فى فهرسته (ص ٤١) و أبو عمرو الدانى فى كتابه البيان فى عد آى القرآن ورقة (٢٥ / ب، ١٠٣ / أ) ميكروفيلم، و القرطبي فى مقدمة تفسيره (١ / ٦٥) و سيأتى بعد قليل قول ليحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم يخالف ما هاهنا، و راجع (مقدمتان فى علوم القرآن) (ص ٢٥٠).

قال السيوطى: و قد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال:

«... جميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف و ثلاثة و عشرون ألف حرف و ستمائة حرف و أحد و سبعون حرفا ... قال: و فيه أقوال آخر، و الاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته .. و كتابنا هذا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات، و قد قال السخاوى: لا أعلم لعدد الكلمات و الحروف من فائدة، لأن ذلك أن أفاد فإنما يفيد فى كتاب يمكن فيه الزيادة و النقصان، و القرآن لا يمكن فيه ذلك اه. الإتقان (١ / ١٨٩، ١٩٧) و سيأتى كلام السخاوى هذا عند الكلام عن أقوى العدد فى معرفة العدد - إن شاء الله تعالى - و لعل السخاوى و السيوطى و من نحا نحوهما يقصدون أن كثرة الانشغال بذلك لم يعد بكيير فائدة للمجتمع، و إن كانت وردت أحاديث فى اعتبار الحروف و ما يترتب على ذلك من الحسنات لمن قرأ حرفا من كتاب الله، و لكنى أقول: أن الأجر حاصل سواء أحصينا نحن تلك الحروف أم لم نحصها، و الله أعلم.

(٤) «على» ليست فى بقیة النسخ.

(٥) وَ كَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ... إلى قوله: فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لِيَتَلَطَّفُ ... الكهف (١٩). و هذه رواية الحماني. انظر: مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٤٦) و أما رواية حميد الأعرج فستأتى.

(٦) هناك بعض العناوين كتبت فى حاشية كل من الأصل و د و ظ مأخوذة من النص.

(٧) النساء (٥٥) و لفظ (عنه) ليس فى بقیة النسخ.

(٨) هكذا فى الأصل: فى الباء. و فى بقیة النسخ: فى التاء و هو الصواب.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٨٨

قلت: يعنى قوله عز و جلّ وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبَطْتُ «١».

و السبع الثالث فى الرعد: أُكَلِّهَا دَائِمًا «٢» الألف آخر أكلها.

و السبع الرابع فى الحج: لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا «٣» فى الألف.

و السبع الخامس فى الأحزاب: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا لِمُؤْمِنَةٍ «٤» فى الهاء.

و السبع السادس فى الفتح: الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ «٥» فى الواو.

و السابع: ما بقى من القرآن «٦».

قال: فأخبرونى عن «٧» أثلاثه، قالوا:

الثلث الأول: رأس مائة من براءة «٨».

و الثلث الثانى: رأس إحدى و مائة من طسم الشعراء «٩».

و الثلث الثالث: ما بقى من القرآن «١٠».

قال الحماني: و سألنا عن أرباعه، فإذا أول ربع: خاتمة سورة الأنعام.

و الربع «١١» الثانى: فى الكهف وَ لِيَتَلَطَّفُ.

و الربع الثالث: خاتمة الزمر.

و الربع (الرابع) «١٢»: ما بقى من القرآن «١٣». (١) أى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ... الأعراف (١٤٧).

(٢) الرعد (٣٥).

(٣) الحج (٦٧).

(٤) الأحزاب (٣٦).

(٥) الفتح (٦).

(٦) انظر: (مقدمتان فى علوم القرآن) (ص ٢٤١).

(٧) فى بقيه النسخ: بأثلاثه.

(٨) و هى قوله تعالى وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ... إِلَى ذَلِكَ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ براءة (١٠٠).

(٩) و هى قوله تعالى: وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ الشعراء (١٠١).

(١٠) انظر: مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٣٦).

(١١) من هنا إلى قوله: و الربع الرابع: أضيف فى حاشية ظ فلم يظهر بعضه.

(١٢) كلمة (الرابع) سقطت من الأصل، و فى كتاب المصاحف لابن أبى داود: و الربع ما بقى ... الخ.

(١٣) و هذا التقسيم المروى عن أبى محمد الحماني لنصف القرآن و أثلاثه و أرباعه و أسباعه: هو باعتبار عدد الحروف. و راجع: مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٣٧).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٨٩

قال الحماني: عملناه فى أربعة أشهر، و كان الحجاج يقرؤه فى كل «١» ليلة «٢» اه.

و قال عبد الله: ثنا محمد بن عامر بن إبراهيم «٣» عن أبيه «٤» عن الفيض بن موسى «٥» قال: ثنا عبد الواحد العطار «٥» عن هلال الوراق «٥» و عاصم الجحدري «٨» «٩» أنهما قالوا:

نصف القرآن: خاتمة الكهف «١٠» و خاتمة: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ و ثلث القرآن: خاتمة براءة، و خاتمة طسم القصص، و آخر القرآن، و ربع القرآن: خاتمة الأنعام، و خاتمة الكهف، و خاتمة يس و آخر القرآن «١١».

و خمس القرآن: خاتمة المائدة، و خاتمة يوسف، و خاتمة الفرقان و خاتمة حم السجدة، و آخر القرآن.

و سدس القرآن: خاتمة النساء، و خاتمة براءة، و خاتمة الكهف، و خاتمة طسم القصص، و خاتمة الدخان، و آخر القرآن «١٢». (١)

فى مقدمة تفسير القرطبي (١/٦٤): «.. فى كل ليلة ربعا» و كذلك فى البرهان للزركشى (١/٢٥٠).

(٢) ذكر هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٢-١٣٣) و ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره مع بعض التقديم و التأخير، قال: و أما عدد حروفه و أجزاءه فروى سلام أبو محمد الحماني أن الحجاج بن يوسف جمع القراء .. و ذكره. و قال في آخره: و في هذه الجملة خلاف مذكور في كتاب البيان لأبي عمرو الداني، من أراد الوقوف عليه و جده هناك. اهـ (١/ ٦٤) و انظر البيان للداني ورقة (١٠٣) ميكروفيلم. و راجع البرهان للزركشي فقد ذكر نحو قول القرطبي (١/ ٢٤٩-٢٥٠).

(٣) أخو إبراهيم بن عامر الأصبهاني، روى عن أبيه و غيره، و كان صدوقا. الجرح و التعديل (٨/ ٤٤).

(٤) عامر بن إبراهيم الأصبهاني، قال أبو داود الطيالسي: «اكتبوا عن عامر بن إبراهيم- مؤذن مسجد أصبهان- فإنه ثقة اهـ. الجرح و التعديل (٦/ ٣١٩) قال ابن حجر: ثقة من التاسعة مات سنة إحدى أو اثنتين و مائتين اهـ. التقريب (١/ ٣٨٦).

(٥) لم أقف لهم على ترجمة.

(٨) عاصم بن العجاج الجحدري البصري المقرئ، و هو عاصم بن أبي الصباح، أخذ عنه جماعة قراءة شاذة فيها ما ينكر. الميزان (٢/ ٣٥٤) و راجع الجرح و التعديل (٦/ ٣٤٩).

(٩) في د: الجحدري خطأ.

(١٠) و هذا الرأي مخالف للمشهور و للإجماع الذي ذكره قبل هذا عن أبي محمد الحماني من أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى: .. وَ لِيَتَلَطَّفَ فِي الْفَاءِ، و كذلك في الأثلاث و الأربع.

(١١) رواه ابن أبي داود- كما قال المصنف- في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٣). و نحوه في مقدمة كتاب (المباني في نظم المعاني) انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧).

(١٢) قال أبو بكر ابن أبي داود: حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه، و ساق السند المتقدم إلى هلال

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٩٠

و سبع القرآن: يَصُدُّونَ «١» عَنكَ «٢» صُدُوداً «٣» فِي النِّسَاءِ، و فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ «٤» و فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ «٥» و فِي الْمُؤْمِنِينَ: أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنَيْنَ «٦» و فِي سَبَأٍ: فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «٧» و خاتمة الفتح، و آخر القرآن «٨».

و ثمن القرآن: البقرة و آل عمران، و خاتمة الأنعام، و خاتمة هود، و خاتمة الكهف، و خاتمة الشعراء، و خاتمة يس و خاتمة الذاريات «٩» و آخر القرآن «١٠» و لم يحفظ التسع «١١».

و عشرة: البقرة و مائة من آل عمران «١٢» و خاتمة المائدة، و خاتمة الأنفال، و خاتمة يوسف، و خاتمة الكهف، و خاتمة الفرقان، و خاتمة الأحزاب، و خاتمة حم السجدة، و خاتمة الواقعة و آخر القرآن. الوراق و عاصم الجحدري إنهما قالوا: و خمس القرآن: و ذكره بلفظه كتاب المصاحف (ص ١٣٣-١٣٤).

و هناك روايتان أخريان ذكرهما صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» عن حميد الأعرج و أبي محمد الحماني. انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧-٢٣٨).

(١) حرفت في د إلى (يعدون).

(٢) حرفت في ظ إلى (عند).

(٣) النساء (٦١).

(٤) الأعراف (١٧٠).

(٥) إبراهيم (٢٥).

(٦) المؤمنون (٥٥).

(٧) سبأ: (٢٠).

(٨) وهذه الأسباع التي ذكرت في رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري موافقة للرواية الآتية عن يزيد بن أسحم عن حمزة الزيات، و مخالفة للرواية السابقة عن أبي محمد الحمانى، إلا في السبع الأول فقط فقد اتفقت الروايتان فيه. و راجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٠).

(٩) في بقیة النسخ: و الذاریات.

(١٠) و هناك روايتان قريبتان مما هنا ذكرهما صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» عن حميد الأعرج و إبراهيم التيمي. انظر: «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٤١، ٢٤٢).

(١١) لعله يريد أن تقسيم القرآن إلى أتساع لم يحفظ في هذه الرواية، و إلا فإنه سيذكر في رواية حميد الأعرج الآتية قريبا تقسيم القرآن إلى اتساع.

(١٢) هي قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ آل عمران (١٠٠).

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٩١

و القرآن كله ستة آلاف آية و مائتان و أربع آيات «١». و هو مائة و أربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب «٢».

و قال عبد الله: ثنا شعيب بن أيوب «٣» ثنا يحيى بن آدم «٤» قال: أسباع القرآن:

السبع الأول: خمسمائة و سبع و أربعون «٥» آية.

و السابع الثاني: خمسمائة و سبعون آية.

و السابع الثالث: ستمائة و إحدى و خمسون آية.

و السابع الرابع: تسعمائة و ثلاث و خمسون آية.

و السابع الخامس: ثمانمائة و ثمان و ستون آية.

و السابع السادس: تسعمائة و ست و ثمانون آية.

و السابع الآخر: ألف آية و ستمائة و أربع و عشرون آية.

فجميع آي القرآن: ستة آلاف و مائتا آية و تسع و عشرون آية «٦» في الجملة نقصان ثلاثون آية خطأ في الحساب «٧». (١) و هذا في عدد البصريين كما ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره (١ / ٦٥) و سيأتي - إن شاء الله - الحديث عن العدد في فصل مستقل. قال السيوطي نقلا عن أبي عمرو الداني: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم من لم يزد، و منهم من قال: و مائتا آية و أربع آيات، و قيل: و أربع عشرة، و قيل: و تسع عشرة، و قيل: و خمس و عشرون، و قيل: و ست و ثلاثون. اه الإتيان (١ / ١٨٩).

(٢) أورد هذا ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤). قال الزركشى: و اعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحل و العقد: مائة و أربع عشرة سورة كما هي في المصحف العثماني، أولها الفاتحة و آخرها الناس اه. البرهان (١ / ٢٥١) و انظر الإتيان (١ / ١٨٤).

(٣) شعيب بن أيوب بن زريق الصيرفي القاضى، أصله من واسط، صدوق يدلّس، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤١ هـ. التقريب (١ / ٣٥١) و انظر الميزان (٢ / ٢٧٥) و فيه: الصيرفينى المقرئ صاحب يحيى بن آدم اه.

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى، أبو زكريا مولى بنى أمية، ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٣ هـ. التقريب (٢ / ٣٤١).

قال العجلي: كوفى ثقة، و كان جامعا للعلم عاقلا ثبتا في الحديث اه. تاريخ الثقات (ص ٤٦٨).

(٥) في كتاب المصاحف لابن أبي داود: و أربعين.

(٦) ذكر القرطبي سبعة أقوال في عدد آي القرآن لم يكن هذا القول منها. مقدمة تفسيره (١/ ٦٤).

(٧) أي إذا جمعنا هذه الأسباع حسب العدد المذكور فإن الناتج ٦١٩٩ آية أي ينقصان (٣٠) آية فإذا أضفنا

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٩٢

و جميع حروف القرآن: ثلاثمائة ألف حرف واحد و عشرون ألف حرف و مائتا حرف و خمسون حرفا «١».

قال يحيى بن آدم: حدثنى يزيد بن أسحم «٢» قال: أعطانيه حمزة الزيات «٣» من كتابه «٤» فيصير كل سبع من أسباع القرآن خمسة و

أربعين «٥» ألف حرف و ثمانمائة حرف الثلاثين إلى العدد ٦١٩٩ فإنه يصير (٦٢٢٩) آية.

قال صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني): و عن حميد الأعرج قال: جميع آي القرآن ستة آلاف آية و مائتا آية و اثنتا عشرة آية،

ثم ذكر أنصاف القرآن بعدد الآيات و أثلاثه و أرباعه و أخماسه و أسداسه و أسباعه و أثمانه و أتساعه و أعشاره، و الأسباع التي

ذكرها هي قريبة من الرواية التي ذكرها المصنف عن يحيى بن آدم. فالسبع الأول مثلا خمسمائة و خمسون آية ... و هكذا. انظر:

مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٧).

(١) و هذه رواية يحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم - بضم الحاء - عن حمزة الزيات من كتابه كما سيأتي، و هي خلاف ما تقدم من

إجماع من جمعهم الحجاج بن يوسف الثقفي حيث أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف و أربعون ألف حرف و سبعمائة

حرف و نيف و أربعون حرفا.

و هناك قولان آخران في عدد حروف القرآن ذكرهما القرطبي عن عطاء بن يسار و مجاهد. انظر مقدمة تفسيره (١/ ٦٥). و راجع

أيضا كتاب (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤٨). قال الزركشي: و أعلم أن سبب اختلاف العلماء في عد الآي و الكلم و الحروف

أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم كان يقف على رءوس الآي للتوقيف، فإذا علم محلها وصل للتمام، فيحسب السامع أنها ليست فاصلة. اه

البرهان (١/ ٢٥١-٢٥٢) و راجع الإتيان (١/ ١٨٩)، و قد ذكر هذا أيضا الزرقاني بنحوه، و قال في آخره:

فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي صَلَّى الله عليه و سلم فاصلة، فيصلها بما بعدها معتبرا أن الجميع آية واحدة، و البعض يعتبرها

آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها.

و الخطب في ذلك سهل، لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة و لا نقص. اه. مناهل العرفان (١/ ٣٤٤). إذا فلا سبيل إلى معرفة آيات

القرآن إلا - بتوقيف من الشارع، لأنه ليس للقياس و الرأي مجال فيها، إنما هو محض تعليم و إرشاد ... و ما ورد من الخلاف في ذلك

فلا ينبغي أن يشبهه على القارئ، لأن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه. اه. المصدر نفسه (١/ ٣٤٠).

(٢) في كتاب البيان لأبي عمرو الداني: يزيد بن سحيم. و لم أعثر على ترجمته.

(٣) حمزة بن حبيب الزيات القارئ - أحد القراء السبعة المشهورين - أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم، صدوق زاهد، ربما وهم، من

السابعة، مات سنة ١٥٦ ه أو نحوها.

التقريب (١/ ١٩٩) و انظر معرفة القراء الكبار (١/ ١١١)، و مشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٨) و الميزان (١/ ٦٠٥) و صفة الصفوة (٣/

١٥٦) و غاية النهاية (١/ ٢٦١).

(٤) قال ابن النديم: - عند ترجمته لحمزة - و له من الكتب: (كتاب قراءة حمزة)، (كتاب الفرائض) اه الفهرست (ص ٤٤). و ذكره

صاحب إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٢/ ٣٢٢).

(٥) في د و ظ: و أربعون. خطأ

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٩٣

و (اثتان و تسعون) «١» حرفا، يبقى ستة أحرف. اه «٢».

قال أبو بكر بن أبي داود: القائل: حدثني يزيد بن أسحم: يحيى بن آدم. اه «٣» و أسباع القرآن:

السبع الأول: فى النساء يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا.

و الثانى: فى الأعراف إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ.

و السابع الثالث: فى إبراهيم كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.

و الرابع: فى المؤمنين قوله عزّ و جلّ: نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَ بَيْنٍ.

و الخامس: فى سبأ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

و السادس: خاتمة الفتح.

و السابع: بقية القرآن «٤».

و قال عبد الله بن أبي داود: ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى «٥» ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن مسعود

«٦» عن إسماعيل بن عبد الله بن (١) هكذا فى الأصل، و فى بقية النسخ: و اثنين و تسعين حرفا. و هو الصواب.

(٢) أى بعد قسمة ٣٢١٢٥٠ ٤٥٨٩٢٧ يبقى (٦) أحرف.

(٣) كتاب المصاحف (ص ١٣٥) و أقول: هى عبارة لا داعى لها لأنه قد تقدم قبل قليل: قال يحيى بن آدم: حدثني يزيد بن أسحم.

(٤) المصدر نفسه، و قد تقدم قريبا مثل هذا القول عن أسباع القرآن بنصه عن هلال الوراق و عاصم الجحدري فلا أدري لما ذا أعاد

المصنف ذكره؟

و لعله أعاد ذكر ذلك لأنه بصدد ذكر رواية يحيى بن آدم، و الله أعلم. و تقدم أيضا عزو هذه الآيات المذكورة فلا حاجة لإعادة.

قال صاحب كتاب المباني فى نظم المعانى: و أما الأسباع المعروفة عندنا على تأليف أهل الكوفة ...

و ذكرها كما هنا. انظر مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٤٠).

(٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الحميدى المكى، أبو بكر، ثقة حافظ فقيه، من العاشرة، مات سنة ٢١٩ هـ و قيل بعدها. التقريب

(١ / ٤١٥) و انظر: الجرح و التعديل (٥ / ٥٦) و مناقب الإمام أحمد (١٤٦).

(٦) لم أقف على ترجمته.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٩٤

قسطنطين «١» عن حميد الأعرج «٢» أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهى إلى خمس و ستين آية من سورة

الكهف عند قوله هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمِنِ «٣» مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ... «٤».

و هو الربع الثانى و السادس الثالث و الثمن الرابع و العشر الخامس، و صار معى صبرا من النصف الأخير «٥» إلى أن يختم القرآن، و

الثالث الأول: ينتهى إلى بعض إحدى و تسعين آية من براءة، عند قوله كَذَّبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ سَيُصِيبُ «٦» إلى الباء من (سيصيب) و هو

السدس الثانى، و التسع «٧» الثالث، و صارت الباء من (سيصيب) من الثلث الأوسط، و الثلث الأوسط: ينتهى إلى بعض ست و أربعين

آية من سورة العنكبوت عند قوله إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا «٨» و هو السدس الرابع و التسع «٩» السادس.

و صارت الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَ الثَّلَاثِ الْآخِرِ.

و الثلث الأخير «١٠»: ينتهى إلى أن يختم القرآن. (١) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، أبو إسحاق المخزومى المكى المقرئ، قارئ

أهل مكة فى زمانه، أقرأ الناس دهرا. أحد الذين قرءوا على حميد الأعرج كما قال ابن أبي داود فى كتاب المصاحف (ص ١٣٩) و

قرأ عليه الإمام الشافعى و غيره كانت وفاته سنة ١٧٠ هـ. معرفة القراء الكبار (١ / ١٤١) و الجرح و التعديل (٢ / ١٨٠).

(٢) حميد بن قيس المكى الأعرج، أبو صفوان القارئ، ليس به بأس من السادسة، مات سنة ١٣٠ هـ و قيل بعدها. انظر التقريب (١ /

٢٠٣) و انظر معرفة القراء الكبار (١ / ٩٧) و الميزان (١ / ٦١٥) و الجرح و التعديل (٣ / ٢٢٧).

(٣) في د و ظ: (تعلمن) وقد أثبت الياء و صلا نافع و أبو عمرو و أبو جعفر، و في الحالين ابن كثير و يعقوب و حذفها في الحالين سواهم. اتحاف فضلاء البشر (ص ٢٩٢) و البدور الزاهرة (ص ١٩٢) و المهذب (١/ ٤٠٥).

(٤) الكهف (٦٦-٦٧) و لعل القارئ يلحظ بعض الاختلاف في رقم بعض الآيات التي يذكرها المصنف و الرقم الذي أضعه في الهامش و السبب في ذلك أني أثبت ما في المصحف الذي بين أيدينا المعتمد على العدد الكوفي، بينما المصنف يعتمد - أحيانا - على عدد آخر تبعا لابن أبي داود و الداني و غيرهما، و سيأتي الكلام على العدد في فصل مستقل - بإذن الله تعالى - تحت عنوان (أقوى العدد في معرفة العدد).

(٥) في بقيه النسخ: الآخر.

(٦) التوبة (٩٠).

(٧) في د و ظ حرفت إلى (السبع).

(٨) العنكبوت (٤٦).

(٩) في د و ظ: حرفت إلى (السبع).

(١٠) في بقيه النسخ: الآخر.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٩٥

و الربع الأول: ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف، إلى وَ ذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ «١» و هو الثمن الثاني، و صارت اتَّبِعُوا «٢» من الربع الثاني.

و الربع الثاني: ينتهي إلى إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ حيث انتهى النصف.

و الربع الثالث: إلى بعض مائة و ثمان و أربعين آية من سورة الصافات عند فَاَمْتُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ «٣» و هو الثمن السادس، و صارت إلى حِينَ مِنْ الرَّبِّ الْآخِر.

و الربع الآخر: إلى أن يختم القرآن «٤».

و الخمس الأول: ينتهي «٥» إلى بعض اثنتين و ثمانين آية من سورة المائدة، عند قوله أَنْ سَيَخِطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ «٦» و هو العشر الثاني، و صارت وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ من الخمس الثاني.

و الخمس الثاني: ينتهي إلى بعض ست و أربعين من سورة يوسف عند قوله لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ «٧» و هو العشر الرابع، و صارت لَعَلَّهُمْ مِنْ الْخَمْسِ الثَّالِث.

و الخمس الثالث: ينتهي إلى بعض إحدى و عشرين آية من سورة الفرقان، عند قوله أَوْ نَرَى رَبَّنَا «٨» و هو العشر السادس، و صارت لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا مِنْ الْخَمْسِ الرَّابِع. (١) الأعراف (٢) و ما ذكره المصنف تبعا لابن أبي داود من عدم عد (المص) آية هو خلاف للعدد الكوفي و الذي هو مثبت في المصحف.

(٢) أي قوله تعالى: اتَّبِعُوا مَا نُزِّلَ إِلَيْكُمْ ... الأعراف الآية (٣).

(٣) الصافات (١٤٨).

(٤) و هذه رواية حميد الأعرج، و هي تعد قولاً ثالثاً في تحديد نصف القرآن و أثلاثه و أرباعه.

و قد ذكر هذه الرواية بنصها صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» بسنده عن حميد الأعرج، قال:

فأما الأنصاف فإنه روى عن الحسين بن أحمد الزعفراني ... و ذكر السند. انظر: «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٥).

(٥) أي في رواية حميد الأعرج، و هناك رواية أخرى مروية عن الحمانى ذكرها صاحب كتاب «المباني ...» انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٨).

(٦) المائة (٨٠).

(٧) يوسف (٤٦).

(٨) الفرقان (٢١).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٩٦

و الخمس الرابع: ينتهى إلى بعض خمس و أربعين آية من سورة حم السجدة، عند قوله عزّ و جلّ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ «١» و هو العشر الثامن، و صارت أساءَ فَعَلَيْهَا من الخمس الخامس.

و الخمس الخامس: ينتهى إلى أن يختم القرآن «٢».

و السدس الأول «٣»: ينتهى إلى بعض إحدى و أربعين و مائة من سورة النساء عند قوله عزّ و جلّ ... إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا «٤» و صارت كسالى من السدس الثانى.

و السدس الثانى: ينتهى إلى إحدى «٥» و تسعين آية من سورة براءة فى ... سَيُصِيبُ «٦» إلى الباء، و هو الثلث الأول و التسع «٧» الثالث، و صارت الباء من سَيُصِيبُ من السدس الثالث.

و السدس الثالث: ينتهى إلى بعض خمس و ستين آية، من سورة الكهف عند إِنَّكَ لَنْ تَسْتَبِيحَ مَعِيَ «٨» «٩» و هو النصف الأول، و الربع الثانى و الثمن الرابع و العشر الخامس، و صار مَعِيَ صَبْرًا من السدس الرابع. (١) فصلت (٤٦).

(٢) و لم يتقدم ذكر للأخماس فى رواية أبى محمد الحماني و يزيد بن أسحم، و إنما تقدم ذكرها فى رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري، و هى مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه. و قد ذكر هذه الرواية بنصها صاحب كتاب (المباني فى نظم المعاني) عن حميد الأعرج. انظر: مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٣٧).

(٣) راجع مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٣٨) مع ملاحظة أن السدس الثالث لم يذكر و لعله سقط عند النسخ أو الطبع. حيث قال: و السدس الثالث: و قفز إلى سورة العنكبوت.

ثم ذكر رواية أخرى عن الحماني فى الأسداس فانظرها. و قد تقدمت فى رواية عاصم الجحدري و هلال الوراق.

(٤) النساء (١٤٢) و هى قوله تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى

(٥) فى ظ: أحد.

(٦) التوبة (٩٠) و هى قوله تعالى: وَ جَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَ قَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

(٧) حرفت فى د و ظ إلى (السبع).

(٨) (معى) ليست فى بقية النسخ.

(٩) الكهف (٦٧).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٩٧

و السدس الرابع: ينتهى إلى بعض ست و أربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله عزّ و جلّ .. بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا «١» و هو التسع «٢» السادس، و صارت الَّذِينَ ظَلَمُوا من السدس الخامس.

و السدس الخامس: ينتهى إلى بعض أربع و ثلاثين آية من حم الجاثية عند قوله عزّ و جلّ: فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا «٣» و صارت وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ من السدس الآخر.

و السدس الآخر: ينتهى إلى أن يختم القرآن «٤».

و السبع لأول: ينتهى إلى بعض ست و خمسين آية من سورة النساء، عند قوله عزّ و جلّ: أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ «٥» و صارت وَ نُدْخِلُهُمْ «٦» من

السبع الثاني.

و السبع الثاني: ينتهي إلى مائة و سبع و ستين آية من الأعراف عند قوله عزّ و جلّ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعٌ أَل «٧» و صارت (عقاب) من السبع الثالث.

و السبع الثالث: ينتهي إلى بعض أربع و عشرين آية من سورة إبراهيم عند قوله عزّ و جلّ ... وَ مَا كَانَ لِي عَلَى «٨» و صارت (كم) من السبع الرابع.

و السبع الرابع: ينتهي إلى بعض سبع و أربعين آية من سورة المؤمنين عند قوله عزّ و جلّ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ «٩» و صارت لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ* من السبع الخامس. (١) العنكبوت (٤٤).

(٢) حرفت في د و ظ إلى (السبع).

(٣) الجاثية (٣٥).

(٤) لم يسبق ذكر للأسداس في رواية أبي محمد الحماني و يزيد بن أسحم، و إنما ذكرت في رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري، و هي مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه.

(٥) النساء (٥٧).

(٦) سقطت الواو من الأصل.

(٧) الأعراف (١٦٧).

(٨) إبراهيم: (٢٢) و هي قوله تعالى: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ... الْآيَةَ.

(٩) المؤمنون (٤٩).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٩٨

و السبع الخامس: ينتهي إلى بعض ثمان عشرة آية من سورة سبأ عند قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَر ... «١» و صارت «٢» (نا) من السبع السادس. و السبع السادس: ينتهي إلى آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ «٣» و صارت إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ «٤» من السبع الآخر.

و السبع الآخر: إلى أن يختم القرآن «٥».

و الثمن الأول: ينتهي إلى بعض مائة و خمسة «٦» و سبعين «٧» آية من سورة آل عمران، عند قوله عزّ و جلّ: مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا ... «٨» و صارت الواو و الياء و الهاء و الميم التي في مَاوَاهُمْ من الثمن الثاني.

و الثمن الثاني: ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف، عند وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ «٩» و هو الربع الأول، و صارت اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ من الثمن الثالث.

و الثمن الثالث: ينتهي إلى بعض سبع و ثلاثين آية من سورة هود عند وَ فَارَ «١٠» (١) سبأ (١٨) و هي قوله تعالى وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ الْآيَةَ.

(٢) في بقیة النسخ: و صار (نا).

(٣) الحجرات (٢) أولها قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ.

(٤) الحجرات (٣).

(٥) و هذه رواية حميد الأعرج، و هي خلافاً الروايات السابقة في تحديد أسباع القرآن إلا أن الفروق ليست متباعدة بين هذه

الروايات و بين رواية هلال و عاصم المتقدمة.

و قد ذكر هذه الرواية عن حميد الأعرج صاحب كتاب «المباني ..» و ذكر بسنده عن قتادة رواية أخرى. انظر: «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٩).

(٦) هكذا في النسخ (خمس) و في كتاب المصاحف لابن أبي داود: (خمس) و هو الصواب.

(٧) هكذا في النسخ (سبعين) و هو تحريف لكلمة (تسعين).

(٨) آل عمران (١٩٧). مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ بئسَ المِهَادُ.

(٩) الأعراف (٢).

(١٠) هود (٤٠) و هي قوله تعالى: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التَّنُورُ ... الآية.

جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٣٩٩

و صارت «١» التَّنُورُ، من الثمن الرابع.

و الثمن الرابع: ينتهي إلى خمس و ستين آية من سورة الكهف عند إِنْكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ «٢» حيث انتهى النصف الأول، و هو الربع الثاني، و العشر الخامس، و صارت مَعَى صَبْرًا من الثمن الخامس.

و الثمن الخامس: ينتهي إلى آخر سورة الشعراء أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «٣» الياء من يَنْقَلِبُونَ: من الثمن الخامس، و النون و القاف و اللام و الباء و الواو و النون: من الثمن السادس.

و الثمن السادس: ينتهي إلى بعض مائة (و ثمانية) «٤» و أربعين آية من سورة الصافات «٥» عند فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ «٦» و هو الربع الثالث و صارت إلى حِينَ من الثمن السابع.

و الثمن السابع: ينتهي إلى أول عشر من سورة النجم إلى قوله عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى «٧» و صارت ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى «٨» من الثمن الآخر.

و الثمن الآخر: إلى أن يختم القرآن «٩».

و التسع الأول: ينتهي إلى بعض مائة (و ثلاثة) «١٠» و أربعين آية من سورة آل عمران عند قوله «١١» فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أ... «١٢» فالواو و الألف آخر التسع الأول، و النون و التاء و الميم من التسع الثاني. (١) في بقیة النسخ: و صار.

(٢) الكهف (٦٧).

(٣) الشعراء (٢٢٧).

(٤) هكذا في النسخ: و ثمانية.

(٥) في بقیة النسخ: و الصافات.

(٦) الصافات (١٤٨).

(٧) النجم (١٠).

(٨) النجم (١١) و كلمة (ما رأى) ليست في بقیة النسخ.

(٩) لم يتقدم ذكر للأثمان إلا- في رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري و هي مخالفة لهذه الرواية عن حميد الأعرج. و انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤١، ٢٤٢).

فقد ذكر هذه الرواية بنصها ثم ذكر رواية أخرى عن إبراهيم النخعي.

(١٠) هكذا في النسخ: و ثلاثة. و في كتاب المصاحف لابن أبي داود و ثلاث. و هو الصواب.

(١١) كلمة (قوله) ليست في بقیة النسخ.

- (١٢) آل عمران (١٤٣) و هي قوله تعالى: وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٠٠
- و التسع الثاني: ينتهى إلى بعض أربع و خمسين آية من سورة الأنعام عند ... لِيَقُولُوا أ هُوَ لَاءِ مَنْ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا «١» و صارت أ لَيْسَ اللّٰهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ من التسع الثالث.
- و التسع الثالث: ينتهى إلى بعض إحدى «٢» و تسعين آية من سورة براءة عند سَيَصِيبُ «٣» الى الباء، و هو الثلث الأول و السدس الثاني و صارت (الباء) من سَيَصِيبُ من التسع الرابع.
- و التسع الرابع: ينتهى فى بعض إحدى عشرة من سورة النحل وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي «٤» و صارت ذَلِكَ من التسع الخامس.
- و التسع الخامس: ينتهى فى بعض ثمان و عشرين آية من سورة الحج، عند وَ أَجَلَتْ لَكُمْ الْأ... «٥» و صارت النون و العين و الألف و الميم التى فى الأنعام من التسع السادس.
- و التسع السادس: ينتهى فى بعض ست و أربعين آية من سورة العنكبوت وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا ... «٦» و هو الثلث الأوسط و السدس الرابع، و صارت الَّذِينَ ظَلَمُوا من التسع السابع.
- و التسع السابع: ينتهى إلى بعض تسع آيات من أول سورة المؤمن، عند يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللّٰهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْ ... «٧» و صارت الفاء و السين و الكاف و الميم من أَنْفُسَكُمْ فى التسع الثامن.
- و التسع الثامن: ينتهى فى بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة عند وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى ... «٨» و صارت سُيْرُ من التسع الآخر. (١) الأنعام (٥٣) وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أ هُوَ لَاءِ ... الآية.
- (٢) فى ظ (أحد).
- (٣) تقدمت قريبا.
- (٤) النحل (١١) يُنَبِّئُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الْأَعْنَابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.
- (٥) الحج (٣٠) ذَلِكَ وَ مَنْ يُعْظَمَ حُرْمَاتِ اللّٰهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ أَجَلَتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ ... الآية.
- (٦) تقدمت مرارا.
- (٧) غافر (١٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللّٰهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ... الآية.
- (٨) الواقعة (١٤-١٥) و هذا على العدد الكوفى، و ما ذكره فهو لغير الكوفى.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٠١
- و التسع الآخر: الى آخر «١» القرآن «٢».
- و العشر الأول «٣»: ينتهى إلى بعض إحدى و تسعين آية من سورة آل عمران عند لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا ... «٤» و صارت تُحِبُّونَ من العشر الثاني.
- و العشر الثاني: ينتهى إلى بعض اثنتين و ثمانين آية من سورة المائدة عند لَيْسَ مَا قَدَمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ «٥» و هو الخمس الأول و صارت وَ فِي الْعَذَابِ من العشر الثالث.
- و العشر الثالث: ينتهى إلى بعض اثنتين و ثلاثين آية من سورة الأنفال عند فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا ... «٦» و صارت بَعَذَابٍ أَلِيمٍ من العشر الرابع.
- و العشر الرابع: ينتهى إلى بعض ست و أربعين آية من سورة يوسف عند قوله عزّ وَ جَلَّ لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ «٧» و هو الخمس الثاني، و صارت لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ من العشر الخامس.
- و العشر الخامس: ينتهى إلى خمس و ستين آية من سورة الكهف عند قوله إِنَّكَ لَنْ (١) فى بقيه النسخ: إلى أن يختم القرآن.

(٢) تقدم أن ذكر المصنف أن التسع لم يحفظ، و الذي يبدو لى أن ذكره للاتساع هنا مناقض لما ذكره سابقا من أن الاتساع لم تحفظ، إلا إن كان يقصد أن التسع لم يحفظ فى رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري.

و لكنى أقول: كذلك أيضا لم يرد ذكر للاتساع فى رواية أبى محمد الحمانى و يزيد بن أسحم، أى لم يرد فيما ذكره المصنف، و إلا فإن صاحب كتاب «المباني فى نظم المعانى» قد ذكر رواية حميد الأعرج فى الاتساع- و هى بنص ما ذكره المصنف- ثم ذكر رواية أخرى عن الحمانى مخالفة لرواية حميد الأعرج فانظرها فى: (مقدمتان فى علوم القرآن) (ص ٢٤٣ ٢٤٤).

(٣) سبق ذكر للأعشار فى رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري فقط بصفة إجمالية مخالفة لهذه الرواية المذكورة عن حميد الأعرج، و هذه الأعشار على الحروف- كما لا يخفى- أما على الكلمات فسيذكرها المصنف بصفة إجمالية عند آخر كلامه عن تقسيم القرآن الكريم إلى ستين جزءا.

(٤) آل عمران (٩٢).

(٥) المائدة (٨٠).

(٦) الأنفال (٣٢) وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ ... الآية.

(٧) يوسف (٤٦).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٠٢

تَسْتَطِيعُ «١» و هو النصف الأول، و الربع الثانى و السدس الثالث و الثمن الرابع، و صارت مَعَى صَبْرًا من العشر السادس. و العشر السادس: ينتهى إلى بعض إحدى و عشرين «٢» من سورة الفرقان عند لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبَّنَا «٣» و هو الخمس الثالث و صارت لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ من العشر السابع.

و العشر السابع: ينتهى إلى بعض إحدى و ثلاثين آية من سورة الأحزاب و مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ «٤» و صارت «٥» صالحًا من العشر الثامن.

و العشر الثامن: ينتهى إلى بعض خمس و أربعين آية من سورة حم السجدة عند مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ... «٦» و هو الخمس الرابع، و صارت أَسَاءَ فَعَلَيْهَا من العشر التاسع.

و العشر التاسع: ينتهى إلى بعض خمس و عشرين آية من سورة الحديد عند وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ «٧» و صارت فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ فى العشر العاشر.

و العشر العاشر: ينتهى إلى آخر القرآن «٨». (١) الكهف (٦٧).

(٢) فى بقیة النسخ: و عشرين آية من سورة ... الخ.

(٣) الفرقان (٢١) وَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْ لَا نُزِّلَ ... الآية.

(٤) الأحزاب (٣١).

(٥) (و صارت) ساقطة من ظ.

(٦) فصلت (٤٦).

(٧) الحديد (٢٦).

(٨) أورد هذا كله ابن أبى داود- كما قال المصنف- فى كتاب المصاحف بسنده إلى إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين- شيخ الشافعى- عن حميد الأعرج (ص ١٣٩-١٤٤) و انظر: مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٤٤ ٢٤٥).

فقد ذكر صاحب كتاب (المباني فى نظم المعانى) الفصل العاشر ذكر هذه الأعشار بنصها و هى عن حميد الأعرج، ثم ذكر رواية أخرى عن الحمانى فانظرها فيه.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٠٣

ذكر أنصاف الأسداس

«١» و هي أجزاء اثني «٢» عشر: «٣» الأول من ذلك: خاتمة البقرة، وهذا قول المعلى بن عيسى الوراق «٤» و قال محمد بن الجهم السمرى «٥»: لا إله إلا هو العزيز الحكيم* «٦» من آل عمران، و قيل: عند قوله عزّ و جلّ و قنا عذاب النار «٧» منها. (١) تكلم أبو عمرو الدانى على أنصاف الأسداس، قال: و أخرجت هذه الأنصاف من أجزاء ستين، و هي التى قرأت بها على غير واحد من الشيوخ، ثم أخذ فى ذكرها، و هي نحو ما هاهنا مع اختلاف يسير. ورقه (١٠٥).

(٢) فى د و ظ: أجزاء اثنا عشر.

(٣) أى تجزئته القرآن إلى اثني عشر جزءا.

(٤) معلى بن عيسى، و يقال: بن راشد البصرى الوراق، روى عدد الآى و الأجزاء عن عاصم الجحدرى.

قال الدانى: و هو من أثبت الناس فيه، روى عنه العدد سليم بن عيسى و غيره. غاية النهاية (٢/٣٠٤).

(٥) محمد بن الجهم بن هارون السمرى - بكسر السين المهملة و فتح الميم المشددة - أبو عبد الله الكاتب الإمام العلامة، البغدادى قال الدارقطنى: ثقّه، و قال أبو عمرو الدانى: أخذ القراءة عرضا على عائذ بن أبى عائذ صاحب حمزة الزيات، و سمع الحروف من خلف

بن هشام و سليمان الهاشمى، أخذ عنه القراءة ابن مجاهد و جماعة، و كان من أئمة العربية العارفين بها، توفى سنة ٢٧٧ هـ. انظر:

تاريخ بغداد (٢/٢٤١) و سير أعلام النبلاء (١٣/١٦٣) و غاية النهاية (٢/١١٣) و المنتظم (٥/١٠٨).

(٦) آل عمران (٦).

(٧) آل عمران (١٦).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٠٤

و الجزء الثانى: ينتهى إلى السدس الأول «١».

و الثالث: إلى الربع الأول «٢».

و الرابع: إلى الثلث الأول «٣».

و الخامس: إلى آخر الرعد، و قيل: إلى قوله عزّ و جلّ: وَبَسَّ الْمِهَادُ «٤» منها.

و آخر السادس: إلى انتهاء النصف الأول «٥».

و السابع: فى النور و أنّ الله توابّ حكيم «٦» و قيل: إلى قوله: وَ أَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ «٧».

و الثامن: آخر القصص، و قول الجماعة: هو آخر الثلث الثانى «٨».

و التاسع: هو الربع الثالث «٩».

و العاشر: هو السدس الخامس «١٠».

و الحادى عشر: آخر الامتحان، و «١١» قيل: خاتمة الصف.

و الثانى عشر: خاتمة الناس. (١) أى عند قوله تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى ...

النساء (١٤٢) كما سبق فى رواية حميد الأعرج.

(٢) أى إلى قوله تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ الأعراف (٢).

(٣) أى إلى قوله تعالى: وَ جَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَغْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَ قَعِدَ الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ التوبة (٩٠).

(٤) الرعد (١٨).

(٥) أى عند قوله تعالى: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا* قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا الكهف: (٦٦-٦٧).

(٦) النور (١٠).

(٧) النور (٢٠).

(٨) آخر القصص هو آخر الثلث الثاني فى رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري كما سبق.

(٩) أى عند قوله تعالى: فَأَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ الصافات (١٤٨).

(١٠) أى عند قوله تعالى: فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ الجاثية (٣٥).

(١١) سقطت الواو من د و ظ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٠٥

و أما أنصاف الأسباع

فحدثنى أبو القاسم «١» - شيخنا رحمه الله - ثنا «٢» أبو الحسن على بن محمد بن هذيل «٣» ثنا أبو داود «٤» ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى «٥» - رحمه الله «٦» - قال: رواية الحلوانى «٧» عن ابن ذكوان «٨»: نصف السبع الأول: من البقرة إلى مائتين و خمس و ستين آية لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ* [البقرة: ٢٦٦].

و نصف الثانى: عشرون آية من الأنعام فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [الأنعام: ٢٠].

و نصف «٩» الثالث: ستون آية من سورة يونس وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ [يونس: ٦٠]. (١) هو: الشاطبى تقدم عند الحديث عن شيوخ السخاوى.

(٢) فى بقية النسخ: قال: ثنا.

(٣) على بن محمد بن على بن هذيل الإمام أبو الحسن البلىسى المقرئ الزاهد، لازم أبا داود سليمان بن أبى القاسم مده، و قرأ عليه القراءات، و قرأ عليه أبو القاسم الشاطبى و غيره، كان ورعا ذا دين و زهد و تواضع اه. (٤٧٠-٥٥٦٤هـ) معرفة القراء الكبار (٢/٥١٧).

(٤) سليمان بن أبى القاسم نجاح أبو داود المقرئ، شيخ الإقراء مسند القراء و عمدة أهل الأداء، أخذ القراءات عن أبى عمرو الدانى و لازمه مده و أكثر عنه، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو الحسن على بن محمد بن هذيل، و كان عالما فاضلا دينا ثقة (٤١٣-٤٩٦هـ). معرفة القراء الكبار (١/٤٥٠) و طبقات المفسرين للداودى (١/٢١٣).

(٥) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموى مولاهم القرطبى الإمام العلم فى علم القرآن، رواياته و تفسيره و معانيه و طرقه، و له فى ذلك تواليف حسنة مفيدة، و له معرفة بالحديث و طرقه و أسماء رجاله و نقلته، و كان ورعا فاضلا سنيا (٣٧١-٤٤٤هـ).

معرفة القراء الكبار (١/٤٠٦) و راجع الديباج المذهب (ص ١٨٨) و طبقات المفسرين للداودى (١/٣٧٩) و سير أعلام النبلاء (١٨/٧٧) و الرسالة المستطرفة (ص ١٠٤) و الأعلام (٤/٢٠٦).

(٦) انظر: كتاب البيان فى عد آى القرآن لأبى عمرو الدانى ورقة (١٠٥) ميكروفيلم.

(٧) أحمد بن يزيد الحلوانى - بضم الحاء - اللام - أبو الحسن المقرئ، سئل عنه أبو حاتم فلم يرضه فى الحديث، و هو من كبار الحذاق الموجودين، توفى سنة ٢٥٠هـ. معرفة القراء الكبار (١/٢٢٢) و الميزان (١/١٦٤) و الجرح و التعديل (٢/٨٢) و غاية النهاية (١/١٤٩) و النشر (١/١١٣).

(٨) عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقى أبو عمرو إمام الجامع، المقرئ، صدوق، متقدم فى القراءه، من العاشرة، مات فى دمشق سنة ٢٤٢هـ. التقريب (١/٤٠١) و انظر: معرفة القراء (١/١٩٨) و الجرح و التعديل (٥/٥) و غاية النهاية (١/٤٠٤) و الأعلام (٤/٤٠٤).

(٦٥).

(٩) كلمه (نصف) ساقطه من د و ظ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٠٦

و نصف الرابع: عند اثنتين (و تسعين) «١» آيه من الكهف لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا [الكهف: ٧٤].

و نصف الخامس: عند أربعين آيه من القصص فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [القصص: ٤٠]. و قيل: عند قوله نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ [القصص: ٢٥] في رواية ابن المنادي «٢» و ليس مما رواه أبو عمرو الداني.

و نصف السابع: أربعون آيه من المؤمن ... يُزْرَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [غافر:

٤٠].

و نصف السابع: آخر «٣» التغابن «٤».

و قال ابن ذكوان: أخذت هذه الأجزاء عن أصحابنا و مشايخنا أهل الشام اه.

و أما أجزاء خمسة عشر

فداخله في أجزاء ثلاثين و أجزاء ستين - و سأذكرها- إن شاء الله- فتعرف منها أجزاء خمسة عشر.

و أما أجزاء ستة عشر، و هي: أنصاف الأثمان «٥»:

فنصف الثمن الأول: وَ أَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ «٦». (١) هكذا في النسخ: عند اثنتين و تسعين (أى بالتاء قبل السين) و هو تحريف،

و قد شاع و كثر بين النساخ تحريف السبع بالتسع و السبعين بالتسعين و العكس و الحسن بالحسين و العكس، و في كل ما يماثل هذا من الكلمات.

(٢) أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين ابن المنادي عالم بالتفسير و الحديث، من أهل بغداد، له مصنفات كثيرة في علوم القرآن،

من وقف عليها علم فضل الرجل و اطلاعه، من كتبه «اختلاف العدد» (٢٥٦-٣٣٦ هـ).

انظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ٢٨٤) و الفهرست لابن النديم (ص ٥٨) و فيه وفاته سنة (٣٣٤ هـ) و كذلك في هديء العارفين (١/

٦١).

و انظر ترجمته كذلك في طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٤) و الأعلام (١/ ١٠٧).

(٣) في بقية النسخ: إلى آخر التغابن.

(٤) البيان في عد آي القرآن للداني ورقه (١٠٢).

(٥) قال أبو عمرو الداني: و أخذت أنصاف الأثمان و الاتساع و الأعشار من كتاب بعض علمائنا، و نقلتها على حسب ما وجدت فيها ..

اه ورقه ١٠٦ من البيان.

(٦) البقرة (٢٥٠) ... رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَبَّتْ أقدامنا وَ أَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٠٧

و نصف الثمن الثاني: في العقود وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ «١».

و نصف الثمن الثالث: في التوبة وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ «٢».

و نصف الثمن الرابع: آخر الحجر.

و نصف الثمن الخامس: آخر الحج.

و نصف الثمن السادس: آخر لقمان.

و نصف الثمن السابع: آخر الشورى.

و نصف الثمن الثامن: آخر المعارج اه «٣».

ذكر أجزاء أربعة وعشرين

و هي القرايط «٤» و هي أرباع الأسداس.

قال أبو عمرو الداني «٥»- رحمه الله- و بها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد «٦»- رحمه الله-

الأول: رأس إحدى «٧» و ستين و مائة من البقرة ... و لا هُم يُنْظَرُونَ «٨».

و الثانى: آخر البقرة. (١) المائدة (٣٧) يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ.

(٢) التوبة (١٠) لَا يَزُفُّونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَا ذِمَّةً وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ.

(٣) انظر كتاب البيان فى عد آى القرآن ورقة (١٠٥) ميكروفيلم، مع اختلاف فى بعضها.

(٤) جمع قيراط، يقال: أصله (قراط) لكنه أبدل من أحد المضعفين (ياء) للتخفيف، كما فى دينار و نحوه، و لهذا يرد فى الجمع إلى

أصله فيقال: قرايط، قال بعض الحساب: القيراط فى لغة اليونان: حبة خرنوب، و هو نصف دانق، و الدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة، و

الحساب يقسمون الأشياء أربعة و عشرين قيراطاً لأنه أول عدد له ثمن و ربع و نصف و ثلث صحيحات من غير كسر.

اه. من المصباح المنير (قرط) (ص ٤٩٨).

(٥) كتاب البيان فى عد آى القرآن ورقة (١٠٦) ميكروفيلم.

(٦) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصى المقرئ الضرير، أحد الحذاق فى علم القراءات.

قال أبو عمرو الداني: لم ألق مثله فى حفظه و ضبطه. اه (٣٣٣-٤٠١ هـ). معرفة القراء الكبار (١/٣٧٩) و انظر: هدية العارفين (١/٨١٣)

و غاية النهاية (٢/٥).

(٧) فى ظ: أحد.

(٨) البقرة (١٦٢) ... خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنْظَرُونَ وَ كَتَبت الآيه فى النسخ خطأ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٠٨

و الثالث: آخر آل عمران.

و الرابع: رأس ست و أربعين و مائة من سورة «١» النساء شاكراً عَلِيماً «٢».

و الخامس: رأس عشر و مائة من المائدة وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ «٣».

و السادس: أَوْ هُمْ قَائِلُونَ «٤» من الأعراف.

و السابع: آخر الأعراف.

و الثامن: ... حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ «٥» من التوبة.

و التاسع: رأس أربع و أربعين من هود وَ قِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٦».

و العاشر: آخر الرعد.

و الحادى عشر: رأس الثمانين من النحل وَ مَتَاعًا إِلَى حِينٍ «٧».

و الثانى عشر: لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا «٨» من الكهف.

الثالث عشر: رأس إحدى «٩» و ستين آيه من الأنبياء لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ «١٠».

و الرابع عشر: رأس عشر من النور وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [النور: ١٠].

- و الخامس عشر: رأس عشرين (و مائة) «١١» من الشعراء إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [الشعراء: ٢٢٠].
- و السادس عشر: رأس خمس و أربعين من العنكبوت وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ «١٢». (١) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ.
- (٢) النساء (١٤٧) مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ وَ كَانِ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا.
- (٣) المائدة (١٠٨).
- (٤) الأعراف (٤) وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ.
- (٥) التوبة (٩٢) ... وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْيَبُهُمْ تَفْيِضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ...
- (٦) هود (٤٤).
- (٧) النحل (٨٠) ... وَ مِنْ أَصْوَابِهَا وَ أُوبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَ مَتَاعًا إِلَى حِينٍ.
- (٨) الكهف (٧٤).
- (٩) في ظ: أحد.
- (١٠) الأنبياء: ٦١ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ.
- (١١) هكذا في النسخ: (.. و مائة) و في كتاب البيان للداني .. (.. و مائتين) و هو الصواب.
- (١٢) العنكبوت (٤٥) و كتبت في (د) بالياء بدل التاء. خطأ.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٠٩
- و السابع عشر: رأس (اثنتين و سبعين) من الأحزاب وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا «١».
- و الثامن عشر: لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [الصفافات: ١٤٤] و هو الربع الثالث.
- و التاسع عشر: رأس سبعين آية من المؤمن فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ «٢»، بعده إِذِ الْأَغْلَالُ.
- و الموفى عشرين: رأس إحدى «٣» و ثلاثين آية من الجاثية وَ مَا نَحْنُ بِمُسْتَقِينٍ «٤».
- و الحادي و العشرون: آخر الطور.
- و الثاني و العشرون: آخر الامتحان.
- و الثالث و العشرون: آخر المزمّل.
- و الرابع و العشرون: آخر القرآن.
- و هذه التجزئة على ما ذكره أبو عمرو الداني - رحمه الله - و قد خولف في مواضع.
- اه «٥». (١) قوله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا هي آية ثلاث و عشرين و ليست اثنتين و سبعين كما ذكر المصنف فليتأمل. و في البيان للداني: رأس خمسين من الأحزاب وَ كَانِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا بعده تُزْجَىٰ مِنْ تَشَاءُ.
- (٢) غافر (٧٠) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَ بِمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلْنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ.
- (٣) في ظ: أحد.
- (٤) الجاثية (٣٢) وَ إِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ السَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظَرُ إِلَّا ظَنًّا وَ مَا نَحْنُ بِمُسْتَقِينِينَ.
- (٥) انظر: كتاب البيان للداني ورقة (١٠٦) مع اختلاف في بعض المواضع.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤١٠

قال أبو عمرو: حدّثنا الخاقاني «١» و خلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ «٢» في الإجازة (قالا): «٣» ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني «٤» قال: هذه أجزاء سبعة و عشرين على عدد الحروف «٥»: (١) الذي تبين لي بعد الرجوع إلى كتاب البيان في عد آي القرآن أن الواو مقحمة و بناء عليه فإن الخاقاني هو خلف الآتي ترجمته.

(٢) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان الخاقاني، أبو القاسم المصري المقرئ أحد الحداق في قراءة ورش. قال تلميذه الداني: «كان ضابطا لقراءة ورش متقنا لها مجودا مشهورا بالفضل و النسك، واسع الرواية، صادق اللهجة ..» اه. مات بمصر سنة ٤٠٠ هـ أو نحوها. غاية النهاية (١/ ٢٧١) و معرفة القراء الكبار (١/ ٣٦٣).

(٣) هكذا في الأصل و د و ظ (قالا) و قد سبق التنبيه عليه. و في ظق و كتاب البيان لأبي عمرو الداني: (قال).

(٤) محمد بن عبد الله بن أشته أبو بكر الأصبهاني المقرئ النحوي، أحد الأئمة، صنف في القراءات. قال الداني: «ضابط مشهور، ثقة عالم بالعربية، بصير بالمعاني حسن التصنيف، صاحب سنه، روى عنه جماعة من شيوخنا ...» اه. توفي سنة ٣٦٠ هـ غاية النهاية (٢/ ١٨٤) و معرفة القراء الكبار (١/ ٣٢١) و طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦١) و هدية العارفين (٢/ ٤٧).

(٥) يبدو أنه حصل هنا خلط في النقل عن الداني و إليك أسوق كلامه من كتابه البيان في عد آي القرآن ورقة (١٠٧) ميكروفيلم. قال: «باب ذكر أجزاء سبعة و عشرين - و هي المرتبة لقيام شهر رمضان - أخبرني الخاقاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: هذه أجزاء سبعة و عشرين على ذلك، أولها .. الخ» اه.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤١١

أولها: في البقرة فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [البقرة: ١٥٨] بعده إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ.

الثاني: و مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ [البقرة: ٢٧٢].

الثالث: وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [آل عمران: ١٤٨] بعده يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا اللَّهَ كَفَرُوا

الرابع: في النساء لَوْ جَدُوا «١» فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا «٢».

الخامس: في المائدة مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «٣».

السادس: في الأنعام وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ «٤».

السابع: في الاعراف وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [الاعراف: ٥٣].

الثامن: في الأنفال ... خَاصَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ «٥».

التاسع: في التوبة ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «٦» بعده وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ «٧».

العاشر: في هود فَكَثُرَتْ جِدَالُنَا فَاْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ «٨».

الحادي عشر: في يوسف إِنْ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [يوسف: ١٠٠].

الثاني عشر: في النحل فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ «٩». (١) في الأصل: (لو وجدوا) خطأ.

(٢) النساء (٨٢) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا.

(٣) المائدة (٣٦) إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْمَارِضِ جَمِيعًا وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

(٤) الأنعام (٦٢) ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ.

(٥) الأنفال (٢٥) وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً

(٦) التوبة (١٠٠) وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ... وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ...

- (٧) قوله: بعده وَ مِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ هَذَا سَقَطَ مِنْ ظ.
- (٨) هود (٣٢) قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ...
- (٩) النحل (٢٩) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئِمَّسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤١٢
- الثالث عشر: في بنى إسرائيل فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا [الإسراء: ٩٩].
- الرابع عشر: في طه إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى «١».
- الخامس عشر: في الحج سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «٢».
- السادس عشر: في النور وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [النور: ٥٩] بعده وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ «٣».
- السابع عشر: في النمل وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ «٤».
- الثامن عشر: في العنكبوت ... وَ كَفَرُوا بِاللَّهِ «٥» أَوْلَيْكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ «٦».
- التاسع عشر: في الأحزاب وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا [الأحزاب: ٥٢].
- العشرون: في الصافات لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ «٧».
- الحادي والعشرون: في المؤمن فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ «٨».
- الثاني والعشرون: في الزخرف وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ «٩».
- الثالث والعشرون: في الفتح وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا [الفتح: ٢٣].
- الرابع والعشرون: في الواقعة إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ «١٠».
- الخامس والعشرون: في التغابن وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [التغابن: ١٣]. (١) طه (٣٨) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى وَ هَذِهِ آيَةٌ مَّرْتَبَةٌ بِمَا بَعْدَهَا اِرْتِبَاطًا وَثِقًا، وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ ... فَكَانَ الْأُولَى الْوَقْفَ قَبْلَهَا بِآيَتَيْنِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى وَ لَيْسَ بِلَازِمَ التَّقِيدَ بِالْحُرُوفِ أَوْ الْكَلِمَاتِ. وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.
- (٢) الحج (٣٦) وَ الْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ... كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ ...
- (٣) ليست في بقیة النسخ.
- (٤) النمل (٣٩) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ ...
- (٥) في د و ظ (و كفروا بآيات الله أولئك ...) خطأ.
- (٦) العنكبوت (٥٢) ... وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللَّهِ أَوْلَيْكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.
- (٧) الصافات (٣٥) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ.
- (٨) غافر (٢١).
- (٩) الزخرف (٣٧) وَ إِنَّهُمْ لَيُصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ.
- (١٠) الواقعة (٥٠) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ ...
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤١٣
- السادس والعشرون: في الإنسان ... إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا «١».
- السابع والعشرون: إلى آخر القرآن. اه.
- قال «٢»: و عدد كل جزء من ذلك على الحقيقة: اثنا عشر ألف حرف و سبعمائة و خمسة و خمسون حرفا، على زيادة حرفين في الجزء الأخير على سائر الأجزاء اه «٣». (١) الإنسان (٣) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا.
- (٢) أي محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني المتقدم ترجمته قريبا.

(٣) انظر: كتاب البيان في عد آي القرآن ورقه (١٠٧) باب ذكر أجزاء سبعة و عشرين.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤١٤

ذكر أجزاء ثمانية و عشرين «١» (و هي أرباع الأسباع) «٢»

الربع الأول: مائة و ثلاث و خمسون من البقرة إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [البقرة: ١٥٣].

الثاني: ثلاثون و مائة من آل عمران لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ «٣».

الثالث: اثنا عشر من المائدة فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ «٤».

الرابع: ثلاث آيات من سورة الأعراف أَوْ هُمْ قَائِلُونَ «٥».

الخامس: أربعون آية من التوبة وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [التوبة: ٤٠].

السادس: ثمانى عشرة آية «٦» من يوسف «٧» وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ [يوسف: ١٨]. (١) بَوَّب الدانى لهذا بقوله: باب (ذكر

أرباع الأسباع و هي أجزاء ثمانية و عشرين).

قال: أخبرنى خلف بن إبراهيم المقرئ- فيما أذن لى فى روايته عنه- قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني قال:

هذه أجزاء ثمانية و عشرين، و هي أرباع الأسباع على ما وجدناه، إذ عددنا حروف كل سورة آية آية، و ضمنا بعضها إلى بعض

عشرا عشرا، فأولها ينتهى فى البقرة إلى قوله تعالى: لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ بعده كما أُرْسَلْنَا ... الخ اه.

و ما ذكره المصنف هنا هو مأخوذ من رواية ابن المنادى و ليس من أبى عمرو الدانى كما سيأتى.

(٢) و هذا الورد يعنى عنه ورد سبعة و عشرين لأنه قريب منه كما يقول السخاوى و سيأتى- إن شاء الله- عند آخر كلامه عن أرباع

أجزاء ستين.

(٣) آل عمران (١٣٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

(٤) المائدة: ١١ ... وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

(٥) الأعراف (٤) وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ.

(٦) (آية) ليست فى د و ظ.

(٧) فى ظى من سورة يوسف.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤١٥

السابع: مائة و عشرون من النحل وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ «١».

الثامن: إحدى عشرة من الأنبياء وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ [الأنبياء: ١١].

التاسع: عشرون من سورة الشعراء فَعَلَّتْهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ «٢».

العاشر: آيتان من لقمان فى عدد أهل المدينة «٣» وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ «٤».

الحادى عشر: مائة و أربع و أربعون من الصافات إلى (يَوْم) «٥» يُبْعَثُونَ «٦».

الثانى عشر: ستون من الزخرف مَلَائِكَةٌ فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ «٧».

الثالث عشر: إحدى و تسعون من الواقعة وَ جَنَّةٍ نَعِيمٍ «٨».

الرابع عشر: خاتمة الإنسان.

فهذه الأجزاء هي أرباع الأسباع على ما ذكر ابن المنادى «٩»- رحمه الله- فإذا «١٠» أردت أن يستكمل لك هذا الورد- يعنى ورد-

ثمانية و عشرين- فاقصد باب الأسباع، و باب أنصافها، فألف من أجزاءها يستكمل لك ذلك- إن شاء الله تعالى-.

- قلت: و ذلك أنه أراد بهذه التجزئة: أرباع الأسباع:
- فالجزء الأول: هو نصف نصف «١١» السبع الأول.
- والجزء «١٢» الثاني: هو نصف نصفه الثاني.
- والجزء الثالث: هو نصف نصف السبع الثاني. (١) النحل (١٢٠) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.
- (٢) الشعراء (٢٠) قَالَ فَعَلَّتْهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ.
- (٣) أى أن أهل المدينة لا يعدون الم آية و كذلك غيرهم من المكيين و الشاميين و البصريين، و إنما يعدها أهل الكوفة- كما سيأتى بيان ذلك إن شاء الله- فى فصل (أقوى العدد فى معرفة العدد) من هذا الكتاب.
- (٤) لقمان (٣) هُدًى وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ.
- (٥) لفظ (يوم) سقط من الأصل. و فى ظ (تبعثون) بالتاء خطأ.
- (٦) الصافات: (١٤٤) لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.
- (٧) الزخرف (٦٠) وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ.
- (٨) الواقعة (٨٩) فَرُوحٌ وَ رِيحَانٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ.
- (٩) أحمد بن جعفر تقدم.
- (١٠) فى بقیة النسخ: قال: فإذا أردت .. الخ.
- (١١) فى د و ظ: هو نصف السبع الأول. خطأ.
- (١٢) سقطت الواو من د و ظ.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤١٦
- والجزء الرابع: هو نصف نصفه الثاني.
- و كذلك إلى آخر الأجزاء، و يبقى أربعة عشر جزءا- و هى أنصاف الأسباع- فيكمل بذلك ثمانية و عشرون جزءا- اه.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤١٧

ذكر أجزاء ستين

- قال أبو عمرو الدانى:- رحمه الله- و هذه الأجزاء أخذتها عن (غير) «١» واحد من شيوخنا و قرأت عليهم بها «٢».
- الأول: فى البقرة مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ «٣».
- وقال غير أبى عمرو: وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ «٤».
- قال أبو عمرو:
- والثانى: رأس أربعين و مائه عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ «٥».
- الثالث: رأس مائتى آية وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ [البقرة: ٢٠٢].
- وقال غيره: وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ «٦».
- وقيل: لا يُحِبُّ الْفَسَادَ «٧». (١) ساقطه من الأصل.
- (٢) انظر: كتاب البيان فى عد آى القرآن لأبى عمرو الدانى ورقة (١٠٦-١١٠).
- (٣) البقرة (٧٥) أَفَظَنُّوا أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ.
- (٤) البقرة (٧٩) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتِيبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ... وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ.

(٥) البقرة (١٤١) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

(٦) البقرة (٢٠٠) .. فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ.

(٧) البقرة (٢٠٥) ... وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤١٨

وقيل: يا أُولَى الْأَلْبَابِ «١».

الرابع: رأس خمسين و مائتي آية و إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [البقرة: ٢٥٢].

الخامس: في آل عمران وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ [آل عمران: ١٤].

و قال غير أبي عمرو: وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [آل عمران: ١٥].

وقيل: الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٢».

قال أبو عمرو- رحمه الله:-

و السادس: وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ. «٣».

وقيل: وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ «٤».

وقيل: وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ «٥».

و السابع: وَ لَا هُمْ يَخْزَنُونَ «٦».

و قال غير أبي عمرو: رأس مائة و خمس و ستين.

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «٧» و قيل: وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ «٨» قبل ذلك بآيتين.

و الثامن: في النساء إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [النساء: ٢٣] باتفاق.

و التاسع: رأس خمس و ثمانين منها إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا [النساء: ٨٦] لم يوافق على ذلك.

قال غير أبي عمر: وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا (١) البقرة (١٩٧) ... وَ اتَّقُونِ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ.

(٢) آل عمران (١٨) ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

(٣) آل عمران (٩١) إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَا تَوَّأ وَ هُمْ كُفَّارٌ ... أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ.

(٤) آل عمران (٩٠) إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ.

(٥) آل عمران (٩٥) قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

(٦) آل عمران (١٧٠) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَخْزَنُونَ.

(٧) آل عمران (١٦٥) و كتبت الآية خطأ في الأصل و ظق ود.

(٨) آل عمران (١٦٣) و كتبت في الأصل و ظ بالتاء: خطأ. حيث لا خلاف بين القراء فيها.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤١٩

[النساء: ٨٥]: و قيل لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا «١».

و العاشر: رأس مائة و ست و أربعين آية منها وَ كَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا [النساء: ١٤٧] باتفاق.

الحادى عشر: فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ [المائدة: ٢٦] في المائدة، و لم يوافق على ذلك أحد.

و قال غيره: فَإِنَّا دَاخِلُونَ «٢» و قيل: فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «٣».

و الثانى عشر: وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ «٤» و وافقه على ذلك بعضهم.

و قيل: وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ «٥» و قيل: فَكُنْتُمْ مَعَ الشَّاهِدِينَ «٦» و قيل: فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [المائدة: ٩٢]. قال أبو

عمرو:

و الثالث عشر: رأس أربع و ثلاثين آية من الأنعام بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧﴾ قال أبو عمرو: وقيل: رأس ست و ثلاثين منها فلا تُكُونَنَّ ﴿٨﴾ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٩﴾ و لم يقل ﴿١٠﴾ غيره غير ذلك، و الأول بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ يروى عن هشام البزار «١١». (١) النساء (٨٢) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ

(٢) المائدة (٢٢) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ.

(٣) المائدة (٢٣) ... وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

(٤) المائدة (٨١) وَ لَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ النَّبِيِّ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا لَهُمْ أَوْلِيَاءَ وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ.

(٥) المائدة (٨٢) .. ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَ رُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ.

(٦) المائدة (٨٣) .. يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

(٧) الأنعام (٣٣) .. وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ.

(٨) فى د (فلا يكونن) خطأ.

(٩) الأنعام (٣٥) و هو المعمول به فى المصاحف التى بين أيدينا.

(١٠) فى د و ظ (و نقل و غيره).

(١١) خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادي المقرئ البزار أحد الأعلام، له اختيار فى القراءة، و هو أحد القراء العشرة، كان عبدا فاضلا توفى سنة ٢٢٩ هـ. معرفة القراء الكبار (١/ ٢٠٨) و تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٢) و طبقات المفسرين للداودى (١/ ١٦٧) و سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٧٦).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٢٠

و الرابع عشر: فى طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١﴾ باتفاق.

و الخامس عشر: أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٢﴾ فى الأعراف، و قيل: آخر الأنعام قلت:

(و على هذا القول جميع الناس) «٣» اه.

و السادس عشر: وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤﴾ و وافقه على ذلك بعضهم. و قال غيره:

وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٥﴾.

و السابع عشر: أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ ﴿٦﴾ و لم يوافق عليه، و قيل: وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٧﴾.

و الثامن عشر: وَ نِعَمَ النَّصِيرِ [الأنفال: ٤٠] فى الأنفال باتفاق.

و التاسع عشر:- عند أبي عمرو- فى التوبة وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٨﴾ و قيل: وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٩﴾ و قيل: أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿١٠﴾.

العشرون: أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿١١﴾ باتفاق، و هو الثلث.

و الحادى و العشرون: وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [يونس: ٣٠]، و لم يوافق عليه، فقال قوم: وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

[يونس: ٢٥] و ذكره- أيضا- أبو عمرو فقال: و قيل: رأس خمس و عشرين إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ و قال آخرون: قبل هذا بآية لِقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٢﴾. (١) الأنعام (١١٠) ... وَ نَذَرَهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

(٢) الأعراف (٤) وَ كَمْ مِنْ قَوْمٍ أَهْلَكْنَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا نِيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ.

(٣) و هو المعمول به فى المصاحف التى بين أيدينا.

(٤) الأعراف (٨٧) ... وَ أَضْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

(٥) الأعراف: [٨٩] ... رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

- (٦) الأعراف (١٧٠) ... إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ.
- (٧) الأعراف (١٦٤) ... قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبُّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.
- (٨) التوبة (٣٣) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.
- (٩) التوبة (٣٢) ... وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.
- (١٠) التوبة (٣٠) ... قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ.
- (١١) التوبة (٩٢) ... تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ.
- (١٢) يونس (٢٤) ... كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.
- جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٢١
- وقال «١» بعضهم: وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ [يونس: ٤٠].
- و الثاني و العشرون: إلى آخر السورة، و لم يوافق عليه. ثم «٢» قال أبو عمرو: -بعد ذلك- و قيل: رأس خمس آيات من هود عليهم بذات الصدور «٣» و بهذا القول قال قوم، و قال آخرون: إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ «٤».
- الثالث و العشرون: وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ «٥».
- ثم قال: و قيل: الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ «٦» و قيل: رَجِيمٌ وَدُودٌ «٧» هذا كله قول أبي عمرو، و وافقه قوم على الْحَلِيمِ الرَّشِيدِ فقط.
- و قال قوم مِنْ سَجِيلٍ مَنْصُودٍ «٨».
- الرابع و العشرون: كَيْدَ الْخَائِنِينَ «٩» في يوسف باتفاق، و هو الخمس الثاني في قول الجميع.
- و الخامس و العشرون: وَ بئْسَ الْمِهَادُ «١٠» في الرعد باتفاق «١١» و السادس و العشرون: آخر إبراهيم باتفاق.
- و السابع و العشرون: وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ «١٢» في النحل في قول أبي عمرو و غيره.
- و قيل: أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَتَّقُونَ [النحل: ٥٢] و عن خلف -صاحب (١) سقطت الواو من د و ظ.
- (٢) في ظ (و قال ... الخ).
- (٣) هود (٥) .. إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.
- (٤) هود (١٠) وَ لَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ.
- (٥) هود (٨٣) مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ.
- (٦) هود (٨٧) ... إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ.
- (٧) هود (٩٠) ... إِنَّ رَبِّي رَجِيمٌ وَدُودٌ.
- (٨) هود (٨٢) وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ مَنْصُودٍ.
- (٩) يوسف (٥٢) وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِنِينَ.
- (١٠) الرعد (١٨) ... أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَ مَا أُوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمِهَادُ.
- (١١) كلمة (باتفاق) سقطت من ظق.
- (١٢) النحل (٥٠) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.
- جمال القراءة و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٢٢
- حمزة رحهما الله - و لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ «١» و قيل: أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ «٢».
- و الثامن و العشرون: آخر السورة باتفاق.

و التاسع و العشرون: في سبحان أ إِنَّا لَمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا [الإسراء: ٩٨] و بعده أ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ وَ لَمْ يوافق عليه و قال قوم: إِنَّهُ كَانَ

بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا [الإسراء: ٩٦] الآية «٣» التي قبل ذلك بآية قبل «٤» وَ كَفَىٰ بِرَبِّكَ وَ كَيْلًا «٥».

و الثلاثون: موضع النصف في قول الجميع، و ذلك في سورة الكهف «٦».

الحادى و الثلاثون: آخر مريم، و قيل: وَ يَأْتِينَا فَرْدًا «٧» و هذان القولان لأبى عمرو- رحمه الله- و لم يوافق أحد «٨» عليهما، و قال غيره: إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ (١) النحل (٤٤) ... وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.

(٢) النحل (٤٠) ... إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

(٣) في د و ظ (قبل الآية التي قبل ذلك بآية).

(٤) احتراز حتى لا يظن القارئ أن المقصود قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا و هى آية (٣٠) من السورة نفسها.

(٥) هذه الآية تحمل رقم (٦٥) من السورة نفسها، و ليست هى المقصودة قطعاً و إنما المقصودة قوله تعالى:

قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا الآية (٩٦) من الإسراء، و هى التى يدور الكلام حولها و ليست التى ذكرت فى الصلب و الله أعلم.

(٦) لا أدرى ما ذا يقصد المصنف من قوله فى قول الجميع، و قد أورد عدة روايات فى تحديد النصف- فقد تقدم فى قول أبى محمد الحمانى أنهم أجمعوا على أن نصف القرآن ينتهى عند قوله تعالى: وَ لِيَتَلَطَّفْ فى الفاء، و هو الربع الثانى فى رواية أبى محمد الحمانى، و تقدم فى رواية هلال الوراق و عاصم الجحدرى أن النصف ينتهى آخر الكهف، و هو العشر الخامس فى روايتهما. و تقدم فى رواية حميد الأعرج أن النصف ينتهى إلى قوله تعالى: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَبِيحَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٥) الكهف، و هو الربع الثانى و السدس الثالث و الثمن الرابع و العشر الخامس فى روايته.

و تقدم فى رواية الحلوانى عن ابن ذكوان أن النصف ينتهى إلى قوله تعالى لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) الكهف و هو نصف السبع الرابع فى روايته، و لعله يقصد بهذه العبارة اتفاقهم على أن نصف القرآن ينتهى عند قوله تعالى لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا على تجزئه الكلمات و ليس على الحروف، كما سيذكر ذلك المصنف عند آخر كلامه على تجزئه القرآن إلى ستين جزءاً.

(٧) مريم (٨٠) وَ نَرِيئُهُ مَا يَقُولُ وَ يَأْتِينَا فَرْدًا.

(٨) كلمة (أحد) ليست فى بقیة النسخ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٢٣

عدًا «١» و عن خلف بن هشام وَ مَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَ لَدًا [مريم: ٩٢].

الثانى و الثلاثون: آخر (طه) باتفاق.

الثالث و الثلاثون: آخر الأنبياء، و وافق أبى عمرو بعضهم. و قيل: إلى «٢» عَذَابِ السَّعِيرِ «٣» أربع آيات من الحج، و قيل: مائة و آية من الأنبياء. «٤».

الرابع و الثلاثون: آخر الحج باتفاق.

الخامس و الثلاثون: وَ أَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ [النور: ٢٠] من النور، و قيل:

تَوَابٌ حَكِيمٌ «٥» هذان القولان لأبى عمرو و لم يوافق على الثانى.

و قال غيره: وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [النور: ٢١].

السادس و الثلاثون: وَ كَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا [الفرقان: ٢٠] فى الفرقان، هذا قول أبى عمرو و غيره. و قيل: قبل ذلك بآية، و قيل: بعده بآية.

السابع و الثلاثون: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الشُّعْرَاءَ [الشعراء: ١١٠] فى الشعراء، و بعده:

قَالُوا أَوْثَمُنْ لَكَ وَ وافق أبى عمرو على ذلك غيره. و قيل:

فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [الشعراء: ١١٨] بعد القول الأول بثمانى آيات. وقال أبو عمرو: - أيضا- وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [الشعراء: ١٠٤] بعده كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ وَلَمْ يُؤْفَاقْ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُ حَسَنِ «٦». (١) مريم (٨٤) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا.

(٢) (إلى) ليست فى ظ.

(٣) الحج (٤) كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ.

(٤) قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ.

(٥) النور (١٠) ... وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ.

(٦) نعم قول حسن جدا لأن بهذه الآية تنتهى قصة أصحاب النار، و تبتدى قصة نوح- عليه السلام- مع قومه، فىا حبذا لو روعى هذا التقسيم فى القراءة و التعليم و الصلاة فى جميع القرآن بغض النظر عن عدد الحروف و الكلمات.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٢٤

الثامن و الثلاثون: فى النمل بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ «١» باتفاق.

التاسع و الثلاثون: فى القصص إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [القصص: ٥٠] و وافق أبا عمرو على ذلك بعضهم، و قيل: نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٢» (عاقبة الظالمين) «٣» و قيل: وَنُكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «٤» و قيل: أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ «٥» و قيل: أَفَلَا تَعْقِلُونَ «٦».

الأربعون: وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ [العنكبوت: ٤٥]، و هو الثلث الثانى، و ذلك باتفاق من الجميع.

الحادى و الأربعون: إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ «٧» فى لقمان. و قيل: فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ «٨» بعده وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ وَ وافق أبا عمرو غيره «٩» على الموضوعين جميعا.

الثانى و الأربعون: وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا «١٠» فى الأحزاب، و على ذلك مع أبى عمرو غيره. و قيل بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا «١١» بعد ذلك بعشر آيات، بعده يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ. (١) النمل (٥٥) فعلى سبيل المثال على ما قلته، كان الأولى- فى تصورى- أن ينتهى الجزء عند نهاية قصة صالح- عليه السلام- مع قومه وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ «٥٣» ثم يبتدى الجزء بقصة لوط- عليه السلام- مع قومه وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ... الآية (٥٤).

و ليس الفرق كبيرا- كما ترى- و إنما آيتان فقط، و الله أعلم.

(٢) القصص (٢٥) ... قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

(٣) سقطت هذه العبارة من الأصل: و قيل: عاقبة الظالمين اه. و هى آية (٤٠) من السورة نفسها.

(٤) القصص (٤٧) وَ لَوْ لَا- أَنْ تَصِيَّبَهُمْ مِصْرَةٌ مِّنْ سَمَاءٍ فَمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْ لَا- أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَ نُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

(٥) القصص (٥٦) ... وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

(٦) القصص (٦٠) ... وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

(٧) لقمان (٢١) ... أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ.

(٨) لقمان (١١) ... بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.

(٩) فى ظ (و غيره) خطأ.

(١٠) الأحزاب (٣٠) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا.

(١١) الأحزاب (٤٠) ... وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٢٥

الثالث و الأربعون: قال أبو عمرو- رحمه الله-: رأس ثلاثين آية في سبأ و لا تسدِّتَقْدُمُونَ «١» قال: و قيل: رأس ثلاث و عشرين و هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ [سبأ: ٢٣] و قال غيره: بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [سبأ: ٢٧]. و عن خلف: هَيْلٌ يُجَزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [سبأ: ٣٣] رأس ثلاث و ثلاثين منها.

الرابع و الأربعون: وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ [يس: ٢٧]. و قال غيره: يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ [يس: ٢٦].

الخامس و الأربعون: إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ «٢» من الصفات «٣».

السادس و الأربعون: عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ «٤» من الزمر باتفاق.

السابع و الأربعون: يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ «٥» عند أبي عمرو و غيره و قال قوم: إِلَّا فِي تَبَابٍ «٦».

الثامن و الأربعون: وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [فصلت: ٤٦] في (حم) السجدة.

و قال غيره «٧»: الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «٨» و قيل: عند مريب «٩».

التاسع و الأربعون: قال أبو عمرو: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ «١٠» في الزخرف، قال: و قيل: مُسْتَمْسِكُونَ «١١» قال: و قيل: مُقْتَدُونَ «١٢» «١٣». (١) سبأ (٣٠) قُلْ لَكُمْ مِعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَ لَا تَسْتَقْدِمُونَ.

(٢) الصفات (١٤٤) لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ.

(٣) في بقیة النسخ: من و الصفات.

(٤) الزمر (٣١) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ.

(٥) غافر (٤٠) ... فَأَوْلِيكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٦) غافر (٣٧) ... وَ مَا كَيْدٌ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ.

(٧) (غيره) سقطت من د و ظ.

(٨) فصلت (٣٠) ... وَ أُنَبِّشُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

(٩) فصلت (٤٥) ... وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ.

(١٠) الزخرف (٢٥) ... فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ.

(١١) الزخرف (٢١) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ.

(١٢) في ظق و د مُقْتَدِرُونَ خطأ.

(١٣) الزخرف (٢٣) ... إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٢٦

الأقوال الثلاثة لأبي عمرو، و قال غيره: وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَطْهَرُونَ «١».

الخمسون: آخر الجاثية، و قال غير أبي عمرو: وَ مَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ «٢».

الحادي و الخمسون: عَذَابًا أَلِيمًا «٣» من الفتح، و قال غير أبي عمرو: آخر سورة القتال، و قيل: وَ سَيُحِبُّ أَعْمَالَهُمْ «٤» (منها) «٥» و قال قوم:

فستوته «٦» أجزا عظيما «٧» في الفتح، و قيل: صراطاً مُسْتَقِيمًا «٨».

الثاني و الخمسون: إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ «٩» في الذاريات باتفاق.

الثالث و الخمسون: آخر القمر، و قال غير أبي عمرو: يَخْرُجُ «١٠» مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ [الرحمن: ٢٢]. و قال خلف: وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ [الرحمن: ١١].

الرابع والخمسون: آخر الحديد باتفاق.

الخامس والخمسون: آخر الصف، وقال غير أبي عمرو: أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ «١١». وقد جاء في كتاب البيان ورقة (١١٠) وقيل: رأس إحدى وعشرين مُهْتَدُونَ اه أى قبل الآية التى ذكرها السخاوى بآية.

(١) الزخرف (٣٣) ... لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُفْهًا مِنْ فَضِّهِ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ.

(٢) الجاثية (٣٢) ... قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِينِينَ.

(٣) الفتح (١٧) ... وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا.

(٤) القتال (٣٢) ... لَنْ يُضِرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) فى طق فسَيُوتِيهِ بالياء، وهى قراءة أبى عمر والكوفيين و رويس عن يعقوب، و قرأ الباقون بالنون، النشر (٢/ ٣٧٥) و البدور الزاهرة (ص ٢٩٧) و المهدب (٢/ ٢٤٣).

(٧) الفتح (١٠) ... وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا.

(٨) الفتح (٢٠) ... وَ لَتَكُونَ آيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَ هناك آية تشابهها ... وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا الفتح (٢) فالله

أعلم أيهما أراد المصنف و كلاهما محتمل.

(٩) الذاريات (٣٠) و كتبت الآية خطأ فى الأصل.

(١٠) فى د و ظ (و يخرج ...) خطأ.

(١١) الصف (٣) ... كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٢٧

و عن خلف: لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ «١» منها.

السادس والخمسون: آخر التحريم باتفاق.

السابع والخمسون: آخر نوح باتفاق.

الثامن والخمسون: آخر المرسلات، عند أبى عمرو و غيره، و قال آخرون خاتمة النبأ.

التاسع والخمسون: آخر الطارق، عند أبى عمرو وحده، و قال خلف: خاتمة الأعلى، و قيل: خاتمة الغاشية.

الستون: آخر القرآن «٢». اه.

و أما أجزاء ثلاثين فداخله فى هذه الأجزاء، كل جزءين منها جزء من ثلاثين، و كذلك (و أجزاء) «٣» خمسة عشر كل أربعة أجزاء:

جزء من خمسة عشر، و كذلك العشرة، كل ستة منها جزء من عشرة.

و إنما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم: لأن الذى ذكرته على عدد الحروف و هذه الأجزاء على الكلمات «٤» و لهذا يجيء بعضها أطول من بعض.

و كذلك أجزاء عشرين: كل ثلاثة أجزاء من ستين: جزء من عشرين، و كذلك أجزاء أربعين: كل حزب «٥» و نصف من ستين «٦»

جزء من أربعين اه. (١) الصف (٥) ... وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

(٢) انظر: كتاب البيان فى عد آى القرآن للدانى ورقة (١٠٩، ١١٠).

(٣) هكذا فى الأصل: و كذلك و أجزاء خطأ. و فى بقية النسخ: و كذلك أجزاء.

(٤) فى طق: على عدد الكلمات.

(٥) فى د و ظ: كل جزء.

(٦) فى بقیة النسخ: من الستین.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٢٨

ذكر أنصاف الأحزاب «١»

و أنا أذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستین مستعینا بالله و هو خیر معین: و هى أجزاء مائة و عشرين «٢».

فنصف الحزب الأول: فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة: ٣٨].

و نصف الحزب الثانى: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [البقرة: ١٠٦].

و قيل: بعده بآية.

و نصف الحزب الثالث: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ «٣».

و نصف الحزب الرابع: فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ «٤» بعده (فان طلقها).

و نصف الحزب الخامس: هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٥» بعده يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا. (١) هذا العنوان من حاشية الأصل فقط. و فى حاشية د: الأحزاب.

(٢) ذكر أبو عمرو الدانى هذه الأجزاء - و هى تختلف عما ذكره السخاوى هنا- ثم قال عقب ذكرها: و كل جزءين من هذه الاجزاء:

جزء من ستين، و كل أربعة منها جزء من ثلاثين، و كل ثمانية أجزاء منها جزء من خمسة عشر، و قد قرأت على غير واحد من شيوخى

القرآن كله بأجزاء ستين و بأجزاء ثلاثين ... اه.

البيان فى عد آى القرآن ورقة (١٠٨).

(٣) البقرة (١٧٥) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ.

(٤) البقرة (٢٢٩) ... وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

(٥) البقرة (٢٧٥) ... وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٢٩

و قيل: قبل هذا بآية، و قيل: بآيتين.

و نصف الحزب السادس: وَ أَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ «١».

و نصف الحزب السابع: أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ «٢».

و نصف الحزب الثامن: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ [آل عمران: ١٩٨] و قيل:

آخر السورة، و قيل: وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا [النساء: ٦] من سورة النساء.

و نصف الحزب التاسع: لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا «٣».

و نصف الحزب العاشر: وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا [النساء: ١١٣].

و نصف الحادى عشر: إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ [المائدة: ١] و قيل: فى رأس ست منها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «٤».

و نصف الحزب الثانى عشر: إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدَى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [المائدة: ٥١].

و نصف الثالث عشر: وَ نَكُونُ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ «٥».

و نصف الرابع عشر: وَ أَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [الأنعام: ٧١] و قيل:

مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ «٦».

و نصف الخامس عشر: وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [الأنعام: ١٤١].

و نصف السادس عشر: و هو الحزب الأول من الربع الثانى - «٧» أَوْرَثْتُمُوهَا «٨» بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «٩». (١) آل عمران (٥٢) ... قَالَ

الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ.

(٢) آل عمران (١٢٨) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ.

(٣) النساء (٥٣) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا.

(٤) المائدة (٦) ... وَ لِيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

(٥) المائدة (١١٣) ... وَ نَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَ نَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ.

(٦) الأنعام (٦٧) لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَفْتَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ.

(٧) لأن الربع الثاني يبتدئ من أول الأعراف كما سبق.

(٨) في النسخ: الَّتِي أَوْرَثْتُمُوهَا ... خطأ.

(٩) الأعراف (٤٣) ... وَ نُوذُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٣٠

و نصف الحزب السابع عشر: ... وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١﴾.

و نصف الثامن عشر: آخر الأعراف.

و نصف الحزب التاسع عشر: آخر الأنفال.

و نصف الحزب الموفى عشرين: وَ إِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَطُونَ ﴿٢﴾.

و نصف الحزب «٣» الحادى و العشرين: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ بعده وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً.

و نصف الحزب الثانى و العشرين: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ [يونس: ٦٧] فى يونس بعده قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ [يونس:

٦٨].

و نصف الحزب الثالث و العشرين: بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ بعده وَ نَادَى نُوحٌ رَبَّهُ.

و نصف الحزب الرابع و العشرين: أَرْبَعَةَ عَشَرَ ﴿٦﴾ آيَهُ مِنْ يُوسُفَ. قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذَا لَخَّاسِرُونَ [يوسف: ١٤] أَوْ

قبل ذلك بآية.

و نصف الحزب الخامس و العشرين: يَمْزُونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿٧﴾.

و نصف الحزب السادس و العشرين: فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ فى إبراهيم و قيل: بعد ذلك وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ [إبراهيم: ١٢]

و قيل: ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ [إبراهيم: ١٨]. (١) الأعراف (١٣٧) ... وَ دَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ.

(٢) التوبة (٥٨) وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَطُونَ.

(٣) كلمه (الحزب) ليست فى بقيه النسخ.

(٤) التوبة (١٢١) ... وَ لَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

(٥) هود (٤٤) ... وَ قِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

(٦) هكذا فى الأصل، و فى بقيه النسخ (أربع عشرة) و هو الصواب.

(٧) يوسف (١٠٥) وَ كَأَيُّنَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمْزُونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ.

(٨) إبراهيم (١٠) ... قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٣١

و نصف الحزب السابع و العشرين: عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ فى سورة الحجر بعده فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ.

الثامن و العشرون: نَصَفَهُ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ [النحل:

٨٦] و نصف الحزب التاسع و العشرين: قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً [الإسراء: ٦٥] رأس خمسين آية من بنى إسرائيل، و قيل: عند قوله عز و جل وَ كَفَى بِرَبِّكَ وَ كَيْلًا [الإسراء: ٥٠]. بعده رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي و الأول هو الصحيح. و نصف الحزب الموفى ثلاثين: وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطاً «٢».

و نصف الحزب الحادى (و الثلاثون) «٣»: و هو أول الربع الثالث «٤» أعنى هذا الحزب- «٥» قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا «٦».

و نصف الحزب «٧» الثانى و الثلاثين: فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى «٨» فى طه، و قيل:

وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى [طه: ٧٣] و قيل: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى [طه: ٦٧].

و نصف الحزب الثالث و الثلاثين: من الأنبياء بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ «٩».

و نصف الرابع و الثلاثين: من الحج و إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ «١٠».

و نصف الخامس و الثلاثين: من المؤمنين عَنِ الصُّرَاطِ لَنَا كِيبُونَ «١١» و قيل: (١) الحجر (٩٣) فَو رَبُّكَ لَنَسِيئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

(٢) الكهف (٢٨) وَ لَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطاً.

(٣) هكذا فى الأصل: و الثلاثون، و فى بقیه النسخ: و الثلاثين و هو الصواب.

(٤) أى عند قوله تعالى: لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً نُكْرًا (٧٤) الكهف و ذلك باعتبار الكلمات كما سبق.

(٥) حرفت فى د إلى (الحزب).

(٦) مريم (٢٤) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا.

(٧) كلمة (الحزب) ليست فى بقیه النسخ.

(٨) طه (٧٥) وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى

(٩) الأنبياء (٥٧) وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ.

(١٠) الحج (٣٩) أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ.

(١١) المؤمنون (٧٤) وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصُّرَاطِ لَنَا كِيبُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٣٢

لِلْحَقِّ كَارِهُونَ «١».

و نصف الحزب السادس و الثلاثين: فى النور بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ «٢».

و نصف السابع و الثلاثين: ست آيات من الشعراء ما كانوا به يَسْتَهْزِؤْنَ «٣».

و نصف الحزب الثامن و الثلاثين: وَ هُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الآخَسِرُونَ «٤» فى النمل بعده وَ إِنَّكَ لَتَلَقَى الْقُرْآنَ [النمل: ٦]. و قيل: ظَلَمًا وَ

عُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ «٥» و قيل آخر الشعراء.

و الحزب التاسع و الثلاثون نصفه: فى القصص وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ «٦».

و نصف الحزب الموفى أربعين: آخر القصص.

و الحادى و الاربعون نصفه «٧»: فى الروم كُلُّ لَه قَانِتُونَ [الروم: ٢٦]. و قيل:

ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [الروم: ٣٠]. و قيل: فى لقمان فَأَرُونِي مَا ذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ [لقمان: ١١].

و نصف الحزب الثانى (و الأربعون «٨»): فى السجدة متى «٩» هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «١٠». (١) المؤمنون (٧٠) بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ

وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ.

- (٢) النور (٥٠) أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.
- (٣) الشعراء (٦) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.
- (٤) النمل (٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ.
- (٥) النمل (١٤) وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ.
- (٦) القصص (١٢) ... فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ.
- (٧) عبارة (الحادى و الأربعون نصفه) هي آخر عبارة في ورقه (٤٤/أ) من نسخه طق، و جاءت الكلمة التي بعدها و هي قوله (في الروم ..) في ورقه (٤٥/ب) أي بعدها بصفحتين و هو تقديم و تأخير من الناسخ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.
- (٨) هكذا في الأصل: و الأربعون. و في بقية النسخ: و الأربعين و هو الصواب.
- (٩) في د: في السجدة نزلًا بما كانوا يَعْمَلُونَ آية (١٩)، ثم كتب في الحاشية: في أصل المصنف: و نصف الحزب الثانى و الأربعين في السجدة و يَقُولُونَ متى هَذَا الْفَتْحِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يتلوه الثالث و الأربعون اه صح. أما في نسخه ظ: فقد جاءت العبارة مضطربة و هذا نصها: و نصف الحزب الثانى و الأربعين في أصل المصنف و نصف الحزب الثانى و الأربعين في السجدة و يَقُولُونَ متى هَذَا الْفَتْحِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يتلوه الثالث و الأربعون نزلًا بما كانوا يَعْمَلُونَ، و الثالث و الأربعون نصفه في الأحزاب لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ... الخ، و هذا الخلط كله في الصلب!! فَإِنَّا لِلَّهِ و إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.
- (١٠) السجدة (٢٨) و يَقُولُونَ متى هَذَا الْفَتْحِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٣٣
- و الثالث و الأربعون نصفه: في الأحزاب لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا «١».
- و الرابع و الأربعون نصفه: في فاطر فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ «٢».
- و الخامس و الأربعون: في الصافات نصفه قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ دَاخِرُونَ [الصافات: ١٨].
- السادس و الأربعون نصفه: في (ص) فَبِئْسَ الْقَرَارُ «٣» بعده قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا وَ قِيلَ: نصفه أُولَى الْأَيْدَى وَ الْأَبْصَارِ «٤».
- و السابع و الأربعون نصفه: في الزمر مَثْوَى «٥» الْمُتَكَبِّرِينَ «٦» و قِيلَ: وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ «٧» و قيل: آخرها.
- و نصف الثامن و الأربعين «٨»: آخر المؤمن.
- و نصف التاسع و الأربعين: في الشورى إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ «٩».
- و نصف الموفى خمسين: في الدخان قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ «١٠» بعده فَاسْرِ بِعِبَادِي و قيل: نصفه كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ [الدخان: ٢٥] و قيل: نصفه و ما كانوا مُنْظَرِينَ «١١».
- و الحزب الحادى و الخمسون: نصفه خاتمة الأحقاف.
- و أقول: بل نصفه في سورة- محمد صلى الله عليه و سلم (١) الأحزاب (٦٣) ... و ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا.
- (٢) فاطر (١٨) ... وَ مَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ.
- (٣) ص (٦٠) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ.
- (٤) ص (٤٥) وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى وَ الْأَبْصَارِ.
- (٥) في ظ مَثْوَى لِلْمُتَكَبِّرِينَ و لعله اشتبه عليه لفظ الآية رقم (٦٠).
- (٦) الزمر (٧٢) ... فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.
- (٧) الزمر (٧٠) ... وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ.
- (٨) سقطت بعض الكلمات هنا من الأصل، و أضيفت في الحاشية، فظهر بعضها.

(٩) الشورى (٢٩) ... وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.

(١٠) الدخان (٢٢) فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ مُّجْرِمُونَ.

(١١) الدخان (٢٩) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٣٤

كَرَهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ «١» بعده أَلَمْ يَسِيرُوا.

و الثاني و الخمسون: نصفه فَأَوْلَيْكَ هُمْ الظَّالِمُونَ «٢» في الحجرات.

و الثالث و الخمسون: نصفه مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى «٣» في النجم، و قيل: وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى [النجم: ٣٠].

و الرابع و الخمسون: نصفه أَمْ نَحْنُ الْمُنْشُونَ «٤» في الواقعة.

و الخامس و الخمسون: نصفه «٥» في الحشر فَأَوْلَيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ «٦».

و السادس و الخمسون: وَبِئْسَ الْمَصِيرُ «٧» في التغابن، و قيل: وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ [التغابن: ٦] و قيل: خاتمتها.

السابع و الخمسون: نصفه في سورة الحاقة لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً [الحاقة: ١٢].

و الثامن و الخمسون: نصفه «٨» وَ لَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ [القيامة: ١٥] في القيامة.

و التاسع و الخمسون: في المطففين إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ «٩» هكذا ذكروا، و هو غلط، بل النصف وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ

[التكوير: ٤] و قيل: آخرها «١٠».

و نصف الموفى ستين: خاتمة وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ اه. (١) محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ (٩) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ.

(٢) الحجرات (١١) ... وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأَوْلَيْكَ هُمْ الظَّالِمُونَ.

(٣) النجم (٢٣) ... وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى

(٤) الواقعة (٧٢) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشُونَ.

(٥) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ.

(٦) الحشر (٩) ... وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأَوْلَيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ.

(٧) التغابن (١٠) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ.

(٨) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ.

(٩) المطففين (٢) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ.

(١٠) أى آخر التكوير و هو أولى من القولين اللذين ذكرهما المصنف، و هو المثبت في المصحف.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٣٥

ذكر أرباع أجزاء الستين

إشارة

«١» و كان شيخنا أبو القاسم- رحمه الله- يأخذ بذلك على من يجمع القراءات فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام، و الناس إلى اليوم يجتمعون بجامع مصر- بعد تسليم الإمام من صلاة الصبح- حول المصحف الكبير، و لذلك المصحف قارئ مجيد، يجلس على دكة «٢» و المصحف بين يديه، و عنده شمعتان عن يمينه و شماله، و رجلان قائمان بين يديه، يفتح أحدهما المصحف و يصفح

أوراقه للقارئ «٣» و يقرأ هذا الجزء على الناس بصوت رفيع، و يدعو عقيب ذلك، و يتفرق الناس بفعل هذا في كل يوم على الدوام، و لهذا القارئ على هذه القراءة في كل شهر خمسة دنانير «٤» مصرية. (١) يلاحظ أنه حصل في نسخة (طق) خلط و تقديم و تأخير، فهذا العنوان في السطر الاخير من ورقة (٤٥/ب) و في الورقة نفسها (أ) عنوان الربع الثالث من القرآن العزيز، أى قبل العنوان الرئيسى بصفحة و نصف، ثم فى وسط ورقة (٤٤/ب) عنوان ابتداء الربع الثانى من القرآن العزيز، أى قبل العنوان الرئيسى بورقة و نصف صفحة، أما ابتداء الربع الأول فهو فى وسط ورقة (٤٦/أ) و ابتداء الربع الرابع فى الورقة نفسها (٤٦/ب).

(٢) الدكة:- بفتح الدال- المكان المرتفع يجلس عليه و هو المسطبة معرب، و الجمع: دكك مثل قصعة و قضع.

المصباح المنير (١٩٨) (دكك).

(٣) فى بقية النسخ: و يصفح للقارئ أوراقه.

(٤) الدينار: أصله (دَنَار) بالتضعيف، فأبدل حرف علة للتخفيف، و لهذا يرد فى الجمع الى أصله فيقال: (دنانير)- كما سبق فى القرايط-.

و الدينار: وزن احدى و سبعين شعيرة و نصف شعيرة تقريبا.

و الدينار: هو المثقال اه. المصباح المنير (٢٠٠) (دئر) و راجع القاموس المحيط (٣١ /٢).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٣٦

و أنا أذكر من كل جزء «١» من أجزاء الستين الربع الأول و الربع الثالث: لأنّ الربعين الآخرين، قد ذكرتهما.

أما الربع الثانى: فإنه نصف الحزب و قد ذكرته.

و أما الربع الرابع: فهو رأس الحزب و قد ذكرته. (١) فى الأصل: كتبت الكلمة باللفظين (من كل جزء) و فوق كلمة جزء (حزب).

و فى د، و ظ: من كل حزب.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٣٧

ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز

«١» الحزب «٢» الأول: من أجزاء الستين:

ربعه الأول: أزواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٣».

و ربعه الثالث: رَجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ «٤».

الحزب الثانى:

ربعه الأول: قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [البقرة: ٩١].

و الربع «٥» الثالث منه: وَ لَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ «٦».

الحزب الثالث:

الربع الأول: أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ [البقرة: ١٥٧]. (١) وضعت هذا العنوان من عندى تأسيا

بالعناوين المماثلة الآتية.

(٢) فى د و ظ: و قد ذكرت الحزب الأول ... الخ و هو خطأ، لأن قوله: الحزب الأول من أجزاء الستين، كأنه عنوان جديد.

(٣) البقرة (٢٥) ... وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

(٤) البقرة (٥٩) ... فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ رَجْزاً مِنَ السَّمَاءِ ...

(٥) فى د و ظ: و ربعه الثالث.

(٦) البقرة (١٢٣) وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٣٨

و الثالث: لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ «١».

الحزب الرابع:

الربع الأول: يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ «٢».

و الربع الثالث: وَ لَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [البقرة: ٢٣٧].

الحزب الخامس:

الربع الأول: يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «٣».

الربع الثالث: وَ يَعْلَمُكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [البقرة: ٢٨٢].

الحزب السادس:

الربع الأول: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ [آل عمران: ٣٢].

و الربع الثالث: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [آل عمران: ٧٤].

الحزب السابع:

الربع الأول: ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ [آل عمران: ١١٢].

و الربع الثالث: وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران: ١٥٢].

الحزب الثامن:

الربع الأول: وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ [آل عمران: ١٨٥].

الربع الثالث: فِي النِّسَاءِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [النساء: ١١] بعده وَ لَكُمْ نِصْفٌ.

الحزب التاسع:

الربع الأول: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا [النساء: ٣٦] و قيل: ذَلِكَ بآيَةٍ. (١) البقرة (١٨٨) وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ تَدُلُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

(٢) البقرة (٢١٨) ... أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ

(٣) البقرة (٢٦٠) ... ثُمَّ اذْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا ...

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٣٩

الربع الثالث: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا [النساء: ٧٣].

الحزب العاشر:

الربع الأول: دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [النساء: ٩٦].

الربع الثالث: فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ كَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا [النساء: ١٣٤].

الحزب الحادي عشر:

الربع الأول: سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا «١» بعده إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ.

الربع الثالث: فِي الْمَائِدَةِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [المائدة: ١١].

بعده وَ «٢» لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ.

الحزب الثاني عشر:

الربع الأول: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «٣».

الربع الثالث: وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ [المائدة: ٦٦].

الحزب الثالث عشر:

الربع الأول: وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [المائدة: ٩٦].

الربع الثالث: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [الأنعام: ١٢]. بعده وَلَهُ مَا سَكَنَ.

الحزب الرابع عشر:

الربع الأول: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ [الأنعام: ٥٨] بعده وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ.

الربع الثالث: وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ «٤». (١) النساء (١٦٢) ... وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا.

(٢) سقطت الواو من الأصل.

(٣) المائدة (٤٠) و ختمت الآية في ظق (... و كان الله على كل شيء قدير) خطأ.

(٤) الأنعام (٩٤) ... لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٤٠

الحزب الخامس عشر:

الربع الأول: وَهُوَ وَوَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الأنعام: ١٢٧].

والربع الثالث: وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [الأنعام: ١٥٠].

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٤١

ابتداء الربع الثاني من القرآن

الحزب الأول:

الربع الأول منه: أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [الأعراف: ٢٨].

الربع الثالث: ناصِحٌ أَمِينٌ «١».

الحزب الثاني:

الربع الأول منه: وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ [الأعراف: ١١٦].

الربع الثالث: وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ [الأعراف: ١٥٥].

الحزب الثالث:

الربع الأول منه: إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [الأعراف: ١٨٨].

الربع الثالث: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ «٢» إِلَى قَوْلِهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ «٣».

الحزب الرابع:

الربع الأول: إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ «٤». (١) الأعراف (٦٨) أَبْلَغَكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ.

(٢) الأنفال (١٢٥) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

(٣) وقد ذكرت الآية بكاملها في د و ظ.

(٤) الأنفال (٥٩) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٤٢

الربع الثالث: فَعَسَى أَوْلَيْكَ «١» أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ [التوبة: ١٨] فى التوبة.

الحزب الخامس:

الربع الأول: سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ «٢».

الربع الثالث: مِنْ وَلِيِّيٍّ وَلَا نَصِيرٍ «٣» بعده وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ.

الحزب السادس:

الربع الأول «٤» لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا «٥».

الربع الثالث: فى يونس وَأَخْرَجُوا دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [يونس: ١٠].

الحزب السابع:

الربع الأول: وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [يونس: ٤٤].

الربع الثالث: وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [يونس: ٨٩].

الحزب الثامن:

الربع الأول: ... وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٦».

الربع الثالث: فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ [هود: ٦١] فى قصة صالح عليه السلام. (١) كلمة أَوْلَيْكَ ساقطة من طق.

(٢) التوبة (٤٧) ... وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ...

(٣) التوبة (٧٤) ... وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍِّّ وَلَا نَصِيرٍ.

(٤) فى طق: الربع الأول: إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثم كتب تحتها لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا.

(٥) التوبة (١٠٨) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ.

(٦) هود (٢٣) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ...

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٤٣

الحزب التاسع:

الربع الأول: فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ «١» بعده وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا وَقَالَ قَوْمٌ: غَيْرَ مَنْقُوصٍ «٢».

الربع الثالث: لَيْسَ جُنَّتَهُ حَتَّىٰ حِينٍ «٣».

الحزب العاشر:

الربع الأول: وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ [يوسف: ٧٦].

الربع الثالث: وَنَفَضَلُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ «٤».

الحزب الحادى عشر:

الربع الأول: فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ «٥» بعده أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ «٦» وقيل: وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ [الرعد: ٣٤].

الربع «٧» الثالث: وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ [إبراهيم: ٢٧].

الحزب الثانى عشر:

الربع الأول: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ [الحجر: ٤٦].

الربع الثالث: إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ «٨».

الحزب الثالث عشر:

الربع الأول: يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ «٩». (١) هود (١٠٧) ... إِنَّ رَبَّكَ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ.

- (٢) هود (١٠٩) ... وَإِنَّا لَمَوْفُوهُم نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ.
- (٣) يوسف (٣٥) ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسُجُنَّهٗ حَتَّىٰ حِينٍ.
- (٤) الرعد (٤) و في ظ: (... لقوم يتفكرون) خطأ.
- (٥) الرعد (٣٢) ... فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ.
- (٦) في ظق: أتم الآية إلى قوله: أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ.
- (٧) في د و ظ: و الربع.
- (٨) النحل (٢٧) ... قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ...
- (٩) النحل (٧٠) ... لِكُنِيَ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ. و كتبت الآية خطأ في الأصل و ظق.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٤٤
- الربع الثالث: ثُمَّ جَاهِدُوا وَ صَبِرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ «١».
- الحزب الرابع عشر:
- الربع الأول: لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعَدَ مَذْمُومًا مَخْدُومًا [الإسراء: ٢٢].
- الربع الثالث: وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا «٢».
- الحزب «٣» الخامس عشر:
- الربع الأول: وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا «٤».
- وَ لَا يَظَلِّمْ رَبُّكَ أَحَدًا «٥». (١) النحل (١١٠) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَ صَبَرُوا ...
- (٢) الإسراء (٧٠) وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ إِلَىٰ وَ فَضَّلْنَاهُمْ ...
- (٣) في بقيه النسخ: الحزب الخامس عشر.
- (٤) الكهف (١٦) فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ ...
- (٥) سقط من الأصل بانتقال النظر قوله: الربع الثالث: وَ لَا يَظَلِّمْ رَبُّكَ أَحَدًا اه الآية (٤٩) من سورة الكهف.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٤٥

الربع الثالث من القرآن العزيز

- الحزب الأول:
- الربع الأول: فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْتَظِيلُونَ سَمْعًا «١».
- الربع الثالث: وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا [مريم: ٥٧].
- الحزب الثاني:
- الربع الأول: رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ [طه: ٥٠].
- الربع الثالث: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا [طه: ١١٤].
- الحزب الثالث:
- الربع الأول: مِنْ دُونِهِ فَذَلِكْ نَجْرِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكْ نَجْرِي الظَّالِمِينَ «٢».
- الربع الثالث: إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ «٣».
- الحزب الرابع:

الربع الأول: إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ [الحج: ١٨] السجدة «٤».

الربع الثالث: فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ «٥» بعده وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا. (١) الكهف (١٠١) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ...

(٢) الأنبياء (٢٩) وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ...

(٣) الأنبياء (٨١) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ...

(٤) أى موضع السجود عند نهاية هذه الآية المذكورة.

(٥) الحج (٥٧) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٤٦

الحزب الخامس «١»:

الربع الأول: أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَابًا وَ عِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ «٢».

الربع الثالث: آخر السورة.

الحزب السادس:

الربع الأول: وَ مَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ «٣».

الربع الثالث: فَأَذْنُ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرُ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [النور: ٦٢].

الحزب السابع:

الربع الأول: إِلَّا كُفُورًا «٤» بعده وَ «٥» لَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا.

الربع الثالث: حَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ «٦».

الحزب الثامن:

الربع الأول: إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ «٧» فى قصة لوط عليه السلام.

الربع الثالث: السجدة فى النمل «٨».

الحزب التاسع:

الربع الأول: فَهُمْ مُسْلِمُونَ «٩» بعده وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ. (١) هنا حصل تقديم و تأخير فى طق كما سبق، فكلمة (الحزب) هى آخر

كلمة من ورقة (٤٥/أ) و كلمة (الخامس) هى أول كلمة من ورقة (٤٦/ب).

(٢) المؤمنون (٣٥) أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ ...

(٣) النور (٣٤) وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَ مَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ...

(٤) الفرقان (٥٠) وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا.

(٥) سقطت الواو من ظ.

(٦) الشعراء (٥١) إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا حَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ.

(٧) الشعراء (١٦٤) وَ مَا أَسْتَلْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(٨) أى موضع السجود من سورة النمل، و هو قوله تعالى: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦).

(٩) النمل (٨١) وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٤٧

الربع الثالث: أَقْبِلْ وَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ «١».

الحزب العاشر:

الربع الأول: وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [القصص: ٧٠].

الربع الثالث: وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ «٢».

الحزب الحادى عشر:

الربع الأول: آخر العنكبوت.

الربع الثالث: مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ «٣».

الحزب الثانى عشر:

الربع الأول: فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ «٤».

الربع الثالث: وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ «٥» إِلَّا قَلِيلًا «٦».

الحزب الثالث (عشر) «٧»:

الربع الأول: تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا [الأحزاب ٤٤].

الربع الثالث: إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ «٨» الْحَمِيدِ «٩» الْآيَةُ السَّادِسَةُ مِنْ سَبَأٍ.

الحزب الرابع عشر:

الربع الأول: فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيفَ كَانَ نَكِيرٍ [سبأ: ٤٥].

الربع الثالث: بَلْ إِنْ يِعِدُّ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا [فاطر: ٤٠]. (١) القصص (٣١) ... يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ.

(٢) العنكبوت (٢١) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ ...

(٣) الروم (٤٩) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ.

(٤) السجدة (٥) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ.

(٥) فى بقیة النسخ: لا یمتعون.

(٦) الأحزاب (١٦) قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا.

(٧) ساقطة من الأصل.

(٨) كلمة (العزیز) ساقطة من بقیة النسخ.

(٩) سبأ (٦) وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٤٨

الحزب الخامس عشر:

الربع الأول: وَامْتَأَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ [يس: ٥٩].

الربع الثالث: فِى وَ الصَّافَّاتِ: ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ [الصافات: ٨٢].

اه.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٤٩

الربع الرابع من القرآن العزيز

الحزب الأول:

الربع الأول: وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ «١».

الربع الثالث: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٢».

الحزب الثاني:

الربع الأول: إِنَّ اللَّهَ يَعْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ «٣».

وقيل: قبل هذا بآية.

الربع الثالث: إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ «٤» فى المؤمن.

الحزب الثالث:

الربع الأول: فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «٥».

الربع الثالث: مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ «٦» بعده وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا. (١) ص (٢٠).

(٢) الزمر (٩).

(٣) الزمر (٥٣).

(٤) غافر (٢٢).

(٥) غافر (٦٥).

(٦) فصلت (٢٥) ... وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ...

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٥٠

الحزب الرابع:

الربع الأول: إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ «١» بعده سَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ «٢».

الربع الثالث: وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ «٣».

الحزب الخامس:

الربع الأول: فى الزخرف بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «٤».

الربع الثالث: هذا هُدًى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ «٥».

الحزب السادس:

الربع الأول: وَ «٦» بِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ «٧» بعده وَ أَذْكَرَ أَخَا عَادٍ.

الربع الثالث: آخر السورة. «٨» (١) الشورى (١٢).

(٢) كلمة مِنَ الدِّينِ ليست فى بقیة النسخ.

(٣) الشورى (٤٨).

(٤) الزخرف (٤٨) وَ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

(٥) الجاثية (١١).

(٦) سقطت الواو من د و ظ.

(٧) الاحقاف (٢٠) ... فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ.

(٨) تقدم أن الحزب الحادى و الخمسين ينتهى نصفه فى نهاية سورة الاحقاف، أو فى الآية التاسعة من سورة القتال- و هذا هو

المعمول به فى المصاحف و هو اختيار المصنف كما مر- و هنا يتكلم المصنف عن الربع الأول و الثالث من كل حزب.

فإذا كان الربع الأول من هذا الحزب ينتهى عند قوله تعالى: ... فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ... (٢٠) السالف الذكر و الثالث ينتهى فى

آخر السورة، فأين الربع الثانى اذا؟

و الظاهر أنه حصل سهو من المصنف، فإن الربع الثالث ينتهى عند قوله تعالى: لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيُخِيطُ أَعْمَالَهُمْ الْآيَةَ (٣٢) من

سورة القتال، و الرابع عند قوله تعالى: ... وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا الْآيَةُ (١٧) من سورة الفتح، و هذا هو المعمول به فى المصاحف الموجودة بين أيدينا، بغض النظر عن الخلاف المتقدم فى انتهاء الحزب الحادى و الخمسين، و الله أعلم.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٥١

الحزب السابع:

الربع الأول: وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا «١» بعده مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

الربع الثالث: فَبَصْرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ «٢».

الحزب الثامن:

الربع الأول: وَ أَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَ لَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ «٣».

الربع الثالث: أَنَّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ «٤».

الحزب التاسع:

الربع الأول: فَبِأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ «٥» بعده وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ.

الربع الثالث: هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بِنَسِ الْمَصِيرِ «٦» فى الحديد.

الحزب العاشر:

الربع الأول: وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ «٧» بعده أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا.

الربع الثالث: رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٨» فى الامتحان.

الحزب الحادى عشر:

الربع الأول: وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ «٩»، الربع الثالث: آخر الطلاق.

الحزب الثانى عشر:

الربع الأول: آخر الملك. (١) الفتح (٢٨).

(٢) ق (٢٢) ... فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصْرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ.

(٣) الطور (٢٢).

(٤) القمر (١٠) فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ.

(٥) الرحمن (٦١).

(٦) الحديد (١٥) ... مَاوَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بِنَسِ الْمَصِيرِ.

(٧) المجادلة (١٣).

(٨) الممتحنة (٥) ... وَ اغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

(٩) المنافقون (٧).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٥٢

الربع الثالث: وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ «١».

الحزب الثالث عشر:

الربع الأول: وَ كَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا «٢».

الربع الثالث: رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا «٣».

الحزب الرابع عشر:

الربع الأول: أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى «٤».

الربع الثالث: فَلْيَتَنَفَّسِ الْمُتَنَفِّسُونَ «٥».

الحزب الخامس عشر:

الربع الأول: آخر الفجر.

الربع الثالث: آخر و «٦» العاديات.

و هذا الورد مبنى على الذى قبله و مأخوذ منه «٧» و كذلك الذى قبله مأخوذ من ورد ستين «٨».

قال أبو الحسين بن المنادى - رحمه الله -: و كان الأصل ورد الثلاثين، لأنه مقسوم على الحروف «٩» ثم فرع الناس (فرد) «١٠» الستين على الكلمات، و كذلك ما فرعه من ورد الستين. (١) المعارج (١٤) ... يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بِبَنِيهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ.

(٢) المزمّل (١٤) يَوْمَ تَوَجَّفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَهِيْلًا.

(٣) الإنسان (٢٠) وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيْمًا وَ مُلْكًا كَبِيْرًا.

(٤) النزاعات (١٧).

(٥) المطففين (٢٤) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيْقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسِ الْمُتَنَفِّسُونَ.

(٦) فى ظ: بدون واو.

(٧) أى مأخوذ من انصاف الأحزاب التى تقدم ذكرها.

(٨) أى ورد انصاف الأحزاب مأخوذ من أجزاء ستين و هى الأحزاب التى سبق الحديث عنها.

(٩) راجع التعليق فى أول الحديث عن تجزئة القرآن.

(١٠) هكذا فى الأصل (فرد) خطأ. و الصواب: (ورد) كما فى بقية النسخ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٥٣

و الورد إذا قسّم على الكلام تباينت قسمته، لأن الكلمات متباينة أ لا ترى أن منها ما هو عشرة أحرف، و ذلك أن نزل مكموها «١» و منها ما هو حرفان نحو (ان) و (عن).

قال «٢» ابن المنادى: و قد قسّم القرآن العزيز على مائة و خمسين عمل ذلك بعض أهل البصرة، و كأنه أخذ ذلك من ورد الثلاثين، فجعل كل جزء من ثلاثين خمسة أجزاء.

قال: و قد رأيت القرآن مكتوبا عليها، و ذكر هذه الأجزاء جزءا جزءا، و لم أرانى أطول الكتاب بذكره، لأن جزء المائة و العشرين يغنى عنه، لأن جزء المائة و العشرين جعل (القراء) «٣» المساجد، و هذا قريب منه، و كذلك ورد ثمانية و عشرين يغنى عنه ورد سبعة و عشرين «٤» لأنه قريب منه اه.

أجزاء القرآن لمن يريد حفظه فى عام

«٥» و قد قسّم القرآن العزيز على ثلاثمائة و ستين جزءا لمن يريد حفظ القرآن، فإذا حفظ كل يوم جزءا، حفظ القرآن فى سنة «٦»، و

هذه الأجزاء: هى أسداس الأحزاب، أعنى أحزاب ستين «٧»، و يقال: إن المنصور «٨» قال لعمر بن عبيد «٩»: إني أريد أن أحفظ (١) مأخوذة من قوله تعالى: ... فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ نُنزِلَ مَكْمُوهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ آيَهُ (٢٨) من سورة هود.

(٢) فى د و ظ: و قال.

(٣) هكذا فى الأصل و ظ: القراء المساجد. خطأ، و الصواب: لقراء المساجد. كما فى ظق و د.

(٤) وقد سبق أن ذكر المصنف هذين الوردين (ص ٤١٠، ٤١٤).

(٥) عنوان من عندي يتطلبه الموضوع.

(٦) وقد سبق أن بعضهم قسّمه إلى أربعمئة وثمانين جزءاً، لمن أراد حفظه في سنة و أربعة أشهر، أي إنه قسّم الحزب إلى ثمانية أجزاء.

(٧) بمعنى أنه قسّم الحزب من الستين إلى ستة أجزاء، فإذا أريد معرفة عدد تلك الأجزاء فيكون بحاصل ضرب ٦ * ٦٠ = ٣٦٠ جزءاً.

(٨) المنصور العباسي: عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر، ثاني خلفاء بني العباس، و أول من عنى بالعلوم من ملوك العرب، كان عارفاً بالفقه و الأدب محباً للعلماء (٩٥-١٥٨ هـ).

تاريخ بغداد (١٠/٥٣) و البداية و النهاية (١٠/٦٣، ١٢٤) (١١٧/٤).

(٩) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء أبو عثمان البصري، شيخ المعتزلة في عصره، و مفتيها، و أحد

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٥٤

القرآن، ففي كم تقول إني أحفظه؟.

فقال: إذا يسّر الله عزّ و جلّ ففي سنة.

فقال: إني أحب أن أجزئ ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد و لا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءاً، لا أدخل به يوماً واحداً.

فقال عمرو: أتحب أن أصنع ذلك؟ قال: نعم، فقسّم القرآن على ذلك و كتبها مصاحف، و جعل كل اثني عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً، فصارت ثلاثين جزءاً، و فصل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء اهـ.

قال أبو العيّن «١»: بلغني أن المنصور حفظ بهذه الأجزاء القرآن، و علم ابنه المهدي بها القرآن.

قال أبو العيّن: و بها «٢» حفظت القرآن، و علمت بها جماعة من أهلي، فحفظوا بها القرآن، و هي مباركة.

الجزء الأول منها: في طغيانهم يعمهون «٣» رأس خمس عشرة آية من البقرة.

الثاني: سبع و عشرون «٤» منها أولئك هم الخاسرون «٥».

الثالث: أربعون منها و إياي فأزهبون «٦». الزهاد المشهورين، اشتهر بعلمه، و أخباره مع المنصور العباسي و غيره، اتهمه جماعة بانه داعية بدعة.

و فيه قال المنصور: كلكم طالب صيد غير عمرو بن عبيد اهـ. (٨٠-١٤٤ هـ). انظر الميزان (٣/٢٧٣) و التقريب (٢/٧٤) و البداية و النهاية (١٠/٨١) و الأعلام (٥/٨١).

(١) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي بالولاء، أبو العيّن قال ابن كثير: و إنما لقب بأبي العيّن لأنه سئل عن تصغير عيّن فقال: عيّن اهـ.

و كنيته أبو عبد الله، أديب فصيح من ظرفاء العالم، اشتهر بنوادره و لطائفه، أما الحديث فليس منه إلّا القليل (١٩١-٢٨٣ هـ). البداية و النهاية (١١/٧٨) و تاريخ بغداد (٣/١٧٠) و شذرات الذهب (٢/١٨٠) و ميزان الاعتدال (٤/١٣) و الأعلام (٦/٣٣٤).

(٢) في ظ: و بهذا.

(٣) البقرة (١٥) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

(٤) في د و ظ: و عشرين، خطأ.

(٥) البقرة (٢٧).

(٦) البقرة (٤٠).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٥٥

- الرابع: ست و خمسون منها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «١».
- الخامس: ثلاث و ستون «٢» منها لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ «٣».
- السادس: خمس و سبعون منها وَ هُمْ يَعْلَمُونَ «٤».
- السابع: خمس و ثمانون عَمَّا «٥» تَعْمَلُونَ «٦» بعده أُولَئِكَ الَّذِينَ.
- الثامن: ثلاث و تسعون إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «٧».
- التاسع: مائة و خمس آيات وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ «٨».
- العاشر: ست عشرة كُلُّ لَهُ قَائِتُونَ «٩».
- الحادى عشر: ست و عشرون بعد المائة وَ بئسَ الْمَصِيرُ «١٠».
- الثانى عشر: احدى و أربعون بعد المائة عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ «١١».
- الثالث عشر: خمسون بعد المائة وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ «١٢».
- الرابع عشر: أربع و ستون بعد المائة لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ «١٣». (١) البقرة (٥٦) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.
- (٢) فى د، ظ ست و ستون، خطأ.
- (٣) البقرة (٦٣) ... خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.
- (٤) البقرة (٧٥) ... وَ قَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ.
- (٥) فى د و ظ: عما يعملون و هى قراءة نافع و ابن كثير و شعبه و يعقوب و خلف العاشر، و قرأ الباقون بقاء الخطاب. النشر (٢ / ٢١٨) و
- البدور الزاهرة (ص ٣٤) و المهذب (١ / ٦٤).
- (٦) البقرة (٨٥) ... وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.
- (٧) البقرة (٩٣) ... قُلْ بِسْمَايَا مُرْكُم بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.
- (٨) البقرة (١٠٥).
- (٩) البقرة (١١٦).
- (١٠) البقرة (١٢٦) ... قَالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَ بئسَ الْمَصِيرُ.
- (١١) البقرة (١٤١) ... وَ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ.
- (١٢) البقرة (١٥٠) ... فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِي وَ لِآيَاتِي نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.
- (١٣) البقرة (١٦٤) ... وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٥٦
- الخامس عشر: ست و سبعون بعد المائة لَفِي شِقَاقِ بَعِيدٍ «١».
- السادس عشر: فى الآية الرابعة- بعد مائة و ثمانين- عند قوله عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ «٢» هذا تحقيق القسمة، فإن كملت الآية فى قوله عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ «٣».
- السابع عشر: بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ «٤» فى آية أربع و تسعين بعد المائة.
- الثامن عشر: ثلاث آيات بعد المائتين وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ «٥» أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ «٦».
- العشرون: إحدى و عشرون بعد المائتين لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ «٧».
- الحادى و العشرون: ثلاثون بعد المائتين وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ «٨».
- الثانى و العشرون: خمس و ثلاثون بعد المائتين غَفُورٌ حَلِيمٌ «٩».

- (٧) آل عمران (١٥).
- (٨) آل عمران (٢٧) ... وَ تَزُوقُ مَن تَشَاءُ بغيرِ حساب.
- (٩) آل عمران (٢٩) ... أَنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِبَيْحِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ.
- (١٠) آل عمران (٥٠).
- (١١) آل عمران (٦٥).
- (١٢) آل عمران (٧٨) وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ ...
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٥٨
- السادس و الثلاثون: تسعون منها و أولئك هم الضَّالُّونَ «١».
- السابع و الثلاثون: مائة و آيتان «٢» منها إلاً و أنتم مُسْلِمُونَ «٣».
- الثامن و الثلاثون: مائة و اثنا عشر «٤» و كانوا يَعْتَدُونَ «٥».
- التاسع و الثلاثون: مائة و أربع و عشرون مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَرَلِّينَ «٦»، الأربعون: مائة و أربعون مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ «٧».
- الحادي و الأربعون: مائة و اثنان «٨» و خمسون وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ «٩».
- الثاني و الأربعون: مائة و ثلاث و ستون هُمْ دَرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ «١٠».
- الثالث و الأربعون: مائة و سبع و سبعون لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «١١».
- الرابع و الأربعون: و لا «١٢» يكتُمونه «١٣» في آية سبع و ثمانين بعد المائة.
- الخامس و الأربعون: الثامنة و التسعون بعد المائة خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ «١٤». (١) آل عمران (٩٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْدِ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ.
- (٢) في د و ظ و اثنان منها.
- (٣) آل عمران (١٠٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.
- (٤) هكذا في النسخ: مائة و اثنا عشر، و هو خطأ، و الصواب: و اثنا عشرة.
- (٥) آل عمران (١١٢) ... ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ.
- (٦) آل عمران (١٢٤) ... أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَرَلِّينَ.
- (٧) آل عمران (١٤٠) ... وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ.
- (٨) هكذا في النسخ: و اثنان، و هو خطأ، و الصواب و اثنان.
- (٩) آل عمران (١٥٢).
- (١٠) آل عمران (١٦٣).
- (١١) آل عمران (١٧٧).
- (١٢) هكذا في النسخ بالياء، و هي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و شعبه، و قرأ الباقر بن تاء الخطاب. النشر (٢/ ٢٤٦) و البدور الزاهرة (ص ٧٢) و المهذب في القراءات العشر (١/ ١٤٧).
- (١٣) آل عمران (١٨٧) وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتَشِيُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ.
- (١٤) آل عمران (١٩٨) ... وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٥٩
- السادس و الأربعون: سبع آيات من النساء نَصِيبًا مَفْرُوضًا «١».

السابع و الأربعون: اثنا عشر «٢» منها و الله عَلِيمٌ حَلِيمٌ «٣» بعده تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ.

الثامن و الأربعون: ثلاث و عشرون منها إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً «٤».

التاسع و الأربعون: عاقدت «٥» أيمانكم «٦» بعض آية ثلاث و ثلاثين.

الخمسون: بعض آية ثلاث و أربعين فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً «٧».

الحادى و الخمسون: خمس و خمسون بِجَهَنَّمَ سَعيراً «٨».

الثانى و الخمسون: أربع و ستون لَوْ جِدُوا «٩» اللَّهُ تَوَّاباً رَحِيماً «١٠».

الثالث و الخمسون: ست و سبعون إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً «١١».

الرابع و الخمسون: خمس و ثمانون عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَباً «١٢».

الخامس و الخمسون: اثنتان و تسعون تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً «١٣». (١) النساء (٧) لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً.

(٢) هكذا فى النسخ: اثنا عشر، خطأ، و الصواب: اثنا عشرة.

(٣) النساء (١٢).

(٤) النساء (٢٣).

(٥) قرأها غير الكوفيين بالألف- كما أوردها المصنف- و الكوفيون بغير ألف. انظر: التبصرة فى القراءات السبع لمكى بن أبى طالب (ص ٣٠٨) و النشر لابن الجزرى (٢/ ٢٤٩).

(٦) النساء (٣٣) وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيبتُهُمْ ...

(٧) النساء (٤٣) ... وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً.

(٨) النساء (٥٥) ... وَ كَفَى بِجَهَنَّمَ سَعيراً.

(٩) فى الأصل: (لو وجدوا ... خطأ).

(١٠) النساء (٦٤) وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً.

(١١) النساء (٧٦).

(١٢) النساء (٨٥) ... وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَباً.

(١٣) النساء (٩٢) ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٦٠

السادس و الخمسون «١»: الآية التى بعد المائة كانوا لَكُمْ عُدُوداً مُّبِيناً «٢».

(السابع و الخمسون) «٣»: عشر بعد المائة يَجِدِ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً «٤».

الثامن و الخمسون: خمس و عشرون بعد المائة وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً «٥».

التاسع و الخمسون: خمس و ثلاثون بعد المائة فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبيراً «٦».

الستون: سبع و أربعون بعد المائة شَاكِرًا عَلِيماً «٧».

الحادى و الستون: احدى و ستون «٨» وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً «٩».

الثانى و الستون: اثنتان و سبعون فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً «١٠».

الثالث و الستون: الثالثة من المائة ... لِإِنَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «١١».

الرابع و الستون: عشر منها أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ «١٢».

الخامس و الستون: ست عشرة إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ «١٣» بعده لَقَدْ كَفَرَ.

السادس و الستون: خمس و عشرون هَاهُنَا قَاعِدُونَ «١٤».

السابع و الستون: خمس و ثلاثون وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «١٥». (١) قوله: (السادس و الخمسون) كَرَّرَهَا النَّاسِخُ فِي حَاشِيَةِ الْاَصْلِ.

(٢) النساء (١٠١) ... إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا.

(٣) سقطت من الاصل عبارة: (السابع و الخمسون).

(٤) النساء (١١٠) وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا.

(٥) النساء (١٢٥).

(٦) النساء (١٣٥) ... وَ إِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا.

(٧) النساء (١٤٧) ... وَ كَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا.

(٨) أى بعد المائة.

(٩) النساء (١٦١).

(١٠) النساء (١٧٢) ... وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا.

(١١) المائة (٣) ... فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

(١٢) المائة (١٠) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ.

(١٣) المائة (١٦) ... وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

(١٤) المائة (٢٤) ... فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ.

(١٥) المائة (٣٥).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٦١

الثامن و الستون: ثلاث و أربعون وَ مَا أَوْلَيْتَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ «١».

التاسع و الستون: خمسون لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ «٢».

السبعون: ستون أَوْلَيْتَكَ شَرًّا مَكَانًا وَ أَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ «٣».

الحادى و السبعون: تسع و ستون وَ لَا هُمْ يَخْزَنُونَ «٤».

الثانى و السبعون: احدى و ثمانون وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ «٥».

الثالث و السبعون: اثنتان و تسعون الْبَلَاغُ الْمُبِينُ «٦».

الرابع و السبعون: ثلاث بعد المائة وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ «٧».

الخامس و السبعون: اثنتا عشرة بعد المائة اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ «٨».

السادس و السبعون: الآية الثالثة «٩» من الأنعام ما يَلْبَسُونَ.

السابع و السبعون: ثمانى عشرة منها وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ «١٠». (١) المائة (٤٣).

(٢) المائة (٥٠) ... وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ.

(٣) المائة (٦٠).

(٤) المائة (٩٦) ... مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

(٥) المائة (٨١) وَ لَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ النَّبِيِّ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ.

(٦) المائدة (٩٢) ... فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَي رَسُولُنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَ كَتَبتِ الْآيَةُ فِي النسخ (... إلا البلاغ المبين) خطأ.

(٧) المائدة (١٠٣) ... وَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ.

(٨) المائدة (١١٢) ... قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ.

(٩) هكذا في النسخ: الآية الثالثة من الانعام ما يَلْبِسُونَ و لعله وقع خطأ لأن هذه الآية ... وَ لَلْبَشِينَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ هي الآية التاسعة و ليست الثالثة.

و الذي يظهر لي أنه وقع تحريف في الكلمة القرآنية من الآية الثالثة ... يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ وَ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ فحرفت كلمة ما تَكْسِبُونَ إلى كلمة ما يَلْبِسُونَ، و مما يدل على ذلك أن الحزب الذي بعده ينتهي في الآية الثامنة عشرة، أي في الصفحة نفسها التي فيها كلمة ما يَلْبِسُونَ و هذا لا يتناسب مع التجزئة التي بصدها المصنف، و الله أعلم.

(١٠) الأنعام (١٨).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٦٢

الثامن و السبعون: ثلاث و ثلاثون بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ «١».

التاسع و السبعون: ثمان و أربعون إِلا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ «٢».

الثمانون: ستون بما كُنتُمْ تَعْمَلُونَ «٣».

الحادي و الثمانون: اثنتان و سبعون وَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ «٤».

الثاني و الثمانون: سبع و ثمانون وَ هَدَيْنَاهُمْ «٥» إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٦».

الثالث و الثمانون: ست و تسعون ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ «٧».

الرابع و الثمانون: عشر بعد المائة فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ «٨».

الخامس و الثمانون: إحدى و عشرون بعد المائة إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ «٩».

السادس و الثمانون: الثلاثون بعد المائة أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ «١٠».

السابع و الثمانون: إحدى و أربعون بعد المائة إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ «١١».

الثامن و الثمانون: تسع و أربعون بعد المائة لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ «١٢».

التاسع و الثمانون: سبع و خمسون «١٣» بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ «١٤». (١) الأنعام (٣٣) ... فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ.

(٢) الأنعام (٤٧) ... هَلْ يُهْلِكُ إِلا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ.

(٣) الأنعام (٦٠) ... ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

(٤) الأنعام (٧٢).

(٥) في د و ظ وَ هَدَيْنَاهُ ... خطأ.

(٦) الأنعام (٨٧) وَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ وَ اجْتَبَيْنَاهُمْ وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

(٧) الأنعام (٩٦) ... وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

(٨) الأنعام (١١٠) ... وَ نَذَرْنَاهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

(٩) الأنعام (١٢١) ... وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ.

(١٠) الأنعام (١٣٠) ... وَ شَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ.

(١١) الأنعام (١٤١).

(١٢) الأنعام (١٤٩) ... فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ.

(١٣) أى بعد المائة.

(١٤) الأنعام (١٥٧) ... سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصِدُّونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصِدُّونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٦٣

التسعون: الرابعة من سورة الأعراف أو هُم قَائِلُونَ «١».

الحادى و التسعون: أربع و عشرون منها و متاعٌ إلى حين «٢».

الثانى و التسعون: فى بعض السابعة و الثلاثين نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ «٣».

الثالث و التسعون: ثمان و أربعون و ما «٤» كُنْتُمْ تَشْتَكِرُونَ «٥».

الرابع و التسعون: ستون «٦» إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ «٧».

الخامس و التسعون: ثلاث و سبعون عَذَابٌ أَلِيمٌ «٨».

السادس و التسعون: سبع و ثمانون و هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ «٩».

السابع و التسعون: رأس المائة و نَطِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ «١٠».

الثامن و التسعون: أربع و عشرون بعد المائة ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ «١١».

التاسع و التسعون: سبع و ثلاثون «١٢» و ما كَانُوا يَعْرِشُونَ «١٣».

المائة: ثمان و أربعون بعد المائة اتَّخَذُوهُ و كَانُوا ظَالِمِينَ «١٤».

الواحدة «١٥» بعد المائة: ثمان و خمسون بعد المائة «١٦» لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ «١٧». (١) الأعراف (٤) و كَمْ مِنْ قَوْمٍ أَنهَلَكَهَا فَجَاءَها بِأَسْنَاءٍ بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ.

(٢) الأعراف (٢٤) و لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ و متاعٌ إلى حين.

(٣) الأعراف (٣٧) ... أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ...

(٤) فى الأصل و طق: (و بما كنتم ...) و فى د: (بما كنتم ...) و كلاهما خطأ.

(٥) الأعراف (٤٨) ... قَالُوا ما أَعْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ و ما كُنْتُمْ تَشْتَكِرُونَ.

(٦) (ستون) سقطت من ظ.

(٧) الأعراف (٦٠) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.

(٨) الأعراف (٧٣) ... و لَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

(٩) الأعراف (٨٧).

(١٠) الأعراف (١٠٠).

(١١) الأعراف (١٢٤).

(١٢) أى بعد المائة.

(١٣) الأعراف (١٣٧) ... و دَمَرْنَا ما كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ و قَوْمُهُ و ما كَانُوا يَعْرِشُونَ.

(١٤) الأعراف (١٤٨) ... أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ و لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ و كَانُوا ظَالِمِينَ.

(١٥) فى طق: الواحد.

(١٦) من قوله: اتَّخَذُوهُ ... إلى هنا ساقط من د و ظ بانتقال النظر.

(١٧) الأعراف (١٥٨) ... و اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٦٤

الاثنتان «١» بعد المائة: (مائة و سبع و ستون و إِنَّهُ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ «٢».

الثالث بعد المائة «٣»: (ست و سبعون بعد المائة لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ «٤».

الرابع بعد المائة: (تسع و ثمانون «٥» صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ «٦».

الخامس بعد المائة: آخر السورة.

السادس بعد المائة: (ثلاث عشرة من الأنفال فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ «٧».

السابع بعد المائة: (ست و عشرون منها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «٨».

الثامن بعد المائة: (أربعون منها وَ نِعْمَ النَّصِيرُ «٩».

التاسع بعد المائة: (خمسون منها عَذَابَ الْحَرِيقِ «١٠».

العاشر بعد المائة: (خمس و ستون منها مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ «١١».

الحادي عشر بعد المائة: آخر السورة.

الثاني عشر بعد المائة: (تسع من التوبة سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ «١٢».

الثالث عشر بعد المائة: (عشرون هُمُ الْفَائِزُونَ «١٣» الرابع عشر بعد المائة: (احدى و ثلاثون سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ «١٤»). (١) فى د و ظ:

الثانى.

(٢) الأعراف (١٦٧).

(٣) ما بين القوسين مكرر فى الأصل.

(٤) الأعراف (١٧٦) ... فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ و كتبت الآية خطأ فى ت و د و ظق.

(٥) أى بعد المائة، حيث سقطت هذه العبارة من النسخ.

(٦) الأعراف (٨٩) ... فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ.

(٧) الأنفال (١٣) ... وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

(٨) الأنفال (٢٦) ... وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

(٩) الأنفال (٤٠) ... فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ.

(١٠) الأنفال (٥٠) ... وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ.

(١١) الأنفال (٦٥) ... وَ إِن يَكُنْ مِنْكُمْ مَائَةٌ يَعْلَبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ.

(١٢) التوبة (٩) ... إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

(١٣) التوبة (٢٠) ... وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ.

(١٤) التوبة (٣١).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٦٥

الخامس عشر بعد المائة: (تسع و ثلاثون على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «١».

السادس عشر بعد المائة: (تسع و أربعون لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ «٢».

السابع عشر بعد المائة: (احدى و ستون يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «٣».

الثامن عشر بعد المائة: (سَيَرَحْمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «٤» و هى احدى و سبعون.

التاسع عشر بعد المائة: (احدى و ثمانون حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ «٥».

- العشرون بعد المائة: ثلاث و تسعون فَهْمٌ لَا يَعْلَمُونَ «٦».
- الحادى و العشرون بعد المائة: مائة و ثلاث وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٧» «٨».
- الثانى و العشرون بعد المائة: مائة و اثنتا عشرة «٩» وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ «١٠».
- الثالث و العشرون بعد المائة: مائة و اثنتان و عشرون لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ «١١».
- الرابع و العشرون بعد المائة: أربع آيات من يونس بما كانوا يكفرون «١٢».
- الخامس و العشرون بعد المائة: ست عشرة منها أَ فَلَا تَعْقِلُونَ «١٣».
- السادس و العشرون بعد المائة: إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «١٤». (١) التوبة (٣٩) ... وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
- (٢) التوبة (٤٩) ... وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ.
- (٣) التوبة (٤١) ... وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.
- (٤) التوبة (٧١) ... أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.
- (٥) التوبة (٨١) ... قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ.
- (٦) التوبة (٩٣) ... رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ طَوَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهْمٌ لَا يَعْلَمُونَ.
- (٧) التوبة (١٠٣).
- (٨) أضاف الناسخ فى ظ قوله: بعده أَلَمْ يَعْلَمُوا
- (٩) فى د: عشر. خطأ.
- (١٠) التوبة (١١٢).
- (١١) التوبة (١٢٢) ... وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ.
- (١٢) يونس (٤) ... وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ.
- (١٣) يونس (١٦) ... فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ.
- (١٤) يونس (٢٥) وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٦٦
- السابع و العشرون بعد المائة: سبع و ثلاثون منها لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ «١».
- الثامن و العشرون بعد المائة: أربع و خمسون وَ هُمْ لَا يُظَلَّمُونَ «٢».
- التاسع و العشرون بعد المائة: ثمان و ستون أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ «٣».
- الثلاثون بعد المائة: ثلاث و ثمانون منها فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ «٤».
- الحادى و الثلاثون بعد المائة: سبع و تسعون منها حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ «٥» «٦».
- الثانى و الثلاثون بعد المائة: آخر السورة.
- الثالث و الثلاثون بعد المائة: ست عشرة آية «٧» من هود وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ «٨».
- الرابع و الثلاثون بعد المائة: احدى و ثلاثون منها إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ «٩».
- الخامس و الثلاثون بعد المائة: خمس و أربعون منها وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «١٠».
- السادس و الثلاثون بعد المائة: ثمان و خمسون منها مِنْ «١١» عَذَابٍ غَلِيظٍ «١٢».
- السابع و الثلاثون بعد المائة: احدى و ستون «١٣» وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ «١٤».
- الثامن و الثلاثون بعد المائة: سبع و ثمانون إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ «١٥».

التاسع و الثلاثون بعد المائة: مائة و آيتان منها وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ «١٦». (١) يونس (٣٧) ... وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(٢) يونس (٥٤) ... وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ.

(٣) يونس (٦٨).

(٤) يونس (٨٣) ... وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُشْرَفِينَ.

(٥) يونس (٩٧) وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

(٦) أضاف الناسخ في ظ قوله: بعده فَلَوْ لَا ...

(٧) «آية» ساقطة من د و ظ.

(٨) هود (١٦) ... وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

(٩) هود (٣١) ... اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ.

(١٠) هود (٤٤).

(١١) مِنْ لَيْسَتْ فِي ظ.

(١٢) هود (٥٨) ... وَ نَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ.

(١٣) هكذا في النسخ: احدى و ستون، و هو خطأ. و الصواب: احدى و سبعون.

(١٤) هود (٧١) فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ.

(١٥) هود (٨٧).

(١٦) هود (١٠٣) ... ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٦٧

الأربعون بعد المائة: عشرون و مائة وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ «١».

الحادى و الأربعون بعد المائة: ست عشرة من يوسف عِشَاءً يَبْكُونَ «٢».

الثانى و الأربعون بعد المائة: الثامنة «٣» و العشرون منها إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ «٤».

الثالث و الأربعون بعد المائة: رأس الأربعين وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ «٥».

الرابع و الأربعون بعد المائة: اثنتان و خمسون لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ «٦».

الخامس و الأربعون بعد المائة: سبع و ستون فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ «٧».

السادس و الأربعون بعد المائة: ثمانون وَ هُوَ خَيْرٌ الْحَاكِمِينَ «٨».

السابع و الأربعون بعد المائة: خمس و تسعون إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ «٩».

الثامن و الأربعون بعد المائة «١٠»: مائة و تسع آيات ... اتَّقُوا أَفْلا تَعْقِلُونَ «١١».

التاسع و الأربعون بعد المائة: ثمان آيات من الرعد عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ «١٢».

الخمسون بعد المائة: سبع عشرة آية منها كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ «١٣».

الحادى و الخمسون بعد المائة: ثلاثون منها وَ إِلَيْهِ مَتَابٍ «١٤».

الثانى و الخمسون بعد المائة: أربعون منها وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ «١٥». (١) هود (١٢٠) ... وَ جَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ.

(٢) يوسف (١٦) وَ جَاؤُ أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ.

(٣) حرفت في د إلى (الثانية).

(٤) يوسف (٢٨).

(٥) يوسف (٤٠) ... ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

(٦) يوسف (٥٢) ... وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ.

(٧) يوسف (٦٧) ... وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ.

(٨) يوسف (٨٠).

(٩) يوسف (٩٥) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ.

(١٠) قوله: الثامن والأربعون بعد المائة: سقط من ظ، ثم أضيف في الحاشية فلم يظهر.

(١١) يوسف (١٠٩) ... وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَ فَلَا تَعْقِلُونَ.

(١٢) الرعد (٨) ... وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ.

(١٣) الرعد (١٧).

(١٤) الرعد (٣٠) ... قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ.

(١٥) الرعد (٤٠) ... فَأِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٦٨

الثالث و الخمسون بعد المائة: تسع من إبراهيم تدعوننا إليه مريب «١».

الرابع و الخمسون بعد المائة: عشرون «٢» و ما ذلك على الله بعزيز «٣».

الخامس و الخمسون بعد المائة: احدى و ثلاثون لا يتبع فيه و لا خلال «٤».

السادس و الخمسون بعد المائة: آخر السورة.

السابع و الخمسون بعد المائة: ثمان و عشرون من الحجر من صلصال من حمأ مسنون «٥».

الثامن و الخمسون بعد المائة: ثلاث و ستون بما كانوا فيه يمترون «٦».

التاسع و الخمسون بعد المائة: اثنتان و تسعون لئن سئلنهم أجمعين «٧».

الستون بعد المائة: أربع عشرة من النحل و لعلكم تشكرون «٨».

الحادى و الستون بعد المائة: اثنتان و ثلاثون اذ خلوا الجنة بما كنتم تعملون «٩».

الثانى و الستون بعد المائة: ثلاث و أربعون إن كنتم لا تعلمون «١٠».

الثالث و الستون بعد المائة: اثنان «١١» و ستون و أنهم مفطرون «١٢».

الرابع و الستون بعد المائة: بل أكثرهم لا يعلمون «١٣» رأس خمس و سبعين.

الخامس و الستون بعد المائة: ست و ثمانون إنكم لكاذبون «١٤». (١) إبراهيم (٩) ... و قالوا إنا كفرنا بما أرسيتم به و إنا لفي شك

مما تدعوننا إليه مريب.

(٢) فى بقية النسخ: عشرون منها.

(٣) إبراهيم (٢٠).

(٤) إبراهيم (٣١) ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلالٌ.

(٥) الحجر (٢٨) ... وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ.

(٦) الحجر (٦٣) قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ.

- (٧) الحجر (٩٢) فَو رَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أجمعين.
- (٨) النحل (١٤) ... وَ تَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.
- (٩) النحل (٣٢).
- (١٠) النحل (٤٣) ... فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.
- (١١) هكذا فى النسخ: اثنان، خطأ. و الصواب: اثنان.
- (١٢) النحل (٦٢) ... لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهْمُ مُفْرَطُونَ.
- (١٣) النحل (٧٥).
- (١٤) النحل (٨٦) ... فَالْقُوا إِلَيْهْمُ الْقَوْلَ إِنْكُمْ لَكَادِبُونَ.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٦٩
- السادس و الستون بعد المائة: ثمان و تسعون فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ «١».
- السابع و الستون بعد المائة: مائة و ثلاث عشرة الْعَذَابُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ «٢».
- الثامن و الستون بعد المائة: آخر السورة.
- التاسع و الستون بعد المائة: خمس عشرة آية من سبحان حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا «٣».
- السبعون بعد المائة: آيتان «٤» و ثلاثون منها وَ سَاءَ سَبِيلًا «٥».
- الحادى و السبعون بعد المائة: سبع و أربعون إِلَّا رَجُلًا مَشْحُورًا «٦».
- الثانى و السبعون بعد المائة: احدى و ستون لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا «٧».
- الثالث و السبعون بعد المائة: سبع و سبعون لَا يَلْبُثُونَ خَلْفَكَ «٨» إِلَّا قَلِيلًا «٩».
- الرابع و السبعون بعد المائة: خمس و تسعون مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا «١٠».
- الخامس و السبعون بعد المائة: آخر السورة.
- السادس و السبعون بعد المائة: سبع عشرة آية من الكهف وَلَيَّا مُرْشِدًا «١١».
- السابع و السبعون بعد المائة: ثمان و عشرون منها وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا «١٢».
- الثامن و السبعون بعد المائة: ثلاث و أربعون منها وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا «١٣».
- (١) النحل (٩٨) فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.
- (٢) النحل (١١٣) ... فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ.
- (٣) الإسراء (١٥) ... وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا.
- (٤) فى بقیة النسخ: اثنان.
- (٥) الإسراء (٣٢) وَ لَا تَقْرُبُوا الزُّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ سَاءَ سَبِيلًا.
- (٦) الإسراء (٤٧) ... إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَشْحُورًا.
- (٧) الإسراء (٦١) ... فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا.
- (٨) هكذا فى النسخ، و هى قراءة نافع و أبى جعفر و ابن كثير و أبى عمرو و شعبة، و قرأ الباقون (خلافك) النشر (٢/٣٠٨) و البدور الزاهرة (ص ١٨٦) و المهذب (١/٣٨٩).
- (٩) الإسراء (٧٦) وَ إِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَ إِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا.
- (١٠) الإسراء (٩٥) ... لَنَزَّلْنَا عَلَيْهْمُ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا.

(١١) الكهف (١٧) ... وَ مَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا.

(١٢) الكهف (٢٨) ... وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْلَنَّا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا.

(١٣) الكهف (٤٣) وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٧٠

التاسع و السبعون بعد المائة: ست و خمسون و ما أنذروا هزواً «١».

الثمانون و مائة: أربع و سبعون لقد جئت شيئاً نكراً «٢».

الحادى و الثمانون بعد المائة: تسعون منها «٣» دونها سترأ «٤».

الثانى و الثمانون بعد المائة: آخر السورة.

الثالث و الثمانون بعد المائة: اثنتان و عشرون من مريم مكاناً قصياً «٥».

الرابع و الثمانون بعد المائة: أربعون منها و لا يعنى عنك شيئاً «٦».

الخامس و الثمانون بعد المائة: احدى و ستون منها إنه كان وعدة مأتياً «٧».

السادس و الثمانون بعد المائة: اثنتان و ثمانون و يكونون عليهم ضداً «٨».

السابع و الثمانون بعد المائة: خمس و عشرون «٩» من طه بما تسعى «١٠».

الثامن و الثمانون بعد المائة: سبع و أربعون و السلام على من اتبع الهدى «١١».

التاسع و الثمانون بعد المائة: سبعون برّب «١٢» هارون و موسى «١٣».

التسعون بعد المائة: ست و ثمانون فأخلفتم موعدى «١٤».

الحادى و التسعون بعد المائة: مائة و خمس عشرة و لم نجد له عزماً «١٥». (١) الكهف (٥٤) ... وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ مَا أَنْذَرُوا هُزُوعًا.

(٢) الكهف (٧٤) ... قَالَ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نَكْرًا.

(٣) فى طق: من دونها سترأ.

(٤) الكهف (٩٠) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا.

(٥) مريم (٢٢) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا.

(٦) مريم (٤٢) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا.

(٧) مريم (٤١).

(٨) مريم (٨٢) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا.

(٩) هكذا فى الأصل و طق و د: خمس و عشرون، و فى ظ: خمس و عشرين، و كلاهما خطأ. لأن الآية المذكورة لا تحمل الرقم

المذكور (٢٥) و إنما رقمها (١٥) فليأمل.

(١٠) طه (١٥) ... لَتُنَجِّزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى

(١١) طه (٤٧).

(١٢) فى الأصل (رب ...) بدون الباء، خطأ.

(١٣) طه (٧٠) فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى

(١٤) طه (٨٤) أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي.

(١٥) طه (١١٥) وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٧١

- الثاني و التسعون بعد المائة: آخر السورة.
- الثالث و التسعون بعد المائة: سبع عشرة آية من الأنبياء **إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ** «١».
- الرابع و التسعون بعد المائة: ثلاث و ثلاثون في **فَلَكِ يَسْبِحُونَ** «٢».
- الخامس و التسعون بعد المائة: خمسون **أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ** «٣».
- السادس و التسعون بعد المائة: أربع و سبعون كانوا قوم سوء فاسقين «٤».
- السابع و التسعون بعد المائة: تسعون و جعلناها و ابناها آية للعالمين «٥».
- الثامن و التسعون بعد المائة: آخر السورة.
- التاسع و التسعون بعد المائة: احدى عشرة من الحج ذلك هو **الْخُسْرَانِ الْمُبِينِ** «٦».
- المائتان: ثلاث و عشرون منها و لباسهم فيها **حَرِيرٍ** «٧».
- الواحد بعد المائتين: ست و ثلاثون منها **سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** «٨».
- الثاني بعد المائتين: احدى و خمسون في آياتنا **مُعَاجِزِينَ أَوْلِيكَ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ** «٩».
- الثالث بعد المائتين: ست و ستون ثم **يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ** «١٠» الرابع بعد المائتين: آخر السورة.
- الخامس بعد المائتين: أربع و عشرون من المؤمنين بهذا في آياتنا **الْأُولِينَ** «١١». (١) الأنبياء (١٧) **لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ**.
- (٢) الأنبياء (٣٣) ... **كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبِحُونَ**.
- (٣) الأنبياء (٥٠) و هذا **ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ**.
- (٤) الأنبياء (٧٤) ... **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ**.
- (٥) الأنبياء (٩١) و **الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَ جَعَلْنَاهَا وَ ابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ**.
- (٦) الحج (١١).
- (٧) الحج (٢٣).
- (٨) الحج (٣٦) ... **كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**.
- (٩) الحج (٥١) ... و **الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أَوْلِيكَ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ**.
- (١٠) الحج (٦٦) و **هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ**.
- (١١) المؤمنون (٢٤) ... و **لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولِينَ**.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٧٢
- السادس بعد المائتين: خمس و أربعون منها و أخاه هارون بآياتنا و سلطان مبين «١».
- السابع بعد المائتين: ثلاث و سبعون و **إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** «٢».
- الثامن بعد المائتين: رأس المائة منها و من ورائهم **بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** «٣».
- التاسع بعد المائتين: ثلاث آيات من النور و حرّم ذلك على المؤمنين «٤».
- العاشر بعد المائتين: عشرون منها و **أَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ** «٥».
- الحادي عشر بعد المائتين: بعض آية احدى و ثلاثين أو آباء **بُعُولَتِهِنَّ** «٦».
- الثاني عشر بعد المائتين: ثمان و ثلاثون و **اللَّهُ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** «٧».
- الثالث عشر بعد المائتين: خمسون منها بل **أَوْلِيكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** «٨».

- الرابع عشر بعد المائتين: ستون منها خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٩».
- الخامس عشر بعد المائتين: خمس من سورة الفرقان تُملى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا «١٠».
- السادس عشر بعد المائتين: عشرون منها وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا «١١».
- السابع عشر بعد المائتين: أربعون منها بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا «١٢».
- الثامن عشر بعد المائتين: ستون منها وَزَادَهُمْ نُفُورًا «١٣». (١) المؤمنون (٤٥) ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ.
- (٢) المؤمنون (٧٣).
- (٣) المؤمنون (١٠٠).
- (٤) النور (٣) وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.
- (٥) النور (٢٠) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ.
- (٦) النور (٣١) ... وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ...
- (٧) النور (٣٨).
- (٨) النور (٥٠).
- (٩) النور (٦٠) ... وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.
- (١٠) الفرقان (٥) وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُملى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا.
- (١١) الفرقان (٢٠).
- (١٢) الفرقان (٤٠).
- (١٣) الفرقان (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٧٣
- التاسع عشر بعد المائتين: آخر السورة.
- العشرون بعد المائتين: ثمان و عشرون من سورة الشعراء و ما «١» بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ «٢».
- الحادى و العشرون بعد المائتين: اثنان «٣» و ستون إِنْ مَعِيَ رَبِّى سَيَهْدِينِ «٤».
- الثانى و العشرون بعد المائتين: مائة آية و «٥» آية مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ «٦».
- الثالث و العشرون بعد المائتين: مائة و أربعون و خمس إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ «٧» فى قصة لوط «٨».
- الرابع و العشرون بعد المائتين: مائة و ثلاث و خمسون «٩» مِنَ الْمُسَحَّرِينَ «١٠» فى قصة شعيب.
- الخامس و العشرون بعد المائتين: آخر السورة.
- السادس و العشرون بعد المائتين: عشرون من النمل أمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ «١١».
- السابع و العشرون بعد المائتين: رأس أربعين إِنْ رَبِّى عَنَى كَرِيمٌ «١٢».
- الثامن و العشرون بعد المائتين «١٣»: خمس و خمسون بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ «١٤». (١) فى ظ: (و مما ... خطأ).
- (٢) الشعراء (٢٨) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ.
- (٣) هكذا فى النسخ: اثنان، خطأ، و الصواب: اثنان.
- (٤) الشعراء (٦٢) قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّى سَيَهْدِينِ.
- (٥) (و آية) ساقطة من ظ.
- (٦) الشعراء (١٠٠، ١٠١) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ* وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ.

(٧) الشعراء (١٤٥) وَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(٨) الآية التي تحمل هذا الرقم (١٤٥) هي في قصة صالح و ليست في قصة لوط - عليهما السلام - و أما التي في قصة لوط فهي (١٦٤) فلي تأمل، و الله أعلم.

(٩) هكذا في النسخ: مائة و ثلاث و خمسون (من المسحرين) في قصة شعيب، و هو خطأ واضح في رقم الآية فإن تلك في قصة صالح و الصحيح خمس و ثمانون، فلي تأمل، و الله أعلم.

(١٠) الشعراء (١٨٥) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ.

(١١) النمل (٢٠) وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ.

(١٢) النمل (٤٠).

(١٣) قوله: بعد المائتين. مكرر في الأصل.

(١٤) النمل (٥٥).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٧٤

التاسع و العشرون بعد المائتين: سبعون وَ لَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ «١».

الثلاثون بعد المائتين: تسع و ثمانون وَ هُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ «٢».

الحادى و الثلاثون بعد المائتين: اثنتا عشرة من القصص وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ «٣».

الثانى و الثلاثون بعد المائتين: أربع و عشرون منها إلی من خیر فقیر «٤».

الثالث و الثلاثون بعد المائتين: خمس و ثلاثون وَ مَنِ اتَّبَعُكُمَا الْغَالِبُونَ «٥».

الرابع و الثلاثون بعد المائتين: ثمان و أربعون وَ قَالُوا إِنَّا بِكُمْ كَافِرُونَ «٦».

الخامس و الثلاثون بعد المائتين: (اثنان) «٧» و ستون الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ «٨» بعده قَالَ الَّذِينَ ...

السادس و الثلاثون بعد المائتين: سبع و سبعون إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ «٩».

السابع و الثلاثون بعد المائتين: آخر السورة «١٠».

الثامن و الثلاثون بعد المائتين: ثمان عشرة آية من العنكبوت إلی البلاغ المبين «١١».

التاسع و الثلاثون بعد المائتين: ثلاث و ثلاثون كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ «١٢» (بعده) «١٣» إِنَّا مُنْزِلُونَ.

الأربعون بعد المائتين: خمس و أربعون وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ «١٤». (١) النمل (٧٠).

(٢) النمل (٨٩).

(٣) القصص (١٢) فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ.

(٤) القصص (٢٤) ... فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ.

(٥) القصص (٣٥) ... فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتَمَا وَمَنِ اتَّبَعُكُمَا الْغَالِبُونَ.

(٦) القصص (٤٨).

(٧) في د و ظ: اثنتان، و هو الصواب.

(٨) القصص (٦٢) وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ.

(٩) القصص (٧٧).

(١٠) قوله: السابع و الثلاثون بعد المائتين آخر السورة: ساقط من د و ظ.

(١١) العنكبوت (١٨) ... وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

(١٢) العنكبوت (٣٣) ... إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ.

(١٣) كلمة (بعده) ساقطة من الأصل.

(١٤) العنكبوت (٤٥).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٧٥

الحادى و الأربعون بعد المائتين: ثمان و خمسون نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ «١».

الثانى و الأربعين بعد المائتين: سبع من الروم يَلْقَاءِ رَبِّهِمْ لِكَافِرُونَ «٢».

الثالث و الأربعون بعد المائتين: أربع و عشرون بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ «٣».

الرابع و الأربعون بعد المائتين: ثمان و ثلاثون هُمُ الْمُفْلِحُونَ «٤» بعده و مَا آتَيْتُمُ.

الخامس و الأربعون بعد المائتين: اثنان «٥» و خمسون إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ «٦».

السادس و الأربعون بعد المائتين: اثنا عشره من لقمان غَنِيٌّ حَمِيدٌ «٧».

السابع و الأربعون بعد المائتين: خمس و عشرون بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ «٨».

الثامن و الأربعون بعد المائتين: ثلاث من السجده لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ «٩».

التاسع و الأربعون بعد المائتين: اثنان و عشرون إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ «١٠».

الخمسون بعد المائتين: ست من الأحزاب فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا «١١».

الحادى و الخمسون بعد المائتين: ثمانى عشره و لَا يَأْتُونَ النَّاسَ إِلَّا قَلِيلًا «١٢».

الثانى و الخمسون بعد المائتين: وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا «١٣». (١) العنكبوت (٥٨).

(٢) الروم (٨) وَ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَلْقَاءِ رَبِّهِمْ لِكَافِرُونَ و كتبت الآية خطأ فى النسخ.

(٣) الروم (٢٤) ... وَ يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

(٤) الروم (٣٨) ... وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ و فى الأصل: بعده (و ما أتم) و فى ظ (و ما أوتيم) و كلاهما خطأ.

(٥) هكذا فى النسخ: اثنان، خطأ. و الصواب: اثنان.

(٦) الروم (٥٢) فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الضَّمَّ الدُّعَاءِ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ.

(٧) لقمان (١٢) وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ.

(٨) لقمان (٢٥).

(٩) السجده (٣) ... لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ.

(١٠) السجده (٢٢).

(١١) الأحزاب (٦) ... وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ... كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا.

(١٢) الأحزاب (١٨).

(١٣) الأحزاب (٣٠).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٧٦

الثالث و الخمسون بعد المائتين «١»: (سبع) «٢» و ثلاثون وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا «٣».

الرابع و الخمسون بعد المائتين: اثنان و خمسون وَ كَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا «٤».

الخامس و الخمسون بعد المائتين اثنان و ستون وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا «٥».

السادس و الخمسون بعد المائتين ثلاث من سبأ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ «٦».

السابع و الخمسون بعد المائتين: بعد آية خمس عشرة عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ «٧».

الثامن و الخمسون بعد المائتين: ثلاثون سَاعَةً وَ لَا تَسْتَقْدِمُونَ «٨».

التاسع و الخمسون بعد المائتين: ثلاث و أربعون إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ «٩».

الستون بعد المائتين: ست من فاطر إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ «١٠».

الواحد و الستون بعد المائتين: سبع عشرة وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ «١١».

الثاني و الستون بعد المائتين: اثنان «١٢» و ثلاثون ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ «١٣».

الثالث و الستون بعد المائتين: ثلاث و أربعون وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا «١٤» الرابع و الستون بعد المائتين: ست و عشرون من يس يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ «١٥».

الخامس و الستون بعد المائتين: خمسون وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ «١٦». (١) من قوله: وَ كَانَ ذَلِكَ ... إلى هنا ساقط من د و ظ.

(٢) هكذا في النسخ، و لعل الكلمة تحرفت من تسع إلى سبع، لأن الآية المشار إليها هي (٣٩) دون خلاف.

(٣) الأحزاب (٣٩).

(٤) الأحزاب (٥٢).

(٥) الأحزاب (٦٢).

(٦) سبأ (٣) ... لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ وَ لَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

(٧) سبأ (١٥) ... جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ.

(٨) سبأ (٣٠) قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَأْجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَ لَا تَسْتَقْدِمُونَ.

(٩) سبأ (٤٣) ... وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ.

(١٠) فاطر (٦).

(١١) فاطر (١٧).

(١٢) هكذا في النسخ: اثنان خطأ. و الصواب: اثنان.

(١٣) فاطر (٣٢).

(١٤) فاطر (٤٣).

(١٥) يس (٢٦).

(١٦) يس (٥٠) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٧٧

السادس (و الستون) «١» بعد المائتين: اثنان و سبعون وَ مِنْهَا يَأْكُلُونَ «٢» «٣».

السابع و الستون بعد المائتين: خمس عشرة من الصافات إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ «٤».

الثامن و الستون بعد المائتين: خمسون يَتَسَاءَلُونَ «٥» بعده قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ.

التاسع و الستون بعد المائتين: مائة و آية فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ «٦».

السبعون بعد المائتين: مائة و أربع و أربعون إِلَىٰ يَوْمٍ يُعْتَبُونَ «٧».

الواحد و السبعون بعد المائتين: خمس من ص لَشَىءٌ يُرَادُ «٨».

الثاني و السبعون بعد المائتين: خمس و عشرون وَ حُسْنِ مَآبٍ «٩» بعده يَا دَاوُدُ.

الثالث و السبعون بعد المائتين: ست و أربعون بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ «١٠».

الرابع و السبعون بعد المائتين: آخر السورة.

الخامس «١١» و السبعون بعد المائتين: خمس عشرة من الزمر ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ «١٢».

السادس و السبعون بعد المائتين: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «١٣».

السابع و السبعون بعد المائتين: خمس و أربعون مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ «١٤».

الثامن و السبعون بعد المائتين: احدى و ستون لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ «١٥». (١) كلمة (و الستون) ساقطة من الأصل.

(٢) في د: تَأْكُلُونَ.

(٣) يس (٧٢) وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَ مِنْهَا يَأْكُلُونَ.

(٤) الصفات (١٥) وَ قَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ.

(٥) الصفات (٥٠) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ.

(٦) الصفات (١٠١).

(٧) الصفات (١٤٤) لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

(٨) ص (٦) ... إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ.

(٩) ص (٢٥) ... وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ.

(١٠) ص (٤٦) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ.

(١١) في د و ط: و الخامس.

(١٢) الزمر (١٥).

(١٣) الزمر (٣٠).

(١٤) الزمر (٤٥) .. وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ.

(١٥) الزمر (٦١).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٧٨

التاسع و السبعون بعد المائتين: آخر السورة.

الثمانون بعد المائتين: خمس عشرة من المؤمن لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ «١».

الواحد و الثمانون بعد المائتين: ثمان و عشرون مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ «٢».

الثاني و الثمانون بعد المائتين: أربعون يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ «٣».

الثالث و الثمانون بعد المائتين: خمس و خمسون بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ «٤».

الرابع و الثمانون بعد المائتين: تسع و ستون أَنَّى يُصْرَفُونَ «٥».

الخامس و الثمانون بعد المائتين: آخر السورة.

السادس و الثمانون بعد المائتين: سبع عشرة من السجدة بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «٦».

السابع و الثمانون بعد المائتين: اثنتان و ثلاثون نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ «٧».

الثامن و الثمانون بعد المائتين: ست و أربعون بِظُلَامٍ لَلْعَبِيدِ «٨».

التاسع و الثمانون بعد المائتين: سبع من عسق ... وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ «٩».

التسعون بعد المائتين: سبع عشرة منها لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ «١٠».

الواحد و التسعون بعد المائتين: (سبع) «١١» و عشرون إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ «١٢».

- الثاني و التسعون بعد المائتين: أربع و أربعون إلى مرَدِّ مِنْ سَبِيلِ «١٣». (١) غافر (١٥).
 (٢) غافر (٢٨) ... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ.
 (٣) غافر (٤٠) ... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.
 (٤) غافر (٥٥) ... وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَبِّحْ .. بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ.
 (٥) غافر (٦٩) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ.
 (٦) فصلت (١٧) ... فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.
 (٧) فصلت (٣٢).

- (٨) فصلت (٤٦) ... وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.
 (٩) الشورى (٧) ... فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.
 (١٠) الشورى (١٧) ... وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ.
 (١١) هكذا في النسخ، و لعلَّ التسعة حرفت إلى سبعة.
 (١٢) الشورى (٢٩) ... وَ هُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.
 (١٣) الشورى (٤٤) ... يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدِّ مِنْ سَبِيلِ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٧٩

- الثالث و التسعون بعد المائتين: احدى عشرة من الزخرف كذلك تُخْرَجُونَ «١».
 الرابع و التسعون بعد المائتين: ثلاثون و إِنَّا بِهِ كَافِرُونَ «٢».
 الخامس و التسعون بعد المائتين: ثمان و أربعون لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «٣».
 السادس و التسعون بعد المائتين: سبعون أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ «٤».
 السابع و التسعون بعد المائتين: اثنتا عشرة من الدخان إِنَّا مُؤْمِنُونَ «٥».
 الثامن و التسعون بعد المائتين: اثنتان و خمسون فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ «٦».
 التاسع و التسعون بعد المائتين: ست عشرة من الجاثية عَلَى الْعَالَمِينَ «٧».
 الموفى ثلاثمائة: اثنتان و ثلاثون منها وَ مَا نَحْنُ بِمُشْفِقِينَ «٨».
 الواحد بعد الثلاثمائة «٩»: احدى عشرة من الأحقاف إِنْكَ قَدِيمٌ «١٠».
 الثاني بعد الثلاثمائة: اثنتان و عشرون منها إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ «١١».
 الثالث بعد الثلاثمائة: آخر السورة.

- الرابع بعد الثلاثمائة: خمس عشرة لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ «١٢» من سور محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «١٣». (١) الزخرف (١١).
 (٢) الزخرف (٣٠) وَ لَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَ إِنَّا بِهِ كَافِرُونَ.
 (٣) الزخرف (٤٨) ... وَ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.
 (٤) الزخرف (٧٠) اذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ.
 (٥) الدخان (١٢) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ.
 (٦) الدخان (٥٢).

- (٧) الجاثية (١٦) وَ لَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ التَّبْوَةَ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ.
 (٨) الجاثية (٣٢) ... قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظَّرُ إِلَّا ظَنًّا وَ مَا نَحْنُ بِمُشْفِقِينَ.

(٩) في د و ظ: بعد ثلاثمائة، أى بدون (أل) و هكذا إلى آخر هذه التجزئة.

(١٠) الأحقاف (١١) ... وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ.

(١١) الأحقاف (٢٢) ... فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

(١٢) محمد صلى الله عليه و سلم (١٥) ... وَ أَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ. و ليست رأس آية إلا عند البصرى كما سيأتى (ص) ٥٤٥.

(١٣) فى بقيه النسخ: خمس عشرة من سورة محمد صلى الله عليه و سلم لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٨٠

الخامس بعد الثلاثمائة: تسع و عشرون منها أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ «١».

السادس بعد الثلاثمائة: سبع آيات من الفتح وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا «٢».

السابع بعد الثلاثمائة: تسع عشرة آية من الفتح عَزِيزًا حَكِيمًا «٣».

الثامن بعد الثلاثمائة: فى بعض التاسعة و العشرين رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ «٤».

التاسع بعد الثلاثمائة: إحدى عشرة من الحجرات فَأَوْلِيكَ هُمْ الظَّالِمُونَ «٥».

العاشر بعد الثلاثمائة: إحدى عشرة «٦» من ق كَذَلِكَ الخُرُوجُ «٧».

الحادى عشر بعد الثلاثمائة: ثمان و ثلاثون منها وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ «٨».

الثانى عشر بعد الثلاثمائة: ثلاثون من الذاريات إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ «٩».

الثالث عشر بعد الثلاثمائة: خمس من الطور وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ «١٠».

الرابع عشر بعد الثلاثمائة: ثمان و ثلاثون منها بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ «١١».

الخامس عشر بعد الثلاثمائة: ست و عشرون من النجم لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضَى «١٢».

السادس عشر بعد الثلاثمائة: آخر السورة.

السابع عشر بعد الثلاثمائة: اثنتان و ثلاثون من القمر فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ «١٣» بعده كَذَّبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ. (١) محمد صلى الله عليه و سلم (٢٩)

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ.

(٢) الفتح (٧).

(٣) الفتح (١٩) ... وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا.

(٤) الفتح (٢٩) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ

(٥) الحجرات (١١) ... وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأَوْلِيكَ هُمْ الظَّالِمُونَ.

(٦) من قوله: من الحجرات فَأَوْلِيكَ ... إلى هنا ساقط من د و ظ بانتقال النظر.

(٧) ق (١١) ... وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الخُرُوجُ.

(٨) ق (٣٨) وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ.

(٩) الذاريات (٣٠).

(١٠) الطور (٥).

(١١) الطور (٣٨) ... فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ.

(١٢) النجم (٢٦) وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضَى

(١٣) القمر (٣٢) وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٨١

- الثامن عشر بعد الثلاثمائة: إحدى وعشرون من سورة الرحمن عزّ وجلّ لا يبيغان (١).
- التاسع عشر بعد الثلاثمائة: اثنتان وستون منها ومن دونهما جنتان (٢).
- العشرون بعد الثلاثمائة: تسع وأربعون من الواقعة قل إن الأولين والآخرين (٣).
- الواحد والعشرون بعد الثلاثمائة: تسعون منها وأما إن كان من أصحاب اليمين (٤).
- الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة: إحدى عشرة من الحديد وله أجر كريم (٥).
- الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة: عشرون منها إلا متاع الغرور (٦).
- الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة: آخر السورة.
- الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة: عشر من المجادلة فليتوكل المؤمنون (٧).
- السادس والعشرون بعد الثلاثمائة: إحدى وعشرون منها إن الله قوي عزيز (٨).
- السابع والعشرون بعد الثلاثمائة ثمان (٩) آيات من الحشر أولئك هم الصادقون (١٠).
- الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة: إحدى وعشرون منها لعلهم يتفكرون (١١).
- التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة: ست آيات من الامتحان هو الغني الحميد (١٢). (١) الرحمن (٢٠) بينهما بزخ لا يبيغان.
- (٢) الرحمن (٦٢).
- (٣) الواقعة (٤٩) قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم.
- (٤) الواقعة (٩٠) وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين.
- (٥) الحديد (١١) من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم وكتب الآية في النسخ ولهم أجر كريم خطأ.
- (٦) الحديد (٢٠) وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور.
- (٧) المجادلة (١٠) ... وعلى الله فليتوكل المؤمنون.
- (٨) المجادلة (٢١).
- (٩) في بقیة النسخ: ثمانی.
- (١٠) الحشر (٨) ... وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون.
- (١١) الحشر (٢١) ... وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون.
- (١٢) الممتحنة (٦) ... ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد.
- جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٨٢
- الثلاثون بعد الثلاثمائة: خمس من الصفات والله لا يهدي القوم الفاسقين (١).
- الواحد والثلاثون بعد الثلاثمائة: ثلاث من الجمعة وهو العزيز الحكيم (٢).
- الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة: خمس من المنافقين وهم مستكبرون (٣).
- الثالث والثلاثون بعد الثلاثمائة: ست من النغابن والله غني حميد (٤).
- الرابع والثلاثون بعد الثلاثمائة: آيتان (٥) من الطلاق يجعل له مخرجاً (٦).
- الخامس والثلاثون بعد الثلاثمائة: الأولى من التحريم والله غفور رحيم (٧).
- السادس والثلاثون بعد الثلاثمائة: آخر السورة.
- السابع والثلاثون بعد الثلاثمائة: اثنتان وعشرون من الملك صراط مستقيم (٨).
- الثامن والثلاثون بعد الثلاثمائة: ثلاثون من ن على بعض يتلاومون (٩).

التاسع و الثلاثون بعد الثلاثمائة: سبع من الحاقه أعجاز نخلِ خاوييه «١٠».

الأربعون بعد الثلاثمائة: خمس من المعارج صبراً جميلاً «١١».

الواحد و الأربعون بعد الثلاثمائة: ثلاث من نوح و اتقوه و أطيعون «١٢». (١) الصف (٥).

(٢) الجمعة (٣).

(٣) المنافقون (٥) ... لَوْوَا رُؤُسَهُمْ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ.

(٤) التغابن (٤).

(٥) فى بقيه النسخ: اثنتان.

(٦) الطلاق (٢) ... وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً.

(٧) و الأولى أن ينتهى آخر الطلاق ثم يتبدأ بحفظ التحريم من أولها، فالآيه الواحده- كما هنا- لا تؤثر فى حفظ الكمية التى يريد

حفظها و قد سبق أن قلت مثل هذا، و هذا ما ينبغى أن يقال فى كل ما يماثل هذا، و الله أعلم.

(٨) الملك (٢٢) ... أَمَّنْ يَمِشِ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

(٩) القلم (٣٠) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ.

(١٠) الحاقه (٧) ... فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ.

(١١) المعارج (٥) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا.

(١٢) نوح (٣) أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِيعُونَ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٨٣

الثانى و الأربعون بعد الثلاثمائة: آخر السوره.

الثالث و الأربعون بعد الثلاثمائة: عشرون من سوره الوحي و لا أشرك «١» به أحداً «٢».

الرابع و الأربعون بعد الثلاثمائة: آخر يا أيها المرمل.

الخامس و الأربعون بعد الثلاثمائة: ثلاث و ثلاثون من المدثر و الليل إذ أدبر «٣».

السادس و الأربعون بعد الثلاثمائة: احدى و ثلاثون من القيامة و لا صلى «٤».

السابع و الأربعون بعد الثلاثمائة: احدى و عشرون من الإنسان شراباً طهوراً «٥».

الثامن و الأربعون بعد الثلاثمائة: أربعون من المرسلات يومئذ للمكذبين «٦» بعده إن المتقين.

التاسع و الأربعون بعد الثلاثمائة: آخر عم يتساءلون.

الخمسون بعد الثلاثمائة: عشر «٧» من عبس عنه «٨» تلهى «٩».

الواحد و الخمسون بعد الثلاثمائة: عشر من الانفطار و إن عليكم لحافظين «١٠».

الثانى و الخمسون بعد الثلاثمائة: ثمان من الشفق حساباً يسيراً «١١».

الثالث و الخمسون بعد الثلاثمائة: عشر من البروج و لهم عذاب الحريق «١٢».

الرابع و الخمسون بعد الثلاثمائة: آخر سبح اسم ربك الأعلى. (١) فى د و لا أشرك برى ... خطأ.

(٢) الجن (٢٠) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا.

(٣) المدثر (٣٣) كَلَّا وَ الْقَمَرِ وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ.

(٤) القيامة (٣١) فَلَا صَدَقَ وَ لَا صَلَّى.

(٥) الإنسان (٢١) وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا.

(٦) المرسلات (٤٠) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.

(٧) في د و ظ: عشرون، و هو خطأ واضح.

(٨) في بقية النسخ عنه تَلَهَّى.

(٩) عبس (١٠) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى.

(١٠) الانفطار (١٠).

(١١) الانشقاق (٨) فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا،

(١٢) البروج (١٠) ... فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٨٤

الخامس و الخمسون بعد الثلاثمائة: عشرون من الفجر الْمَالُ حُبًّا جَمًّا «١».

السادس و الخمسون بعد الثلاثمائة: خمس من الليل أَعْطَى وَ اتَّقَى «٢».

السابع و الخمسون بعد الثلاثمائة: آخر سورة العلق.

الثامن و الخمسون بعد الثلاثمائة: آخر إِذَا زُلْزِلَتْ.

التاسع و الخمسون بعد الثلاثمائة: آخر الفيل.

الستون بعد الثلاثمائة: آخر سورة الناس.

و هذه التجزئة (مبادلة) «٣» و لها فوائد:

أ- منها أنك تعرف بها أثلاث الأحزاب، لأن كل جزءين منها ثلث حزب، و كل ثلاثة نصف حزب، و كل أربعة ثلثا حزب.

ب- و كذلك تعرف بها نصف القرآن، لأن نصف القرآن «٤» منها: مائة و ثمانون، و ثلث القرآن «٥»: مائة و عشرون، و الربع: و هو تسعون جزءا، و الخمس:

و هو اثنان و سبعون جزءا، و السدس: و هو ستون جزءا، و الثمن: و هو خمس و أربعون جزءا، و التسع: و هو أربعون جزءا.

ج: و منها أنها «٦» تعين على حفظ القرآن، لأنه لا يثقل على من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءا.

و مما روى في الإعانة على حفظ القرآن (العزیز) «٧» ما حدّثني به الإمام أبو الفضل الغزنوي - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال: حدّثنا أحمد بن (١) الفجر (٢٠) وَ تُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا.

(٢) الليل (٥) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى

(٣) هكذا: رسمت الكلمة في الأصل في موضعين (مبادلة) و في بقية النسخ: مباركة. و هي الصواب.

(٤) غير واضحة في الأصل.

(٥) في بقية النسخ: (و هو مائة ...).

(٦) في ظ: (أنه) خطأ.

(٧) في بقية النسخ: القرآن.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٨٥

الحسن «١» ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي «٢» ثنا الوليد بن مسلم «٣» ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح «٤» و عكرمة - مولى ابن عباس - عن ابن عباس «٥» أنه قال: بينما نحن عند رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إذ جاءه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال: بأبي أنت و أمي، تفلت هذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه، فقال «٦» رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: يا أبا الحسن، أ فلا - أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، و ينفع «٧» بهن من علمته، و يثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله، فعلمني،

قال: إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة و الدعاء فيها مستجاب، و قد قال أخى يعقوب لنبه «٨»: (سوف أستغفر لكم ربى) «٩» يقول: حتى تأتى «١٠» ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم فى وسطها، فإن لم تستطع فقم فى أولها، فصل أربع ركعات، تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب و سورة يس و فى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و حم الدخان، و فى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و الم تزيّل السجدة، (١) أحمد بن الحسن بن جنيدب- بالجيم و النون مصغرا- الترمذى أبو الحسن، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريبا.

التقريب (١٣/١) و راجع الجرح و التعديل (٤٧/٢).

(٢) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمى الدمشقى، أبو أيوب، صدوق، يخطئ، من العاشرة، مات سنة ٢٣٣ هـ.

التقريب (٣٢٧/١) و راجع الميزان (٢١٢/٢).

(٣) الوليد بن مسلم القرشى مولاهم أبو العباس الدمشقى، ثقة، لكنه كان كثير التدليس، من الثامنة، مات سنة ١٩٤ هـ أو نحوها. التقريب (٣٣٦/٢) و راجع الميزان (٣٤٧/٤) و الفهرست لابن النديم (١٥٩، ٣١٨).

(٤) عطاء بن أبى رباح- بفتح الراء الموحدة- و اسم أبى رباح أسلم القرشى مولاهم المكى التابعى، ثقة فاضل، لكنه كثير الإرسال من الثالثة، مات سنة أربع عشرة على المشهور، و قيل: أنه تغير بآخره، و لم يكن ذلك منه. التقريب (٢٢/٢) و تاريخ الثقات (٣٣٢).

(٥) (عن ابن عباس) ليست فى د و ظ.

(٦) فى بقیة النسخ: فقال له ... الخ.

(٧) فى ظق: و تنفع. و هى أليق.

(٨) فى ظ: للبينة. خطأ.

(٩) يوسف (٩٨).

(١٠) فى د و ظ: حتى يأتى ... الخ.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٨٦

و فى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك المفصل «١» و إذا فرغت من التشهد «٢»، فاحمد الله و أحسن الثناء عليه «٣» و صل على محمد «٤» و أحسن، و على سائر النبيين، و استغفر للمؤمنين و المؤمنات و لإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل فى آخر ذلك: اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى، و ارحمنى أن اتكلف ما لا يعينى، و ارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى، اللهم بديع السموات و الأرض ذا الجلال و الإكرام و العزة التى لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك أن تلمز قلبى حفظ كتابك كما علمتنى و ارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى، اللهم بديع السموات و الأرض، ذا الجلال و الإكرام و العزة التى لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك أن تنور بكتابك بصرى، و أن تطلق به لسانى، و أن تفرج به عن قلبى، و أن تشرح به صدرى، و أن تعمل «٥» به بدنى «٦» فإنه لا يعينى على الحق غيرك، و لا يؤتیه إلا أنت، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.

يا أبا الحسن، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا، تجاب بإذن الله، و الذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمنا قط.

قال ابن عباس: فو الله ما لبث علىّ إلما خمسا أو سبعا، حتى جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مثل ذلك المجلس، فقال: يا رسول الله، إننى كنت- فيما خلا- لا آخذ «٧» إلما أربع آيات و نحوهن فإذا قرأتهن على نفسى تفلتن، و أنا أتعلم اليوم أربعين آية و نحوها، فإذا قرأتهن على نفسى فكأنما كتاب الله بين عينى، و لقد كنت أسمع الحديث، فإذا ردّدته «٨» تفلت، و أنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفا. (١) و هى تبارك الذى بيده الملمك و هو على كذل شئى قدير و هى من طوال المفصل و قد مرّ الكلام على المفصل.

و قد قيد في الحديث بقوله: (تبارك المفصل) لإخراج تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ وَ هُوَ مِنَ الْمُتَيْنِ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) في د و ظ: فإذا.

(٣) في بقیة النسخ: علی الله.

(٤) في بقیة النسخ: وَ صَلَّ عَلَيَّ.

(٥) في حاشیة د: تستعمل، تغسل. و طمس من الصلب كلمة (تعمل).

(٦) في سنن الترمذی: وَ أَنْ تَغْسَلَ بِهِ بَدَنِي، قَالَ الشَّارِحُ لِسُنَنِ التَّرْمِذِيِّ: وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ (تعمل) وَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ، يُقَالُ:

أَعْمَلَهُ غَيْرُهُ، أَيْ جَعَلَهُ عَامِلًا. اهـ. تحفة الأحوذی (٢٠ / ١٠).

(٧) في ظ: لآخذ.

(٨) في د: فإذا رددت. و في ظ: فإذا أردت.

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ١، ص: ٤٨٧

فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «١»: عند ذلك - مؤمن و رب الكعبة، يا أبا الحسن اه «٢». (١) ليست في د و ظ.

(٢) رواه الترمذی - كما قال المصنف - في أبواب الدعوات باب في دعاء الحفظ، و قال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من

حديث الوليد بن مسلم (٢١ / ١٠).

و رواه الحاكم في المستدرک كتاب صلاة التطوع، و قال: هذا صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه اه.

و لم يوافق الذهبی بل تعقبه بقوله: هذا حديث منكر شاذ، أخاف لا يكون موضوعا، و قد حيرني - و الله - جودة سنده ... و الله أعلم

اه. المستدرک (٣١٧ / ١).

و قد أورده الذهبی أيضا عند ترجمته لسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: و خرج له الترمذی عن الوليد حدثنا ابن جريج عن

عطاء عن عكرمة عن ابن عباس ... و ذكر شطره، ثم قال: و هو مع نظافة سنده حديث منكر جدا، في نفسى منه شيء، فالله أعلم.

الميزان (٢١٣ / ٢) و راجع (٣٤٧ / ٤) من المصدر نفسه.

و عزاه الحافظ ابن كثير إلى الطبراني في المعجم الكبير و الترمذی، و الحاكم، ثم قال: و لا شك أن سنده من الوليد على شرط

الشيخين حيث صرح الوليد بالسماع من ابن جريج، و الله أعلم، فإنه من البين غرابته، بل نكارته اه. فضائل القرآن (ص ٥٧) قال الشيخ

محمد رشيد رضا - رحمه الله - مؤيدا لكلام ابن كثير هذا: بل أسلوبه أسلوب الموضوعات، لا أسلوب أفصح البشر محمد صَلَّى اللهُ

عليه و سلم و على رضى الله عنه و لا أسلوب عصرهما اه. من المصدر نفسه.

و راجع تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعه كتاب الصلاة (١١١ / ٢) و الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعه

للشوكاني، باب صلاة الجماعة النوع الخامس صلاة الحفظ (ص ٤١).

جمال القراء و كمال الإقراء، ج ٢، ص: ٤٩١

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام - رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَهْرَنًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

كَلِمَاتِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بَسَادِرُ الْبِحَارِ - فِي تَلْخِيصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَّامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ

الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحداً من جهابذة هذه

المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) و لا سِيَّما بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) و بِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ و لهذا سَيَسَّ مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسَّسَةً و طريقَةً لَمْ يَنْطَفِئِ مِصْبَاحُهَا، بَلْ تُتَبَّعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمة" للتحرى الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عَزُّهُ - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتى المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعه جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التى يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهرية، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمَكَرَانَ و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق وفائى" / بنايه "القائمة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبة، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

